



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

٣٣

# حجرات الأئمة

الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

الفهرس	٥
بحار الانوار المجلد ٣٢	٦
اشاره	٦
تتمه كتاب الفتن و المحن	٦
الفهرست	٦
أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها	١٠
باب ١ ببيعہ أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوه الجمل	١٠
باب ٢ احتجاج أم سلمه رضی الله عنها علی عائشه و منعها عن الخروج	١٥٥
باب ٣ باب ورود البصره و وقعه الجمل و ما وقع فيها من الاحتجاج	١٧٧
باب ٤ احتجاجه ع علی أهل البصره و غيرهم بعد انقضاء الحرب و خطبه ع عند ذلك	٢٢٨
باب ٥ باب أحوال عائشه بعد الجمل	٢٧٢
باب ٦ باب نهی الله تعالى و رسوله ص عائشه عن مقاتله علی ع و إخبار النبي ص إياها بذلك	٢٨٤
باب ٧ باب أمر الله و رسوله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و كل من قاتل عليا صلوات الله عليه و في بيان عقاب الناكثين	٢٩٦
باب ٨ باب حكم من حارب عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه	٣٢٦
باب ٩ باب احتجاجات الأئمه ع و أصحابهم علی الذين أنكروا علی أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه	٣٥٠
باب ١٠ باب خروجه صلوات الله عليه من البصره و قدومه الكوفه إلى خروجه إلى الشام	٣٥٨
باب ١١ باب بغي معاويه و امتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره و توجهه إلى الشام للقائه إلى ابتداء غزوات صفين	٣٧٢
باب ١٢ باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم	٤٥٤
تعريف مركز	٦٣١

سرشناسه : مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور : بحار الانوار: الجامعه لدرراخبار الاثمها الطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت دار احیاء التراث العربی [ -۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸ (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الکفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست. -

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب الفتن و المحن

الفهرست







الباب الأول باب بيعه أمير المؤمنين عليه السلام و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوه الجمل ٥

الباب الثاني باب احتجاج أم سلمه رضی الله عنها على عائشه و منعها عن الخروج ١٤٩

الباب الثالث باب ورود البصره و وقعه الجمل و ما وقع فيها من الاحتجاج ١٧١

الباب الرابع باب احتجاجه عليه السلام على أهل البصره و غيرهم بعد انقضاء الحرب و خطبه عليه السلام عند ذلك ٢٢١

الباب الخامس باب أحوال عائشه بعد الجمل ٢٤٥

الباب السادس باب نهى الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله عائشه عن مقاتله على عليه السلام و إخبار النبي صلى الله عليه و آله إياها بذلك ٢٧٧

الباب السابع باب أمر الله و رسوله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و كل من قاتل علياً صلوات الله عليه و فى بيان عقاب الناكثين ٢٨٩

الباب الثامن باب حكم من حارب علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٣١٩

الباب التاسع باب احتجاجات الأئمه عليهم السلام و أصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه ٣٤٣

الباب العاشر باب خروجه صلوات الله عليه من البصره و قدومه الكوفه إلى خروجه إلى الشام ٣٥١

الباب الحادى عشر باب بغى معاويه و امتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره و توجهه إلى الشام للقائه إلى ابتداء غزوات صفين ٣٦٥

الباب الثانى عشر باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم ٤٤٧

## أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها

### باب ١ باب بيعه أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوه الجمل

١ (١)- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ، قَالَ عَلِيُّ ع لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ بَايَعَهُ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَعْدِرَ بِي فَتَنْكُثَ بَيْعَتِي قَالَ لَا تَخَافَنَّ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنِّي أَبَدًا فَقَالَ عَلِيُّ ع فَلَى اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ رَاعٍ وَ كَفِيلٌ قَالَ نَعَمْ اللَّهُ لَكَ عَلَيَّ بِذَلِكَ رَاعٍ وَ كَفِيلٌ وَ لَمَّا بُوِيعَ ع كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ النَّاسَ قَتَلُوا عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنِّي وَ بَايَعُونِي عَنْ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ وَ اجْتَمَعَ إِذَا آتَاكَ كِتَابِي فَبَايِعْ لِي وَ أَوْفِدْ إِلَيَّ [فِي أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ قَبْلَكَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُهُ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ وَ قَرَأَ كِتَابَهُ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِعَبِيدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ لَكَ أَهْلَ الشَّامِ فَأَجَابُوا وَ اسْتَوْثَقُوا الْحَلْفَ فِدْوَنَكَ الْكُوفَةَ وَ الْبَصْرَةَ لَا يَسْبِقَنَّكَ لَهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ بَعْدَ

١- ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٢٣٠ ط ١ مصر، وفي ط الحديث بيروت

هَذَا يَوْمَ الْيَوْمِ وَقَدْ بَايَعْتُ لَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِكَ فَأَظْهَرَ الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَادْعُوا النَّاسَ إِلَى ذَلِكَ وَلَيْسَ مِنْكُمْ الْجِدُّ وَالتَّشْمِيرُ أَظْهَرَ كَمَا اللَّهُ وَحَدَلَ مُنَاوَنُكُمْ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى الرَّبِيعِ سَرَّ بِهِ وَاعْلَمَ بِهِ طَلْحَةَ وَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَشْكَا فِي النَّصِيحِ لَهُمَا مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ وَاجْتَمَعَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ عَلِيٍّ قَالَ وَجَاءَ الرَّبِيعُ وَطَلْحَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ لَهُ بِأَيَّامٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَيْتَ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْجَفْوَةِ فِي وَلَمَّا يَهُ عُنْمَانِ كُلُّهُمَا وَاعْلَمْتِ أَنَّ رَأَى عُثْمَانَ كَانَ فِي بَنِي أُمَّيَةَ وَقَدْ وَلاَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَلُّنَا بَعْضَ أَعْمَالِكَ فَقَالَ لَهُمَا ارْضَا بِقِسْمِ اللَّهِ لَكُمْ حَتَّى أَرَى رَأَى وَاعْلَمَا أَنِّي لَا أُشْرِكُ فِي أَمَانَتِي إِلَّا مَنْ ارْضَى بِدِينِهِ وَ أَمَانَتِهِ مِنْ أَصْحَابِي وَمَنْ قَدْ عَرَفْتُ دَخِيلَهُ فَأَنْصِرَ رَفَاعَةَ عَنْهُ وَقَدْ دَخَلَهُمَا الْيَأْسُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ وَرَوَى أَنَّهُمَا طَلَبَا مِنْهُ أَنْ يُوَلِّيَهُمَا الْمِصْرَيْنِ الْبَصْرَةَ وَ الْكُوفَةَ فَقَالَ حَتَّى أَنْظُرَ ثُمَّ لَمْ يُوَلِّهِمَا فَاتَّيَاهُ فَاسْتَأْذَنَاهُ لِلْعُمْرَةِ فَقَالَ مَا الْعُمْرَةُ تُرِيدَانِ فَحَلَفَا لَهُ بِاللَّهِ مَا الْخِلَافَ عَلَيْهِ وَ لَا نَكُثَ بَيْعَتِهِ يُرِيدَانِ وَ مَا رَأَيْتُهُمَا غَيْرَ الْعُمْرَةِ قَالَ لَهُمَا فَأَعِيدَا الْبَيْعَةَ لِي ثَانِيًا فَأَعَادَاهَا بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْمَوَاطِقِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِمَنْ كَانَ حَاضِرًا وَ اللَّهُ لَا تَرَوْنَهُمَا إِلَّا فِي فِتْنَةٍ يَفْتَتِلَانِ فِيهَا قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمُرْ بِرَدِّهِمَا عَلَيْنَا قَالَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا فَلَمَّا خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ لَمْ يَلْقَا أَحَدًا إِلَّا وَ قَالَا لَهُ لَيْسَ لِعَلِيٍّ فِي أَعْنَاقِنَا بَيْعَةٌ وَ إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ مُكْرَهَيْنِ فَبَلَغَ عَلِيًّا قَوْلَهُمَا فَقَالَ أَبْعِدْهُمَا اللَّهُ وَ أَغْرَبْ دَارَهُمَا أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمَا سَيَقْتُلَانِ أَنْفُسَهُمَا أَحَبَّ مَقْتَلٍ وَ يَأْتِيَانِ مَنْ وَرَدَا عَلَيْهِ بِأَشْأَمِ يَوْمَ وَ اللَّهُ مَا الْعُمْرَةُ يُرِيدَانِ وَ لَقَدْ أَتَيْتَنِي بِوَجْهِي فَاجْرَيْنِ وَ رَجَعَا بِوَجْهِي غَادِرَيْنِ نَاكِثَيْنِ وَ اللَّهُ لَا يَلْقَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي كَتِيبِهِ خُسْنَاءَ يَقْتُلَانِ فِيهَا أَنْفُسَهُمَا فَبَعْدًا لَهُمَا وَ سُحْقًا.

٢ (١) - وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا لَهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَامٍ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي أَمْرِكُمْ فَمَنْ اخْتَرْتُمْ رَضِيَتْ بِهِ فَقَالُوا مَا نَخْتَارُ غَيْرَكَ وَتَرَدَّدُوا إِلَيْهِ مِرَارًا وَقَالُوا لَهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ إِنَّا لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لَا أَوَّلَ سَابِقَةٍ وَلَا أَقْرَبَ قَرَابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَفْعَلُوا فَإِنِّي أَكُونُ وَزِيرًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَمِيرًا فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِفَاعِلِينَ حَتَّى تُبَايَعَكَ قَالَ فَفِي الْمَسْجِدِ فَإِنْ بَيْعْتَنِي لَا يَكُونُ خَفِيًّا وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ فِي بَيْتِهِ وَقِيلَ فِي حَائِطِ لِبْنِي عَمْرٍو بْنِ مَبْدُولٍ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَطَاقٌ قَمِيصٌ وَعِمَامَةٌ خَزٌّ وَنَعْلَاهُ فِي يَدِهِ مُتَوَكِّنًا عَلَى قَوْسِهِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ مِنَ النَّاسِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ حَبِيبُ بْنُ ذُوَيْبٍ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْبَيْعِهِ مِنَ النَّاسِ يَدُ شَلْمَاءَ لَا يَتِمُّ هَذَا الْأَمْرُ فَبَايَعَهُ الزُّبَيْرُ وَقَالَ لَهُمَا عَلِيُّ إِنَّ أَحَبَّيْتُمَا أَنْ تُبَايَعَا لِي وَإِنْ أَحَبَّيْتُمَا بَايَعْتُمَا فَقَالَا بَلْ تُبَايَعُكَ وَقَالَا بَعْدَ ذَلِكَ ذَلِكَ إِنَّمَا صَنَعْنَا ذَلِكَ خَشْيَةً عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَفْنَا أَنَّهُ لَا يُبَايَعُنَا وَهَرَبْنَا إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَعْدَ مَا بَايَعَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَجَاءُوا بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ عَلِيُّ بَايَعْ قَالَ لَا حَتَّى يُبَايَعَ النَّاسُ وَاللَّهِ مَا عَلَيَّكَ مَنِّي بِيَأْسٍ فَقَالُوا خَلُّوا سَبِيلَهُ وَجَاءُوا بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ فَقَالُوا بَايَعْ فَقَالَ لَا حَتَّى يُبَايَعَ النَّاسُ قَالَ ابْنِي بِكَفِيلٍ قَالَ لَا أَرَى كَفِيلًا قَالَ الْأَشُّرُ

دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ دَعُوهُ أَنَا كَفَيْلُهُ إِنَّكَ مَا عَلِمْتُ لَسَيِّئِ الْخُلُقِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَبَايَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَّا نَفَرًا يَسِيرًا مِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَسَيْلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَالتُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ وَفَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ وَكَانُوا عُنَمًا بَيْنَهُمَا التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ أَصَابِعَ نَائِلِهِ أَمْرَاهُ عُنَمًا إِنْ التَّبِي قُطِعَتْ وَقَمِيصَ عُنَمًا إِنْ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهَرَبَ بِهِ فَلَحِقَ بِالشَّامِ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يُعَلِّقُ قَمِيصَ عُنَمَانَ وَفِيهِ الْأَصَابِعُ فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ ارْزَادُوا غَيْظًا وَجَدُوا فِي أَمْرِهِمْ وَرَوَى أَنَّهُمْ لَمَّا اتُّوا عَلَيْنَا لِبَيْعِهِ قَالَ دَعُونِي وَالتَّمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَ لَهُ أَلْوَانٌ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ (١) فَقَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهُ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى الْإِسْلَامَ أَلَا تَرَى الْفِتْنَةَ أَلَا تَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ قَدْ أَجَبْتُكُمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ أَرْكَبُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ فَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَإِنَّمَا أَنَا كَأَحَدِكُمْ إِلَّا أَنِّي مِنْ أَسْمِعِكُمْ وَ أَطْوَعِكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ ثُمَّ افْتَرَقُوا عَلَى ذَلِكَ وَ اتَّعَدُوا الْعَدَّ فَلَمَّا أَصِيبُوا يَوْمَ الْجَبِيْعَةِ وَ هُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ حَضَرَ النَّاسُ الْمَسِيحِدَ وَ جَاءَ عَلِيُّ عَ فَصِدَّ عَدَّ الْمُبْتَرِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ عَنْ مَلَأِ وَ إِذْنِ إِنْ هَذَا أَمْرُكُمْ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حَقٌّ إِلَّا مَنْ أَمْرُكُمْ وَ قَدْ افْتَرَقْنَا بِالْأَمْسِ عَلَى أَمْرٍ وَ كُنْتُ كَارِهًا لِأَمْرِكُمْ فَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَكُونَ عَلَيْكُمْ أَلَا وَ إِنَّهُ لَيْسَ لِي دُونُكُمْ إِلَّا مَفَاتِيحُ مَا لَكُمْ مَعِيَ وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَخُذَ دِرْهَمًا دُونَكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ قَعَدْتُ لَكُمْ وَ إِلَّا فَلَا أَخُذُ عَلَى أَحَدٍ فَقَالُوا نَحْنُ عَلَى مَا فَارَقْنَاكَ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ

١- و قريبا منه رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٩٠) من خطب نهج البلاغه.

وَبُيْعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِخَمْسِ بَقِينٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سِنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ أَوَّلَ خُطْبِهِ خَطْبُهَا عَلِيُّ ع حِينَ اسْتُخْلِفَ حَمْدَ اللَّهِ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيْنَ فِيهِ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ فَخُذُوا بِالْخَيْرِ وَ دَعُوا الشَّرَّ الْفَرَائِضَ أَدْوَاهَا إِلَى اللَّهِ تُوَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حُرْمَاتٍ غَيْرَ مَجْهُولَةٍ وَ فَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَ شَدَّدَ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَدَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ [ وَ هُوَ ] الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّمَا خَلَفَكُمْ السَّاعَةُ تَخِدُوكُمْ تَخَفُّوْا تَلَحُّوْا فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ النَّاسُ بِأَخْرِكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَدَعُوهُ (١).

٣ (٢) - شأ، الإرشاد رَوَتْ الْخَاصَّةُ وَ الْعِامَّةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ غَيْرُهُ مِمَّنْ لَمَّا يَتَّهَمُهُ حُضُومُ الشَّيْعَةِ فِي رِوَايَتِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي أَوَّلِ خُطْبِهِ خَطْبُهَا بَعْدَ بَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ عَلَى الْأَمْرِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَمَا بَعْدُ فَلَا يُرْعَيْنِ مُرْعَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ شُغْلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سَاعَ مُجْتَهَدٍ وَ طَالِبُ يَرْجُو وَ مُقْصِرٌ فِي النَّارِ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ مَلِكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ لَا سَادِسَ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَ رَدَى مَنْ افْتَحَمَ

١- و مثله رواه الطبري عن السري عن شعيب، عن سيف، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن علي بن الحسين ..

٢-٣- رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٣) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٦.

الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَالْوَسِيطَى الْحَيَاةُ مِنْهُجَّ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَآثَارِ النُّبُوَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَاوَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسَدَوَاءِ يَمِينِ السُّوْطِ وَالسَّيْفِ لَمَّا هَوَّادَهُ عِنْدَ الْأَمَامِ فِيهِمَا فَاسِدَتِيْرُوا بِبُيُوتِكُمْ وَاصْلِحُوا فِيْمَا بَيْنَكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ مِنْ أَيْدِي صِيْفِحْتُهُ لِلْحَقِّ هَلِكُ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ لَمْ تَكُونُوا عِنْدِي فِيهَا مَعْدُورِينَ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَقَامَ الثَّلَاثُ كَالْغُرَابِ هَمَّتْهُ بَطْنُهُ وَيَلَّهُ [وَيَحَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ انْظُرُوا فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَبَادِرُوا [فَازِرُوا] حَقُّ وَبَاطِلٌ وَلكلُّ أَهْلٍ وَلكلِّ أُمَّةٍ لَسِيْعَدَاءٌ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْاجْتِهَادُ أَلَا وَإِنَّ أَبْرَارَ عِثْرَتِي وَاطْيَابِ أَرْوَمَتِي أَحَلَّمُ النَّاسِ صِيْعَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِيَارًا أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَبِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَبِقَوْلِ صَادِقٍ أَخَذْنَا مِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكْكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا مَعَنَا رَايَهُ الْحَقُّ مَنْ تَبِعَهَا لِحَقِّ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ أَلَا وَبِنَا تُدْرِكُ تِرَهُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ لَنَا بِكُمْ وَبِنَا يَخْتَمُ لَنَا بِكُمْ.

٤ (١) - أَقُولُ وَفِي النَّهْجِ هَكَذَا شُعِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيْعٍ نَجَا

وَ طَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِينُ وَ الشَّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ التُّبُوهُ وَ مِنْهَا مُنْفَذُ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكٌ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى مَنْ أَيْدَى صِيْفَحَتُهُ لِلْحَقِّ هَلَكٌ عِنْدَ جَهْلِهِ النَّاسِ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِدْحٌ أَصْلٌ وَ لَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ [حَرِثُ قَوْمٍ فَاسْتَبْرَأُوا بِبُيُوتِكُمْ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ فَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.

٥ (١)- رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الْجَاحِظِ مِنْ كِتَابِ الْبَيَانِ وَ التَّيْسِينِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُشْتَمِيِّ قَالَ: أَوَّلُ حُطْبِهِ حَظَبَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ع بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَتِهِ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَلَا لَا يُزَعِينَ وَ سَاقَ الْحُطْبَةَ كَمَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْاجْتِهَادُ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ الْجَاحِظُ وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ زَادَ فِيهَا فِي رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عَثْرَتِي إِلَى قَوْلِهِ وَ بِنَا يَخْتَمُ لَا بِكُمْ.

قال ابن أبي الحديد قوله لا- يُرَعِينَ أَى لا- يُبْقِينَ يقال أُرَعِيتَ عَلَيْهِ أَى أَبْقِيتَ يَقُولُ مَنْ أَبْقَى عَلَى النَّاسِ فَإِنَّمَا أَبْقَى عَلَى نَفْسِهِ وَ الْهُوَادَةُ الرَّفَقُ وَ الصَّلْحُ وَ أَصْلُهُ اللَّيْنُ وَ السَّهُولَةُ وَ التَّهْوِيدُ الْمَشَى رَوِيدًا وَ آزَرْتِ زَيْدًا أَعْنَتَهُ وَ التَّرَهُ الْوَتْرُ وَ الرِّبْقَةُ الْحَبْلُ يَجْعَلُ فِي عُنُقِ الشَّاهِ وَ رَدَى هَلَكٌ مِنَ الرَّدَى كَقَوْلِكَ عَمَى مِنَ الْعَمَى وَ شَجَى مِنَ الشَّجَا.

١- ٥- رواه الجاحظ في المجلد الثالث من كتاب البيان و التبيين ص ٤٤ ط مصر، و رويناه عنه حرفيا في المختار: (٥٦) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ١٩١، ط ٢ و له مصادر كثيرة أشرنا إليها في ذيل المختار المشار إليه.



و قوله شغل من الجنه و النار أمامه يريد به أن من كانت هاتان الداران أمامه لفي شغل عن أمور الدنيا إن كان رشيدا.

و قوله ساع مجتهد إلى قوله لا سادس كلام تقديره المكلفون على خمسه أقسام ساع مجتهد و طالب راج و مقصر هالك ثم قال ثلاثه أى فهو ثلاثه أقسام و هذا ينظر إلى قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ثم ذكر القسمين الرابع و الخامس فقال هما ملك طار بجناحيه و نبى أخذ الله بيده يريد عصمه هذين النوعين من القبيح ثم قال لا سادس أى لم يبق فى المكلفين قسم سادس.

و قوله هلك من ادعى يريد هلك من ادعى و كذب لا بد من تقدير ذلك لأن الدعوى يعم الصدق و الكذب و كأنه يقول هلك من ادعى الإمامه و ردى من اقتحمها و ولجها من غير استحقاق لأن كلامه فى هذه الخطبه كله كنايات عن الإمامه لا عن غيرها.

و قوله اليمين و الشمال مضله مثال لأن السالك الطريق المنهج اللاج ناج و العادل عنها يمينا و شمالا معرض للخطر.

و قوله ص كالغراب يعنى فى الحرص و الجشع و الغراب يقع على الجيفه و يقع على التمره و على الحبه و فى المثل أشجع من غراب و أحرص من غراب.

و قوله ويحه لو قص يريد لو كان قتل أو مات قبل أن يتلبس بالخلافه لكان خيرا له من أن يعيش و يدخل فيها.

ثم قال لهم افكروا فيما قد قلت فإن كان منكرا فأنكروه و إن كان حقا فأعينوا عليه.

و قوله استتروا فى بيوتكم نهى لهم عن العصبية و الاجتماع و التحزب فقد كان قوم بعد قتل عثمان تكلموا فى قتله من شيعه بنى أميه بالمدينه.

و أما قوله قد كانت أمور فمراده أمر عثمان و تقديمه فى الخلافه عليه.

و من الناس من يحمل ذلك على خلافه الشيخين أيضا و يبعد عندى أن يكون أراده لأن المده قد كانت طالت و لم يبق من يعاتبه (١) و لسنا نمنع من أن يكون فى كلامه الكثير من التوجد و التألم لصرف الخلافه بعد وفاه رسول الله ص عنه و إنما كلامنا الآن فى هذه اللفظات التى فى هذه الخطبه على أن قوله سبق الرجلان و الاقتصار على ذلك فيه كفايه فى انحرافه عنهما.

و أما قوله حق و باطل إلى آخر الفصل فمعناه كل أمر إما حق و إما باطل و لكل واحد من هذين أهل و ما زال أهل الباطل أكثر من أهل الحق و لئن كان الحق قليلا فربما كثر و لعله ينتصر أهله ثم قال على سبيل التضجر بنفسه و قلما أدبر شىء فأقبل استبعد ع أن تعود دوله قوم بعد زوالها عنهم.

ثم قال و لئن رجعت إليكم أموركم أى إن ساعدنى الوقت و تمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى و رسوله و عادت إليكم أيام شبيهه بأيام رسول الله ص و سيره مماثله لسيرته فى أصحابه إنكم لسعداء ثم قال و إنى لأخشى أن تكونوا فى فتره الفتره هى الأزمنه التى بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها فيقول ع إنى لأخشى أن لا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونوا كالأمم الذين فى أزمنه الفتره لا- يرجعون إلى نبي يشافهم بالشرائع و الأحكام و كأنه ع قد كان يعلم أن الأمر سيضطرب عليه (٢).

١- بل أكثر من مال- مع المائلين- إلى الشيخين و بايعهما كانوا باقين بعد قتل عثمان، فقول هذا القائل هو القريب لا غير.

٢- علمه عليه السلام بما يعامل الناس معه و بما يؤول إليه أمره هو المستفاد من محكمات الأخبار.

ثم قال و ما علينا إلا الاجتهاد يقول أنا أعلم بما يجب على من الاجتهاد فى القيام بالشريعة و عزل و لاه السوء عن المسلمين فإن تم ما أريده فذاك و إلا كنت قد أعذرت.

و أما التمه المرويه عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحه الألفاظ و قوله فى آخرها و بنا يختم لا بكم إشاره إلى المهدي ع الذى يظهر فى آخر الزمان من ولد فاطمه ع.

٦ (١) - أقول روى ابن ميثم رحمه الله تمام الخطبه هكذا الحميد لله أحق محمود بالحمد و أولاه بالمجد إلهاً واحداً صمداً أقام أزكان العرش فأشرق بضوئه شعاع الشمس خلق فائقن و أقام فذلت له و طأه المستمكن و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله أرسله بالنور الساطع و الضياء المنير أكرم خلق الله حسباً و أشرفهم نسباً لم يتعلق عليه مسلم و لا معاهد بمظلمه بل كان يظلم فأمّا بعد فإن أول من بعى على الأرض عناق ابنه آدم و كان مجلسها من الأرض جريباً و كان لها عشرون إصبعاً و كان لها ظفران كالمنجلين فسلب الله عليها أسداً كالفيل و ذنباً كالبعير و نسرأ كالجمار و كان ذلك فى الخلق الأول فقتلها و قد قتل الله الجبارة على أحسن أحوالهم و إن الله أهلك فرعون و هامان و قتل قارون بذنوبهم ألا و إن بليتكم قد عادت كهيتها يوماً بعث الله نبيكم ص و الذى بعته بالحق لئلبلن بلبله و لتغزبلن غزبله حتى يعود أسفلكم أعلمكم و أعلماكم أسفلكم و ليسبقن سابقون كانوا قصروا و ليقصرن سابقون

كَانُوا سَبَقُوا وَاللَّهُ مَا كَنَّمْتُ وَشَمَهُ وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَهُ وَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ بِهَذَا الْيَوْمِ وَهَذَا الْمَقَامِ أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ فَ هُمْ فِيهَا كَالْحُونَ أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا فَسَارَتْ بِهِمْ تَأْوُدًا حَتَّى إِذَا جَاءُوا ظِلًّا ظَلِيلًا فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ أَلَا وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ تَوْبَةٌ إِلَّا بِنَبِيِّ مَبْعُوثٍ وَلَا نَبِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَ أَشْفَى مِنْهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَ لَا يُرْعَى مُرْعَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ سَاعَ نَجَا وَطَالِبُ يَرْجُو وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ وَ لِكُلِّ أَهْلٍ وَ لَيْسَ أَمْرَ الْبَاطِلِ فَقَدِيمًا فَعَلَّ وَ لَيْسَ قَلَّ الْحَقُّ لِرَبِّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَاقْبَلْ وَ لَيْسَ رَدُّ أَمْرِكُمْ عَلَيْكُمْ إِنَّكُمْ لَسِيَعَدَاءُ وَ مَيَا عَلَيْنَا إِلَّا الْجَهْدُ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتَمٌ فِيهَا مَيْلَهُ كُنْتُمْ عِنْدِي فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ وَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْعَرَابِ هُمُ بَطْنُهُ وَيَلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سَاعَ مُجْتَهِدٌ وَ طَالِبُ يَرْجُو وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ فِيهِمْ سَادِسٌ وَ مَلِكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْهِ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى الْيَمِينُ وَ الشَّمَالُ مَضَلَّهُ وَ وَسَطُ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجُ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ النَّبُوَّةِ

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ أَدَبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسُّوْطِ وَالسَّيْفِ لَيْسَ عِنْدَ إِمَامٍ فِيهِمَا هَوَادَةٌ فَاسْتَسْرُوا بِبُيُوتِكُمْ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةَ مِنْ وَرَائِكُمْ مَنْ أْبَيْدَى صَيْفَ فَحْتِهِ لِلْحَقِّ هَلَمَّكَ أَلْمَا وَإِنَّ كُلَّ قَطِيعَةٍ أَقْطَعَهَا عُثْمَانُ أَوْ مَالٍ أَخَذَهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَيْهِمْ فِي بَيْتِ مَالِهِمْ وَ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَفُرِّقَ فِي الْبُلْدَانِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسِدِّعْهُ الْحَقُّ فَالْبَاطِلُ أَضْيِيقُ عَلَيْهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

٧ (١١) - وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ نَقْلًا عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الصَّحَابَةُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ أَشَارَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَرِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ وَ مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بَعْلِيُّ ع وَ ذَكَرُوا فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ جِهَادَهُ وَ قَرَابَتَهُ فَأَجَابَهُمُ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَطِيبًا يَذْكُرُ فَضْلَ عَلِيٍّ ع فَمِنْهُمْ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ عَصِيرِهِ خَاصَّةً وَ مِنْهُمْ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ كَافَّةً ثُمَّ بُويعَ وَ صَعِدَ الْمِثْبَرُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ يَوْمِ الْبَيْعَةِ وَ هُوَ يَوْمُ السَّبْتِ لِأَخِيذَى عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ مُحَمَّدًا فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَ ذَكَرَ الْآخِرَةَ فَرَغَّبَهُمْ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَعَمِلَ بِطَرِيقِهِ ثُمَّ جَعَلَهَا سُورَى بَيْنَ سِتَّةِ

١-٧- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٩١) من خطب نهج البلاغه: ج ٧ ص ٣٨ ط مصر، و في ط الحديث بيروت: ج

فَأَفْضَى الْأَمْرَ مِنْهُمْ إِلَى عُمَانَ فَعَمِلَ مَا أَنْكَرْتُمْ وَ عَرَفْتُمْ ثُمَّ حَصَرَ وَ قَتَلَ ثُمَّ جِئْتُمُونِي فَطَلَبْتُمْ إِلَيَّ وَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ لِي مَا لَكُمْ وَ عَلَيَّ مَا عَلَيْكُمْ وَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ النَّبَابَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَأَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا يَحْمِلُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا أَهْلُ الصَّبْرِ وَ النَّبِيرِ وَ الْعِلْمِ بِمَوَاقِعِ الْأَمْرِ وَ إِنِّي حَرَامِلُكُمْ عَلَى مَنْهَجِ نَبِيِّكُمْ ص وَ مُنْفَذُ فِيكُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ إِنْ اسْتَقْتُم [اسْتَقَمْتُمْ لِي وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ أَلَا إِنْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَوْضِعِي مِنْهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فَاْمُضُوا لِمَا تُوْمَرُونَ بِهِ وَ قِفُوا عِنْدَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ لَمَّا تَعَجَّلُوا فِي أَمْرٍ حَتَّى نُبَيِّنَهُ لَكُمْ فَإِنَّ لَنَا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٌ تُنْكَرُونَهُ عَيْدَرًا أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ مِنْ فَوْقِ سَمَائِهِ وَ عَرْشِهِ أَنِّي كُنْتُ كَارِهًا لِلْوَلَايَةِ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ ص حَتَّى اجْتَمَعَ رَأْيُكُمْ عَلَى ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي أَقِيمَ عَلَى حِدِّ الصِّرَاطِ وَ نَشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَتَهُ فَإِنْ كَانَ عَادِلًا أَنْجَاهُ اللَّهُ بِعَدْلِهِ وَ إِنْ كَانَ جَائِرًا انْتَقَضَ بِهِ الصِّرَاطُ حَتَّى تَنْزِيلَ مَفَاصِلُهُ ثُمَّ يَهْوَى إِلَى النَّارِ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا يَنْقِيهَا بِهِ أَنْفُهُ وَ حَرٌّ وَ جَهْهُ وَ لِكِنِّي لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْيُكُمْ لَمَّا يَسْأَلُنِي تَرْكُكُمْ ثُمَّ انْتَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَقَالَ أَلَا لَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ غَدًا قَدْ غَمَرْتُهُمُ الدُّنْيَا فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا الْخَيُْولَ الْفَارِهَةَ وَ اتَّخَذُوا الْوَصَائِفَ الرُّوْقَةَ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَارًا وَ شَنَارًا إِذَا مَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا يَخُوضُونَ فِيهِ وَ أَصْرْتُهُمْ إِلَى حُقُوقِهِمْ الَّتِي يَعْلَمُونَ فَيَنْقِمُونَ ذَلِكَ وَ يَسْتَنْكِرُونَ وَ يَقُولُونَ حَرَمَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ حُقُوقَنَا أَلَا وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَرَى أَنَّ الْفَضْلَ لَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ لِصِحْبَتِهِ فَإِنَّ لَهُ الْفَضْلَ النَّبِيَّ غَدًا عِنْدَ اللَّهِ وَ ثَوَابُهُ وَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَصَدَّقَ مِلَّتَنَا وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا وَ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ حُقُوقَ الْإِسْلَامِ وَ حُدُودَهُ فَأَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ وَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يُقَسَّمُ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ لَا فَضْلَ فِيهِ لِأَحَدٍ عَلَى

أَحَدٍ وَ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ غَدَاً أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ أَفْضَلَ التَّوَابِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ أَجْرًا [جَزَاءً] وَ لَا تَوَابًا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ  
لِلْأَبْرَارِ وَ إِذَا كَانَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاعْبُدُوا عَلَيْنَا فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالًا نَقْسِمُهُ فِيكُمْ وَ لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَرِيًّا وَ لَا عَجْمِيٌّ كَانَ مِنْ أَهْلِ  
الْعَطَاءِ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَضَرَ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا حُرًّا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَ لَكُمْ ثُمَّ نَزَلَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ كَانَ هَذَا  
أَوَّلَ مَا أَنْكَرُوهُ مِنْ كَلَامِهِ ع وَ أَوْرَثَهُمُ الضُّعْفَ عَلَيْهِ وَ كَرِهُوا عَطَاءَهُ وَ قَسَمَهُ بِالسَّوِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِيدِ غَدَاً وَ غَدَا النَّاسُ لِقَبْضِ  
الْمِيَالِ فَقَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبِهِ ابْنِدْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَنَادِهِمْ وَ أَعْطِ كُلَّ رَجُلٍ مِمَّنْ حَضَرَ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ثُمَّ نَزَلَ بِالْأَنْصَارِ فَافْعَلْ  
مَعَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَنْ يَحْضُرُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمُ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ فَاصْبَعْ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا  
عُلَامِي بِالْأَمْسِ وَ قَدْ أَعْتَقْتَهُ الْيَوْمَ فَقَالَ نُعْطِيهِ كَمَا نُعْطِيكَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَ لَمْ يُفْضَلْ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَ  
تَخَلَّفَ عَنْ هَذَا الْقِسْمِ يَوْمَئِذٍ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَ رِجَالَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهَا  
قَالَ وَ سَمِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ لِأَبِيهِ وَ طَلْحَةَ وَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدًا مَا خَفِيَ عَلَيْنَا أَمْسٍ مِنْ كَلَامٍ عَلَيَّ مَا يَرِيدُ  
فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ التَّفَتَّ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ إِيَّاكَ أَعْنَى وَ اسْمَعِي يَا جَارَهُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي رَافِعٍ لِسَعِيدٍ وَ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ  
فِي كِتَابِهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ أَخْبَرَ عَلِيًّا ع بِذَلِكَ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنْ بَقِيَتْ وَ سَلِمَتْ لَهُمْ لَأَقِيمَنَّهِنَّ عَلَى  
الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ

الْعِيَاصِ لَقَدْ عَرَفَ مِنْ كَلَامِي وَنَظَرِي إِلَيْهِ أَمْسِ أَنِّي أُرِيدُهُ وَ أَصِيحَابَهُ مِمَّنْ هَلَكَ فِيمَنْ هَلَكَ قَالَ فَبَيْنَا النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصُّبْحِ إِذْ طَلَعَ الزُّبَيْرُ وَ طَلَحَهُ فَجَلَسَا نَاحِيَةً عَنْ عَلِيٍّ عَ ثُمَّ طَلَعَ مَرْوَانَ وَ سَيَّعِيدُ وَ عَبِيدُ اللَّهِ بِنُ الزُّبَيْرِ فَجَلَسُوا إِلَيْهِمَا ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْضَمُوا إِلَيْهِمْ فَتَحَدَّثُوا نَجِيًّا سَاعَةً ثُمَّ قَامَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ فَجَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ قَدْ وَتَرْتَنَا جَمِيعًا أَمَّا أَنَا فَتَقَلَّتْ أَبِي يَوْمَ بَيْدَرٍ صَبْرًا وَ خَذَلْتِ أَخِي يَوْمَ الدَّارِ بِالْمَأْمِسِ وَ أَمَّا سَيَّعِيدُ فَتَقَلَّتْ أَبَاهُ يَوْمَ بَيْدَرٍ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَ ثَوْرَ قُرَيْشٍ وَ أَمَّا مَرْوَانٌ فَسَيَّخَفَّتْ أَبَاهُ عِنْدَ عُثْمَانَ إِذْ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ نَحْنُ إِخْوَتُكَ وَ نَظَرَاؤُكَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ نَحْنُ بُيَايَعُكَ الْيَوْمَ عَلَى أَنْ تَضَعَ عَنَّا مَا أَصَدَّ بِنَاهُ مِنَ الْمَالِ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ وَ أَنْ تَقْتُلَ قَتْلَتَهُ وَ إِنَّا إِنْ خِفْنَاكَ تَرَكْنَا وَ التَّحَقْنَا بِالشَّامِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ وَتْرِي إِيَّاكُمْ فَالْحَقُّ وَ تَرَكْتُمْ وَ أَمَّا وَضَعِي عَنْكُمْ مَا أَصَيْبْتُمْ فَلَيْسَ لِي أَنْ أَضَعَ حَقَّ اللَّهِ عَنْكُمْ وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمْ وَ أَمَّا قَتْلِي قَتْلَهُ عُثْمَانَ فَلَوْ لَزِمَنِي قَتْلُهُمُ الْيَوْمَ لَقَتَلْتُهُمْ أَمْسِ وَ لَكِنْ لَكُمْ عَلَيَّ إِنْ خِفْتُمُونِي أَنْ أُوْمَنَكُمْ وَ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ أُسَيِّرْكُمْ فَقَامَ الْوَلِيدُ إِلَى أَصِيحَابِهِ فَحَدَّثَهُمْ وَ افْتَرَقُوا عَلَى إِظْهَارِ الْعِدَاوَةِ وَ إِشَاعَةِ الْخِلَافِ فَلَمَّا ظَهَرَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِأَصِيحَابِهِ قَوْمُوا بِنَا إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا عَنْهُمْ وَ رَأَيْنَا مِنْهُمْ مَا نَكْرَهُ مِنَ الْخِلَافِ وَ الطَّعْنِ عَلَى إِمَامِهِمْ وَ قَدْ دَخَلَ أَهْلُ الْجَفَاءِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَ الْأَعْسِرِ الْعَاقِ يَعْنِي طَلَحَهُ فَقَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ عَمَّارُ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَيَّهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَى عَلِيٍّ عَ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْظُرْ فِي أَمْرِكَ وَ عَاتِبْ قَوْمَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَ أَخْلَفُوا وَعْدَكَ وَ قَدْ دَعَوْنَا فِي السَّرِّ إِلَى



رَفِضَكَ هِدَاكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ وَ ذَاكَ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا الْأَسْوَةَ وَ فَعَدُوا الْأَثَرَ وَ لَمَّا آسَيْتَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَعَاجِمِ أَنْكَرُوا وَ اسْتَشَارُوا  
عِدْوَكَ وَ عَظْمُوهُ وَ أَظْهَرُوا الطَّلَبَ بِحَدَمِ عُثْمَانَ فَرَقَهُ لِلْجَمَاعَةِ وَ تَأَلَّفَا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ فَرَأَيْكَ فَخَرَجَ عَلَيَّ عَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ صَبَّحَ  
الْمُنْبَرِ مُتَبَدِّياً بِطَاقِ مُؤْتَرِراً بِبُرْدِ قَطْرِيٍّ مُتَقَلِّداً سَيْفياً مُتَوَكِّئاً عَلَى قَوْسٍ فَقَالَ أَمَّا بَعِيدٌ فَأَنَا نَحْمِيدُ اللَّهُ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا وَ وَلِيْنَا وَ وَلِيَّ النِّعَمِ  
عَلَيْنَا الَّذِي أَصِيبَحْتُ نِعْمُهُ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً امْتِنَاناً مِنْهُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَ لَا قُوَّةَ لِيُبَلُونَا أُنْشِكُرُ أَمْ نَكْفُرُ فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ وَ مَنْ كَفَرَ  
عَذَبَهُ فَأَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلُهُ وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ سَبِيلُهُ أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ أَتْبَعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِهِ وَ أَحْيَاهُمْ لِكِتَابِهِ  
لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ الرَّسُولِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَ عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ سِيرَتُهُ فِينَا لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ  
إِلَّا جَاهِلٌ عَانِدٌ عَنِ الْحَقِّ مُنْكَرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ  
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ثُمَّ صَدَّاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ \* فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ يَا  
مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَتَمُنُّونَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بِإِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثُمَّ قَالَ  
أَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَ كَانَ يَقُولُهَا إِذَا غَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصِيبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَزْعَبُونَ فِيهَا وَ أَصِيبَحْتُ تُغَضُّ بِكُمْ وَ  
تُرْضِي بِكُمْ لَيْسَتْ بِجَدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ فَلَا تَغْرَبْكُمُ فَعَدُّ حُدْرَتُمُوهَا وَ اسْتَيْتُمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَى  
طَاعَةِ اللَّهِ وَ الدَّلِّ لِحُكْمِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَأَمَّا هَذَا النِّفَى فَلَيسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فِيهِ أَثَرُهُ فَقَدْ فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ قِسْمَتِهِ فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ عِبَادُ  
اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَقْرَبْنَا وَ لَهُ أَسْلَمْنَا وَ عَهْدُ نَبِيِّنَا

بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَالْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا وَخْشَةَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِثْبَرِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ بَعَثَ بَعْمَارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبِيدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسْبِلِ الْقُرَشِيِّ (١) إِلَى طَلْحَةَ وَ الرَّبِيعِ وَ هُمَا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَأَتِيَاهُمَا فَدَعَاهُمَا فَقَامَا حَتَّى جَلَسَا إِلَيْهِ ع فَقَالَ لَهُمَا نَسَدْتُكُمْ اللَّهُ هَلْ جِئْتُمَانِي طَائِعِينَ لِلْبَيْعَةِ وَ دَعَوْتُمَانِي إِلَيْهَا وَ أَنَا كَارِهِ لَهَا قَالَا نَعَمْ فَقَالَ غَيْرَ مُجْبَرِينَ وَ لِمَا مَقْشُورِينَ فَأَسْلَمْتُمَا لِي بِيَعْتِكُمَا وَ أَعْطَيْتُمَا نِي عَهْدِكُمَا قَالَا- نَعَمْ قَالَ فَمَا دَعَاكُمَا بَعِيدٌ إِلَى مَا أَرَى قَالَا أَعْطَيْنَاكَ بِيَعْتَنَا عَلَى أَنْ لَا تَقْضِيَ فِي الْأُمُورِ وَ لَا تَقْطَعَهَا دُونَنَا وَ أَنْ تَسْتَشِيرَنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَ لَا تَسْتَبِدَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا وَ لَنَا مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَأَنْتَ تَقْسِمُ الْقِسْمَ وَ تَقْطَعُ الْأَمْرَ وَ تَمْضِي الْحُكْمَ بغيرِ مُشَاوَرَتِنَا وَ لَا عَلِمْنَا فَقَالَ لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا فَاسْتَعْفِرُوا اللَّهَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَلَا تُخْبِرَانِي أَدَفَعْتُكُمْ عَنْ حَقِّ وَجَبَ لَكُمْ فَظَلَمْتُكُمْ إِيَّاهُ قَالَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَهَلِ اسْتَأْذَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِنَفْسِي بِشَيْءٍ قَالَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ أَفَوْقَ حُكْمٍ أَوْ حَقِّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَجَهَلْتُمْ أَوْ ضَعُفْتُمْ عَنْهُ قَالَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَا الَّذِي كَرِهْتُمَا مِنْ أَمْرِي حَتَّى رَأَيْتُمَا خِلَافِي قَالَا خِلَافَكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْقِسْمِ إِنَّكَ جَعَلْتَ حَقَّنَا فِي الْقِسْمِ كَحَقِّ غَيْرِنَا وَ سَوَّيْتَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ لَا يُمَانِلُنَا فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْيَافِنَا وَ رِمَاحِنَا وَ أَوْجَفْنَا عَلَيْهِ بِخَيْلِنَا وَ رَجَلِنَا وَ ظَهَرْتَ عَلَيْهِ دَعَوْتُنَا وَ أَخَذْنَا قَسِيرًا وَ قَهْرًا مِمَّنْ لَمْ يَرَى الْإِسْلَامَ إِلَّا كَرْهًا فَقَالَ عَ أَمَا مَا ذَكَرْتُمُوهُ مِنَ الْإِسْتِشَارَةِ بِكُمْ فَوَ اللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْوَلَمَايَةِ رَغْبَةٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ جَعَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَخِفْتُ أَنْ أُرَدَّكُمْ فَتَخْتَلِفَ الْأُمَّةُ فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ فَأَمْضَيْتُ مَا

١- كذا في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، و في أصلى من البحار: (عبد الله بن خل ...).

دَلَانِي عَلَيْهِ وَاتَّبَعْتُهُ وَلَمْ أُحْتَجِجْ إِلَى رَأْيِكُمَا فِيهِ وَلَمَا رَأَيْ غَيْرِكُمَا وَلَوْ وَقَعَ حُكْمٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيَانُهُ وَلَا فِي السُّنَنِ بُرْهَانُهُ وَ  
 اِحْتِجِجْ إِلَى الْمَشَاوِرَةِ فِيهِ لَشَاوَرْتُكُمَا فِيهِ وَأَمَّا الْقِسْمُ وَالْأُسُوءُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمُ فِيهِ بِأَدَى يَدَيْ قَدِّ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا رَسُولَ  
 اللَّهِ ص يَحْكُمُ بِحُكْمِكُمْ وَكِتَابُ اللَّهِ نَاطِقٌ بِهِ وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ  
 وَأَمَّا قَوْلُكُمَا جَعَلْتُمْ فَيْئَتَنَا وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ سَيُوفُنَا وَرِمَاحُنَا سِوَاءَ بَيْنِنَا وَبَيْنَ غَيْرِنَا فَتَعْدِيمًا سَبَقَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَوْمٌ وَنَصَرُوهُ بِسَيُوفِهِمْ وَ  
 رِمَاحِهِمْ فَلَمْ يُفَضِّلْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص (١) فِي الْقِسْمِ وَلَا آثَرَهُمْ بِالسَّبْقِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مَوْفِ السَّابِقِ وَالْمُجَاهِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَالُهُمْ  
 وَ لَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا إِلَّا هَذَا أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرُ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا  
 رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ وَرَأَى جَوْرًا فَوَدَّهَ وَكَانَ عَوْنًا لِلْحَقِّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ (٢).

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَسَمَ بِالسَّوَاءِ وَلَمْ يُنْكِرُوا ذَلِكَ كَمَا أَنْكَرُوهُ أَيَّامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قُلْتَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَسَمَ  
 مُخْتَلِفًا لِقِسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا وُلِّيَ عَمْرُ الْخِلَافَةِ وَنَقَلَ قَوْمًا عَلَى قَوْمٍ أَلْفُوا ذَلِكَ (٣) وَنَسُوا تِلْكَ الْقِسْمَةَ الْأُولَى وَطَالَتْ أَيَّامُ  
 عَمْرٍ وَأُشْرِبَتْ قُلُوبُهُمْ حُبَّ الْمَالِ

١- هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار: «فلا فضلهم [الله «خ»] رسول الله صلى الله عليه وآله».

٢- و قريبا منه جدا يجده الباحث في المختار: (٦١-٦٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢١٢ ط ٢، وفي المعيار و الموازنه ص ١٠٩، ط ١.

٣- كذا في أصلي، وفي ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد: «و فضل قوما».

وَ كَثْرَةَ الْعَطَاءِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اهْتَضَمُوا فَفَنِعُوا وَ مَرُّوا عَلَى الْقِنَاعِ فَلَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ أَمْرَ عَلَى مَا كَانَ عُمَرُ يُجْرِيهِ فَارْزَادَ وَ تُوُقُ الْعَوَامِّ بِذَلِكَ وَ مَنْ أَلْفَ أَمْرًا شَقَّ عَلَيْهِ فِرَاقُهُ فَلَمَّا وُلِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ ارَادَ أَنْ يَرُدَّ الْأَمْرَ إِلَى مَا كَانَ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ نَسِيَ ذَلِكَ وَ رُفِضَ وَ تَخَلَّلَ بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ اثْنَتَانِ وَ عِشْرُونَ سِنَةً فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ أَكْبَرُوهُ حَتَّى حَدَّثَ مَا حَدَّثَ وَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَيْهِ.

بيان قوله ع كنت كارها أى طبعاً و إن أحبها شرعاً أو كنت كارها قبل دعوتكم لعدم تحقق الشرائط و المراد بالوالى الوالى بغير الاستحقاق و العامل بغير أمر الله فيها فعلى الوجه الأول التعليل للكراهه طبعاً لعسر العمل بأمر الله فيها و على الوجه الثانى التعليل لعدم التعرض قبل تحقق الشرائط لأنها تكون حينئذ ولايه جور أيضاً.

و قال الجوهري راقنى الشىء أعجبني و منه قولهم غلمان روقه و جوار روقه أى حسان.

و لعل مفعول القول محذوف أو هو حرماناً و قوله يقولون تأكيد للقول أولاً.

و قال الجوهري الطاق ضرب من الثياب و قال القطر ضرب من البرود يقال لها القطريه.

٨ (١) - وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضاً عَنِ الطَّبْرِيِّ وَ غَيْرِهِ أَنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ وَ تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ يَطْلُبُونَ مُبَايَعَتَهُ وَ هُوَ يَأْبَى ذَلِكَ وَ يَقُولُ دَعُونِي وَ التَّمَسُّوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا تَتَّبْتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ

قَالُوا لَهُ نَشُدُّكَ اللَّهَ أَلَا تَرَى الْفِتْنَةَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ أَلَا تَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ قَدْ أَحْبَبْتُكُمْ لِمَا أَرَى مِنْكُمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي  
 إِنِ أَحْبَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَإِنْ تَرَكْتُكُمْ نِي فَإِنَّمَا أَنَا كَأَحَدِكُمْ بَلْ أَنَا أَسِيمُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ فَقَالُوا مَا نَحْنُ  
 بِمُفَارِقِيكَ حَتَّى تُبَايَعَكَ قَالَ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ فَفِي الْمَسْجِدِ إِنْ بَيَّعْتَنِي لَا تَكُونُ خَفِيًّا وَلَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ رِضَا الْمُسْلِمِينَ وَفِي  
 مَلْبَأٍ وَجَمَاعَةٍ فَتَقَامَ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَانْتَهَلَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَبَايَعُوهُ وَفِيهِمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَقَالَ وَرَوَى أَبُو عَثْمَانَ  
 الْجَاهِظُ (١) قَالَ أَرْسَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ إِلَى عَلِيٍّ ع قَبْلَ خُرُوجِهِمَا إِلَى مَكَّةَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ وَقَالَا لَا تَقُلْ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ  
 قُلْ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ فَالَ فِيكَ رَأْيُنَا وَخَابَ ظَنُّنَا أَضِلَّحْنَا لَكَ الْأَمْرَ وَوَطَدْنَا لَكَ الْأَمْرَةَ وَاجْلَبْنَا عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمَّا  
 طَلَبَكَ النَّاسُ لِأَمْرِهِمْ جَنَّتَاكَ وَاسْتَرَعْنَا إِلَيْكَ وَبَايَعْنَاكَ وَقُدْنَا إِلَيْكَ أَعْنَاقَ الْعَرَبِ وَوَطِئَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ أَعْقَابَنَا فِي  
 بَيْعَتِكَ حَتَّى إِذَا مَلَكَتْ عِنَانُكَ اسْتَبَدَّدَتْ بِرَأْيِكَ عَنَّا وَرَفَضْتَنَا رَفَضَ التَّرِيكَهِ وَمَلَكَتْ أَمْرَكَ الْأَشْتَرُ وَحَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ وَغَيْرَهُمَا  
 مِنَ الْأَعْرَابِ وَنَزَاعِ الْأَمْصَارِ فَكُنَّا فِيهَا رَجُونَاهُ مِنْكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ

فَكُنْتُ كَمَهْرِيْقِ الدِّي فِي سِقَائِهِ لِرَفْرَاقِ آلِ فَوْقَ رَأْيِهِ صَلِّدِ

فَلَمَّا حَيَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَابْلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ عِ اذْهَبْ إِلَيْهِمَا فَقُلْ لَهُمَا فَمَا الَّذِي يُرِضِيكُمَا فَذَهَبَ وَجَاءَ وَقَالَ إِنَّهُمَا يَقُولَانِ وَلِ  
 أَحَدِنَا الْبُصَيْرَةَ وَالْآخَرَ الْكُوفَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا آمَنُهُمَا وَهُمَا عِنْدِي بِالْمَدِينَةِ فَكَيْفَ آمَنُهُمَا وَقَدْ وَلِيْتُهُمَا الْعِرَاقَيْنِ اذْهَبْ إِلَيْهِمَا  
 فَقُلْ أَيُّهَا الشَّيْخَانِ احذَرَا مِنَ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَلَا تَبْغِيَا لِلْمُسْلِمِينَ غَائِلَهُ وَكَيْدًا وَقَدْ سَمِعْتُمَا قَوْلَ اللَّهِ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ

١- رواه عنه ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: (١٩٨) من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٥٧٦ ط بيروت.

نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَتَاهُمَا وَ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ وَ تَأَخَّرَا عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ حِرَاءَاهُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّةَ لِلْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُمَا بَعِيدًا أَنْ أَخْلَفَهُمَا أَنْ لَمَّا يَنْقُضَا بَيْعَتَهُ وَ لَمَّا يَعْدِرَا بِهِ وَ لَمَّا يَشُقُّمَا عَصِيًّا الْمُسْلِمِينَ وَ لَا يُوقِعَا الْفُرْقَةَ بَيْنَهُمْ وَ أَنْ يَعُودَا بَعْدَ الْعُمْرَةِ إِلَى بَيْوتِهِمَا بِالْمَدِينَةِ فَحَلَفَا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ثُمَّ خَرَجَا ففَعَلَا مَا فَعَلَا قَالَ وَ لَمَّا خَرَجَا قَالَ عَلِيُّ ع لَأُضِيحَابِهِ وَ اللَّهُ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ وَ إِنَّمَا يُرِيدَانِ الْعُدْرَةَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١).

وَ رُويَ عَنِ الطَّبْرِيِّ (٢)

أَنَّهُ لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا أَتَى الزُّبَيْرُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو حَبِيْبَةَ (٣) مَوْلَى الزُّبَيْرِ فَأَعْلَمْتُهُ بِهِ فَسَلَّ السَّيْفَ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ وَ قَالَ ائِذْنُ لَهُ فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَسَلَّمَ وَ هُوَ وَاقِفٌ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَقَدْ دَخَلَ لِأَمْرٍ مَا قَضَاهُ قُمْ مَقَامَهُ وَ انظُرْ هَلْ تَرَى مِنَ السَّيْفِ شَيْئًا فَقُمْتُ فِي مَقَامِهِ فَرَأَيْتُ ذُبَابَ السَّيْفِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَاكَ.

٩ (٤) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن أحمد بن محمد بن عفة قال حدثنا الحسن بن صالح من كتابه في ربيع الأول سنة ثمان و سبعين و أحمد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن عبد الكريم عن القاسم بن أحمد عن أبي الصلت الهروي

١- اقتباس من الآية العاشرة من سورة الفتح: (٤٨).

٢- رواه الطبري مسندا في أوائل حوادث سنة: (٣٥) من تاريخه: ج ١، ص ٣٠٧٣ / ط ١، و في ط بيروت: ج ٤ ص ٤٣٢.

٣- و مثله في شرح ابن أبي الحديد، و في تاريخ الطبري «لقد دخل المرء ما أقصاه...».

٤- ٩- رواه الشيخ الطوسى رحمه الله في الحديث الأخير من المجلس: (٢٤) من المجلد الثاني من أماليه ص ٧٣٥ ط بيروت.

وَقَالَ ابْنُ عُقْمَةَ وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّعْجَةِ عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحِدَاثَانِ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى بَيْعَتِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَجَمَاعَهُ النَّاسُ لَمْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْفُضْلِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ خَذَلُوا وَيَايَعُ النَّاسُ وَكَانَ عُثْمَانُ قَدْ عَوَدَ قُرَيْشًا وَالصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ وَصَدَّبَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا صِدْبًا وَآثَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَحَصَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَجَعَلَ لَهُمُ الْبِلَادَ وَحَوَّلَهُمُ الْعِبَادَ فَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ فِسَادًا وَحَمَلَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ حَتَّى غَلَبُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَأَنْكَرَ النَّاسُ مَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ فَعَاتَبُوهُ فَلَمْ يُعِيبْتَهُمْ وَرَاجَعُوهُ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ وَحَمَلَهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَنْ ضَرَبَ بَعْضًا وَنَفَى بَعْضًا وَحَرَّمَ بَعْضًا فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَ أَنْ يَدْفَعُوهُ وَقَالُوا إِنَّمَا بَايَعْنَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَ وَالْعَمَلِ بِهِمَا فَحَيْثُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ طَاعَةٌ فَافْتَرَقَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ عَلَى خَاذِلٍ وَقَاتِلٍ فَأَمَّا مَنْ قَاتَلَ فَرَأَى أَنَّهُ حَيْثُ خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَاسْتَأْثَرَ بِالْفَيْءِ وَاسْتَعْمَلَ مَنْ لَا يَسْتَأْهِلُ رَأَوْا أَنَّ جِهَادَهُ جِهَادٌ وَأَمَّا مَنْ خَذَلَهُ فَإِنَّهُ رَأَى أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْخِذْلَانَ وَ لَمْ يَسْتَتَوْجِبِ النُّصْرَةَ بِتَرْكِ أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ وَاجْتَمَعُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَبَايَعُوهُ فَقَامَ وَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَارِهًا لِهَيْدِهِ الْوَلَمَايَةِ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي سَمَاوَاتِهِ وَ فَوْقَ عَرْشِهِ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَ حَتَّى اجْتَمَعْتُمْ عَلَى ذَلِكَ فَدَخَلْتُ فِيهِ وَ ذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَقُولُ أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ أَمْرٍ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي أُقِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى حَدِّ الصِّرَاطِ وَ نَشَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَتَهُ فَإِنْ نَجَا فَبِعَدْلِهِ وَإِنْ جَارَ انْتَقَضَ بِهِ الصِّرَاطُ انْتِقَاضَهُ تُزِيلُ مَا بَيْنَ مَفَاصِدِهِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ كُلِّ عَضْوٍ وَ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ مَسِيرَةٌ مَائَةٌ عَامٍ يَخْرُقُ بِهِ الصِّرَاطَ فَأَوَّلُ مَا

يَلْقَى بِهِ النَّارَ أَنْفَهُ وَحُرٌّ وَجْهِهِ وَ لَكِنِّي لَمَّا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيَّ نَظَرْتُ فَلَمْ يَسِرْ عَنِّي رَدُّكُمْ حَيْثُ اجْتَمَعْتُمْ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ فَتَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَيَأْيُوهُ فَأَوَّلُ مَنْ قَامَ فَيَأْيُوهُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ قَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ سَائِرُ النَّاسِ حَتَّى بَايَعَهُ النَّاسُ وَ كَانَ الَّذِي يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ هُمَا يَقُولَانِ تَبَايَعُكُمْ عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ رَسُولِهِ ص وَ إِنْ لَمْ نَفِ لَكُمْ فَلَمَّا طَاعَهُ لَمَّا عَلَيْنُكُمْ وَ لَمَّا بَيْعَهُ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَ الْقُرْآنَ إِمَامَنَا وَ إِمَامَكُمْ ثُمَّ انْفَتَحَ عَلَيَّ ع عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ هُوَ عَلَي الْمِثْبَرِ وَ هُوَ يَقُولُ أَلَا لَأَقُولَنَّ رِجَالُ مِنْكُمْ غَدًا قَدْ عَمَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا الْحُيُولَ الْفَارِهَةَ وَ اتَّخَذُوا الْوَصِيَّائِفَ الرُّوْقَةَ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَارًا وَ شَنَارًا إِنْ لَمْ يَعْفِرْ لَهُمُ الْعَفَّارُ إِذَا مَبِعُوا مَا كَانُوا فِيهِ وَ صَدَّيْرُوا إِلَى حُقُوقِهِمُ الَّتِي يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ حَرَمْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ ظَلَمْنَا حُقُوقَنَا وَ نَسَبْتَعِينُ بِاللَّهِ وَ نَسَبْتَعْفِرُهُ وَ أَمَا مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ وَ سَابِقَةٌ مِنْكُمْ فَإِنَّمَا أَجْرُهُ فِيهِ عَلَي اللَّهِ فَمَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا وَ اسْتَقْبَلَ قَبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ حُقُوقَ الْإِسْلَامِ وَ حُدُودَهُ فَأَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يُقَسَّمُ بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَي أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الْجَزَاءِ وَ أَفْضَلُ الثَّوَابِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ جَزَاءً وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَ إِذَا كَانَ غَدًا فَاغْدُوا فَإِنَّ عِنْدَنَا مَالًا اجْتَمَعَ فَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ كَانَ فِي عَطَاءٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا حُرًّا أَحْضَرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَاجْتَمِعُوا مِنَ الْغَدِ وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ الشَّرِيفِ وَ الْوَضِيعِ وَ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ لَمْ يُفْضَلْ أَحَدًا وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ إِلَّا هَوْلَاءِ الرَّهْطِ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانَ بْنَ حَكَمٍ وَ نَاسٌ مَعَهُمْ



فَسَمِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَهُوَ كَاتِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ وَطَلْحَةَ وَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لَقَدْ التَفْتُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَقُلْتُ لَهُ إِيَّاكَ أَعْنَى وَاسْمِعْنِي يَا جَارَهُ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا فَقَالَ لَيْنُ سَلِمْتُ لِأَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الْعَاصِ لَقَدْ عَلِمَ فِي كَلَامِي أَنِّي أُرِيدُهُ وَ أَضِيحَابَهُ بِكَلَامِي وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع أَكْثَرَ مَا يَسْكُنُ الْقَنَاءَ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصُّبْحِ إِذْ طَلَعَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ فَجَلَسَا نَاحِيَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع ثُمَّ طَلَعَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ الْمَسُورُ بْنُ مَحْرَمَةَ فَجَلَسُوا وَ كَانَ عَلِيُّ ع جَعَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى الْخَيْلِ فَقَالَ لِأَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَ لِخَالِدِ بْنِ زَيْدِ أَبِي أَيُّوبَ وَ لِأَبِي حَيَّةَ وَ لِرِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ فِي رِحَالٍ مِنْ أَضِيحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَوْمُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُ بَلَّغَنَا عَنْهُمْ مَا نَكَرَهُ مِنْ خِلَافِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِهِمْ وَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ وَ قَدْ دَخَلَ مَعَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَفَاءِ وَ الْعِدَاوَةِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْمِلُونَهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ رَأْيِهِمْ فَقَالَ فَقَامُوا وَ قَمْنَا مَعَهُمْ حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمْ فَتَكَلَّمْتُ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ فَقَالَ إِنَّ لَكُمْ لِقْدَامًا فِي الْإِسْلَامِ وَ سَابِقَةً وَ قَرَابَةً مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ بَلَّغْنَا عَنْكُمْ طَعْنَ وَ سَخَطَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ يَكُنْ أَمْرٌ لَكُمْ خَاصَّةً فَعَاتِبْنَا ابْنَ عَمَّتِكُمْ وَ إِمَامَكُمْ وَ إِنْ كَانَ نَصِيحَةً لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا تُؤَخِّرَاهُ عَنْهُ وَ نَحْنُ عَوْنٌ لَكُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ بِنِي أُمَّيَّةَ لَنْ تَنْصِيحَكُمْ أَبَدًا وَ قَدْ عَرَفْتُمَا وَ قَالَ أَحْمَدُ عَرَفْتُمْ عِدَاوَتَهُمْ لَكُمْ وَ قَدْ شَرُّكُمْ فِي دَمِ عُثْمَانَ وَ مَالَتُمَا فَسَكَتَ الزُّبَيْرُ وَ تَكَلَّمَ طَلْحَةُ فَقَالَ افْرُغُوا جَمِيعًا مِمَّا تَقُولُونَ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خُطْبَةً فَتَكَلَّمَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص وَ قَالَ أَنْتُمَا صَاحِبَا رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ

أَعْطَيْتُمَا إِمَامَكُمَا لِلطَّاعَةِ [الطَّاعَةَ] وَ الْمُنَاصِحَةَ وَ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَ كِتَابَ اللَّهِ قَالَ أَحْمَدُ وَ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ إِمَامًا فَيَمِيزُ السَّخَطَ وَ الْغَضَبَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَغَضِبَ الرَّجَالُ لِلْحَقِّ انْصِرَافًا نَصِيرًا كَمَا اللَّهُ فَتَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَقَدْ تَهَدَّرْتَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ مَا لَكَ تَتَعَلَّقُ فِي مِثْلِ هَذَا يَا أَعْبَسُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَقَامَ الزُّبَيْرُ فَقَالَ عَجَلْتُ يَا أَيُّهَا الْيَقْظَانِ عَلَى ابْنِ أَخِيكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ عَمَّارٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْشُدَكَ اللَّهُ أَنْ تَسْمَعَ قَوْلَ مَنْ رَأَيْتَ فَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يَهْلِكْ مِنْ هَلَكِكُمْ مِنْكُمْ حَتَّى اسْتَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ مِنْهُمْ فَقَالَ عَمَّارٌ وَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا خَالَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع لَمَا خَالَفْتَهُ وَ لَأَزَلَّتْ يَدِي مَعَ يَدِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَزَلْ مَعَ الْحَقِّ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يُفْضَلَ عَلَيْهِ أَحَدًا فَاجْتَمَعَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ رِفَاعَةُ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَتَشَاوَرُوا أَنْ يَرْكَبُوا إِلَى عَلِيٍّ ع بِالْقَنَاهِ فَيَخْبِرُوهُ بِخَبْرِ الْقَوْمِ فَرَكَبُوا إِلَيْهِ فَأَخْبَرُوهُ بِاجْتِمَاعِ الْقَوْمِ وَ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ الشُّكْوَى وَ التَّعْظِيمِ لِقَتْلِ عُمَيْرَانَ وَ قَالَ لَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرْ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَرَكَبَ بَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ صَبَّحَ الْمُبْتَرِّ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَ الْفَضْلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا لِعَلِيِّ ع إِنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا الْأَسْوَةَ وَ طَلَبُوا الْأَثَرَةَ وَ سَيَخْطُوا لِتَمْلِكِكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ فِي هَذَا الْمَالِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٌ ص وَ سِيرَتُهُ ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَتُمْنُونَ عَلَيَّ يَا سَلَامِيكُمْ بَلْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْمَنْ عَلَيْكُمْ إِنَّ كُتُبَكُمْ صَادِقِينَ وَ قَالَ أَحْمَدُ أَتُمْنُونَ عَلَى اللَّهِ (١) يَا سَلَامِيكُمْ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرْمِ

١- من قوله: «بل لله و رسوله المن- إلى قوله: - باسلامكم» قد سقط عن الطبعة الكمباني من هذا الكتاب و أخذناه من أمالي الطوسي.

وَنَزَلَ عَنِ الْمُنْبَرِ وَجَلَسَ نَاحِيَةَ الْمَسْجِدِ وَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَدَعَاهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا أَلَمْ تَأْتِيَانِي وَ تَبَايَعِيَانِي طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهَيْنِ فَمَا أَنْكَرْتُمَا أَجُورٌ فِي حُكْمٍ أَوْ اسْتِثْنَاءٍ فِي فَيْءٍ قَالَا لَا قَالَ أَوْ فِي أَمْرٍ دَعَوْتُمَانِي إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَصَّرْتُ عَنْهُ قَالَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَا الَّذِي كَرِهْتُمَا مِنْ أَمْرِي حَتَّى رَأَيْتُمَا خِلَافِي قَالَا خِلَافَكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْقِسْمِ وَ انْتِقَاصِنَا حَقَّنَا مِنَ الْفَيْءِ جَعَلْتَ حَظَّنَا فِي الْأَسْلَامِ كَحَظِّ غَيْرِنَا فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِسُيُوفِنَا مِمَّنْ هُوَ لَنَا فِيءٌ فَسَوَّيْتَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ ع اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَ أَشْهَدُ مَنْ حَضَرَ عَلَيْهِمَا أَمَا مَا ذَكَرْتُمَا مِنَ الْاسْتِثْنَاءِ (١) فَوَ اللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْوِلَايَةِ رَغْبَةٌ وَ لَا لِي فِيهَا مَحَبَّةٌ وَ لِكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَكَرِهْتُ خِلَافَكُمْ فَلَمَّا أَفْضْتُ إِلَيْ نِظْرَتِي إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعُ وَ أَمْرٍ فِيهِ بِالْحُكْمِ وَ قِسْمِ وَ سَنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَضْتُهُ وَ لَمْ أَحْتَجِجْ فِيهِ إِلَى رَأْيِكُمَا وَ دُخُولِكُمَا مَعِي وَ لَمَّا غَيْرِكُمَا وَ لَمْ يَقَعْ أَمْرٌ جَهْلْتُهُ فَأَتَقَوَّى فِيهِ بِرَأْيِكُمَا وَ مَشُورَتِكُمَا وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِي سُنَنِ نَبِيِّنَا ص فَأَمَّا مَا كَانَ فَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ وَ أَمَا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ وَ حَدَّثْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا قَدْ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَحْتَجِجْ فِيهِ إِلَيْكُمْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ قِسْمِهِ كِتَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَ أَمَا قَوْلِكُمَا جَعَلْتَنَا فِيهِ كَمَنْ ضَرَبْنَا بِأَسْيَافِنَا وَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ قَدْ سَبَقَ رِجَالُ رِجَالًا فَلَمْ يَضُرَّهُمْ وَ لَمْ يَسِيئًا تَرَاهُمْ عَلَيْهِمْ مَنْ سَبَقَهُمْ، لَمْ يَضُرَّهُمْ حِينَ

١- هذا الكلام يدل بالصرحة على أنهما ذكرا في جملة معاذيرهما قولهما: «إنا أعطيناك ببيعتنا على أن تستشيرنا ولا تستبد بأمر دوننا» أو نحوه كما مر في روايه أبي جعفر الإسكافي، وقد سقط هذه الفقرة هاهنا من هذا الكتاب و من كتاب الامالي أيضا.

اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَاللَّهُ مَا لَكُمْ وَلَا لِعَيْرِكُمْ إِلَّا ذَلِكَ أَلْهَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ عَلَيْهِ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَتَكَلَّمُ فَأَمَرَ بِهِ فَوُجِّتْ عَنْقُهُ وَأُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَصِيحُ وَيَقُولُ ارْزُدْ إِلَيْهِ بِنَعْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَسْتُ مُخْرِجُكُمْ مِنْ أَمْرِ دَخَلْتُمْ فِيهِ وَلَا مِيدُخِلُكُمْ فِي أَمْرِ خَرَجْتُمْ مِنْهُ فَقَامَا عَنْهُ وَقَالَا أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا أَمْرٌ إِلَّا الْوَفَاءُ قَالَ فَقَالَ ع رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَكَانَ عَوْنًا لِلْحَقِّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ (١).

بيان: يخرق به الصراط أى من الأعوام التى يخرق بها الصراط أى يقطع بها.

و فى النهايه قناه واد من اوديه المدينه عليه حرث و مال و زرع و قال

فى حديث على ع أنا أبو حسن القرم.

أى المقدم فى رأى و القرم فحل الإبل أى أنا فيهم بمنزله الفحل فى الإبل.

قال الخطابى و أكثر الروايات القوم بالواو و لا معنى له و إنما هو بالراء أى المقدم فى المعرفه و تجارب الأمور.

١٠- الكافي لِبَطَالِ تَوْبِهِ الْخَاطِئِهِ (٢)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى عَنِ زَيْدِ عَنِ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَيْمُونَةَ عَنِ أَبِي بَشِيرٍ الْعَائِدِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ فَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ فِيهِمْ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَأَتَوْا عَلِيًّا ع فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلُمَّ نُبَايَعُكَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي أَمْرِكُمْ أَنَا بَمَنْ اخْتَرْتُمْ رَاضٍ قَالُوا مَا نَحْتَارُ غَيْرَكَ وَ اخْتَلَفُوا إِلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ مِرَارًا.

١- رواه الشيخ الطوسى فى الحديث الأخير من المجلس: (٢٦) من المجلد الثانى من أماليه ص ٧٣٥.

٢- هذا الكتاب من تأليف معلم الأمة الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان و مع الفحص الأكيد عنه لم نظفر بعد به.

١١- وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِي أَرْوَى قَالَ: لَأُحَدِّثُكَ إِلَّا بِمَا رَأَيْتَهُ عَيْنَايَ وَ سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ لَمَّا بَرَزَ النَّاسُ لِلْبَيْعِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ عَلِيُّ ع لَطَلَحَهُ ابْسُطْ يَدَكَ لِلْبَيْعِ فَقَالَ لَهُ طَلَحَهُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي وَ قَدْ اسْتَجْمَعَ لَكَ النَّاسُ وَ لَمْ يَجْتَمِعُوا لِي فَقَالَ عَلِيُّ ع لَطَلَحَهُ وَ اللَّهُ مَا أَحْشَى غَيْرَكَ فَقَالَ طَلَحَهُ لَا تَخْشَى [تَخَشَّنِي فَوَ اللَّهُ لَا تُؤْتِي مِنْ قِبَلِي أَبَدًا فَبَايَعَهُ وَ بَايَعَ النَّاسُ].

١٢- وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ضَرَبَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بِالْبَيْعِ طَلَحَهُ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ.

١٣- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ بَايَعَ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ عَلِيَّ ع عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَائِعِينَ غَيْرِ مَكْرَهِينَ.

١٤- وَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ بَايَعَا عَلِيًّا.

١٥- وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: إِنَّ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ أَتَيَا عَلِيًّا ع بَعْدَ مَا بَايَعَاهُ بِأَيَّامٍ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَرَفْتَ شِدَّةَ مَوْنِهِ الْمَيْدِينَةَ وَ كَثْرَةَ عِيَالِنَا وَ أَنْ عَطَاءَنَا لَا يَسِيءُ عَلَيْنَا قَالَ فَمَا تُرِيدَانِ نَفْعَلُ قَالَ تَعْطِينَا مِنْ هَذِهِ الْمَالِ مَا يَسِيءُ عَلَيْنَا فَقَالَ اطْلُبَا إِلَى النَّاسِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ أَنْ يُعْطُوا كَمَا شِئْنَا مِنْ حُقُوقِهِمْ فَعَلْتُ قَالَ لَا نَكُنْ نَطْلُبُ ذَلِكَ إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُوا لَوْ طَلَبْنَا إِلَيْهِمْ قَالَ فَأَنَا وَ اللَّهُ أَحْرَى أَنْ لَا أَفْعَلَ فَاَنْصَرَفَا عَنْهُ.

١٦- وَ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ أَتَيَا عَلِيًّا ع فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ فَقَالَ لَهُمَا لَعَلَّكُمْ تُرِيدَانِ الشَّامَ وَ الْبَصْرَةَ فَقَالَا اللَّهُمَّ غَفْرًا مَا نَنْوِي إِلَّا الْعُمْرَةَ.

١٧- وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى أَنَّ عَلِيًّا أَخَذَ عَلَيْهِمَا عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ وَ أَعْظَمَ مَا أَخَذَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ لَا يَخَالِفَا وَ لَا

ينكثا ولا يتوجها وجها غير العمره حتى يرجعا إليها فأعطياه ذلك من أنفسهما ثم أذن لهما فخرجا.

١٨- وَ عَنْ أُمِّ رَاشِدٍ مَوْلَاهِ أُمِّ هَيَانِي أَنَّ طَلْحَةَ وَ الرَّبِيعَ دَخَلَا عَلَى عَلِيٍّ ع فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا وَلَّيَا وَ نَزَلَا مِنْ عِنْدِهِ سَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ لَا وَ اللَّهُ مَا بَايَعْنَاهُ بَقُلُوبِنَا إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ بِأَيْدِينَا قَالَتْ فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا ع بِمَقَالَتِهِمَا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايَعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايَعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١).

١٩ (٢)- شَاءَ الْإِرْشَادَ وَ مِنْ كَلَامِهِ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ مَا رَوَاهُ الشَّعْبِيُّ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ سَعْدُ وَ مَنْ سَمَّيْنَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ تَوَقَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى مَا بُويعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي وَ إِنَّمَا الْخِيَارُ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُبَايَعُوا فَإِذَا بَايَعُوا فَلَا خِيَارَ لَهُمْ وَ إِنَّ عَلَى الْأِمَامِ الْإِسْتِقَامَةَ وَ عَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسْلِيمَ وَ هِدْيَهُ بَيْعَهُ عِيَامَهُ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ أَهْلِهِ وَ لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَهُ وَ لَيْسَ أَمْرِي وَ أَمْرُكُمْ وَاحِدًا وَ إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَ أَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ وَ أَيْمَ اللَّهُ لَأَنْصَحَنَّ لِلْخَصْمِ وَ لَأَنْصِفَنَّ لِلْمَظْلُومِ وَ قَدْ بَلَغَنِي عَنْ سَعْدٍ وَ ابْنِ مَسْلَمَةَ وَ أُسَامَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أُمُورٌ كَرِهْتُهَا وَ الْحَقُّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ.

١- اقتباس من الآية العاشرة من سورة الفتح: (٤٨).

٢- ١٩- رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٦) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٠. و للكلام مصادر أخر يجدها الباحث في ذيل المختار: (٥٩) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٠٨ ط ٢.

بيان: و إنما الخيار أى بزعمكم و على ما تدعون من ابتناء الأمر على البيعه لم تكن بيعتكم إياى فلتنه تعريض ببيعه أبى بكر.

٢٠ (١)- قب، المناقب لابن شهر آشوب فى جمل أنساب الأشراف أنه قال الشعبي فى خبر لما قتل عثمان أقبل الناس لعلى ع ليايعوه و قالوا إليه فمدوا يده فكفها و بسطوها فقبضها حتى بايعوه (٢) و فى سائر التواريخ أن أول من بايعه طلحه بن عبيد الله و كانت إصبغه أصيبت يوم أحد فشلت فبصرها أعرابى حين بايع فقال ابتداء هذا الأمر يد شلاء لا يتم ثم بايعه الناس فى المسجد و يروى أن الرجل كان عبيد بن ذويب فقال يد شلاء و بيعه لا تتم و هذا عنى البرقى فى بيته

و لقد تيقن من تيقن غدرهم- إذ مد أولهم يدا شلاء

٢١- جَبَلَهُ بْنُ سَيْحِيمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا بُوِيَ عَ عَلِيٍّ عَ جَاءَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ مَن قَدْ عَلِمْتَ قَدْ وَلَّاهُ الشَّامَ مَن كَانَ قَبْلَكَ فَوَلَّهُ أَنْتَ كَيْمًا تَتَسَقَّ عُرَى الْأَسْدِيَامِ ثُمَّ اعزَلَهُ إِنْ بَدَا لَكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَ تَضْمَنُ لِي عُمَرَى يَا مُغِيرَةُ فِيمَا بَيْنَ تَوَلَّيْتَهُ إِلَى خَلْعِهِ قَالَ لَا قَالَ لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْ تَوَلَّيْتِهِ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْلَهُ سَوْدَاءَ أَيْدَاءَ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذًا الْمُضِلِّينَ عَضُدًا الْخَبَرَ.

٢٢- و لما بويع على ع أنشأ خزيمة بن ثابت يقول.

١- ٢٠- ٢٢- رواه ابن شهر آشوب إلى آخر الأبيات المذكوره هاهنا فى آخر قضايا الحكمين و الخوارج من كتاب مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٧٥ ط الغرى.

٢- و لذيل الكلام مصادر، و قد ذكره البلاذرى بسندين فى الحديث: (٢٥٨) و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ٢٠٩- ٢١٠.

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا- أبو حسن مما نخاف من الفتن  
. وجدناه أولى الناس بالناس إنه. أظب قريش بالكتاب و بالسنة.  
و إن قريشا لا تشق غباره. إذا ما جرى يوما على ضمير البدن.  
ففيه الذى فيهم من الخير كله. و ما فيهم مثل الذى فيه من حسن.  
وصى رسول الله من دون أهله. و فارسه قد كان فى سالف الزمن.  
و أول من صلى من الناس كلهم . سوى خيره النسوان و الله ذى المنن.  
و صاحب كبش القوم فى كل وقعه. يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن.  
فذاك الذى تشنى الخناصر باسمه. إمامهم حتى أغيب بى [فى الكفن].  
و قال أبو العباس أحمد بن عطيه.

رأيت عليا خير من وطئ الحصا. و أكرم خلق الله من بعد أحمد.  
وصى رسول المرتضى و ابن عمه . و فارسه المشهور فى كل مشهد.  
تخيره الرحمن من خير أسرته- لأظهر مولود و أظيب مولد.  
إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا . بيعته بعد النبى محمد.

بيان: أظب قريش أى أعلمهم و رجل طبّ بالفتح أى عالم تكون لها أى لشده الواقعه نفس الشجاع و روحه للخوف منها عند  
الذقن أى مشرفه على مفارقة البدن.

أقول سيأتى فى أعمال يوم النيروز

عن المعلى بن خنيس عن أبى عبد الله ع أن اليوم الذى بويع فيه أمير المؤمنين ثانيه كان يوم النيروز

٢٣ (١)- نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ ع لَمَّا أَرِيدَ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعِيدَ قَتْلِ عُثْمَانَ دَعُونِي وَ التَّمَسُّوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ  
وَجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا يَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَ إِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَعَامَتْ وَ الْحُجَّهَ قَدْ تَنَكَّرَتْ



١-٢٣- رواه السيّد الرضى رحمه الله في المختار: (٩٠) من كتاب نهج البلاغه.

وَاعْلَمُوا أَنِّي إِذَا أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَلَمْ أُضِغْ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتَبَ الْعِاتِبِ وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَيْدِكُمْ وَاعْلَى  
أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا.

تبين المخاطبون بهذا الخطاب هم الطالبون للبيعه بعد قتل عثمان و لما كان الناس نسوا سيره النبي و اعتادوا بما عمل فيهم خلفاء  
الجور من تفضيل الرؤساء و الأشراف لانتظام أمورهم و أكثرهم إنما نقموا على عثمان استبداده بالأموال كانوا يطمعون منه ع أن  
يفضلهم أيضا في العطاء و التشريف و لذا نكث طلحه و الزبير في اليوم الثاني من بيعته و نقموا عليه التسويه في العطاء و قالوا  
آسيت بيننا و بين الأعاجم و كذلك عبد الله بن عمر و سعيد بن العاص و مروان و أضرابهم و لم يقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم  
لما طلبوا البيعه بعد قتل عثمان قال ع دعوني و التمسوا غيري إتماما للحجه عليهم و أعلمهم باستقبال أمور لها وجوه و ألوان لا  
يصبرون عليها و أنه بعد البيعه لا- يجيبهم إلى ما طمعوا فيه و لا يصغى إلى قول القائل و عتب العاتب بل يقيمهم على المحجه  
البيضاء و يسير فيهم بسيره رسول الله صلى الله عليه و آله.

قوله و إن الآفاق قد أغامت أى أظلمت بغيم سنن أرباب البدع و خفاء شمس الحق تحت سحاب شبه أهل الباطل و المحجه  
جاده الطريق و تنكرها تغيرها و خفاؤها قوله ع ركبت بكم أى جعلتكم راكبين و تركهم إياه عدم طاعتهم له و اختيار غيره للبيعه  
حتى لا تتم شرائط الخلافه لعدم الناصر

كقوله ع فى الشفشقيه لو لا حضور الحاضر و قيام الحجه بوجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها.

و ليس الغرض ردعهم عن البيعه الواجبه بل إتمام للحجه و إبطال لما علم ع من ادعائهم الإ-كراه على البيعه كما فعل طلحه و  
الزبير بعد النكث مع أن المرء حريص على ما منع و الطبع نافر عما سورع إلى إجابته و الوزير من يحمل عن الملك ثقل التدبير.

وقال ابن أبي الحديد (١) كما هو دأبه أن يأتي بالحق ثم عنه يحميد هذا الكلام يحمله أصحابنا على ظاهره و يقولون إنه ع لم يكن منصوصا عليه بالإمامه و إن كان أولى الناس بها لأنه لو كان منصوصا عليه لما جاز أن يقول دعوني و التمسوا غيرى.

ثم ذكر تأويل الإماميه منه أن يسير فيهم بسيره الخلفاء و يفضل بعضهم على بعض فى العطاء أو بأن الكلام خرج مخرج التضجر و التسخط لأفعال الذين عدلوا عنه ع قبل ذلك للأغراض الدنيويه أو بأنه خرج مخرج التهكم كقوله تعالى ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ أى بزعمك ثم قال و اعلم أن ما ذكروه ليس ببعيد لو دل عليه دليل فأما إذا لم يدل عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره.

ولا يخفى على اللبيب أنه بعد الإغماض عن الأدله القاهره و النصوص المتواتره لا فرق بين المذهبين فى وجوب التأويل و لا يستقيم الحمل على ظاهره إلا- على القول بأن إمامته ع كانت مرجوحه و أن كونه وزيرا أولى من كونه أميرا و هو ينافى القول بالفضل الذى قال به فإنه ع إذا كان أحق الإمامه و بطل تفضيل المفضول على ما هو الحق و اختاره أيضا كيف يجوز للناس أن يعدلوا عنه إلى غيره و كيف يجوز له ع أن يأمر الناس بتركه و العدول عنه إلى غيره مع عدم ضروره تدعو إلى ترك الإمامه و مع وجود الضروره كما جاز ترك الإمامه الواجبه بالدليل جاز ترك الإمامه المنصوص عليها بالتأويل واجب على التقديرين و لا نعلم أحدا قال بتفضيل غيره عليه و رجحان العدول إلى أحد سواه فى ذلك الزمان.

١- ذكره فى شرح المختار: (٩١) من خطب نهج البلاغه من شرحه: ج ٢ ص ٥٩٧ طبع الحديث ببيروت.

على أن الظاهر للمتأمل في أجزاء الكلام حيث علل الأمر بالتماس الغير باستقبال أمر لا تقوم له القلوب و تنكر المحججه و أنه إن أجابهم حملهم على الحق هو أن السبب في ذلك المانع دون عدم النص و أنه لم يكن متعينا للإمامه أو لم يكن أحق و أولى به و نحو ذلك و لعل الوجه في قوله ع لعلى أسمعكم و أطوعكم هو أنه إذا تولى الغير أمر الإمامه و لم تتم الشرائط في خلافته ع لم يكن ليعدل عن مقتضى التقيه بخلاف سائر الناس حيث يجوز الخطأ عليهم.

و أما قوله فأنا لكم و زيرا خير لكم منى أميرا فلعل المراد بالخيرييه فيه موافقه الغرض أو سهوله الحال في الدنيا فإنه ع على تقدير الإمامه و بسط اليد لا يجب عليه العمل بمحض الحق و هو يصعب على النفوس و لا يحصل به آمال الطامعين بخلاف ما إذا كان وزيرا فإن الوزير يشير بالرأى مع تجويز التأثير في الأمير و عدم الخوف و نحوه من شرائط الأمر بالمعروف و لعل الأمير الذى يولونه الأمر يرى في كثير من الأمور ما يطابق آمال القوم و يوافق أطماعهم و لا يعمل بما يشير به الوزير فيكون وزارته أوفق لمقصود القوم فالحاصل أن ما قصدتموه من بيعتى لا يتم لكم و وزارتى أوفق لغرضكم و الغرض إتمام الحججه كما عرفت.

٢٤ (١)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن عبد الله عن أحمد بن جعفر البرزوفرى عن حميد بن زياد عن العباس بن عبید الله الدهقان عن إبراهيم بن صالح الأنميطى رفعه قال: لَمَّا أَصْبَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعِدَ الْبَيْعَةَ دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ وَ دَعَى بِمَالٍ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ فَقَسَمَهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ بَيْنَ مَنْ حَضَرَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْتَقْتُ هَذَا الْغُلَامَ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ.

١- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث الأخير من المجلد الثانى من أماليه ص ٦٩٧.

٢٥ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَ قَدْ طَلَعَ طَائِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِحٌ وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ وَ اسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَ بِيَوْمٍ يَوْمًا وَ انْتَهَرْنَا الْغَيْرَ انْتِظَارَ الْمُحْرَبِ الْمَطْرَبِ وَ إِنَّمَا الْأَنْبِيَاءُ قُورَامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ عُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالسَّلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ سَلَامَةٌ وَ جَمَاعٌ كَرَامَةٌ اضْيَطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَهُ وَ بَيَّنَّ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَيَّاطِنِ حُكْمٍ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ وَ لَا تَنْفَضِي عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَابِيعُ النَّعْمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلْمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَ أَرْعَى مَرْعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفَى وَ كِفَايَةُ الْمُكْتَفَى.

توضيح قيل هذه خطبه خطب بهاع بعد قتل عثمان و انتقال الخلافة إليه و يمكن أن يكون المراد بطولع الطالع ظهور امرته و خلافتها ع و أن يشير بلموع اللامع إلى ظهورها من حيث هي حق له و سطوع أنوار العدل بصيرورتها إليه و بلوح اللائح إلى الحروب و الفتن الواقعة بعد انتقال الأمر إليه.

و قيل المراد بالجميع واحد فيحتمل أن يكون المراد طلع ما كان طالعا فإن الخلافة كانت له ع حقيقه أى طلع ظاهرا ما كان طالعا حقيقه كقوله ع و اعتدل مائل أى الخلافة التي كانت مائله عن مركزها أو أركان الدين القويم.

و لعل انتظار الغير كناية عن العلم بوقوعه أو الرضى بما قضى الله من ذلك و المراد بالغير ما جرى قبل ذلك من قتل عثمان و انتقال الأمر إليه ع أو ما سيأتى من الحروب و الوقائع و الأول أنسب.

قوله ع قوام الله أى يقومون بمصالحهم و قيم المنزل هو

المدبر له و العرفاء جمع عريف و هو القيم بأمر القبيله و الجماعه يلى أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل إلا من عرفهم أى بالإمامه و عرفوه أى بالتشيع و الولايه و منكرهم من لم يعرفهم و لم يقر بما أتوا به من ضروريات الدين فهو منكر لهم.

قوله ع لأنه اسم سلامه أى الإسلام مشتق من السلامه و قال الجوهرى جماع الشىء بالكسر جمعه يقال الخمر جماع الإثم و المربيع الأمطار التى تجىء فى أول الربيع فيكون سببا لظهور الكلال و يقال أحميت المكان أى جعلته حمى.

قال ابن أبي الحديد أحماه أى جعله عرضه لأن يحمى أى عرض الله سبحانه حماه و محارمه لأن يجتنب و أرمى مرعاه لأن يرمى أى مكن من الانتفاع بمواعظه لأنه خاطبنا بلسان عربى مبين و يمكن أن يقال المعنى جعل له حرمت و نهى عن انتهاكها أو ارتكاب نواهيها و تعدى حدوده و رخصا أباح للناس التمتع بها.

أو المراد بقوله ع قد أحمى حماه منع المغيرين من تغيير قواعده و بقوله أرمى مرعاه مكن المطيعين من طاعته التى هى الأغذيه الروحانيه للصالحين كما أن النبات غذاء للبهائم.

٢٦ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتِدُوا وَ اضْيَدُوا عَيْنَ سَائِمِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدْوِهِيَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَ أَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ وَ فَضَّلَ حُزْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ

بِيَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ السَّاعَةَ تَخِيدُكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفُّوْا تَلَحُّقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِيكُمْ آخِرُكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَ بِلِعَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسِيئُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.

بيان: و اصدفوا أى أعرضوا عن طريقه و القصد العدل و نصب الفرائض على الإغراء.

قوله ع و شد بالإخلاص أى ربط الحقوق بها فأوجب على المخلصين الموحدين المحافظه على حقوق المسلمين.

قوله و خاصه أحدكم قال ابن أبى الحديد الموت و إن كان عاما لكل حيوان إلا أن له مع كل حيوان خصوصيه و كيفية مخالفه مع غيره فإن الناس أمامكم أى سبقوكم إلى الموت و فى بعض النسخ البأس بالباء الموحده مع الهمزه أى الفتنة تحذوكم أى تسوقكم و الحداء سوق الإبل و الغناء لها تخففوا أى بالقناعه من الدنيا باليسير و ترك الحرص عليها و ارتكاب المأثم فإن المسافر الخفيف أحرى بلحوق أصحابه و بالنجاه إنما ينتظر أى للبعث و النشور.

٢٧ (١)- فس، تفسير القمى أبى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا بُوِيعَ لَهُ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ خُطِبَهُ فَقَالَ وَ اغْلَمُوا أَنْ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا وَ لِكُلِّ دَمٍ نَائِرًا وَ الطَّالِبُ كَقِيَامِ النَّائِرِ بِدِمَائِنَا وَ الْحَاكِمُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَحِيفُ وَ الْحَاكِمُ الَّذِي لَا يَجُورُ وَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

١- ٢٧- رواه على بن إبراهيم رفع الله مقامه فى تفسير الآيه: (٢٥) من سوره النحل من تفسيره: ج ١، ص ٣٨٤ و لفقرات الكلام شواهد و مصادر ذكر بعضها فى ذيل المختار: (٦٨) من باب خطب نهج السعاده: ج ١، ص ٢٣٥ ط ٢.

وَاعْلَمُوا أَنَّ عَلَى كُلِّ شَارِعٍ بَدْعَهُ وَزَرَهُ وَوَزَرَ كُلُّ مُقْتَدٍ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْئاً وَ سَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنَ الظَّالِمِ مَا كَلَّ [مَا كَلًّا] بِمَا كَلَّ وَ مَشْرَبٍ [مَشْرَبًا] بِمَشْرَبٍ مِنْ لَقْمِ الْعَلَقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبْرِ الْأَذْهِمِ فَلْيَشْرَبُوا الصُّلْبَ مِنَ الرَّاحِ السَّمِّ الْمَذَافِ وَ الْمُدَافِ وَ لِيَلْبَسُوا دَثَارَ الْخَوْفِ دَهْرًا طَوِيلًا وَ لَهُمْ بِكُلِّ مَا اتَّوَا وَ عَمِلُوا مِنَ أَفَارِيقِ الصَّبْرِ الْأَذْهِمِ فَوْقَ مَا اتَّوَا وَ عَمِلُوا أَمْرًا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الزَّمْهَرِيرُ مِنْ شَتَائِبِهِمْ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الصَّيْفِ إِلَّا رَقْمَةٌ وَ يَحْبِسِيهِمْ وَ مَا تَوَازَرُوا وَ جَمَعُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ مِنَ الْأَثَامِ فَيَا مَطَايَا الْخَطَايَا وَ يَا زُورَ الزُّورِ وَ أَوْزَارَ الْأَثَامِ مَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا اسْمَعُوا وَ اعْقِلُوا وَ تَوَبُّوا وَ ابْكُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لِتَحْمِلْنَهَا بَنُو أُمَّيَّةٍ مِنْ بَعْدِي وَ لَيَعْرِفَنَّهَا فِي دَارِ غَيْرِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَ عَلَى الْبِيَادَى يَغْنَى الْمَأْوَلُ مَا سَهَّلَ لَهُمْ مِنْ سَبِيلِ الْخَطَايَا مِثْلَ أَوْزَارِهِمْ وَ أَوْزَارِ كُلِّ مَنْ عَمِلَ بِوَزْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ

إيضاح و الطالب كقيام الثائر أى طلب الطالب للحق كقيام الطالب بدمائنا و الثأر بالهمز الدم و الطلب به و قاتل حميمك و الثائر من لا يبقى على شىء حتى يدرك ثأره ذكره الفيروز آبادى و الحاكم فى حق نفسه و لعل المعنى أن فى قتلنا حقا لنا و حقا لله تعالى حيث قتلوا حجته و وليه و القائم يطلب حقنا و الله العادل يحكم فى حق نفسه أن على كل شارِع بدعه وزره شرع لهم كمنع سن و قوله وزره اسم إن و خبره الطرف المقدم أى يلزم مبدع البدعه و محدثها وزر نفسه و وزر كل من اقتدى به من لقم العلقم اللقم جمع اللقمه و العلقم الحنظل و كل شىء مر و الأديم الأسود فليشربوا الصلب أى الشديد الغليظ فإن شربه أعسر أو هو تصحيف الصئب بالهمزه يقال صئب من الشراب كفرح إذا روى و امتلأ و الصئب بالباء محرکه بمعنى المصبوب و الراح الخمر أطلق هنا تهكما و الدوف الخط و البل بماء و نحوه و قال الفيروز آبادى الفرقة السقاء الممتلئ لا يستطيع يمخض حتى يفرق و الطائفه من الناس و الجمع فرق و جمع الجمع أفاريق



إلا الزمهير من شتائهم أى لم يبق من شدائد الدنيا إلا ما أصابهم من تلك الشده و ليس لهم فى ذلك أجر إلا رقه بالهاء أى إلا نومه و فى بعض النسخ بالفاء مع الضمير و الرغد بالكسر العطاء و بالكسر و الفتح القدح الضخم و الحاصل أنه لم يبق لهم من راحه الدنيا إلا راحه قليله ذهبت عنهم و يحبسهم ما توازروا أى يحبسهم يوم القيامه أوزارهم و فى بعض النسخ و ما توازروا أى يحبسهم الله و يا زور الزور قال فى القاموس الزوره الناقه التى تنظر بمؤخر عينها لشدتها و لعل فى بعض الفقرات تصحيفات.

٢٨ (١) - شأ، الإرشاد مَسَّعَدَهُ بِنُ صَدَقَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الشَّانِ عَلَيْهِ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ تَمْهِيلٌ وَ رَخَاءٌ وَ لَمْ يَجْزُرْ كَثِيرَ عَظْمٍ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَرْزَلٍ وَ بَلَاءٍ أَيُّهَا النَّاسُ وَ فِي دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ عَتَبٍ مُعْتَبِرٍ وَ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَ لَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ أَلَا فَأَخْسِرُوا النَّظَرَ عِبَادَ اللَّهِ فِيمَا يَغْنِيكُمْ ثُمَّ انظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ اللَّهُ بَعْلَمَهُ [بِعَمَلِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَاتٍ وَ عُيُونَ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ فَهِيَ عَرْصَةُ الْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُقِيمٍ تُنْذِرُ مَنْ يَأْتِيهَا [نَابَهَا] مِنَ الشُّبُورِ بَعِيدِ النَّضْرَةِ وَ السُّرُورِ وَ مُقِيلٍ مِنَ الْأَمْنِ وَ الْحُبُورِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعِاقِبَةُ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فَوَاهَا لِأَهْلِ الْعُقُولِ كَيْفَ أَقَامُوا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ وَ اسْتَضَافُوا غَيْرَ مَيِّمُونَ وَيَسَّأَ لِهَيْدِهِ الْأُمَمِ الْجَائِرَةِ فِي قَضَائِهَا الرَّاغِبِ عَنْ رُشْدِهَا لَمَا يَفْتَنُونَ أَثَرَ نَبِيِّ وَ لَا يَفْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَصِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَزْعَمُونَ مِنْ عَيْبٍ كَيْفَ

١- ٢٨- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: (٥٢) مما اختار من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص ١٥٥.

وَمَفْرَعُهُمْ فِي الْمُبَهَمَاتِ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ أَحَدٌ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى ثِقَاتٍ لَا يَأْلُونَ قَصِيداً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعِيداً لِشِدَّةِ أَنْسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِهِمْ وَ تَصِيدُ بِيَدَيْهِمْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَيْثُ أَدَا كُلُّ ذَلِكَ عَمَّا وَرَثَ الرَّسُولُ وَ نُفُوراً عَمَّا أُدِيَ إِلَيْهِ مِنْ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ فَهُمْ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ كُهُوفٍ شُبُهَاتٍ قَادَهُ حَيْرُهُ وَ رَبِيهِ مَمَّنْ وَ كُلٌّ إِلَى نَفْسِهِ فَمَا غَزَوْرَقٌ فِي الْأَصَالِيلِ هَذَا وَ قَدْ ضَمِنَ اللَّهُ قَصْدَ السَّبِيلِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فَيَا مَا أَشْبَهَهَا مِنْ أُمَّهِ صِيدَرَتْ عَنْ وَلَائِهَا وَ رَغَبَتْ عَنْ رُعَاتِهَا وَ يَا أَسِيفاً أَسِيفاً يَكَلِّمُ الْقَلْبَ وَ يُدْمِنُ الْكَرْبَ مِنْ فَعَلَاتٍ شَبِعْتَنَا بَعِيدَ مَهْلِكِي عَلَى قُرْبٍ مَوَدَّتِهَا وَ تَأَشَّبَ أَلْفَتِهَا كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَحَوَّلَ أَلْفَتُهَا بَعْضاً فَلِلَّهِ الْأَسِيرَةُ الْمُتَزَخَّرُحُهُ عَدَاً عَنِ الْأَصْلِ الْمُخَيَّمِ بِالْفُرْعِ الْمُؤَمَّلَةِ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جَهْتِهِ الْمُتَوَكَّفِ الرُّوحِ مِنْ غَيْرِ مَطْلَعِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ مُعْتَصِمٌ بِغَضَنِ آخِذٌ بِهِ أَيُّمَا مَالٍ الْغَضَنِ مَالٍ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُهُمْ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ وَ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ وَ يَجْعَلُهُمْ رُكَّاماً كَرُكَّامِ السَّحَابِ يَفْتُحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ إِلَيْهَا كَسَيْلِ الْعَرَمِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ وَ لَمْ تَمْنَعْ مِنْهُ أَكْمَةٌ وَ لَمْ يَرُدَّ رُكْنٌ طَوْدٍ سَنَنَهُ يَغْرُسُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيهِ يُسَلِّكُهُمْ يَنْابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَنْفَى بِهِمْ عَنْ حُرْمَاتِ قَوْمٍ وَ يَمَكِّنُ لَهُمْ فِي دِيَارِ قَوْمٍ لَكِنِّي لَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا يُضْعِضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنَاً وَ يَنْقُضُ بِهِمْ عَلَى الْجَنْدَلِ مِنْ إِرْمٍ وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ الرَّيْتُونَ

الْخَيْرَةُ بَلِّ لِلَّهِ الْخَيْرَةُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً (١).

بيان: قوله ع إلى عرصات من قد أباده الله أى انظروا إلى ديار من قد أهلكه الله بعمله كالخلفاء الثلاثة خصوصا عثمان فها هى أى عرصات هؤلاء عرصه المتوسمين و المتفكرين فى الدنيا و عواقبها المعبرين بها وَ إِنَّهَا لَبَسِيْلٍ مُّقِيْمٍ أى عرصاتهم و منازلهم على سبيلكم تنظرون إليها صباحا و مساء تنذر تلك العرصه من يأتها معتبرا بلسان الحال بالويل و الثبور بعد ما كان أصحابها فى النضره و السرور و الحبور كالسرور لفظا و معنى.

و استضافوا أى طلبوا الضيافه أو قبلوها ممن لا يؤمن من الغدر و هو الدنيا.

ويسا لهذه الأمه قال الفيروز آبادى فى القاموس ويس كلمه تستعمل فى موضع رأفه و استملاح للصبى و الويس الفقر.

و فى بعض النسخ و يا لهذه الأمه أى يا قوم اعجبوا لهم لا يألون قصدا أى لا يقصرون فى قصد الخيرات أو فى طلب قصد السبيل و وسطه بزعمهم لكن لقصور علمهم لا يزيدون إلا بعدا.

و فى بعض النسخ لا يأتون و هو أصوب و قد ضمن الله إشاره إلى قوله تعالى وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ فِى مَا أَشْبَهَهَا (٢) أى يا قوم ما أشبه هذه الأمه بأمه كذا تعريضا لهم و إعراضا عن التصريح بصدور هذه الأعمال منهم.

و الأظهر ما فى الكافى فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها و فى الصحاح تأشب القوم اختلطوا و ائتشبا أيضا يقال جاء فلان فيمن تأشب

١- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: (٥٢) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد ص ١٥٥.

٢- و كان فى اصلى مكتوب فوق هذه الجملة بين الاسطر: «فيا من اشبهها».

إليه أى انضم إليه وقال تزحزح تنحى وقال خيم بالمكان أى أقام و التوكف الترقب و الانتظار و الحاصل أنهم تفرقوا عن أمته الحق و لم ينصروهم و تعلقوا بالأغصان و الفروع التى لا ينفع التعلق بها كـمختار و أبى مسلم و زيد و يحيى و إبراهيم و أمثالهم. (١) قوله ع سيجمعهم إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أميه و الآنك بضم النون الأسرب.

قوله ع و لعل الله يجمع شيعتى إشاره إلى ظهور القائم ع و قد مر و سيأتى مزيد توضيح للخطبه عند إيرادها بسند آخر.

٢٩ (٢) - نى، الغيبة للنعمانى الكُفَيْنِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَ عَلِيٍّ بْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعِيدَ مَقْتَلِ عَثْمَانَ صِ عِدَ الْمُنْبَرِ وَ خَطَبَ خُطْبَهُ ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا أَلَا إِنَّ بِلَيْتِكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيِّكُمْ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُغَنَّ بَلْبَلَهُ وَ لَتَعْرَبَنَّ غَرْبَهُ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ وَ لَيْسَ يَمُنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصْرُوا وَ لَيَقْصُرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَّاقُوا وَ اللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَ شَمَهُ وَ لَا كَذَبْتُ كَذْبَهُ وَ لَقَدْ بُنْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ.

١- ذكر المثال فى القضية بالمختار و أبى مسلم ليس بصواب اذ كل ما قيل فى حق المختار من جهات الضعف و الانحراف فهو من مفتريات شيعه بنى أميه، و أمّا أبو مسلم فهو من شيعه بنى العباس لا غير.

٢- ٢٩- رواه النعمانى رحمه الله فى الحديث: (١٣٢) فى باب: «ما يلحق الشيعة من التمحيص...» و هو الباب (١٢) من كتاب الغيبة ص ١٣٥، ط بيروت.

٣٠ (١) - نهج، نهج البلاغه ذمّتي بما أقول رهينته و أنا به زعيم إن من صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثلاث حجره التّقوى عن تقمّ الشبهات ألما و إن بليتكم قد عادت كهيتيها يوم بعث الله نبيّه له و لتسطن سوط القدر حتى يعود أسيفلكم أعلاكم و أعلاكم أسيفلكم و ليسيقن سابقون كانوا قصروا و ليقصرن سابقون كانوا سيقوا و الله ما كتمت و شمه و لا كذبت كذبه و لقد ثبت بهذا المقام و هذا اليوم ألما و إن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها و خلعت لجمها فتفحمت بهم في النار ألا و إن التّقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها و أعطوا أرمته فأوردتهم الجنة حق و باطل و لكل أهل فلئن أمر الباطل لقديمًا فعل و لئن قل الحق لربما و لعل و لقلما أدبر شئ فاقبل.

بيان: الزعيم الكفيل أن من صرحت أي كشفت و المثلاث العقوبات و قحم في الأمر و تقحمه رمى بنفسه فيه و الشبهات ما اشتبه حقيقته و حليته.

و قيل أراد بالشبهات ما يتوهم كونه حقا ثابتا باقيا من الأمور الزائلة الفانية و قد مر تفسير باقى الكلام فى باب شكايته ع.

١ - ٣٠ - ذكره السيّد الرضى رحمه الله فى المختار: (١٦) من باب الخطب من نهج البلاغه ثم قال السيّد رحمه الله إن فى هذا الكلام الأدنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان و إن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به و فيه مع الحال التى وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان و لا يطلع فجها إنسان و لا يعرف ما أقوله إلّا من ضرب فى هذه الصناعات بحق و جرى فيها على عرق و ما يعقلها الا العالمون.

٣١ (١)- نهج، نهج البلاغه وَ قَالِ عَ وَ قَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَ الرَّبِيزُ تُبَايِعُكَ عَلِيٌّ أَنَا شُرَكَاءُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ عَ لَا وَ لَكِنَّا شَرِيكَا فِي الْقُوَّةِ وَ الْإِسْتِعَانَةِ وَ عَوْنَانِ عَلَيَّ الْعَجْزِ وَ الْأَوْدِ.

بيان: قال ابن أبي الحديد أى إذا قوى أمر الإسلام بى قويتما أنتما أيضا و الاستعانه هنا الفوز و الظفر و عونان على العجز و الأود أى العوج.

و قال ابن ميثم رحمه الله أى على رفع ما يعرض منهما أو حال وجودهما إذ كلمه على تفيد الحال.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَنَّهُ قَالَ فِي جَوَابِهِمَا أَمَا الْمُشَارَكَةُ فِي الْخِلَافَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ هَلْ يَصِحُّ أَنْ يُدَبَّرَ أَمْرَ الرَّعِيَّةِ إِمَامَانِ وَ هَلْ يَجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيَحْكُ فِي غَمْدٍ.

٣٢ (٢)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ لَمَّا عُوْتِبَ عَلَيَّ التَّسْوِيَةَ فِي الْعَطَاءِ أ تَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيَتْ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَ مَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ لَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ مِالُ اللَّهِ ثُمَّ قَالِ عَ أَلْمَا وَ إِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَ يَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَ يُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَ يُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمْ يَضَعْ امْرُؤٌ مَالَهُ

١- ٣١- ذكره السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٢٠٢) من قصار نهج البلاغه.

٢- ٣٢- ذكره السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (١٢٥) من نهج البلاغه.

فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ وَ كَانَ لِغَيْرِهِ وَ دُهُمُ فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَدِينٍ وَ  
أَلَامٌ خَلِيلٍ.

إيضاح قوله ع أ تأمروني أصله تأمروني فأسكنت الأولى و أدغمت لا- أطور به أى لا- أقربه أبدا و لا- أدور حوله و قال الفيروز آبادي فى القاموس السمر محرکه الليل و حديثه.

و ما أفعله ما سمر السمير أى ما اختلف الليل و النهار و ما أم نجم أى قصد أو تقدم لأن النجوم لا تزال يتبع بعضها بعضا فلا بد فيها من تقدم و تأخر و لا يزال يقصد بعضها بعضا فإن زلت به النعل أى إذا عثر و افتقر و الخدين الصديق.

٣٣ (١)- نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَ لَمْ تَكُنْ بِيَعْتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَهُ وَ لَيْسَ أَمْرِي وَ أَمْرُكُمْ وَاحِدًا إِنْ أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَ أَنْتُمْ تُرِيدُونِي لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَعْيُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ ائِمَّ اللَّهُ لَأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ وَ لَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُرِدَهُ مِنْهُلَ الْحَقِّ وَ  
إِنْ كَانَ كَارِهًا.

إيضاح الفلته الأمر يقع من غير تدبر و لا رويه و فيه تعريض ببيعه أبى بكر كما روت العامه عن عمر أنه قال كانت بيعه أبى بكر  
فلته و قى الله المسلمين شرها و من عاد إلى مثلها فاقتلوه.

و قوله ع إنى أريدكم الخطاب لغير الخواص من أصحابه ع و المعنى أنى أريد إطاعتكم إياى الله و تريدون أن تطيعونى للمنافع  
الدنيويه. و قال الجوهري خزمت البعير بالخزامة و هى حلقة من شعر تجعل فى وتره أنفه ليشد فيها الزمام.

٣٤ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ كَلَّمَ بِهِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ لِلْخِلَافَةِ وَ قَدْ عَتَبَا عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ مَشُورَتِهِمَا وَ الْاسْتِعَانَةِ فِي الْأُمُورِ بِهِمَا لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ وَ أَيُّ قَسْمٍ اسْتَأْثَرْتُمْ عَلَيْنُكُمَا بِهِ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَمَعْتُ عَنْهُ أَمْ جَهْلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ وَ اللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَ لَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضْتُ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَيْ كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعَ لَنَا وَ أَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَ مَا اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ ص فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ رَأْيُكُمْ وَ لَا رَأْيَ غَيْرِكُمْ وَ لَمْ يَقَعْ حُكْمٌ جَهْلْتُهُ فَاسْتَشِيرَكُمَا وَ إِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمْ وَ أَمَا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأَسْوَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَمَّا وُلِّيْتُهُ هَوَى مَنِي يَلُ وَ حِيدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ فَرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمْ فِيمَا قَدْ فَرِغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ وَ أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ وَ اللَّهُ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُنْبَى أَحَدٌ اللَّهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِنَا إِلَى الْحَقِّ وَ الْهَمَمْنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَوَدَّهَ وَ كَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.

توضیح قال ابن الأثير فى النهايه نقم فلان إذا بلغت به الكراهه حد السخط.

و قال ابن أبى الحديد أى نقمتما من أحوالى اليسير و تركتما الكثير الذى



ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير للكثير و ليس هذا اعترافا بأن ما نقماه موضع الطعن و العيب و لكنه على جهة الاحتجاج.

و قال ابن ميثم أشار باليسير الذى نقماه إلى ترك مشورتهم و تسويتهم لغيرهما فى العطاء فإنه و إن كان عندهما صعبا فهو لكونه غير حق فى غايه السهوله و الكثير الذى أرجاه ما أخره من حقه و لم يؤتياه إياه.

و قيل يحتمل أن يريد أن الذى أبادياه و نقماه بعض ما فى أنفسهما و قد دل ذلك على أن فى أنفسهما أشياء كثيره لم يظهره و الاستيثار الانفراد بالشىء و دفع الحق عنهما أعم من أن يصير إليه ع أو إلى غيره أو لم يصير إلى أحد بل بقى بحاله فى بيت المال و الاستيثار عليهما به هو أن يأخذ حقهما لنفسه و جهل الحكم أن يكون الله قد حكم بحرمه شىء فأحله الإمام و جهل الباب أن يصيب فى الحكم و يخطئ فى الاستدلال أو يكون جهل الحكم بمعنى التحير فيه و أن لا يعلم كيف يحكم و الخطأ فى الباب أن يحكم بخلاف الواقع و الإربه بالكسر الحاجه و الأسوه بالضم و الكسر القدوه أى أسوتكما بغير كما فى العطاء و يقال للأمر الذى لا يحتاج إلى تكميل مفروغ منه و العتبى الرجوع من الذنب و الإساءه.

٣٥ (١) - نهج، نهج البلاغه و من كلام له ع فى وصف بيعته بالخلافه و بسطتم يدي فكففتها و مددتموها فقبضتتها ثم تداككنتم على تداكك الأبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل و سقطت الرداء و وطئ الضعيف و بلغ من سرور الناس ببيعتهم إياى أن ابتهج بها الصغير و هدج إليها الكبير و تحامل نحوها العليل و حسرت إليها الكعاب.

١ - ٣٥ - ذكره السيد قدس سره فى المختار: (٢٢٧) و للكلام شواهد كثيره بعضها مذكور فى الحديث: (٢٥٢) من ترجمه على من أنساب الأشراف.

بيان: تداككتم أى ازدحمتم ازدحاما شديدا يدك بعضكم بعضا و الدكّ الدق و الهيم العطاش و قال الجوهرى الهدجان مشيه الشيخ و هدى العظيم إذا مشى فى ارتعاش و حسرت أى كشفت عن وجهها حرصا على حضور البيعه و الكعاب بالفتح المرأه حين تبدو ثديها للنهود و هى الكعاب و جمعها كواعب ذكره ابن الأثير فى كتاب النهايه.

٣٦ (١)- نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَ يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرِ فِي حَالِ افْتَضَتْ ذَلِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَاعَ بِيَدِهِ وَ لَمْ يُبَاعَ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَفْرَ بِالْبَيْعِهِ وَ ادَّعَى الْوَلِيحَةَ فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وَ إِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِي مَا خَرَجَ مِنْهُ.

بيان: الوليحه البطانه و الأمر يسر و يكتم قال ابن أبى الحديد كان الزبير يقول بايعت بىدى لا بقلبى و كان يدعى تاره أنه أكره عليها و تاره يدعى أنه ورى فى البيعه توريه فقال ع بعد الإقرار لا يسمع دعوى بلا بينه و لا برهان.

٣٧ (٢)- نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَ وَ قَدْ أُرْعِدُوا وَ أَبْرُقُوا وَ مَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَسْلُ وَ لَسِنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوقِعَ وَ لَا نُسَيْلُ حَتَّى نُمْطِرَ.

بيان: يقال أُرعد الرجل و أبرق إذا توعد و تهدد قوله ع حتى نوقع لعل المعنى لسنا نهدد حتى نعلم أنا سنوقع قوله ع حتى نمطر أى إذا أوقعنا بخصمنا أوعدنا حينئذ بالإيقاع غيره من خصومنا.

٣٨- نهج، نهج البلاغه و مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَ أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَ رَجَلَهُ وَ إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَةٌ مِمَّا لَبَسْتُمْ عَلَى نَفْسِي وَ لَا لِبَسِّ عَلَيَّ وَ ائِمُّ اللّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحُهُ لَا يَصُدُّوْنَ عَنْهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

١- ٣٦- رواها السيّد الرضى رحمه الله فى المختار: (٨- ١٠) من الباب الأوّل من نهج البلاغه.

٢- ٣٦- رواها السيّد الرضى رحمه الله فى المختار: (٨- ١٠) من الباب الأوّل من نهج البلاغه.

بيان: قال ابن ميثم هذا الفصل ملتقط و ملفق من خطبه له ع لما بلغه أن طلحه و الزبير خلعا بيعته و هو غير منتظم و الرجل جمع راجل.

و قال ابن أبي الحديد فى قوله لأفرطن لهم من رواها بفتح الهمزة فأصله فرط ثلاثى يقال فرط القوم سبقهم و رجل فرط يسبق القوم إلى البئر فيهيئ لهم الأرشية و الدلاء و منه قوله أنا فرطكم على الحوض.

و يكون التقدير لأفرطن لهم إلى حوض فحذف الجار و عدى الفعل بنفسه كقوله تعالى و اختار موسى قومه و يكون اللام فى لهم إما للتقوية كقوله يؤمن للمؤمنين أى يؤمن المؤمنون أو يكون اللام للتعليل أى لأجلهم.

و من رواها لأفرطن بضم الهمزة فهو من قولهم أفرط المزاده ملاًها و الماتح بالتاء المستقى من قولهم متح يمتح بالفتح و الماتح بالياء الذى ينزل إلى البئر فيملاً- الدلو و قال معنى قوله أنا ماتحه أى أنا خبير به كما يقول من يدعى معرفه الدار أنا بانى هذه الدار و حاصل المعنى لأملأن لهم حياض حرب هى من دربتى و عادتى أو لأسبقنهم إلى حياض حرب أنا متدرب بها مجرب لها إذا وردوها لا يصدرون عنها يعنى قتلهم و إزهاق أنفسهم و من فر منها لا يعود إليها.

٣٩ (١)- نهج، نهج البلاغه و مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَ أَلْمَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ لِيُعُودَ الْجَوْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَ يَرْجَعَ الْبَاطِلُ فِي نَصَابِهِ وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصْفًا وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ

١- ٣٩- رواها السيّد الرضى رحمه الله فى المختار: (٢٢) من الباب الأوّل من نهج البلاغه، و للكلام مصادر و شواهد آخر يجدها الباحث فى المختار: (٧٩-٩٣) من كتاب نهج السعادة:

حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَلَيْسَ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لِنَصِيحَتِهِمْ مِنْهُ وَ لَيْسَ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا التَّبِعُهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ إِنِّي  
 أَعْظَمُ حُجَّتِهِمْ لَعَلِّي أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ أَمْرًا قَدْ فَطَمْتُ وَ يُحْيُونَ بِمَدْعَاهُ قَدْ أَمِيتَتْ يَا خَيِّبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَ إِلَيَّ مَا أُجِيبُ وَ إِنِّي  
 لِرَاضٍ بِحُجَّتِهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ (١) وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيَتْهُمْ حِدَّةَ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَ نَاصِرًا لِلْحَقِّ وَ مِنَ  
 الْعَجَبِ بَعَثْتُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرَزَ لِلطَّعَانِ وَ أَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ هَبَلَتْهُمْ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدِّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُزْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ إِنِّي لَعَلِّي  
 يَقِينٌ مِنْ رَبِّي وَ غَيْرِ شُبُهَةٍ مِنْ دِينِي.

بيان: قوله ع قد دمر يروى بالتخفيف و التشديد و أصله الحث و الترغيب و الجلب الجماعه من الناس و غيرهم يجمع و يؤلف.

قوله ع ليعود الجور إلى أوطانه يروى ليعود الجور إلى قطابه و القطاب مزاج الخمر بالماء أى ليعود الجور ممتزجا بالعدل كما  
 كان و يجوز أن يعنى بالقطاب قطاب الجيب و هو مدخل الرأس فيه أى ليعود الجور إلى لباسه و ثوبه و النصاب الأصل و الذى  
 أنكروه قتل عثمان و النصف بالكسر الاسم من الإنصاف.

قوله ع يرتضعون أما أى يطلبون الشىء بعد فواته لأن الأم إذا فطمت ولدها فقد انقضى رضاعها و لعل المراد به أن طلبهم لدم  
 عثمان لغو لا فائده فيه.

١- كذا فى أصلى و فى غير واحد ممّا عندى من نسخ نهج البلاغه: «بحجّه الله عليهم...».

وقال ابن ميثم استعار لفظه الأم للخلافه فيبت المال لبنها و المسلمون أولادها المرتضعون و كنى بارتضاعهم لها عن طلبهم منه ع من الصلاه و التفضيلات مثل ما كان عثمان يصلهم و كونها قد فطمت عن منعه ع و قوله يحيون بدعه قد أميتت إشاره إلى ذلك التفضيل فيكون بمنزله التأكيد للقرينه السابقه. و يحتمل أن يكون المراد بالأم التي قد فطمت ما كان عاداتهم في الجاهليه من الحميه و الغضب و إثارة الفتن و بفظامها اندراسها بالإسلام فيكون ما بعده كالتفسير له.

و النداء في قوله يا خيبه الداعى كالنداء في قوله تعالى يا حَشِيرَةَ عَلَى الْعِبَادِ أَى يا خيبه احضرى فهذا أوانك و الداعى هو أحد الثالثه طلحه و الزبير و عائشه ثم قال على سبيل الاستحقاق لهم من دعا و إلى ما أجيب أى أحقر بقوم دعاهم هذا الداعى و أقبح بالأمر الذى أجابوه إليه فما أفحشه و أزدله.

و قال الجوهرى هبلته أمه بكسر الباء أى ثكلته و الهبول من النساء الثكول.

قوله ع لقد كنت قال ابن أبى الحديد أى ما زلت لا أهدد بالحرب و الواو زائده و هذه كلمه فصيحجه كثيرا ما يستعملها العرب و قد ورد فى القرآن العزيز كان بمعنى ما زال فى قوله وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

٤٠ (١) - أَقُولُ: قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ إِيزَادِ تِلْكَ الْفِقَرَاتِ أَكْثَرَ هَذَا الْفَصْلِ مِنَ الْخُطْبَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ عَ خَطَبَهَا حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ خَلَعَا

بِعْتَهُ وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَتُقْصِيَانُ وَنَحْنُ نُورِدُهَا بِتَمَامِهَا وَهِيَ بَعِيدٌ حَمِيدُ اللَّهِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ  
 افْتَرَضَ الْجِهَادَ فَعَظَّمَهُ وَجَعَلَهُ نُصْرَتَهُ وَنَاصِرَهُ وَاللَّهُ مَا صَلَحَتْ دِينٌ وَ لَا دُنْيَا إِلَّا بِهِ وَقَدْ جَمَعَ الشَّيْطَانُ حِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَ مَنْ  
 أَطَاعَهُ لِيُعَوِّدَ لَهُ دِينَهُ وَ سُنَّتَهُ وَ [خُدَعَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ أُمُورًا قَدْ تَمَخَّضَتْ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيحًا وَ  
 إِنَّهُمْ لِيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكَوهُ وَ دَمًا سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيحَتَهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانُوا لَوْلُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَ  
 إِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَا أَعْتَدِرُ مِمَّا فَعَلْتُ وَ لَا أَتَبَرَّأُ مِمَّا صَنَعْتُ وَ إِنْ مَعِيَ لَبِصَةٌ يَرْتِي مَا لَبَسْتُ وَ لَا لِبَسٌ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لِلْفِتْنَةِ  
 الدَّيَاغِيَةِ فِيهَا الْحُمُّ وَ الْحُمُّ طَالَتْ جَلْبَتُهَا وَ انْكَفَتْ جُوثُهَا لِيُعَوِّدَنَّ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ يَا حَيِّبَةَ الدَّاعِي لَوْ قِيلَ مَا أَنْكَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا  
 إِمَامُهُ وَ فِيمَنْ سُنَّتُهُ [وَ فِيمَا سُنَّتُهُ وَاللَّهِ إِذَا لَزَّاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ وَ مَا أَظُنُّ الطَّرِيقَ لَهُ فِيهِ وَاضِحٌ حَيْثُ نَهَجَ وَاللَّهِ مَا  
 تَابَ مَنْ قَتَلُوهُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ لَا تَنَصَّلَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَ مَا اعْتَدَرَ إِلَيْهِمْ فَعَدَّرُوهُ وَ لَا دَعَا فَنَصَّرُوهُ وَ إِيْمُ اللَّهِ لَأَفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحَهُ لَا  
 يَصِيدُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ وَ لَا يُعْبُونَ حُسُوهُ أَبَدًا وَ إِنَّهَا لَطَيْبَةٌ نَفْسِي بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَ إِنِّي دَاعِيَهُمْ فَمَعَدَّرُ إِلَيْهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَ  
 قَبِلُوا وَ أَجَابُوا وَ أَنَابُوا فَالْتَّوْبَةُ مَبْدُودَةٌ وَ الْحَقُّ مَقْبُولٌ وَ لَيْسَ عَلَيَّ كَفِيلٌ وَ إِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَيْدَ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِيًا مِنْ بَاطِلٍ وَ  
 نَاصِرًا لِمُؤْمِنٍ وَ مَعَ كُلِّ صَحِيفَةٍ شَاهِدُهَا وَ كَاتِبُهَا وَاللَّهِ إِنَّ الرُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ وَ عَائِشَةَ لَيَعْلَمُونَ أَنِّي عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ مُبْطَلُونَ.

و قال رحمه الله تمخضت تحركت و التبعه ما يلحق الإنسان من درك و الحم بفتح و تشديد الميم بقيه الأليه التي أذيت و أخذ  
 دهنها و الحمه

السواد و هما استعارتان لأراذل الناس و عوامهم لمشابهتهم حم الأليه و ما أسود منها فى قلبه المنفعه و الخير و الجلبه الأصوات و جونتها بالضم سوادها و انكفت و استكفت أى استدارت و زاح و انزاح تنحى و تنصل من الذنب تبرأ منه و العب الشرب من غير مص و الحسوه بضم الحاء قدر ما يحسى مره واحده و الجلاذ المضاربه بالسيف و الهبول الثكلى و الهبل الثكل.

و اعلم أنه ع نبه أولاً- على فضل الجهاد لأن غرضه استنفارهم لقتال أهل البصره و قوله و قد رأيت أمورا إشاره إلى تعيين ما يستنفرهم إليه و هو ما يحس به من مخالفه القوم و أهبتهم لقتاله و قوله و الله ما أنكروا إشاره إلى بطلان ما ادعوه منكرا و نسبه إليه من قتل عثمان و السكوت عن النكير على قاتليه فأنكر أولاً إنكارهم عليه تخلفه عن عثمان الذى زعموا أنه منكر و لما لم يكن منكرا كان ذلك الإنكار عليه هو المنكر.

و قوله و إنهم ليطلبون إشاره إلى طلبهم لدم عثمان مع كونهم شركاء فيه.

روى الطبرى فى تاريخه (١)

أن عليا كان فى ماله بخير لما أراد الناس حصر عثمان فقدم المدينه و الناس مجتمعون على طلحه فى داره فبعث عثمان إليه يشكو أمر طلحه فقال أنا أكفيكه فانطلق إلى دار طلحه و هى مملوءه بالناس فقال له يا طلحه ما هذا الأمر الذى صنعت بعثمان فقال طلحه يا أبا الحسن أبعث أن مس الحزام الطيبين.

فانصرف على ع إلى بيت المال فأمر بفتحه فلم يجدوا المفتاح فكسر الباب و فرق ما فيه على الناس فانصرفوا من عند طلحه حتى بقى وحده فسر عثمان بذلك و جاء طلحه إلى عثمان فقال له يا أمير المؤمنين إنى أردت

١- ذكره الطبرى فى الحديث: (٩) من عنوان: «خلافه أمير المؤمنين على...» فى حوادث سنه: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٣٠.

أمرأ فحال الله بينى و بينه و قد جئتك تائباً فقال و الله ما جئت تائباً و لكن جئت مغلوباً الله حسيبك يا طلحه.

و

روى الطبرى أيضاً أنه كان لعثمان على طلحه خمسون ألفاً فقال له طلحه يوماً قد تهيأ مالك فاقبضه فقال هو لك معونه على مروتك فلما حصر عثمان قال على ع لطلحه أنشدك الله إلا كفت عن عثمان فقال لا و الله حتى تعطى بنو أميه الحق من أنفسها (١) فكان على بعد ذلك يقول لحا الله ابن الصعبه أعطاه عثمان مثل ما أعطاه و فعل به ما فعل.

. و روى أن الزبير لما برز لعلى ع يوم الجمل قال له ما حملك يا أبا عبد الله على ما صنعت قال أطلب بدم عثمان فقال له أنت و طلحه وليتماه و إنما توبتكم من ذلك أن تقدم نفسك و تسلمها إلى ورثته.

. و بالجمله فدخلهم فى قتل عثمان ظاهر.

قوله ع و إن أول عدلهم أى إن العدل الذى يزعمون أنهم يقيمونه فى الدم المطلوب ينبغى أن يصنعوه أولاً على أنفسهم.

قوله و لا أعتذر أى الاعتذار الذى فعلته فى وقت قتل عثمان لم يكن على وجه تقصير فى الذى يوجب الاعتذار و التبرؤ منه.

و قوله ع طالت جلبتها كناية عما ظهر من القوم من تهديدهم و توعدهم بالقتال و انكفت جونتها أى استدار سوادها و اجتمع كناية عن تجمع جماعتهم لما يقصدون.

و قوله ع ليعودن توعدهم بعود ما كانوا عليه من الباطل فى الجاهليه و استنفار إلى القتال.

---

١- إلى هنا رواه الطبرى مسنداً قبيل عنوان: «ذكر الخبر عن السبب الذى من أجله أمر عثمان ابن عباس أن يحج بالناس سنه:

(٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٠٥.



وقوله ع يا خييه الداعى خرج مخرج التعجب من عظم خييه الدعاء إلى قتاله و من دعا و إلى ما أوجب استفهام على سبيل الاستحقاق للمدعويين لقتاله و المناصرين إذ كانوا عوام الناس و رعايهم و للمدعو إليه و هو الباطل الذى دعوا لنصرته.

و قوله لو قيل إلى قوله و انقطع لسانه متصله معناه و لو سأل سائل مجادلا لهؤلاء الدعاه إلى الباطل عما أنكروه من أمرى و عن إمامهم الذى به يقتدون و فيمن سنتهم التى إليها يرجعون لشهد لسان حالهم بأنى أنا إمامهم و فى سنتهم فانزاح باطلهم الذى أتوا به و انقطع لسانه على الاستعارة أو بحذف المضاف أى لسان صاحبه.

و قوله و ما أظن عطف على قوله و انقطع لسانه و واضح مبتدأ و فيه خبره و الجملة فى محل النصب مفعول ثان لأظن أى ما أظن لو سأل السائل عن ذاك أن الطريق الذى يرتكبه المجيب له فيه مجال بين و مسلك واضح حيث سلك بل كيف توجه فى الجواب انقطع و قوله و الله ما تاب إلى قوله فنصروه إشارة إلى عثمان و ذم لهم من جهه طلبهم بدم من اعتذر إليهم قبل موته فلم يعذروه و دعاهم إلى نصرته فى حصاره فلم ينصروه مع تمكنهم من ذلك.

و قوله و لا يعبون حسوه كناية عن عدم تمكنه لهم من هذا الأمر أو شىء منه.

و قوله و إنها لطيبه نفسى بحجه الله عليهم نفسى منصوب بدلا من الضمير المتصل بأن أو بإضمار فعل تفسير له و حجه الله إشارة إلى الأوامر الصادره بقتل الفئة الباغية كقوله تعالى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغَى أى إني راض بقيام حجه الله عليهم و علمه بما يصنعون.

و قوله و ليس على كفىل أى لا أحتاج فيما أبذله لهم من الصفح و الأمان على تقدير إنابتهم إلى ضامن و شافيا و ناصرا منصوبان على التميز.

وقوله ومع كل صحيفه الواو للحال أى إنهم إن لم يرجعوا أعطيتهم حد السيف والملائكة الكرام الكاتبون يكتب كل منهم أعمال من وكل به فى صحيفته ويشهد بها فى محفل القيامة انتهى.

قوله أى ابن ميثم رحمه الله من اعتذر إليهم الظاهر أنه حمل الكلام على الاستفهام الإنكارى و يحتمل وجها آخر بأن يكون المراد نفى توبته و تنصله و اعتذاره و دعوته فيستحق النصره لكن ما ذكره أوفق بالأخبار و الضمير فى أنها يحتمل أن يكون للقصة.

٤١- أقول قال ابن أبي الحديد (١) روى أبو مخنف عن مسافر بن عفيف بن أبي الأحنس قال: لما رجعت رسل علي ع من عند طلحة و الزبير و عيائسه يؤذونه بالحرب قام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله ثم قال أيها الناس إني قد راقبت هؤلاء القوم كنى يزعموا أو يرجعوا و بختهم بنكبتهم و عرفتهم بغيتهم فلم يستجيبوا و قد بعثوا إلى أن أبرز للطعان و أصبر للجلاء إنما تمنيك نفسك أمانى الباطل و تعدك الغرور ألا هبلتكم الهبول لقد كنت و ما أهدد بالحرب و لا أزهب بالضرب و لقد أنصفت القارة من رامها فليزعدوا و ليبرقوا فقد رأوني قديماً و عرفوا نكائتي فقد رأوني أنا أبو الحسن الذى فلتت حد المشركين و فرقت جماعتهم و بذلك القلب ألقى عدوى اليوم و إني لعلى ما وعدنى ربى من النصير و التأيد و على يقين من أمرى و فى غير شبهه من ديني أيها الناس إن الموت لا يفوته المقيم و لا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيذ

١- رواه ابن أبي الحديد مع الخطبه التاليه فى شرح المختار: (٢٢) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٢٤٧-٢٤٩ ط الحديث بيروت.

وَأَمْحِصْ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مَاتَ وَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ يَبِيدُهُ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِهِ وَإِخْدَهُ عَلَيَّ  
الْفِرَاشِ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَثَ بَيْعَتِي وَالْأَبَّ عَلَيَّ عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ ثُمَّ عَضَّهَنِي بِهِ وَرَمَانِي اللَّهُمَّ فَلَا تُمَهِّلْهُ اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحِمِي  
وَ نَكَثَ بَيْعَتِي وَ ظَاهَرَ عَلَيَّ عَدُوِّي فَأَكْفِنِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتَ.

٤٢- قَالَ وَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ أُرِيدُ الْعِرَاقَ فِي أَوَّلِ إِمَارَةِ عَلِيٍّ فَمَرَرْتُ بِمَكَّةَ  
فَاعْتَمَرْتُ ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا نُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَرَجَ عَلَيَّ ع مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ  
فَشَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ نَحْوَهُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيَّ عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ قُلْنَا نَحْنُ أَهْلُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ  
عَثْرَتُهُ وَ أَوْلِيَائُوهُ دُونَ النَّاسِ لَا يُنَازِعُنَا سُلْطَانُهُ أَحَدٌ وَ لَا يَطْمَعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ إِذَا تَنَزَّى لَنَا قَوْمُنَا فَغَضِبْنَا بِوَنَا سُلْطَانَ نَبِينَا فَصَارَتِ الْإِمْرَةُ  
لِغَيْرِنَا وَ صَرَفْنَا سُوقَهُ فِيْنَا الضَّعِيفِ وَ يَتَعَزَّزُ عَلَيْنَا الدَّلِيلُ فَبَكَتِ الْأَعْيُنُ مِنَّا لِتَدْلِكَ وَ حَشِنَتِ الصُّدُورُ وَ جَزَعَتِ النُّفُوسُ وَ أَيْمُ  
اللَّهِ لَوْ لَمَّا مَخَافَهُ الْفُرْقَةَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَ أَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ وَ يَبُورَ الدِّينُ لَكُنَّا عَلَيَّ غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ عَلَيْهِ قَوْلِي الْأَمْرُ وَلَئِنْ لَمْ يَأْلُوا النَّاسَ  
خَيْرًا ثُمَّ اسْتَخَرْتُمُونِي أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَيْتِي فَبَايَعْتُمُونِي عَلَيَّ شَيْئًا مِنِّي لِأَمْرِكُمْ وَ فِرَاسِهِ تَصَدَّقْتُمَنِي عَمَّا فِي قُلُوبِكُمْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ وَ بَايَعْتُمُونِي  
هَذَانِ الرَّجُلَانِ فِي أَوَّلِ مَنْ بَايَعَ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَ قَدْ نَكْنَا وَ غَدَرْنَا وَ نَهَضْنَا إِلَى الْبُصَيْرَةِ بِعَائِشَةَ لِيَفْرَقَا جَمَاعَتَكُمْ وَ يُلْقِيَا بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ  
اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا بِمَا عَمِلَا أَخِذْهُ رَابِيَهُ وَ لَمَّا تَنَعَشَ لَهُمَا صِرْعَهُ وَ لَمَّا تَقَلَّهْمَا عَثْرَهُ وَ لَا تُمَهِّلْهُمَا فَوَاقًا فَإِنَّهُمَا يَطْلُبَانِ حَقًّا تَرَكَاهُ وَ دَمًا  
سَفَكَاهُ

اللَّهُمَّ إِنِّي اقْتَضَيْتُكَ وَعَدَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ لِمَنْ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصِرَهُ اللَّهُ اللَّهُمَّ فَأَنْجِزْ لِي مَوْعِدِي وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ\* ثُمَّ نَزَلَ.

٤٣- وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ ع الْمَسِيرَ إِلَى الْبُضَيْرِ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قُرَيْشٌ بِالْأَمْرِ وَ دَفَعْتَنَا عَنْ حَقِّ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَمَا فَهَّ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكِ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ سَفْكَ دِمَائِهِمْ وَ النَّاسُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالسَّلَامِ وَ الدِّينِ يُمَخَّضُ مَخْضَ الْوُطْبِ يُفْسِدُهُ أَذْنَى وَ هُنَّ وَ يَعْكِسُهُ أَقْلُ خَلْقٍ قَوْلِي الْأَمْرُ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَادًا ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ تَمَحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ وَ الْعُفْوِ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ فَمَا بَالُ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ لَيْسَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِسَبِيلٍ لَمْ يَضْرِبَا عَلَيَّ حَوْلًا وَ لَا شَهْرًا حَتَّى وَ ثَبَا وَ مَرَقَا وَ نَارَعَانِي أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمَا إِلَيْهِ سَبِيلًا بَعِيدًا أَنْ بَايَعَا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ يَرْتَضِعَانِ أَمَّا قَدْ فَطَمْتُ وَ يُحْيِيَانِ بَدْعَهُ قَدْ أُمِيتَتْ أَدَمَ عُثْمَانَ زَعَمَا يُطَالِبَانِ وَ اللَّهُ مَا التَّبِعُهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ فِيهِمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَا رَاضٍ بِحُجَّتِهِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ فَإِنْ فَاءَ وَ أَنَا يَا فَحَظَّهُمَا أَحْرَزَا وَ أَنْفُسَهُمَا غَنَمًا وَ أَعْظَمَ بِهَا غَنِيمَةً وَ إِنَّ أَبِيَا أَعْطَيْتُهُمَا حَدَّ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ نَاصِرًا لِحَقِّ وَ شَافِيًا مِنْ بَاطِلٍ ثُمَّ نَزَلَ.

٤٤- وَ رَوَى أَبُو مَخْنَفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ع بِدِي قَارٍ وَ هُوَ مُعْتَمِّمٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ مُلْتَفٌّ بِسَاحٍ يَخْطُبُ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ وَ حَالٍ فِي الْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَ حَيَاةً لِلْبِلَادِ حِينَ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ فَتَنَةً وَ اضْطَرَبَ حَبْلُهَا وَ عَبَدَ الشَّيْطَانُ فِي أَكْنَافِهَا وَ اشْتَمَلَ عَيْدُ اللَّهِ إِبْلِيسَ عَلَى عَقَائِدِ أَهْلِهَا فَكَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الَّذِي أَطْفَأَهَا اللَّهُ بِهِ نِيرَانَهَا

وَ أَحْمَدَ بِهِ شَرَارَهَا وَ نَزَعَ بِهِ أَوْتَادَهَا وَ أَقَامَ بِهِ مِثْلَهَا إِمَامَ الْهُدَى وَ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى ص فَلَقَدْ صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ فَأَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ آمَنَ بِهِ السُّبُلِ وَ حَقَّنَ بِهِ الدِّمَاءَ وَ أَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الضُّعَائِنِ الْوَاغِرِ فِي الصُّدُورِ حَتَّى أَنَاهُ الْيَقِينُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَمِيداً ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَأَلْ جُهدَهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَلَمْ يَأَلْ جُهدَهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ عُثْمَانَ فَنَالَ مِنْكُمْ وَ نَلْتُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ أَتَيْتُمُونِي لِتُبَايَعُونِي فَقُلْتُ لَا حَاجَةَ فِي ذَلِكَ وَ دَخَلْتُ مَنْزِلِي فَاسْتَحْرَجْتُمُونِي فَتَبَضَّتْ يَدِي فَبَسَّطْتُمُوهَا وَ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي وَ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ فَبَايَعْتُمُونِي وَ أَنَا غَيْرُ مَسْرُورٍ بِذَلِكَ وَ لَا حِيْدَلٌ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنِّي كُنْتُ كَارِهاً لِلْحُكُومَةِ بَيْنَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص وَ لَقَدْ سَمِعْتُهُ ص يَقُولُ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي إِلَّا أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يُنْشَرُ كِتَابُهُ فَمِنْ كَانَ عَادِلاً نَجَا وَ إِنْ كَانَ جَائِراً هَوَى حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيَّ مَلَأُكُمْ وَ بَيَّاعِنِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ وَ أَنَا أَعْرَفُ الْعُدْرَةَ فِي أَوْجِهَيْهَا وَ النَّكْثَ فِي أَعْيُنَيْهَا ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ فَأَعْلَمْتُهُمَا أَنَّ لَيْسَا الْعُمْرَةَ يُرِيدَانِ فَسَارَا إِلَى مَكَّةَ وَ اسْتَخَفَا عَائِشَةَ وَ خَدَعَاها وَ شَخَصَ مَعَهُمَا أَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ فَقَدِمُوا الْبَصْرَةَ فَفَتَلُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ وَ فَعَلُوا الْمُنْكَرَ وَ يَا عَجَباً لاسْتِقَامَتَيْهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ بَعْثَيْهِمَا عَلَيَّ وَ هُمَا يَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ دُونَ أَحَدِهِمَا وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ وَ لَقَدْ كَانَ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِمَا مِنَ الشَّامِ كِتَاباً يَخْدَعُهُمَا فِيهِ فَكْتَمَاهُ عَنِّي وَ خَرَجَا يُوهِمَانِ الطَّغَامَ وَ الْأَعْرَابَ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بِحَدَمِ عُثْمَانَ وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرَا عَلَيَّ مُنْكَراً وَ لَا جَعَلَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيفاً وَ إِنْ دَمَ عُثْمَانَ لَمَعْصُوبٌ بِهِمَا وَ مَطْلُوبٌ مِنْهُمَا يَا حَيْبَةَ الدَّاعِيِ إِلَامَ دَعَا وَ بِمَا ذَا أُجِيبَ وَ اللَّهُ إِنَّهُمَا لَعَلَى ضَمَالَةٍ صَمَاءَ وَ جَهَالَةٍ عَمِيَاءَ وَ إِنْ الشَّيْطَانُ قَدْ ذَمَّرَ لَهُمَا حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ مِنْهُمَا حَيْلَهُ وَ رَجَلَهُ لِيُعِيدَ الْجُورَ إِلَى أَوْطَانِهِ وَ يَرُدَّ الْبَاطِلَ إِلَى نِصَابِهِ

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَ أَلْبَا عَلَيَّ وَ نَكَنَّا بَيْعَتِي فَأَحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ انكُثْ مَا أُبْرِمَا وَ لَا تَغْفِرْ لَهُمَا  
 أَبِيداً وَ أَرِهَمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا عَمِلَا وَ أَمَلَا قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا فَأَفْضَلَ وَ أَحْسَنَ إِلَيْنَا فَأَجْمَلَ  
 قَدْ سَمِعْنَا كَلَامَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَقَدْ أَصِيبَتْ وَ وُفِّقَتْ وَ أَنْتَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا وَ صِهْرُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ أَوَّلُ مُصَدِّقٍ بِهِ وَ مُصَلِّ مَعَهُ  
 شَهِدْتُمْ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا فَكَانَ لَكَ الْفَضْلُ فِيهَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ فَمَنْ اتَّبَعَكَ أَصَابَ حَظَّهُ وَ اسْتَبْشَرَ بِفَلْجِهِ وَ مَنْ عَصَاكَ وَ رَغَبَ  
 عَنْكَ فَإِلَى أُمَّهِ الْهَوَايِوَةَ لَعَمْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَمْرُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ عَلَيْنَا بِمُخِيلٍ وَ لَقَدْ دَخَلَ الرَّجُلَانِ فِيمَا دَخَلَا فِيهِ وَ  
 فَارَقَا عَلَى غَيْرِ حَدِيثٍ أَحَدْتُمْ وَ لَا جَوْرٍ صَيَّرْتُمْ فَإِنْ زَعَمَا أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ بَدَمَ عُثْمَانَ فَلْيَتَّقِيَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا فَإِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ أَلَبَّ عَلَيْهِ وَ  
 أَغْرَى النَّاسَ بِدَمِهِ وَ أَشْهَدُ اللَّهَ لَنْ لَمْ يَدْخُلَا فِيمَا خَرَجَا مِنْهُ لَنْ لِحِقْنَهُمَا بِعُثْمَانَ فَإِنَّ سُيُوفَنَا فِي عَوَاتِقِنَا [عَوَاتِقِنَا] وَ قُلُوبَنَا فِي صُدُورِنَا  
 وَ نَحْنُ الْيَوْمَ كَمَا كُنَّا أَمْسَ ثُمَّ قَعَدَ.

توضيح ارعوى عن القبيح أى كف و قال الجوهري القاره قبيله سموا قاره لاجتماعهم و التقافهم لما أراد ابن الشداخ أن يفرقهم  
 فى بنى كنانه و هم رماه و فى المثل أنصف القاره من رامها و قال الجوهري نكيت فى العدو نكايه إذا قتلت فيهم و جرحت و  
 قال عضهه عضها رماه بالبهتان و قال التنزي التوثب و التسرع و فى بعض النسخ إذا انبرى أى اعترض و هو أصوب و السوقه  
 خلاف الملك قوله ع لم يألوا الناس خيرا فيه تقيه و مصلحه قال الجوهري ألا يألوا من باب دعا أى قصر و فلان لا يألوك نصحا  
 أى لا يقصر فى نصحك.

و قال قال الفراء فى قوله تعالى أَخَذَهُ رَابِيَهُ أَي زَائِدَهُ كَقَوْلِكَ أَرَبَيْتَ إِذَا أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيتَ وَ قَالَ الْفَوَاقِ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ  
 مِنَ الْوَقْتِ لِأَنَّهُمَا تَحَلَبُ ثُمَّ تَتْرَكَ سُوْبِعُهُ يَرْضَعُهَا الْفَصِيلُ لِتَدْرُ ثُمَّ تَحَلَبُ يُقَالُ مَا أَقَامَ عِنْدَهُ إِلَّا فَوَاقًا قَوْلُهُ عَ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِ أَى قَالَ  
 فِى حَقِّ مَنْ بَغَى عَلَيْهِ وَ الْمَقُولُ لِيُنْصَرَّنَهُ اللَّهُ وَ الْآيَةُ هَكَذَا وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِّبَ بِهِ ثُمَّ

بُعِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَّتَهُ اللَّهُ وَ الْوُطْبُ بِالْفَتْحِ الزَّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ وَ اللَّبْنُ.

و المراد بِالْخَلْقِ إما قدم اللبن و مضى زمان عليه أو خلق الزَّقُّ فإنه يفسد اللبن و أعظم بها للتعجب أى ما أعظمها و الجندل بالتحريك الفرخ لمعصوب بهما أى مشدود عليهما.

٤٥ (١) - نهج، نهج البلاغه: وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ وَ قَدْ بَلَغَهُ تَثْبِيْطُهُ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَ عَلَيْكَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ رَسُولِي فَارْفَعْ ذَيْلَكَ وَ اشْدُدْ مِثْرَكَ وَ اخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ وَ انْدُبْ مَنْ مَعَكَ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَانْقُذْ وَ إِنْ تَفَشَّلْتَ فَابْعُدْ وَ ائِمَّ اللَّهُ لَتَوْتِيَنَّ حَيْثُ أَنْتَ وَ لَمَّا تَتْرُكْ حَتَّى تَخْلُطَ زُبَيْدَكَ بِخَاثِرِكَ وَ ذَائِبِكَ بِجَامِدِكَ وَ حَتَّى تُعْجَلَ عَنِ قَعِيدَتِكَ وَ تَحِيدَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَيْدَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مَا هِيَ بِالْهُوَيْنَا الَّتِي تَرْجُو وَ لَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى يُرَكَّبُ جَمَلُهَا وَ يُبَدَّلُ صَعْبُهَا وَ يَسْرَهُلُ جَبَلُهَا فَاعْقِلْ عَقْلَكَ وَ امْلِكْ أَمْرَكَ وَ خُذْ نَصِيْبَكَ وَ حَظَّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّحْ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَ لَا فِي نَجَاهِ فَبِالْحَرِيِّ لَتَكْفِيَنَّ وَ أَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لِحَقِّ مَعَ مُحِقٍّ وَ مَا يُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ وَ السَّلَامُ.

بيان: هو لك و عليك قال ابن ابي الحديد فإن ابا موسى كان يقول لأهل الكوفة إن عليا إمام هدى و بيعته صحيحه إلا أنه لا يجوز القتال معه لأهل القبلة انتهى.

و أقول كون هذا الكلام له و عليه لاشتماله على الحق و الباطل و الحق ينفعه و الباطل يضره أو ظاهر الكلام له تستحسنه العوام و باطنه حجه عليه إذ بعد

الإقرار بصحة البيعه لا مجال للأمر بالمخالفه أو ظن أن هذا الكلام ينفعه و فى الواقع يضره أو ينفعه فى الدنيا و يضره فى العقبى.

و الأمر برفع الذيل و شد المنزر كناية عن الاهتمام فى الأمر و الخروج من الجحر استهانه به حيث جعله ثعلبا أو ضبعا و الجحر بالضم كل شىء تحفره السباع و الهوام لأنفسها قوله ع فإن حققت أى أمر ك مبنى على الشك فإن حققت لزوم طاعته فانفذ أى فسر حتى تقدم على و إن أقمت على الشك فاعتزل العمل أو إن أنكرت الطاعة فأظهر إنكارك و اعلم بمقتضاه.

و الخاثر اللبن الغليظ و الزبد خلاصه اللبن و صفوته يقال للرجل إذا ضرب حتى أثخن ضرب حتى خلط زبده بخاثره و ذائبه بجامده كأنه خلط ما رق و لطف من أخلاطه بما كثف و غلظ منها و هذا مثل و معناه ليفسدن حالك و ليضطربن ما هو الآن منتظم من أمرك و القعده بالكسر هيئه القعود كالحلبه و الركبه.

قوله و تحذر من أمامك قيل كناية عن غايه الخوف و إنما جعل ع الحذر من خلف أصلا فى التشبيه لكون الإنسان من وراءه أشد خوفا و قيل حتى تخاف من الدنيا كما تخاف من الآخرة و يحتمل أن يكون المعنى حتى تحذر من هذا الأمر الذى أقبلت إليه و أقدمت عليه و هو تثبيط الناس عن الجهاد كما تحذر مما خلفته وراء ظهرك و لم تقدم عليه و هو الجهاد.

و قال ابن أبى الحديد أى يأتىكم أهل البصره مع طلحه و نأتىكم بأهل المدينه و الحجاز فيجتمع عليكم سيفان من أمامكم و من خلفكم.

و قال فى قوله ع و ما بالهونا أى ليست هذه الداهيه بالشىء الهين الذى ترجو اندفاعه بسهولة فإن قصد الجيوش الكوفه من كلا الجانبين أمر صعب المرام فإنه ليركبن أهل الحجاز و أهل البصره هذا الأمر المستصعب لأننا نحن نطلب أن نملك الكوفه و أهل البصره كذلك فيجتمع عليها الفريقان.



و قال ابن الأثير فى النهايه الهون الرفق و اللين و الثبت و الهونا تصغير الهونى تأنيث الأهون.

و قوله فاعقل عقلك يحتمل المصدر و قيل هو مفعول به و خذ نصيبك و حظك أى من طاعه الإمام و ثواب الله و قيل أى لا تتجاوز إلى ما ليس لك فإن كرهت فتنح أى عن العمل فإنى قد عزلتك إلى غير رحب أى سعه بل يضيق عليك الأمر بعده و قال فى النهايه بالحرى أن يكون كذا أى جدير.

و قال ابن الحديد أى جدير أن تكفى هذه المئونه التى دعيت إليها و أنت نائم أى لست معدودا عندنا و عند الناس من الرجال الذين يفتقر الحرب و التدبيرات إليهم فسيغنى الله عنك و لا يقال أين فلان.

٤٦ (١) - نهج، نهج البلاغه و من كتاب له ع إلى بعض أمراء جيشه فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذى نُحِبُّ و إن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق و العصيان فأنهد بمن أطاعك إلى من عصاك و استغن بمن انقاد معك عمّن تقاعس عنك فإن المتكارة مغيبه خير من شهوده و قعوده أغنى من نهوضه.

توضيح قال ابن ميثم روى أن الأمير الذى كتب إليه عثمان بن حنيف عامله على البصره و ذلك حين انتهت أصحاب الجمل إليها و عزموا على الحرب فكتب عثمان إليه يخبره بحالهم فكتب ع إليه كتابا فيه الفصل المذكور.

و إن توافت الأمور أى تتابعت بهم المقادير و أسباب الشقاق و العصيان إليهما و يقال نهّد القوم إلى عدوهم إذا صمدوا له و شرعوا فى قتالهم

و تقاعس أبطأ و تأخر و المتكاره من يظهر الكراهه و لا يطيع بقلبه و النهوض القيام.

٤٧ (١)- نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابٍ لَهُ عِ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّي هَذَا إِذَا ظَالِمًا وَ إِذَا مَظْلُومًا وَ إِذَا بَاغِيًا وَ إِذَا مَبِغِيًا عَلَيْهِ وَ أَنَا أَذْكَرُ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانِي وَ إِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي.

بيان: لَمَّا نَفَرَ بِالتشديد بمعنى إلا أى أذكره فى كل وقت إلا وقت النفور كقولهم سألتك لما فعلت.

و فى بعض النسخ بالتخفيف فكلمه ما زائده كما قيل فى قوله تعالى لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ فَإِنَّهُ قَرَأَ بِالتخفيف و التشديد معا و الاستعتاب طلب العتبي و هو الرجوع.

٤٨ (٢)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا مَسِيرَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيَّ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ

١- ٤٧ و هذا هو المختار: (٥٧) من الباب الثانى من نهج البلاغه.

٢- ٤٨ رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث الثانى من المجلس: (٢٥) من الجزء الثانى من أماليه ص ٨٧ ط ١.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَسِيرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَاسْتِحْفَافُهُمَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَاسْتِفْزَازُهُمَا أَبْنَاءَ الطَّلَاقِ وَتَلْبِيسُهُمَا عَلَى النَّاسِ بِدَمِ  
عُثْمَانَ وَهُمَا أَلْبَا عَلَيْهِ وَفَعَلَا بِهِ الْأَفَاعِيلَ وَخَرَجَا لِيَضْرِبَا النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَبَعْضِ اللّٰهُمَّ فَاكْفِ الْمُسْلِمِينَ مَثُونَتَهُمَا وَاجْزِهِمَا الْجَوَازِي  
وَ حَصَّ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ فِي طَلَبِهِمَا فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو مَسِيْعُودٍ عَقْبَهُ بَنُ عَمْرٍو فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِي يَفُوتُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي  
مَسِيْعِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَجْلِسِيكَ فِيمَا بَيْنَ قَبْرِهِ وَ مِثْبَرِهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَرْجُو مِنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَسِيرُ لِحَرْبٍ فَتَقْدُ أَقَامَ  
عَمْرٌو وَ كَفَاهُ سِيْعِدُ زَحْفِ الْقَادِسِيَّةِ وَ كَفَاهُ حِيْدَيْفَةُ بَنُ الْيَمَانِ زَحْفَ نَهَاوْنَدَ وَ كَفَاهُ أَبُو مُوسَى زَحْفَ تُسْتَرِ وَ كَفَاهُ خَالِدُ بَنُ الْوَلِيدِ  
زَحْفَ الشَّامِ فَإِنْ كُنْتَ سَائِرًا فَخَلْفَ عِنْدَنَا شِقَّةٌ مِنْكَ نَزَعَاهُ فِيكَ وَ نَذَرُكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ

بَكَتِ الْأَرْضُ وَ السَّمَاءُ عَلَى الشَّاحِصِ - مِمَّا يُرِيدُ أَهْلَ الْعِرَاقِ

يَا وَزِيرَ النَّبِيِّ قَدْ عَظُمَ الْخَطْبُ - وَ طَعُمَ الْفِرَاقِ مَرُّ الْمَذَاقِ

وَ إِذَا الْقَوْمُ حَاصِمُوكَ فَقَوْمٌ - نَاكِسُو الطَّرْفِ حَاصِعُوا الْأَعْنَاقِ

لَا يَقُولُونَ إِذْ تَقُولُ وَ إِن - قُلْتَ فَقَوْلُ الْمُبَرِّزِ السَّبَاقِ

فَعْيُونُ الْحِجَارِ [الْحِجَارِ] تَذْرِفُ بِالْدَّمْعِ - وَ تَلْكَ الْقُلُوبُ عِنْدَ التَّرَاقِي

فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا ذَرَّتْ بِهِ الشَّمْسُ - وَ لَاحَ السَّرَابُ بِالرَّفَاقِ -

فَقَالَ قَيْسُ بَنُ سَعْدٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يُقِيمَ فِيْنَا مِنْكَ لِأَنَّكَ نَجْمُنَا الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ وَ مَفْرَعُنَا الَّذِي  
نَصِيرُ إِلَيْهِ وَ إِن فَتَدْنَاكَ لَتُظْلِمَنَّ أَرْضُنَا وَ سَمَاؤُنَا وَ لَكِنَّ وَ اللَّهُ لَوْ خَلَيْتَ مُعَاوِيَةَ لِلْمَكْرِ لَيُرُومَنَّ مِصْرَ وَ لَيُفْسِدَنَّ الْيَمْنَ وَ لَيَطْمَعَنَّ فِي  
الْعِرَاقِ وَ مَعَهُ قَوْمٌ يَمَائِيُونَ قَدْ أُشْرِبُوا قَتْلَ عُثْمَانَ وَ قَدْ اكَتَفُوا بِالظَّنِّ عَنِ الْعِلْمِ وَ بِالشَّكِّ عَنِ الْيَقِينِ وَ بِالْهَوَى عَنِ الْخَيْرِ فَسَرَّ بِأَهْلِ  
الْحِجَازِ وَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثُمَّ ارْمِهِ بِأَمْرِ يَضِيقُ فِيهِ خِنَافُهُ وَ يَقْضُرُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَ اللَّهُ يَا قَيْسُ وَ أَجْمَلْتَ.

وَ كَتَبَتْ أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ إِلَى عَلِيٍّ ع تُخْبِرُهُ بِمَسِيرِ عَائِشَةَ

وَ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرَ فَأَرْزَمَعَ الْمَسِيرَ فَبَلَغَهُ تَتَأَقُلُ سَعْدٍ وَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَقَالَ سَعْدٌ لَا أَشْهَرُ سَيْفًا حَتَّى يُعْرِفَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ وَ قَالَ أُسَامَةُ لَمَّا أُقَاتِلُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَوْ كُنْتُ فِي زُبَيْهِ الْأَسِيدِ لَمَدَخَلْتُ فِيهِ مَعَكَ (١) وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ص سَيْفًا وَ قَالَ إِذَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فَاضْرِبْ بِهِ عَرَضَ أَحَدٍ وَ الزَّمْ بَيْتَكَ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ دَعِ الْقَوْمَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَضَعِيفٌ وَ أَمَّا سَعْدٌ فَحَسُودٌ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَذُنُوبُكَ إِلَيْهِ أَنْكَ قَتَلْتَ بِأَخِيهِ مَرْحَبًا ثُمَّ قَالَ عَمَارٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ أَمَا تَقَاتِلُ الْمُحَارِبِينَ فَوَ اللَّهُ لَوْ مَالَ عَلِيٍّ جَانِبًا لَمَلْتُ مَعَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ بَلَغَكَ عَنَّا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا لَوْ كَانَ غَيْرِنَا لَمْ يَقُمْ مَعَكَ وَ اللَّهُ مَا كُلُّ مَا رَأَيْنَا حَلَالًا وَ لَا كُلُّ مَا رَأَيْنَا حَرَامًا حَرَامًا وَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِعُذْرِ عُثْمَانَ مِمَّنْ قَتَلَهُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِحَالِنَا مِنَّا فَإِنْ كَانَ قَتَلَ ظَالِمًا قَبْلَنَا قَوْلِكَ وَ إِنْ كَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا فَاقْبَلْ قَوْلَنَا فَإِنْ وَكَلْتَنَا فِيهِ إِلَى شُبُهَةٍ فَعَجَبٌ لِيَقِينَنَا وَ شَكَّكَ وَ قَدْ قُلْتَ لَنَا عِنْدِي نَقْضُ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ فَضَّلُ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ قَالَ

كَانَ أَوْلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالنَّضْرِ - عَلِيٌّ وَ آلُ عَبْدِ مَنْفٍ

لِلَّذِي فِي يَدَيْهِ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ - وَ قُرْبِ الْوَلَاءِ بَعْدَ التَّصَافِي -

١- كذا في ط الكمباني من البحار، وفي ط بيروت من كتاب الأمالى ص ٧٢٥: «و لو كنت في فم الأسد ...».

وَ كَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ شَيْعَةِ عُثْمَانَ وَ قَامَ الْأَشْتَرُ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَحُضُّهُ عَلَى أَهْلِ الْوُقُوفِ فَكَرِهَ ذَلِكَ عَلِيٌّ عَ حَتَّى شَكَاهُ وَ كَانَ مِنْ رَأْيِ عَلِيٍّ عَ أَنْ لَمَّا يَذْكُرُهُمْ بِشَيْءٍ ۚ فَقَالَ الْأَشْتَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا وَ إِن لَمْ نَكُنْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّا فِيهِمْ وَ هَيْدِهِ بَيْعُهُ عِيَامَهُ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا عِيَاصُ وَ الْمُبْطِئُ عَنْهَا مُقْصِرٌ وَ إِنَّ أَدْبَهُمُ الْيَوْمَ بِاللِّسَانِ وَ عَدَاً بِالسَّيْفِ وَ مَا مِنْ ثَقَلٍ عَنْكَ كَمَنْ خَفَ مَعَكَ وَ إِنَّمَا أَرَادَكَ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ فَأَرَادَهُمْ لِنَفْسِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ يَا مَالِكُ دَعْنِي وَ أَقْبَلْ عَلِيٌّ عَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَنْ يَبَايِعُ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَهُ أَ كُنْتُمْ تَسْتَحِلُّونَ قِتَالَهُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ كَيْفَ تَحَرَّجُونَ مِنَ الْقِتَالِ مَعِيَ وَ قَدْ يَبَايِعْتُمُونِي قَالُوا إِنَّا لَمَّا نَزَعْنَا مِنْكَ مَخْطِئًا وَ أَنَّهُ لَمَّا يَحِلُّ لَكَ قِتَالُ مَنْ بَايَعَكَ ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَكَ وَ لَكِنْ نَشُكُّ فِي قِتَالِ أَهْلِ الصَّلَاةِ فَقَالَ الْأَشْتَرُ دَعْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْفِعْ بِهِؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ عَنْكَ فَقَالَ لَهُ كُفْ عَنِّي فَانصَرَفَ الْأَشْتَرُ وَ هُوَ مُغَضَّبٌ ثُمَّ إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ لَقِيَ مَالِكَاً الْأَشْتَرُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ قَيْسٌ لِلْأَشْتَرِ يَا مَالِكُ كَلِّمَا ضَاقَ صَدْرُكَ بِشَيْءٍ ۚ أَخْرَجْتَهُ وَ كَلِّمَا اسْتَبْطَأْتَ أَمْرًا اسْتَعْجَلْتَهُ إِنَّ أَدَبَ الصَّبْرِ التَّسْلِيمُ وَ أَدَبَ الْعَجَلِ الْأَنَاءُ وَ إِنَّ شَرَّ الْقَوْلِ مَا ضَاهَى الْعَيْبَ وَ شَرُّ الرَّأْيِ مَا ضَاهَى التَّهْمَةَ فَإِذَا ابْتَلَيْتَ فَاسْتِأْذِنْ وَ إِذَا أَمَرْتَ فَاطْعْ وَ لَا تَسْأَلْ قَبْلَ الْبَلَاءِ وَ لَا تَكْلِفْ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْأَمْرُ فَإِنَّ فِي أَنْفُسِنَا مَا فِي نَفْسِكَ فَلَا تَشُقُّ عَلَى صَاحِبِكَ فَغَضِبَ الْأَشْتَرُ ثُمَّ إِنَّ الْأَنْصَارَ مَشَوْا إِلَى الْأَشْتَرِ فِي ذَلِكَ فَرَضُوهُ مِنْ غَضَبِهِ فَرَضِي فَلَمَّا هَمَّ عَلِيٌّ عَ بِالشُّخُوصِ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَقَمْتَ بِهِدِهِ الْبُلْدَةَ فَإِنَّهَا مُهَاجِرٌ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ بِهَا قَبْرُهُ وَ مِثْبَرُهُ فَإِنْ

اسْتَقَامَتْ لَكَ الْعَرَبُ كُنْتُ كَمَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَإِنْ وُكِلَتْ إِلَى الْمَسِيرِ فَقَدْ أَعْذَرْتَ فَأَجَابَهُ عِ بَعْدَرِهِ فِي الْمَسِيرِ ثُمَّ خَرَجَ لَمَّا سَمِعَ تَوَجُّهَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ إِلَى الْبُصَيْرَةِ وَ تَمَكَّثَ حَتَّى عَظُمَ جَيْشُهُ وَ أَعَدَّ السَّيْرَ فِي طَلِبِهِمْ فَجَعَلُوا لَمَّا يَزْتَحِلُونَ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَّا نَزَلَهُ (١) حَتَّى نَزَلَ بِعَدِي قَارٍ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لِيَحْرُئِنِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَى هَؤُلَاءِ فِي قَلْبِهِ مَنْ مَعِيَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْكُوفَةِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عِ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَقَدِمُوا الْكُوفَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ عَلِيًّا وَ سَابِقَتَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَ بَيَّعَهُ النَّاسُ لَهُ وَ خِلَافَهُ مَنْ خَالَفَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِكِتَابِ عَلِيٍّ عِ فَقُرِيَ عَلَيْهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمِعُهُ عَيْنَانَهُ إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ وَ كُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابَهُ وَ أَقْلُ عَيْنِهِ وَ كَانَ هَذَا مِنَ الرُّجُلَانِ أَهْيُونَ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَائِشَةَ فَلْتَهُ عَلَى غَضَبٍ فَأَتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ يَايَعُونِي غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَ كَانَ هَذَا مِنَ الرُّجُلَانِ أَوْلَ مَنْ فَعَلَ عَلَى مَا بُوِيَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي ثُمَّ إِنَّهُمَا اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَ لَيْسَا يُرِيدَانِيهَا فَتَقَضَا الْعَهْدَ وَ آذَنَّا بِحَرْبٍ وَ أَخْرَجْنَا عَائِشَةَ مِنْ بَيْتِهَا لِتَتَحَدَّثَ بِهَا فَتَهُ وَ قَدْ سَارَا إِلَى الْبُصَيْرَةِ اخْتِيارًا لَهَا وَ قَدْ سَرَتْ إِلَيْكُمْ اخْتِيارًا لَكُمْ وَ لَعَمْرِي مَا إِنِّي تَجِيبُونَ مَا تَجِيبُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَنْ أَقَاتِلَهُمْ وَ فِي نَفْسِي مِنْهُمْ حِرَاجَةٌ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ

١- في اللفظ تسامح، و المستفاد من كتب التاريخ أن البعد بينهما في الارتحال و الإقامة كان أكثر من منزل و رحيل.

مُسْتَنْفِرِينَ فَكُونُوا عِنْدَ ظَنِّي بِكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١) فَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ عَلَى النَّاسِ قَامَ خُطْبَاءُ الْكُوفَةِ شُرَيْحُ بْنُ هَانِي وَ غَيْرُهُ فَقَالُوا وَ اللَّهُ لَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَرْكَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى نَعْلَمَ عِلْمَ عُثْمَانَ فَقَدْ أَنْبَأَنَا اللَّهُ بِهِ فِي يُمُوتِنَا ثُمَّ بَدَلُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ وَ قَالُوا رَضِينَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَطِيعُ أَمْرَهُ وَ لَا نَتَخَلَّفُ عَنْ دَعْوَتِهِ وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَسْتَنْصِرْنَا لَنَصَرْنَا سَمْعًا وَ طَاعَةً فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع ذَلِكَ قَامَ خُطْبَاءُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ مَا تَكْفِيكُمْ جُمْلَتَهُ وَ قَدْ أَتَيْنَاكُمْ مُسْتَنْفِرِينَ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ جَبَّهَةُ الْأَنْصَارِ وَ رُؤَسَاءِ الْعَرَبِ وَ قَدْ كَانَ مِنْ نَقْضِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ بَيْعَتَهُمَا وَ خُرُوجِهِمَا بِعَائِشَةَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ وَ هُوَ ضَعْفُ النِّسَاءِ وَ ضَعْفُ رَأْيِهِنَّ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَ إِيْمَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَحَدٌ لَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيمَنْ أَقْبَلَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَجْبَاءِ النَّاسِ كِفَايَةَ فَاَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ثُمَّ جَلَسَ وَ قَامَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنْ كَانَتْ غَابَتْ عَنْكُمْ أَيْدَانُنَا فَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُنَا إِنْ قَاتَلِي عُثْمَانَ لَا يَعْزِدُونَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ جَعَلُوا كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحِبِّيهِمْ أَحْيَا مِنْ أَحْيَا وَ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ وَ إِنْ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرَ أَوَّلَ مَنْ طَعَنَ وَ آخِرُ مَنْ أَمَرَ ثُمَّ بَايَعَا أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ فَلَمَّا أَخْطَأَهُمَا مَا أَمَلْنَا نَكْتًا بَيْنَهُمَا عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ كَانَ وَ هَذَا ابْنُ الرَّسُولِ يَسْتَنْفِرُكُمْ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَاَنْصُرُوا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ وَ قَامَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ اسْتَقْبَلْنَا بِهِ الشُّورَى لَكَانَ عَلَيٌّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهِ فِي سَابِقَتِهِ وَ هِجْرَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ كَانَ قِتَالُ مَنْ أَبِي ذَلِكَ حَلَالًا وَ كَيْفَ وَ الْحُجَّةُ قَامَتْ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ قَدْ بَايَعَاهُ وَ خَلَعَاهُ حَسَدًا

١- و لفظ كتابه عليه السلام هذا قريب جدا مما رواه السيد الرضى فى المختار الأول من باب الكتب من نهج البلاغه.

فَقَامَ حُطْبَاؤُهُمْ فَأَسْرَعُوا الرَّدَّ بِالْإِجَابَةِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ فِي ذَلِكَ

رَضِينَا بِقِسْمِ اللَّهِ إِذْ كَانَ قَسْمُنَا - عَلِيٌّ وَ أَبْنَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَ قُلْنَا لَهُ أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَبًا - نُقَبِّلُ يَدَيْهِ مِنْ هَوَى وَ تَوَدُّدٍ

فَمُرْنَا بِمَا تَرْضَى نُجِيبُكَ إِلَى الرِّضَا - بِصَمِّ الْعَوَالِي وَ الصَّفِيحِ الْمُهَنْدِ

وَ تَسْوِيدِ مَنْ سَوَّدْتَ غَيْرَ مَدَافِعٍ - وَ إِنْ كَانَ مِنْ سَوَّدْتَ غَيْرَ مُسَوِّدٍ

فَإِنْ نَلْتَ مَا تَهْوَى فَذَاكَ نُرِيدُهُ - وَ إِنْ تَخَطَّ مَا تَهْوَى فَغَيْرُ تَعْمُدٍ -

وَ قَالَ فَيْسُ بْنُ سَعْدٍ حِينَ أَجَابَ أَهْلَ الْكُوفَةِ

جَزَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْيَوْمَ نُصْرَةً - أَجَابُوا وَ لَمْ يَأْتُوا بِخِذْلَانٍ مَنْ خَذَلَ

وَ قَالُوا عَلِيٌّ خَيْرٌ حَافٍ وَ نَاعِلٍ - رَضِينَا بِهِ مِنْ نَاقِصِ الْعَهْدِ مِنْ بَدَلٍ

هُمَا أُبْرَزَا زَوْجَ النَّبِيِّ تَعْمُدًا - يَسُوقُ بِهَا الْحَادِي الْمُنِيخُ عَلَى جَمَلٍ

فَمَا هَكَذَا كَانَتْ وَصَاةُ نَبِيِّكُمْ - وَ مَا هَكَذَا الْإِنْصَافُ أَعْظَمَ بِذَا الْمَثَلِ

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلٍ - إِلَّا قَبَّحَ اللَّهُ الْأَمَانِيَّ وَ الْعِلَلَ -

فَلَمَّا فَرَغَ الْخُطْبَاءُ وَ أَجَابَ النَّاسُ قَامَ أَبُو مُوسَى فَخَطَبَ النَّاسَ وَ أَمَرَهُمْ بِوَضْعِ السَّلَاحِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ  
حَرَّمَ عَلَيْنَا دِمَاءَنَا وَ أَمْوَالَنَا فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ... وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا  
وَ قَالَ وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ.

هذا تمام الحديث.

بيان شقه الثوب و العصا بالكسر ما شق منه مستطيلا و لعلها كناية استعيرت هنا للأولاد و تفرق تحرك و الشىء لمع و الشمس  
صارت كأنها تدور.

قوله ع فى نفسى منهم حاحه أى لا أعلمهم مسلمين و لا أنتظر رجوعهم و عاليه الرمح ما دخل فى السنان إلى ثلثه و الصفيحه  
السيف العريض و المهند السيف المطبوع من حديد الهند.



٤٩ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ ع قَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا أَنْفَذَهُ إِلَى الزُّبَيْرِ يَسْتَفِيئُهُ إِلَى طَاعَتِهِ قَبْلَ حَرْبِ الْجَمَلِ لَأ تَلْقَيْنَ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقْتَهُ تَجِدُهُ كَالثُّورِ عَاقِصًا قَرْنُهُ يَزُكُّبُ الصَّعْبَ وَ يَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ وَ لَكِنَّ الْقِيَامَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ أَلَيْنُ عَرِيكَهُ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَ أَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا.

قال السيد رضى الله عنه هو ع أول من سمعت منه هذه الكلمه أعنى فما عدا مما بدا.

بيان يستفيئه أى يسترجه إن تلقه تجده و فى روايه إن تلفه تلفه بالفاء أى تجده عاقصا أى عاطفا قد التوى قرناه على أذنيه يقال عقص شعره أى ضفره و فتله و الأعقص من التيوس و غيرها ما التوى قرناه على أذنيه من خلفه و عاقصا إما مفعول ثان لتجده أو حال عن الثور يركب الصعب أى يستهين المستصعب من الأمور و العريكه الطبيعه.

و التعبير بابن الخال كقول هارون لموسى يا ابن أم للاستماله بالإذكار بالنسب و الرحم.

قوله ع فما عدا مما بدا قال ابن أبى الحديد معنى الكلام فما صرفك عما بدا منك أى ظهر أى ما الذى صدك عن طاعتي بعد إظهارك لها و من هاهنا بمعنى عن و قد جاءت فى كثير من كلامهم و حذف ضمير المفعول كثير جدا.

و قال الراوندى له معنيان أحدهما ما الذى منعك مما كان قد بدا منك من البيعه قبل هذه الحاله الثانى ما الذى عاقك من البداء الذى يبدو

للإنسان و يكون المفعول الأول لعدا محذوفا يدل عليه الكلام أى ما عداك يريد ما منعك عما كان بدا لك من نصرتي.

وقال ابن ميثم أقول هذه الوجوه و إن احتملت أن تكون تفسيراً إلا أن فى كل منها عدولا عن الظاهر و الحق أن يقال إن عدا بمعنى جاوز و من لبيان الجنس و المراد ما الذى جاوز لك عن بيعتى مما بدا لك بعدها من الأمور التى ظهرت لك و تبقى الألفاظ على أوضاعها الأصلية مع استقامه المعنى و حسنه.

٤، ١- وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ ع قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ تِلْكَ الرَّسَالَةِ فَقَالَ بَعَثَنِي فَاتَيْتُ الرَّبِيعَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ مَا تُرِيدُ كَأَنَّهُ يَقُولُ الْمَلِكُ وَ لَمْ يَزِدْنِي عَلَى ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرْتُهُ.

٥٠ (١)- نهج، نهج البلاغه و مِنْ حُطْبِهِ لَهُ ع عِنْدَ خُرُوجِهِ لِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِي قَارٍ وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ لِي مَا قِيمَةُ هَذِهِ النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِيمَةَ لَهَا قَالَ وَ اللَّهُ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعُ بَاطِلًا ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدْعِي نُبُوَّةَ فَسَاقِ النَّاسِ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَ بَلَّغَهُمْ مَنَاجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ أَمَا وَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَيْدَافِيرِهَا مَا عَجَزْتُ وَ لَا جَبْنْتُ وَ إِنْ مَسَّ يَرِي هَذَا لِمِثْلِهَا فَلَأَنْقَبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ مَا لِي وَ لِقُرَيْشٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ.

بيان ذو قار موضع قريب من البصره حتى بؤأهم أى أسكنهم محلثهم أى ضرب الناس بسيفه على الإسلام حتى أوصلهم إليه.

وقال ابن ميثم المراد بالقناه القوه و الغلبه و الدوله التى حصلت لهم مجازا من باب إطلاق السبب على المسبب فإن الرمح أو الظهر سبب للقوه و الغلبه و الصّفاه الحجاره الملساء أى كانوا قبل الإسلام متزلزلين فى أحوالهم بالنهب و الغاره و أمثالها.

إن كنت لفى ساقثها هى جمع سائق كحائك و حاكه ثم استعملت للأخير لأن السائق إنما يكون فى آخر الركب و الجيش و شبه أمر الجاهليه إما بعجاجه نائره أو بكتيبه مقبله للحرب فقال إنى طردتها فولت بين يدى أطردھا حتى لم يبق منها شىء لمثلھا أى لمثل تلك الحاله التى كنت عليها معهم فى زمن الرسول ص فلائقبن و فى بعض النسخ لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته شبه ع الباطل بحيوان ابتلع جوهرًا ثمينا أعن منه فاحتيج إلى شق بطنه فى استخلاص ما ابتلع.

و فى نسخه ابن أبى الحديد بعد قوله ع صاحبهم اليوم و الله ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم فى حيزنا كما قال الأول:

أدمت لعمرى شربك المحض صابحا و أكلك بالزبد المقشره البجرا

و نحن وهبناك العلاء و لم تكن عليا و حطنا حولك الجرد و السمرا

أقول المقشره التمره التى أخرج منها نواتها و البجر بالضم الأمر العظيم و العجب و لعله هنا كناية عن الكثره أو الحسن أو اللطافه و يحتمل أن يكون مكان المفعول المطلق يقال بجر كفرح فهو بجر امتلاء بطنه من اللبن و الماء و لم يرو و تبجر النبيذ ألح فى شربه و كثير بجير إتباع و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الفرس الذى رقت شعرته و قصرته و هو مدح و السمر جمع الأسمر و هو الرمح.

٥١ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ ع فِي مَعْنَى طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرِ وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيحًا وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكَوهُ وَ دَمًا سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيحَتَهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلَبُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَ إِنْ أَوْلَ عَدْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ إِنْ مَعِيَ لَبِصَةٌ يَرْتَى وَ اللَّهُ مَا لَبَسْتُ وَ لَمَّا لَبَسَ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لِلْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ فِيهَا الْحَمَأُ وَ الْحُمَةُ وَ الشُّبُهَةُ الْمُغْدِفَةُ وَ إِنْ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَ قَدْ زَاغَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لِلْفِرْطَنِ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تِخُهُ لَا يَصِيدُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ وَ لَمَّا يَعْتَبُونَ بَعِيدَهُ فِي حَسْبِي وَ مِنْهَا فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ عَلَيَّ أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَّطْتُمُوهَا وَ نَارَعْتُمْ يَدِي فَجَادَتْكُمْ هِيَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ نَكَنَّا بَيْعَتِي وَ أَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَمَدَا وَ لَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أْبْرَمَا وَ أَرِهَمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَ عَمَلَا وَ لَعَدِ اسْتَبْتَبْتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَغَمَطَا النَّعْمَةَ وَ رَدَّا الْعَافِيَةَ (٢).

تبين النصف بالكسر و التحريك الإنصاف و العدل أى إنصافا أو حكما ذا إنصاف و يقال ولى أمرا أى قام به و الطلبه بكسر اللام ما طلبته من شىء و قال فى النهايه لبست الأمر بالفتح إذا خلطت بعضه ببعض و ربما شدد للتكثير.

و قال ابن أبى الحديد الحماء الطين الأسود و حمه العقرب سمها أى فى هذه الفئه الضلال و الفساد و يروى الحمى بألف مقصوره و هو كناية عن الزبير

١- أورده السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٣٥) من كتاب نهج البلاغه.

٢- الوقاع على زنه القتال لفظا و معنى.

لأن كل من كان نسيب الرجل فهم الأحماء واحدهم حما مثل قفا و أقفاء و ما كان نسيب المرأه فهم الأختان فأما الأصهار فيجمع الجهتين و كان الزبير ابن عمه رسول الله ص

و قد كان النبي صلى الله عليه و آله أعلم عليا بأن فنه تبغى عليه فى أيام خلافته فيها بعض زوجاته و بعض أحمائه.

فكنى ع عن الزوجه بالحمه و هى سم للعقرب و الحماء يضرب مثلا لغير الطيب الغير الصافى.

و قال ابن ميثم المغدفة الخفيه و أصله المرأه تغدف وجهها أى تستره و روى المغدفة بكسر الذال من أغدف أى أظلم و هى إشارة إلى شبهتهم فى الطلب بدم عثمان و قد زاح الباطل أى بعد و ذهب عن نصابه أى مركزه و مقره و الشغب بالتسكين تهيج الشر و قد يحرك و العب الشرب بلا مص و الحسى ماء كامن فى رمل يحفر عنه فيستخرج و يكون باردا عذبا (1) و هذه كناية عن الحرب و الهيجاء و تهديد بهما و ما يتعقبهما من القتل و الهلاك.

و قال الجوهري العوذ حديثات النتائج من الظباء و الخيل و الإبل واحدها عائد مثل حائل و حول و ذلك إذا ولدت عشره أيام أو خمسه عشر يوما ثم هى مطفل.

و فى القاموس المطفل كمحسن ذات الطفل من الأنس و الوحش و الجمع مطافيل.

و قيل إن فى الجمع بين الوصفين تجوز و على ما فى القاموس لا يحتاج إلى ذلك و ألبا بتشديد اللام من التأليب و هو التحريض قوله و استثبتهما استفعال من تاب يثوب إذا رجع أى طلبت منهما أن يرجعا و روى بالتاء المثناه من التوبه و استأنيت أى انتظرت من الإناءه فعمطا بالكسر أى حقرا.

---

١- و قال ابن ميثم: و «الحسى» بكسر الحاء و سكون السين: الماء الذى يشربه الرمل فينتهى إلى أرض صلبه تحفظه ثم يحفر عنه فيستخرج.

٥٢ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ ع فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبُصْرَةِ (٢)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمْتَنَانِ بِحَبْلِ وَلَا يَمْدَانِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُ [حَامِلٍ  
ضَبِّ لِيَصَاحِبِهِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قَنَاعُهُ بِهِ وَ اللَّهُ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَ لَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا قَدْ قَامَتِ  
الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَأَيُّنَ الْمُحْتَسِبِينَ وَ قَدْ سَيِّئَتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَ قُدِّمَ لَهُمُ الْخَبْرُ وَ لِكُلِّ ضَلَّهِ عَلَيْهِ وَ لِكُلِّ نَاكَيْتِ شُبْهَةٍ وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ  
اللَّدْمِ يَسْمَعُ النَّاعِي وَ يَحْضُرُ الْبَاكِي ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ.

إيضاح قوله ع كل واحد منهما أى طلحه و الزبير لا يمتنان قال فى النهايه المت التوسل و التوصل بحرمه أو قرابه أو غير ذلك و  
قال السبب فى الأصل الحبل الذى يتوصل به إلى ماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شىء كقوله تعالى وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ  
أى الوصل و المودات و قال الضب الغضب و الحقد و الظاهر أن الضمير المجرور فى قناعه راجع إلى كل واحد منهما و الباء فى  
به للسببيه و الضمير للضب يكشف قناعه الذى استتر به و يظهر حاله بسبب حقه و بغضه فأين المحتسبون أى العاملون لله و  
الطالبون للأجر و يقال أيضا احتسب عليه أى أنكر و تقديم الخبر هو إخبار النبى ص بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و  
ضمير فى قوله لهم فى الموضوعين للمحتسبين أو للفته الباغيه و عله ضلتهم هى البغى و الحسد و شبهتهم فى نكث البيعه الطلب  
بدم

١- ٥٢- رواه السيد الرضى قدس الله نفسه فى المختار: (٥٢) من كتاب نهج البلاغه.

٢- كذا فى طبع الكمباني من البحار، و المذكور فيما لدى من نسخ المطبوعه من نهج البلاغه: «و من كلام له عليه السلام...».

عثمان كما قيل أو المعنى أن لكل ضلاله غالباً عليه و لكل ناكث شبهه بخلاف هؤلاء فإنهم يعدلون عن الحق مع وضوحه بغير عذر و شبهه.

و مستمع اللدم الضبع و اللدم هو صوت الحجر يضرب به الأرض أو حيله يفعلها الصائد عند باب جحرها فتنام و لا تتحرك حتى يجعل الحبل فى عرقوبها فيخرجها و المعنى لا أغتر و لا أغفل عن كيد الأعداء فاستمع الناعى بقتل طائفه من المسلمين و يحضر الباكي على قتلاهم فلا أحاربهم حتى يحيطوا بى.

و قيل لا أكون كمن يسمع الضرب و البكاء ثم لا يصدق حتى يجىء لمشاهدته الحال.

و قال الجوهري اللدم ضرب المرأه صدرها و عضديها فى النياحه.

٥٣ (١) - نهج، نهج البلاغه و من كلام له ع: عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصِيرَةِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ وَ إِنَّ الْمُتَبَدِّعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ مِنَ الْمُهْلَكَاتِ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا [كَذَا] وَ إِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتِكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَ لَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَ اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَيْدَاءٌ حَتَّى يَأْرِزَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِكُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّوْا عَلَى سَخَطِهِ إِمَارَتِي وَ سَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَحْفَ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَى فَيْأَلِهِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّمَا طَلَبُوا هِدْيَةَ الدُّنْيَا حَسِيْدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا وَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشِ لِسُنَّتِهِ.

بيان: و أمر قائم أى باق و حكمه غير منسوخ و قيل أى مستقيم ليس بنذى عوج لا يهلك عنه أى معرضا و عادلا عنه إلا هالك أى من بلغ الغايه فى الهلاك و المشبهات بالفتح أى التى أشبهت السنن و ليست منها أو بالكسر أى التى تشبه الأمر على الناس.

و قوله ع إلا- ما حفظ الله استثناء من بعض متعلقات المهلكات أى أنها مهلكه فى جميع الأحوال إلا حال حفظ الله بالعصمه عن ارتكابها أو كل أحد إلا من حفظه الله فما بمعنى من.

قوله ع و إن فى سلطان الله أو دين الله أو حجه الله أو الإمام أى فى طاعته.

قوله ع غير ملومه أى مخلصين غير ملوم صاحبها بأن ينسب إلى النفاق و الرياء.

و فى بعض النسخ على التفعيل للمبالغه و يروى غير ملويه أى غير معوجه من لويت العود إذا عطفته.

قوله حتى يأرز أى ينقبض و ينضم و يجتمع.

إن هؤلاء أى طلحه و الزبير و عائشه قد تمالثوا أى تساعدوا و اجتمعوا أو تعاونوا و الفياله الضعف أى إن بقوا على ضعف رأيهم قطعوا نظام المسلمين و الفىء الرجوع.

قوله فأرادوا رد الأمور أى أرادوا انتزاع الأمر منه ع كما انتزع أولا- و النعش الرفع و الضميران فى حقه و سنته راجعان إلى الرسول.

٥٤ (١)- نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِهِ ع: فِي ذِكْرِ السَّائِرِينَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرْبِهِ



ع فَقَدِمُوا عَلَى عُمَالِي وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَ عَلَى بَيْعَتِي فَسَتَّوْا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَ وَثَبُوا عَلَى شِيَعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَ طَائِفَةً عَضُّوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ.

توضيح شتته فرقه و قال ابن الأثير فى النهايه أصل العَضُ اللزوم يقال عَضَ عليه عَضًا و عَضِيضًا إذا لزمه انتهى أى طائفه من الشيعة لزموا سيوفهم و يروى طائفه بالنصب أى و قتلوا طائفه شأنهم ذلك.

٥٥ (١)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَ قَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ لَمَّا قَرَّبَ عَ مِنْهَا يَعْلَمُ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حِيَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِتَرْوُلِ الشُّبْهَةِ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ عَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَ لَمَّا أُخِيدَتْ حَيْدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ عَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَ أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلْبِ وَ الْمَاءِ فَخَالَفُوكَ إِلَى الْمَعَاطِشِ وَ الْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعًا قَالَ كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَ مُخَالَفُهُمْ إِلَى الْكَلْبِ وَ الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ عَ فَاْمُدُّ إِذَا يَدُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى فَبَايَعْتَهُ عَ (٢).

و الرجل يعرف بكليب الجرمى.

١- ٥٥- أورده السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (١٦٨) من كتاب نهج البلاغه.

٢- كذا فى غير واحد من مطبوعه نهج البلاغه و فى ط الكمباني من البحار: «فبايعه».

بيان المجادب محال الجذب.

٥٦ (١)- نهج، نهج البلاغه من كتاب له ع: إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جنبه الأنصار و سنام العرب أما بعيد فإني أخبركم في أمر عثمان حتى يكون سماعه كعيانه إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استغتابه و أقل عتابه و كان طلحه و الزبير أهون سيرهما فيه الوجيف و أرفق حدائهما العنيف و كان من عائشه فيه فله غضب فأتىح له قوم قتلوه و بايعى الناس غير مستكرهين و لا مجبرين بل طائعين مخيرين و اعلموا أن دار الهجره قد قلعت بأهلها و قلعوها بها و جاشت جيش المرحيل و قامت الفتنه على القطب فأشروعوا إلى أميركم و يادروا جهاد عدوكم إن شاء الله.

٥٧ (٢)- و من كتاب له ع: إليهم بعيد فتح البصرة- و جزاكم الله من أهل مضر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما يجزى العالمين بطاعته و الشاكرين لينعمته فقد سمعتم و أطعتم و دعيتم فأجبتهم.

بيان: أكثر استغتابه أى أكثر طلب العتبى منه و الرجوع إلى ما يرضى به القوم منه و أقل عتابه أى لائمه على وجه الإذلال و المؤاخذه إما لعدم النفع أو للمصلحه و الوجيف السير السريع قوله ع فله غضب أى فجاءه غضب و الحاصل أن هؤلاء الثلاثة كانوا أشد الناس عليه فأتىح له أى قدر و هيى و جاشت غلت و المرحل القدر من النحاس و دار الهجره المدينه و الغرض إعلامهم باضطراب حال المدينه و أهلها حين علموا بمسير القوم إلى البصره للفتنه.

١- ٥٦- و هذا هو المختار الأول من الباب الثانى- و هو باب الكتب- من نهج البلاغه.

٢- ٥٧- و هذا هو المختار الثانى من الباب الثانى من نهج البلاغه.

أقول قال ابن ميثم رحمه الله كتب ع كتاب الأول حين نزل بماء العذيب متوجها إلى البصره و بعثه مع الحسن ع و عمار بن ياسر.

٥٨ (١)- وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الشَّرْحِ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسَارِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ ع الرَّبِّدَةَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْبَصْرَةِ بَعَثَ إِلَيَّ الْكُوفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ هَذَا الْكِتَابَ يَغْنَى الْكِتَابَ الْأَوَّلَ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَحَسْبِي بِكُمْ إِخْوَانًا وَ لِلدِّينِ أَنْصَارًا فَ انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

٥٩- وَ رَوَى أَبُو مَخْنَفٍ قَالَ حَدَّثَنِي الصَّقَعُبُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنَادَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ عَلِيًّا ع لَمَّا نَزَلَ الرَّبِّدَةَ بَعَثَ هَاشِمَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ هُوَ الْأَمِيرُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْكُوفَةِ لِيُنْفِرَ إِلَيْهِ النَّاسَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكَ هَاشِمَ بْنَ عُمَيْرٍ لِيُشَخِّصَ إِلَيَّ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَيَّ قَوْمَ نَكْتُوا بِنِعْتِي وَ قَتَلُوا شَيْعَتِي وَ أَحَدُوا فِي الْإِسْلَامِ هَذَا الْحَدِيثَ الْعَظِيمَ فَاشْخِصْ بِالنَّاسِ إِلَيَّ مَعَهُ حِينَ يَقْدَمُ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أُولِكِ الْمِضْرَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ وَ لَمْ أُفْرَكْ عَلَيْهِ إِلَّا لِيَتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْصَارِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ السَّلَامِ.

٦٠- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْكُوفَةَ اسْتَنْفَرَا النَّاسَ فَمَنَعَهُمْ أَبُو مُوسَى فَلَحِقَا بِعَلِيِّ ع فَأَخْبَرَاهُ بِالْخَبْرِ.

٦١- وَ رَوَى أَبُو مَخْنَفٍ: أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ دَعَا أَبَا مُوسَى فَقَالَ اتَّبِعْ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْكَ فَأَبَى ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَى هَاشِمِ يَتَوَعَّدُهُ فَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بِامْتِنَاعِهِ وَ أَنَّهُ شَاقُّ بَعِيدٍ الْوُدِّ ظَاهِرُ الْغِلِّ وَ الشَّنَانِ وَ أَنَّهُ هِدْدَةٌ بِالسَّجْنِ وَ الْقَتْلِ فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ أَتَاهُ بِهِ الْمُحَلُّ بْنُ خَلِيفَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدَّى الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ فَكْرَهُ ذَلِكَ قَوْمٌ وَ قَدْ وَ اللَّهِ كَرِهُوا نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ يَارَزُوهُ وَ جَاهِدُوهُ فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَ جَعَلَ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَجَاهِدَنَّهُمْ مَعَكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِذْ صَارُوا أَعْدَاءَ لَهُمْ بَعْدَهُ فَرَحَّبَ بِهِ عَلِيُّ ع وَ قَالَ لَهُ خَيْرًا ثُمَّ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَ قَرَأَ كِتَابَ هَاشِمِ وَ سَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ وَ عَنِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَثِقُ بِهِ وَ لَا آمَنُهُ عَلَى خِلَافِكَ إِنْ وَجِدَ مَنْ يُسَاعِدُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع وَ اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدِي بِمُؤْتَمِنٍ وَ لَا نَاصِحٍ وَ لَقَدْ أَرَدْتُ عَزْلَهُ فَاتَّانَى الْأَشْتَرُ فَسَأَلَنِي أَنْ أُفْرِغَهُ وَ ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِهِ رَاضُونَ فَأَقْرَرْتُهُ.

وَ رَوَى أَبُو مَخْنَفٍ قَمَالَ وَ بَعَثَ عَلِيُّ ع مِنَ الرَّيِّدِ بَعِيدٍ وَ صَوْلِ الْمُحَلِّ بْنِ خَلِيفَةَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى وَ كَتَبَ مَعَهُمَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ الْحَائِكِ

يَا عِيَاضَ أَيْرِ أَبِيهِ فَوَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنْ بَعْدَكَ (١) مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ لَهُ أَهْلًا وَ لَمَا جَعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيبًا سَيَمْنَعُكَ مِنْ رَدِّ أَمْرِي وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَيَّ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَخَلَّطَهُمَا وَ الْمِصِيرَ وَ أَهْلَهُ وَ اعْتَرَلَ عَمَلَنَا مِيدُومًا مِيدُحُورًا فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُهُمَا أَنْ يَتَابِذَاكَ عَلَى سِوَاءِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ فَإِذَا ظَهَرَ عَلَيْكَ قَطْعَاكَ إِرْبًا إِرْبًا وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ شَكَرَ النُّعْمَةَ وَ وَفَى بِالْبَيْعِهِ وَ عَمِلَ بِرَجَاءِ الْعَافِيَةِ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ فَلَمَّا أَبْطَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ لَمْ يَدْرِ مَا صَيَّرَ مَا رَحَلَ عَنِ الرَّبِّدَةِ إِلَى ذِي قَارٍ فَتَزَلَّهَا قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَا قَارٍ بَعَثَ إِلَى الْكُوفَةِ الْحَسَنَ ابْنَهُ ع وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ زَيْدَ بْنَ صُوحَيَانَ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ وَ مَعَهُمْ كِتَابٌ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَقْبَلُوا حَتَّى كَانُوا بِالْقَادِسِيَّةِ فَتَلَقَّاهُمْ النَّاسُ فَلَمَّا دَخَلُوا الْكُوفَةَ قَرَأُوا كِتَابَ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مَخْرَجِي هَذَا إِمَّا ظَالِمًا وَ إِمَّا مَظْلُومًا وَ إِمَّا بَاطِلًا وَ إِمَّا مَبْعُوثًا عَلَيَّ فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا إِلَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا أَعَانِي وَ إِنْ كُنْتُ ظَالِمًا اسْتَعْتَبْنِي وَ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ ع وَ عَمَّارُ الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ فَقَامَ الْحَسَنُ فَاسْتَفَرَّ فَاسْتَفَرَّ النَّاسُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا جِئْنَاكُمْ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى كِتَابِهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ وَ إِلَى أَفْقِهِ مِنْ تَفَقُّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَعْدَلِ مَنْ تُعَدُّونَ وَ أَفْضَلِ مَنْ تُفْضَلُونَ وَ أَوْفَى مَنْ

١- هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فوالله إن كنت لا أرى إلا بعدك...» و في شرح ابن أبي الحديد: «فوالله إن كنت لأرى أن بعدك من هذا الأمر...».

تَبَايَعُونَ مَنْ لَمْ يُعِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَمْ تُجَهِّلهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ تَقْعُدْ بِهِ السَّابِقَهُ إِلَى مَنْ قَرَّبَهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ قَرَابَتَيْنِ قَرَابَةِ الدِّينِ وَ قَرَابَةِ الرَّحِمِ إِلَى مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى كُلِّ مَا أُثِرَ إِلَى مَنْ كَفَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ وَ النَّاسُ مُتَخَاذِلُونَ فَقَرَّبَ مِنْهُ وَ هُمْ مُتَبَاعِدُونَ وَ صِلَى مَعَهُ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ وَ قَاتَلَ مَعَهُ وَ هُمْ مُنْهَزِمُونَ وَ بَارَزَ مَعَهُ وَ هُمْ مَجْمَحُونَ [مُحْجَمُونَ وَ صِدَقَهُ وَ هُمْ مُكَذَّبُونَ إِلَى مَنْ لَمْ تُرَدِّ لَهُ رَأْيَهُ وَ لَا تُكَافِئُ لَهُ سَابِقَهُ وَ هُوَ يَسْأَلُكُمْ النَّصِيرَ وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ يَسْأَلُكُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ لِتَوَازُرُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ عَلَى قَوْمٍ نَكثُوا بَيْعَتَهُ وَ قَتَلُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَصِيحَابِهِ وَ مَثَلُوا بِعَمَالِهِ وَ انْتَهَبُوا بَيْتَ مَالِهِ فَاشْخَصُوا إِلَيْهِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اخْضَعُوا بِمَا يَخْضَعُ بِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ - قَالَ أَبُو مُحْتَفٍ وَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ وَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ يَسْتَفِرَّانِ النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ عَ وَ مَعَهُمَا كِتَابُهُ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ كِتَابِهِ قَامَ الْحَسَنُ وَ هُوَ فَتَى حَدَّثَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُرْثِي لَهُ مِنْ حِدَائِهِ سِنَّةً وَ صِيحُوبَهُ مَقَامِهِ فَرَمَاهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ سَدِّدْ مَنْطِقَ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّنا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَمُودٍ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ وَ كَانَ عَلِيًّا مِنْ شَكْوَى بِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ سِوَاءِ مَنْكُمْ مَنْ أَسِرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبُلَاءِ وَ تَظَاهَرِ النِّعْمَاءِ وَ عَلَى مَا أَحْبَبْنَا وَ كَرِهْنَا مِنْ شِدْدَةٍ وَ رِخَاءٍ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ حِدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ائْتَنَّا عَلَيْنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ حِينَ عِبَدَتِ الْأَوْثَانُ وَ أَطِيعَ الشَّيْطَانَ وَ جَحَدَ الرَّحْمَنَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَزَاهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى الْمُرْسَلِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا تَعْرِفُونَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَ أَعَزَّ نَصْرَهُ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الصَّوَابِ وَ إِلَى الْعَمَلِ

بِالْكِتَابِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِي عَاجِلِ ذَاكَ مَا تَكْرَهُونَ فَإِنَّ فِي آجِلِهِ مَا تُحِبُّونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَخِيَدَهُ وَأَنَّهُ يَوْمَ صَدَّقَ بِهِ لَفِي عَاشِرَتِهِ مِنْ سِنِّهِ ثُمَّ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ جَمِيعَ مَشَاهِدِهِ وَكَانَ مِنْ اجْتِهَادِهِ فِي مَرْضَاهِ اللَّهُ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَآثَارِهِ الْحَسَنَةِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ بَلَّغَكُمْ وَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ص رَاضِيًا عَنْهُ حَتَّى غَمَّضَهُ بِيَدِهِ وَغَسَّلَهُ وَخِيَدَهُ وَالْمَلَأَتْهُ أَعْوَانُهُ وَالْفَضْلُ ابْنُ عَمِّهِ يَنْقُلُ إِلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَدْخَلَهُ حُفْرَتَهُ وَأَوْصَاهُ بِقَضَاءِ دِينِهِ وَعِدَاتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا دَعَاهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَلَقَدْ تَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ تَدَاكَ الْإِبِلُ الْهَيْمِ عِنْدَ وُرُودِهَا فَبَايَعُوهُ طَائِعِينَ ثُمَّ نَكَثَ مِنْهُمْ نَاكِثُونَ بَلَمَا حَدَّثَ أَخِيَدَتُهُ وَلَمَّا خَلَفَ أَتَاهُ حَسِيدًا لَهُ وَبَغِيًّا عَلَيْهِ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْجِدِّ وَالصَّبْرِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَالْخُفُوفِ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَصِيًّا مَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَصَمَ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلَ طَاعَتِهِ وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ تَقْوَاهُ وَأَعَانَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى جِهَادِ أَعْدَائِهِ وَاسْتَعْفِرُ اللَّهُ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ ثُمَّ مَضَى إِلَى الرَّحْبَةِ فَهَيَّا مَنْزِلًا لِأَبِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لِتَمِيمٍ كَيْفَ أَطَاقَ هَذَا الْغُلَامُ مَا قَدْ قَصَصْتَهُ مِنْ كَلَامِهِ فَقَالَ وَمَا سَقَطَ عَنِّي مِنْ قَوْلِهِ أَكْثَرَ وَلَقَدْ حَفِظْتُ بَعْضَ مَا سَمِعْتُ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَلَمَّا فَرَغَ الْحَسَنُ ع مِنْ خُطْبَتِهِ قَامَ عَمَّارٌ وَخَطَبَ النَّاسَ وَاسْتَنْفَرَهُمْ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو مُوسَى خُطْبَتَهُمَا صَبَّ عِدَ الْمُنْبَرِ وَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ فَجَمَعَنَا بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَجَعَلَنَا إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ بَعْدَ الْعِدَاوَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْنَا دِمَاءَنَا وَأَمْوَالَنَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَكُفُّوا عَن قِتَالِ إِخْوَانِكُمْ

إِلَى آخِرِ حُطْبَتِهِ الْمَلْعُونَةَ الَّتِي تَزُكِّيهِمْ أَوْلَى مِنْ ذِكْرِهَا وَتُنَادِي بِكُفْرِ صَاحِبِهَا وَنِصَاقِهِ قَالَتْ فَلَمَّا أَتَتْ الْأَخْبَارُ عَلَيْنَا بِاخْتِلَافِ النَّاسِ بِالْكَوْفَةِ بَعَثَ الْأَشَقْرُ إِلَيْهَا فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا صِدَاحًا قَالَتْ أَبُو مِحْنَفٍ وَ لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ عَ ذَا قَارٍ كَتَبْتُ عَمَائِشَهُ إِلَى حَفْصَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبَرُكَ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ نَزَلَ ذَا قَارٍ وَأَقَامَ بِهَا مَرُوعًا حَائِفًا لِمَا بَلَغَهُ مِنْ عِدَّتِنَا وَجَمَاعَتِنَا فَهُوَ بِمَنْزِلِهِ الْأَشَقْرِ إِنْ تَقَدَّمَ عُقْرٌ وَإِنْ تَأَخَّرَ نُحْرٌ فَدَعَتْ حَفْصَةَ جَوَارِي لَهَا يَتَغَنَّينَ وَيَضْرِبْنَ بِالْأُفُوفِ فَأَمَرْتُهُنَّ أَنْ يَقْلَنَّ فِي غَنَائِهِنَّ مَا الْخَبْرُ مَا الْخَبْرُ عَلَيَّ فِي السَّفَرِ كَالْفَرَسِ الْأَشَقْرِ إِنْ تَقَدَّمَ عُقْرٌ وَإِنْ تَأَخَّرَ نُحْرٌ - (١) وَجَعَلَتْ بَنَاتِ الطَّلَاقِ يَدْخُلْنَ عَلَى حَفْصَةَ وَيَجْتَمِعْنَ لِسَمَاعِ ذَلِكَ الْغِنَاءِ فَبَلَغَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ عَ ذَلِكَ فَلَبِسَتْ جَلَابِيْبَهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِنَّ فِي نِسْوَةٍ مُتَنَكِّرَاتٍ ثُمَّ أَسْفَرَتْ عَنْ وَجْهَهَا فَلَمَّا عَرَفَتْهَا حَفْصَةَ حَجَلَتْ وَاسْتَوْجَعَتْ فَقَالَتْ أُمَّ كَلْثُومَ لِمَنْ تَظَاهَرْتُمَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ لَقَدْ تَظَاهَرْتُمَا عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ مَاءً أَنْزَلَ (٢) فَتَعَالَتْ حَفْصَةَ كَفَى رَحِمَكَ اللَّهُ وَ أَمَرْتُ

١- و الحديث رواه أيضا يوسف بن حاتم الشامي في قصه حرب الجمل من كتاب الدر النظيم الورق ١١٤//.

٢- إشاره إلى ما أجمت هي و زميلتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلت في تهديدهما و عظم جرمهما الآية الأولى إلى الآية الرابعة من سورة التحريم: (٦٦) و هذا نص الآية الرابعة: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيْلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)



بِالْكِتَابِ فَمُزَّقٌ وَ اسْتَعْفَرَتِ اللّٰهَ - (١) فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُثَيْفٍ فِي ذَلِكَ

عَدْرُنَا الرَّجَالِ بِحَرْبِ الرَّجَالِ - فَمَا لِلنِّسَاءِ وَ مَا لِلسَّبَابِ

أ مَا حَسَبْنَا مَا أَتَيْنَا بِهِ - لَكَ الْخَيْرُ مِنْ هَتَكَ ذَاكَ الْحِجَابِ

وَ مَخْرَجُهَا الْيَوْمَ مِنْ بَيْتِهَا يُعْرِفُهَا الذَّنْبُ نَبْحِ الْكِلَابِ

إِلَى أَنْ أَتَاهَا كِتَابٌ لَهَا - مَشُومٌ فَيَا قُبْحَ ذَاكَ الْكِتَابِ

أقول: الأير الذكر و قال ابن الأثير فى النهايه و فيه

من تعزى بعزاء الجاهليه فأعضوه بهن أبيه و لا تكنوا.

أى فقولوا له اعضض بأير أبيك و لا تكنوا بالأير عن الهن تنكيرا له و تأديبا.

و أيضا قال فى ماده أير فى

حديث على ع من يطل أير أبيه ينطق به.

هذا مثل ضربه أى من كثرت إخوته اشتد ظهره بهم انتهى.

و لعل المعنى هنا أخذه بسنه أبيه الكافر و لزومه بجهله و عصبيته و معايبه أو قله أعوانه و أنصاره و دناءته

١- قد أشرنا فى تعليق ص: ٢٠ رقم: (٦) إلى أن المصنّف العلامه قد اختصر ما رواه ابن أبى الحديد، و بما أن فى هذا المقام

الاختصار قد أحل بأمر عظيم نذكر هذا الجزء من الحديث حرفيا من شرح ابن أبى الحديد، قال:

٦٢ و ذكر المفيد قدس سره فى كتاب الكافيه قصه حفصه بسندين آخرين نحو ما مر.

٦٣- الكافيه فى إبطال توبه الخاطئه، رَوَوْا أَنَّهُ ع لَمَّا بَلَغَهُ وَ هُوَ بِالرَّيْدَةِ خَبِرَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ قَتَلَهُمَا حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ وَ رِجَالًا مِنَ الشَّيْعَةِ وَ ضَرَبَهُمَا عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْنٍ وَ قَتَلَهُمَا السَّبَّابِجَةَ فَأَمَّ عَلَى الْعُرَائِرِ فَقَالَ إِنَّهُ أَتَانِي خَبْرٌ مُتَفَطِّعٌ وَ نَبَأٌ جَلِيلٌ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَرَدَا الْبُضَيْرَةَ فَوَتَّبَعْنَا عَلَى عَامِلِي فَضَرَبْنَا ضَرْبًا مُبْرِحًا وَ تَرَكْنَا لَأَيْدِي أَيْ حَتَّى هُوَ أَمْ مَيِّتٌ وَ قَتَلْنَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ فِي عَدُوِّهِ مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ لَقُوا اللَّهَ مُؤَفَّوْنَ بِبِعْتِهِمْ مَاضِينَ عَلَى حَقِّهِمْ وَ قَتَلْنَا السَّبَّابِجَةَ خُرَّانَ بَيْتِ الْمَالِ الَّذِي لِلْمُسْلِمِينَ قَتَلُوهُمْ [طَائِفَةٌ مِنْهُمْ صَبْرًا وَ قَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ عَدْرًا فَبَكَى النَّاسُ بُكَاءً شَدِيدًا وَ رَفَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَدَيْهِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْزِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ جَزَاءَ الظَّالِمِ الْفَاجِرِ وَ الخُفُورِ الْعَادِرِ.

٦٤ (١)- نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ ع فى ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُزْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَمَا تَجْرُ الْأُمَمُ عِنْدَ شَرَائِهَا مَتَوَجِّهِينَ بِهَا الْبُصْرَةَ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فى بُيُوتِهِمَا وَ أَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَّهُمَا وَ لَغَيْرَهُمَا فى جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ أُعْطَانِي الطَّاعَةَ وَ سَمَّحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَ خُرَّانَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا وَ طَائِفَةً عَدْرًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُصَبِّبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بَلَمَا جُزِمَ جَزَاءُ لِحَالٍ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ وَ لَمْ يَدْفَعُوا بِلِسَانٍ وَ لَأَيْدِي دَعَا مَا إِنَّهُمْ

١- ٦٤- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (١٧٠) من كتاب نهج البلاغه.

قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ.

بيان: الحرمه ما يحرم انتهاكه و المراد بها هنا الزوجه كالحبيس و الضمير فى حسبنا راجع إلى طلحه و الزبير و قوله ع صبرا أى بعد الأسر و غدرا أى بعد الأمان قوله ع جرّه أى جذبه أو من الجريره قال فى القاموس الجر الجذب و الجريره الذنب جر على نفسه و غيره جريره يجرها بالضم و الفتح جرا.

قال ابن ميثم (١) فإن قلت المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز قتله ع لذلك الجيش بعدم إنكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المنكر قلت أجاب ابن أبى الحديد عنه فقال يجوز قتلهم لأنهم اعتقدوا ذلك القتل مباحا كمن يعتقد إباحت الزنا و شرب الخمر.

و أجاب الراوندى رحمه الله بأن جواز قتلهم لدخولهم فى عموم قوله تعالى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا آيَهُ وَ هُوَ لَاءِ قَدْ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ

لقوله ص يا على حربك حربى.

و سعوا فى الأرض بالفساد.

و اعترض المجيب الأول عليه فقال الإشكال إنما هو فى التعليل بعدم إنكار المنكر و التعليل بعموم الآية لا ينفعه.

و أقول الجواب الثانى أسد و الجواب الأول ضعيف لأن القتل و إن وجب على من اعتقد إباحت ما علم من الدين ضروره لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل و الخروج بالتأويل و إن كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين اعتقاد حل الخمر و الزنا و بين اعتقاد هؤلاء إباحت ما فعلوه.

١- ذكره ابن ميثم رحمه الله فى شرح المختار المتقدم و هو (١٧٠) من نهج البلاغه من شرحه: ج ٣ ص ٣٣٧.

و أما الاعتراض على الجواب الثانى فضيف أيضا لأن له أن يقول إن قتل المسلم إذا صدر عن بعض الجيش و لم ينكر الباقون مع تمكنهم و حضورهم كان ذلك قرينه على الرضا من جميعهم و الراضى بالقتل شريك القاتل خصوصا إذا كان معروفا بصحبته و الاتحاد به لاتحاد بعض الجيش ببعض و كان خروج ذلك الجيش على الإمام محاربه لله و لرسوله ص و سعيًا فى الأرض بالفساد و ذلك عين مقتضى الآيه انتهى ملخص كلامه.

و يمكن أن يجاب عن اعتراضه على الجواب بأن هؤلاء كانوا مدعين لشبهه لم تكن شبهه محتمله لأنهم خرجوا على الإمام بعد البيعه طائعين غير مكرهين كما ذكره ع مع أن الاحتمال كاف له فتأمل.

و يمكن الجواب عن أصل السؤال بأن التعليل ليس بعدم إنكار المنكر مطلقا بل بعدم إنكار هؤلاء لهذا المنكر الخاص أى قتل واحد من المسلمين معاونين للإمام ع بالخروج عليه و ربما يشعر بذلك قوله ع لحل لى قتل ذلك الجيش.

و يمكن حمل كلام الراوندى على ذلك و أما ما ذكره أخيرا من جواز قتل الراضى بالقتل فإن أراد الحكم كليا فلا يخفى إشكاله و إن أراد فى هذه ماده الخاصه فصحيح.

و يرد على جواب ابن أبى الحديد مثل ما أورده هو على الراوندى رحمه الله بأن الإشكال إنما هو فى التعليل بعدم إنكار المنكر لا- فى استحلال القتل و لو قدر فى كلامه ع كأن يقول المراد إذ حضروه مستحلين فلم ينكروا لأمكن للراوندى أن يقول إذ حضروه محاربين.

و لو أجاب بأن الحضور مع عدم الإنكار هو الاستحلال فبطلانه ظاهر مع أن للراوندى رحمه الله أن يقول الحضور فى جيش قد قتل بعضهم أحدا من أتباع الإمام من حيث إنه من شيعته مع عدم الإنكار و الدفع محاربه لله و لرسوله ص و لا ريب أنه كذلك.

٦٥ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ ع فِي مَعْنَى طَلَحَهُ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَيِّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ أَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصِيرِ وَ اللَّهُ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَظْنَتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُعَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيُتَبَسَّ الْأَمْرُ وَ يَقَعَ الشُّكُّ وَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عَثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانٍ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يُؤَازِرَ قَاتِلِيهِ أَوْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ وَ لَئِنْ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَهَنِّهِينَ عَنْهُ وَ الْمُعَذِّبِينَ فِيهِ وَ لَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَعْتَرِلَهُ وَ يَزُكِّدَ جَانِبًا وَ يَدَعِ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ جَاءَ بِأَمْرِ لَمْ يُعْرِفْ بَابَهُ وَ لَمْ يَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ.

بيان: قوله ع قد كنت قال ابن أبي الحديد كان هاهنا تامه و الواو للحال أى خلقت و وجدت بهذه الصفة و يجوز أن يكون الواو زائده و كان ناقصه و خبرها ما أهدد و تجرد فى الأرض أى جد فيه ذكره الجوهرى.

و قال ابن الأثير فى ماده جلب من كتاب النهايه و فى حديث على ع أراد أن يغالط بما أجلب فيه يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا و تألبوا و أجلبه أى أعانه و أجلب عليه إذا صاحبه و استحثه.

و قال الجوهرى لبست عليه الأمر ألبس خلطت و قال أعذر أى صار

ذا عذر و فى النهايه فما نهنها شىء دون العرش أى ما منعها و كفها عن الوصول إليه و الركود السكون و الثبات.

٦٦ (١)- نهج، نهج البلاغه و قَالَ ع لَأَنسِ بِنِ مَالِكٍ وَ قَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَ إِلَى البَصِيرَةِ يُدَكِّرُهُمَا شَيْئاً مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي مَعْنَاهُمَا فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أَنَسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ فَقَالَ ع لَهُ إِنَّ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا يَبِضَاءَ لَامِعَةً لَا تَوَارِيهَا الْعِمَامَةُ يَعْنِي البَرَصَ فَأَصَابَ أَنَسًا هَذَا الدَّاءُ فِيمَا بَعُدَ فِي وَجْهِهِ فَكَانَ لَا يُرَى إِلَّا مُتَبَرِّقاً.

٦٧ (٢)- ج، الإحتجاج اختِجَاهُ ع عَلَى النَّاكِثِينَ فِي خُطْبِهِ خَطْبَهَا حِينَ نَكَّتُوهَا فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اصْطَفَى صِفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ وَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ وَ شَرَعَ لَهُ دِينَهُ وَ فَرَضَ فَرَائِضَهُ فَكَانَتْ الْجُمْلَةُ قَوْلَ اللَّهِ حَلَّ ذِكْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَهُوَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِنَا فَانْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ ارْتَدَدْتُمْ وَ نَفَضْتُمْ الْأَمْرَ وَ نَكَّسْتُمْ الْعَهْدَ وَ لَمْ تَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ قَدْ أَمَرَ كُمْ اللَّهُ أَنْ تَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْمُسْتَنْبِطِينَ لِلْعِلْمِ فَأَقْرَرْتُمْ ثُمَّ جَحَدْتُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لَكُمْ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةَ وَ الْإِيمَانَ وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَحَسِّدُوهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعيراً فَنَحْنُ آلَ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ حَسَدْنَا كَمَا حَسَدَ آبَاؤُنَا

١- ٦٦- ذكره السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٣١١) من الباب الثالث من نهج البلاغه.

٢- ٦٧- رواه الطبرسى فى كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ٢٣٠، و فى ط بيروت ص ١٦٠.

وَ أَوَّلَ مَنِ حَسَدَ آدَمَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسَدَ لَهُ مَلَأَيْتُهُ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ وَ اضْيَظْفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ثُمَّ حَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ نُوحٌ عَ حَسَدَهُ قَوْمُهُ فَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ وَ لِلَّهِ الْخَيْرُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ مَنْ يَشَاءُ ثُمَّ حَسَدُوا نَبِيَّنَا صَ أَلَا وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ كَمَا حَسَدَ آبَاؤُنَا قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ قَالَ وَ أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ وَ نَحْنُ وَرَثَتُهُ وَ نَحْنُ أَوْلُو الْأَرْحَامِ الَّذِينَ وَرَثْنَا الْكَعْبَةَ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ أَفَتَزْعُبُونَ عَن مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي يَا قَوْمِ أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رِسُولِهِ وَ إِلَى كِتَابِهِ وَ إِلَى وَلِيِّ أَمْرِهِ وَ إِلَى وَصِيِّهِ وَ إِلَى وَارِثِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَاسْتَجِيبُوا لَنَا وَ اتَّبِعُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ اقْتَدُوا بِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَنَا آلُ إِبْرَاهِيمَ فَرِضًا وَاجِبًا وَ الْأَفْتِدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْنَا وَ ذَلِكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَ حَيْثُ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ فَهَلْ نَقَمْتُمْ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فَتَضَلُّوا وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَنْذَرْتُمْكُمْ وَ دَعَوْتُمْكُمْ وَ أَرشَدْتُمْكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ وَ مَا تَخْتَارُونَ.

٦٨ (١) - ج، الإحتجاج روى عن ابن عباسٍ رحمه الله عليه أنه قال: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ

عَلَى ع حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي الْعُمْرَةِ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمَا وَقَدْ قَالَ قَدِ اعْتَمَرْتُمَا فَأَعَادَا عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَأْذَنَ لَهُمَا ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ قُلْتُ فَلَا تَأْذَنَ لَهُمَا فَرَدَّهُمَا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ وَاللَّهُ مَا تُرِيدَانِ إِلَّا نَكْنَأَ لِيْبَعْتِكُمَا وَإِلَّا فُرْقَةً لِمُتَّكِمِيَا فَحَلَفَا لَهُ فَأْذَنَ لَهُمَا ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا يُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ قُلْتُ فَلِمَ أَذِنْتَ لَهُمَا قَالَ حَلَفَا لِي بِاللَّهِ قَالَ فَخَرَجَا إِلَى مَكَّةَ فَدَخَلَا عَلَى عَائِشَةَ فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَاهَا.

٦٩ (١) - شاج، الإرشاد و الإحتجاج وَ رَوَى عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ تَوَجُّهِهِمَا إِلَى مَكَّةَ لِلِاجْتِمَاعِ مَعَ عَائِشَةَ فِي التَّلَائِبِ عَلَيْهِ بَعِيدًا أَنْ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص لِلنَّاسِ كَافَّةً وَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمَّ بِهِ الصَّدْعُ وَ رَتَقَ بِهِ الْفُتْقَ وَ آمَنَ بِهِ السُّبُلَ وَ حَقَنَ بِهِ الدَّمَاءَ وَ أَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْإِمْحَنِ وَ الْعِدَاوَةِ وَ الْوَعْرِ فِي الصُّدُورِ وَ الضَّعَائِنِ الرَّاسِخَةِ فِي الْقُلُوبِ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَمِيدًا لَمْ يُقْصِرْ فِي الْعَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا أَدَى الرَّسَالَهَ وَ لَا بَلَغَ شَيْئًا كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْقُصِيدُ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ فِي الْإِمْرَةِ فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَ بَعْدَهُ عُمَرُ ثُمَّ تَوَلَّى عُثْمَانُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ أَتَيْتُمُونِي فَقُلْتُمْ بَايَعْنَا فَقُلْتُ لَا أَفْعَلُ قُلْتُمْ بَلَى فَقُلْتُ لَا وَ قَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا وَ نَازَعْتُمْ فَجَدَّبْتُمُوهَا وَ حَتَّى تَدَاكُكْتُمْ عَلَيَّ كَتَدَاكِكِ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي وَ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ وَ بَسَطْتُ يَدِي



فَيَايَعْتُمُونِي مُخْتَارِينَ وَبَايَعَنِي فِي أَوْلِكُمْ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثَا أَنْ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا  
 أَرَادَا الْغُدْرَةَ فَجَدَّدْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ وَأَنْ لَا يَبْغِيَا الْأُمَّةَ الْغَوَائِلَ فَعَاهَدَانِي ثُمَّ لَمْ يَفِيَا لِي وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَنَقَضَا عَهْدِي فَعَجَبًا  
 لَهُمَا مِنْ انْتِقَادِهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَخِلَافِهِمَا لِي وَ لَسْتُ بِمُجِدُونَ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ اللَّهُمَّ اغْضَبْ عَلَيْهِمَا بِمَا  
 صَنَعَا وَ أَظْفِرْنِي بِهِمَا.

بيان: اللم الإصلاح و الجمع و الإحن كعنب جمع إحنه بالكسر و هي الحقد و يقال في صدره على و غير بالتسكين أى ضغن و  
 عداوه و توقد من الغيظ و المصدر بالتحريك قوله ع و لو شئت أن أقول لقلت كناية أبلغ من الصريح فى ذم الرجلين و كفرهما.

٧٠ (١) - ج، الإحتجاج و قَالَ ع فِي أَثْنَاءِ كَلَامِ آخَرَ وَ هَذَا طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ لَا مِنْ ذُرِّيَةِ الرَّسُولِ حِينَ رَأَى  
 أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَدَّ عَلَيْنَا حَقَّنَا بَعْدَ أَغْصِرٍ فَلَمْ يَضْبِرَا حَوْلًا كَامِلًا وَ لَا شَهْرًا كَامِلًا حَتَّى وَثَبَا عَلَى دَابِّ الْمَاضِينَ قَبْلَهُمَا لِيُذْهَبَا بِحَقِّي وَ يُفَرَّقَا  
 جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمَا.

٧١ (٢) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المَفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّبِيِّ عَنِ حَمْرَةَ بْنِ  
 نَصْرِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ رُسُلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِنْ عِنْدِ طَلَحَةَ

١ - ٧٠- ذكره الطبرسى رحمه الله فى كتاب الإحتجاج: ج ١ ص ١٦٢، ط بيروت.

٢ - ٧١- رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى الحديث: (٣٦) من الجزء السادس من كتاب الأمالى: ج ١، ص ١٠٦، و فى ط بيروت  
 ص ١٧١.

وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ يُؤَذِّنُونَهُ بِالْحَرْبِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلِيَّ وَصَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَيْمَا يَزْعُمُونَ وَيَزْعُمُوا وَقَدْ وَبَّخْتُهُمْ بِنَكْبَتِهِمْ وَعَرَفْتُهُمْ بِغَيْبِهِمْ فَلْيَسُوا يَسْتَجِيبُونَ أَلَا وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ أُبْرِزَ لِلطَّعَانِ وَأَصْبِرَ لِلجَلَادِ فَإِنَّمَا مَتَّكَ نَفْسُكَ مِنْ أَتْبَاءِ الْأَبَاطِيلِ هَبْلَتُهُمُ الْهَبُولُ قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَأَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصِيرِ وَالتَّائِيدِ وَالظَّفَرِ وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَفِي غَيْرِ شُجْبِهِ مِنْ أَمْرِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ لَمَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ (١) إِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ لَمَاهُونَ عَلَى مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ يَا عَجَبًا لَطَلَحَهُ أَلْبَ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أُعْطَانِي صَفَقَهُ يَمِينِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي وَطَفِقَ يَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ ظَالِمًا وَجَاءَ يَطْلُبُنِي يَزْعُمُ بِدَمِهِ وَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لِيْنِ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ حِينَ حَصْرَهُ وَأَلْبَ عَلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ لِيَتَّبِعِي أَنْ يُؤَازَرَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ يُتَابِعِدَ نَاصِرِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْحَالِ مَظْلُومًا إِنَّهُ لِيَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ مَعَهُ وَإِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْمَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يَعْتَرِلَهُ وَيَلْزَمَ بَيْتَهُ وَيَدَعَ النَّاسَ جَانِبًا فَمَا فَعَلَ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ وَاحِدَةً وَهَا هُوَ ذَا قَدْ أُعْطَانِي صَفَقَهُ يَمِينِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتَهُ اللَّهُمَّ فَخُذْهُ وَلَا تُمَهِّلْهُ أَلَا وَإِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحِمِي وَقَرَابَتِي وَنَكَثَ بَيْعَتِي وَنَصَبَ لِي الْحَرْبَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ظَالِمًا لِي اللَّهُمَّ فَكَفِّنِيهِ بِمِ شِئْتِ.

١- هذا هو الصواب، وفي أصلي: «من لم يمت يقتل».

٧٢ (١) - جاء المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر قال سمعت جابر بن يزيد الجعفي يقول سمعت أبا جعفر محمد بن علي ع يقول حدثني أبي عن جدى قال: لما توجه أمير المؤمنين ع من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائى وقد نزل بمنزل يقال له قائد (٢) فقربه أمير المؤمنين ع فقال له عبد الله الحمد لله الذى رد الحق إلى أهله و وضعه فى موضعه كره ذلك قوم أم سؤوا به فقد والله كرهوا محمدا ص و نأيدوه و قاتلوه فرد الله كيدهم فى نحورهم و جعل دائره السوء عليهم و الله لنجاهدن معيك فى كل موطن حفظا لرسول الله صلى الله عليه و آله فوحد به أمير المؤمنين و أجلسه إلى جنبه و كان له حبيبا و وليا و أخذ يسأله عن الناس إلى أن سأله عن أبى موسى الأشعري فقال و الله ما أنا واثق به و ما آمن عليك خلافة إن و جد مساعدا على ذلك فقال أمير المؤمنين و الله ما كان عندي مؤتمنا و لا ناصحا و لقد كان الذين تعدموني استولوا على مودته و ولوه و سلطوه بالإمره على الناس و لقد أردت عزله فسألني الأشر فيه و أن أفره فأقررتة على كره منى له و عملت على صرفه من بعد قال فهو مع عبد الله فى هذا و نحوه إذ أقبل سواد كثير من قبل جبال

١- ٧٢- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الحديث: (٦) من المجلس: (٣٥) من كتاب الأمالى ص ١٧١.

٢- كذا فى ط الكمباني من بحار الأنوار، و أمالى الطوسى، و فى أمالى الشيخ المفيد:

طِيءِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع انظروا ما هَذَا السَّوَادُ وَقَدْ ذَهَبَتِ الْخَيْلُ تَرْكُضُ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رَجَعَتْ فَقِيلَ هَذِهِ طِيءٌ قَدْ جَاءَتْكَ تَسْوِقُ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ وَالْخَيْلِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَكَ بِهَدَايَاهُ وَكَرَامَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ النُّفُوزَ مَعَكَ إِلَى عَدُوِّكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع جَزَى اللَّهُ طِيءًا خَيْرًا وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَلَّمُوا عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ فَسَرَرَنِي وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وَحُسْنِ هَيْئَتِهِمْ وَتَكَلُّمُوا فَأَقْرَبُوا وَاللَّهُ لِعَيْنِي مَا رَأَيْتُ خَطِيبًا أبلغَ مِنْ خَطِيبِهِمْ وَقَامَ عِدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِيُّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَسَلَّمْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَأَدَيْتُ الزَّكَاةَ عَلَى عَهْدِهِ وَقَاتَلْتُ أَهْلَ الرَّدِّهِ مِنْ بَعْدِهِ أَرَدْتُ بِذَلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ ثَوَابٌ مَنْ أَحْسَنَ وَآتَى وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَكثُوا بَيْعَتَكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ ظَالِمِينَ فَأَتَيْنَاكَ لِنَنْصُرَكَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَمُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ فَنَحْنُ نَصْرُنَا اللَّهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكُمْ وَأَنْتَ بِحَقِّ جِسْتِنَا فَسَنْصُرُكَ سَنَكْفِيكَ دُونَ النَّاسِ طَرًّا بِنَصِيرِنَا وَأَنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَجْدَرُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع جَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ حَيٍّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرًا فَقَدْ أَسَلَّمْتُمْ طَائِعِينَ وَقَاتَلْتُمْ الْمُؤْتَدِينَ وَنَوَيْتُمْ نَصِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَقَامَ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبُخَرِيُّ مِنْ بَنِي بَخْتَرٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِنْ النَّاسِ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُعَبِّرَ بِلِسَانِهِ عَمَّا فِي قَلْبِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُبَيِّنَ مَا يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ بِلِسَانِهِ فَإِنْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ شَقَّ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتَ عَمَّا فِي قَلْبِهِ بَرَّحَ بِهِ اللَّهُمَّ وَالْبُرْمُ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كُلُّ مَا فِي نَفْسِي أَقْدِرُ أَنْ أُؤَدِّيَهُ إِلَيْكَ بِلِسَانِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لِأَجْهَدَنَّ عَلَى أَنْ أُبَيِّنَ لِمَكَ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ أَمَا أَنَا فَإِنِّي نَاصِحٌ لِمَكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَمُقَاتِلٌ مَعَكَ الْأَعْدَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَ أَرَى لِمَكَ مِنَ الْحَقِّ مَا لَمْ أَكُنْ أَرَاهُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ لِمَا لِأَحَدِ الْيَوْمِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ لِفَضِّهِ يَلْتَكُ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِكَ مِنَ الرَّسُولِ وَلَنْ أَفَارِقَكَ أَبَدًا حَتَّى تَظْفَرَ أَوْ أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَصَدَّ أَدَى لِسَانِكَ مَا يَجِدُ ضَمِيرُكَ لَنَا (١) وَ نَسِيَ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكَ الْعَافِيَةَ وَ يُشِيْبِكَ الْجَنَّةَ وَ تَكَلَّمَ نَفْرًا مِنْهُمْ فَمَا حَفِظْتُ غَيْرَ كَلَامِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ثُمَّ ارْتَحَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ سِتِّمَائِهِ رَجُلًا حَتَّى نَزَلَ ذَا قَارٍ فَنَزَلَهَا فِي أَلْفٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ رَجُلًا.

٧٣ (٢) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن الفضل بن دكين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: لما نزل على بالريذه سألت عن قدميه إني فقيلا خالف عليه طلحه و الزبير و عائشه و صاروا إلى البضيرة فخرج يريدهم فصرت إليه فجلست حتى صلى الظهر و العصر فلما فرغ من صلاته قام إليه ابنة الحسن بن علي ع فجلس بين يديه ثم بكى و قال يا أمير المؤمنين إني لما أشيتع أن أكلت بك و بكى فقال له أمير المؤمنين لا تبك يا بنى و تكلم و لا تحن حنين الحيارية فقال يا أمير المؤمنين إن القوم حصروا عثمان أن يطلبونه بما يطلبونه إما ظالمون أو مظلومون فسألتك أن تعترل الناس و تلحق بمكة حتى توثب العرب و تعود إليها أحلامها و تأتيك و فودها فوالله لو كنت في جحر صب لصرت إليك العرب أباط الأبل حتى تستخرجك منه

١- كذا فى النسخة المطبوعه من أمالى الشيخ المفيد و طبع الكمباني من بحار الأنوار، و فى المطبوع من أمالى الطوسى: «ما يكن ضميرك لنا».

٢- ٧٣- رواه الشيخ الطوسى فى الحديث: (٣٧) من الجزء الثانى من أماليه ص ٣٢ ط ١.

ثُمَّ خَالَفَكَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ فَسَأَلْتِكَ أَنْ لَا تَتَّبِعَهُمَا وَ تَدْعُهُمَا فَإِنْ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ فَذَاكَ وَ إِنْ ائْتَلَفَتْ رَضِيَتْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ أَنَا الْيَوْمَ  
 أَسْأَلُكَ أَنْ لِمَا تَقْدَمَ الْعِرَاقَ وَ أَذْكَرَكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُقْتَلَ بِمَضِيَعِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عُثْمَانَ حُصِرَ فَمَا ذَاكَ وَ مَا  
 عَلَيَّ مِنْهُ وَ قَدْ كُنْتُ بِمَعْرَلٍ عَنِ حَضِيرِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّكَ مَكَهَ فَوَ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَكُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يُسَيِّتُ بِهِ مَكَهَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ  
 اعْتَرَلِ الْعِرَاقَ وَ دَعِ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرَ فَوَ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَكُونَ كَالضَّبْعِ تَنْتَظِرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهَا طَالِبُهَا فَيَضَعُ الْحَبْلَ فِي رِجْلِهَا حَتَّى يَقْطَعَ  
 عُقُوبَهَا ثُمَّ يُخْرِجُهَا فَيَمْرُقُهَا إِرْبًا إِرْبًا وَ لَكِنَّ أَيْبَاكَ يَا بُنَيَّ يَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ وَ بِالسَّمْعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِي  
 الْمُخَالَفِ أَيْدًا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَ اللَّهُ مَا زَالَ أَبُوكَ مِدْفُوعًا عَنْ حَقِّهِ مُسْتَأْثَرًا عَلَيْهِ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ  
 هَذَا فَكَانَ طَارِقُ بْنُ شِهَابٍ أَيَّ وَقْتٍ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى.

٧٤ (١) - جاء المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابى عن ابن عقده عن أبي عوانه موسى بن يوسف عن  
 عبد السلام بن عاصم عن إسماعيل بن إسماعيل عن عمرو بن أبي قيس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو قال أخبرني  
 رجل من بني تميم قال:

كُنَّا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِزِّ قَارٍ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّا سَيُخْتَطَفُ فِي يَوْمِنَا فَسَجِعْتُهُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَنُظْهَرَنَّ عَلَى هَيْدِهِ الْفِرْقَةِ وَ لَنَقْتُلَنَّ هَيْدِينَ الرَّجُلَيْنِ يَعْنِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ لَنَسِيَبِيحَنَّ عَسِي كَرَهُمَا قَالِ التَّمِيمِيُّ فَأَتَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ أَمَا تَرَى إِلَى ابْنِ عَمِّكَ وَ مَا يَقُولُ فَقَالَ لِمَا تَعْجَلُ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَكُونُ قَالِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْبَصِيرَةِ مَا كَانَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرَى ابْنَ عَمِّكَ إِلَّا قَدْ صَدَقَ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّا كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَضِحَابَ مُحَمَّدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص عَهَدَ إِلَيْهِ ثَمَانِينَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْ شَيْئًا مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فَلَعَلَّ هَذَا مِمَّا عَهَدَ إِلَيْهِ.

٧٥ (١)- ل، الخصال فِيمَا أَحْرَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ عَلِيُّ ع وَ أَمَا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ الْمُتَابِعِينَ لِي لَمَّا لَمْ يَطْمَعُوا فِي تَلْمَكِ مِنِّي وَ تَبَّوْا بِالْمَرْأَةِ عَلِيٍّ وَ أَنَا وَلِيُّ أَمْرِهَا وَ الْوَصِيَّةُ عَلَيْهَا فَحَمَلُوهَا عَلَى الْجَمَلِ وَ شَدُّوهَا عَلَى الرَّحَالِ وَ أَقْبَلُوا بِهَا تَخْبِطُ الْفَيَافِي وَ تَقْطَعُ الْبَرَاري وَ تَتَّبِحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِّ وَ تَظْهَرُ لَهُمْ عَلَامَاتُ النَّدَمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَ عِنْدَ كُلِّ حَالٍ فِي عُضِيَّةٍ قَدْ بَايَعُونِي ثَانِيَةً بَعْدَ بَيْعَتِهِمُ الْأُولَى فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ص حَتَّى أَتَتْ أَهْلَ بَلَدِهِ فَصَدَّ يَرَهُ أَيْدِيَهُمْ طَوِيلَةً لِحَاهُمْ قَلِيلَةً عُقُولُهُمْ عَازِبَةً آرَاؤُهُمْ وَ هُمْ جِيرَانُ بَدْوٍ وَ وُرَادُ بَحْرٍ فَأَخْرَجْتُهُمْ يَخْبِطُونَ بِسُيُوفِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَ يَزْمُونَ بِسَهَامِهِمْ بِغَيْرِ فَهْمٍ فَوَقَفْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا فِي مَحَلِّهِ الْمَكْرُوهِ مِمَّنْ إِنْ كَفَفْتُ لَمْ يَرْجِعْ وَ لَمْ يَعْقِلْ [لَمْ يَرْجِعُوا وَ لَمْ يُقْلِعُوا] وَ إِنْ أَقَمْتُ كُنْتُ قَدْ صَدَرْتُ إِلَى الَّتِي كَرِهْتُ فَصَدَمْتُ الْحُجَّهَ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنذَارِ وَ دَعَوَاهُ الْمَرْأَةَ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى بَيْتِهَا وَ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَمَلُوهَا عَلَى الْوَفَاءِ بَبَيْعَتِهِمْ لِي وَ التَّرْكِ لِنَفْسِهِمْ عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيَّ وَ أَعْطَيْتُهُمْ مِنْ نَفْسِي كُلِّ الَّذِي قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَ نَاطَرْتُ بَعْضَهُمْ فَرَجَعَ وَ ذَكَرْتُ فَذَكَرْتُمْ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ ذَلِكَ

١- ٧٥- رواه الشيخ الصدوق في الحديث: (٥٨) في عنوان: «امتحان الله ... أوصياء الأنبياء ...» في باب السبعة في الجزء الثاني من الخصال: ج ٢ ص ٣٧٧.

فَلَمْ يَزِدُوا إِلَّا جَهْلًا وَ تَمَادِيًا وَ غِيًّا فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا هِيَ رَكِبْتُهَا مِنْهُمْ فَكَانَتْ عَلَيْهِمُ الدَّبرَةُ وَ بِهِمُ الهَزِيمَةُ وَ لَهُمُ الحَسِيرَةُ وَ فِيهِمُ الفَنَاءُ وَ القَتِيلُ وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الَّتِي لَمْ أَجِدْ مِنْهَا بُدًّا وَ لَمْ يَسِعْ عَنِي إِذْ فَعَلْتُ ذَلِكُكَ وَ أَظْهَرْتُهُ آخِرًا مِثْلُ الَّذِي وَسِعَنِي مِنْهُ أَوْلَمَّا مِنَ الأَغْضَاءِ وَ الأَمْسِيَاكِ وَ رَأَيْتُنِي إِنْ أَمْسَيْتُ كُنْتُ مُعِينًا لَهُمْ عَلَى بِأَمْسِيَاكِ عَلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ طَمِعُوا فِيهِ مِنْ تَنَاوُلِ الأَطْرَافِ وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ قَتْلِ الرَّعِيَةِ وَ تَحْكِيمِ النِّسَاءِ التَّوَاقِصِ العُقُولِ وَ الحُطُوطِ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَعَادَةِ بَنِي الأَصِيفَرِ وَ مَنْ مَضَى مِنْ مُلُوكِ سَبَاٍ وَ الأَمَمِ الخَالِيَةِ فَاصْبِرْ إِلَى مَا كَرِهْتَ أَوْلًا وَ آخِرًا وَ قَدْ أَهْمَلْتُ المَرْأَةَ وَ جُنْدَهَا يَفْعَلُونَ مَا وَصَفْتُ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ أَهْجِمْ عَلَى الأَمْرِ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدَّمْتُ وَ أَخْرُتُ وَ تَأَنَيْتُ وَ رَاجَعْتُ وَ أَرَسَلْتُ وَ سَافَرْتُ [وَ شَافَهُتُ وَ أَعْدَرْتُ وَ أَنْدَرْتُ وَ أَعْطَيْتُ القَوْمَ كُلَّ شَيْءٍ التَّمَسُّوهُ بَعْدَ أَنْ عَرَضْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَلْتَمِسُوهُ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا تِلْكَ أَقْدَمْتُ عَلَيْهَا فَبَلَّغَ اللهُ بِي وَ بِهِمْ مَا أَرَادَ وَ كَانَ لِي عَلَيْهِمْ بِمَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِمْ شَهِيدًا.

٧٦ (١)- فس، تفسير القمي أبي عَنْ فَضَّالَهُ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ضَرِيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ قَالَ نَزَلَتْ فِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ الْجَمَلُ جَمَلُهُمْ.

٧٧ (٢)- فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا ثُمَّ ضَرَبَ اللهُ فِيهِمَا مَثَلًا فَقَالَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَ امْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا قَالَ وَ اللهُ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ [فَخَانَتَاهُمَا إِلَّا الفَاحِشَةَ].

١- ٧٦- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآيه: (٤٠) من سوره الأعراف من تفسيره.

٢- ٧٧- الحديث من الأخبار الآحاد التي تراكت الشواهد على عدم صدقه.



بيان: المراد بفلان طلحه و هذا إن كان روايه فهي شاذه مخالفه لبعض الأصول و إن كان قد يبدو من طلحه ما يدل على أنه كان في ضميره الخبيث مثل ذلك لكن وقوع أمثال ذلك بعيد عقلا و نقلا و عرفا و عاده و ترك التعرض لأمثاله أولى.

٧٨ (١)- فس، تفسير القمي قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى شَيْعَتِهِ وَ يَذْكَرُ فِيهِ حُزُوجَ عَائِشَةَ إِلَى الْبُصْرَةِ وَ عِظَمَ خَطَا طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ وَ أَيُّ خَطِيئَةٍ أَغْظَمَ مِمَّا أَتَيْتَا أُخْرِجَا زَوْجَهُ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ بَيْتِهَا وَ كَشَفَا عَنْهَا حِجَابًا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ صَانَا حَلَائِلَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا مَا أَنْصَبْنَا لَهَا لَهَا وَ لَمَّا لِرَسُولِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا ثَلَاثَ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْبُغْيِ وَ الْمَكْرِ وَ النَّكْتِ قَالَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ قَالَ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ وَ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ قَدْ بَغَيْتَنَا وَ نَكْتَا بَيْعَتِي وَ مَكْرًا بِي.

٧٩ (٢)- فس، تفسير القمي لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَهُ فَقَالَ يُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لِيُنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لِنَرْكُضَنَّ بَيْنَ خَلَائِلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خَلَائِلِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَيَّدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِلَى قَوْلِهِ إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

١- ٧٨- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآيه: (٣٥) من سورة فاطر من تفسيره.

٢- ٧٩- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآيه: (٣٥) من سورة: الأحزاب ٣٣ من تفسيره و رواه عنه البحراني في تفسير الآيه من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٣.

٨٠ (١)- ل، الخصال سَمِعْتُ شَيْخَنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَزُورِي أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى أَدْرَكَكَ فَوْحُهُ فَنَفَّاهُ عَنْ رَأْيِهِ.

٨١ (٢)- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ التَّمِسُوا لِي رَجُلًا شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِهَذَا الرَّجُلِ حَتَّى أُبْعَثَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَأُتِيتُ بِهِ فَمَثَلُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ رَأْسَهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا بَلَغَ مِنْ عَدَاوَتِكَ لِهَذَا الرَّجُلِ قَالَ فَقَالَ لَهَا كَثِيرًا مَا أَتَمَنَى عَلَى رَبِّي أَنَّهُ وَ أَضِيحَابُهُ فِي وَسْطِي فَضَرِبْتُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ يَسْبِقُ السَّيْفِ الدَّمُ قَالَتْ فَأَنْتَ لَهُ فَادْهَبِ بِكِتَابِي هَذَا فَادْفَعُهُ إِلَيْهِ طَاعِنًا رَأَيْتَهُ أَوْ مُقِيمًا أَمَا إِنَّكَ إِنْ رَأَيْتَهُ طَاعِنًا رَأَيْتَهُ رَاكِبًا عَلَى بَعْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَتَنَكِبًا فَوْسَهُ مُعَلَّقًا كِنَانَتَهُ بِقَرْبُوسِ سِرِّجِهِ وَ أَضِيحَابُهُ خَلْفَهُ كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ صَوَافٌ فَتُعْطِيهِ كِتَابِي هَذَا وَ إِنْ عَرَضَ عَلَيْكَ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَلَا تَنَاولَنَّ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ فِيهِ السُّحْرَ قَالَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ رَاكِبًا فَنَاولْتُهُ الْكِتَابَ فَفَضَّ حَاتَمَهُ ثُمَّ قَرَأَهُ فَقَالَ تَبْلُغُ إِلَى مَنْزِلِنَا فَتَصِيبُ مِنْ طَعَامِنَا وَ شَرَابِنَا وَ نَكْتُبُ جَوَابَ كِتَابِكَ فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهُ مَا لَا يَكُونُ قَالَ فَسَاءَ خُلُقُهُ فَأَحْدَقَ بِهِ أَضِيحَابُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ تُجِيبُنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَشَدُّتُكَ اللَّهُ هَلْ قَالَتْ التَّمِسُوا لِي رَجُلًا شَدِيدًا عَدَاوَتُهُ لِهَذَا الرَّجُلِ فَأَتَوْهَا بِكَ فَقَالَتْ لَكَ مَا بَلَغَ مِنْ عَدَاوَتِكَ هَذَا الرَّجُلِ فَقُلْتُ كَثِيرًا مَا أَتَمَنَى عَلَى رَبِّي أَنَّهُ وَ أَضِيحَابُهُ فِي وَسْطِي وَ أَنِّي

١- ٨٠- رواه الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في عنوان «السفرجل فيه ثلاث خصال» في باب الثلاثة في ذيل الحديث: (١٩٩) من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٥٧.

٢- ٨١- رواه الصفار في الباب: الخامس من كتاب بصائر الدرجات ص ٦٧.

ضُرِبَتْ ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ يَسْبِقُ السَّيْفُ الدَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَشَدُّتُكَ اللَّهُ أَقَالَتْ لَكَ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَادْفَعُهُ إِلَيْهِ ظَاعِنًا كَانَ أَوْ مُقِيمًا أَمَّا إِنَّكَ إِنْ رَأَيْتَهُ ظَاعِنًا رَأَيْتَهُ رَاكِبًا عَلَى بَعْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَّكِبًا قَوْسَهُ مُعَلَّقًا كِنَانَتَهُ بِقَرْبُوسِ سِرِّجِهِ وَ أَصِيحَابُهُ خَلْفَهُ كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ صَوَافٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَشَدُّتُكَ بِاللَّهِ هَلْ قَالَتَ لَكَ إِنْ عَرَضَ عَلَيْكَ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَلَا تَتَاوَلَنَّ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ فِيهِ السَّحَرَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَمُبْلَغٌ أَنْتَ عَنِّي قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ وَ مَا فِي الْأَرْضِ خَلْقٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ أَنَا السَّاعَةَ مَا فِي الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتِ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا بِكِتَابِي هَذَا وَ قُلْ لَهَا مَا أَطَعَتِ اللَّهُ وَ لَا رَسُولَهُ حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ بِلُزُومِ بَيْتِكَ فَخَرَجَتْ تُرَدِّدِينَ فِي الْعَسَاكِرِ وَ قُلْ لَهُمَا مَا أَطَعْتُمَا اللَّهُ وَ لَا رَسُولَهُ حَيْثُ خَلَفْتُمُ حَلَائِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَ أَخْرَجْتُمُ حَلِيلَهُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَجَاءَ بِكِتَابِهِ حَتَّى طَرَحَهُ إِلَيْهَا وَ أَبْلَغَهَا مَقَالَتَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَصَابَ بِصَفِينٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا نَبَعْتُ إِلَيْهِ بِأَحَدٍ إِلَّا أَفْسَدَهُ عَلَيْنَا.

٨٢ (١) - يج، الخرائج و الجرائح علي بن النعمان و محمد بن سنان مثله.

٨٣ (٢) - قب، المناقب لابن شهر آشوب علي بن النعمان و محمد بن يسار مثله.

بيان قوله فضربت على بناء المجهول و حاصله أنه تمنى أن يكونوا مشدودين على وسطه فيضرب ضربه على وسطه يكون فيها هلاكهم و هلاكه و سبق السيف الدم كناية عن سرعه نفوذها و قوتها.

٨٤ (٣) - يج، الخرائج و الجرائح روى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: مر رسول الله يوماً على علي و الزبير فقامت معه يُكَلِّمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

١- ٨٢- رواه الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٢- ٨٣- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «مقاماته مع الأنبياء و الأوصياء» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٩٦ ط النجف.

٣- ٨٤- رواه الراوندي في كتاب الخرائج.

مَا تَقُولُ لَهُ فَوَ اللَّهُ لَتَكُونَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ تَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

٨٥ (١) - يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ أَمَرَ أَيَا الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ فَصَالَ اجْتَمَعُوا النَّاسَ ثُمَّ انْظُرُوا مَا فِي بَيْتِ مِائِهِمْ وَ أَقْسِمُوا بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ فَوَجِدُوا نَصِيبَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَأَمَرَهُمْ يَقْعُدُونَ لِلنَّاسِ وَ يُعْطُونَهُمْ قَالَ وَ أَحَدٌ مِثْلَهُ وَ مِثْلَ حَاتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ يَعْمَلُ فِيهَا فَأَخَذَ النَّاسُ ذَلِكَ الْقِسْمَ حَتَّى بَلَغُوا الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ قَالُوا هَذَا مِنْكُمْ أَوْ مِنْ صَاحِبِكُمْ قَالُوا بَلْ هَذَا أَمْرُهُ لَا نَعْمَلُ إِلَّا بِأَمْرِهِ قَالُوا فَاسْتَأْذِنُوا لَنَا عَلَيْهِ قَالُوا مَا عَلَيْهِ إِذَنْ هُوَ ذَا بَيْتِ الْمَلِكِ يَعْمَلُ فَرَكِبُوا دَوَابَّهُمْ حَتَّى جَاءُوا إِلَيْهِ فَوَجِدُوهُ فِي الشَّمْسِ وَ مَعَهُ أُجِيرٌ لَهُ يُعِينُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الشَّمْسَ حَارَةٌ فَارْتَفِعْ مَعَنَا إِلَى الظِّلِّ فَارْتَفَعَ مَعَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ لَنَا قَرَابَةٌ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ وَ سَابِقَةٌ وَ جِهَادٌ إِنَّكَ أَعْطَيْتَنَا بِالسَّوِيَّةِ وَ لَمْ يَكُنْ عُمَرُ وَ لَا عُثْمَانُ يُعْطُونَنا بِالسَّوِيَّةِ كَانُوا يُفَضِّلُونَنَا عَلَى غَيْرِنَا فَقَالَ عَلِيُّ أَيُّهُمَا عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ عُمَرُ أَوْ أَبُو بَكْرٍ قَالُوا أَبُو بَكْرٍ قَالَ فَهَذَا قِسْمُ أَبِي بَكْرٍ وَ إِلَّا فَدَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ غَيْرَهُ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَانْظُرُوا مَا لَكُمْ مِنْ حَقِّ فَخُذُوهُ قَالَا فَسَابَقْتُنَا قَالَ أَنْتُمَا أَسْبَقْتُمْنِي بِسَابِقَتِي قَالُوا لَا قَالَا قَرَابَتُنَا بِالنَّبِيِّ ص قَالَ أَ هِيَ أَقْرَبُ مِنْ قَرَابَتِي قَالُوا لَا قَالُوا فَجِهَادُنَا قَالَ أَعْظَمُ مِنْ جِهَادِي قَالُوا لَا قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا أَنَا فِي هَذَا الْمَالِ وَ أَجِيرِي هَذَا إِلَّا بِمَنْزِلِهِ سَوَاءٍ قَالَا أَ فَتَأْذِنُ لَنَا فِي الْعُمَرَةَ قَالَ مَا الْعُمَرَةُ تُرِيدَانِ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَمْرَكُمْ

١ - ٨٥ - رواه الراوندي من كتاب الخرائج. و قريبا منه رواه ابن شهر آشوب في اواخر عنوان: «المسابقة بالعدل و الأمانة» من مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٣١٥، و في ط النجف ص ٣٧٨.

و شَأْنَكُمْ فَادْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا فَلَمَّا وَلِيَا قَالَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ.

٨٦ (١) - شأ، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين ع قال بعيد حميد الله و الشئاء عليه أما بعيد فإن الله تعالى لما قبض نبيه ص قلنا نحن أهل بيته و عصية بته و ورثته و أولياؤه و أحق الخلق به لا ننازع حقه و سيظانه فبينما نحن كذلك إذ نفر المنافقون و انتزعوا سلطان نبينا منا و ولوه غيرنا فبكت و الله لذلك العيون و القلوب منا جميعاً معاً و خشنت له الصدور و جزعت النفوس منا جزعاً أرغم و أيم الله لو لما مخافتى الفرقة بين المسلمين و أن يعود أكثرهم إلى الكفر و يعوز الدين (٢) لكننا قد غيرنا ذلك ما استطعنا و قد بايعتموني الآن و بايعنى هذان الرجلان طلحه و الزبير على الطوع منهُما

١- ٨٦- رواه الشيخ المفيد فى الفصل: (١٨) مما اختار من كلام على عليه السلام فى كتاب الإرشاد ص ١٣١، ط النجف.

٢- لعله من قولهم: «عوز الشىء عوزاً»- على زنه علم:- عز فلم يوجد مع الحاجة إليه. و الأمر: اشتد.

وَمِنْكُمْ وَالْإِيْتَارِ ثُمَّ نَهَضَا يُرِيدَانِ الْبَصِيرَةَ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ وَيَلْقِيَا بِأَسْيَكُمْ بَيْنَكُمْ اللَّهُمَّ فَخَذُّهُمَا لِعِشَّتِهِمَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَ سُوءِ نَظَرِهِمَا  
لِلْعَامَّةِ ثُمَّ قَالَ انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي طَلَبِ هَذَيْنِ النَّاكِتَيْنِ الْقَاسِطَيْنِ الْبَاغِيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ تَدَارُكُ مَا جِيَاءُ.

أقول: قد أوردناه بسند متصل مع زياده فى باب شكايته ع نقلا عن كتاب جا.

٨٧ (١)- وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ الْكَافِيَةِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَتَبْتُ  
أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ مَعَ عَطَاءِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِنْفِيرِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ مِنْ مَكَّةَ فِيمَنْ نَفَرَ مَعَهُمْ مِنَ  
النَّاسِ فَلَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكِتَابِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَا لِلَّذِينَ أوردُوا ثُمَّ أَصِيدُوا غَدَاةَ الْحِسَابِ مِنْ نَجَاهٍ وَ لَا عُذْرٍ  
ثُمَّ نُودِيَ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجَ النَّاسُ وَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ  
اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهُ ص إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مِمَّا رَوَاهُ فِي كِتَابِ شَا الْإِرْشَادِ.

٨٨ (٢)- شَاءَ، الْإِرْشَادَ لَمَّا اتَّصَلَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسِيرُ عَائِشَةَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصِيرَةِ حَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى  
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

قَدْ سَارَتْ عَائِشَةُ وَ طَلَحَهُ وَ الرُّبَيْزُ كُلُّ مِنْهُمَا يَدْعَى الْخِلَافَةَ دُونَ صَاحِبِهِ وَ لَا يَدْعَى طَلَحَهُ الْخِلَافَةَ إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ عَائِشَةَ وَ لَا يَدْعِيهَا الرُّبَيْزُ إِلَّا أَنَّهُ صِهْرُ أَبِيهَا وَ اللَّهُ لَئِن ظَفَرَا بِمَا يُرِيدَانِ لِيُضْرِبَنَّ الرُّبَيْزُ عُنُقَ طَلَحَهُ وَ لِيُضْرِبَنَّ طَلَحَهُ عُنُقَ الرُّبَيْزِ يُنَازِعُ هَذَا عَلَى الْمُلْكِ هَذَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُ وَ اللَّهُ أَنَّ الرَّكَابَةَ الْجَمَلَ لَا تَحُلُّ عُقْدَةً وَ لَا تَسِيرُ عَقَبَهُ وَ لَا تَنْزِلُ مَنْزِلَهُ إِلَّا إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ حَتَّى تُورِدَ نَفْسَهَا وَ مَنْ مَعَهَا مَوْرِدًا يُقْتَلُ ثَلَاثُهُمْ وَ يَهْرُبُ ثَلَاثُهُمْ وَ يَرْجِعُ ثَلَاثُهُمْ وَ اللَّهُ إِنْ طَلَحَهُ وَ الرُّبَيْزُ لَيَعْلَمَانِ أَنَّهُمَا مُخْطِئَانِ وَ مَا يَجْهَلَانِ وَ لَرُبَّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَ عِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ وَ اللَّهُ لَتَتَبَحَّهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ فَهَلْ يَعْتَبِرُ مُعْتَبِرٌ وَ يَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ لَقَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَآغِيَةُ فَأَيْنَ الْمُحْسِنُونَ.

٨٩ (١) - أَقُولُ وَ رَوَاهُ أَيْضًا مُزْسِيًّا فِي الْكَافِيَةِ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ مَا لِي وَ فُرَيْشٍ أَمَا وَ اللَّهُ لَأَقْتُلَنَّهْمُ كَافِرِينَ وَ لَأَقْتُلَنَّهْمُ مَفْتُونِينَ وَ إِنِّي لَصَيِّحُهُمْ بِالْأَمْسِ وَ مَا لَنَا إِلَيْهَا مِنْ ذَنْبٍ غَيْرُ أَنَا خَيْرُنَا عَلَيْهَا فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي خَيْرِنَا أَمَا وَ اللَّهُ لَا يُتْرَكُ الْبَاطِلُ حَتَّى أُخْرَجَ الْحَقُّ مِنْ حَاصِرَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلْتَضِجْ مِنِّي فُرَيْشٌ صَاحِبًا.

٩٠ (٢) - شَأْنُ الْإِرْشَادِ لَمَّا تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ إِلَى الْبَصِيرَةِ نَزَلَ الرَّبْدَةُ فَلَقِيَهُ بِهَا آخِرُ الْحَاجِّ فَاجْتَمَعُوا لِيَسْمَعُوا مِنْ كَلَامِهِ وَ هُوَ فِي خِيَابِهِ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهُ فَوَجِدْتُهُ يَخْصِفُ نَعْلًا فَقُلْتُ لَهُ نَحْنُ إِلَى أَنْ تُصْلِحَ أَمْرَنَا أَوْجُحُ مِنَّا إِلَى مَا تَصْنَعُ فَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى فَرَّغَ مِنْ نَعْلِهِ ثُمَّ صَمَّمَهَا إِلَى صَاحِبَتِهَا وَ قَالَ لِي قَوْمُهُمَا فَقُلْتُ لَيْسَ لَهُمَا قِيَمَةٌ قَالَ عَلَى ذَاكَ قُلْتُ كَسَرُ دِرْهَمٍ

١ - ٨٩ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (١٩) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣١، ط النجف. و رواه أيضا في الكافية.

٢ - ٩٠ - رواه الشيخ المفيد في الفصل: (٢٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٣٢.

قَالَ وَاللَّهِ لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكُمْ هَذَا إِلَّا أَنْ أُفِيمَ حَقًّا أَوْ أُدْفَعَ بَاطِلًا قُلْتُ إِنَّ الْحَاجَّ اجْتَمَعُوا لِيَسْمِعُوا مِنْ كَلَامِكَ فَتَأَذَّنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ فَإِنْ كَانَ حَسِينًا كَانَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ مِنِّي قَالَ لَا أَنَا أَتَكَلَّمُ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صِدْرِي وَكَانَ شَتْنُ الْكُفَّيْنِ فَالْمَنِي ثُمَّ قَامَ فَأَخَذْتُ بِنُوبِهِ وَقُلْتُ نَسَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ قَالَ لَا تَنْشُدْنِي ثُمَّ خَرَجَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَاتَّئِنِّي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي تَبَوُّهُ فَسَاقَ النَّاسَ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ أَمْ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ فِي سَاقَتِهَا مَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ وَلَا خُنْتُ حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَدَافِيرِهَا مَا لِي وَلِقُرَيْشٍ أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَأَقَاتَلْتُهُمْ مَفْتُونِينَ وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا عَنْ عَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ أَمْ وَاللَّهِ لَمَا بَقِرْنَ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيْرِنَا [فِي حَيْرِنَا] وَأَنْشَدَ-

أَدَمْتَ لَعْمِرِي شُرْبَكَ الْمَخْضَ خَالِصًا- وَ أَكَلَكِ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرِهِ التَّمْرَا

وَ نَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ عَلِيًّا وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُزْدَ وَ السُّمْرَا

٩١ (١) - شأ، الإرشاد وَ لَمَّا نَزَلَ عِ بِيَدِي قَارِ أَخَذَ التَّبِيْعَةَ عَلَيَّ مِنْ حَضْرَتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ فَأَكْثَرَ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ جَرَتْ أُمُورٌ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَ فِي أَعْيُنِنَا الْقُدَى تَسْلِيمًا لِأَمْرِ اللَّهِ فِيمَا امْتَحَنْنَا بِهِ رَجَاءَ التَّوَابِ عَلَيَّ ذَلِكَ وَ كَانَ الصَّبْرُ عَلَيْهَا أَمْتَلٌ مِنْ أَنْ يَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ وَ يُسْفَكَ دِمَاؤُهُمْ

١ - ٩١- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٢١) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الإرشاد، ص ١٣٣، ط النجف.



نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ عِترَةُ الرَّسُولِ وَ أَحَقُّ الْخَلْقِ بِسُلْطَانِ الرَّسَالَةِ وَ مَعِيدِنُ الْكِرَامَةِ الَّتِي ابْتَدَأَ اللَّهُ بِهَا هَيْدَةَ الْأُمَّةِ وَ هَيْدَا طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ لَيْسَا مِنْ أَهْلِ النُّبُوَّةِ وَ لَا مِنْ ذُرِّيَةِ الرَّسُولِ حِينَ رَأَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَدَّ عَلَيْنَا حَقَّنَا بَعْدَ أَعْصِرٍ لَمْ يَصْبِرَا حَوْلًا وَاحِدًا وَ لَا شَهْرًا كَامِلًا حَتَّى وَثَبَا عَلَى دَابِ الْمَاضِينَ قَبْلَهُمَا لِيَذْهَبَا بِحَقِّي وَ يُفَرِّقَا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمَا.

بيان: قوله ع على ذاك أى قومهما على ذاك التحقير الذى تظهره قوله نشدتك الله لعله نشده على أن يدع الكلام إليه إذ كان يظن أن المصلحه فى ذلك.

وقال الجوهري المحض اللبن الخالص وهو الذى لم يخالطه الماء حلوا كان أو حامضا وقال الجرد فضاء لا نبات فيه وقال السمره بضم الميم شجر الطلح و الجمع سمر و سمرة و أسمر.

٩٢ (١) - شأ، الإرشاد روى عبیدُ الحمید بنُ عمران العجلی عن سَلَمَةَ بنِ كَهَيْلٍ قَالَ: لَمَّا التَقَى أَهْلُ الْكُوفَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِدَى قَارِ حَيُّوَا بِهِ ثُمَّ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَصَّنَا بِجَوَارِكِ وَ أَكْرَمَنَا بِنُصْرَتِكَ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِيهِمْ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنَّكُمْ مِنْ أَكْرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَفْضَلِهِمْ تَقْوِيمًا وَ أَعْدَلِهِمْ سُنَّةً وَ أَفْضَلِهِمْ سِيَهَمًا فِي الْإِسْلَامِ وَ أَجْوَدِهِمْ فِي الْعَرَبِ مَرْكَبًا وَ نِصَابًا أَنْتُمْ أَشَدُّ الْعَرَبِ وَدًّا لِلنَّبِيِّ ص وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ إِنَّمَا جِئْتُمْ تَفَهُ بَعِيدَ اللَّهِ بِكُمْ لِلَّذِي يَدَلَّتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عِنْدَ نَقْضِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ خُلْفِهِمَا [خُلْعِهِمَا] طَاعَتِي وَ إِقْبَالِهِمَا بِعَائِشَةَ لِلْفِتْنَةِ وَ إِخْرَاجِهِمَا إِيَّاهَا مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى أَقْلَدَمَاهَا الْبُصْرَةَ فَاسْتَعْوَوْا طَعَامَهَا وَ غَوَّعَاهَا مَعَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الْفُضْلِ مِنْهُمْ وَ خِيَارَهُمْ فِي الدِّينِ قَدِ اعْتَرَلُوا وَ كَرِهُوا مَا صَنَعَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ سَكَتَ ع

فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ نَحْنُ أَنْصَارُكَ وَ أَعْوَانُكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَ لَوْ دَعَوْتَنَا إِلَى أَضْعَافِهِمْ مِنَ النَّاسِ احْتَسَبْنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَ رَجَوْنَاهُ  
فَدَعَا لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَانِي طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ رَاغِبِينَ ثُمَّ  
اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنْتُ لَهُمَا فَسَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَتَلَا الْمُسْلِمِينَ وَ فَعَلَا الْمُنْكَرَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ جَتَيَانِي وَ نَكْتَا  
بِعَيْتِي وَ أَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُحْكِمْ مَا أَبْرَمَا وَ أَرِهَمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا عَمَلَا.

بيان: الطغام بالفتح أوغاد الناس الواحد و الجمع فيه سواء و الغوغاء الجراد بعد الدباء و به سمي الغوغاء و الغاغه من الناس و هم  
الكثر المختلطون ذكره الجوهرى.

٩٣ (١) - شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ ع وَ قَدْ نَفَرَ مِنْ ذِي قَارٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْبَصْرَةِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا  
بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْجِهَادَ وَ عَظَّمَهُ وَ جَعَلَهُ نَصِيرَةً لَهُ وَ اللَّهُ مَا صَالَحْتَ دُنْيَا قَطُّ وَ لَا دِينَ إِلَّا بِهِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ  
اسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَ شَبَّهَ فِي ذَلِكَ وَ خَدَعَ وَ قَدْ بَانَتِ الْأُمُورُ وَ تَمَحَّضَتْ وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيحًا وَ  
إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكَوهُ وَ دَمًا سَيَفْكُوهُ وَ لَيْسَ كُنْتُ شَرِكْتُهُمْ فِيهِ إِنْ لَهُمْ نَصِيحَةٌ مِنْهُمْ مِنْهُ وَ لَيْسَ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا تَبِعْتَهُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَ  
إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ إِنِّي لَعَلَى بَصِيْرَتِي مَا التَّبَسْتُ عَلَيَّ وَ إِنِّي لَلْفَيْئَةِ الْبَاغِيَةِ فِيهَا اللَّحْمُ وَ اللَّحْمَةُ قَدْ طَالَتْ هَيْئَتُهَا وَ  
أَمْكَنْتْ دِرْتَهَا يَرِضَعُونَ أَمَّا فَطَمْتُ وَ يُحْيُونَ بَيْعَهُ تَرَكْتُ لِيُعُودَ الضَّلَالِ إِلَى نِصَابِهِ مَا أَعْتَدِرُ مِمَّا فَعَلْتُ وَ لَا أَتَبَرُّ أُمَّ صَنَعْتُ

فَيَا خَيْبَةَ لِلدَّاعِي وَمَنْ دَعَا لَوْ قِيلَ لَهُ إِلَى مَنْ دَعَوْتُكَ وَإِلَى مَنْ أَجَبْتَ وَمَنْ إِمَامِيكَ وَمَا سُنَّتُهُ إِذَا لَزَّاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ وَ لَصِيَمَتِ لِسَانِهِ فَمَا نَطَقَ وَ أَيُّمَ اللَّهِ لَأُفْرَطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ وَ لَا يَصِيءُ دُرُونَ عَنْهُ وَ لَا يَلْقَوْنَ بَعْدَهُ رِيًّا أَبَدًا وَ إِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عُذْرِهِ فِيهِمْ إِذْ أَنَا دَاعِيهِمْ فَمَعِذَرُ إِلَيْهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَ أَقْبَلُوا فَالتَّوْبَةُ مَبْدُودَةٌ وَ الْحَقُّ مَقْبُولٌ وَ لَيْسَ عَلَى اللَّهِ كُفْرَانٌ وَ إِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ فَكَفَى بِهِ شَافِيًّا مِنْ بَاطِلٍ وَ نَاصِرًا لِمُؤْمِنٍ.

بيان: قوله ع فيها اللحم و اللحمه لحم كل شىء له و اللحمه بالضم القرابه أى فيها من يظن الناس أنهم لب الصحابه و فيهم من يدعى قرابه الرسول كالزبير و فى بعض النسخ الحمأ و الحمه كما مر (١) قد طالت هينتها الهينه و الرفق و السكون شبه ع تلك الفئه و فتنها بناقه طال سكونها و أمكنت من حلبها كناية عن استمرار الفتنة و تمكنها فى أهل الجهل و فى بعض النسخ هلبتها قال الجوهري الهلبه ما غلظت من شعر الذنب و هلبه الزمان شدته.

٩٤ (٢)- قب، المناقب لابن شهر آشوب بلغ عائشه قتل عثمان و تبعه على بسيرف فانصرفت إلى مكة تنتظر الأمر فتوجه طلحه و الزبير و عبد الله بن عمار بن كريز فعزموا على قتال على و اختاروا عبد الله بن عمر للإمامه فقال أ تلقونى بين مخالبي على و أتيابه ثم أدركمهم يعلى بن مئبه قادمًا من اليمن و أقرضهم ستين ألف دينار و التمسست عائشه من أم سيلمه الخروج فأبت و سألت حفصه فأجابت ثم خرجت عائشه فى أول نفر فكتب الوليد بن عتبة

١- تقدم فى شرح الحديث: (٣٧)- و هو المختار: (١٣٥) من نهج البلاغه- ص ٤٠٨.

٢- ٩٤- رواه فى عنوان: «ما ظهر منه عليه السلام فى حرب الجمل» من مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٣٣٥ طبع النجف.

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوْا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ - وَ لَا تَهْبُوهُ لَا تَحِلُّ مَوَاهِبُهُ -

وَ أَيْضًا أَنْشَأَ الْوَلِيدُ لَمَّا ظَفَرَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع

أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدِي الْخَبْرُ - بَانَ الرَّبِيزُ أَخَاكُمْ غَدَرَ

وَ طَلَحَهُ أَيْضًا حَذَا فِعْلُهُ - وَ يَغْلَى بَنَ مُبْتَهٍ فِيمَنْ نَفَرَ -

فَأَنْشَأَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أُبَيَاتًا مِنْهَا

فَتَنٌ تَحُلُّ بِهِمْ وَ هُنَّ شَوَارِعُ - تُسْقَى أَوْاخِرَهَا بِكَأْسِ الْأَوَّلِ

فَتَنٌ إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحِهِ أُمَّهُ - أَذِنَتْ بِعَدْلِ بَيْنَهُمْ مُتَنَفِّلٍ -

فَقَدِمَتْ عَائِشَةُ إِلَى الْخَوَّابِ وَ هُوَ مِيَاءٌ نُسِبَ إِلَى الْخَوَّابِ بِنْتُ كَلَيْبِ بْنِ وَبَرَةَ فَصِيحَتْ كَلَابِهَا فَقَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
رُدُونِي وَ ذَكَرَ الْمَاعِظُ فِي الْفَتْوحِ وَ الْمِأْوَرِدِي فِي أَعْلَامِ النَّبِيِّ وَ شَدِيرِ وَبَرَةَ فِي الْفِرْدَوْسِ وَ أَبُو يَغْلَى فِي الْمُسْنَدِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي  
فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَوْفَّقِ فِي الْمَارْبَعِينَ وَ شُعْبَةَ وَ الشَّعْبِيَّ وَ سِدَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ فِي أَحَادِيثِهِمْ وَ الْبَلَاذُرِيُّ وَ الطَّبْرِيُّ فِي  
تَارِيخِيهِمَا أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا سَمِعَتْ نَبَاحَ الْكَلَابِ قَالَتْ أَيُّ مَاءٍ هَذَا فَقَالُوا الْخَوَّابُ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنِّي لَهَيْهَ قَدْ سَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ وَ عِنْدَهُ نَسِإَةٌ يَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي أَيُّتُكُنَّ تَتَّبِعُهَا كَلَابُ الْخَوَّابِ وَ فِي رِوَايَةِ الْمِأْوَرِدِي أَيُّتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمِيلِ الْأَدَبِ  
تَخْرُجُ فَتَتَّبِعُهَا كَلَابُ الْخَوَّابِ يَقْتُلُ مَنْ يَمِينُهَا وَ يَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرَةً تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ تُقْتَلُ فَلَمَّا نَزَلَتْ الْخَزِيْبَةَ قَصَدَهُمْ عُثْمَانُ بْنُ  
حُنَيْفٍ وَ حَارَبَهُمْ فَتَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا أَنَّ لِعُثْمَانَ دَارَ الْإِمَارَةِ وَ بَيْتَ الْمَالِ وَ الْمَسْجِدَ إِلَى أَنْ يَصَلَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ  
فَقَالَ طَلَحَهُ لِأَصْحَابِهِ فِي السَّرِّ وَ اللَّهُ لَشَنُّ قَدَمِ عَلِيٍّ الْبَصِيرَةَ لَتُؤْخَذَنَّ بِأَعْنَاقِنَا فَأَتَوْا عَلَى عُثْمَانَ بِيَاتًا فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ وَ هُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ  
الْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ وَ قَتَلُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا وَ اسْتَأْسَرُوهُ وَ نَتَفَوْا شَعْرَهُ وَ حَلَقُوا رَأْسَهُ وَ حَبَسُوهُ

فَبَلَغَ ذَلِكَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا أَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا لَنْ لَمْ تُخْلُوا سَبِيلَهُ لَأَبْلُغَنَّ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ فَأَطْلَقُوهُ ثُمَّ بَعَثْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي جَمَاعَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمِيَالِ فَقَتَلَ أَبَا سَالِمَةَ الزُّطِّيَّ فِي حُمْسَيْنِ رَجُلًا وَبَعَثَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَحْنَفِ تَدْعُوهُ فَأَبَى وَاعْتَرَلَ بِالْجَلْحَاءِ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي فُرْسَيْخَيْنِ وَهُوَ فِي سِتِّهِ آلَافٍ فَأَمَرَ عَلِيُّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَتَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ فِي سِتِّهِ آلَافٍ إِلَى الرَّبِذَةِ وَمِنْهَا إِلَى ذِي قَارٍ وَارْسَلَ الْحَسَنَ وَعَمَّارًا إِلَى الْكُوفَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيهِ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبَّهَ الْأَنْصَارِ وَسَيَّامَ الْعَرَبِ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ قَتْلَ عَثْمَانَ وَفِعْلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا وَجَاشَتْ جَيْشَ الْمَرْجَلِ وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسِيرُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَبَادِرُوا عِدْوَكُمْ فَلَمَّا بَلَغَا الْكُوفَةَ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا لَأَيَّاهُ فَسَيَكُنَّ عَمَّارًا فَقَالَ أَبُو مُوسَى هَذَا كِتَابُ عَائِشَةَ تَأْمُرُنِي أَنْ تَكْفَى أَهْلَ الْكُوفَةِ فَلَا تَكُونَنَّ لَنَا وَلا عَلَيْنَا لِيَصِلَ إِلَيْهِمْ صِلَا حُهُمُ فَقَالَ عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهَا بِالْجُلُوسِ فَقَامَتْ وَآمَرْنَا بِالْقِيَامِ لِنُدْفِعَ الْفِتْنَةَ فَجَلَسَ فَقَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَمَالِكُ الْأَشْجَرِيُّ فِي أَصْحَابِهِمَا وَتَهَيَّأُوهُ فَلَمَّا أَصِيبُوا قَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَقَرَأَ الْمِ أْحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ الْآيَاتِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَانْفِرُوا إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ تَصِيبُوا [تَصِيبُوا] الْحَقَّ رَاشِدِينَ ثُمَّ قَالَ عَمَّارُ هَذَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يَسْتَنْفِرُكُمْ فَأَطِيعُوهُ فِي كَلَامِ لَهُ

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَ أَجِيْبُوا دَعْوَتَنَا وَاعِينُونَا عَلَى مَا بُلِينَا بِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ فَخَرَجَ فَعَقَاعُ بْنُ عَمْرٍو وَهِنْدُ بْنُ عَمْرٍو وَهَيْثَمُ بْنُ شَهَابٍ وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَالمُسَدِّبُ بْنُ نَجْبَةَ وَزَيْدُ بْنُ قَيْسٍ وَحُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ مَخْدُوجٍ وَالأَشْتَرُ يَوْمَ الثَّالِثِ فِي تِسْعَةِ آلَافٍ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِيٌّ عَلَى فَوْسَخٍ وَقَالَ مَرْحَبًا بِكُمْ أَهْلَ الكُوفَةِ وَفِتْنَةَ الإِسْلَامِ وَمَرْكَزَ الدِّينِ فِي كَلَامٍ لَهُ وَخَرَجَ إِلَى عَلِيٍّ مِنْ شَيْعَتِهِ مِنْ أَهْلِ البَصِيرَةِ مِنْ رِبْعَتِهِ [رَبِيعَةَ] ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَبَعَثَ الأَخْنَفُ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتُمْ أَتَيْتُكَ فِي مَائَتِي فَارِسٍ فَكُنْتُ مَعَكَ وَإِنْ شِئْتُمْ اعْتَرَلْتُ بَنِي سَعْدٍ فَكَفَفْتُ عَنْكَ سِتَّةَ آلَافٍ سَيْفٍ فَاخْتَارَعَ اعْتَرَالَهُ..

المَاعِظُ فِي الفُتُوحِ أَنَّهُ كَتَبَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ إِلَيْهِمَا أَمَّا بَعِيدُ فَسَانِي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أُبَايِعُهُمْ حَتَّى أَكْرَهُونِي وَ أَنْتَمَا مِمَّنْ أَرَادَ بَيْعَتِي ثُمَّ قَالَ عَ بَعْدَ كَلَامٍ وَ دَفَعُكُمْ هَذَا الأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ لَكُمْ مِنْ خُرُوجِكَمَا مِنْهُ بَعْدَ إِفْرَارِكُمَا.

البَلَادِرِيُّ لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا قَوْلَهُمَا مَا بَايَعَنَاهُ إِلَّا مُكْرَهَيْنِ تَحْتَ السَّيْفِ قَالَ أَبْعَدَهُمَا اللهُ أَقْصَى دَارٍ وَ أَحْرَ نَارٍ (١).

الأَعْتَمُ وَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ تَطْلِبِينَ أَمْرًا كَانَ عَنْكَ مَوْضُوعًا ثُمَّ تَرَعَمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الإِصْلَاحَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ فَخَبِّرِينِي مَا لِلنِّسَاءِ وَ قَوْدِ العَسَاكِرِ وَ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

١- رواه البلاذري في الحديث: (٢٨٢) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف: ج ١ / الورق ١٧٢ // وفي ط:

وَ طَلَبَتْ كَمَا زَعَمَتْ بِسَدَمِ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ وَ لَعَمْرِي إِنَّ الَّذِي عَرَضَكَ لِلْبَلَاءِ وَ حَمَلَكَ عَلَى الْعَصِيَّةِ لِمَا عَظُمَ إِلَيْكَ ذَنْبًا مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ وَ مَا غَضِبَتْ حَتَّى أَغْضَبَتْ وَ لَا هَجَتْ حَتَّى هَيَّجَتْ فَاتَّقِي اللَّهَ يَا عَائِشَةُ وَ ارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَسْبِلِي عَلَيْكَ سِتْرَكَ (١) وَ قَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْخِطَابِ احْكُمْ كَمَا تُرِيدُ فَلَنْ نَدْخُلَ فِي طَاعَتِكَ فَأَنْشَأَ حَيْبَ [حُيَيْبُ بْنُ يَسَافٍ الْأَنْصَارِيُّ] -

أَبَا حَسَنِ أَيَقُظْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا- وَ مَا كَانَ مَنْ يُدْعَى (٢) إِلَى الْحَقِّ يَتَّبِعُ

وَ إِنَّ رِجَالًا بَايَعُوكَ وَ خَالَفُوا- هَوَاكَ وَ أَجْرُوا فِي الضَّلَالِ وَ ضَيَّعُوا

وَ طَلَحَهُ فِيهَا وَ الزُّبَيْرُ قَرِينُهُ- وَ لَيْسَ لِمَا لَا يَدْفَعُ اللَّهُ مَدْفَعٌ

وَ ذِكْرُهُمْ قَتْلَ ابْنِ عَفَّانَ خُدَعَهُ- هُمْ قَتَلُوهُ وَ الْمُخَادِعُ يُخْدَعُ-

وَ سَيَّالَ ابْنِ الْكَوَّاءِ وَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قِتَالِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ إِنَّهُمَا بَايَعَانِي بِالْحِجَازِ وَ خَلَعَانِي بِالْعِرَاقِ فَاسْتَحَلَّتْ قِتَالَهُمَا لِنَكِيهِمَا بَيْعَتِي.

تَارِيخِي الطَّبْرِيِّ وَ الْبَلَاذُرِيُّ أَنَّهُ ذَكَرَ مَجِيءَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ إِلَى الْبُصَيْرَةِ قَبْلَ الْحَسَنِ (٣) فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَ لِلْقَوْمِ عُقُولٌ أَنْ يَقُولُوا وَ اللَّهُ مَا قَتَلَهُ غَيْرُكُمْ.

١- الحديث المذكور في وقعه الجمل من تاريخ الفتوح للأعشم: ج ص ... و في ترجمته ص ١٧٤، ط ١.

٢- هذا هو الظاهر، و في الأصل المطبوع من بحار الأنوار: «و من كان يدعى إلى الحق يتبع».

٣- هذا هو الصواب و المراد منه هو الحسن البصري، و في طبع الكمباني من البحار: «قبل الجيش».

تاريخ الطبرى قال يونس النحوى: فكرت فى أمر على و طلحه و الزبير إن كانا صادقين أن عليا قتل عثمان فعثمان هالك و إن كذبا عليه فهما هالكان:

تاريخ الطبرى قال رجل من بنى سعد

صنتم حلائلكم و قدتم أمكم - هذا لعمري قله الإنصاف

أمرت بجر ذبولها فى بيتها - فهوت تشق البيد بالإيجاف

عرضا يقاتل دونها أباؤها - بالنبل و الخطى و الأسياف -

و أنفذ أمير المؤمنين زيد بن صوحان و عبد الله بن عباس فوعظاها و خوفها.

وَ فِي كِتَابِ رَامِشِ افزَايَ أَنَّهُمَا قَالَتْ لَا طَاقَةَ لِي بِحُجَّجِ عَلِيٍّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا طَاقَةَ لَكَ بِحُجَّجِ الْمَخْلُوقِ فَكَيْفَ طَاقَتُكَ بِحُجَّجِ الْخَالِقِ.

٩٥ (١) - شى، تفسير العياشى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: إِنَّ الزُّبَيْرَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ يَوْمَ قُبُصِ النَّبِيِّ صَ وَقَالَ لَا أَعْمِدُهُ حَتَّى أُبَايِعَ لِعَلِيٍّ ثُمَّ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَضَارَبَ عَلِيًّا عَ وَ كَانَ مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيْمَانَ فَمَشَى فِي ضَوْءِ نُورِهِ ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ.

٩٦ (٢) - شى، تفسير العياشى عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْأَصْبَغِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ وَ هُوَ يَسْأَلُ عَنْ مُسْتَقَرٍّ وَ مُسْتَوْدَعٍ قَالَ مُسْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ وَ مُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ وَ قَدْ يَكُونُ مُسْتَوْدَعُ الْإِيْمَانِ ثُمَّ يُنَزَعُ مِنْهُ وَ لَقَدْ مَسَى الزُّبَيْرُ فِي ضَوْءِ الْإِيْمَانِ وَ نُورِهِ حَتَّى قُبِصَ رَسُولُ اللَّهِ صَ حَتَّى مَسَى بِالسَّيْفِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا تُبَايِعْ إِلَّا عَلِيًّا.

١- ٩٥- رواه العياشى فى تفسير الآيه: (٩٨) من سورة الأنعام من تفسيره: ج ١.

٢- ٩٦- رواه العياشى فى تفسير الآيه: (٩٨) من سورة الأنعام من تفسيره: ج ١.



٩٧ (١)- قب، المناقب لابن شهر آشوب عَمَارٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا صَدَّ عِدَّةُ عَلِيِّ عِ الْمُنْبَرِ قَالَ لَنَا قَوْمُوا فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَ نَادُوا هَلْ مِنْ كَارِهِ فَتَصَارَحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ اللّٰهُمَّ قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا وَ أَطَعْنَا رَسُولَكَ وَ ابْنَ عَمِّهِ فَقَالَ يَا عَمَّارُ قُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَأَعْطِ النَّاسَ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَ ارْفَعْ لِي ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ فَمَضَى عَمَّارٌ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءٍ يُصَلِّي فِيهِ فَوَجِدُوا فِيهِ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَ وَجِدُوا النَّاسَ مِائَةَ أَلْفٍ فَقَالَ عَمَّارُ جَاءَ وَاللَّهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ مَا عَلَّمَ بِالْمَالِ وَ لَمَّا بِالنَّاسِ وَ إِنَّ هَذِهِ لِآيَةٌ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ بِهَا طَاعَةُ هَذَا الرَّجُلِ فَأَبَى طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَقِيلٌ أَنْ يَقْبَلُوهَا الْقِصَّةَ.

٩٨ (٢)- شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: قُلْتُ الزُّبَيْرُ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ فَرَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنْ كَانَ قَاتَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ هَلَكَ بِقِتَالِهِ إِيَّاهُمْ وَ إِنْ كَانَ قَاتَلَ كُفَّارًا فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَّاهُمْ دُبْرَهُ.

٩٩ (٣)- شى، تفسير العياشى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تُصَيِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً قَالَ أَخْبَرْتُ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَمَلِ.

١- ٩٧- رواه ابن شهر آشوب فى عنوان: «مقامات على مع الأنبياء و الأوصياء» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٩٥ ط النجف.

٢- ٩٨- رواه العياشى فى تفسير الآيه: (١٦) من سورة الأنفال: ٨ من تفسيره: ج ١ و رواه عنه البحرانى فى تفسير الآيه من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٦٩.

٣- ٩٩- رواه العياشى فى تفسير الآيه: (٢٥) من سورة الأنفال: ٨ من تفسيره: ج ١ و رواه عنه السيّد هاشم البحرانى فى تفسير الآيه الكريمة فى تفسير البرهان: ج ٢ ص ٧٢ و فيه: «عن الصيقل [قال سئل أبو عبد الله عليه السلام ...

١٠٠ (١) - جاء المجلس للمفيد علي بن خالد المرغني عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن إسحاق بن يزيد عن سليمان بن قزم عن أبي الجحاف عن عمارة الدهني عن أبي عثمان مؤذن بنى أفصى (٢) قال سمعت علي بن أبي طالب ع حين خرج طلحة و الزبير لقتاله يقول عذيري من طلحة و الزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكنا بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الآية و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتتهون

١٠١ (٣) - جاء المجلس للمفيد محمد بن داود الحتمي عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن أحمد بن محمد بن عبد الله [عبدان عن إبراهيم الخولي عن سعيد بن داود بن الزبير عن مالك بن أنس عن أبي سهل بن مالك عن أبيه قال: إنني لواقف مع المغيرة بن شعبة عند نهوض علي بن أبي طالب ع من المدينة إلى البصرة إذ أقبل عمارة بن ياسر رضي الله عنه فقال له هل لك في الله عز و جل يا مغيرة فقال و أين هو يا عمارة قال تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقك و تسود من خلفك

١- ٨٦- رواه الشيخ المفيد في أواخر المجالس (٨) من أماليه ص ٥٣، ط النجف.

٢- هذا هو الصواب الموافق لما في أمالي المفيد و الطوسي و ترجمه عثمان مؤذن بنى أفصى من كتاب لسان الميزان ج ٤ ص ١٥٨. و في ط الكمباني من أصلى: «أبي عمارة مؤذن بنى أفصى».

٣- رواه الشيخ المفيد في الحديث: (٤) من المجلس: (٢٥) من أماليه ص ١٣٥.

فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ قَالَ عَمَّارٌ وَ مَا هُوَ قَالَ نَدْخُلُ مَبُوتَنَا وَ نُعَلِّقُ عَلَيْنَا أَبْوَابَنَا حَتَّى يُضَىءَ لَنَا الْأَمْرُ فَنَخْرُجُ وَ نَحْنُ مُبْصِرُونَ وَ لَا نَكُونُ كَقَاطِعِ السَّلْسِلَةِ فَرَّ مِنَ الصَّحْلِ فَوَقَعَ فِي الْعُمْرِ (١) فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَ جَهْلٌ بَعْدَ عِلْمٍ وَ عَمَى بَعْدَ اسْتِبْصَارٍ وَ لَكِنْ اسْمِعْ لِقَوْلِي فَوَاللَّهِ لَنْ تَرَانِي إِلَّا فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ قَالِ فَطَلَعَ عَلَيْهِمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ مَا يَقُولُ لَكَ الْمَاعُورُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ دَائِمًا يَلْبَسُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ يَمُوهُ فِيهِ وَ لَنْ يَتَعَلَّقَ مِنَ الدِّينِ إِلَّا بِمَا يُوَافِقُ الدُّنْيَا وَيَحْكُ يَا مُغِيرَةُ إِنَّهَا دَعْوَةٌ تَسُوقُ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ لَمْ أَكُنْ مَعَكَ فَلَنْ أَكُونَ عَلَيْكَ.

١٠٢ (٢) - كَش، رجال الكشي روى أَنَّ عَائِشَةَ كَتَبَتْ مِنَ الْبُصَيْرَةِ إِلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ إِلَى الْكُوفَةِ مِنْ عَائِشَةَ زَوْجِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ابْنِهَا زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ الْخَالِصِ أَمَا بَعْدُ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ وَ خَذِلِ النَّاسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي فَلَمَّا قَرَأَ زَيْدٌ كِتَابَهَا قَالَ أَمَرْتُ بِأَمْرٍ وَ أَمَرْنَا بِغَيْرِهِ فَرَكِبْتُ مَا أَمَرْنَا بِهِ وَ أَمَرْنَا أَنْ نَزَكِبَ مَا أَمَرْتُ هِيَ بِهِ أَمَرْتُ أَنْ تَقَرَّ فِي بَيْتِهَا وَ أَمَرْنَا أَنْ نَقَاتِلَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ السَّلَامُ.

١٠٣ (٣) - كَشَف، كَشَفَ الْغَمَّهُ مِنْ غَزَوَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَعَهُ الْجَمَلِ وَ الْمُجْتَمِعُونَ لَهَا لَمَّا

١- هذا هو الصواب الموافق للمختار: (٧٨) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٥٦، وفي ط الكمباني من البحار: «كالقاطع السلسله أراد الضحك فوقع في الغم».

٢- رواه الكشي في ترجمه زيد بن صوحان العبدى تحت الرقم: (١٨) من تلخيص رجاله ص ٦٣.

٣- ١٠٣- رواه الإربلي رحمه الله في وقعه الجمل من كتاب كشف الغمّه: ج ١، ص ٢٣٨.

رَفَضُوا عَلِيًّا وَ نَقَضُوا بَيْعَتَهُ وَ نَكَثُوا عَهْدَهُ وَ غَدَرُوا بِهِ وَ خَرَجُوا عَلَيْهِ وَ جَمَعُوا النَّاسَ لِقِتَالِهِ مُسِيخِينَ بِعَقْدِ بَيْعَتِهِ الَّتِي لَزِمَهُمْ فَرَضُ حُكْمِهَا مُسَيِّفِينَ إِلَى إِثَارِهِ فَفْتَنَهُ عِيَامَهُ بِيَأْمُوا بِإِثْمِهَا لَمْ يَرِ إِلَّا مُتَعَاتِلَتَهُمْ عَلَى مُسَارَعَتِهِمْ إِلَى نَكْثِ بَيْعَتِهِ وَ مُقَاتَلَتَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَنِ حُكْمِ اللَّهِ وَ لُزُومِ طَاعَتِهِ وَ كَانَ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِي الْبَيْعَةِ أَوْلِيَاءُ وَ الْمُلتَزِمِينَ لَهَا ثُمَّ مِنَ الْمُحَرِّضِينَ ثَانِيًا عَلَى نَكْثِهَا وَ نَقْضِهَا طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَأَخْرَجَا عَائِشَةَ وَ جَمَعَا مِنْ اسْتِجَابِ لِهَمَا وَ خَرَجُوا إِلَى الْبَصْرَةِ وَ نَصَبُوا لِعَلِيٍّ عِ حَبَائِلَ الْعَوَائِلِ وَ أَلْبُوا عَلَيْهِ مُطِيعَهُمْ مِنَ الرَّمَاحِ وَ النَّابِلِ مُظْهِرِينَ الْمُطَابَلَةَ بِحَدَمِ عُثْمَانَ مَعَ عِلْمِهِمْ فِي الْبِيَّاطِنِ أَنَّ عَلِيًّا عَ لَيْسَ بِالْأَمْرِ وَ لَا الْقَاتِلِ وَ مِنَ الْعَجَبِ أَنَّ عَائِشَةَ حَرَّضَتْ النَّاسَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ وَ قَالَتْ اقْتُلُوا نَعْنًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْنًا فَلَقَدْ أَبْلَى سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبَلْ وَ خَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ وَ قَتِلَ عُثْمَانُ وَ عِيَادَتْ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ فَسَجِعَتْ بِقَتْلِهِ وَ أَنَّهُمْ بِيَأْمُوا عَلِيًّا فَوَرِمَ أَنْفَهَا وَ عَادَتْ وَ قَالَتْ لِأَطَالِبِينَ بِحَدَمِهِ فَقِيلَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِهِ وَ تَقُولِينَ هَذَا قَالَتْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَيْثُ قُلْتُ وَ تَرَكُوهُ حَتَّى تَابَ وَ عَادَ كَالسَّيِّكَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَ قَتَلُوهُ وَ خَرَجَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى خُفْيَةٍ وَ وَصَلَا إِلَيْهَا بِمَكَّةَ وَ أَخْرَجَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَ رَحَلَ عَلِيٌّ عَ مِنَ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُهُمْ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْبَصْرَةِ كَتَبَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ أَمَا بَعِيدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أَبْيَأِعُهُمْ حَتَّى أَكْرَهُونِي وَ أَنْتُمَا مِمَّنْ أَرَادُوا بَيْعَتِي وَ بِيَأْمُوا وَ لَمْ تُبَايَعَا لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَ لَا لِعَرَضٍ [عَرَضٍ حَاضِرٍ فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا طَائِعِينَ فَتَوَبَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا مُكْرَهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا السَّبِيلَ عَلَيْكُمَا بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَ إِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ وَ أَنْتِ يَا زُبَيْرُ فَارِسُ قُرَيْشٍ وَ أَنْتِ يَا طَلْحَةُ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَ دَفَعْتُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ لَكُمْ مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ إِنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا اخْتَمَلَ وَهُؤُلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ إِنْ قُتِلَ مَظْلُومًا كَمَا تَقُولَانِ أَوْلِيَاؤُهُ وَأَنْتُمَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَقَدْ بَايَعْتُمَانِي وَنَقَضْتُمَا بَيْعَتِي وَأَخْرَجْتُمَا أُمَّكُمْ مِنْ بَيْتِهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَقَرَّ فِيهِ وَاللَّهُ حَسْبِي كَمَا وَالسَّلَامُ وَكُتِبَ إِلَى عَائِشَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ عَاصِيَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ تَطْلِبِينَ أَمْرًا كَانَ عَنْكَ مَوْضُوعًا ثُمَّ تَزْعُمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْأَصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ فَحَبَّرِينِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقُودِ الْعَسَاكِرِ وَزَعَمْتِ أَنَّكَ طَالِبَةٌ بِدَمِ عُثْمَانَ وَعُثْمَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَأَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَلَعَمْرِي إِنَّ الَّذِي عَرَضَكَ لِلنِّبَاءِ وَحَمَلَكَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ بِهِ لِأَعْظَمِ إِلَيْكَ ذَنْبًا مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ وَمَا غَضِبْتَ حَتَّى أَعْضَبْتَ وَلَا هَجَبْتَ حَتَّى هَيَّجْتَ فَاتَّقِي اللَّهَ يَا عَائِشَةُ وَارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكَ وَاسْئَلِي عَلِيَّكَ سِتْرَكَ وَالسَّلَامُ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْعِتَابِ وَلَنْ نَدْخُلَ فِي طَاعَتِكَ أَبَدًا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ وَالسَّلَامُ.

١٠٤ (١) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسن بن مُحَمَّدٍ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ عَلِيمَ الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَأَصْحَابَ النَّهْرَوَانَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ص وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.

١٠٥ (١) - كا، الكافي عَليُّ عَن أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَن سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعاً عَن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَن عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَن سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ قَدْ سَمِعْتُهُ عَنْهُ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: بَعَثَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ خِدَاشٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَالَا لَهُ إِنَّا نَبْعُثُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَمَا كُنَّا نَعْرِفُهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّحْرِ وَ الْكِهَانَةِ وَ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ أَنْ تَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ مِنْهُ وَ أَنْ تُحَاجَّهُ لَنَا حَتَّى تَفْقَهُ [تَفَقَّهُ عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ وَ اعْلَمَ أَنَّهُ أَكْبَرُ النَّاسِ دَعْوَى فَلَا يَكْسِرُنَكَ ذَلِكَ عَنْهُ وَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ وَ الْعَسَلُ وَ الدُّهْنُ وَ أَنْ يُخَالِيَ الرَّجُلَ فَلَا تَأْكُلْ لَهُ طَعَاماً وَ لَا تَشْرَبْ لَهُ شَرَاباً وَ لَا تَمَسَّ لَهُ عَسِيماً وَ لَا دُهْناً وَ لَا تَخُلْ مَعَهُ وَ اخْذِرْ هَذَا كُلَّهُ مِنْهُ وَ انْطَلِقْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ آيَةَ السُّخْرَةِ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِهِ وَ كَيْدِ الشَّيْطَانِ فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ فَلَا تَمَكِّنْهُ مِنْ بَصِيرِكَ كُلِّهِ وَ لَا تَسْتَأْنِسْ بِهِ ثُمَّ قُلْ لَهُ إِنَّ أَخَوَيْكَ فِي الدِّينِ وَ ابْنِي عَمِّيكَ يُنَاشِدَانِكَ الْقَطِيعَةَ وَ يَقُولَانِ لِمَكَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّا تَرَكْنَا النَّاسَ لَكَ وَ خَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِيكَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا ص فَلَمَّا نَلْتِ أَدْنَى مَنَالٍ ضَمِيْعَتِ حُرْمَتِنَا وَ قَطَعْتَ رَجَاءَنَا ثُمَّ قَدْ رَأَيْتَ أَفْعَالَنَا فِيكَ وَ قُدْرَتَنَا عَلَى النَّأْيِ عَنْكَ وَ سَيِّعِهِ الْبِلَادِ دُونَكَ وَ أَنَّ مَنْ كَانَ يَصِيرُفَكَ عَنَّا وَ عَن صِهْلَتِنَا كَانَ أَقْلَ لَكَ نَفْعاً وَ أَضْعَفَ عَنْكَ دَفْعاً مِنَّا وَ قَدْ وَضَحَ الصُّبْحُ لِيَذِي عَيْنَيْنِ (٢) وَ قَدْ بَلَّغْنَا عَنْكَ انْتِهَائَكَ لَنَا وَ دُعَاءَ عَلَيْنَا فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَشْجَعُ فُؤَادِ الْعَرَبِ أَ تَتَّخِذُ اللَّعْنَ لَنَا دِيناً وَ تَرَى أَنَّ ذَلِكَ يَكْسِرُنَا عَنْكَ

١-١٠٥-١- رواه ثقه الإسلام الكليني في باب: «ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل» من كتاب الحجج من أصول الكافي: ج ١، ص ٣٤٣.

٢- وقد أشار المصنّف في متن الأصل من ط الكمباني أن في بعض نسخ كتاب الكافي:

فَلَمَّا أَتَى خِدَاشُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَبَحَ مَيَا أَمْرَاهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَ وَهُوَ يُنَاجِي نَفْسَهُ ضَحِكَ وَقَالَ هَاهُنَا يَا أَبَا عُبَيْدٍ قَيْسٌ وَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنْهُ فَقَالَ مَيَا أَوْسَعَ الْمَكَانِ أُرِيدُ أَنْ أُودِيَ إِلَيْكَ رَسُولَهُ قَالَ بَلْ تَطْعَمُ وَتَشْرَبُ وَتُحَلِّي ثِيَابَكَ وَتَدَهِنُ ثُمَّ تُؤَدِّي رَسُولَتَكَ قُمْ يَا قَتْبِرُ فَأَنْزِلْهُ قَالَ مَا بِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ حَاجَهُ قَالَ فَأَخْلُو بِكَ قَالَ كُلُّ سِرٍّ لِي عَلَانِيَةٌ قَالَ فَأَنْشُدَكَ اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ الْحَائِلِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ قَلْبِكَ الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ أَتَقَدَّمَ لَكَ الزُّبَيْرُ بِمَا عَرَضْتَ عَلَيْكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ لَوْ كَتَمْتَ بَعِيدًا مَا سَأَلْتُكَ مَا ارْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَأَنْشُدَكَ اللَّهَ هَلْ عَلَّمَكَ كَلَامًا تَقُولُهُ إِذَا أَتَيْتَنِي قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ عَلِيٌّ عَ آيَةَ السُّحْرِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَافْرَأْهَا فَفَرَأَهَا وَجَعَلَ عَلِيٌّ عَ يُكْرِرُهَا عَلَيْهِ وَيُرَدِّدُهَا وَيُفْتَحُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ حَتَّى إِذَا قَرَأَهَا سَبَّعِينَ مَرَّةً قَالَ الرَّجُلُ مَا يَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَمْرُهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبَّعِينَ مَرَّةً قَالَ لَهُ أَتَجِدُ قَلْبَكَ أَطْمَآنًا قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَالَ فَمَيَا قَالَا- لَكَ فَمَا خَبَرُهُ فَقَالَ قَلْ لَهْمَا كَفَى بِمَنْطِقِكُمَا حُجَّهً عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* زَعَمْتُمَا أَنْكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ وَ ابْنَا عَمِّي فِي النَّسَبِ أَمَّا النَّسَبُ فَلَا أُنْكِرُهُ وَ إِن كَانَ النَّسَبُ مَقْطُوعًا إِلَّا مَا وَصَلَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا إِنَّكُمَا أَخَوَايَ فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصَيْتُمَا أَمْرَهُ بِأَفْعَالِكُمَا فِي أَخِيكُمَا فِي الدِّينِ وَ إِلَّا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَ افْتَرَيْتُمَا بِادِّعَائِكُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ وَ أَمَّا مُفَارَقَتُكُمَا النَّاسَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ مُحَمَّدًا فَإِنْ كُنْتُمَا فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ نَقَضْتُمَا ذَلِكَ الْحَقَّ بِفِرَاقِكُمَا إِيَّايَ أَخِيرًا وَ إِن فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ فَقَدْ وَقَعَ إِثْمُ ذَلِكَ الْبَاطِلِ عَلَيْكُمَا مَعَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَحْدَثْتُمَا مَعَ أَنَّ صِفْقَتِكُمَا بِمُفَارَقَتِكُمَا النَّاسَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِطَمَعِ الدُّنْيَا زَعَمْتُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُكُمَا قَطَعْتَ رَجَاءَنَا لَا تَعْيِينَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ دِينِي شَيْئًا

وَأَمَّا الَّذِي صَدَرَنِي عَنْ صِدْقِكُمْ فَالَّذِي صَدَرَكُمْ عَنِ الْحَقِّ وَحَمَلَكُمْ عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمْ كَمَا يَخْلَعُ الْحَرُونَ لِجَامِهِ وَهُوَ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَلَا تَقُولَا هُوَ أَقْلُ نَفْعًا وَ أَضَعُ دَفْعًا فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشُّرِكِ مَعَ النَّفَاقِ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ إِنِّي أَشْجَعُ فُؤَادِ الْعَرَبِ وَ هَرَبُكُمْ مِنْ لِعْنِي وَ دُعَائِي فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْفِقٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسْبَابُ وَ مَا جِئْتُ لُبُودِ الْخَيْلِ وَ مَلَأْتُ سِيْرَكُمْ أَجْوَابَكُمْ فَتَمَّ يَكْفِينِي اللَّهُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ وَ أَمَّا إِذَا أُبَيِّتُمَا بِأَنِّي أَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَجْرَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمِ سَيِّحَرِهِ زَعَمْتُمَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَقْعَصِ الزُّبَيْرَ شَرًّا قَتَلَهُ وَ اسْفِكْ دَمَهُ عَلَى ضَمَالِهِ وَ عَرِّفْ طَلْحَةَ الْمِدْلَةَ وَ ادْخِرْ لَهُمَا فِي الْآخِرَةِ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَا ظَلَمَانِي وَ افْتَرِيَا عَلَيَّ وَ كَتَمَا شَهَادَتَهُمَا وَ عَصِيَانِي وَ عَصِيَا رَسُولِكَ فَيَقُلْ آمِينَ قَالَ خِدَاشٌ آمِينَ ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ لِحِيَهَ قَطُّ أَبْيَنَ خَطًّا مِنْكَ حَامِلٍ حُجْبِهِ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضًا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهَا سِيْمَاكَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ع ارْجِعْ إِلَيْهِمَا وَ أَعْلِمُهُمَا مَا قُلْتُ قَالَ لَا وَ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّنِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَ أَنْ يُوفِّقَنِي لِرِضَاهُ فَيَكُ فَفَعَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْصَرَفَ وَ قَتَلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

توضيح خدش بكسر الخاء و تخفيف الدال و قول من أنفسنا بيان لمن أي من الذين هم منا و في بعض النسخ في أنفسنا و هو أظهر و قوله من أن تمتنع متعلق بقوله أوثق و من تعليبيه و أن تحاجه معطوف على أن تمتنع حتى تفقه أي تتفقه بحذف إحدى التاءين و تضمين معنى الاطلاع و الأظهر تفقه من وقفته بمعنى أطلعته و أن يخالي الرجل أي يخلو به فلا تمكنه من بصرك أي لا تنظر إليه كثيرا و إنما نهياه عن ذلك لئلا



يرى محاسن أخلاقه و آدابه فيميل إلى الحق و ابني عمك إنما قالوا ذلك لكونهما من قريش يناشدانك القطيعه أى يقسمان عليك أن لا- تقطع الرحم فلما نلت أدنى منال أى أصبت أدنى مقدره و جاه أ تتخذ اللعن لنا ديننا غرضهما أن اللعن دأب العاجزين و كنا نظن أنك أشجع الفرسان و تخلى ثيابك أى من القمل و الأذناس و فى بعض النسخ و تحل و لعله أظهر الحائل بينك و بين قلبك أى يعلم من قلبك ما تغفل عنه أو هو أملك لقلبك منك و خائنه الأعين نظرها إلى ما لا ينبغى و مسارقه النظر و تحريك الجفون للغمز و نحوه ما ارتد إليك طرفك كناية عن الموت قال الرجل أى فى نفسه متعجبا من أمره بتكريره الآيه و كان ذلك لرفع سحرهما و شبههما عن قلبه و تنوير قلبه بالإيمان مع الحدث الذى أحدثما أى من إبراز زوجه النبى ص من بيتها و إحداث الفتنة بين المسلمين.

أو المعنى أنكم تعلمون أنى على الحق و أن ما أردتم بى باطل فلزمكم الإثم من جهتين متناقضتين.

أو المراد نصرتهما له مع علمهما بكونه على الباطل و لعل الأول أظهر زعمتا أى أنكما تصييانها.

و قال الجوهري فرس حرون لا ينقاد و إذا اشتد به الجرى وقف.

و هوَ اللهُ رَبِّي أى الذى صرفنى عن صلتكما هو الله تعالى فلا تقولوا هو أقل نفعا و أضعف دفعا فتكفرا.

أو صارفهما عن الحق أيضا هو الله مجازا لسلب توفيقه عنهما.

أو المراد أن صارفى عن الصلّه هو سوء عقيدتكم و سريرتكم الذى حملكم على نقض البيعه و الصارف عن الصلّه حقيقه هو الله تعالى لأنه نهى عن صلّه الكافرين.

و قيل الضمير للشأن و لا يخفى ما فيه و هربكما فى بعض النسخ و هزؤكما و هو أظهر و اللبود جمع اللبد و هو الشعر المتراكم بين كتفى الفرس.

و السحر بالضم و التحريك الرئه و يقال للجان قد انتفخ سحره ذكره الجوهرى و قال ضربه فأقعصه أى قتله مكانه ما رأيت لحيه أى ذا لحيه أو المراد بقوله منك من لحيتك.

١٠٦ (١) - كا، الكافى على عن أبيه عن بعض أصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال: لما خرج أمير المؤمنين ع يريد البصرة نزل بالريذة فأتاه رجل من محارب فقال يا أمير المؤمنين إني تحملت في قومي حمالة و إني سألت في طوائف منهم الموصية و المعونة فسيبقت إلى ألسنتهم بالنكد فمروهم يا أمير المؤمنين بمعونتي و حثهم على موصاتي فقال أين هم فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال فنص راحلته فأدلت كأنها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأيا بلأى ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلم عليهم و سألهم ما يمنعونهم من موصاه صاحبهم فشكوه و شكاهم فقال أمير المؤمنين ع وصل امرؤ عشيرته فإنهم أولى ببره و ذات يده و وصيت العشيبة أباها إن عثر به دهر و أدبرت عنه دنيا فإن المتواصلين المتبازلين مأجورون و إن المتفاطعين المتدابرين مؤزورون قال ثم بعث راحلته و قال حل [حل].

بيان الريذة قرية معروفه قرب المدينة و محارب اسم قبيله و الحماله بالفتح ما يتحملة الإنسان من غيره من ديه أو غرامه و النكد الشده و العسر و نص راحلته استخرج أقصى ما عندها من السير ذكره الجوهرى و قال

١-١٠٦- رواه ثقة الإسلام الكليني فى الحديث: (١٨) من باب صلة الرحم من كتاب الإيمان و الكفر: ج ٢ ص ١٥٣.

الدلف المشى الرويد يقال دلف الشىء إذا مشى وقارب الخطو و دلفت الكتيبه فى الحرب إذا تقدمت.

وقال الفيروزآبادى فى القاموس اندلف على انصب و تدلف إليه تمشى و دنا انتهى.

و المراد هنا الركض و التقدم و الظليم ذكر النعامه و الضمير فى طلبها راجع إلى الراحله.

وقال الجوهري يقال فعل كذا بعد لآى أى بعد شده و إبطاء و لآى لآيا أى أبطأ.

وقال فى النهايه فى حديث أم أيمن فبلاى ما استغفر لهم أى بعد مشقه و جهد و إبطاء انتهى.

و ما زائده للإبهام و المبالغه أى فلحقت راحله بعض الأصحاب راحلته ع بعد إبطاء مع إبطاء و شده فلأيا إما حال أو مفعول مطلق من غير اللفظ و يمكن أن يقرأ لحقت على بناء المفعول وصل امرؤ أمر فى صوره الخبر و النكره للعموم كقولهم أنجز حر ما وعد و ذات يده أى ما فى يده من الأموال و قال حل بالحاء المهمله و تخفيف اللام و هو زجر للناقه كما ذكره الجوهري و فى بعض النسخ بالحاء المعجمه و تشديد اللام فكان الرجل كان آخذنا بزمام الناقه أو بغرزها فلما فرغ أمير المؤمنين من وعظهم قال للرجل خلّ سبيل الناقه.

١٠٧ (١) - كاه، الكافى العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَقْبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْدًا وَلَا أُمَّهُ وَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَوْلَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبِرْ فِي الْخَيْرِ فَلَا يَمُنْ بِهِ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ أَلَا وَقَدْ حَضَرَ شَيْءٌ وَنَحْنُ مُسَوِّوْنَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ فَقَالَ مَرْوَانُ لِيَطْلِحَهُ وَالزُّبَيْرِ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَ كَمَا قَالَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَأَعْطَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَجَاءَ بَعْدَهُ غُلَامٌ أَسْوَدٌ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتَهُ بِالْأَمْسِ تَجْعَلُنِي وَإِيَّاهُ سَوَاءً فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَجِدْ لَوْلِدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلًا.

١- ١٠٨ (١) - مد، العمدة بإسنادِهِ إِلَى مُسَيَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: أُرْسَلَنِي عَلِيٌّ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّ أَحَاكُمَا يُقْرَأُ كَمَا السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ هَلْ وَجِدْتُمَا عَلِيَّ حَيْفًا فِي حُكْمِ أَوْ فِي اسْتِثْنَاءِ فِي فَيْءٍ أَوْ فِي كَذَا قَالَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَا وَلَا فِي وَاحِدِهِ مِنْهُمَا وَ لَكِنْ مَعَ الْخَوْفِ شِدَّةُ الْمَطَامِعِ.

١٠٩ (٢) - مد، العمدة مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السَّنَّةِ لِرَزِينِ الْعَبْدَرِيِّ مِنْ مَوْطِئٍ

١- ١٠٨ - رواه العلامة يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق في الحديث الأول من الفصل:

٢- ١٠٩ - رواه يحيى بن الحسن في أواخر الفصل الأخير من كتاب العمدة ص ٢٤٤.

مَالِكٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو وَائِلٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى عَمَارٍ حِينَ بَعَثَهُ عَلِيُّ مَعَ الْحَسَنِ ابْنِهِ إِلَى الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ فَقَالَا لَهُ مَا رَأَيْتَاكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ أُسْلِمْتَ فَقَالَ لَهُمَا عَمَارٌ مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أُسْلِمْتُمَا أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَكَسَاهُمَا ابْنُ مَسْعُودٍ حُلَّةً حُلَّهُ.

١١٠ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَ لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَتَّبِعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ لَا يَرْضِدَ [يُضْدِر] لَهُمَا الْقِتَالَ وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ الدَّمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَائِبًا وَ يَخْتَلِهَا رَاصَةً دَهَا وَ لَكِنْ أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ وَ بِالسَّمْعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيَةِ الْمُرِيبِ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَ اللَّهُ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا.

بيان: اللدم على زنه اللطم و الشتم صوت الحجر أو العصاء أو غيرهما يضرب بها الأرض ضربا ليس بشديد يحكى أن الضبع يستغفل في جحرها بمثل ذلك فيسكن حتى يصاد و يضرب بها المثل في الحمق.

١١١ (٢) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِيَةِ بْنِ الْخَزَاعِيِّ ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَامِيَّاتِ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَ إِنْ كَتَمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى يُبَايَعُونِي وَ إِنْكُمَا مِمَّنْ أَرَادَنِي وَ بَايَعَنِي وَ إِنْ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايَعْنِي لِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ

١- ١١٠- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٤) من نهج البلاغه.

٢- ١١١- رواها السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٥٢) من باب الكتب من نهج البلاغه.

وَلَا لِحِرْصٍ حَاضِرٍ (١) فَإِنْ كُتِبْنَا بِأَيْعُتْمَانِي طَائِعِينَ فَارْجِعَا وَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كُتِبْنَا بِأَيْعُتْمَانِي كَارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْنِكُمَا السَّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ وَلَعْمَرِي مَا كُتِبْنَا بِأَحَقِّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيهِ وَالْكَتْمَانِ وَإِنْ دَفَعْتُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعِيدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا اخْتَمَلَ فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ وَالسَّلَامُ.

بيان: قوله ع من قبل متعلق بقوله فارجعا.

١١٢ (٢) - أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ قَالَ كُلُّ مَنْ صَيَّنَّفَ مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ وَالْأَخْبَارِ إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى إِنَّهَا أَخْرَجَتْ تُوْبًا مِنْ ثِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَيَّبَتْهُ فِي مَنْزِلِهَا وَكَانَتْ تَقُولُ لِلدَّاخِلِينَ إِلَيْهَا هَذَا تُوْبٌ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يَبَيْلَ وَعُثْمَانُ قَدْ أَبْلَى سُدَّتَهُ وَقَالُوا أَوْلُ مِنْ سَمِي عُثْمَانَ نَعْنُلًا عَائِشَةُ وَالنَّعْتَلُ الْكَثِيرُ شَعْرُ اللَّحْيَةِ وَالْجَسَدُ وَكَانَتْ تَقُولُ اقْتُلُوا نَعْنُلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْنُلًا

١- كذا في أصلى من طبع الكمباني من كتاب البحار، و في النسخ الموجوده عندي من نهج البلاغه: «لسلطان غالب، و لا لعرض حاضر...».

٢- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٧٩) و هو كلامه عليه السلام في ذم النساء من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٤٠٧ ط الحديث ببيروت، و قد لخص المصنّف روايه ابن أبي الحديد.

وَرَوَى الْمِدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمِيلِ قَالاً لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ كَانَتْ عَائِشَةُ بِمَكَّةَ وَبَلَغَ قَتْلُهُ إِلَيْهَا وَهِيَ بِشَرَّافٍ فَلَمَّ تَشَكَّ فِي أَنَّ طَلْحَةَ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَقَالَتْ بُعْدًا لِنَعْتَلٍ وَ سَحْقًا إِيَّاهُ ذَا الْإِصْبَعِ إِيَّاهُ أَبَا شَيْبَلٍ إِيَّاهُ يَا ابْنَ عَمِّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى إِصْبَعِهِ وَ هُوَ يُبَايِعُ لَهُ حُنُوهَا لَأَبْلُ وَ ذَعْدَعُوهَا- (١) قَالَ وَ قَدْ كَانَ طَلْحَةُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ أَخَذَ مَفَاتِيحَ بَيْتِ الْمَالِ وَ أَخَذَ نَجَائِبَ كَانَتْ لِعُثْمَانَ فِي دَارِهِ ثُمَّ فَسَدَ أَمْرُهُ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع وَ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ فِي كِتَابِهِ إِنَّ عَائِشَةَ لَمَّا بَلَغَهَا قَتْلُ عُثْمَانَ وَ هِيَ بِمَكَّةَ أَقْبَلَتْ مُسِيرَةَ وَ هِيَ تَقُولُ إِيَّاهُ ذَا الْإِصْبَعِ لِلَّهِ أَبُوكَ أَمَا إِنَّهُمْ وَجَدُوا طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ لَهَا كُفُورًا فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى شَرَّافٍ اسْتَقْبَلَهَا عُبَيْدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهُ مَا عِنْدَكَ قَالَ قُتِلَ عُثْمَانُ قَالَتْ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ جَارَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ إِلَى خَيْرٍ مَجَارٍ بَايَعُوا عَلِيًّا فَقَالَتْ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ انْطَبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ تَمَّ هَذَا أَنْظُرُوا مَا تَقُولُ قَالَ هُوَ مَا قُلْتُ لَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَوَلَوْلَا فَقَالَ لَهَا مَا شَأْنُكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ مَا أَعْرِفُ بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحَدًا أَوْلَى بِهَا مِنْهُ وَ لِمَا أَحَقَّ وَ لِمَا أَرَى لَهُ نَظِيرًا فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ فَلَمَّاذَا تَكَرَّهِيْنَ وَ لَأَيَّتُهُ قَالَ فَمَا رَدَّتْ جَوَابًا وَ فِي رِوَايَةِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ثُمَّ رَدَّتْ رِكَابَهَا إِلَى مَكَّةَ فَرَأَيْتَهَا فِي مَسِيرِهَا تَخَاطَبَ نَفْسَهَا قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ مَظْلُومًا فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ أَسْمَعَكَ أَنْفًا تَقُولِينَ أْبَعْدَهُ اللَّهُ وَ قَدْ رَأَيْتَكَ قَبْلَ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَيْهِ وَ أَقْبَحِهِمْ فِيهِ قَوْلًا- فَقَالَتْ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِهِ فَرَأَيْتَهُمْ اسْتَتَابُوهُ حَتَّى إِذَا تَرَكَوهُ كَالْفَضَّةِ الْبَيْضَاءِ أَتَوْهُ صَائِمًا مُحْرَمًا فِي شَهْرِ حَرَامٍ فَقَتَلُوهُ قَالَ وَ كَتَبَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ إِلَى عَائِشَةَ وَ هِيَ بِمَكَّةَ كِتَابًا أَنْ خَذَلَى النَّاسَ عَنِ

١- كذا في المطبوع من البحار، و في شرح النهج: ج ٢ ص ٤٠٨ ط بيروت: «حثوها لابل و دعدعوها». و سيأتي تفسيره من المصنّف في آخر الحديث ص ٤٢٢.

بيعه على و أظهرى الطلب بدم عثمان و حملا-الكتاب مع ابن أختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب كاشفت و أظهرت الطلب بدم عثمان قال و لما عزمت عائشه على الخروج إلى البصره طلبوا لها بعيرا أيدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن أميه [منيه] (١) ببعير يسمى عسكريا و كان عظيم الخلق شديدا فلما رأته أعجبها و أنشأ الجمال يحدثها بقوته و شدته و يقول فى أثناء كلامه عسكري فلما سمعت هذه اللفظه استرجعت و قالت ردوه لا حاجه لى فيه و ذكرت حيث سئلت أن رسول الله ص ذكر لها هذا الاسم و نهاها عن ركوبه و أمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله و قيل لها قد أصبنا لك أعظم منه خلقا و أشد منه قوه و أتيت به فرضيت:

قال أبو مخنف: و أرسلت إلى حفصه تسألها الخروج و المسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فأتى أخته فعزم عليها فأقامت و حطت الرحال بعد ما همت و كتب الأشر من المدينه إلى عائشه و هى بمكه أما بعد فإنك ظعينه رسول الله ص و قد أمرك أن تقرى فى بيتك فإن فعلت فهو خير لك و إن أبيت إلا أن تأخذى منسأتك و تلقى جلبابك و تبدى للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردك إلى بيتك و الموضع الذى يرضاه لك ربك فكتبت إليه فى الجواب أما بعد فإنك أول العرب شب الفتنة و دعا إلى الفرقة و خالف الأئمه و سعى فى قتل الخليفه و قد علمت أنك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمه ينتصر بها منك للخليفه المظلوم و قد جاءنى كتابك

---

١- منيه اسم أمه و أميه أبوه و هو- على ما فى مناقب يعلى من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ٤٢٣ نقلا عن مصعب الزبيرى - أميه بن أبى عبيد بن همام بن الحارث بن بكر.



و فهمت ما فيه و سنكفيك و كل من أصبح مماثلا لك في غييك و ضلالك إن شاء الله:

قال أبو مخنف: لما انتهت عائشه في مسيرها إلى الحوآب و هو ماء لبني عامر بن صعصعه نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب إبلها فقال قائل من أصحابها أ لا- ترون ما أكثر كلاب الحوآب و ما أشد نباحها فأمسكت زمام بعيرها و قالت و إنها لكلاب الحوآب ردوني ردوني فإني سمعت رسول الله يقول و ذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوآب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين أعرابيا جعلوا لهم جعلاً فحلفوا لها أن هذا ليس بماء الحوآب فسارت لوجهها و لما انتهوا إلى حفر أبي موسى قريبا من البصره أرسل عثمان بن حنيف و هو يومئذ عامل على ع على البصره إلى القوم أبا الأسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشه فسألها عن مسيرها فقالت أطلب بدم عثمان قال إنه ليس بالبصره من قتله عثمان أحد قالت صدقت و لكنهم مع علي بن أبي طالب بالمدينه و جئت أستنهض أهل البصره لقتاله أ نغضب لكم من سوط عثمان و لا نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما أنت من السوط و السيف إنما أنت حبيس رسول الله أمرك أن تقرى في بيتك و تتلى كتاب ربك ليس على النساء قتال و لا- لهن الطلب بالدماء و إن عليا لأولى بعثمان منك و أمس رحما فإنهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفه حتى أمضى لما قدمت له أ فتظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالي فقال أما و الله لتقاتلن قتالا أهونه الشديد ثم قام فأتى الزبير فقال يا أبا عبد الله عهد الناس بك و أنت يوم بويح أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبي طالب و أين هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمان قال أنت و صاحبك وليتماه فيما بلغناه قال فانطلق إلى طلحه فاسمع ما يقول فذهب إلى طلحه فوجده

مصرا على الحرب و الفتنة فرجع إلى عثمان بن حنيف فقال إنها الحرب فتأهب لها قال و لما نزل على ع البصره كتبت عائشه إلى زيد بن صوحان العبدى من عائشه بنت أبى بكر الصديق زوج النبى إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فأقم فى بيتك و خذل عن على و ليلغنى عنك ما أحب فإنك أوثق أهلى عندى و السلام فكتب إليها من زيد بن صوحان إلى عائشه بنت أبى بكر أما بعد فإن الله أمرك بأمر و أمرنا بأمر أمرك أن تقرى فى بيتك و أمرنا أن نجاهد و قد أتانى كتابك فأمرتنى أن أصنع خلاف ما أمرنى الله فأكون قد صنعت ما أمرك الله به و صنعت ما أمرنى الله به فأمرك عندى غير مطاع و كتابك غير مجاب و السلام.

بيان: حنوها أى جعلوا إصبغه منحنيه للبيعه لا بل و دعدعوها أى كسروها و بددوها لهجومهم على البيعه و الظعينه الامراه فى اليهودج و المنسأه العصا تهمز و لا تهمز.

١١٣ (١) - الكافيهِ فى إِبْطَالِ تَوْبِهِ الْخَاطِئِهِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ عِمْرَانَ بْنَ الْحُصَيْنِ الْخَزَاعِيَّ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَبَعَثَهُ وَ بَعَثَ مَعَهُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ فَقَالَ انْطَلِقَا فَاغْلَمَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ مَا يُرِيدُونَ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ فَمَدَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَقْدَمَكَ بَلَدَنَا وَ لِمَ تَرَكْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي فَارَقَكَ فِيهِ وَ قَدْ أَمَرَكَ

أَنْ تَقْرَى فِي بَيْتِكَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا أَصَيْبَتِ الْفَضِيلَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالشَّرَفَ وَسُمِّيتِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَضَرَبَ عَلَيْكَ الْحِجَابُ بِنِي هَاشِمٍ فَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيْكَ مِنْهُ وَأَحْسَنُهُمْ عِنْدَكَ يَدًا وَلَسْتَ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي شَيْءٍ لَوْ لَا لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَعَلَى أَوْلَى بِدَمِ عُثْمَانَ فَاتَّقَى اللَّهَ وَاحْفَظِي قَرَابَتَهُ وَسَابِقَتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ يَبَايَعُوا أَبَاكَ فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ خِلَافًا وَبَايَعَ أَبُوكَ عُمَرَ وَجَعَلَ الْأَمْرَ لَهُ دُونَهُ فَصَبَرَ وَسَلَّمٌ وَلَمْ يَزَلْ بِهِمَا بَرًّا ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِكَ وَأَمْرِ النَّاسِ وَعُثْمَانَ مَا قَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ بَايَعْتُمْ عَلِيًّا عَ فَغَبْنَا عَنْكُمْ فَأَتْتَنَا رُسُلُكُمْ بِالْبَيْعَةِ فَبَايَعْنَا وَسَلِمْنَا فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَقَيْتَ أَخَاكَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَعْنِي طَلْحَةَ فَقَالَ لَهَا مَا لَقَيْتَهُ بَعِيدٌ وَمَا كُنْتُ لِآتِي أَحَدًا وَلَا أَبِيدًا بِهِ قَبْلَكَ قَالَتْ فَأَتَيْتُهُ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَقُولُ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَكَلَّمَهُ عِمْرَانُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا مِمَّا يُحِبُّ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتَنَا الزُّبَيْرُ وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ وَقَدْ بَلَغَهُ كَلَامُ عِمْرَانَ وَمَا قَالَ لِعَائِشَةَ فَلَمَّا رَأَى أَنَا قَعِيدٌ وَقَالَ أَيْحَسَبُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ حِينَ مَلَكَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ أَمْرٌ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عِمْرَانُ لَمْ يُكَلِّمَهُ فَأَتَى عِمْرَانُ عُثْمَانَ فَأَخْبَرَهُ.

١١٤- وَعَنِ اسْوَس [أَشْرَسَ الْعَبْدِيُّ عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ أَقْبَلَ حِينَ نَزَلَتْ عَائِشَةُ أَوَّلَ مَرْحَلِهِ مِنَ الْبُضَيْرَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الَّذِي أَقْدَمَكَ وَمَا أَشْخَصَكَ وَمَا تُرِيدِينَ قَالَتْ يَا أَخْنَفُ قَتَلُوا عُثْمَانَ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَرَرْتُ بِكَ عَامَ أَوَّلِ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ وَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَرُمِيَ بِالْحِجَارَةِ وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لِمَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ اِغْلَمِي أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَقْتُولٌ وَلَوْ شِئْتِ لَتَرُدِّينَ عَنْهُ وَقُلْتُ فَإِنْ قُتِلَ فَإِلَى مَنْ فَقُلْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ يَا أَخْنَفُ صَفُوهُ حَتَّى إِذَا جَعَلُوهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ قَتَلُوهُ فَقَالَ لَهَا أَقْبَلُ قَوْلِكَ فِي الرُّضَا وَلَا أَقْبَلُ قَوْلِكَ فِي الْعُصْبِ

ثُمَّ أَتَى طَلْحَةَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ وَمَا الَّذِي أَشْخَصَكَ وَمَا تُرِيدُ فَقَالَ قَتَلُوا عُمَانَ قَالَ مَرَرْتُ بِكَ عَامًا أَوَّلَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَنَا أُرِيدُ الْعُمَرَةَ وَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى قَتْلِ عُمَانَ وَ رُمِيَ بِالْحِجَارَةِ وَ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ أَضِحَابُ مُحَمَّدٍ ص لَوْ تَشَاءُونَ أَنْ تُرُدُّوا عَنْهُ فَعَلْتُمْ فَقُلْتُ دَبُّ فَاذْبُرْ فَقُلْتُ لِمَكَ فَبَانُ قِتِلَ فَيَالِي مَنْ فَقُلْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ مَا كُنَّا نَرَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرَى أَنْ يَأْكَلَ الْأَمْرَ وَحْدَهُ.

١١٥- وَ عَنْ حَرِيزِ بْنِ حِزَامٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ ضَبَيْعِهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ نَزَلَا طَاحِيَةَ رَكِبْتُ فَرَسِي فَأَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّكُمْ رَجُلَانِ مِنْ أَضِحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَا أُصَدِّقُكُمْ وَ أَتَقِي بِكُمْمَا حَبْرَانِي عَنْ مَسِيرِكُمَا هَذَا شَيْءٌ عَهْدُهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَّا طَلْحَةُ فَكَسَّ رَأْسَهُ وَ أَمَّا الزُّبَيْرُ فَقَالَ حُدُّنَا أَنْ هَاهُنَا دَرَاهِمٌ كَثِيرَةٌ فَجِئْنَا لِنَأْخُذَ مِنْهَا.

وَ عَنْ أَشْعَثَ عَنِ ابْنِ سَبْرِينَ عَنْ أَبِي الْجَلِيلِ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ حِينَ قَدِمَا الْبَصِيرَةَ فَقَلْنَا أَرَأَيْتُمَا مَقْدَمَكُمَا هَذَا شَيْءٌ عَهْدَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَمْ رَأَى رَأْيَتُمَا فَقَالَا لَا وَ لَكِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ دُنْيَاكُمْ.

١١٦ (١)- أَقُولُ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْتَمِ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ لَمَّا قَصَّتْ عَائِشَةُ حَجَّهَا وَ تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَهَا عُبَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ اللَّيْثِيُّ وَ كَانَ يُسَمَّى ابْنَ أُمِّ كَلَابٍ فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلِهَا فَقَالَ قَتَلَ عُمَانُ قَالَتْ فَمَا فَعَلُوا قَالَ بَايَعُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَتْ لَيْتَ السَّمَاءَ سَقَطَتْ عَلَى

الْمَأْرُضِ وَ لَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْكَ وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ مَظْلُومًا وَ لَأَطْلُبَنَّ بِنَّارِهِ وَ وَاللَّهِ إِنَّ يَوْمًا مِنْ عُمْرِ عُثْمَانَ أَفْضَلُ مِنْ حَيَاتِهِ عَلَيَّ فَقَالَ عُبَيْدُ أَمَا كُنْتَ تَتَّبِعُنِي عَلَيَّ عَلِيٌّ ع وَ تَقُولِينَ مَا عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَمَا بَدَأَ لَكَ إِذْ لَمْ تَرْضَى بِإِمَامَتِهِ وَ أَمَا كُنْتَ تُحَرِّضِينَ النَّاسَ عَلَيَّ قَتْلِ عُثْمَانَ وَ تَقُولِينَ اقْتُلُوا نَعْتَلًا فَقَدْ كَفَرَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ كُنْتُ قُلْتُهُ وَ لَكِنِّي عَلِمْتُهُ خَيْرًا فَرَجَعْتُ عَنْ قَوْلِي وَ قَدْ اسْتَتَابُوهُ فَتَابَ وَ غُفِرَ لَهُ فَرَجَعَتْ عَائِشَةُ إِلَى مَكَّةَ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا سَتَرَ.

١١٧ (١) - وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ أَنَّهُ لَمَّا أُخْبِرَهَا عُبَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيَّ بِنِعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ أَيْتَمُّ الْأُمْرِ لِصَاحِبِكِ رُدُّونِي رُدُّونِي فَانْصَرَفَتْ إِلَى مَكَّةَ وَ هِيَ تَقُولُ قُتِلَ وَ اللَّهُ عُثْمَانُ مَظْلُومًا وَ اللَّهُ لَأَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ فَقَالَ لَهَا لَقَدْ كُنْتَ تَقُولِينَ اقْتُلُوا نَعْتَلًا فَقَدْ كَفَرَ فَقَالَتْ إِنَّهُمْ اسْتَتَابُوهُ ثُمَّ قَتَلُوهُ وَ قَدْ قُلْتُ وَ قَالُوا وَ قَوْلِي الْأَخِيرُ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِي الْأَوَّلِ فَقَالَ لَهَا ابْنُ أُمِّ الْكِلَابِ

فَمِنْكَ الْبِدَاءُ وَ مِنْكَ الْغَيْرُ وَ مِنْكَ الرَّيَاحُ وَ مِنْكَ الْمَطَرُ

وَ أَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِ الْإِمَامِ - وَ قُلْتِ لَنَا إِنَّهُ قَدْ كَفَرَ

فَهَبْنَا أَطْعَمَاكَ فِي قَتْلِهِ - وَ قَاتَلَهُ عِنْدَنَا مِنْ أَمْرٍ

وَ لَمْ يَسْقُطِ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا - وَ لَمْ يَنْكَسِفِ شَمْسُنَا وَ الْقَمَرُ -

١-١١٧ - ذكره ابن الأثير في حوادث سنة (٣٦) في عنوان: «ذكر ابتداء وقعه الجمل من كتاب الكامل: ج ٣ ص ١٠٥، ط دار الكتاب العربي بيروت.

وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ ذَا بَدْرِهِ - يُزِيلُ الشُّبَا وَيُقِيمُ الصُّعْرَ (١)

وَتَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا - وَمَا مِنْ وَفَى مِثْلَ مَنْ قَدْ غَدَرَ -

فَانصَرَفَتْ عَائِشَةُ إِلَى مَكَّةَ فَقَصَدَتِ الْحِجْرَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْغَوْغَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ وَأَهْلِ الْمِيَاهِ وَعَبِيدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِالْأَمْسِ وَنَقَمُوا عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ مَنْ حَدَّثَ سِنُّهُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ أُمَّتَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِ وَمَوَاضِعَ مِنَ الْحِمَى حَمَاهِمَا لَهُمْ فَتَبَايَعَهُمْ وَنَزَعَ لَهُمْ عَنْهَا فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا حُجَّةً وَكَمَا عُدْرًا بَادَرُوا بِالْعِيدَانِ فَسَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَاسْتَحَلُّوا الْبَلَدَ الْحَرَامَ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَأَخَذُوا الْمَالَ الْحَرَامَ وَاللَّهُ لِإِصْبِغٍ مِنْ عُمَانَ خَيْرٌ مِنْ طَبَاقِ الْأَرْضِ أُمَّتَاهُمْ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الَّذِي اعْتَدُوا بِهِ عَلَيْهِ كَانَ ذَنْبًا لَخَلَصَ مِنْهُ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ مِنْ خَبْثِهِ وَالثَّوْبُ مِنْ دَرَنِهِ إِذْ مَاصُوهُ كَمَا يُمَاصُ الثَّوْبُ بِالْمَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْحَضْرَمِيُّ وَكَانَ عَامِلَ عُمَانَ عَلَى مَكَّةَ هَا أَنَا أَوَّلُ طَالِبٍ بِدَمِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مُجِيبٍ وَتَبِعَهُ بَنُو أُمِّيَّةَ وَكَانُوا هَرَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُمَانَ إِلَى مَكَّةَ فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمُوا بِالْحِجَازِ وَتَبِعَهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ وَسَيِّئُ بَنِي أُمِّيَّةَ وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ مِنَ الْبَصِيرَةِ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَيَعْلَى بْنُ مُنْبِهِ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ سِتُّ مَائَةِ بَعِيرٍ وَسِتِّتَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فَأَنَاحَ بِالْأَبْطَحِ

١- كذا في تاريخ الكامل و تاريخ الطبري، و في أصلي من البحار:

وَقَدِمَ طَلْحَهُ وَالزُّبَيْرُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ لَقِينَا عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا وَرَاءَ كَمَا قَالَا إِنَّا تَحَمَّلْنَا هُرَابًا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ غَوْغَاءَ وَ أَعْرَابَ وَ فَارَقْنَا قَوْمًا حَيَارَى لَمَا يَعْرِفُونَ حَقًّا وَ لَمَا يُنْكِرُونَ بَاطِلًا وَ لَا يَمْنَعُونَ أَنْفُسَهُمْ فَقَالَتْ انْهَضُوا إِلَى هَذِهِ الْغَوْغَاءِ فَقَالُوا نَأْتِي الشَّامَ فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ كَفَاكُمْ الشَّامَ مُعَاوِيَةَ فَأَتُوا الْبُصَيْرَةَ فَاسْتَقَامَ الرَّأْيُ عَلَى الْبُصَيْرَةِ وَ كَانَتْ أَرْوَاحُ النَّبِيِّ ص مَعَهَا عَلَى قَصْدِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا تَغَيَّرَ رَأْيُهَا إِلَى الْبُصَيْرَةِ تَرَكْنَ ذَلِكَ وَ أَجَابَتْهُمُ حَفْصَةُ إِلَى الْمَسِيرِ مَعَهُمْ فَمَنَعَهَا أَخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ وَ جَهَّزَهُمْ يَعْلى بْنُ مُثَنَّى بِسِتْمَائِهِ بَعِيرٍ وَ سِتْمَائِهِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَ جَهَّزَهُمْ ابْنُ عَامِرٍ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَ نَادَى مُنَادِيهَا إِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ شَاخِصُونَ إِلَى الْبُصَيْرَةِ فَمَنْ أَرَادَ إِعْزَازَ الْإِسْلَامِ وَ قِتَالَ الْمُسَيِّتِحِلِينَ وَ الطَّلَبَ بِنَارِ عُثْمَانَ وَ لَيْسَ لَهُ مَرْكَبٌ فَلْيَأْتِ فَحْمِلُوا عَلَى سِتْمَائِهِ بَعِيرٍ وَ سَارُوا فِي أَلْفٍ وَ قِيلَ فِي تَسْبِيحَاتِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَكَّةَ وَ لِحِقَّتُهُمُ النَّاسُ فَكَانُوا فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ فَلَمَّا بَلَغُوا ذَاتَ عِرْقٍ بَكَوْا عَلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَرِ يَوْمٌ كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ كَانَ يُسَيِّمِي يَوْمَ النَّحِيبِ فَمَضَوْا وَ مَعَهُمْ أَبَانٌ وَ الْوَلِيدُ ابْنَا عُثْمَانَ وَ أَعْطَى يَعْلى بْنُ مُثَنَّى عَائِشَةَ جَمَلًا اسْمُهُ عَسْكَرٌ اشْتَرَاهُ بِمِائَتِي دِينَارٍ وَ يُقَالُ اشْتَرَاهُ بِثَمَانِينَ دِينَارًا فَوَرِكَبْتُهُ وَ قِيلَ كَانَ جَمَلُهَا لِرَجُلٍ مِنْ عُرَيْنَةَ قَالَ الْعُرْنِيُّ بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرٌ عَلَى جَمَلٍ إِذْ عَرَضَ لِي رَاكِبٌ فَقَالَ أَ تَبِيعَ جَمَلِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بِكُمْ قُلْتُ بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ قَالَ أَ مَجْنُونٌ أَنْتَ قُلْتُ وَ لِمَ وَ اللَّهُ مَا طَلَبْتُ عَلَيْهِ أَحَدًا إِلَّا أَدْرَكْتُهُ وَ لَمَا طَلَبْنِي وَ أَنَا عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا فَتَّهُ قَالَ لَوْ تَعْلَمُ لِمَنْ نُرِيدُهُ إِنَّمَا نُرِيدُهُ لِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَقُلْتُ خُذْهُ بَعِيرٍ تَمَنِّي قَالَ بَلِ ارْجِعْ مَعَنَا إِلَى الرَّحِيلِ فَنُعْطِيكَ نَاقَهُ وَ دَرَاهِمَ قَالَ فَرَجَعْتُ وَ أَعْطُونِي نَاقَهُ مَهْرِيَّةً وَ أَرْبَعِمِائَةَ دِرْهَمٍ أَوْ سِتِّمِائَةَ وَ قَالُوا لِي يَا أَخَا عُرَيْنَةَ هَيْلٌ لِمَكَ دَلِمَالَهُ بِالطَّرِيقِ قُلْتُ أَنَا مِنْ أَدَلِّ النَّاسِ قَالُوا فَسِرْ مَعَنَا فَسِرْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا أَمُرُّ عَلَى وَادٍ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْهُ حَتَّى طَرَقْنَا الْحَوَابَّ وَ هُوَ مَاءٌ فَتَبَحَّتْهَا كِلَابُهُ فَقَالُوا أَيُّ مَاءٍ هَذَا فَقُلْتُ هَذَا

مَاءِ الْحَوَابِ فَصَرَخَتْ عَائِشَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَقَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِنِّي لَهَيْتُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَعِنْدَهُ نِسَاؤُهُ لَيْتَ شِعْرِي أَيُّتُكُنَّ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ ثُمَّ ضَرَبَتْ عَضْدَ بَعِيرِهَا وَأَنَاحَتْهُ وَقَالَتْ رُدُّونِي أَنَا وَاللَّهِ صَاحِبَهُ مَاءِ الْحَوَابِ فَأَنَاحُوا حَوْلَهَا يَوْمًا وَ لَيْلَةً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْرِ إِنَّهُ كَذَبَ وَ لَمْ يَزَلْ بِهَا وَ هِيَ تَمْتَنِعُ فَقَالَ لَهَا النَّجَا النَّجَا قَدْ أَدْرَكَكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَارْتَحَلُوا نَحْوَ الْبَصْرَةِ انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الْأَثِيرِ.

١١٨ (١)- وَقَالَ الدَّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِنِسَائِهِ أَيُّتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَدْبِ تَسِيرُ أَوْ تَخْرُجُ حَتَّى تَتَّبِعَهَا كِلَابُ الْحَوَابِ.

قال و الحوآب نهر بقرب البصره و الأدب الأدب و هو الكثير شعر الوجه.

قال ابن دحية و العجب من ابن العربي كيف أنكر هذا الحديث في كتاب العواصم و القواصم له و ذكر أنه لا يوجد له أصل و هو أشهر من فلق الصبح (٢).

وَ رَوَى أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا خَرَجَتْ مَرَّتْ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْحَوَابُ فَتَبَحَّتْهَا الْكِلَابُ فَقَالَتْ رُدُّونِي رُدُّونِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَيْفَ يَأْخُذُكَ إِذَا تَبَحَّتْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ انْتَهَى كَلَامُ الدَّمِيرِيِّ (٣).

١- ١١٨- ذكره الدميري في مادته: «الجمال» من كتاب حياه الحيوان.

٢- و كل من يراجع كتابه العواصم من القواصم يتجلى له أنه و ابن تيميه كفرسى رهان في إنكار الضروريات و القطعيات.

٣- و رواه أيضا أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر ابن أبي عيسى الأصفهاني المتوفى سنه:



١١٩ (١)- وَقَالَ السَّيِّدُ عَلْمُ الْهُدَى فِي شَرْحِ قِصَّةِ يَدِهِ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رُوِيَ أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا بَحَثَهَا كِلَابُ الْحَوَابِ وَ أَرَادَتْ الرُّجُوعَ قَالُوا لَهَا لَيْسَ هَذَا مَاءَ الْحَوَابِ فَأَبَتْ أَنْ تُصَيِّدَهُمْ فَجَاءُوا بِخَمْسِينَ شَاهِدًا مِنَ الْعَرَبِ فَشَهِدُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَابِ وَ حَلَفُوا لَهَا فَكَسَوْهُمْ أَكْسِيَّةً وَ أَعْطَوْهُمْ دَرَاهِمَ قَالَ السَّيِّدُ وَقِيلَ كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ فِي الْإِسْلَامِ.

١٢٠ (٢)- وَ رَوَى الصَّدُوقُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ شَهَادَةِ شُهِدَ بِهَا بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ سَعِيدِ بْنِ رَجُلًا حِينَ انْتَهَوْا إِلَى مَاءِ الْحَوَابِ فَتَبَحَثَهُمْ كِلَابُهَا فَأَرَادَتْ صَاحِبَتُهُمُ الرُّجُوعَ وَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ إِنَّ إِحْدَاكُنَّ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَابِ فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَةِ شُهِدَ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ بِالزُّورِ.

١٢١ (٣)- كَشَّ، رَجَالُ الْكُشَى جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَةَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ أَبِي بَنِي جَنَاحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ بَلَغَ بِهِ قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ إِذَا رَأَى الْجَمَلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَسْكَرٌ يَضْرِبُهُ فَيَقَالُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ فَيَقُولُ مَا هَذَا بِيَهِيمَةٍ وَ لَكِنْ هَذَا عَسْكَرٌ بَنُ كَنْعَانَ الْجِنِّيُّ يَا أَعْرَابِي لَأَيُّفَقُ جَمَلَكَ هَاهُنَا وَ لَكِنْ أَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْحَوَابِ فَإِنَّكَ تُعْطَى بِهِ مَا تُرِيدُ.

١٢٢- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: اشْتَرَوْا عَسْكَرًا بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ [دِرْهَمٌ وَ كَانَ شَيْطَانًا.

- 
- ١- ١١٩- لم أظفر بعد بشرح السيد المرتضى على قصيده السيد الحميري رضوان الله عليهما.  
 ٢- ١٢٠- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (٣٥) و هو باب نواذر الشهادات من أبواب القضايا و الاحكام من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٤ ط النجف.  
 ٣- ١٢١- ١٢٢- رواه الكشي رحمه الله في أواسط ترجمه سلمان الفارسي رفع الله مقامه تحت الرقم الأول من رجاله ص ١٨.

١٢٣ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَ حَظَبَهَا بِذِي قَارٍ وَ هُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْبَصِيرَةِ ذَكَرَهَا الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَ رَتَّقَ بِهِ الْفَتْقَ وَ أَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعِيدِ الْعِدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَ الصَّغَائِنِ الْفَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ.

---

١-١٢٣- رواه السيّد الرضى رحمه الله فى المختار: (٢٢٩) من نهج البلاغه.

## باب ٢ احتجاج أم سلمة رضي الله عنها على عائشه و منعها عن الخروج

١٢٤ (١) - ج، الإحتجاج روى الشَّعْبِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَأَرْسَلْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَتَاهُمَا وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُنْقَضَ أَمْرُ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ ص فَإِنْ رَأَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَخْرُجَ مَعَنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتُقَ بِهَا فَتَقَا وَ يَشْعَبَ بِهَا صِي دَعَا قَالَ فَخَرَجْنَا نَمْشِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَهَا فِي سِتْرِهَا فَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَأَبْلَغَهَا مَا أَرْسَلَاهُ بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا أَمَرْتُ بِالْخُرُوجِ وَ مَا يَحْضُرُنِي مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أُمُّ سَيْلَمَةَ فَإِنْ خَرَجْتُ مَعَهَا فَارْجِعْ إِلَيْهِنَّ فَأَبْلَغَهُمَا ذَلِكَ فَقَالَا ارْجِعْ إِلَيْهَا فَلْتَأْتِهَا فِيهِ أَنْقَلْ عَلَيْهَا مِنَّا فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَابْلَغَهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَيْلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ مَرْحَبًا بِعَائِشَةَ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِي بِزَوَّارِهِ فَمَا بَدَأَ لَكَ قَالَتْ قَدِمَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَخَبَّرَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ فَصَيَّرَ رَحْتُ أُمُّ سَلَمَةَ صَرْخَةً أَسْمَعَتْ مَنْ فِي الدَّارِ فَقَالَتْ يَا عَائِشَةُ أَنْتِ بِالْأَمْسِ تَشْهَدِينَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ وَ هُوَ الْيَوْمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَمَا تَرِيدِينَ قَالَتْ تَخْرُجِينَ مَعَنَا فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِخُرُوجِنَا أَمْرَ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ ص

قَالَتْ يَا عَائِشَةُ أَتَخْرَجِينَ وَقَدْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا سَمِعْنَا نَشِدْتُكَ بِاللَّهِ يَا عَائِشَةُ الَّذِي يَعْلَمُ صِدْقَكَ إِنْ صَدَقْتِ أَ تَذْكُرِينَ يَوْمًا يَوْمَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَيَّعَتْ حَرِيرَةً فِي بَيْتِي فَأَتَيْتُهُ بِهَا وَهُوَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى تَتَنَابَحَ كِلَابُ مَاءٍ بِالْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ الْحَوَابُّ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِي فِي فِتْنَةٍ بَاغِيَةٍ فَسَيَقُطُ الْإِنَاءُ مِنْ يَدِي فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ مَا لَكَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا يَسِيْقُطُ الْإِنَاءُ مِنْ يَدِي وَأَنْتَ تَقُولُ مَا تَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ أَنَا هِيَ فَصَحِيحَتْ أَنْتِ فَالْتَفَتَ إِلَيْكَ فَقَالَ بِمَا تَضْحَكِينَ يَا حَمْرَاءَ السَّاقِينِ إِنِّي أَحْسَبُكَ هِيَ وَ نَشِدْتُكَ بِاللَّهِ يَا عَائِشَةُ أَ تَذْكُرِينَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا وَ هُوَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يُحَدِّثُنَا فَهَذَا دَخَلَتْ جَمَلِكَ فَحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَ مَقْرَعَهُ كَأَنَّ عِنْدَهُ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَ جَمَلِكَ وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا يَوْمُهُ مِنْكَ بِوَاحِدٍ وَ لَا بِلَيْتِهِ مِنْكَ بِوَاحِدَةٍ أَمَا إِنَّهُ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ كَذَّابٌ وَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَ تَذْكُرِينَ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَأَتَاهُ أَبُوكَ يَعُودُهُ وَ مَعَهُ عُمَرُ وَ قَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَتَعَاهَدُ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ نَعْلَهُ وَ حُفَّهُ وَ يُصَلِّحُ مَا وَهَى مِنْهَا فَدَخَلَ قَبِيلَ ذَلِكَ فَأَخَذَ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هِيَ حَضْرَمِيَّةٌ وَ هُوَ يَخْصِفُهَا خَلْفَ الْبَيْتِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ أَصْبَحْتُ أَحْمَدُ اللَّهُ قَالَا مَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ أَجَلٌ لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ اسْتَخْلَفْتَ أَحَدًا قَالَ مَا خَلِيفَتِي فِيكُمْ إِلَّا خَاصِفُ النَّعْلِ فَخَرَجَا فَمَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَمَلُ ذَلِكَ تَعْرِيفُهُ يَا عَائِشَةُ وَ تَشْهَدِينَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ يَا عَائِشَةُ أَنَا أَخْرُجُ عَلَيَّ ع بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَجَعْتُ عَائِشَةَ إِلَى مَنْزِلِهَا وَقَالَتْ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ أبلغهما أنني لست بخارجة

بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ فَرَجَعَ فَبَلَغَهُمَا قَالِ فَمَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ حَتَّى سَمِعْنَا رُغَاءَ إِبِلِهَا تَزْتَحِلُّ فَارْتَحَلْتُ مَعَهُمَا.

بيان: نباح الكلب صياحه قاله الجوهرى و يقال وهى السقاء يهى وهى إذا تحرق و انشق و الرغاء صوت الإبل ١٢٥ (١) أقول: - روى السيد المرتضى رضى الله عنه هذه الرواية فى شرح قصيده السيد الحميرى رحمه الله عن أبى عبد الرحمن المسعودى عن السرى بن إسماعيل عن الشعبى إلى آخرها ثم قال قدس سره و من العجائب أن يكون مثل هذا الخبر المتضمن للنص بالخلافه و كل فضيله غريبه موجودا فى كتب المخالفين و فيما يصححونه من رواياتهم و يصنفونه من سيرهم لكن القوم رووا و سمعوا و أودعوا كتبهم ما حفظوا و نقلوا و لم يتخيروا ليشبوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها و هكذا يفعل المسترسل المستسلم للحق انتهى كلامه رفع الله مقامه.

١٢٦ (٢)- ج، الإحتجاج روى عن الصادق ع أنه قال: دَخَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتُ أُمِّيهِ عَلَى عَائِشَةَ لَمَّا أَرْمَعَتِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصِيرَةِ فَحَمَدَتِ اللَّهَ وَ صَيَلَّتْ عَلَى نَبِيِّهِ ص ثُمَّ قَالَتْ يَا هَذِهِ أَنْتِ سُدَّةُ بَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنِ أُمَّتِهِ وَ حِجَابُهُ عَلَيْكَ مَضْرُوبٌ وَ عَلَى حُرْمَتِهِ وَ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَيْلَكَ فَلَا تَنْدَحِيهِ وَ ضَمِّمْ ضَمِّ فَرَكٍ فَلَا تَنْشُرِيهِ وَ اسْكِنِي عُقَيْرَتِكَ فَلَا تُصِرِّيهِ إِنْ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَانَكَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَغْوِدَ إِلَيْكَ فَعَلَّ بِكَ فَقَدْ نَهَاكَ عَنِ الْفَرْطَةِ فِي الْبِلَادِ إِنْ عَمُودَ الدِّينِ لَنْ يُثَابَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ وَ لَا يُزَابُ بِهِنَّ إِنْ انْصَادَعَ حُمَادَى النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ وَ ضَمُّ الدُّيُولِ وَ الْأَعْطَافِ وَ مَا كُنْتَ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَارَضَكَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْفَلَوَاتِ وَ أَنْتِ نَاصَةٌ قَعُوداً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى مَنْهَلٍ وَ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ وَ لَغَيْرِ اللَّهِ

١-١٢٥- لم أظفر بعد بشرح قصيده السيد الحميرى للسيد المرتضى رفع الله مقامه.

٢-١٢٦- نقله الطبرسى رفع الله مقامه فى كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٦٧، ط بيروت.

مَهَوَاكِ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَرْدِينَ وَقَدْ هَتَكَتِ عَنْكَ سِدَّجَاهُ وَنَكَثَتْ عَهْدَهُ وَبِاللَّهِ أُخْلِفُ لَوْ أَنَّ سِرْتُ مَسِيرِكَ ثُمَّ قِيلَ لِي  
 ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لَأَسْتَحْيِيَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ أَلْقَاهُ هَاتِكَةً حِجَاباً ضَرَبَهُ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاتَّقَى اللَّهَ وَاجْعَلِيهِ حِصْنًا  
 وَقَاعَهُ السُّتْرَ مَنْزِلًا حَتَّى تَلْقَيْنَهُ أُطْوَعَ مَا تَكُونِينَ لِرَبِّكَ مَا قَصُرَتْ عَنْهُ وَأَنْصَحَ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتِيهِ وَأَنْصِرَ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا  
 قَعِدَتْ عَنْهُ وَبِاللَّهِ أُخْلِفُ لَوْ حَدَّثْتِكِ بِحَدِيثِ سَمِعْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَنَهَشْتِنِي نَهَشَ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقَةِ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ مَا  
 أَعْرَفْنِي بِمَوْعِظَتِكَ وَأَقْبَلْنِي لِنَصِيحَتِكَ لَيْسَ مَسِيرِي عَلَى مَا تَطْنِينَ مَا أَنَا بِالْمُعْتَرَّةِ وَلِنَعْمِ الْمُطَّلَعِ تَطَلَّعْتُ فِيهِ فَرَقْتُ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ  
 مُتَشَاجِرَتَيْنِ فَإِنْ أَقْعِدْ فِي غَيْرِ حَرْجٍ وَإِنْ أُخْرِجْ فِي مَيِّ لَأَغْنَاءَ عَنْهُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ بِهِ فِي الْأَجْرِ قَالَ الصَّادِقُ ع فَلَمَّا كَانَ مِنْ نَدْمِهَا  
 أَخَذَتْ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ

لَوْ كَانَ مُعْتَصِمًا مِنْ زَلَّةٍ أَحَدٌ - كَانَتْ لِعَائِشَةَ الرُّبِّيَّ عَلَى النَّاسِ

مِنْ زَوْجِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ فَاضِلَهُ - وَذَكَرَ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِدْرَاسٍ

وَ حِكْمَهُ لَمْ تُكُنْ إِلَّا لَهَا جِسْمًا - فِي الصَّدْرِ يَذْهَبُ عَنْهَا كُلُّ وَسْوَاسٍ

يَسْتَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عُقُولَهُمْ - حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يَقْضِي عَلَى الرَّأْسِ

وَ يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ - تَبَدَّلَتْ لِي إِحْيَاشًا بِإِيْنَسٍ -

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ شَتَمْتِنِي يَا أُخْتِ فَقَالَتْ لَهَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا وَ لَكِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ غَطَّتْ عَيْنَ الْبَصِيرِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَبْصَرَهَا الْعَاقِلُ وَ  
 الْجَاهِلُ.

بيان: قولها و ضم ضفرك بالضاد قال الجوهري الضفر نسج الشعر و غيره عريضا و الضفيره العقيصه يقال ضفرت المرأه شعرها و  
 لها ضفيران و ضفران أيضا أى عقيصتان انتهى.

و العطاف بالكسر الرداء و عطفا كل شىء جانباه و قال الجوهري فى الصحاح القعود من الإبل هو البكر حين يركب أى يمكن  
 ظهره من الركوب و قال أبو عبيد القعود من البعير الذى يقتعده الراعى فى كل حاجه

و السجاف ككتاب الستر ما قصرت عنه الظاهر أن كلمه ما بمعنى ما دام فالضمير فى عنه راجع إلى الأمر الذى أرادته أو إلى الرب أو إلى ترك الخروج فىكون عن بمعنى على و الضمير فى لزمته إما راجع إلى الله أى طاعته أو إلى ترك الخروج و لزوم البيت و الضمير فى قولها ما قعدت عنه راجع إلى الدين أى نصره بالجهاد أو إلى النصر أو إلى الأمر الذى أرادت بين فئتين متشاجرتين أى متنازعتين و فى بعض النسخ متنازعتين و فى بعضها متناحرتين و المنازحه فى الحرب المبارزه و التناحر التقابل.

و قال ابن أبى الحديد (١) ففتان متنازعتان أى يسرع كل منهما إلى نفوس الأخرى و من رواه متناحرتان أراد الحرب و طعن النحور بالأسنه رشقها بالسهام و الرتبى فعلى من الرتبه بمعنى الدرجه و المنزله.

و فى بعض الروايات العتبي و هو الرجوع عن الإساءه و بعد ذلك فى سائر الروايات

كم سنه لرسول الله دارسه و تلو آى من القرآن مدراس.

يقال درس الرسم يدرس دروسا أى عفا و درستة الريح يتعدى و لا يتعدى و درست الكتاب درسا و دراسه و التلو كأنه مصدر بمعنى التلاوه.

و الهاجس خاطر يقال هجس فى صدرى شىء يهجس أى حدث.

١٢٧ (٢) - مع، معانى الأخبار ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن نصير بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عقبه الأزدي عن أبي الأحنس الأرجي قال:

١- ذكره عند شرحه للحديث فى شرح المختار: (٧٩) من نهج البلاغه من شرحه: ج ٢ ص ٤١٤ طبع الحديث ببيروت.  
٢- ١٢٧- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى «باب معنى ما كتبه أم سلمه إلى عائشه...» فى آخر كتاب معانى الأخبار، ص ٣٥٦ ط النجف.

لَمَّا أَرَادَتْ عَائِشَةُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصِيرَةِ كَتَبَتْ إِلَيْهَا أُمُّ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا زَوْجَهُ النَّبِيُّ صَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ أُمَّتِهِ وَ حِجَابُهُ الْمَضْرُوبُ عَلَى حُرْمَتِهِ وَ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ فَلَا تَتَدَحِّجِيهِ وَ سَيَكُنْ عُقْبَارِكَ فَلَا تُضَيِّرِيهَا اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَانَكَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ لَفَعَلَ وَ قَدْ عَهَدَ فَأَحْفَظِي مَا عَهَدَ وَ لَا تُخَالِفِي فَيُخَالِفَ بِكَ وَ اذْكَرِي قَوْلَهُ فِي نُبَاحِ كِلَابِ الْحَوَابِ وَ قَوْلَهُ مَا لِلنِّسَاءِ وَ الْعَزْوِ وَ قَوْلَهُ انْظُرِي يَا حُمَيْرَاءُ أَنْ لَا تَكُونِي أَنْتِ عُلْتِ (١) بَلْ قَدْ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ إِنَّ عَمُودَ الْإِسْلَامِ لَنْ يُثَابَبَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ وَ لَنْ يُزَابَبَ بِهِنَّ إِنْ صَدَعَ حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَبْصَارِ وَ حَفْرُ الْأَعْرَاضِ وَ قَصِيرُ الْوَهَازِ مَا كُنْتَ قَائِلَهُ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَارَضَكَ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ نَاصَةً قَلُوصاً مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخِرٍ إِنَّ بَعِيْنَ اللَّهِ مَهْوَاكَ وَ عَلَى رَسُولِهِ تَرْدِينَ وَ قَدْ وَجَّهَتْ سِدَافَتَهُ وَ تَرَكْتَ عَهْدَاهُ لَوْ سَرَبَتْ مَسِيرَكَ هَذَا ثُمَّ قِيلَ لِي ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لَأَسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ هَاتِكَةً حِجَاباً قَدْ ضَرَبَهُ عَلَى فَاتَقَى اللَّهُ وَ اجْعَلِي حِصْنَكَ بَيْنَكَ وَ رَبَاعَةَ السُّرِّ قَبْرِكَ حَتَّى تَلْقَيْهِ وَ أَنْتِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَطْوَعَ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتَهُ وَ أَنْصَرَّ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسْتَ عَنْهُ لَوْ ذَكَرْتُكَ بِقَوْلٍ تَعْرِفِيهِ لَنَهَشْتِ نَهَشَ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا أَقْبَلَنِي لَوْعِظِكَ وَ مَا أَعْرَفَنِي بِنُصِيحِكَ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَظُنِّي وَ لَنَعْمَ الْمَسِيرُ مَسِيراً فَرَعَتْ إِلَيَّ فِيهِ فِتْنَانِ مُتَشَاجِرَتَانِ إِنْ أَفْعُدُ فَنِي غَيْرِ حَرَجٍ وَ إِنْ أَنْهَضُ فَالِي مَا لَا بُدَّ مِنَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ

لَوْ كَانَ مُعْتَصِماً مِنْ زَلَّةٍ أَحَدٌ كَانَتْ لِعَائِشَةَ الْعُتْبَى عَلَى النَّاسِ

١- كذا هاهنا و مثله يأتي قريبا عند نقل المصنّف تفسير الحديث عن الصدوق. و في طبع بيروت من كتاب معاني الأخبار هاهنا، و فيما يأتي عند تفسير الحديث: «علت علت».



كَمْ سَنَّه لِرَسُولِ اللَّهِ دَارِسَهُ- وَ تَلُو آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِدْرَاسٍ

قَدْ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ عُقُولَهُمْ حَتَّى يَكُونَ الَّذِي يَقْضَى عَلَى الرَّأْسِ

ثم قال رحمه الله تفسيره قولها رحمه الله عليها إنك سده بين رسول الله ص أى إنك باب بينه و بين أمته فمتى أصيب ذلك الباب بشىء فقد دخل على رسول الله ص فى حريمه و حوزته فاستبيح ما حماه فلا تكونى أنت سبب ذلك بالخروج الذى لا يجب عليك فتحوجى الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

و قولها فلا تندحيه أى لا تفتحيه فتوسعيه بالحركه و الخروج يقال ندحت الشىء إذا أوسعته و منه يقال أنا فى مندوحه عن كذا أى فى سعه.

و تريد بقولها قد جمع القرآن ذيلك قول الله عز و جل وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا- تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى و قولها و سكن عقيراك من عقر الدار و هو أصلها و أهل الحجاز يضمون العين و أهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسم مبنى من ذاك على التصغير و مثله مما جاء مصغرا الثريا و الحميا و هى سورة الشراب و لم يسمع بعقيرا إلا فى هذا الحديث.

و قولها فلا- تصحريها أى لا تبرزيها و تباعديها و تجعلها بالصحراء يقال أصحرنا إذا أتينا الصحراء كما يقال أنجدنا إذا أتينا نجدا.

و قولها علت أى ملت إلى غير الحق و العول الميل عن الشىء و الجور قال الله عز و جل ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا يقال عال يعول إذا جار.

و قولها بل قد نهاك عن الفرطه فى البلاد أى عن التقدم و السبق فى البلاد لأن الفرطه اسم فى الخروج و التقدم مثل عُرفه و عُرفه يقال فى فلان فرطه أى تقدم و سبق يقال فرطته فى الماء أى سبقته.

و قولها إن عمود الإسلام لن يتأب بالنساء إن مال أى لا يرد بهن إلى استوائه يقال ثبت إلى كذا أى عدت إليه.

و قولها لن يرأب بهن إن صدع أى لا يسد بهن يقال رأبت الصدع لأتمته فانضم.

و قولها حماديات النساء هى جمع حمادى يقال قصاراك أن تفعل ذلك و حماداك كأنها تقول جهدك و غايتك و قولها غرض الأبصار معروف.

و قولها و خفر الأعراض الأعراض جماعه العرض و هو الجسد.

و الخفر الحياء أرادت أن محمده النساء فى غض الأبصار و فى الستر للخفر الذى هو الحياء و قصر الوهازه و هو الخطو تعنى بها أن تقل خطوهن.

و قولها ناصه قلوفا من منهل إلى آخر أى رافعه لها فى السير و النص سير مرفوع و منه يقال نصت الحديث إلى فلان إذا رفعه إليه و منه الحديث كان رسول الله يسير العنق فإذا وجد فجوه نص يعنى زاد فى السير.

و قولها إن بعين الله مهواك يعنى مرادك لا يخفى على الله.

و قولها و على رسول الله تردى أى لا- تفعلى فتخجلى من فعلك و قد وجهت سدافته أى هتكت الستر لأن السدافه الحجاب و الستر و هو اسم مبنى من أسدف الليل إذا ستر بظلمته و يجوز أن يكون أرادت من قولها وجهت سدافته يعنى أزلتها من مكانها الذى أمرت أن تلزميه و جعلتها أمامك.

و قولها و تركت عهيداه تعنى بالعهيداه الذى تعاهده و يعاهدك (١) و يدل على ذلك قولها لو قيل لى ادخلى الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ص هاتكه حجابا قد ضربه على و قولها اجعلى

---

١- هذا هو الظاهر، و فى ط بيروت من كتاب معانى الأخبار: «تعنى بالعهيداه التى ..».

حصنك بيتك و رباعه الستر قبرك فالربع المنزل و رباعه الستر ما وراء الستر تعنى اجعلنى ما وراء الستر من المنزل قبرك و هذا معنى ما يروى و وقاعه الستر قبرك هكذا رواه القتيبي و ذكر أن معناه و وقاعه الستر موقعه من الأرض إذا أرسلت و فى روايه القتيبي لو ذكرت قولاً تعرفينه نهستنى نهس (١) الرقشاء المطرق فذكر أن الرقشاء سميت بذلك لرقش فى ظهرها و هى النقط.

و قال غير القتيبي الرقشاء من الأفاعى التى فى لونها سواد و كدوره قال و المطرق المسترخى جفون العين.

توضيح كلامها رضى الله عنها مع عائشه متواتر المعنى رواه الخاصه و العامه بأسانيد جمه و فسروا ألفاظه فى كتب اللغه و رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار من النهج و شرحه و قال ذكره ابن قتيبه فى غريب الحديث.

و رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ فِي كِتَابِ بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ بِأَذْنَى تَغْيِيرٍ وَ قَالَ بَعْدَ حِكَايَةِ كَلَامِ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ مَا أَقْبَلَنِي لِمَوْعِظَتِكَ وَ أَعْرَفَنِي بِنُصِيحِكَ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولِينَ مَا أَنَا بِمُعْتَمِرَةٍ بَعِيدِ التَّغْرِيدِ وَ لِنَعْمِ الْمُطَّلَعِ مُطَّلَعٌ أَصْلَحْتُ فِيهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مُتَنَاجِزَتَيْنِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

و .

رواه الزمخشري فى الفائق و قال بعد قولها سدافته و روى سجافته و بعد قولها فتان متناجزتان أو متناحرتان.

ثم قال السده الباب تريد أنك من رسول الله بمنزله سده الدار من أهلها فإن نابك أحد بنائيه أو نال منك نائل فقد ناب رسول الله و نال منه و ترك ما يجب فلا تعرضى بخروجك أهل الإسلام لهتك حرمه رسول الله و ترك ما يجب عليهم من تعزيره و توقيره.

١- كذا- بالسین المهمله- فى طبع الكمباني من البحار، و فى معانى الأخبار: «نهشتنى نهش ...» بالمعجمه فيهما.

و ندح الشىء فتحه و وسعه و بدحه نحوه من البداح و هو المتسع من الأرض و العقيرى كأنها تصغير العقرى فعلى من عقر إذا بقى مكانه لا يتقدم و لا يتأخر فزعا أو أسفا أو خجلا و أصله من عقرت به إذا أطلت حبسه كأنك عقرت راحلته فبقى لا يقدر على البراح أرادت نفسها أى سكنى نفسك التى صفتها أو حقها أن تلزم مكانها أو لا تبرح بيتها و اعلمى بقوله تعالى وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ و أصحر أى خرج إلى الصحراء و أصحر به غيره و قد جاء هاهنا متعديا على حذف الجار و إيصال الفعل.

و قال ابن الأثير فى ماده عال فى النهايه فى حديث أم سلمه قالت لعائشه لو أراد رسول الله ص أن يعهد إليك علت أى عدلت عن الطريق و ملت.

قال و قال القتيبى و سمعت من يرويه بكسر العين فإن كان محفوظا فهو من عال فى البلاد يعيل إذا ذهب و يجوز أن يكون من عاله يعوله إذا غلبه أى غلبت على رأيك و منه قولهم عيل صبرك و قيل جواب لو محذوف أى لو أراد فعل فتركته لدلاله الكلام عليه و يكون قولها علت كلاما مستأنفا.

و قال فى ماده فرط من كتاب النهايه فى قولها إن رسول الله ص سلم نهاك عن الفرطه فى الدين يعنى السبق و التقدم و مجاوزه الحد الفرطه بالضم اسم للخروج و التقدم و بالفتح المره الواحده.

و أيضا قال فى ماده رأب يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشىء إذا جمعه و شده برفق و منه حديث أم سلمه لا يرأب بهن إن صدع قال القتيبى الروايه صدع فإن كان محفوظا فإنه يقال صدعت الزجاجه فصدعت كما يقال جبرت العظم فجبر و إلا فإنه صدع أو انصدع.

و قال فى ماده حمد و فى حديث أم سلمه حماديات النساء أى غاياتهن و منتهى ما يحمد منهن يقال حماداك أن تفعل أى جهدك و غايتك.

وقال فى الفائق فى غض الأطراف أوردته القتيبى هكذا وفسر الأطراف بجمع طرف و هو العين و يدفع ذلك أمران أحدهما أن الأطراف فى جمع طرف لم يرد به سماع بل ورد برده و هو قول الخليل إن الطرف لا يثنى و لا يجمع و ذلك لأنه مصدر طرف إذا حرك جفونه فى النظر.

و الثانى أنه غير مطابق لقولها خفر الأعراض و لا أكاد أشك أنه تصحيف و الصواب غض الإطراق و خفر الإعراض و المعنى أن يغضضن من أبصارهن مطرقات أى راميات بأبصارهن إلى الأرض و يتخفرن من السوء معرضات عنه.

وقال فى ماده طرف من النهايه و فى حديث أم سلمه قالت لعائشه حماديات النساء غض الأطراف أرادت قبض اليد و الرجل عن الحركة و السعى تعنى تسكين الأطراف و هى الأعضاء ثم ذكر كلام القتيبى و الزمخشري و قال فى خفر الإعراض أى الحياء من كل ما يكره لهن أن ينظرن إليه فأضافت الخفر إلى الإعراض أى الذى تستعمل لأجل الإعراض.

و يروى الأعراض بالفتح جمع العرض أى إنهن يستحيين و يتسترن لأجل أعراضهن و صونها انتهى.

أقول و العرض و إن ورد بمعنى الجسد لكن فى هذا المقام بعيد قال الفيروزآبادى العرض بالكسر الجسد و كل موضع يعرق منه و رائحته رائحه طيبه كانت أو خبيثه و النفس و جانب الرجل الذى يصونه من نفسه و حسبه أن ينتقض و يثلب.

و قال فى الفائق الوهازه الخطو يقال هو يتوهز و يتوهس إذا وطئ و طئا ثقيلًا.

و قال ابن الأعرابى الوهازه مشيه الخفرات و الأوهز الرجل الحسن المشيه.

وقال ابن الأثير فى النهايه النص التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقه و أصل النص أقصى الشىء و غايته ثم سمي به ضرب من السير سريع و منه حديث أم سلمه ناصه قلوفا أى دافعه لها فى السير و قال القلوص الناقه و الفجوه ما اتسع من الأرض و قال الزمخشري فى الفائق السدافه و السجافه الستاره و توجيهها هتكها و أخذ وجهها كقولك لأخذ قذى العين تقذيته أو تغييرها و جعلها لها وجه غير الوجه الأول.

و فى النهايه العهيدى بالتشديد و القصر فعيلى من العهد كالجهدى من الجهد و العجيلى من العجله.

و أما ما ذكره الصدوق رحمه الله فكأنه قرأ على فعيل مخففا قال الجوهري عهيدك الذى يعاهدك و تعاهده و أراد أنه مأخوذ من العهيد بهذا المعنى.

و فى الفائق وقاعه الستر و موقعته موقعه على الأرض إذا أرسلت و يروى وقاحه الستر أى وساحه الستر و موضعه.

قوله و فى روايه القتيبى إلى قولها نهستنى نهس الرقشاء لعل الاختلاف بين الروايتين فى السين المهمله و المعجمه و هما متقاربان معنى إذ بالمهمله معناه أخذ اللحم بأطراف الأسنان و بالمعجمه لسع الحيه و الأخير أنسب و فى بعض النسخ نهست ففيه اختلاف آخر.

وقال فى النهايه فى حديث أم سلمه قالت لعائشه لو ذكرتك قولاً تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق الرقشاء الأفعى سميت به لترقيش فى ظهرها و هى خطوط و نقط و إنما قالت المطرق لأن الحيه تقع على الذكر و الأنثى انتهى و لعله كناية عن سمنها و كثره سمها أو استغفالتها و أخذها دفعه.

و فى روايه أحمد بن أبى طاهر و قد سكن القرآن ذيلك فلا تبدحيه و هدأ من عقيرتك فلا تصحليها.

و فى ماده بدح من كتاب النهايه و فى حديث أم سلمه قالت لعائشه قد جمع القرآن ذيلك فلا تبدحيه أى لا توسعيه بالحركه و الخروج و البدح العلانيه و بدح بالأمر باح به و يروى بالنون انتهى.

و هدأ على التفعيل أى سكن و العقيره على فعيله الصوت أو

صوت المغنى و الباكي و القارى.

و قال فى النهايه الصحل بالتحريك كالبحه و منه فاذا انا بهاتف يهتف بصوت صحل و منه انه كان يرفع صوته بالتليه حتى يصحل اى يبج.

ثم فى تلك الروايه الله من وراء هذه الامه لو اراد ان يعهد فيك بله ان قد نهاك عن الفرطه فى البلاد قال الجوهرى بله كلمه مبنيه على الفتح مثل كيف و معناها دع و يقال معناها سوى.

و قال الفيروزآبادى بله ككيف اسم له كدع و مصدر بمعنى الترك و اسم مرادف لكيف و ما بعدها منصوب على الأول مخفوض على الثانى مرفوع على الثالث و فتحها بناء على الأول و الثالث إعراب على الثانى و الفراطه بالضم أيضا بمعنى التقدم.

ثم فيها ما كنت قائله لو ان كان رسول الله ص عارضك بأطراف الفلوات ناصه قعودا من منهل إلى منهل إن بعين الله مثواك و على رسول الله تعرضين و لو أمرت بدخول الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا هاتكه حجابا جعله الله على فاجعليه سترك وقاعه البيت قبرك حتى تلقينه و هو عنك راض.

قولها و ما أنا بمغتمره بعد التغريد لعل المعنى أنى بعد ما أعلنت العداوه و علم الناس بخروجى لا أرجع إلى إخفاء الأمر و الإشاره بالعين و الحاجب.

و يمكن أن يقرأ بمغتمره على بناء المفعول أى لا يطعن على أحد بعد تغريدى و رفعى الصوت بأمرى قال الجوهرى فعلت شيئا فاغتمزه فلان أى طعن على و وجد بذلك مغمزا.

و قال العزاد بالتحريك التطريب فى الصوت و الغناء و التغريد مثله.

١٢٨ (١) - خصص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النَّحْوِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَكَمِ الْقُتَيْبِيِّ عَنْ أَبِي كَبَسَةَ [كَيْسَةَ] وَيزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَا لَمَّا اجْتَمَعَتْ عَائِشَةُ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْبَصِيرَةِ أَتَتْ أُمَّ سَيْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتْ بِمَكَّةَ فَقَالَتْ يَا ابْنَةَ أَبِي أُمَيَّةَ كُنْتِ كَبِيرَةَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَدَانَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقْمَأُ فِي بَيْتِكَ وَكَانَ يَقْسِمُ لَنَا فِي بَيْتِكَ وَكَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ فِي بَيْتِكَ قَالَتْ لَهَا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ لَقَدْ زُرْتِنِي وَمَا كُنْتِ زَوَّارَةً وَ لِأَمْرٍ مَا تَقُولِينَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي وَ ابْنَ أَخِي (٢) أَخْبَرَانِي أَنَّ الرَّجُلَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ أَنَّ بِالْبَصِيرَةِ مِائَةَ أَلْفٍ سَيْفٍ يُطَاعُونَ فَهَلْ لَكَ أَنْ أُخْرِجَ أَنَا وَ أَنْتِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مُتَشَاجِرَتَيْنِ فَقَالَتْ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أ بِدَمِ عُثْمَانَ تَطْلِبِينَ فَلَقَدْ كُنْتِ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتِ لَتَدْعِينَهُ بِالتَّبْرِيِّ أَمْ أَمْرَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ تَنْقُضِينَ فَقَدْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِنَّكَ سَيِّدَةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَ أُمَّتِهِ وَ حِجَابُهُ مَضْرُوبَةٌ عَلَى حَرَمِهِ وَ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَيْلِكَ فَلَا تُبْذِخِيهِ وَ سَيَكُنِّي عُقْبِرَاكَ فَلَمَّا تَضَحَّى [فَلَمَّا تَفَضَّحَى بِهَا اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكَانَكَ وَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْبُدَ إِلَيْكَ فَعَلَّ قَدْ نَهَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنِ الْفِرَاطِ فِي الْبِلَادِ إِنَّ عَمُودَ الْإِسْلَامِ لَا تَزُأَبُهُ النِّسَاءُ إِنْ انْتَلَمَ وَ لَا يُشْعَبُ بِهِنَّ إِنْ انْصَدَعَ حِمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ بِالْأَطْرَافِ وَ قِصْرُ الْوَهَادَةِ وَ مَا كُنْتِ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَرَضَ لَكَ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ وَ أَنْتِ نَاصَةٌ قُلُوصًا مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخَرَ إِنْ بَعَيْنَ اللَّهُ مَهْوَاكَ وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَرْدِينَ وَ قَدْ وَجَّهْتَ سِدَاقَتَهُ وَ تَرَكْتَ عَهْدِيهِ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَوْ سَرَتْ مَسِيرَكَ هَذَا ثُمَّ قِيلَ لِي ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لِاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَى مُحَمَّدًا ص

١- ١٢٨- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في أواسط كتاب الاختصاص ص ١١٣، ط النجف.

٢- كذا في طبعه الكمباني من أصلى، و لعل الصواب: «و ابن أختي» و مرادها منه هو «عبد الله بن الزبير».



هَاتِكَةً حِجَابًا قَدْ ضَرَبَهُ عَلَيَّ اجْعَلِي حِصْنَكَ بَيْنَكَ وَ قَاعَةَ السُّتْرِ قَبْرِكَ حَتَّى تَلْقَيْهِ وَ أَنْتِ عَلَيَّ ذَلِكَ أَطْوَعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمْتِهِ وَ أَنْصِرُّ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسْتَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَتْ لَوْ ذَكَرْتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص خَمْسًا فِي عَلَيٍّ ص لَنَهَشْتِنِي نَهَشَ الْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقَةِ ذَاتِ الْخَبَبِ أَ تَذْكُرِينَ إِذْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُقْرَعُ بَيْنَ نِسَائِهِ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا فَأَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ فَخَرَجَ سِيْهُمِي وَ سِيْهُمِكَ فَبَيْنَا نَحْنُ مَعَهُ وَ هُوَ هَابِطٌ مِنْ قُدَيْدٍ وَ مَعَهُ عَلَيٌّ ص وَ يُحَدِّثُهُ فَذَهَبَتْ لِتَهْجُمِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ لِمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَ لَعَلَّ لَهُ إِلَيْهِ حِرَاجَةٌ فَعَصَيْتَنِي وَ رَجَعْتَ بِأَكِيهِ فَسَأَلْتُكَ فَقُلْتَ بِأَنَّكَ هَجَمْتَ عَلَيْنِهِمَا فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمٌ مِنْ تَسْبِيحِهِ أَيَّامٌ وَ قَدْ شَعَلْتُهُ عَنِّي فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ قَالَ لَكَ أُتْبِعُصِيْنَهُ فَمَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي وَ لَا مِنْ أُمَّتِي إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَفْرًا وَ أَنَا أَجْشُ لَهُ جَشِيْشًا فَقَالَ لَيْتَ سِدْرِي أُتُّكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ فَرَفَعْتُ يَدِي مِنَ الْجَشِيْشِ وَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُوْنَهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَا بُدَّ لِأَحَدًا كَمَا أَنْ تَكُوْنَهُ اتَّقِيَ اللَّهُ يَا حُمَيْرَاءُ أَنْ تَكُوْنِيهِ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ تَبَدَّلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَلَبِسْتَ ثِيَابِي وَ لَبِسْتُ ثِيَابَكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِكَ فَقَالَ أَ تَطَّيْنِ يَا حُمَيْرَاءُ أَنِّي لَا أَعْرِفُكَ أَمَا إِنَّ لَأُمَّتِي مِنْكَ يَوْمًا مَرًّا أَوْ يَوْمًا أَحْمَرًا أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ وَ يَوْمَ كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَاءَ أَبُوكَ وَ صَاحِبُهُ يَسِيْرًا تَأْذِنَانِ فَدَخَلْنَا الْخِدْرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْرِي قَدْرَ مَقَامِكَ فِينَا فَلَوْ جَعَلْتَ لَنَا إِنْسَانًا نَأْتِيهِ بِعِدِّكَ قَالِ أَمِيَا إِنِّي أَعْرِفُ مَكَانَهُ وَ أَعْلَمُ مَوْضِعَهُ وَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ لَتَفَرَّقْتُمْ عَنْهُ كَمَا تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلَمَّا

خَرَجًا خَرَجْتُ إِلَيْهِ أَنَا وَ أَنْتِ وَ كُنْتِ جَرِيئَةً عَلَيْهِ فَقُلْتِ مَنْ كُنْتِ جَاعِلًا لَهُمْ فَصَالَ خَاصِمَ النَّعْلِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ص يُصِلِحُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا تَحَرَّقَتْ وَ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ إِذَا اتَّسَخَ فَقُلْتِ مَا أَرَى إِلَّا عَلِيًّا فَقَالَ هُوَ ذَاكَ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ وَ يَوْمَ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَقَالَ يَا نِسَائِي اتَّقِينَ اللَّهَ وَ لَا يَسِفُرُ بِكَ أَحَدٌ أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ نَعَمْ مَا أَقْبَلَنِي لَوْعْظِكَ وَ أَسْمَعَنِي لِقَوْلِكَ فَإِنْ أَخْرَجَ فِي غَيْرِ حَرَجٍ وَ إِنْ أَفْعَدَ فِي غَيْرِ بَأْسٍ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا فَخَرَجَ رَسُولُهَا فَنَادَى فِي النَّاسِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَلْيَخْرُجْ فَإِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ خَارِجِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَفَنَفَثَ فِي أُذُنِهَا وَ قَلْبِهَا فِي الذُّرْوَةِ فَخَرَجَ رَسُولُهَا تُنَادِي مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ فَلْيَسِرْ فَإِنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَارِجَةٌ فَلَمَّا كَانَ مِنْ نَدَمِهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ حَرْبِ الْجَمَلِ مَا كَانَ أَنْشَأَتْ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ

لَوْ أَنَّ مُعْتَصِمًا مِنْ زَلَّةِ أَحَدٍ - كَانَتْ لِعَائِشَةَ الرَّبِّي عَلَى النَّاسِ

كَمْ سُنَّهٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَارِكَةً - وَ تَلَوِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِدْرَاسٍ

قَدْ يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ نَاسٍ عُقُولَهُمْ - حَتَّى يَكُونَ الَّذِي يَقْضِي عَلَى النَّاسِ

فَيُوحِمُ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ - كَانَتْ تُبَدَّلُ إِبْحَاشًا بِإِنْيَاسٍ

قال أبو العباس ثعلب قوله يقما في بيتك يعني يأكل ويشرب وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه البذخ النفخ والريا والكبر سكنى عقيراك مقامك وبذلك سمي العقار لأنه أصل ثابت وعقر الدار أصلها وعقر المرأة ثمن بضعها فلا تضحى بها قال الله عز وجل أَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى أَي لَا تَبْرُزُ لِلشَّمْسِ وَ

قال النبي ص لرجل محرم اضح لمن أحرمت له.

أى اخرج إلى البراز والموضع الظاهر المنكشف من الأغطية والستور الفراطه في البلاد السعى والذهاب لا ترأبه النساء لا تضمه النساء وحمادى النساء ما يحمد منهن غض

بالأطراف أى لا يبسطن أطرافهن فى الكلام قصر الوهاده هى جمع وهد و وهاد و الوهاد الموضع المنخفض ناصه قلوفا النص السوق بالعنف و من ذلك

الحديث عن رسول الله ص أنه كان إذا وجد فجوه نص.

أى أسرع و من ذلك نص الحديث أى رفعه إلى أصله بسرعه من منهل إلى آخر المنهل الذى يشرب منه الماء و مهواك الموضع الذى تهوين و تستقرين فيه قال الله عز و جل وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ أَي نزل سدافته من السدفة و هى شدة الظلمه قاعه الستر و قاعه الدار صحنها و السده الباب.

إيضاح قال فى النهايه فيه أنه ع كان يقمأ إلى منزل عائشه كثيرا أى يدخل و قمأت بالمكان قمأ دخلته و أقمت به كذا فسر فى الحديث قال الزمخشري و منه اقتماً الشىء إذا جمعه.

و فى القاموس قمأت الإبل بالمكان أقامت لخصبه فسمت و تقمأ المكان وافقه فأقام به كقماء.

و بذخ من باب تعب طال أو تكبر و لم أر فى كتب اللغه مجىء بذخ بمعنى النفخ و لعله قرئ على بناء الإفعال و استعمل فى هذا المعنى تجوزا أو كان هذا هو الأصل و استعمل فى الكبر تجوزا ثم صار حقيقه فيه.

و الخبب محرکه ضرب من العدو و القديد كزبير اسم واد و موضع قوله أجش له جشيشا بالجيم و الشين المعجمه قال الفيروزآبادى جشه دقه و كسره و الجشيش السويق و حنطه تطحن جليلا فتجعل فى قدر و يلقي فيه لحم أو تمر فيبطخ و التبذل ترك التزين و لبس ثياب المهنة و الابتذال ضد الصيانه و لعل المراد هنا جعلهما نفسهما عرضه للطفه كأنهما خلقتا و ابتذلتا كما ورد فى خبر آخر فى كيفيه معاشره الزوجين و لم تبذل له تبذل الرجل و كان لفظ المصدر المأخوذ منه يحتمل الدال المهمله أيضا فالمراد الزينه و تغيير الثياب.

أو يوما أحمر أى يوما صعبا شديدا و يعبر عن الشده بالحمرة يقال أحمر البأس أى اشتد إما لحمرة النار أو لحمرة الدم.

قوله ص و لا يسفر بكن أحد قال الجوهري سفرت المرأه كشفت عن وجهها فهى سافر و يقال سفرت أسفر سفورا خرجت إلى السفر فأنا سافر انتهى.

و الظاهر فى الخبر المعنى الأخير و إن كان المعنى الأول أيضا محتملا.

قوله فى الذروه أى كان هذا النفث حال كونه فى ذروتها و راكبا على سنامها كناية عن التسلط عليها و لعل فيه سقطا.

قال فى النهايه فى حديث الزبير سأل عائشه الخروج إلى البصره فأبت عليه فما زال يفتل فى الذروه و الغارب حتى أجابته جعل فتل و بر ذروه البعير و غاربه مثلا لإزالتها عن رأيها كما يفعل بالجمل النفور إذا أريد تأنيسه و إزاله نفااره انتهى.

و لا يخفى تصحيف الوهاده و بعد ما ذكره ثعلب فى السدافه و إن وردت فى اللغه بهذا المعنى.

و قال ابن أبى الحديد (١) قولها الله من وراء هذه الأممه أى محيط بهم و حافظ لهم و عالم بأحوالهم كقوله تعالى وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ و قال إن بعين الله مهواك أى إن الله يرى سيرك و حركتك و الهوى الانحدار فى السير من النجد إلى الغور و على رسول الله تردى أى تقدمين فى القيامه و قال وجهت سدافته أى نظمتها بالخرز و الوجيهه خرزه معروفه و عاده العرب أن تنظم على المحمل خرزات إذا كان للنساء.

و قال و تركت عهيداه لفظه مصغره مأخوذه من العهد مشابهه لقولها عقيراك.

١- ذكره فى شرحه على المختار: (٧٩) من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٤١٢ طبع الحديث ببيروت.

قولها و أنت على تلك أى على تلك الحال.

قولها أطوع ما تكونين أطوع مبتدأ و إذا لزمته خبر المبتدأ و الضمير فى لزمته راجع إلى العهد و الأمر الذى أمرت به.

قولها نهشت به نهش الرقشاء المطرقه أى لعضك و نهشك ما أذكره لك و أذكرك به كما ينهشك أفعى رقشاء و الرقش فى ظهرها هو النقط و الأفعى يوصف بالإطراق و كذلك الأسد و النمر و الرجل الشجاع و كان معاويه يقول فى على الشجاع المطرق.

١٢٩- أَقُولُ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْتَمِ الْكُوفِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ عَائِشَةَ أَتَتْ أُمَّ سَيْلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا أَنْتِ أَقْرَبُ مَنْزِلَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي نِسَابِهِ وَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ مَعَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَبْعَثُ إِلَى بَيْتِكَ مَا يُتَحَفُّ لَهُ ثُمَّ يَفْسِمُهُ بَيْنَنَا وَ أَنْتِ تَعْلَمِينَ مَا نَالَ عُمَانَ مِنْ هَيْدِهِ الْأُمَمِ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ لَمَّا أَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَبْتَابُوهُ فَلَمَّا تَابَ وَ رَجَعَ قَتَلُوهُ وَ قَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَ كَانَ عَامِلَ عُمَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ (١) أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ بِالْبَصِيرَةِ مِائَةُ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ يَطْلُبُونَ بِنَائِهِ وَ أَخَافُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ سَيْفَكَ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حِلٍّ فَعَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ لِأُضِلِّحَ بَيْنَهُمْ فَلَوْ خَرَجْتَ مَعَنَا لَرَجَوْنَا أَنْ يُضِلِّحَ اللَّهُ بِنَا أَمْرَ هَيْدِهِ الْأُمَمِ فَقَالَتْ أُمَّ سَيْلَمَةَ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أَمَا كُنْتَ تُحَرِّضِينَ النَّاسَ عَلَى قَتْلِهِ وَ تَقُولِينَ اقْتُلُوا نَعْتَلُمَا فَكَفَرُوا مَا أَنْتِ وَ الطَّلَبُ بِنَائِهِ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ قَرَابَةٌ وَ مَا أَنْتِ وَ الْخُرُوجِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي رَسُولِهِ ص وَ قَدْ اتَّفَقَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ عَلَى إِمَامَتِهِ

١- هذا هو الصواب، و فى الأصل الحاكي: «و كان عامل عثمان على مکه ...».

ثُمَّ ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ مَنَاقِبِهِ وَ عَدَّتْ تُبَيْدَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَاقِفًا عَلَى الْبَابِ يَسْمَعُ كَلَامَهَا فَتَادَاهَا يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ قَدْ عَلِمْنَا بُغْضَكَ لِأَلِ الزُّبَيْرِ وَ مَا كُنْتَ مُحِبَّةً لَنَا وَ لَا تُحِبِّينَا أَيْدًا فَقَالَتْ أُمَّ سَيْلَمَةَ أَ تُرِيدُ أَنْ نَخْرُجَ عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ عَلِمَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ لَأِهِ أَمْرٌ هَيْدِهِ الْمَأْمُومَةُ فَتَمَالَ مَا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ إِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْمَعْ فَقَدْ سَمِعْتُهُ خَالَتُكَ هَيْدِهِ فَاسْأَلِيهَا تُخَيِّدُكَ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ خَلِيفَتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى ابْنِي أ هَكَذَا يَا عَائِشَةُ فَقَالَتْ نَعَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَشْهَدُ بِهَا فَقَالَتْ أُمَّ سَيْلَمَةَ فَاتَّقِي اللَّهَ يَا عَائِشَةُ وَ اخْذِرِي مَا سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ لَكَ لَا تَكُونِي صَاحِبَةَ كِلَابِ الْحَوَاطِ وَ لَا يُعْرَنُكَ الزُّبَيْرُ وَ طَلَحَهُ فَإِنَّهُمَا لَا يُعْتَبَانِ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَقَامَتْ عَائِشَةُ مُغْضَبَةً فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا.

١٣٠ (١) - وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ أَنَّ أُمَّ سَيْلَمَةَ كَتَبَتْ إِلَى عَلِيِّ ع مِنْ مَكَّةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرَ وَ أَشْيَاعَهُمْ أَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا بِعَائِشَةَ إِلَى الْبُصْرَةِ وَ مَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ وَ يَذْكُرُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ اللَّهُ كَافِيهِمْ بِحَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ وَ لَوْ لَا مَا نَهَانَا اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَمَرَنَا بِهِ مِنْ لُزُومِ الْبَيْتِ لَمْ أَدْعِ الْخُرُوجَ إِلَيْكَ وَ النَّصِيرَةَ لَكَ وَ لَكِنِّي بَاعْتُهُ نَحْوَكِ ابْنِي عَدْلَ نَفْسِي عُمَرَ بْنَ أَبِي سَيْلَمَةَ فَاسْتَوْصِ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرًا قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ عَلَى عَلِيِّ ع أَكْرَمَهُ وَ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا مَعَهُ حَتَّى

شَهِدَ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا وَوَجَّهَهُ عَلِيُّ عَ أَمِيرًا عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَقَالَ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ بَلَّغْنِي أَنَّ عُمَرَ يَقُولُ الشُّعْرَ فَابْعَثْ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَبَعَثَ  
إِلَيْهِ بِأَبْيَاتٍ لَهُ أَوْلَاهَا

جَزَنُكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَرَابَةً - رَفَعْتَ بِهَا ذِكْرِي جَزَاءً مُؤَفَّرًا

فَعَجِبَ عَلِيُّ عَ مِنْ شِعْرِهِ وَاسْتَحْسَبَ نَهْ قَالٍ وَقَالَ أَبُو مَخْنَفٍ جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ تُخَادِعُهَا عَلَى الْخُرُوجِ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ  
فَقَالَتْ لَهَا يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ أَنْتِ أَوْلُ مَهَاجِرِهِ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَأَنْتِ كَبِيرَةُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَقْسِمُ  
لَنَا مِنْ بَيْتِكَ وَكَانَ جَبْرِئِيلُ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ فِي مَنْزِلِكَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِأَمْرِ مَا قُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي  
أَنَّ الْقَوْمَ اسْتَتَابُوا عُثْمَانَ فَلَمَّا تَابَ قَتَلُوهُ صَائِمًا فِي شَهْرِ حَرَامٍ وَقَدْ عَزَمْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَعِيَ الزُّبَيْرُ وَطَلَحَةُ فَأَخْرَجَنِي مَعَنَا  
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصِلِحَ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَيْدِينَا وَبِنَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّكَ كُنْتَ بِالْأَمْسِ تُحَرِّضِينَ عَلِيَّ عُثْمَانَ وَتَقُولِينَ فِيهِ أَخْبَثَ الْقَوْلُ  
وَمَا كَانَ اسْمُهُ عِنْدَكَ إِلَّا نَعْنًا وَإِنَّكَ لَتَعْرِفِينَ مَنْزِلَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ أَفَأَذْكُرُكَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ أَتَذْكُرِينَ  
يَوْمَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ عَ وَنَحْنُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا هَبَّ طَيْفٌ مِنْ قُدَيْدٍ ذَاتِ السَّمِإِالِ خَلَمَا بَعْلِي يُبَاجِيهِ فَأَطَالَ فَأَرَدْتُ أَنْ تَهْجُمِي عَلَيْهِمَا فَنَهَيْتُكَ  
فَعَصَيْتَنِي فَهَجَمْتَ عَلَيْهِمَا فَمَا لَبِثْتُ أَنْ رَجَعْتَ يَا كَيْهَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُكَ فَقُلْتَ إِنِّي هَجَمْتُ عَلَيْهِمَا وَهُمَا تَتَنَاجِيَانِ فَقُلْتُ لِعَلِّي لَيْسَ  
لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا يَوْمٌ مِنْ تَسْبِعِهِ أَيَّامٌ فَمَا تَدْعِينِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَيَوْمِي فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضَبَانُ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ  
فَقَالَ ارْجِعِي وَرَاءَكَ وَاللَّهِ لَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْإِيمَانِ فَرَجَعْتُ نَادِمَةً سَاقِطَةً  
فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ أَذْكُرُ ذَلِكَ

قَالَتْ وَ أَذْكَرُكَ أَيضاً كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنْتِ تَعْسَلِينَ رَأْسَهُ وَ أَنَا أَحْيَسُ لَهُ حَيْساً وَ كَانَ الْحَيْسُ يُعْجِبُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَبْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِّ فَتَكُونُ نَاكِبَةً عَنِ الصِّرَاطِ فَرَفَعْتُ يَدِي مِنَ الْحَيْسِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ ظَهْرِي وَ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونِيهَا ثُمَّ قَالَ يَا حَمِيرَاءُ أَمَا إِنِّي فَقَدْ أَنْذَرْتُكَ قَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ أَذْكَرُ هَذَا قَالَتْ وَ أَذْكَرُكَ أَيضاً كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي سَفَرٍ لَهُ وَ كَانَ عَلَيَّ يَتَعَاهَدُ نَعْلِي رَسُولِ اللَّهِ ص فَيُخِصُّهُمَا وَ يَتَعَاهَدُ أَثْوَابَهُ فَيَغْسِلُهَا فَنَقِبْتُ لَهُ نَعْلٌ فَأَخَذَهَا يَوْمَئِذٍ يَخِصُّهَا فِي ظِلِّ سَمَرَةٍ وَ جَاءَ أَبُوكَ وَ مَعَهُ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ فَقَمْنَا إِلَى الْحِجَابِ وَ دَخَلْنَا فَحَادَثَاهُ فِيمَا أَرَادَا ثُمَّ قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْرِي قَدَرَ مَا تَصْحَبُنَا فَلَوْ أَعْلَمْتُنَا مَنْ تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا لِيَكُونَ لَنَا بَعْدَكَ مَفْزَعاً فَقَالَ لَهُمَا أَمَا إِنِّي قَدْ أَرَى مَكَانَهُ وَ لَوْ فَعَلْتُ لَتَفَرَّقْتُمْ عَنْهُ كَمَا تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ فَسَيَكُنَّا ثُمَّ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قُلْتُ لَهُ وَ كُنْتُ أَجْرًا عَلَيْهِ مِنَّا مَنْ كُنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَخْلِفًا عَلَيْهِمْ فَقَالَ خَاصِفَ النَّعْلِ فَنَظَرْنَا فَلَمْ نَرِ أَحَدًا إِلَّا عَلِيًّا فَقُلْتُ [فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى إِلَّا عَلِيًّا فَقَالَ هُوَ ذَاكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ أَذْكَرُ ذَلِكَ فَآيَ خُرُوجٍ تَخْرُجِينَ بَعْدَ هَذَا فَقَالَتْ إِنَّمَا أَخْرُجُ لِلْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَ أَرْجُو فِيهِ الْأَجْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَتْ أَنْتِ وَ رَأْيِكَ فَانصرفتِ عَائِشَةُ عَنْهَا وَ كَتَبْتُ أُمَّ سَلَمَةَ بِمَا قَالَتْ وَ قِيلَ لَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع.



## باب ٣ ورود البصره و وقعه الجمل و ما وقع فيها من الاحتجاج

١٣١ (١)- شأ، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه: حين دخل البصرة و جمع أصحابه فحرّضهم على الجهاد و كان مما قال- عبادة الله انهدوا إلى هؤلاء القوم منشرحاً صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي و أخرجوا ابن حنيفة عاملي بعد الضرب المبرح و العقوبة الشديده و قتلوا السبابة و مثلوا بحكيم بن جبلة العبدى و قتلوا رجالاً صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم في كل حائط و تحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبراً ما لهم قاتلهم الله أنى يؤفكون\* انهدوا إليهم و كونوا أشداء عليهم و القوهم صابرين محتسبين تعلمون أنكم منازلوهم و مقاتلوهم و لقد و طئتم أنفسكم على الطعن الدعسى (٢) و الضرب الطلحى و مبارزه الأقران و أى امرئ أحسن من نفسه رباطه جأش عند اللقاء و رأى من أحد من

١- ١٣١- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: (٢٤) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص

١٣٤، ط النجف، و فيه: «و من كلامه عليه السلام حين دخل البصره .. فكان مما قال».

٢- هذا هو الصواب فى طبع النجف، من كتاب الإرشاد، و فى ط الكمباني من البحار: «على القتل الدعسى ...».

إِحْوَانِهِ فَشَلًّا فَلْيَذُبْ عَنْ أَخِيهِ الَّذِي فَضَّلَ عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ.

بيان: نهى إلى العدو ينهد بالفتح أى نهض ذكره الجوهري وقال برح به الأمر تبريحا أى جهده و ضربه ضربا مبرحا وقال السباجه قوم من السند كانوا بالبصره جلاوزه و حراس السجن و الدعسى بفتح الدال و الياء المشدده قال فى القاموس الدعس شده الوطاء و الطعن و الطعان و المداعسه المطاعنه و الطلحف بكسر الطاء و فتح اللام و سكون الحاء الشديد و سيأتى شرح بعض الفقرات.

١٣٢ (١) - قب، المناقب لابن شهر آشوب جُمِلُ أُنْسَابِ الْأَشْرَافِ أَنَّهُ زَحَفَ عَلِيٌّ عِ بِالنَّاسِ غَدَاةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلُونَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سِنَةَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ عَلَى مَيْمَنَتِهِ الْأَشْئَرِ وَ سَيْعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ عَلَى مَيْسِرَتِهِ عَمَّارٌ وَ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ وَ عَلَى الْقَلْبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عَيْدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ عَلَى الْجَنَاحِ زِيَادُ بْنُ كَعْبٍ وَ حُجْرُ بْنُ عَيْدِيٍّ وَ عَلَى الْكَمَيْنِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ جُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ وَ عَلَى الرَّجَالِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَعْطَى رَأْيَتَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ ثُمَّ أَوْفَقَهُمْ مِنْ صِيْلَمَاءِ الْغَدَاةِ إِلَى صِيْلَمَاءِ الظُّهْرِ يَدْعُوهُمْ وَ يُنَاشِدُهُمْ وَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تَقْرِي فِي بَيْتِكَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَ ارْجِعِي وَ يَقُولُ لَطَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ خَبَأْتُمَا نِسَاءً كَمَا وَ أَبْرَزْتُمَا زَوْجَهُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اسْتَفْرَزْتُمَاهَا فَيَقُولَانِ إِنَّمَا جِئْنَا لِلطَّلَبِ بِحَدَمِ عُثْمَانَ وَ أَنْ يُرَدَّ الْأَمْرُ سُورَى وَ الْبِسْتُ عَائِشَةَ دِرْعًا وَ ضَرَبْتُ عَلَى هَوْدَجِهَا صَفَائِحَ الْحَدِيدِ وَ أَلْبَسَ الْهُودَجُ

١- ١٣٢- رواه محمد بن علي بن شهر آشوب رحمه الله فى عنوان «ما ظهر منه عليه السلام فى حرب الجمل» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٩ ط النجف.

دِرْعًا وَكَانَ الْهُودَجُ لِيُؤَاءَ أَهْلَ الْبُصَيْرَةِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ يُدْعَى عَسْكَرًا (١) رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ مِنْ ثَمَانِيَةِ طُرُقٍ أَنَّ  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِلزُّبَيْرِ أَمَا تَذَكُرُ يَوْمًا كُنْتُ مُقْبِلًا بِالْمَدِينَةِ تُحَدِّثُنِي إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَآكَ مَعِيَ وَ أَنْتَ تَتَّبَعْتَنِي إِلَى فَقَالَ  
 لَكَ يَا زُبَيْرُ أَ تُحِبُّ عَلِيًّا فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ النَّسَبِ وَ الْمَوَدَّةِ فِي اللَّهِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ فَقَالَ إِنَّكَ سَتُتَقَاتِلُهُ وَ أَنْتَ  
 ظَالِمٌ لَهُ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ تَظَاهَرَتِ الرَّوَايَاتُ أَنَّهُ قَالَ عِ إِذَا نَبِيٌّ ص قَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ تُقَاتِلُهُ ظُلْمًا وَ ضَرَبَ كِتْفَكَ  
 قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ فَجِئْتَ تُقَاتِلُنِي فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع دَعِ هَذَا بَايَعْتَنِي طَائِعًا ثُمَّ جِئْتَ مُحَارِبًا فَمَا  
 عَيْدًا مِمَّا بَدَأَ فَقَالَ لَا جَرَمَ وَ اللَّهُ لَا قَاتِلَتِكَ حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ فَقَالَ جُبْنَا جُبْنَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ  
 قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنِّي لَسْتُ بِجَبَانٍ وَ لَكِنْ ذَكَرَنِي عَلِيٌّ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُقَاتِلَهُ فَقَالَ دُونَكَ غُلَامَكَ فَلَانَّ  
 أَعْتَقَهُ كَفَارَةً لِيَمِينِكَ - نَزَّهَهُ الْأَبْصَارِ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ قَالَ هَمَّامُ التَّفَفِيُّ

أُيُعْتَقُ مَكْحُولًا وَ يَعِصِي نَبِيَّهُ - لَقَدْ تَأَهَّ عَنْ قَضْدِ الْهُدَى ثُمَّ عُوَّقَ (٢)

لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَ الْهُدَى - وَ شَتَانَ مَنْ يَعِصِي الْإِلَهَ وَ يُعْتَقُ:

١- من أول الحديث إلى قوله: «و ألبس الهودج درعا» ذكره البلاذري في الحديث: (٢٦٩) من ترجمه أمير المؤمنين من كتاب  
 أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٣٩.

٢- كذا في هامش البحار، و كتب بعده: «خ ل». و في متن البحار «ثم عرق».

و فِي رِوَايَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا وَالَ اللَّهُ بَيْلَ خِنْفَتِ سَيُوفِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَا إِنَّهَا طَوَالَ حِدَادٍ تَحْمِلُهَا سَوَاعِدُ أَنْجَادٍ وَ لَيْتَنِي خِنْفَتُهَا فَلَقَدْ خَافَهَا الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكَ فَرَجَعَ إِلَى الْقِتَالِ فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِ إِنَّهُ قَدْ رَجَعَ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ الشَّيْخَ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى نَوَاجِدِكُمْ وَ أَكْبَرُوا مِنْ ذِكْرِ رَبِّكُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ كَثَرَهُ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ فَشَلَّ وَ نَظَرَتْ عَائِشَةُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَجُولُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَقَالَتْ انظُرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّ فِعْلَهُ فِعْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ بَدْرٍ أَمَا وَاللَّهِ لَا يَنْتَظِرُ بِكَ إِلَّا زَوَالَ الشَّمْسِ فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا عَائِشَةُ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَصْرِبِحَنَّ نَادِمِينَ فَحَدَّ النَّاسُ فِي الْقِتَالِ فَتَوَّاهُمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِذْرْتُ وَ أَنْذَرْتُ فَكُنْ لِي عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ثُمَّ أَخَذَ الْمُضِيحَفَ وَ طَلَبَ مِنْ يَفْرُؤُهُ عَلَيْهِمْ وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا الْمَالِيَةَ فَقَالَ مُسْلِمُ الْمَجَاشِدِيِّ هَا أَنَا ذَا فَخَوْفَهُ بَقِيعَ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ قَتَلَهُ فَقَالَ لَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذَا قَلِيلٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَطَطَعَتْ يَدُهُ الْيَمْنَى فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَطَطَعَتْ فَأَخَذَهُ بِأَسْنَانِهِ فَقَتَلَ فَقَالَتْ أُمَّهُ

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا أَتَاهُمْ - بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ إِذْ دَعَاهُمْ

يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ فَرَمَلُوهُ رُمْلَتْ لِحَاهُمْ -

فَقَالَ عِ الْإِنَّمَانُ طَابَ الصُّرَابُ [أَي حَلَّ الْقِتَالِ وَ قَالَ لِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ الرَّايَةِ فِي يَدِهِ يَا بُنَيَّ تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَزُلُ عَضَّ عَلَى نَاجِدِكَ أَعْرِ اللَّهُ جُمَّجَمَتَكَ تَدُ فِي الْأَرْضِ قَدَمَيْكَ أَرَمِ بِبَصْرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَ غَضَّ بِبَصْرِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ

ثُمَّ صَبَرَ سُوَيْعَةَ فَصَاحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ وَقَعِ النَّبَالِ فَقَالَ ع تَقَدَّمَ يَا بُنَيَّ فَتَقَدَّمَ وَ طَعَنَ طَعْنًا مُنْكَرًا وَقَالَ  
اطْعَنُ بِهَا طَعَنَ أَبِيكَ تُحَمِّدُ لَأَ خَيْرٍ فِي حَرْبٍ إِذَا لَمْ تُوقَدْ-

بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْمُسَدِّدِ- وَالضَّرْبِ بِالْخَطِيِّ وَالْمُهَنْدِ-

فَأَمَرَ الْأَشْتَرَ أَنْ يَحْمِلَ فَحَمَلَ وَقَتَلَ هَلَالَ بْنَ وَكَيْعٍ صَاحِبَ مَيْمَنَةِ الْجَمَلِ وَكَانَ زَيْدٌ يَزْتَجِرُ وَيُقُولُ

دِينِي دِينِي وَ يَبْعِي وَ يَبْعِي

وَ جَعَلَ مَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ يَقُولُ

قَدْ عَشَيْتَ يَا نَفْسِ وَ قَدْ غَنَيْتَ دَهْرًا وَ قَبَلَ الْيَوْمَ مَا عَشَيْتَ

وَ بَعْدَ ذَا لَا شَكَّ قَدْ فَنَيْتَ- أَمَا مَلَلْتَ طُولَ مَا حَيَيْتَ-

فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْيَثْرِبِيِّ قَائِلًا

يَا رَبِّ إِنِّي طَالِبٌ أَبَا الْحَسَنِ- ذَاكَ الَّذِي يُعْرِفُ حَقًّا بِالْفِتَنِ-

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع قَائِلًا

إِنْ كُنْتَ تَبْعِي أَنْ تَرَى أَبَا الْحَسَنِ- فَالْيَوْمَ تَلْقَاهُ مَلِيًّا فَاعْلَمَنْ-

وَ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً مِجْزَمَةً [مِجْرَفَةً] فَخَرَجَ بَنُو ضَبَّهَ وَ جَعَلَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ

نَحْنُ بَنُو ضَبَّهَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ- وَ الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ-

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا بِمُرْتَحِلٍ- إِنْ عَلَيْنَا بَعْدُ مِنْ شَرِّ النَّدْلِ-

وَ قَالَ آخَرُ

نَحْنُ بَنُو ضَبَّهَ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ- ذَاكَ الَّذِي يُعْرِفُ فِيهِمْ بِالْوَصِيِّ

وَ كَانَ عَمْرُو بْنُ الثُّرَيْبِيِّ يَقُولُ

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ الثُّرَيْبِيِّ - قَاتِلُ عِلْبَاءٍ وَ هِنْدِ الْجَمَلِ -

ثُمَّ ابْنُ صُوحَانَ عَلِيِّ دِينَ عَلِيٍّ

فَبَزَزَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ قَائِلًا

لَا تَبْرَحِ الْعَرِصَةَ يَا ابْنَ الثُّرَيْبِيِّ - أَثَبْتُ أَقَاتِلُكَ عَلِيُّ دِينَ عَلِيٍّ -

فَطَعَنَهُ وَ أَرْدَاهُ عَنْ فَرَسِهِ وَ جَزَّ بِرِجْلِهِ إِلَى عَلِيٍّ فَفَقَّطَهُ بِيَدِهِ فَخَرَجَ أَخُوهُ قَائِلًا

أَضْرِبُكُمْ وَ لَوْ أَرَى عَلِيًّا عَمَّمْتُهُ أَيْضَ مَشْرِفِيًّا

وَ أَسْمَرَ عَنطِنًا خَطِيًّا أَبِكِي عَلَيْهِ الْوَلَدَ وَ الْوَلِيًّا -

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَ مُتَنَكِّرًا وَ هُوَ يَقُولُ

يَا طَالِبًا فِي حَزْبِهِ عَلِيًّا - يَمْنَحُهُ أَيْضَ مَشْرِفِيًّا

أَثَبْتُ سَتَلْقَاهُ بِهَا مَلِيًّا - مُهْدَبًا سَمِيدًا كَمِيًّا -

فَضْرَبَهُ فَرَمَى نِصْفَ رَأْسِهِ فَنَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ صَاحِبُ مَنَزِلِ عَائِشَةَ بِالْبُصَيْرَةِ أَيْ تَبَارَزْنِي فَقَالَ عَلِيٌّ عَ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ وَيْحَكَ يَا ابْنَ خَلْفٍ مَا رَاحَتُكَ فِي الْقَتْلِ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ أَنَا فَقَالَ ذَرْنِي مِنْ بَدْحِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ

إِنْ تَدُنْ مِنِّي يَا عَلِيُّ فِتْرًا - فَإِنِّي دَانَ إِلَيْكَ شَبْرًا

بِصَارِمٍ يَسْقِيكَ كَأْسًا مَرًّا - هَا إِنَّ فِي صَدْرِي عَلَيْكَ وَتْرًا -

فَبَرَزَ عَلِيٌّ ع قَائِلًا

يَا ذَا الَّذِي يُطَلَّبُ مِنِّي الْوَتْرَا- إِنْ كُنْتَ تَبْعِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرَا

حَقًّا وَ تَصَلَى بَعْدَ ذَاكَ جَمْرًا- فَادُنْ تَجِدْنِي أَسَدًا هَزْرًا

أُضْعِطُّكَ الْيَوْمَ زُعَاقًا صَبْرًا-

فَضْرَبَهُ فَطَيْرٌ جُمُجِمَتُهُ فَخَرَجَ مَازِنُ الضَّبِّيِّ قَائِلًا

لَا تَطْمَعُوا فِي جَمْعِنَا الْمَكَلَّلِ- الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ-

فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ نَهْشَلٍ قَائِلًا

إِنْ تُتَكْرَوْنِي فَأَنَا ابْنُ نَهْشَلٍ- فَارِسُ هَيْجَا وَ خَطِيبُ فَيْصَلٍ-

فَقَتَلَهُ وَ كَانَ طَلْحَهُ يَحُثُّ النَّاسَ وَ يَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ الصَّبْرُ الصَّبْرُ: فِي كَلَامٍ لَهُ الْبَلَاذُرِيُّ (١) قَالَ: إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَطْلُبُ ثَمَارِي بِعُتْمَانَ بَعِيدَ الْيَوْمِ أَيْدَاءُ فَرَمَى طَلْحَهُ بِسَيْهِمْ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ وَ التَّفَتَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَ قَالَ لَقَدْ كَفَيْتُكَ أَحَدَ قَتَلِهِ أَيْبِكَ:

مَعَارِفُ الْقُتَيْبِيِّ: إِنَّ مَرْوَانَ قَتَلَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ بِسَيْهِمْ فَأَصَابَ سَاقَهُ:

وَ قَالَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ

١- رواه البلاذري في الحديث: (٣٠٤) و ما حوله في عنوان: «مقتل طلحه» من ترجمه أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢

وَ اخْتَلَّ مِنْ طَلْحَةَ الْمَرْهُوُّ جُنَّتَهُ - سَهْمٌ بِكَفِّ قَدِيمِ الْكُفْرِ غَدَارٍ  
فِي كَفِّ مَرْوَانَ مَرْوَانَ اللَّعِينِ أَرَى - رَهْطَ الْمُلوِكِ مُلوِكِ غَيْرِ أَخْيَارٍ -  
وَلَهُ

وَ اعْتَرَّتْ طَلْحَةَ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا - عَجَلُ الذَّرَاعِ شَدِيدُ أَصْلِ الْمُنْكَبِ  
فَاخْتَلَّ جَبَهُ قَلْبِهِ بِمُدْلِقِي - رِيَّانٌ مِنْ دَمِ جَوْفِهِ الْمُتَصَبَّبِ  
فِي مَارِقِينَ مِنَ الْجَمَاعَةِ فَارَقُوا - بَابَ الْهُدَى وَحِيَا الرَّبِيعِ الْمُخْصَبِ -

وَ حَمَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِي ضَمْبَةَ فَمَا رَأَيْتُهُمْ إِلَّا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَانْصَرَفَ الزُّبَيْرُ فَتَبِعَهُ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ  
وَ جَزَّ رَأْسَهُ وَ أَتَى بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ الْقِصَّةِ:

قَالَ السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ الْحَمِيرِيُّ (١)

أَمَّا الزُّبَيْرُ فَحَاصٌّ حِينَ بَدَتْ لَهُ - جَاءُوا بِبَرَقٍ فِي الْحَدِيدِ الْأَشْهَبِ  
حَتَّى إِذَا أَمِنَ الْحُتُوفَ وَ تَحْتَهُ - عَارِي النَّوَاهِقِ ذُو نَجَاءٍ صَهْلَبِ  
أَثْوَى ابْنَ جُرْمُوزٍ عُمَيْرٌ شَلَوْهُ - بِالْقَاعِ مُنْعَفِرًا كَشَلَوْ التَّوَلَّبِ:  
وَ قَالَ غَيْرُهُ

طَارَ الزُّبَيْرُ عَلَى إِحْصَارِ ذِي خَضِلٍ - عَجَلُ الشَّوَى لَاحِقُ الْمَتِينِ مِحْصَارٌ  
حَتَّى أَتَى وَادِيًا لَاقَى الْحَمَامَ بِهِ - مِنْ كَفِّ مُحْتَبِسٍ كَالصَّيْدِ مِعْوَارٌ -

فَقَالُوا يَا عَائِشَةُ قَتِلِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ وَ جَرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ كَذَا مِنْ يَدَيْ عَلِيٍّ فَصَالِحِي عَلِيًّا

١- من قوله: «قال الحميري - إلى قوله - فقالوا: يا عائشة قتل طلحه» مأخوذ من كتاب المناقب و قد سقط عن طبع الكمباني من بحار الأنوار.



فَقَالَتْ كَبِرَ عَمْرُو عَنِ الطَّوْقِ وَ حِيلَ أَمْرٌ عَنِ الْعِتَابِ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ فَحَزِنَ عَلَيَّ عَ وَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَجَعَلَ يَخْرُجُ وَاحِدٌ  
بَعْدَ وَاحِدٍ وَيَأْخُذُ الزَّمَامَ حَتَّى قُتِلَ [قَطَعَ ثَمَانٌ وَ تِسْعُونَ رَجُلًا ثُمَّ تَقَدَّمَهُمْ كَعْبُ بْنُ سُورِ الْأَزْدِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ عَلَيْكُمْ أُمَّكُمْ فَإِنَّهَا صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُكُمْ

وَ الْحُزْمَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَعُمَّكُمْ - لَا تَفْضَحُوا الْيَوْمَ فِدَاكُمْ قَوْمُكُمْ -

فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ فَخَرَجَ ابْنُ جُنْفَيْرِ الْأَزْدِيُّ يَقُولُ

قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ بِمَا لَمْ يُحَذَرُ - وَ النَّبْلُ يَأْخُذُنْ وَرَاءَ الْعَسْكَرِ

وَ أُمَّنَا فِي خِدْرِهَا الْمُسَمَّرِ -

فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ قَائِلًا

اسْمِعْ وَ لَا تَعْجَلْ جَوَابَ الْأَشْتَرِ - وَ اقْرُبْ تُلَاقِ كَأْسِ مَوْتِ أَحْمَرَ

يُنْسِيكَ ذِكْرَ الْجَمَلِ الْمُسَمَّرِ -

فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ عَمْرَ الْغَنَوِيِّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدِ ثُمَّ جَالَ فِي الْمَيْدَانِ جَوْلًا وَ هُوَ يَقُولُ

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ بِهِ غَدِيْنَا

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ فَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ وَ أَرْدَاهُ وَ جَلَسَ عَلَى صِدْرِهِ لِيَقْتُلَهُ فَصَاحَ عَبْدُ اللَّهِ اقْتُلُونِي وَ مَالِكًا وَ اقْتُلُوا مَالِكًا مَعِيَ

فَقَصَّ دِإْلِيهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَخَلَّاهُ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ رَاكِبًا تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَ شَدَّ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَ هُوَ يَقُولُ

يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ كُرُّوا فَضْرَبَهُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَقَطَعَ يَدَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ فُرُّوا

فَخَرَجَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْبُخْتَرِيِّ السُّلَمِيُّ قَائِلًا

ارْحَمِ إِلَهِي الْكَلَّ مِنْ سُلَيْمٍ - وَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةَ الرَّحِيمِ -

فَقَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَخَرَجَ جَابِرُ الْأَزْدِيُّ قَائِلًا

يَا لَيْتَ أَهْلِي مِنْ عَمَّارٍ حَاضِرِي - مِنْ سَادَةِ الْأَزْدِ وَكَانُوا نَاصِرِي -

فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَخَرَجَ عَوْفُ الْقَيْنِيِّ قَائِلًا

يَا أُمَّ يَا أُمَّ خَلَا مِنِّي الْوَطَنُ - لَا أَبْتَغِي الْقَبْرَ وَلَا أَبْغِي الْكُفْنَ -

فَقَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَخَرَجَ بِشْرُ الصَّيِّي قَائِلًا

ضَبَّهُ أَيْدِي لِلْعِرَاقِ عَمَعَمَهُ وَ أَضْرِمِي الْحَرْبَ الْعَوَانَ الْمُضْرِمَةَ -

فَقَتَلَهُ عَمَّارٌ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ تُنَادِي بِأَرْفَعِ صَوْتِ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّمَا يَصْبِرُ الْأَخْرَازُ فَأَجَابَهَا كُوفِي

يَا أُمَّ يَا أُمَّ عَقِقتِ فَأَعْلَمُوا - وَالْأُمَّ تَغْذُو وُلْدَهَا وَ تَرْحَمُ -

أَمَا تَرَى كَمِ مِنْ شُجَاعٍ يُكَلِّمُ - وَ تَجْتَلِي هَامُتُهُ وَ الْمِعْصَمُ -

وَ قَالَ آخِرُ

قُلْتُ لَهَا وَ هِيَ عَلَى مَهَوَاتٍ - إِنَّ لَنَا سِوَاكَ أُمَّهَاتٍ

فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ثَاوِيَاتٍ

فَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ

يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَدْ جَاءَ الْأَجَلُ - إِنِّي أَرَى الْمَوْتَ عَيْنَانَا قَدْ نَزَلَ -

فَبَادِرُوهُ نَحْوَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ - مَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ جُبْنٌ وَفَشَلٌ -

فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَلٌ -

وَقَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ

لَمْ يَعْضَبُوا لِلَّهِ إِلَّا لِلْجَمَلِ - وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مُقَامٍ فِي خَمَلٍ

وَالْمَوْتُ أُخْرَى مِنْ فِرَارٍ وَفَشَلٍ - وَالْقَوْلُ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِالْعَمَلِ

وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ -

لَا عَيْشَ إِلَّا ضَرْبُ أَصْحَابِ الْجَمَلِ - مَا إِنْ لَنَا بَعْدَ عَلِيٍّ مِنْ بَدَلٍ -

وَقَالَ هَانِيٌّ بْنُ عَزْوَةَ الْمَذْحِجِيُّ

يَا لَكَ حَرْبًا جَنَّتْهَا جَمَالُهَا - قَائِدَةٌ يَنْقُصُهَا ضَلَالُهَا

هَذَا عَلِيٌّ حَوْلَهُ أَقْيَالُهَا

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيُّ

قُلْ لِلْوَصِيِّ اجْتَمَعَتْ قَحَطَاتُهَا - إِنْ يَكُ حَرْبٌ أَضْرَمَتْ نِيرَانُهَا -

وَقَالَ عَمَّارٌ

إِنِّي لَعَمَّارٌ وَشَيْخِي يَاسِرٌ - صَاحِ كِلَانَا مُؤْمِنٌ مُهَاجِرٌ

طَلَحَهُ فِيهَا وَ الزُّبَيْرُ غَادِرٌ - وَالْحَقُّ فِي كَفِّ عَلِيٍّ ظَاهِرٌ -

وَقَالَ الْأَشْتَرُ

هَذَا عَلِيٌّ فِي الدُّجَى مِضْبَاحٌ - نَحْنُ بَدَا فِي فَضْلِهِ فَصَاحٌ -

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ

أَنَا عَدِيٌّ وَ نَمَانِي حَاتِمٌ - هَذَا عَلِيٌّ بِالْكِتَابِ عَالِمٌ

لَمْ يَعْصِهِ فِي النَّاسِ إِلَّا ظَالِمٌ -

وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ

هَذَا عَلِيٌّ قَائِدٌ يُرْضَى بِهِ - أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِي أَصْحَابِهِ

مِنْ عُودِهِ النَّامِي وَ مِنْ نِصَابِهِ -

وَ قَالَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادِ الْبَجَلِيِّ

إِنَّ الَّذِينَ قَطَعُوا الْوَسِيلَةَ - وَ نَازَعُوا عَلِيَّ الْفَضِيلَةَ

فِي حَزْبِهِ كَالنَّعْجَةِ الْأَكِيلَةِ -

وَ سَكَتِ السَّهَامُ الْهُودَجِ حَتَّى كَانَتْهُ جَنَاحُ نَسْرِ أَوْ شَوْكُ قُنْفُذٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا أَرَاهُ يُقَاتِلُكُمْ غَيْرُ هَذَا الْهُودَجِ اغْفِرُوا الْجَمَلَ  
وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَرَقَبُوهُ فَبَانَتْهُ شَيْطَانٌ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ انظُرْ إِذَا عُرِقَبَ الْجَمَلُ فَأَذْرِكْ أُخْتِكَ فَوَارَهَا فَعَرَقَبَ رَجُلٌ مِنْهُ  
فَدَخَلَ تَحْتَهُ رَجُلٌ ضَبَّيٌّ ثُمَّ عَرَقَبَ [رَجُلٌ أُخْرَى] مِنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَقَعَ عَلَيَّ جَنْبِهِ فَقَطَعَ عَمَارٌ نَسِيْعَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ وَ دَقَّ رُمَحَهُ عَلَيَّ  
الْهُودَجِ وَ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَهَكَذَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ع أَنْ تَفْعَلِي فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ظَفِرَتْ فَأَحْسِنْ وَ مَلَكَتْ فَأَسْرِجِحْ فَقَالَ عَلِيٌّ  
لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ شَانِكَ وَ أُخْتِكَ فَلَا يَدْنُو أَحَدٌ مِنْهَا سِوَاكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ لَهَا مَا فَعَلْتَ بِنَفْسِكَ عَصِيْتِ رَبِّكَ وَ هَتَكْتَ  
سِتْرَكَ ثُمَّ أَبْحَتِ مُرْمَتَكَ وَ تَعَرَّضْتَ لِلْقَتْلِ فَمَذَهَبَ بِهَا إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ فَقَالَتْ أَقْسِمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَطْلُبَ عَبْدَ  
اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ جَرِيحاً كَانَ أَوْ قَتِلاً

فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ هَدَفًا لِلأَشْتَرِ فَأَنْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْعَسِيكَرِ فَوَجَدَهُ فَقَالَ اجْلِسْ يَا مَيْشُومَ [مَشْمُومَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَأَتَاهَا بِهِ فَصَاحَتْ وَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَخِي اسْتَأْمِنْ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ فَأَتَى مُحَمَّدٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَاسْتَأْمَنَ لَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَ أَمِنْتَهُ وَ أَمِنْتُ جَمِيعَ النَّاسِ وَ كَانَتْ وَقَعُهُ الْجَمَلِ بِالْحَرَيْبِهِ وَ وَقَعَ الْقِتَالُ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ انْقَضَى عِنْدَ الْمَسَاءِ فَكَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْبَدْرِيُّونَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مَمَّنَ يَبَاعِجَ تَحْتَ الشَّجَرِهِ مَائَتَانِ وَ خَمْسُونَ وَ مِنَ الصَّحَابِهِ أَلْفٌ وَ خَمْسِ مِائَةٍ رَجُلٍ وَ كَانَتْ عَائِشَةُ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفَ [أَلْفًا] أَوْ يَزِيدُونَ مِنْهَا الْمَكِّيُونَ سِتُّ مِائَةٍ رَجُلٍ قَالَ قَتَادَةُ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ عِشْرُونَ أَلْفًا وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ أَلْفُ رَجُلٍ وَ سَبْعُونَ فَارِسًا مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَ هِنْدُ الْجَمَلِيُّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رُقَيْيَةَ وَ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَ الْكَلْبِيُّ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ مِنَ الْأَزْدِ خَاصَّةً أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ وَ مَوَالِيهِمْ تِسْعُونَ رَجُلًا وَ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ثَمَانِيَةَ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ تِسْعِمِائَةَ رَجُلٍ وَ مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ أَرْبَعِمِائَةَ رَجُلٍ وَ الْبَاقِي مِنَ أَخْلَاطِ النَّاسِ إِلَى تَمَامِ تِسْعِيَةِ آلَافٍ إِلَّا تِسْعِينَ رَجُلًا الْقُرَشِيُّونَ مِنْهُمْ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ وَ حِزَامٌ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَافِعٍ وَ طَلْحَةُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي خَلْفِ الْجَمْحِيِّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعِيَدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَعِيَدٍ وَ عَزَقَبَ الْجَمَلِ أَوْلَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُقَالُ الْمُسْلِمُ بْنُ عَدْنَانَ وَ يُقَالُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ يُقَالُ رَجُلٌ ذَهْلِيُّ وَ قِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُرْدِ التَّوْخِيِّ لِمَ عَزَقَبْتَ الْجَمَلِ فَقَالَ

عَقَرْتُ وَ لَمْ أَعْقِرْ بِهَا لِهَوَانِهَا - عَلِيٍّ وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَهَالِكَا

إِلَى قَوْلِهِ

فَيَا لَيْتَنِي عَرَفْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ

(١) وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ

شَهِدْتُ الْحُرُوبَ فَشَيَّبَنِي - فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَيَوْمِ الْجَمَلِ

أَشَدَّ عَلَيَّ مُؤْمِنٍ فِتْنَةً - وَأَقْتَلَ مِنْهُمْ لِحَرْقٍ بَطْلًا

فَلَيْتَ الظَّعِينَةَ فِي بَيْتِهَا - وَيَا لَيْتَ عَسْكَرًا لَمْ يَزْتَجِلْ

بيان: رحله بالدم أى لطحه و المشرفيه سيوف نسب إلى مشارف و هى قرى من أرض العرب تدنو من الريف ذكره الجوهري و قال المهند السيف المطبوع من حديد الهند:

و قال الفيروز آبادى جرفه جرفا و جرفه ذهب به كله و النذل الخسيس من الناس و الأسمر الرمح و العنطنط الطويل و الخط موضع باليمامة تنسب إليه الرماح الخطيه لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به و الملى بالهمز و قد يخفف الثقه و بغير همز طائفه من الزمان و السמידع بالفتح السيد الموطوء الأكتاف و الكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لأنه كمى نفسه أى سترها بالدرع و البيضه و البذخ الكبر و الفتر بالكسر ما بين طرف السبابه و الإبهام إذا فتحتهما و الصارم السيف القاطع و الوتر بالفتح و الكسر الحقد و طلب الدم و الهزبر الأسد و سعطه الدواء كمنعه و نصره و أسعطه أدخله فى أنفه و أسعطه الرمح طعنه به فى أنفه و السعيط دردى الخمر و صعطه و أصعطه سعطه و اختله بسهم أى انتظمه و رجل عبل الذراعين أى ضخمهما و دلق السيف من غمده أخرجته و الحيا بالقصر الخصب و المطر:

قولها كبر عمرو عن الطوق أى لم يبق للصالح مجال

قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدى ابن أخت جذيمه قد طوق صغيراً ثم استهوته الجن مده فلما عاد همت أمه بإعاده الطوق إليه فقال جذيمه ذلك:

وقيل إنها نظفته و طوقته و أمرته بزياره خاله فلما رأى لحيته و الطوق قال ذلك انتهى و العمامع الجماعات المتفرقه و العوان من الحرب التى قوتل فيها مره:

و الجلل بالتحريك العظيم و الهين و هو من الأضداد و شكه بالرمح انتظمه.

١٣٣ (١) - شى، تفسير العياشى عن أبي عبد الله قال سمعته يقول دخل على أناس من أهل البصره فسألوني عن طلحه و الزبير فقلت لهم كانا إمامين من أمم الكفر إن علياً يوم البصره لما صف الخيول قال لأصحابه لا تعجلوا على القوم حتى أعدد فيما بيني و بين الله و بينهم فقام إليهم فقال يا أهل البصره هل تجدون على جوراً فى حكم قالوا لا قال فحيفاً فى قسم قالوا لا قال فرعبه فى دنيا أصيبتها لى و لأهل بيتى دونكم فنقمتم على فنكثتم على بيعتى قالوا لا قال فأقمت فيكم الجود و عطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتى تنكث و بيعه غيرى لا تنكث إني ضربت الأمر أنفه و عينيه و لم أجد إلا الكفر أو السيف ثم ننى إلى أصحابه فقال إن الله يقول فى كتابه و إن كنوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم فقاتلوا أمم الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون فقال أمير المؤمنين و الذى فلق الحبه و برأ النسمة و اضطفى محمداً بالبؤه إنهم لأصحاب هذه الآية و ما قوتلوا منذ نزلت.

١- ١٣٣- ١٣٤ و رواهما العياشى مع أحاديث أخر فى تفسير الآية: (١١) من سورة الأنفال من تفسيره.



١٣٤ (١) - ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٣٥ - شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ هُوَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِمْ وَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا رُمِيَ أَهْلُ هَذِهِ الْأَيَّةِ بِكِنَانِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ فَقُلْتُ لِأَبِي الطَّفَيْلِ مَا الْكِنَانَةُ قَالَ السَّهْمُ مَوْضِعَ الْحَدِيدِ فِيهِ عَظْمٌ يُسَمِّيهِ بَعْضُ الْعَرَبِ الْكِنَانَةَ.

بيان: الكنانة بهذا المعنى غير معروف فيما عندنا من كتب اللغة.

١٣٦ (٢) - ج، المجالس للمفيد المَرَاغِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنِ الْمَاعِمْشِيِّ عَنِ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ حُرَيْثَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَقُولُ كَانِي بِأُمَّكُمْ الْحَمِيرَاءِ قَدْ سَارَتْ يُسَاقُ بِهَا عَلَى جَمَلٍ وَ أَنْتُمْ آخِذُونَ بِالسُّوَى وَ الذَّنْبِ مَعَهَا الْأَزْدُ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ وَ أَنْصَارُهَا بَنِي ضَبَّةَ حَيْدَ اللَّهُ أَقْدَامَهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ بَرَزَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ لَا يَبِيدَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى آمُرُكُمْ قَالَ فَرَمَوْا فِينَا فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رُمِينَا فَقَالَ كُفُّوا ثُمَّ رَمَوْنَا فَقَتَلُوا مِنَّا قُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَتَلُونَا فَقَالَ احْمِلُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ قَالَ فَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَنْشَبَ بَعْضُنَا فِي بَعْضِ الرِّمَاحِ حَتَّى لَوْ مَشَى مَا شَى عَلَيْهَا ثُمَّ نَادَى مُنَادِي عَلِيٍّ عَ عَلَيْكُمْ بِالسُّيُوفِ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُ بِهَا الْبَيْضَ فَتَثْبُو لَنَا قَالَ فَنَادَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ بِالْأَقْدَامِ قَالَ فَمَا رَأَيْنَا يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ قَطْعِ أَقْدَامٍ مِنْهُ قَالَ فَذَكَرْتُ حَدِيثَ حُرَيْثَ أَنْصَارُهَا بَنِي ضَبَّةَ جَدَّ اللَّهُ أَقْدَامَهُمْ فَعَلِمْتُ

١- ١٣٤ رواه الحميرى رحمه الله فى الحديث: (٣١١) من كتاب قرب الإسناد، ص ٤٦.

٢- ١٣٦ رواه الشيخ المفيد فى الحديث: (٧) من أماليه ص ٥٩.

أَنَّهَا دَعُوهُ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ نَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ بِالْبُعِيرِ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ قَالَ فَعَقَرَهُ رَجُلٌ بِرُمْحِهِ وَقَطَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَبَرَكَ وَرَغَا وَصَاحَتْ عَائِشَةُ صَيْحَةً شَدِيدَةً فَوَلَّى النَّاسُ مُنْهَزِمِينَ فَنَادَى مُنَادِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ لَا تُجِزُوا عَلَيَّ جَرِيحٌ وَلَا تَبْتَغُوا مُدْبِرًا وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

بيان: الشوى بفتح الشين اليدان و الرجلان و الرأس من الآدميين و شوى الفرس قوائمه ذكره الجوهري و قال جددت الشىء أجده جدا قطعته و قال نأ السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و قال قال الأصمعى أجهزت على الجريح إذا أسرعت قتله و تمت عليه و لا تقل أجزت على الجريح انتهى.

و الروايه مع ضبط النسخ تدل على كونه فصيحاً بهذا المعنى.

١٣٧ (١) - قب، المناقب لابن شهر آشوب دعا أمير المؤمنين محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رُمحه و قال له أقصد بهذا الرُمح قَصِدَ الْجَمَلِ فَذَهَبَ فَمَنَعُوهُ بَنُو ضَبَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ انْتَزَعَ الْحَسَنُ رُمْحَهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَصَدَ قَصْدَ الْجَمَلِ وَ طَعَنَهُ بِرُمْحِهِ وَ رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ وَ عَلَى رُمْحِهِ أَثَرُ الدَّمِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَأْنِفْ فَإِنَّهُ ابْنُ النَّبِيِّ وَ أَنْتَ ابْنُ عَلِيٍّ.

١٣٨ (٢) - كش، رجال الكشى جبرئيل بن أحمد عن موسى بن معاوية بن وهب عن علي بن معية عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان

١- ١٣٧- رواه ابن شهر آشوب فى عنوان: «سياده الحسن عليه السلام» فى ترجمته من مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ١٨٥.

٢- ١٣٨ رواه الكشى رحمه الله فى ترجمه زيد بن صوحان تحت الرقم: (١٨) من رجاله ص ٦٣.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا صُيرَ زَيْدُ بْنُ صُوحَيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجَمَلِ حَيَاءً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ قَدْ كُنْتُ خَفِيفَ الْمُثُونَةِ عَظِيمَ الْمَعْرُونَةِ قَالَ فَرَفَعَ زَيْدُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَ اللَّهُ مَا عَلَّمْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلِيمًا وَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلِيًّا حَكِيمًا وَ إِنَّ اللَّهَ فِي صِدْرِكَ لَعَظِيمٌ وَ اللَّهُ مَا قَتَلْتُ مَعَكَ عَلَى جَهَالَةٍ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ فَكَرِهْتُ وَ اللَّهُ أَنْ اخْذَلَكَ فَيُخْذِلْنِي اللَّهُ.

١٣٩ (١) - خنص، الاختصاص جعفر بن الحسين و جماعة من مشايخنا عن محمد الحميري عن أبيه عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله بن الدهقان عن واصل مثله.

١٤٠ (٢) - كشف، كشف الغمه لما تراءى الجمعان و تقاربا و رأى علي تضييم عزيمهم على قتاله فجمع أصحابه و خطبهم خطبه يبلغه قال فيها و اعلموا أيها الناس أنني قد تأنيت هؤلاء القوم و راقبتهم و ناشدتهم كئيبا يرجعوا و يرتدعوا فلم يفعلوا و لم يستجيبوا و قد بعثوا إلي أن أبرز إلي الطعان و أثبت للجلاد و قد كنت و ما أهدد بالحرب و لا أذعي إليها و قد أنصف القارة من رماها منها (٣) فأنا أبو الحسين الذي فلتت حدهم و فرقت جماعتهم فبذلك القلب ألقى عدي و أنا على بيته من ربي لما وعدني من النصر و الظفر و إني لعلى غير شبيهه من أمري

١- ١٣٩- رواه الشيخ المفيد في الحديث: (١٣٤) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٧٤ ط النجف.

٢- ١٤٠- رواه الإربلي في وقعه الجمل من كشف الغمه: ج ١، ٢٤٠.

٣- هذا هو الظاهر الموافق لما روينا عن مصادر في المختار: (٩٥) و تاليه من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٩-٣١٦، و في كشف الغمه و طبع الكمباني من البحار: «من راماها منها». فكلمه «منها» لا مورد لها.

أَلَمَّا وَ إِنَّ الْمَوْتَ لَمَّا يُنَوِّتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَمَّا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ يَدِيهِ لَأَلْفُ ضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَيِّتِهِ عَلَيَّ الْفِرَاشِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَعْطَانِي صِفَقَةَ يَمِينِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بِيَعْتِي اللَّهُمَّ فَعَاجِلُهُ وَ لَا تُمَهِّلُهُ وَ إِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ قَرَابَتِي وَ نَكَثَ عَهْدِي وَ ظَاهَرَ عَدُوِّي وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لِي وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِي اللَّهُمَّ فَاكْفِنِيهِ كَيْفَ شِئْتُمْ وَ أَنَّى شِئْتُمْ ثُمَّ تَقَارَبُوا وَ تَعَبُّوا لَابِسَتِي سِلَاحِهِمْ وَ دُرُوعِهِمْ مُتَاهِبِينَ لِلْحَرْبِ كُلُّ ذَلِكَ وَ عَلَيَّ عَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ رِدَاءٌ وَ عَلَيَّ رَأْسُهُ عِمَامَةٌ سُودَاءُ وَ هُوَ رَاكِبٌ عَلَيَّ بَعْلَهُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُصَافِحُهُ الصَّنَاعِ وَ الْمُطَاعِنَةَ بِالرَّمَاكِ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيْنَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَلْيُخْرِجْ إِلَيَّ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ تَخْرُجُ إِلَى الزُّبَيْرِ وَ أَنْتَ حَاسِرٌ وَ هُوَ مُدَجِّجٌ فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ عَ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ ثُمَّ نَادَى ثَانِيَةً فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ وَ دَنَا مِنْهُ حَتَّى وَاقَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلَيُّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَيَّرْتَنِي فِي الْبَلْبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَقَالَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ قَتَلْتُمُوهُ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيدَ مِنْ نَفْسِكَ وَ لَكِنْ أَنْشُدُكَ اللَّهَ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَ أَمَّا تَذَكُّرُ يَوْمًا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَا زُبَيْرُ أَمْ تُحِبُّ عَلِيًّا فَقُلْتَ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ حَبِّهِ وَ هُوَ ابْنُ خَالِي فَقَالَ لَكَ أَمَّا أَنْتَ فَسَيَخْرُجُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ فَقَالَ الزُّبَيْرُ اللَّهُمَّ بَلَى فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيُّ عَ فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَيَّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَ أَمَّا تَذَكُّرُ يَوْمًا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَ مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَوْفٍ وَ أَنْتَ مَعَهُ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِكَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ أَنَا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ فَضَحِكْتُ أَنَا إِلَيْهِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَا يَدْعُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ زَهْوَهُ أَبَدًا فَقَالَ لَكَ النَّبِيُّ صَ مَهَلًا يَا زُبَيْرُ فَلَيْسَ بِهِ زَهْوٌ وَ لَتَخْرُجَنَّ

عَلَيْهِ يَوْمًا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ فَقَالَ الزُّبَيْرُ اللَّهُمَّ بَلِّى وَ لَكِنْ أُنْسِيْتُ فَأَمَّا إِذَا ذَكَرْتَنِي ذَلِكُ فَلَا تُنْصِرْفَنِّ عَنْكَ وَ لَوْ ذَكَرْتُ هَذَا لَمَا خَرَجْتُ عَلَيْكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ وَرَأَيْتُنِي إِني مَا وَقَفْتُ مَوْفَعًا فِي شِرْكٍ وَ لَا إِسْلَامٍ إِلَّا وَ لِي فِيهِ بَصِيرَةٌ وَ أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَكٍّ مِنْ أَمْرِي وَ مَا أَكَادُ أَنْبَصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِي ثُمَّ شَقَّ الصُّفُوفَ وَ خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَتَمَّامٌ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ الْمُجَاشِعِيُّ فَقَتَلَهُ حِينَ نَامَ وَ كَانَ فِي ضِيَاْفَتِهِ فَنَفَذَتْ دَعْوَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِيهِ وَ أَمَّا طَلْحَةُ فَخِزَاءُهُ سَيِّئُهُمْ وَ هُوَ قَائِمٌ لِلْقِتَالِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ التَّحَمَ الْقِتَالِ وَ قَالَ عَلِيٌّ ع يَوْمَ الْجَمَلِ وَ إِن نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ حَلَفَ حِينَ قَرَأَهَا أَنَّهُ مَا قُوتِلَ عَلَيْهَا مُنْذُ نَزَلَتْ حَتَّى الْيَوْمِ وَ اتَّصَلَ الْحَرْبُ وَ كَثُرَ الْقَتْلُ وَ الْجُرُوحُ ثُمَّ تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَجَالَ بَيْنَ الصُّفُوفِ وَ قَالَ أَيْنَ أَبُو الْحَسَنِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَ شَدَّ عَلَيْهِ وَ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَأَسَدَقَتْ عَاتِقَهُ وَ وَقَعَ قَتِيلًا فَوْقَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ فَكَيْفَ وَجَدْتَهُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَتْلُ يُوجِّعُ نَارَهُ وَ الْجَمَلُ يُفْنِي أَنْصَارَهُ حَتَّى خَرَجَ رَجُلٌ مُدَجِّجٌ يُظْهِرُ بَأْسًا وَ يُعْرِضُ بَعْلِيَّ [بِذِكْرِ عَلِيٍّ حَتَّى قَالَ

أَضْرِبُكُمْ وَ لَوْ أَرَى عَلِيًّا عَمَّمْتُهُ أُبْيَضَ مَشْرِفِيًّا

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ مُتَنَكِّرًا وَ ضَرَبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَرَمَى بِنِصْفِ قِحْفِ رَأْسِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَسَمِعَ صَائِحًا مِنْ وَرَائِهِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى ابْنَ أَبِي خَلْفٍ الْخَزَاعِمِيَّ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَقَالَ هَلْ لَكَ يَا عَلِيٌّ فِي الْمُبَارَزَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ وَيْحَكَ يَا ابْنَ أَبِي خَلْفٍ مَا رَاحَتْكَ فِي الْقَتْلِ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ أَنَا فَقَالَ ذَرْنِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَدْخِكَ بِنَفْسِكَ وَ اذْنُ مِنِّي لِتَرَى أَيُّنَا يَقْتُلُ صَاحِبَهُ

فَتَنَى عَلِيٌّ عِمَانَ فَرَسِهِ إِلَيْهِ فَبَدَرَهُ ابْنُ خَلْفٍ بَصَرِيٍّ فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ فِي جِحْفَتِهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بَصَرِيٌّ أَطَارَ بِهَا يَمِينَهُ ثُمَّ تَنَى بِأُخْرَى أَطَارَ بِهَا قَحْفَ رَأْسِهِ وَاسْتَبَعَرَ [أى فشا] الْحَرْبُ حَتَّى عَقَرَ الْجَمَلَ فَسَقَطَ وَقَدِ احْمَرَّتِ الْبَيْدَاءُ بِالدَّمَاءِ وَخُذِلَ الْجَمَلُ وَحَزِبُهُ وَ قَامَتِ التَّوَادِبُ بِالْبُصْرَةِ عَلَى الْقَتْلَى وَ كَانَ عِدَّةُ مَنْ قُتِلَ مِنْ جُنْدِ الْجَمَلِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَ سَبْعِمِائَةٍ وَ تِسْعِينَ إِنْسَانًا وَ كَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَآتَى الْقَتِيلَ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ نَصِبَ فِيهِمْ وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ أَلْفٌ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ كَانُوا عِشْرِينَ أَلْفًا وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْمَعْرُوفُ بِالسَّجَادِ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَبِيهِ وَ أَوْصِيَّ عَلِيٌّ عَ أَنْ لَمَّا يَقْتُلُهُ مِنْ عَسَاةٍ أَنْ يَطْفِرَ بِهِ وَ كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ حَمَّ \* فَلَقِيَهُ شُرَيْحُ بْنُ أَوْفَى الْعَبْسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ فَطَعَنَهُ فَقَالَ حَمَّ \* وَ قَدْ سَبَقَ كَمَا قِيلَ السَّيْفُ الْعَدْلَ فَآتَى عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ شُرَيْحُ هَذَا

وَ أَشَعْتُ قَوَامٌ بِآيَاتِ رَبِّي - قَلِيلُ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمًا

شَكَكَتْ بِصَدْرِ الرُّمْحِ حَبِيبَ قَمِيصِهِ - فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعًا - عَلِيًّا وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمُ -

يُذَكِّرُنِي حَمَّ \* وَ الرُّمْحُ شَاجِرٌ - فَهَلَّا تَلَا حَمَّ \* قَبْلَ التَّقَدُّمِ -

وَ حِيَاءِ عَلِيٍّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَتَلَهُ بَرُّهُ بِأَبِيهِ وَ كَانَ مَالِكُ الْأَشْتَرِ قَدْ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي الْمَعْرَكَةِ وَ وَقَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ الْأَشْتَرُ فَوْقَهُ فَكَانَ يُنَادِي اقْتُلُونِي وَ مَالِكًا فَلَمْ يَنْتَبِهْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِتَمَلِكِ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْأَشْتَرُ لَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَفَلَّتْ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ يَدِهِ وَ هَرَبَ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَ دَخَلَتْ عَائِشَةُ إِلَى الْبُصْرَةِ دَخَلَ عَلَيْهَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مَعَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَتْ مَنْ مَعَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَقَالَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ فَقَالَتْ أَنْتَ فَعَلْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَوْ لَا كَوْنِي شَيْخًا كَبِيرًا وَ طَاوِيًا لَقَتَلْتُهُ وَ أَرَحْتُ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ قَالَتْ أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّبِيِّ

ص إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُقْتَلُ إِلَّا عَنْ كُفْرٍ بَعْدَ إِيمَانٍ أَوْ زِنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَحَدِ الثَّلَاثَةِ قَاتِلْنَاهُ ثُمَّ أَنْشَدَ

أَعَائِشَ لَوْ لَا أَنَّنِي كُنْتُ طَاوِيًا- ثَلَاثًا لَأَلْفَيْتِ ابْنَ أُخْتِكَ هَالِكًا

عَشِيَّتَهُ يَدْعُو وَ الرَّجَالَ تَجُوزُهُ- بِأَضْعَفِ صَوْتٍ اقْتُلُونِي وَ مَالِكًا

فَلَمْ يَعْرِفُوهُ إِذْ دَعَاهُمْ وَ عَمَّهُ- خَدَبٌ عَلَيْهِ فِي الْعَجَاجِهِ بَارِكًا

فَنَجَّاهُ مِنِّي أَكَلُهُ وَ شَبَابُهُ- وَ أَنَّى شَيْخٌ لَمْ أَكُنْ مُتَمَاسِكًا

بيان: الحاسر الذي لا مغفر عليه و لا درع ذكره الجوهري و قال رجل مُدَجِّجٌ وَ مُدَجِّجٌ أَي شَاكٌ فِي السَّلَاحِ تَقُولُ مَتَنَهُ مَدَجَجٌ فِي شَكْتِهِ أَي دَخَلَ فِي سَلَاحِهِ وَ قَالَ الزُّهْرِيُّ الْكَبِيرُ وَ الْفَخْرُ قَوْلُهُ وَ قَدْ سَبَقَ كَمَا قِيلَ قَوْلُهُ كَمَا قِيلَ مُعْتَرِضُهُ بَيْنَ الْمَثَلِ وَ أَصْلُ الْمَثَلِ سَبَقَ السِّيفُ الْعَدْلَ وَ الْعَدْلُ بِالْتَحْرِيكِ الْمَلَامَةَ.

قال الميداني قاله ضبه بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم و ذكر لذلك قصه طويله.

و قال الزمخشري يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده قال جريره

تكلفني رد الغرائب بعد ما سبقن كسبق السيف ما قال عاذله.

و شجره بالرمح طعنه قوله قتله بره أي لم يكن يرى الخروج جائزا لكن خرج لطاعه أيه فقتل مع أنه لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق.

قوله و عمه يعني نفسه و رجل خَدَبٌ بكسر الخاء و فتح الدال و تشديد الباء أي ضخم.

١٤١ (١) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد الفزاري مُعْنَعًا عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَ جَبْرِئِيلُ النَّبِيُّ ص أَنَّ أُمَّتَكَ سَيَخْتَلِفُونَ مِنْ بَعْدِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ص قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعِدُونَ رَبَّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّا عَلَىٰ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَعَلَ النَّبِيُّ ص لَا يَشْكُ أَنْهُ سَيَرَىٰ ذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِلَىٰ جَنْبِ النَّبِيِّ ص وَ هُوَ بِمَنِي يَخْطُبُ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَيْسَ قَدْ بَلَّغْتُكُمْ قَالُوا بَلَىٰ فَقَالَ أَلَا لَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَمَا لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفُنِي فِي كَتِيبِهِ أَضْرِبُ وَجُوهَكُمْ فِيهَا بِالسَّيْفِ فَكَأَنَّهُ غَمَزَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ تُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاكُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ وَ هِيَ وَاقِعَةُ الْجَمَلِ.

١٤٢ (٢) - كا، الكافي علي بن أبيه عن ابن محبوب رَفَعَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَتَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ دَعَوْتُهُمْ وَ اخْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ فَدَعَوْنِي إِلَىٰ أَنْ أَضْرِبَ لِلْجَمَادِ وَ أَبْرَزَ لِلطَّعَانِ فَلِأَمْرِهِمُ الْهَبْلُ وَ قَدْ كُنْتُ وَ مَا أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا

١ - ١٤١ - رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في الحديث: (٣٥٣) في آخر تفسير سورة الحج من تفسيره ص ١٠١، ط النجف.

٢ - ١٤٢ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٤) من الباب: (٢٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٥٣، و له مصادر أخر.



أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا فَلِعَيْرِي فَلْيَبْرِقُوا وَ لِيُرْعِدُوا فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي فَلَلْتُ حَيْدَهُمْ وَ فَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عِدُوِّي وَ أَنَا عَلَى مَيَا وَعِدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصِيرِ وَ التَّائِيدِ وَ الظَّفَرِ وَ إِنِّي لَعَلِي يَقِينٌ مِنْ رَبِّي وَ غَيْرِ شُبَّهَةٍ مِنْ أَمْرِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ لَمَا يَفُوتُهُ الْمُتَمِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ (١) وَ إِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَأْلَفٌ ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيْتِهِ عَلَيَّ فِرَاشِي وَ عَجَبًا لَطَلَحَهُ أَلْبَ النَّاسِ عَلَيَّ ابْنِ عَفَّانَ حَتَّى إِذَا قُتِلَ أَعْطَانِي صِيْفَتَهُ بِيَمِينِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي اللَّهُمَّ خُذْهُ وَ لِمَا تُمْهَلُهُ وَ إِنَّ الزُّبَيْرَ نَكَثَ بَيْعَتِي وَ قَطَعَ رَحِمِي وَ ظَاهَرَ عَلَيَّ عِدُوِّي فَكَفَّنِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتُ.

١٤٣ (٢) - مد، العمده صِيْحُ الْبُخَارِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ص أَنَّ فَارِسًا [فَارِسَ مَلَكُوا ابْنَهُ كِسْرَى فَقَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَائِشَةُ بَعَثَ عَلِيٌّ ع إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعِدَا الْمِئْبَرَةَ فَكَانَ الْحَسَنُ فَوْقَ الْمِئْبَرَةِ فِي أَعْلَاهَا وَ قَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنْ

١- هذا هو الصواب، و في أصلي: «و من لا يمت يقتل...».

٢- ١٤٣- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق في الحديث: (٩٠٠) و ما بعده قبيل آخر كتاب العمده- بقليل- ص أو الورق ٢٣٦ / أ.

الْحَسَنِ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ إِنَّ عَائِشَةَ سَارَتْ إِلَى الْبُصْرَةِ وَاللَّهُ إِنَّهَا لَزَوْجُهُ نَبِيِّكُمْ ص فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتَلَاكُمْ بِهَا لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ.

وَ يَأْسِرُنَادِهِ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ أَبِي مَرْثَدَةَ الْيَمَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرُّ مَنْهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسَبِّحُونَ وَ الْيَوْمَ يُجْهَرُونَ (١).

١٤٤ (٢) - نهج، نهج البلاغه من كلامه ع لآئنه مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَزُلُ عَضَّ عَلَى نَاجِدِكَ أَعْرَ اللَّهُ جُمُجْمَتِكَ تَمْدُ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ اِزْمِ بِبَصِيرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَ غَضَّ بِبَصِيرِكَ وَ اَعْلَمَ أَنَّ النَّصِيرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

بيان: قوله ع تزول الجبال خبر فيه معنى الشرط فالمعنى إن زالت الجبال فلا تزل و النواجذ أقصى الأضراس و قيل الأضراس كلها.

و العض على الناجذ يستلزم أمرين.

أحدهما رفع الرعدة و الاضطراب في حال الخوف كما يشاهد ذلك في حال البرد.

و ثانيهما أن الضرب في الرأس لا يؤثر مع ذلك كما ذكر ع في موضع آخر و قال و عضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام فيحتمل أن يراد به شدة الحنق و الغيظ.

قوله أعر الله أمر من الإعارة أي ابدلها في طاعه الله و الجمجمه عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

١- و الحديث رواه أيضا الحاكم.

٢- ١٤٤- رواه السيد الرضى رحمه الله في المختار: (١٠) من نهج البلاغه.

قيل و في ذلك إشعار بأنه لا يقتل في ذلك الحرب لأن العار به مردوده بخلاف ما لو قال بع الله جمجمتك.

و هذا الوجه و إن كان لطيفا لكن الظاهر أن إطلاق الإعاره باعتبار الحياه عند ربهم و في جنه النعيم.

قوله ع تد أي أثبتها في الأرض كالتد قوله ع ارم ببصرك أي اجعل سطح نظرك أقصى القوم و لا تقصر نظرك على الأدنى و احمل عليهم فإذا حملت و عزمت فلا تنظر إلى شوكتهم و سلاحهم و لا تبال ما أمامك.

قوله ع و غض بصرك أي عن بريق السيوف و لمعانها لئلا يحصل خوف بسببه.

١٤٥ (١)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن محمد بن جباره عن سعاد بن سلمان عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال شهد مع على ع يوم الجمل ثمانون من أهل بدر و ألف و خمسمائة من أصحاب رسول الله ص.

١٤٦ (٢)- الكافي للإبطال تَوَيْهَ الْخَاطِئَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَقْفَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ وَ خَاطَبَهُمَا فَقَالَ فِي كَلَامِهِ لَهُمَا لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ تَحْفُظُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ أَصْحَابِ عَائِشَةَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ وَ هَا هِيَ ذِهِ فَاسْأَلُوهَا أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ص وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

١- ١٤٥- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى المجلس: (٢٦) من المجلد الثانى من أماليه ص ٩٠ ط ١، و للكلام شواهد

ذكرناه فى تعليق المختار: (١٧٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١.

٢- ١٤٦- ما ظفرنا بعد على مخطوطه هذا الكتاب.

فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَزَعُمُ أَنَا مَلْعُونُونَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِي فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع هَذَا حَدِيثُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نُفَيْلٍ فِي وَلِيهِ عُثْمَانُ سَيُّمُوا إِلَى الْعَشْرَةِ قَالَ فَسَمَّوْا تِسْعَةً وَأَمْسَكُوا عَنْ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ فَمَنْ الْعَاشِرُ قَالُوا أَنْتَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَمَا أَنْتُمْ فَقَدْ شَهَدْتُمْ لِي أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَا بِمَا قُلْتُمَا مِنَ الْكَافِرِينَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ لَعَهْدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ص إِلَيَّ أَنْ فِي جَهَنَّمَ جُبًّا فِيهِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسَيِّرَ جَهَنَّمَ عَلَى أَهْلِهَا أَمَرَ بِتِلْكَ الصَّخْرَةِ فَرَفَعَتْ إِنْ فِيهِمْ أَوْ مَعَهُمْ لَنَفْرًا مِمَّنْ ذَكَرْتُمْ وَإِلَّا فَطَافَرَكُمُ اللَّهُ بِي وَإِلَّا فَطَافَرَنِي اللَّهُ بِكُمْ وَفَتَلَكُمَا بِمَنْ قَتَلْتُمَا مِنْ شِيعَتِي.

١٤٧ (١) - ج، الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي قال: لَمَّا التَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ نَادَى الزُّبَيْرُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْرِجْ إِلَيَّ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ وَمَعَهُ طَلْحَةُ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَغْلَمِيَانِ وَأَوْلَى الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ص وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى قَالَ الزُّبَيْرُ كَيْفَ نَكُونُ مَلْعُونِينَ وَنَحْنُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلِيُّ ع لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَمَّا اسْتَحَلَلْتُ قِتَالَكُمْ فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ أَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَهُوَ يَزْوِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَشْرَةَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ قَالَ عَلِيُّ ع سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ بِذَلِكَ عُثْمَانُ فِي خِلَافَتِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَفْتَرَاهُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِيُّ ع لَسْتُ أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ حَتَّى تُسَمِّيَهُمْ قَالَ الزُّبَيْرُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌو وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَسَعِيدُ بْنُ

عَمْرُو بْنُ نُفَيْلٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ عَدَدَتْ تَسْبِعَهُ فَمِنَ الْعَاشِرِ قَالَ أَنْتَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ قَدْ أَقْرَزْتَ لِي بِالْجَنَّةِ وَ أَمَّا مَا ادَّعَيْتَ لِنَفْسِكَ وَ أَصْحَابِكَ فَأَنَا بِهِ مِنَ الْبَاجِدِينَ الْكَافِرِينَ قَالَ الزُّبَيْرُ أَفْتَرَاهُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا أَرَاهُ كَذَبَ وَ لَكِنَّهُ وَ اللَّهُ الْيَقِينُ وَ وَ اللَّهُ إِنَّ بَعْضَ مَنْ ذَكَرْتَ لَفِي تَابُوتٍ فِي شِعْبٍ فِي جُبِّ فِي أَشْفَلِ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسْعِرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ سَمِعْتُ ذِكْرَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِلَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِي وَ سَفَكَ دَمِي عَلَى يَدَيْكَ وَ إِلَّا أَظْفَرَنِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَصْحَابِكَ وَ عَجَلْ أَرْوَاحَكُمْ إِلَى النَّارِ فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي.

١٤٨- ج، الإحتجاج روى نصير بن مزاحم أن أمير المؤمنين ع حين وقع القتال و قتل طلحة تقدم على بعله رسول الله ص الشهباء بين الصفيين فدعا الزبير فدنا إليه حتى اختلف أعناق دابتيهما فقال يا زبير أنشدك بالله أ سمعت رسول الله ص يقول إنك ستقتل علياً و أنت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لأصلح بين الناس فأدبر الزبير و هو يقول

تَرْكُ الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبَهَا لِلَّهِ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَ فِي الدِّينِ

نَادَى عَلِيُّ بِأَمْرٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ- إِذْ كَانَ عَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مُذْ حِينَ

فَقُلْتُ حَسْبُكَ مِنْ عَدْلِ أَبِي حَسَنِ- فَبَعْضُ مَا قُلْتُهُ ذَا الْيَوْمِ يَكْفِينِي

فَاخْتَرْتُ عَارًا عَلَى نَارٍ مُوجَّجَةٍ- مَا إِنْ يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطِّينِ

أَخَاكَ طَلْحَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ مُنْجِدًا- رُكْنَ الضَّعِيفِ وَ مَأْوَى كُلِّ مِسْكِينِ

قَدْ كُنْتُ أَنْصُرُ أَحْيَانًا وَ يَنْصُرُنِي فِي النَّائِبَاتِ وَ يَزِمِي مَنْ يُرَامِينِي

حَتَّى ابْتُلِينَا بِأَمْرِ ضَاقَ مَصْدَرُهُ- فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ مَا يَعْنِيهِ يَعْنِينِي-

قَالَ فَأَقْبَلَ الزُّبَيْرُ عَلِيَّ عَائِشَةَ فَقَالَ يَا أُمَّهُ وَ اللَّهُ مَا لِي فِي هَذَا بَصِيرَةٌ وَ أَنَا مُنْصَرِفٌ قَالَتْ عَائِشَةُ أبا عبد الله أ قررت من سيوف ابن أبي طالب فقال إنها و الله طوال جداد تحملها فنته أنجاد

ثُمَّ خَرَجَ الزُّبَيْرُ رَاجِعًا فَمَرَّ بِوَادِي السَّبَاعِ وَفِيهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ قَدِ اعْتَرَلَ فِي بَنِي تَمِيمٍ فَأُخْبِرَ الْأَخْنَفُ بِأَنْصَرَفِهِ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِ إِنْ كَانَ الزُّبَيْرُ لَفَّ بَيْنَ غَارَيْنِ (١) مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقُتِلَ أَحَدُهُمَا بِالْمَآخِرِ ثُمَّ هُوَ يُرِيدُ اللَّحَاقَ بِأَهْلِهِ فَسَمِعَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَخَرَجَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَقَدْ كَانَ لِحَقِّ بِالزُّبَيْرِ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ وَمَعَهُ غُلَامُهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ ابْنُ جُرْمُوزٍ وَصَاحِبِيَاهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَرَّكَ الرَّجُلَانِ رَوَاحِلَهُمَا وَخَلَفَا الزُّبَيْرَ وَخِيَدَهُ فَقَالَ لَهُمَا الزُّبَيْرُ مَا لَكُمَا هُمُ ثَلَاثَةٌ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ فَلَمَّا أَقْبَلَ ابْنُ جُرْمُوزٍ قَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ إِلَيْكَ عَنِّي فَقَالَ ابْنُ جُرْمُوزٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُكَ عَنْ أُمُورِ النَّاسِ قَالَ تَرَكْتُ النَّاسَ عَلَى الرَّكْبِ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ وَجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ قَالَ ابْنُ جُرْمُوزٍ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْيَاءَ أَسْأَلُكَ عَنْهَا قَالَ هَاتِ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ خِذْلِكَ عُثْمَانَ وَعَنْ بَيْعَتِكَ عَلِيًّا وَعَنْ نَقْضِكَ بَيْعَتَهُ وَعَنْ إِخْرَاجِكَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ صَلَاتِكَ خَلْفَ ابْنِكَ وَعَنْ هَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي جَنَيْتَهَا وَعَنْ لُحُوقِكَ بِأَهْلِكَ قَالَ أَمَّا خِذْلِي عُثْمَانَ فَأَمْرٌ قَدَّمَ اللَّهُ فِيهِ الْخَطِيئَةَ وَأَخَّرَ فِيهِ التَّوْبَةَ وَأَمَّا بَيْعَتِي عَلِيًّا فَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا بُدًّا إِذْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَمَّا نَقْضِي بَيْعَتَهُ فَإِنَّمَا بَايَعْتُهُ بِيَدِي دُونَ قَلْبِي وَأَمَّا إِخْرَاجِي أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرَدْنَا أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ وَأَمَّا صَلَاتِي خَلْفَ ابْنِي فَإِنَّ خَالَتَهُ قَدَّمْتُهُ فَتَنَحَّى ابْنُ جُرْمُوزٍ وَقَالَ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ.

توضيح قال ابن الأثير في مادة غور من كتاب النهاية في حديث علي ع يوم الجمل ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين أي

١- هذا هو الصواب، و في الأصل: «كف».

الجيشين و الغار الجماعه هكذا أخرجه أبو موسى فى الغين و الواو و ذكره الهروى فى الغين و الياء و قال و منه حديث الأحنف قال فى الزبير منصرفه من الجمل ما أصنع به إن كان جمع بين غارين ثم تركهم.

و الجوهري ذكره فى الواو و الواو و الياء متقاربان فى الانقلاب.

١٤٩ (١)- ج، الإحتجاج روى أنه جىء إلى أمير المؤمنين برأس الزبير و سيفه فتناول سيفه و قال طالما جلا به الكذب عن وجه رسول الله ص و لكن الحين و مصارع السوء.

بيان: الحين بالفتح الهلاك أى الهلاك المعنوى أو أجل الموت.

١٥٠ (٢)- ج، الإحتجاج روى أنه ع لهما مر على طلحه بين القتل قال أقعدوه فأقعد فقال إنه كانت لك سابقه لكن الشيطان دخل منخريك فأوردك النار.

١٥١ (٣)- ج، الإحتجاج روى أنه مر عليه فقال هذا الناكث بيعتى و المشيئى للفتنه فى الأمامه و المجلب على و الداعى إلى قتلى و قتيل عترتى أجلسوا طلحه فأجلس فقال أمير المؤمنين ع يا طلحه بن عبيد الله لقد و جدت ما وعدنى ربى حقاً فهل و جدت ما وعدك ربك حقاً ثم قال أضجعوا طلحه و سار فقال بعض من كان معه يا أمير المؤمنين أ تكلم طلحه بعيد قتله فقال أما و الله لقد سمع كلامى كما سمع أهل القلب كلام رسول الله ص يوم بدر و هكذا فعل ع بكعب بن سور لهما مر به قتيلاً و قال هذا الذى خرج علينا فى عقبه المصحف يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه و هو لا يعلم ما فيه ثم استفتح و خاب كل جبار عبيد أما إنه دعا الله أن يقتلنى فقتله الله.

١ - ١٤٩ - رواه الطبرسى فى عنوان: «إحتجاج أمير المؤمنين على الزبير ... و طلحه» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٦٢، ط بيروت.

٢ - ١٤٩ - رواه الطبرسى فى عنوان: «إحتجاج أمير المؤمنين على الزبير ... و طلحه» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٦٢، ط بيروت.

٣ - ١٤٩ - رواه الطبرسى فى عنوان: «إحتجاج أمير المؤمنين على الزبير ... و طلحه» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٦٢، ط بيروت.

١٥٢ (١) - الكافي في إبطال توبه الخاطئه روى خالد بن مخلد عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عن آيائه ع قال: مر أمير المؤمنين على طلحه وهو صيريع فقال أجلسوه فأجلس فقال أم والله لقد كانت لك صيحه ولقد شهدت وسمعت ورأيت ولكن الشيطان أزاغك وأمالك فأوردك جهنم.

أقول: و أورد الأخبار السابقة بأسانيد عن الباقر ع وغيره تركناها حذرا عن الإطناب.

١٥٣ (٢) - ج، الاحتجاج روى: أن مزوان بن الحكم هو الذي قتل طلحه بسهم رماه به:

و روى أيضا: أن مزوان يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معاً ويقول من أصبت منهما فهو فتح لقله دينه وتهمته للجميع وقيل إن اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشه عسيكر ورئى منه ذلك اليوم كل عجب لأنه كلما أبين منه قائمه من قوائمه تبت على أخرى حتى نادى أمير المؤمنين اقتلوا الجمل فإنه شيطان وتولى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر رحمهم الله عليهما عقره بعد طول دعائه.

١٥٤ - ج، الاحتجاج روى عن الأقرع أنه قال: لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشه بالنبل قال علي ع والله ما أرانى إلا مطلقها فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله ص يقول يا علي أمر نساى بيدك من بعدى لما قام فشهد فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدریان فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول يا علي أمر نساى بيدك من بعدى

١- ١٥٢ - رواه الشيخ المفيد فى كتاب الكافي.

٢- ١٥٣ - رواه الطبرسى فى عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير ...»



قَالَ فَبَكَتْ عَائِشَةُ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى سَجِعُوا بُكَاءَهَا فَقَالَ عَلِيُّ ع لَقَدْ أَنْبَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص بِتَبَايَا وَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يَمُدُّكَ بِخَمْسِيهِ  
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ.

بيان: رشقه رماه بالسهم والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نبله ذكرهما في النهاية.

١٥٥ (١) - ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْجَمَلِ فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبَّرَ الْقَوْمُ وَ كَبَّرْنَا وَ هَلَّلَ الْقَوْمُ وَ هَلَّلْنَا وَ صَلَّى الْقَوْمُ وَ صَلَّيْنَا فَعَلَى مَا نَقَاتِلُهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ كُلُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَعْلَمُهُ فَعَلَّمَنِيهِ فَقَالَ ع مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ يَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ كُلُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَعْلَمُهُ فَعَلَّمَنِيهِ فَقَالَ ع هَذِهِ آيَةُ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ  
مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ وَ رَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ  
مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَنَحْنُ  
الَّذِينَ آمَنَّا وَ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَالَ الرَّجُلُ كَفَرَ الْقَوْمُ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١- ١٥٤- ١٥٥- رواهما الطبرسي رحمه الله في كتاب الإحتجاج في عنوان: «إحتجاج أمير المؤمنين على الزبير...» و إحتجاجه  
بعد دخوله البصره، من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٦٤ و ١٧٠.

١٥٦ (١) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن خالد بن الحسن بن علي الكوفى عن القاسم بن محمد الدلال عن يحيى بن إسماعيل المزنى عن جعفر بن علي عن علي بن هاشم عن بكير بن عبيد الله الطويل وعمار بن أبي معاوية قالا حدّثنا أبو عثمان البجلي مؤدّب بنى قصي قال بكير أذن لنا أربعين سنة قال: سمعت علياً يقول يوم الجمل وإن نكثوا أيماهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا- أيماهم لهم لعلمهم ينتهون ثم حلف حين قرأها أنه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم قال بكير فسألت عنها أبا جعفر فقال صدق الشيخ هكذا قال علي ع هكذا كان.

١٥٧- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الحسن بن عبد الله المزباني عن أبي ذرّيد عن إسحاق بن عبد الله الطلحي قال قال الأضيمعي ولي عمر بن الخطاب كعب بن سور قضاء البصره و كان سبب ذلك أنه حضر مجلس عمر فجاءت امرأه فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجي صوام قوام فقال عمر إن هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا فردت عليه القول فقال عمر كما قال فقال كعب بن سور المازدي يا أمير المؤمنين إنها تشكو زوجها بخير و لكن تقول إنها لا حظ لها منه فقال علي بزوجهما فأتى به فقال ما بالها تشكوك و ما رأيت أكرم شكوى منها قال له يا أمير المؤمنين إنى امرؤ أفزعنى ما قد نزل في الحجر و النخل و في السبع الطوال فقال له كعب إن لهما عليك حقاً يا بعل فأوفها الحق و ضم و صل فقال عمر لكعب افض بينهما قال نعم أحل الله للرجال أربعاً فأوجب لكل واحد ليله فلها من كل أربع ليال ليله و يصنع بنفسه في الثلاث ما شاء فالزمه ذلك

١- ١٥٦- ١٥٨ رواه الشيخ الطوسى رحمه الله مقامه في الحديث: (١٩- ٢٠ و ٣٦) من الجزء (٥) من أماليه ص ١٣٠ و ١٤٧ و

وَقَالَ عُمَرُ لِكَعْبِ أَخْرُجِ قَاضِيًا عَلَى الْبَصِيرَةِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عُمَانُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ خَرَجَ مَعَ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَفِي عُنُقِهِ مِصْحَفٌ فَقُتِلَ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَثَلَاثَةُ إِخْوِهِ لَهُ أَوْ أَرْبَعَةٌ فَجَاءَتْ أُمَّهُمُ فَوَجَدَتْهُمْ فِي الْقَتْلِ فَحَمَلَتْهُمْ وَجَعَلَتْ تَقُولُ

أَيَا عَيْنِ أَبِكِي بِدَمْعِ سَرَبٍ - عَلَى فِتْيِهِ مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ -

فَمَا ضَرَّهُمْ غَيْرُ حَيْنِ النُّفُوسِ - وَ أَيُّ امْرِئٍ لِقَرِيْشٍ غَلَبَ

١٥٨- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن الثقيبي عن إبراهيم بن عمر قال حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ عَيْنِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: لَمَّا أَصِطَفَتِ النَّاسُ لِلْحَرْبِ بِالْبَصِيرَةِ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فِي صَيْفٍ أَصِيحَابِهِمَا فَنَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اذْنُ مَنِي لِأُفْضِيَّ إِلَيْكَ بِسَرٍّ عِنْدِي فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ فَرَسَيْهِمَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَسَدْتُكَ اللَّهُ إِنْ ذَكَرْتُكَ شَيْئًا فَذَكَرْتَهُ أَمَا تَعْتَرِفُ بِهِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمًا كُنْتُ مُقْبِلًا عَلَى بَالِيَدِيهِ تَحَدَّثُنِي إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَأَاكَ مَعِيَ وَأَنْتَ تَبَسَّمُ إِلَيَّ فَقَالَ لَكَ يَا زُبَيْرُ أَ تَحِبُّ عَلِيًّا فَقُلْتَ وَ كَيْفَ لِمَا أُحِبُّهُ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ النَّسَبِ وَ الْمَوَدَّةِ فِي اللَّهِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ فَقَالَ إِنَّكَ سَدِّتْ قَاتِلَهُ وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ فَقُلْتَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَكَسَّ الزُّبَيْرُ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَنْسَيْتُ هَذَا الْمَقَامَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دَعِ هَذَا أَ فَلَسْتَ بَايَعْتَنِي طَائِعًا قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَوَجَدْتَنِي مَنِي حَدِيثًا يُوجِبُ مَفَارِقَتِي فَسَدَّكَ ثُمَّ قَالَ لَا جَرَمَ وَ اللَّهُ لَا قَاتِلُكَ وَ رَجَعَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْبَصِيرَةِ فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ مَا لَكَ يَا زُبَيْرُ مَا لَكَ تَنْصَرِفُ عَنَّا سَحْرَكَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ ذَكَرَنِي مَا كَانَ أَنْسَانِيهِ الدَّهْرُ وَ احْتَجَّ عَلَيَّ بِبَيْعَتِي لَهُ فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ لَا وَ لَكِنْ جَبُنْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرَكَ

فَقَالَ الرَّبِيُّ لَمْ أَجِبْ وَ لَكِنْ أَذْكَرْتُ فَذَكَرْتُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَبَهْ جِئْتُ بِهَؤُلَاءِ الْعَسِيزِ كَرِيْنِ الْعَظِيْمِيْنَ حَتَّى إِذَا اصْطَفَا لِلْحَرْبِ قُلْتُ أَتُرْكُهُمَا وَ أَنْصِرَ رِفُ فَمَا تَقُولُ قُرَيْشُ غَدًا بِالْمَدِيْنَةِ اللَّهُ اللَّهُ يَا أَبَتِ لَا تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَشْنُ نَفْسَكَ بِالْهَزِيْمَةِ قَبْلَ الْقِتَالِ قَالَ يَا بُنَيَّ مَا أَصْنَعُ وَ قَدْ حَلَفْتُ لَهُ بِاللَّهِ أَنْ لَا أُفَاتِلَهُ قَالَ لَهُ فَكْفَرُ عَنْ يَمِيْنِكَ وَ لَا تُفْسِدُ أَمْرَنَا فَقَالَ الرَّبِيُّ عَبْدِي مَكْحُولٌ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ كَفَّارَةٌ لِيْمِيْنِي ثُمَّ عَادَ مَعَهُمْ لِلْقِتَالِ فَقَالَ هَمَّامُ الثَّقَفِيُّ فِي فِعْلِ الزُّبَيْرِ وَ مَا فَعَلَ وَ عَتَقَهُ عَبْدُهُ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ ع (١)

أُيَعْتَقُ مَكْحُولًا وَ يَعْصِي نَبِيَّهُ - لَقَدْ تَاهَ عَنْ قَصْدِ الْهُدَى ثُمَّ عُوِّقَ

أَيُنَوِي بِهَذَا الصَّدَقَ وَ الْبِرَّ وَ التَّقَى - سَيَعْلَمُ يَوْمًا مَنْ يَبْرُ وَ يَصْدُقُ

لَسْتَانِ مَا بَيْنَ الصَّلَالِ وَ الْهُدَى - وَ شَتَانِ مَنْ يَعْصِي النَّبِيَّ وَ يُعْتَقُ

وَ مَنْ هُوَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ مُشَمَّرٌ يُكَبِّرُ بَرًّا رَبَّهُ وَ يَصْدُقُ

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعْصِيَ النَّبِيَّ سَفَاهَةٌ - وَ يُعْتَقَ مِنْ عِصْيَانِهِ وَ يُطَلَّقُ

كَدَافِقِ مَاءٍ لِلْسَّرَابِ يُؤْمُهُ - أَلَا فِي ضَلَالٍ مَا يَصُبُّ وَ يَدْفُقُ

١٥٩. (٢) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن الحسن بن فرات عن المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن أبي محمد العنزي قال حدثني ابن عمي أبو عبد الله العنزي قال:

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و جملة «حيث يقول» غير موجوده في أمالي الشيخ.

٢- ١٥٩- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه في الحديث: (١٠) من الجزء الثامن من أماليه:

إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ الْجَمَلِ إِذْ جَاءَهُ النَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ نَالْنَا النَّبْلَ وَالنُّشَابُ فَسَكَتَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُونَ فَذَكَرُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ جُرِحْنَا فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا قَوْمَ مَنْ يَعْدُرُنِي مِنْ قَوْمٍ يَا مُرُوتَنِي بِالْقِتَالِ وَ لَمْ يَنْزِلْ بَعْدُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ الْعَتَرِيُّ إِنَّا لَجُلُوسٌ وَمَا نَرَى رِيحًا وَ لَمَّا نُحِسُّهَا إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ مِنْ خَلْفِنَا وَ اللَّهُ لَوْ جِئْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ مِنْ تَحْتِ الدَّرْعِ وَ الشَّيْبِ قَالَ فَلَمَّا هَبَّتْ صَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دِرْعَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقَوْمِ فَمَا رَأَيْتُ فَتْحًا كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُ.

١٦٠ (١) - يج، الخرائج و الجرائح عن أبي عبد الله الغنوي مثله.

١٦١ (٢) - ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن مخلص عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول عن صالح بن أبي الأسود عن هاشم بن البريد عن أبي سعيد التيمي عن ثابت مولى أبي ذر رحمه الله قال: شهدت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشه واقفه دخلني من الشك بغض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقالت مع أمير المؤمنين ثم أتيت بعد ذلك أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله و رحمها الله فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعته حين طارت القلوب مطايرها قال قلت إلى أحسن ذلك و الحمد لله كشف الله عزي و جل عني ذلك عند زوال الشمس فقالت مع أمير المؤمنين قتالا شديداً فقالت أحسنت سمعت رسول الله ص يقول علي مع القرآن و القرآن معه لا يفترقان حتى يرذا علي الحوض.

١- ١٦٠ - رواه القطب الراوندي رحمه الله في الحديث من كتاب الخرائج.

٢- ١٦١ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٧) من الجزء (١٦) من أماليه:

١٦٢ (١) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَادِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ ثَابِتٍ مِثْلَهُ بَيَانُ قَوْلِهِ إِلَى أَحْسَنِ ذَلِكَ أَى آلِ أَمْرِى وَرَجَعَ إِلَى أَحْسَنِ الْأُمُورِ وَالْأَحْوَالِ.

أقول قد سبق خبر اليهودى الذى سأل أمير المؤمنين عما فيه من خصال الأنبياء.

١٦٣ (٢) - شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِندَ تَطَوُّفِهِ عَلَى الْقَتْلِ هَيْدِهِ قُرَيْشٌ جَدَعَتْ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي فَقَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْكُمْ أُحْذِرُكُمْ عَضَّ السَّيْفِ وَكُنْتُمْ أَحْدَاثًا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِمَا تَرَوْنَ وَ لَكِنَّهُ الْحَيْنُ وَ سُوءُ الْمَصِيرِ عِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مَعْبِدِ بْنِ الْمِقْدَادِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا هَذَا أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ رَأْيُهُ أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ هَذَا فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْقَعَهُ وَجَعَلَ خِدَّةَ الْأَسَدِ فَلِإِنَّا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَا نَبِئْنَا إِلَى مَنْ عِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مِنَ الْإِسْمِ وَوَلَعِدِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ رَحِمَكَ اللَّهُ وَجَزَاكَ عَنِ الْحَقِّ خَيْرًا قَالِ وَ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَرَّاجٍ وَهُوَ فِي الْقَتْلِ وَقَالَ هَذَا الْبَائِسُ مَا كَانَ أَخْرَجَهُ أَدِينًا أَخْرَجَهُ أَمْ نَصْرُ لِعُثْمَانَ وَاللَّهِ مَا كَانَ رَأْيُ عُثْمَانَ فِيهِ وَلَا فِي أَبِيهِ بِحَسَنِ

١- ١٦٢- رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى الحديث: (١٥) من الجزء (١٨) من أماله ص ٥١٨.

٢- ١٦٣- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: (٢٦) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص ١٣٥، ط النجف و رواه أيضا فى كتاب الجمل ص ٢٠٩ ط النجف.

ثُمَّ مَرَّ بِمَعْيِدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ لَوْ كَانَتْ الْفِتْنَةُ بِرَأْسِ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهَا هَذَا الْغُلَامُ وَاللَّهِ مَا كَانَ فِيهَا بَدِي نَخِيرِهِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي مَنْ أَدْرَكَهُ وَ إِنَّهُ لَيُؤَلُّوْلُ فَرَقًا مِنَ السَّيْفِ ثُمَّ مَرَّ بِمُسْلِمِ بْنِ قَرْظَةَ فَقَالَ الْبُرُّ أَخْرَجَ هَذَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي أَنْ أُكَلِّمَ لَهُ عُثْمَانَ فِي شَيْءٍ كَانَ يَدْعِيهِ قَبْلَهُ بِمَكَّةَ فَأَعْطَاهُ عُثْمَانُ وَقَالَ لَوْ لَا أَنْتَ مَا أُعْطِيْتُهُ إِنَّ هَذَا مَا عَلِمْتُ بِنَسِ أَخُو الْعَشِيرَةِ ثُمَّ جَاءَ الْمَشُومُ لِلْحَيْنِ يَنْصُرُ عُثْمَانَ ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ فَقَالَ هَذَا أَيْضًا مِمَّنْ أَوْضَعَ فِي قِتَالِنَا رَعَمَ يَطْلُبُ اللَّهَ بِذَلِكَ وَ لَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ كُتُبًا يُؤْذِي عُثْمَانَ فِيهَا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا فَرَضِي عَنْهُ ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِرَامِ فَقَالَ هَذَا خَالَفَ أَبَاهُ فِي الْخُرُوجِ وَ أَبُوهُ حِينَ لَمْ يَنْصُرْنَا قَدْ أَحْسَنَ فِي بَيْعَتِهِ لَنَا وَ إِنْ كَانَ قَدْ كَفَّ وَ جَلَسَ حِينَ شَكَّ فِي الْقِتَالِ مَا أَلُومُ الْيَوْمَ مَنْ كَفَّ عَنَّا وَ عَنَّا غَيْرِنَا وَ لَكِنَّ الْمَلِيمَ الَّذِي يُقَاتِلُنَا ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَقَتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ قَتَلَ عُثْمَانَ فِي الدَّارِ فَخَرَجَ مُغْضَبًا لِقَتْلِ أَبِيهِ وَ هُوَ غُلَامٌ حَدِيثُ جَبْنٍ لِقَتْلِهِ ثُمَّ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَخَذَتِ الْقَوْمُ الشُّيُوفَ هَارِبًا يَعِيدُو مِنْ الصَّفِّ فَنَهَّهْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَسْمَعْ مَنْ نَهَّهْتُ حَتَّى قَتَلَهُ وَ كَانَ هَذَا مِمَّا خَفِيَ عَلَيَّ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ أَعْمَارًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ خُدَعُوا وَ اسْتَنْزَلُوا فَلَمَّا وَقَفُوا لِحُجُوَا فَقَاتَلُوا

ثُمَّ مَشَى قَلِيلًا فَمَرَّ بِكَعْبِ بْنِ سُورٍ فَقَالَ هَذَا الَّذِي خَرَجَ عَلَيْنَا فِي عُنُقِهِ الْمُضْحَفُ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَاصِرٌ أُمَّهُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ ثُمَّ اسْتَيْتَفَحَ فَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عِنْدِي أَمَا إِنَّهُ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَنِي فَقَتَلَهُ اللَّهُ أَجْلَسُوا كَعْبَ بْنَ سُورٍ فَأَجْلَسَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا كَعْبُ لَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا ثُمَّ قَالَ أَضَجِعُوا كَعْبًا وَ مَرَّ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا النَّاكِثُ يَبْعَثِي وَالْمُنْشِئُ الْفِتْنَةَ فِي الْأُمَّةِ وَالْمُجْلِبُ عَلَيَّ وَالِدَّاعِي إِلَى قَتْلِي وَقَتْلِ عَثْرَتِي أَجْلَسُوا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَأَجْلَسَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا طَلْحَةُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا ثُمَّ قَالَ أَضَجِعُوا طَلْحَةَ وَ سَارَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتُكَلِّمُ كَعْبًا وَ طَلْحَةَ بَعْدَ قَتْلِهِمَا فَقَالَ أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعَا كَلَامِي كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلْبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ بَدْرٍ.

إيضاح جدعت أنفى أى لم أكن أحب قتل هؤلاء وهم من قبيلتي و عشيرتي و لكن اضطررت إلى ذلك.

قوله بذى نخيره النخير صوت بالأنف أى كان يقيم الفتنة لكن لم يكن له بعد قيامها صوت و حركة بل كان يخاف و يولول يقال ولولت المرأه إذا اعولت و ما علمت أى فيما علمت و فى علمى ممن أوضع على بناء المعلوم أى ركض دابته و أسرع أو على بناء المجهول قال الجوهري يقال وضع الرجل فى تجارته و أوضع على ما لم يسم فاعله فيهما أى خسر فنهنت عنه أى كفتت و زجرت.

و كان هذا مما خفى على أى لم أعلم بوقت قتله.

فتيان قريش مبتدأ و الأعمار خبره و هو جمع الغمر بالضم و بضمتين و هو الذى لم يجرب الأمور ذكره الجوهري و قال لحج السيف و غيره بالكسر يلحج لحجا أى نشب فى الغمد فلا يخرج و مكان لحج أى ضيق.



ثم استفتح إشاره إلى قوله تعالى وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم و بين أعدائهم من الفتاحه.

١٦٤ (١) - كا، الكافي الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي قال: قُلتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ عَلِيًّا ع سَارَ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِخِلَافِ سَيِّرِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَهْلِ الشُّرُوكِ قَالَ فَعَضِبَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ سَارَ فِيهِمْ وَاللَّهِ بِسَيِّرِهِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْفَتْحِ إِنَّ عَلِيًّا كَتَبَ إِلَى مَالِكِ وَهُوَ عَلَى مُقَدَّمِهِ يَوْمَ الْبُضَيْرَةِ بِأَنْ لَا يَطْعَنَ فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَلَا يَقْتُلَ مُدْبِرًا وَلَا يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحٍ وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْقَرْبُوسِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْرَأَهُ ثُمَّ قَالَ اقْتُلُوا فَقَتَلْتَهُمْ حَتَّى أَدْخَلْتُمُ سِكَكَ الْبُضَيْرَةِ ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى بِمَا فِي الْكِتَابِ.

١٦٥ (٢) - نى، الغيبة للنعماني محمد بن همام عن أحمد بن مائدة عن أحمد بن هليل عن ابن أبي عمير عن أبي المغراء عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع لَمَّا التَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَأَهْلُ الْبُضَيْرَةِ نَشَرَ الرَّايَةَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَزَلَزَتْ أَقْدَامُهُمْ فَمَا اضْطَرَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا آمَنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَاءَ وَلَا تُجْهَزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَتَّبِعُوا مُوَلِيًّا وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ سَأَلُوهُ نَشَرَ الرَّايَةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ إِنَّ لِلْقَوْمِ مِدَّةً يَبْلُغُونَهَا وَإِنَّ هَذِهِ رَايَةَ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ ع.

١- ١٦٤- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه فى الحديث: (٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٣٣.

٢- ١٦٥- رواه النعماني فى أول الباب: (١٩) من كتاب الغيبة ص ٢٠٨ ط ٣.

١٦٦ د، (١) العدد القويه فى تاريخ المفيد: فى النصف من جمادى الأول سنه ست و ثلاثين من الهجره كان فتح البصره و نزول النصر من الله تعالى على أمير المؤمنين ع:

و فى كتاب التذکره: فى هذه السنه أظهر معاويه الخلافه و فيها بايع جاريه بن قدامه السعدى لعلی بالبصره و هرب منها عبد الله بن عامر و فيها لحق الزبير بمكه و كانت عائشه معتمره فأشار عليهم ابن عامر بقصد البصره و جهزهم بألف ألف درهم و مائه بعير و قدم يعلى بن منيه من البصره فأعانهم بمائه ألف درهم و بعث إلى عائشه بالجمل الذى اشتراه بمائتى دينار و سار على ع إليهم و كان معه سبعمائه من الصحابه و فيهم أربعمائه من المهاجرين و الأنصار منهم سبعون بدرىا و كانت وقعه الجمل بالخریبه يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخره قتل فيها طلحه و قتل فيها محمد بن طلحه و كعب بن سور و أوقف على الزبير ما سمعه من النبى ص و هو أنك تحاربه و أنت ظالم فقال أ ذكرتنى ما أنسانيه الدهر و انصرف راجعا فلحقه عمرو بن جرموز بوادى السباع و هو قائم يصلی فطعنه فقتله و هو ابن خمس و سبعين سنه:

و قيل: إن عده من قتل من أصحاب الجمل ثلاثه عشر ألفا و من أصحاب على أربعة آلاف أو خمسه آلاف و سار أمير المؤمنين ع إلى الكوفه و استخلف على البصره عبد الله بن عباس و سير عائشه إلى المدینه

---

١-١٦٦- رواه علی بن سدید الدین یوسف بن علی بن مطهر الحلی فى کتاب العدد القويه. و لا يزال الكتاب غير منشور.

و فى هذه السنه صالح معاويه الروم على مال حملة إليهم لشغله بحرب على ع.

١٦٧ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَ لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ وَ هُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيباً أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلَى تَحْتَ بَطُونِ الْكَوَاكِبِ أَدْرَكْتُ وَتَرَى مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَفَلَّتْنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ لَقَدْ أَتَلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوَقَّصُوا دُونَهُ.

بيان عبد الرحمن من التابعين و أبوه كان أمير مكة فى زمن الرسول ص و الوتر الجنايه التى يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبى.

و أعيان بنى جمح فى بعض النسخ بالراى أى ساداتهم أو جمع غير بمعنى الحمار و هو ذم لجماعه من بنى جمح حضروا الجمل و هربوا و لم يقتل منهم إلا اثنان و أتلعوا أعناقهم أى رفعوها و الوقص كسر العنق يقال واقص الرجل فهو موقوص.

١٦٨ (٢) و قال ابن أبى الحديد: ركبت عائشه يوم الحرب الجمل المسمى عسكرا فى هودج قد ألبس الرفوف ثم ألبس جلود النمر ثم ألبس فوق ذلك دروع الحديد:

و روى الشعبى عن مسلم بن أبى بكره عن أبيه قال: لما قدم طلحه و الزبير البصره تقلدت سيفى و أنا أريد نصرهما فدخلت على عائشه و إذا هى تأمر و تنهى و إذا الأمر أمرها فذكرت حديثا كنت سمعته

من رسول الله ص

١ - ١٦٧ رواه السيّد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٢١٧) من نهج البلاغه.

٢ - ١٦٨ - رواه ابن أبى الحديد فى آخر شرحه على المختار: (٧٩) من نهج البلاغه: ج ٢ ص ٤١٦ ط الحديث بيروت.

لن يفلح قوم يدبر أمرهم.

امرأه فانصرفت و اعتزلتهم:

و قد روى هذا الخبر على صورته أخرى: إن قوما يخرجون بعدى فى فئه رأسها امرأه لا يفلحون أبدا و كان الجمل لواء عسكر البصره لم يكن لواء غيره فلما تواقف الجمعان قال على ع لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم فإنكم بحمد الله على حجه و كفكم عنهم حتى يبدءوكم حجه أخرى و إذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح فإذا هزمتوهم فلا تتبعوا مدبرا و لا تكشفوا عوره و لا تمثلوا بقتيل و إذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا و لا تدخلوا دارا و لا تأخذوا من أموالهم شيئا و لا تهيجوا امرأه بأذى و إن شتمت أعراضكم و سببن أمراءكم و صلحاءكم فإنهن ضعفاء القوى و الأنفس و العقول و لقد كنا نؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات و إن كان الرجل ليتناول المرأه بالهراوه و الجريده فيعير بها و عقبه من بعده قال و قتل بنو ضبه حول الجمل فلم يبق فيهم إلا- من لا- نفع عنده و أخذت الأزدي بخطامه فقالت عائشه من أنتم قالوا الأزدي قالت صبرا فإنما يصبر الأحرار و رمى الجمل بالنبل حتى صارت القبه عليه كهيئه القنفذ فقال على ع لما فنى الناس على خطام الجمل و قطعت الأيدي و سالت النفوس ادعوا لى الأشر و عمارا فجاء فقال اذهبا فاعقرا هذا الجمل فإنهم قد اتخذوه قبله فذهبا و معهما فتیان من مراد يعرف أحدهما بعمر بن عبد الله فما زالا يضربان الناس حتى خلصا إليه فضربه المرادى على عرقوبيه فأقعى و له رغاء ثم وقع لجنبه و فر الناس من حوله فنادى على اقطعوا أنساع اليهودج ثم قال لمحمد بن أبى بكر اكفى أختك فحملها محمد حتى أنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعى.

١٦٩ (١)- كاه الكافى على عن أبيه و القاسانى جميعاً عن الأصبهاني عن المنقرى عن فضيل بن عياض عن أبى عبد الله قال قال أمير المؤمنين يوم البصره نادى

١- ١٦٩- رواه ثقه الإسلام الكلينى فى آخر الحديث الثانى من «باب وجوه الجهاد» و هو الباب (٣) من كتاب الجهاد من الكافى:

ج ٥ ص ١٢.

فِيهِمْ لَا تَسْبُوا لَهُمْ ذُرِّيَّةً وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ وَالْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

١٧٠ (١) - أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَنْدِ [كِنْدَةَ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ عَزْوَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ كُرْزٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَوْلَايَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ اللِّوَاءِ فَأَقْبَلَ فَارِسٌ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ عَائِشَةُ سَلُوهُ مَنْ هُوَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَتْ قُولُوا لَهُ مَا تَرِيدُ قَالَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ الْكِتَابَ عَلَى نَبِيِّهِ ص فِي بَيْتِكَ أَوْ تَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَ عَلِيًّا وَصِيَّهُ عَلَى أَهْلِهِ قَالَتِ اللَّهُمَّ نَعَمْ.

١٧١ (٢) - كَأ، الكافي العَدَّةُ عَنْ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَوَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَ لَمَّا هَرَمَ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ أَقْبَلَ النَّاسَ مُنْهَمِينَ فَمَرُّوا بِامْرَأَةٍ حَامِلٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَفَزَعَتْ مِنْهُمْ فَطَرَحَتْ مَا فِي بَطْنِهَا حَيًّا فَاضْطَرَبَ حَتَّى مَاتَ ثُمَّ مَاتَتْ أُمُّهُ مِنْ بَعْدِهِ فَمَرَّ بِهَا عَلِيُّ ع

١- ١٧٠- و ليلاحظ الحديث: من كتاب سعد السعود، ص ٢٣٦.

٢- ١٧١- رواه ثقة الإسلام الكليني في «باب المقتول لا يدري من قتله» من كتاب الديات من الكافي:

وَأَصِيحَابُهُ وَهِيَ مَطْرُوحَةٌ وَوَلَدَهَا عَلَى الطَّرِيقِ فَسَيَّأَلَهُمْ عَنْ أَمْرِهَا فَقَالُوا لَهُ إِنَّهَا كَانَتْ حُبْلَى فَفَزِعَتْ حِينَ رَأَتْ الْقِتَالَ وَالْهَزِيمَةَ  
قَالَ فَسَيَّأَلَهُمْ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَقِيلَ إِنَّ ابْنَهَا مَاتَ قَبْلَهَا قَالَ فَدَعَا بِرُؤُوسِهَا أَبِي الْعَلَامِ الْمَيْتِ فَوَرَّثَهُ مِنْ ابْنِهِ ثُلثِي الدِّيَةِ وَوَرَّثَ  
أُمُّهُ ثُلثَ الدِّيَةِ ثُمَّ وَرَّثَ الرُّوْحَ أَيْضاً مِنَ الْمَرْأَةِ نِصْفَ ثُلثِ الدِّيَةِ الَّتِي وَرَّثَتْهُ مِنْ ابْنَيْهَا وَوَرَّثَ قَرَابَةَ الْمَرْأَةِ الْمَيْتَةِ الْبَاقِيَةَ ثُمَّ وَرَّثَ  
الرُّوْحَ أَيْضاً مِنْ دِيَةِ امْرَأَتِهِ الْمَيْتَةِ نِصْفَ الدِّيَةِ وَهُوَ الْفَانِ وَخَمْسِمِائَةٍ دِرْهَمٍ وَوَرَّثَ قَرَابَةَ الْمَرْأَةِ الْمَيْتَةِ نِصْفَ الدِّيَةِ وَهُوَ الْفَانِ وَ  
خَمْسِمِائَةٍ دِرْهَمٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُ الَّذِي رَمَتْ بِهِ حِينَ فَزِعَتْ قَالَ وَأَدَى ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبُصْرَةِ.

أقول: شرح الخبر لا يناسب هذا المقام وقد شرحناه في موضعه.

(١) - وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ أَيْبَانٌ سَمِعْتُ سُلَيْمًا يَقُولُ شَهِدْتُ يَوْمَ الْجَمَلِ عَلِيًّا عَ وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَكَانَ  
أَصِيحَابُ الْجَمَلِ زِيَادَةً عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةَ أَلْفٍ وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ عَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَلْفٍ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَ يَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَمَشَاهِدَهُ وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ الْبُصَيْرَةِ وَالْحِجَازِ لَيْسَتْ لَهُ هِجْرَةٌ  
مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَجُلُّ الْأَرْبَعَةِ أَلْفِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَمْ يُكْرَهْ أَحَدًا عَلَى الْبَيْعَةِ وَلَا عَلَى الْقِتَالِ إِنَّمَا نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبُوا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ  
عُونَ وَمِائَةَ رَجُلٍ وَجُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ شَهِدَ أَحَدًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
إِلَّا وَهَوَاهُ مَعَهُ يَتَوَلَّوْنَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ بِالظَّفَرِ وَالنَّضِيرِ وَيُحْبُونَ ظُهُورَهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ وَلَمْ يُخْرِجْهُمْ وَلَا يُضَيِّقْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ بَايَعُوهُ وَ  
لَيْسَ كُفْلُ أَنْاسٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالطَّاعِنُ عَلَيْهِ وَالْمُتَبَرِّئُ مِنْهُ قَلِيلٌ مُسْتَبَرٌّ عَنْهُ مُظْهِرٌ لَهُ الطَّاعَةَ غَيْرَ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ بَايَعُوهُ ثُمَّ شَكُّوا  
فِي الْقِتَالِ مَعَهُ وَقَعَدُوا فِي بُيُوتِهِمْ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ

وَ ابْنُ عُمَرَ وَ أَمَّا أُسَاتِرُ [أَسَامَةُ] بَنُ زَيْدٍ فَقَدْ سَلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ رَضِيَ وَ دَعَا لِعَلِيِّ ع وَ اسْتَتَفَرَ لَهُ وَ بَرِيٍّ مِنْ عَدُوِّهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَ مَنْ خَالَفَهُ مَلْعُونٌ حَلَالُ الدَّمِ.

فَقَالَ أَيُّهَا قَالَ سُلَيْمٌ لَمَّا التَّقَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَهْلَ الْبُضَيْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ نَادَى عَلِيُّ ع الزُّبَيْرِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْخُرُجِ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَضِيحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ إِلَى الزُّبَيْرِ النَّاكِثِ بَيْعَتَهُ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ شَاكٍ فِي السَّلَاحِ وَ أَنْتَ عَلَى بَعْلٍ بِلَا سِلَاحٍ فَقَالَ عَلِيُّ ع إِنَّ عَلِيَّ جُنَّةٌ وَاقِيَةٌ لَنْ يَسِيحَ بِطَيْعِ أَحَدٍ فِرَارًا مِنْ أَجْلِهِ وَ إِنِّي لَمَّا أَمُوتُ وَ لَا أُقْتَلُ إِلَّا عَلَى يَدَيْ أَشْقَاهَا كَمَا عَقَرَ نَاقَةَ اللَّهِ أَشَقَى ثُمَّودَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ فَقَالَ أَيْنَ طَلْحَةُ لِيُخْرِجَ فَخَرَجَ طَلْحَةُ فَقَالَ نَشَدْتُكَمَّا اللَّهُ أَ تَعْلَمَانِ وَ أَوْلُو الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ أَضِيحَابَ الْجَمَلِ وَ أَهْلَ النَّهْرِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى فَقَالَ الزُّبَيْرُ كَيْفَ نَكُونُ مَلْعُونِينَ وَ نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ عَلِيُّ ع لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَمَّا اسْتَحَلَلْتُ قِتَالَكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ أَوْجَبَ طَلْحَةَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمِشِي عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَشْرَةَ مِنْ فُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلِيُّ ع فَسَمِعْتَهُمْ فَقَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً فِيهِمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بَنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِيدُ بَنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بَنُ نَفِيلٍ فَقَالَ عَلِيُّ ع عِدَدَتْ تِسْعَةً فَمَنْ الْعَاشِرُ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنْتَ فَقَالَ أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَفْرَزْتَ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَمَا مَا ادَّعَيْتَ لِنَفْسِكَ وَ أَضِيحَابِكَ فَإِنِّي بِهِ لَمِنَ الْبَاجِحِينَ وَ اللَّهُ إِنَّ بَعْضَ مَنْ سَمِعْتَ لَفِي تَابُوتٍ فِي جُبِّ فِي أَشْفَلِ دَرَكٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى ذَلِكِ الْجُبِّ صِيخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسِيرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ تِلْمَكَ الصَّخْرَةَ فَأَسِيرَ جَهَنَّمَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِلَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِي وَ سَفَكَ دَمِي بِيَدِكَ وَ إِلَّا فَأَظْفَرَنِي اللَّهُ بِكَ وَ أَضِيحَابِكَ فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ إِلَى أَضِيحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ فَقَالَ يَا طَلْحَةُ مَعَكُمْ نِسَاؤُكُمْ قَالَ لَا قَالَ عَمَدُتُمَا إِلَى امْرَأَةٍ مَوْضِعَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْقُعُودُ فِي بَيْتِهَا فَأَبْرَزْتُمَا وَ صُنْتُمَا

حَلَانِكُمْ فِي الْخِيَامِ وَالْحِجَالِ مَا أَنْصَيْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ لَا يُكَلِّمَنَّ إِلَّا مِنْ وَّرَاءِ حِجَابٍ أَخْبَرَنِي مِنْ صَلَاةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِكَيْفِهَا أَمْ يَا يَرْضَى أَحَدٌ كَمَا بَصِيحِهِ أَخْبَرَنِي عَنْ دُعَائِكُمَا الْأَعْرَابَ إِلَى قِتَالِي مَا يَحْمِلُكُمَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ طَلَحَهُ يَا هَذَا كُنَّا فِي الشُّورَى سِتَّةَ مَيَاتٍ مَنَا وَاحِدٌ وَقُتِلَ آخَرُ فَخُنَّ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ كُلُّنَا لَكَ كَارِهِةٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع لَيْسَ ذَاكَ عَلَيَّ قَدْ كُنَّا فِي الشُّورَى وَالْأَمْرُ فِي يَدِ غَيْرِنَا وَهُوَ الْيَوْمَ فِي يَدِي أَرَأَيْتَ لَوْ أَرَدْتُ بَعْدَ مَا بَايَعْتُ عُثْمَانَ أَنْ أَرُدَّ هَذَا الْأَمْرَ شُورَى أَمَا كَانَ ذَلِكَ لِي قَالَ لَا قَالَ وَ لَمْ قَالَ لِأَنَّكَ بَايَعْتَ طَانِعًا فَقَالَ عَلِيُّ ع وَ كَيْفَ ذَلِكَ وَ الْأَنْصَارُ مَعَهُمُ السُّيُوفُ مُحْتَرَطَةٌ يَقُولُونَ لَنْ فَرَعْتُمْ وَ بَايَعْتُمْ وَاحِدًا مِنْكُمْ وَ إِلَّا ضَرَبْنَا أَعْنَاقَكُمْ أَجْمَعِينَ فَهَوْلُ قَالَ لَكَ وَ لِأَصِيحَابِكَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ هَذَا وَقْتُ مَا بَايَعْتُمَانِي وَ حُجَّتِي فِي الْإِسْتِكْرَاهِ فِي الْبَيْعِهِ أَوْضَحَ مِنْ حُجَّتِكَ وَ قَدْ بَايَعْتَنِي أَنْتَ وَ أَصِيحَابُكَ طَانِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ وَ كُنْتُمَا أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ لَتَبَايَعَانِ أَوْ لَتَقْتُلُكُمَا فَانْصَرَفَ طَلَحَهُ وَ نَشِبَ الْقِتَالُ فَقُتِلَ طَلَحَهُ وَ انْهَزَمَ الزُّبَيْرُ.

بيان: قوله أ كان ذلك بي أي بحسب معتقدكم أو هل كانوا يسمعون مني ذلك. و اعلم أن الدلائل على بطلان ما ادعوا من ورود الحديث ببيارة العشرة أنهم من أهل الجنة كثيره قد مر بعضها و كفى بإنكاره ع و رده في بطلانه و مقاتله بعضهم معه ع أدل دليل على بطلانه للأخبار المتواتره بين الفريقين عن النبي ص

كقوله ع لَا يُبَغِضُكَ إِلَّا مَنْ أَفَقَّ.

و

قوله حربك حربى.

و غير ذلك مما مر و سيأتى فى المجلد التاسع و العشره بزعمهم أمير المؤمنين ع و أبو بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير و سعد بن أبى وقاص و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبيده عامر بن عبد الله بن الجراح على التسعه اللعنه.



تذنيب قال أبو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف (١) تناصر الخبر من طريقى الشيعة و أصحاب الحديث بأن عثمان و طلحه و الزبير و سعدا و عبد الرحمن من جملة أصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله ص و أن عثمان و طلحه القائلان أ ينكح محمد نساءنا و لا تنكح نساءه و الله لو قد مات لأجلنا على نساءه بالسهم.

و قول طلحه لأتزوجن أم سلمه (٢) فأنزل الله سبحانه و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً و قول عثمان لطلحه و قد تنازعا و الله إنك أول أصحاب محمد تزوج بيهوديه فقال طلحه و أنت و الله لقد قلت ما يحبسنا هاهنا إلا نلحق بقومنا.

و قد روى من طريق موثوق به ما يصحح قول عثمان لطلحه فروى أن طلحه عشق يهوديه فخطبها ليتزوجها فأبت إلا أن يتهود ففعل و قدحوا في نسبه بأن أباه عبيد الله كان عبدا راعيا بالبلقاء فلحق بمكة فادعاه عثمان بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة بنت دزمهر الفارسي و كان بعث به كسرى إلى اليمن فكان بحضرموت خرازا.

و أما الزبير فكان أبوه ملاحا بجده و كان جميلا فادعاه خويلد و زوجه عبد المطلب صفيه.

و قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق و مؤلف كتاب إلزام النواصب و صاحب كتاب تحفه الطالب ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي

١- لا عهد لي بهذا الكتاب و لعله لا يزال غير منشور.

٢- كذا في ط الكمباني من أصلي، و لعل الصواب: «عائشه» كما رواه من طريق القوم العلامة الحلّي في أواسط المطلب الخامس في الإمامه في مطاعن عثمان من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ٣٠٤-٣٠٧ ط بيروت.

من علماء الجمهور (١) أن من جملة البغايا و ذوات الرايات صعبه بنت الحضرمي كانت لها رايه بمكه و استبضعت بأبي سفيان فوقع عليها أبو سفيان و تزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحه بن عبيد الله لسته أشهر فاخصم أبو سفيان و عبيد الله في طلحه فجعلوا- أمرهما إلى صعبه فألحقته بعبيد الله فقبل لها كيف تركت أبا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقه و يد أبي سفيان نكره.

و قال العلامة في كشف الحق أيضا (٢) و ممن كان يلعب به و يتخنت عبيد الله أبو طلحه فهل يحل لعائل المخاصمه مع هؤلاء لعلى ع انتهى.

و قال مؤلف كتاب إلزام النواصب و صاحب تحفه الطالب قد ورد أن العوام كان عبدا لخويلد ثم أعتقه و تبناه و لم يكن من قريش و ذلك أن العرب في الجاهليه كان إذا كان لأحدهم عبد و أراد أن ينسب إلى نفسه و يلحق به نسبه أعتقه و زوجه كريمه من العرب فيلحق بنسبه و كان هذا من سنن العرب.

و يصدق ذلك شعر عدى بن حاتم في عبد الله بن الزبير بحضره معاويه و عنده جماعه قريش و فيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله لمعاويه يا أمير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعم أن عنده جوابا فقال إنى أحذركموه فقال لا عليك دعنا و إياه فرضى معاويه فقال يا أبا طريف متى فقتت عينك فقال يوم فر أبوك و قتل شر قتله و ضربك الأشر على استكك فوقعت هاربا من الزحف و أنشد يقول

١- فيه سهو عظيم.

٢- رواه و ما قبله العلامة في أواخر المسألة الخامسة في الإمامه في عنوان «نسب» طلحه بعد ذكر زلات عمر من كتاب كشف الحق و نهج الصدق، ص ٣٥٦ ط بيروت.

أما و أبى يا ابن الزبير لو أننى لقيتكم يوم الزحف رمت مدى شحطا.

و كان أبى فى طىء و أبو أبى صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا.

قال معاوية قد حذرتكموه فأبيتم.

و قوله

صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا

تعريض بابن الزبير بأن أباه و أبا أبيه ليسا بصحيحى النسب و أنهما من القبط و لم يستطع ابن الزبير إنكار ذلك فى مجلس معاوية.

أقول و روى صاحب كتاب تحفه الطالب الأبيات هكذا

أما و أبى يا ابن الزبير لو أننى (١) لقيتكم يوم الزحف ما رمت لى سخطا.

و لو رمت شقى عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا

---

١- ما بين المعقوفين زياده توضيحيه منا، و كان المصنّف رحمه الله أسقطه ثم ذكر الشطر الثانى ثم قال: إلى قوله:

## باب ٤ احتجاجه ع على أهل البصره و غيرهم بعد انتضاء الحرب و خطبه ع عند ذلك

١٧٣ (١) - ج، الإحتجاج روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عبد الله بن الحسن قال: كان أمير المؤمنين ع يخطب بالبصره بعيد دخولها بأيام فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعه و من أهل الفرقة و من أهل البدعه و من أهل السنه فقال أمير المؤمنين ع ويحك أما إذا سألتني فافهم عني و لا عليك أن لا تسأل عنها أبدأ بعدى أما أهل الجماعه فأنا و من اتبعني و إن قلوا و ذلك الحق عن أمر الله و عن أمر رسوله

١-١٧٣- رواه الطبرسي رفع الله مقامه في عنوان «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصره...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٨، ط بيروت.

وَأَمَّا أَهْلُ الْفُرْقَةِ فَاَلْمُخَالِفُونَ لِي وَ لِمَنِ اتَّبَعْنِي وَ إِن كَثُرُوا وَ أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَاَلْمُتَمَسِّكُونَ بِمَا سَنَّهَ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَسُولُهُ وَ إِن قُلُوا وَ أَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ فَاَلْمُخَالِفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كِتَابِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ أَهْوَائِهِمْ وَ إِن كَثُرُوا وَ قَدْ مَضَى مِنْهُمْ الْفَوْجُ الْأَوَّلُ وَ بَقِيَتْ أَفْوَاجٌ وَ عَلَى اللَّهِ فَضْلُهَا وَ اسْتِيصَالُهَا عَنْ حِدَادِ الْأَرْضِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْفِيءَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَنَا فَهُوَ وَ مَالُهُ وَ وُلْدُهُ فِيءٌ لَنَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يُدْعَى عَبَادَ بْنَ قَيْسٍ وَ كَانَ ذَا عَارِضَةٍ وَ لِسَانٍ شَدِيدٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ مَا قَسَيْتَ بِالسَّوِيَّةِ وَ لَا عَدَلْتَ بِالرَّعِيَّةِ فَقَالَ وَ لِمَ وَ يَحْكُ قَالَ لِأَنَّكَ قَسَيْتَ مَا فِي الْعَسِيكِرِ وَ تَرَكْتَ النَّسِيَاءَ وَ الْأَمْوَالَ وَ الدَّرِيَّةَ فَقَالَ عَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَدَاوِهَا بِالسَّمَنِ فَقَالَ عَبَادٌ جِئْنَا نَطْلُبُ غَنَائِمَنَا فَجَاءَنَا بِالتَّرَهَاتِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِن كُنْتَ كَاذِبًا فَلِمَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يُدْرِكَكَ غُلَامٌ ثَقِيفٌ فَقَالَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا فَقِيلَ أَوِ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ فَقَالَ يَقْضِيهِ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ بِمَوْتٍ فَاحِشٍ يَحْتَرِقُ مِنْهُ دُبْرُهُ لِكَثْرَتِهِ مَا يَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ يَا أَخَا بَكْرِ أَنْتَ امْرُؤٌ ضَعِيفُ الرَّأْيِ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَا لَا نَأْخُذُ الصَّغِيرَ بِذَنْبِ الْكَبِيرِ وَ أَنَّ الْأَمْوَالَ كَانَتْ لَهُمْ قَبْلَ الْفُرْقَةِ وَ تَزَوَّجُوا عَلَى رِشْدِهِ وَ وُلِدُوا عَلَى فِطْرِهِ وَ إِنَّمَا لَكُمْ مَا حَوَى عَسِيكِرُهُمْ وَ أَمَّا مَا كَانَ فِي دُورِهِمْ فَهُوَ مِيرَاثٌ لِذُرِّيَّتِهِمْ فَإِنْ عَدَا عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ أَخَذْنَاهُ بِذَنْبِهِ وَ إِن كَفَّ عَنَّا لَمْ نَحْمِلْ عَلَيْهِ ذَنْبَ غَيْرِهِ يَا أَخَا بَكْرِ لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي أَهْلِ مَكَّةَ فَقَسَمَ مَا حَوَى الْعَسِيكِرُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا سِوَى ذَلِكَ وَ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ أَثْرَهُ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يَا آخَا بَكَرَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ دَارَ الْحَرْبِ يَحِلُّ مَا فِيهَا وَ أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ يَحْرُمُ مَا فِيهَا إِلَّا بِحَقِّ فَمَهْلًا مَهْلًا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّ لَمْ تُصَدِّقُونِي وَ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَكَلَّمْتُ فِي هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فَأَيُّكُمْ يَأْخُذُ عَائِشَةَ بِسَيْهِمِهِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصِيبَتْ وَ أَخْطَأْنَا وَ عَلِمْتَ وَ جَهَلْنَا فَتَحْنُ نَسِيئَتِنَا اللَّهُ تَعَالَى وَ نَادَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَصِيبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَ السَّدَادَ فَقَامَ عَمَّارٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهُ إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُ وَ أَطَعْتُمُوهُ لَنْ يَضِلَّ عَنْ مَهْلِ نَبِيِّكُمْ عَ حَتَّى قَيْسِ شَعْرَةَ وَ كَيْفَ لَأ يَكُونَ ذَلِكَ وَ قَدْ اسْتَوْدَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ عِلْمَ الْمَنَانِيَا وَ الْوَصَايَا وَ فَضِيلَ الْخِطَابِ عَلَى مَنْهَجِ هَارُونَ عَ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَضَلًّا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَ إِكْرَامًا مِنْهُ لِنَبِيِّهِ صَ حَيْثُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا تَوَمَّرُونَ بِهِ فَمَا ضُؤُوا لَهُ فَإِنَّ الْعَالِمَ أَعْلَمُ بِمَا يَأْتِي بِهِ مِنَ الْجَاهِلِ الْخَسِيسِ الْأَخْسِ فَإِنِّي حَامِلِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ أَطَعْتُمُونِي عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ مَرَارَةٌ عَنِيدَةٌ وَ الدُّنْيَا حُلُوهُ الْحَلَاوَةِ لِمَنْ اغْتَرَّ بِهَا مِنَ الشُّقُوهِ وَ النَّدَامَةِ عَمَّا قَلِيلٌ ثُمَّ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ جِيلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَرَهُمْ نَبِيُّهُمْ أَنْ لَمَّا يَشْرَبُوا مِنَ النَّهْرِ فَلَجُوا فِي تَرْكِ أَمْرِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَكَوْنُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَوْلِيَتِكَ الَّذِينَ أَطَاعُوا نَبِيَّهُمْ وَ لَمْ يَعْصُوا رَبَّهُمْ وَ أَمَا عَائِشَةُ فَأَذْرَكَهَا رَأَى النِّسَاءِ وَ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَ الْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ يَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ.

بيان: فلان ذو عارضه أى ذو جلد و صرامه و قدره على الكلام ذكره الجوهري و قال قال الأصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجاده تتشعب عنها الواحده ترهه فارسي معرب ثم استعير فى الباطل و قال يقال بينهما قيس ربح و قاس ربح أى قدر ربح و العتيد الحاضر المهيأ.

١٧٤- ج، الإحتجاج عن المبرك بن فضاله عن رجل ذكره قال: أتى رجل أمير المؤمنين ع بعيد الجمل فقال له يا أمير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة أمراً هالئى من روح قد بانث و جئته قد زالت و نفس قد فاتت لا أعرف فيهم مشركاً بالله تعالى فالله الله فما يحللنى من هذا فإن يك شراً فهذا يتلقى بالتوبه و إن يك خيراً ازددنا أخبرنى عن أمرك هذا الذى أنت عليه أفتنه عرضت لك فأنت تنفخ الناس بسيفك أم شئء خصصك به رسول الله ص فقال له على ع إذا أخبرك إذا أتبتك إذا أحدثك إن ناساً من المشركين أتوا رسول الله ص و أسلموا ثم قالوا لى بكر استأذن لنا على رسول الله ص حتى نأتى قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع فدخل أبو بكر على رسول الله ص فاستأذن لهم فقال عمر يا رسول الله أيرجع من الإسلام إلى الكفر قال و ما علمك يا عمر أن ينطلقوا فيأتوا بمنيلهم معهم من قومهم ثم إنهم أتوا أبا بكر فى العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم على النبى ص فاستأذن لهم و عنده عمر فقال مثل قوله فعضب النبى ص ثم قال و الله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له أبو بكر فداك أبى و أمى يا رسول الله أنا هو فقال لما فقال عمر فأننا هو يا رسول الله ص فقال لما قال عمر فمن هو يا رسول الله فأومى إلى و أنا أخصف نعل رسول الله ص فقال هو خاصف النعل عند كما ابن عمى و أخى و صاحبى و مبرئ ذمتى و المؤدى عنى دىنى و عديتى و المبلغ عنى رسالتى و معلم الناس من بعدى و يبين لهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل أكتفى منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل أشد أصحاب على ع فيما بعد على من خالفه.

بيان: قال الجوهرى نفعه بالسيف تناوله من بعيد و فى بعض النسخ تنصح بالصاد المهملة و الأول أظهر قوله ع غنم الشرد من

قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه و فى بعض النسخ الغنم بالتعريف و هو أظهر و الشَّرْد إما بالتحريك جمع شارد كخَدم و خادم أو بضمين جمع شرود كزبور و زبر من شرد البعير إذا نفر.

١٧٥ (١) - ج، الإحتجاج عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَرَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْبُضَيْرِ وَصَعَ قَتَبًا عَلَى قَتَبٍ ثُمَّ صَعِدَ عَلَيْهِ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْبُضَيْرِ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ يَا أَهْلَ الدَّاءِ الْعُضَالِ يَا أَتْبَاعَ الْبُهَيْمِ يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ رَعَا فَأَجَبْتُمْ وَ عَقِرَ فَهَرَبْتُمْ مِأْوُكُمْ زُعَاقٌ وَ دِينُكُمْ نِفَاقٌ وَ أَحْلَامُكُمْ دِفَاقٌ ثُمَّ نَزَلَ يَمْشِي بَعِيدَ فَرَاعِهِ مِنْ حُطْبَتِهِ فَمَشِينَا مَعَهُ فَمَرَّ بِالْحَسَنِ الْبُضَيْرِيِّ وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ يَا حَسَنُ أَشْبِغِ الْوُضُوءَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أَنْاسًا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ يُصَيِّمُونَ الْخُمْسَ وَ يُشِيبِعُونَ الْوُضُوءَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ كَانَ مَا رَأَيْتَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُعِينَ عَلَيْنَا عِدُونَنَا فَقَالَ وَ اللَّهُ لَأُضِيدَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ خَرَجْتُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ فَاغْتَسَلْتُ وَ تَحَنَّنْتُ وَ صَيَّبْتُ عَلَى سِلَاحِي

١ - ١٧٤ - ١٧٥ - رواهما الطبرسى رحمه الله فى عنوان: «إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصره ...» من كتاب الإحتجاج: ج ١ ص ١٧٠ - ١٧١.



وَ أَنَا لَمَّا أَشْكُكَ فِي أَنَّ التَّخْلُفَ عَنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخَرَيْبِ نَادَى مُنَادٍ يَا حَسَنُ ارْجِعْ فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ فَرَجَعْتُ ذِعْرًا وَ جَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي لَمْ أَشْكُكَ أَنَّ التَّخْلُفَ عَنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ فَتَحَنَّنْتُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ سِمْلَاحِي وَ خَرَجْتُ أُرِيدُ الْقِتَالَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخَرَيْبِ فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ خَلْفِي يَا حَسَنُ إِلَى أَيْنَ مَرَّةً بَعِيدًا أُخْرَى فَإِنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ فِي النَّارِ قَالِ عَلَيَّ صِدَقْتُ أَفْتَدِرِي مَنْ ذَاكَ الْمُنَادِي قَالِ لَأَقَالَ ذَاكَ أَخُوكَ إِبْلِيسُ وَ صَدَقَكَ أَنَّ الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ مِنْهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْآنَ عَرَفْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْقَوْمَ هَلَكُوا.

بيان: قال الفيروزآبادي الخريبه كجهينه موضع بالبصره تسمى البصره الصغرى.

١٧٦ (١) - فس، تفسير القمي وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى قَالَ الْمُؤْتَفِكَةُ الْبُصْرَةُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَهْلَ الْبُصَيْرَةِ وَيَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَتْبَاعَ الْبُهَيْمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عَقِرَ فَهَرَبْتُمْ مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ وَ أَخْلَامُكُمْ دِقَاقٌ وَ فِيكُمْ خَتْمُ النَّفَاقِ وَ لُعْنَتُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَرَأَى الْبُصْرَةَ أَقْرَبَ الْأَرْضِينَ مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ وَ فِيهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَ الدَّاءُ الْعُضَالُ الْمُقِيمُ فِيهَا مُذْنِبٌ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا بِرَحْمَةٍ وَ قَدْ انْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّلَاثَةِ وَ تَمَامُ الثَّلَاثَةِ فِي الرَّجْعَةِ.

بيان: قال البيضاوى المؤتفكه القرى التى ائتفكت بأهلها أى انقلبت و قال فى النهايه فى حديث أنس البصره إحدى المؤتفكات يعنى أنها غرقت مرتين فشبّه غرقها بانقلابها و قال الجوهرى داء عضال أى شديد أعيا الأطباء.

١٧٧ (١)- فس، تفسير القمى وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ الْمُؤْتَفِكَاتُ الْبُصْرَةُ وَ الْخَاطِئَةُ فَلَانَهُ.

بيان: قال البيضاوى بِالْخَاطِئَةِ أى بالخطأ أو بالفعله أو بالأفعال ذات الخطأ و أما التأويل الذى ذكره على بن إبراهيم

فَقَدْ رَوَاهُ مُؤَلَّفُ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِازِمٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقْرَأُ وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ يَعْنِي الثَّالِثَ وَ مَنْ قَبْلَهُ يَعْنِي الْأَوْلَيْنَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ أَهْلُ الْبُصْرَةِ بِالْخَاطِئَةِ الْحَمِيرَاءُ.

فالمراد بمجىء الأولين و الثالث بعائشه أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت ع أساسا به تيسر لها الخروج و الاعتداء على أمير المؤمنين ع و لو لا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت و المراد بالمؤتفكات أهل المؤتفكات و الجمع باعتبار البقاع و القرى و المحلات.

١٧٨ (٢)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ أَبِي الْوَلِيدِ

١- ١٧٧- رواه على بن إبراهيم رضى الله عنه فى تفسير الآيه: (٩) من سوره الحاقه من تفسيره: ج ٢ ص ...

٢- ١٧٨- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث: (٢٩) من الجزء الخامس من أماليه ص ١٣٤.

الصَّبِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ حَوْطٍ اللَّيْثِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَائِشَةَ أَضْحَوْا إِلَّا عَلَى حَقِّ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا حَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ جُرْتَ عَنِ الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِالنَّاسِ وَ لَكِنْ اعْرِفِ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ الْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنْ اجْتَنَبَهُ قَالَ فَهَلَّا أَكُونُ تَبَعًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَ سَعِيدًا خَذَلَا الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْصُرَا الْبَاطِلَ مَتَى كَانَا إِمَامَيْنِ فِي الْخَيْرِ فَيُتَّبَعَانِ.

بيان: إنك نظرت تحتك لعله كناية عن الغفلة عن معالي الأمور أو أنه اقتصر على النظر إلى أمثاله و من هو أدون منه و لم يتبع من يجب اتباعه ممن هو فوقه.

١٧٩ (١) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى بالإسناد المتقدم عن الهدلي عن محمد بن سيرين قال سمعت غير واحد من مشيخه أهل البصرة يقولون لما فرغ علي بن أبي طالب ع من حرب الجمل عرض له مرض و حضرت الجمعة فتأخر عنها و قال لانيه الحسين انطلق يا بني فاجمع بالناس فأقبل الحسن إلى المسجد فلما استقل على المنبر حمد الله و أثنى عليه و تشهد و صلى على رسول الله ص ثم قال

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا لِجَبُوتِهِ وَاصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَوَحَّيَهُ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا يَتَّقِيْنَا أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا شَيْئًا إِلَّا يَنْقُصُهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ وَلَمَّا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ وَتَلْعَمُنَّ نَبَاهُ بَعِيدٍ حِينَ تَمَّ جَمْعُ النَّاسِ وَبَلَغَ أَبَاهُ كَلَامُهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى أَبِيهِ عَظَرَ إِلَيْهِ فَمَا مَلَكَ عَبْرَتَهُ أَنْ سَأَلَتْ عَلَى حَدِيثِهِ ثُمَّ اسْتَدْنَاهُ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي ذَرِيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

١٨٠ (١) - مع، معانى الأخبار ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن سيفيان الحريري عن علي بن الحزور عن ابن نباتة قال: لما أقبل أمير المؤمنين ع من البصرة تلقاه أشراف الناس فهنوه وقالوا إنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً فقال هيهات في كلام له أنى ذلك ولما تزومون بالصلياء قالوا يا أمير المؤمنين وما الصلياء قال يؤخذ أموالكم قهراً فلا تمنعون فلا تمنعون.

بيان: قال في النهاية الصلحاء الأبرص التي لا تنبت وفي حديث عائشة أنها قالت لمعاوية حين ادعى زيادا ركب الصليعاء أي الداهية والأمر الشديد أو السوء الشنيع البارز المكشوفه.

١٨١ (٢) - سج، الخرائج و الجرائح روى عن أبي الصيرفي عن رجل من مراد قال: كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين ع يوم البصرة إذ أتاه ابن عباس بعد القتال فقال إن لي إليك حاجة فقال ع ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الأمان لابن الحكم قال نعم أريد أن تؤمنه قال آمنته

١- ١٨٠- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الرمي بالصليعاء» وهو الباب من كتاب معانى الأخبار، ص ١٦٣.

٢- ١٨١- رواه قطب الدين الراوندى رحمه الله في كتاب الخرائج.

وَلَكِنْ اذْهَبْ اِلَيْهِ وَجِئْنِي بِهِ وَ لَمَّا تَجِئْنِي بِهِ اِلَّا رَدِيْفًا فَانْتَه اَذَلُّ لَهٗ فَجَاءَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَدْفًا خَلْفَهُ فَكَانَتْهُ قِرْدٌ فَقَالَ لَهٗ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ اُتْبَاعُ قَالَ نَعَمْ وَ فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا قَالَ اللهُ اَعْلَمُ بِمَا فِي الْقُلُوْبِ فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهٗ لِئِيْبَاعِهٖ اَخَذَ كَفَّهُ عَنْ كَفِّ مَرْوَانَ فَتَرَهَا فَقَالَ لَا حَاجَهٗ لِي فِيهَا اِنْهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهٖ عَشْرِيْنَ مَرَّةً لَنْكَثَ بِاسْمِيْتِهٖ ثُمَّ قَالَ هِيَهٗ يَا ابْنَ الْحَكَمِ خِفْتَ عَلَيَّ رَأْسِكَ اَنْ تَقَعَ فِي هِرْدِهٖ الْمَعْمَعِهٖ كَلًّا وَ اللهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ صُلْبِكَ فَلَانَّ وَ فَلَانَّ يَسُوْمُوْنَ هَذِهٖ الْاُمَّهٗ حَسْفًا وَ يَسْقُوْنَهٗ كَأْسًا مُصَبَّرَةً.

بيان: قوله فترها كذا في أكثر النسخ بالتاء و الراء المهملة قال الفيروزآبادي في القاموس تر العظم يتر و يتر على زنه يمد و يفر ترا و ترورا بان و انقطع و قطع كأتر و تر عن بلده تباعد و التتر تر التزلزل و التقلقل و ترترورا السكران حركوه و زعزعوه و استنكهوه حتى يوجد منه الريح.

و في بعض النسخ فنثرها بالنون و الثاء المثلثة أى نفضها و في بعضها بالنون و التاء المثناه من التتر و هو الجذب بقوه و قال في القاموس يقال لشيء يطرد هيه هيه بالكسر و هى كلمة استزاده أيضا و فى النهايه المعامع شدة الموت و الجد فى القتال و المعمعه فى الأصل صوت الحريق و المعمعان شدة الحر.

١٨٢ (١) - شأ، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ بِالْبُصِيْرَةِ حِيْنَ ظَهَرَ عَلَيَّ الْقَوْمُ بِعِيْدِ حَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ اللهَ ذُو رَحْمَةٍ وَّاسِعَةٍ وَ مَغْفِرَةٍ دَائِمَةٍ وَ عَفْوٍ جَمِّ وَ عِقَابٍ اَلِيْمٍ قَضَى اَنَّ رَحْمَتَهٗ وَ مَغْفِرَتَهٗ وَ عَفْوَهٗ لِاَهْلِ طَاعَتِهٖ مِنْ خَلْقِهٖ وَ بِرَحْمَتِهٖ اِهْتَدَى

١ - ١٨٢ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الفصل: (٢٧ و ٢٨) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد ص ١٣٧. و القسم الأول - أعنى خطبته عليه السلام - رواه أيضا الشيخ المفيد فى كتاب الجمل ص ٢١٤ ط النجف.

الْمُهْتَدُونَ وَقَضَى أَنْ نَقِمْتَهُ وَسَيَطَوَاتِهِ وَعِقَابُهُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَبَعِيدِ الْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ مَا ضَلَّ الضَّالُّونَ فَمَا ظَنُّكُمْ يَا  
 أَهْلَ الْبَصِيرَةِ وَقَدْ نَكَّيْتُمْ بَيْعَتِي وَظَاهَرْتُمْ عَلَيَّ عِدْوِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ نَظُنُّ خَيْرًا وَنَرَاكَ قَدْ ظَهَرْتَ وَقَدَرْتَ فَإِنْ عَاقَبْتَ فَقَدْ  
 اجْتَرَمْنَا ذَلِكَ وَإِنْ عَفَوْتَ فَالْعَفْوُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَالْفِتْنَةَ فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ الرَّعِيَةِ نَكَثَ الْبَيْعَةَ وَشَقَّ  
 عَصَا هَيْدِهِ الْأُمَمِ قَالَ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ بَايَعُوهُ ثُمَّ كَتَبَ عِ بِالْفَتْحِ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
 طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَدْلًا لَا يُعَيِّرُ مَا  
 يَقُومُ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بَانْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ أَخْبِرْكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ سَدَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ  
 جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَمَنْ تَأَسَّبَ إِلَيْهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَنَكَيْتُهُمْ صِدْقَهُ أَيْمَانِهِمْ فَهَضَمْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ  
 انْتَهَى إِلَيَّ خَبْرٌ مِنْ سَارِ إِلَيْهَا وَجَمَاعَتِهِمْ وَمَا فَعَلُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ حَتَّى قَدِمْتُ ذَا قَارٍ فَبَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَمَّارَ بْنَ  
 يَاسِرٍ وَقَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَاسْتَنْفَرْتُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَحَقِّي فَأَقْبِلَ إِلَيَّ إِخْوَانُكُمْ سِرَاعًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ فَسَدَرْتُ بِهِمْ حَتَّى  
 نَزَلْتُ ظَهَرَ الْبَصِيرَةِ فَأَعْدَرْتُ بِالِدُّعَاءِ وَقُمْتُ بِالْحُجَّةِ وَأَقَلْتُ الْعُتْرَةَ وَالزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ وَاسْتَبْتُهُمْ مِنْ نَكَيْتِهِمْ  
 بَيْعَتِي وَعَهْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي وَقِتَالَ مَنْ مَعِيَ وَالتَّمَادَى فِي الْعُغْيِ فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَاكِثًا وَوَلَّى  
 مَنْ وَلَّى إِلَى مَصِيرِهِمْ وَقَتَلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ عَلَى نَكَيْتِهِمَا وَشِقَاقِهِمَا وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ عَلَيْهِمْ أَشْأَمَ مِنْ نَاقَةِ الْحِجْرِ فُخِدُوا وَأَذْبَرُوا وَ  
 تَقَطَّعَتْ بِهِمْ

الْأَسْيَابُ فَلَمَّا رَأَوْا مَا حِيلَ بِهِمْ سَأَلُونِي الْعَفْوَ عَنْهُمْ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَغَمِدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ وَأَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَالسُّنَّةَ فِيهِمْ وَاسْتَعْمَلْتُ  
عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبُصَيْرَةِ وَأَنَا سَيِّئَةٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَبْنَ قَيْسَ الْجُعْفِيِّ لِيَسْأَلُوهُ  
فِيخْبِرْكُمْ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَرَدَّهُمُ الْحَقُّ عَلَيْنَا وَرَدَّ اللَّهُ لَهُمْ وَهُمْ كَارِهُونَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

توضيح كلمه ما فى قوله ع ما ضل زائده أو مصدرية و الأول أظهر و شق العصا مثل يضرب لتفريق الجماعه و أصله من أن  
الأعرابيين إذا اجتمعا كانت لهما عصا واحده فإذا تفرقا شقا العصا و أخذ كل منهما شقا منها.

و قال الجوهري تأشب القوم اختلطوا و ائتسبوا أيضا يقال جاء فلان فيمن تأشب إليه أى انضم إليه و قال ناهضته أى قاومته و  
تناهض القوم فى الحرب إذا نهض كل فريق إلى صاحبه و قال فولى عنه أى أعرض و لى هاربا أى أدبر و الحجر بالكسر منازل  
ثمود قال تعالى كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ

١٨٣ (١) - شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَسَنِ الْبُصَيْرِيِّ قَالَ: خَطَبْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ عَلَى هَذَا الْمِئْبَرِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ أَمْرِ  
طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ صَعِدَ الْمِئْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ص ثُمَّ قَالَ

أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ هَؤُلَاءِ بِالْأَمْسِ إِلَّا بِآيَةِ تَرَكْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَنْتُمْ أَكْفَرُ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ لَتَقَاتِلَنَّ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ وَالْفِئَةَ النَّاكِيَةَ وَالْفِئَةَ الْمَارِقَةَ.

١٨٤- شى، تفسير العياشى عن الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُهَا بَعْدَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَرَأَهَا عَلِيُّ ع ثُمَّ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُهَا مُنْذُ يَوْمِ نَزَلَتْ حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ.

١٨٥- شى، تفسير العياشى عن أَبِي عُثْمَانَ مَوْلَى بَنِي أَقْصَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا ع يَقُولُ عَذَرَنِي اللَّهُ مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ (١) بَايَعَانِي طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ ثُمَّ نَكَثَا بَيْعَتِي مِنْ غَيْرِ حَدِّثِ أَحَدْتَهُ وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ مُذْ نَزَلَتْ حَتَّى قَاتَلْتُهُمْ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ الْآيَةَ.

١٨٦ (٢)- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُعْمَانَ أَبُو [أَبِي جَعْفَرِ] الْأَخْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنَبِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَضِرَةٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَ تُزَيِّنُ لَهُمْ

١- كذا.

٢- ١٨٦- رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (٣٦٨) من كتاب الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٢٥٦.



بِعَاجِلِهَا وَ اِيْمَ اللّٰهِ اِنَّهَا لَتَعْرِىٰ مِنْ اَمَلِهَا وَ تُخَلِفُ مِنْ رَجَاهَا وَ سَيُتَوَرَّثُ غَدًا اَقْوَامًا النَّدَامَةَ وَ الْحَسِرَةَ بِاِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَ تَنَافَسَ فِيْهَا وَ حَسَدِيْهِمْ وَ بَغْيِهِمْ عَلٰى اَهْلِ الدِّيْنِ وَ الْفَضْلِ فِيْهَا ظُلْمًا وَ عِدْوَانًا وَ بَغْيًا وَ اَشْرًا وَ بَطْرًا وَ بِاللّٰهِ اِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِيْ غَضَارِهِ مِنْ كِرَامِهِ نِعَمَ اللّٰهِ فِيْ مَعَاشِ دُنْيَا وَ لَا دَائِمِ تَقْوٰى فِيْ طَاعَةِ اللّٰهِ وَ الشُّكْرِ لِنِعْمِهِ فَاَزَالَ ذٰلِكَ عَنْهُمْ اِلَّا مِنْ بَعْدِ تَعْيِيْرٍ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَ تَحْوِيْلِ عَنْ طَاعَةِ اللّٰهِ وَ الْحَادِثِ مِنْ ذُنُوْبِهِمْ وَ قَلْبِهِ مُحَافَظَةً وَ تَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَهَاوُنِ بِشُكْرِ نِعَمِ اللّٰهِ لِاَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُوْلُ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُعَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ وَ اِذَا اَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهٗ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَاٰلٍ وَ لَوْ اَنَّ اَهْلَ الْمَعَاصِيْ وَ كَسَبَةَ الذُّنُوْبِ اِذَا هُمْ حٰذَرُوْا زَوَالَ نِعَمِ اللّٰهِ وَ حُلُوْلِ نِقْمَتِهِ وَ تَحْوِيْلِ عَافِيَّتِهِ اَيَقْنُوْا اَنَّ ذٰلِكَ مِنَ اللّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهٗ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيْهِمْ فَاَقْلَعُوْا وَ تَابُوْا وَ فَرَعُوْا اِلَى اللّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهٗ بِصِدْقِ مَنْ نِيَّاتِهِمْ وَ اِقْرَارِ مِنْهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ وَ اِسِيَاءَتِهِمْ لَصِيْفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ اِذَا لَاقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كِرَامِهِ نِعْمِهِ ثُمَّ اَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَالِحِ اَمْرِهِمْ وَ مِمَّا كَانَ اَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَ اَفْسَدَ عَلَيْهِمْ فَاَتَّقُوا اللّٰهَ اَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تُقَاتِيْهِ وَ اسْتَشْعِرُوْا خَوْفَ اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهٗ وَ اَخْلِصُوا النَّفْسَ وَ تُوبُوْا اِلَيْهِ مِنْ قَبِيْحِ مَا اسْتَفْرَكْتُمْ الشَّيْطَانَ مِنْ قِتَالِ وِلٰى اَلْاَمْرِ وَ اَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ص وَ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ وَ تَشْتِئِ الْمَؤْمِرِ وَ فَسَادِ صِلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... وَ يَغْفُوْا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ.

١٨٧ (١) - نهج، نهج البلاغه و من كلام له ع قاله لِمَرْوَانَ بْنِ حَكَمٍ بِالْبَصْرَةِ

قَالُوا أَخَذَ مَرْوَانُ بْنُ حَكَمٍ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَا لَهُ يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع أَوْ لَمْ يُبَايِعْنِي بَعِيدَ قَتْلِ عُثْمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَعَدَرَ بِسَبِيَّتِهِ أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَهُ الْكَلْبُ أَنْفَهُ وَ هُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةِ وَ سَتَلَقَى الْأُمَّةَ مِنْهُ وَ مِنْ وُلْدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ.

إيضاح الحكم بن أبي العاص أبو مروان هو الذى طرده رسول الله ص و آواه عثمان كما مر و الضمير فى أنها يعود إلى الكف المفهوم من البيعه لجريان العاده بأن يضع المبايع كفه فى كف المبتاع و النسبه إلى اليهود لشيوع الغدر فيهم و السبه بالفتح الاست أى لو بايع فى الظاهر لغدر فى الباطن و ذكر السبه إهانته له و الإمرة بالكسر مصدر كالإماره و قيل اسم و لَعَقَهُ كسمعه لحسه و الغرض قصر مده إمارته و كانت تسعه أشهر و قيل سته أشهر و قيل أربعة أشهر و عشره أيام.

و الكبش بالفتح الحمل إذا خرجت ربايته و كبش القوم رئيسهم و فسر الأكثر الكبش بنى عبد الملك الوليد و سليمان و يزيد و هشام و لم يل الخلافة من بنى أميه و لا- من غيرهم أربعة إخوه إلا هؤلاء و قيل هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الذى ولى الخلافة و عبد العزيز الذى ولى مصر و بشر الذى ولى العراق و محمد الذى ولى الجزيرة و لكل منهم آثار مشهوره.

و الولد بالتحريك مفرد و جمع و اليوم الأحمر الشديد و فى بعض النسخ موتا أحمر و هو كناية عن القتل.

١٨٨ (١)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِهِ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْبُصْرَةِ فَقَالَ:

١- ١٨٨- رواه الشيخ الطوسى قدس الله نفسه فى الحديث: (٦) من المجلس: (٢٢) من أماليه: ج ٢ ص ٧٨ ط ١.

يَا جُنْدَ الْمُؤَاهِ وَيَا أَصْحَابَ الْبَيْمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعَقِرَ فَاثَرُكُمْ اللَّهُ أَمَرَكُمْ بِجِهَادِي أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا بَصِيرَهُ أَيُّ يَوْمٍ لَكَ لَوْ تَعْلَمِينَ وَ أَيُّ قَوْمٍ لَكَ لَوْ تَعْلَمِينَ أَنَّ لَكَ مِنَ الْمَاءِ يَوْمًا عَظِيمًا بِلَاؤُهُ وَ ذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا.

١٨٩ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَ أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْجُنُنُ يَوْمَ الْبَأْسِ وَ الْبَطَانَةُ دُونَ النَّاسِ بِكُمْ أَضْرَبُ الْمُدْبِرَ وَ أَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِمَنَاصِحِهِ حَلَّتِيهِ مِنَ الْغَيْشِ سَلِيمِهِ مِنَ الرَّبِّ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ.

بيان: قال ابن أبي الحديد قاله للأَنْصار بعد فراغه من حرب الجمل ذكره المدائني و الواقدي في كتابيهما (٢).

و بطانه الرجل خاصته و أصحاب سره و المدبر من أدبر و أعرض عن الحق قوله ع و أرجو أي من أقبل إلى إذا رأى أخلاقكم الحميده أطاعني بصميم قلبه و يمكن أن يراد بالمقبل من كان من شأنه الإقبال و الطاعه.

١٩٠ (٣) - شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ عَ حِينَ قُتِلَ طَلْحَةُ وَ انْفَضَّ جَمْعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

١ - ١٨٩ - رواه السيد الرضي في المختار: (١١٦) من نهج البلاغه، و ما ذكره المصنّف في ذيل الكلام عن ابن أبي الحديد، ذكره

ابن أبي الحديد في ذيل هذا الكلام من شرحه: ج ٢ ص ٧٧٩.

٢ - كتب في هامش الأصل المطبوع بأن هاهنا كان في النسخه بياضا.

٣ - ١٩٠ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٢٥) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص

بِنَا تَسْتَنْمُتُمُ الشَّرْفَ وَ بِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ وَ بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ وَ قَرَّ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الوَاعِيَهُ وَ كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَصَيْمَتْهُ  
 الصَّيْحَةُ رُبَطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقَهُ الخَفْقَانُ وَ مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ العُدْرِ وَ اتَّوَسَّمُكُمْ بِحَلِيهِ المُعْتَرِّينَ سَتَرَنِي عَنْكُمْ جَلْبَابُ الدِّينِ  
 وَ بَصَّرَنِيكُمْ صِدْقَ النَّبِيِّ أَقَمْتُ لَكُمْ الحَقَّ حَيْثُ تَعْرِفُونَ وَ لِمَا دَلِيلٌ وَ تَحْتَفِرُونَ وَ لِمَا تُمِيهُونَ اليَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ العَجَمَاءَ ذَاتَ البَيَانِ  
 عَزَبَ فَهْمٌ امْرِيٌّ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَّكَتُ فِي الحَقِّ مُنْذُ رَأَيْتُهُ كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى المَحَجَّةِ العُظْمَى حَتَّى عَفُّوا أَبَاهُمْ وَ بَاعُوا أَحَاهُمْ  
 وَ بَعَدَ الإِقْرَارِ كَانَ تَوْبَتُهُمْ وَ بِاسْتِغْفَارِ أَبِيهِمْ وَ أَحِيهِمْ غُفِرَ لَهُمْ.

بيان: هذا الكلام

رواه السيد الرضى فى النهج بأدنى تغيير و أوله بنا اهتديتم فى الظلماء و تسنتم العلياء و بنا انفجرتم عن السرار و قر سمع. إلى  
 قوله أقمت لكم على سنن الحق فى جواد المضله حيث تلتقون و لا- دليل إلى قوله ما شككت فى الحق مذ أريته لم يوجس  
 موسى خيفه على نفسه أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال.

اليوم توافقنا على سبيل الحق و الباطل من وثق بماء لم يظماً (١) قوله و تسنتم العلياء أى ركبتم سنامها و سنام كل شىء أعلاه  
 أى بتلك الهداية على قدركم و بنا انفجرتم و روى أفجرتم.

١- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار الرابع من نهج البلاغه.

قال ابن أبي الحديد هو نحو أغد البعير أى صرتم ذوى فجر و عن للمجاوزه أى متنقلين عن السرار و السرار الليله و الليلتان يستتر فيهما القمر فى آخر الشهر.

أقول و على الروايه الأخرى لعل المعنى انفجرتم انفجار العين من الأرض أو الصبح من الليل وقر سمع دعاء على السمع الذى لم يفقه كلام الداعى إلى الله بالثقل و الصمم كيف يراعى النبأ أى من أصمته الصيحه القويه فإنه لم يسمع الصوت الضعيف و المعنى من لم ينتفع بالمواعظ الجليه كيف ينتفع بالعبير الضعيفه و لعله كناية عن ضعف دعائه بالنسبه إلى دعاء الله و رسوله ص.

ربط جنان دعاء للقلوب الخائفه الوجهه التى لا تزال تخفق من خشيه الله و الإشفاق من عذابه بالسكينه و الثبات و الاطمئنان و التقدير ربط جنان نفسه و من روى بضم الراء فالمعنى ربط الله جنانا كانت كذلك و هو أظهر.

و الخفقان بالتحريك التحرك و الاضطراب ما زلت أنتظر بكم الخطاب لبقية أصحاب الجمل أو مع المقتولين أو الأخير فقط.

و إضافه عواقب الغدر بيانيه أو لاميّه و التوسم التفرس أى كنت أتفرس منكم أنكم ستغترون بالشبه الباطله.

سترنى عنكم جلباب الدين أى الدين حال بينى و بينكم فلم تعرفوا ما أقوى عليه من الغلظه عليكم و قتلكم و سترنى من عين قلوبكم ما وقفنى عليه الدين من الرفق و الشفقه و سحب ذيل العفو على الجرائم.

و يحتمل أن يكون المعنى إظهاركم شعار الإسلام عصمكم منى مع علمى بنفاقكم فأجريتكم مجرى المخلصين و هذا أنسب بما رواه بعضهم ستركم عنى و بصرنيكم صدق النيه أى جعلنى بصيرا بكم إخلاصى لله تعالى و به صارت مرآه نفسى صافيه كما

قال النبى ص المؤمن ينظر بنور الله.

ذكره ابن ميثم و الراوندى.

و يحتمل أن يكون المراد بصدق النيه العلم الصادق الحاصل له ع بنفاقهم من العلامات كما قال تعالى فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ أَى أَنزَلَكُمْ منزله المخلصين لظاهر إسلامكم مع علمى واقعا بنفاقكم.

وقال الراوندى رحمه الله و يحتمل وجها آخر و هو أن يكون المعنى إنما أخفى رتبى و منزلتى عليكم ما أنا متباطئه من التخلق بأخلاق الديانه و هو أنه لا يعرفهم نفسه بمفاخرها و مآثرها فيكون من باب قوله إن هاهنا علما جما لو أصبت له حملة و على هذا يكون معناه أنكم إن صدقت نياتكم و نظرتم بعين صحيحة و أنصفتمونى أبصرتم منزلتى.

أقمت لكم على سنن الحق أى قمت لكم على جاده طريق الحق حيث يضل من تنكب عنه و لا دليل غيرى و حيث تحتفرون الآبار لتحصيل الماء و لا تميّهون أى لا تجدون ماء.

اليوم أنطق لكم العجماء كنى بالعجماء ذات البيان عن العبر الواضحه و ما حل بقوم فسقوا عن أمر ربهم و عما هو واضح من كمال فضله ع و عن حال الدين و مقتضى أوامر الله تعالى فإن هذه الأمور عجماء لا نطق لها مقالا ذات البيات حالا و لما بينها ع و عرفهم ما يقوله لسان حالها فكأنه ع أنطقها لهم.

وقيل العجماء صفه لمحذوف أى الكلمات العجماء و المراد بها ما فى هذه الخطبه من الرموز التى لا نطق لها مع أنها ذات بيان عند أولى الألباب.

عزب أى بعد و يحتمل الإخبار و الدعاء و فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً أضم.

اليوم توافقنا أى أنا واقف على سبيل الحق و أنتم على الباطل و من وثق بماء لعل المراد من كان على الحق و أيقن ذلك و اعتمد على ربه لا يبالى بما وقع عليه كما أن من وثق بماء لم يفزعه عطشه.

و قال الشارحون أى إن سكتتم إلى قولى و وثقتم به كتم أبعد عن الضلال و أقرب إلى اليقين.

- و قال القطب الراوندى رحمه الله فى شرحه على هذه الخطبه من نهج البلاغه أخبرنا بهذه الخطبه جماعه عن جعفر الدورى عن أبيه محمد بن العباس عن محمد بن على بن موسى عن محمد بن على الأسترآبادى عن على بن محمد بن سيار عن أبيه عن الحسن العسكرى عن آباءه عن أمير المؤمنين.

١٩١ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عِ خَاطَبِ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ الْمَلَاحِمِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ عَظِيمَةٍ وَ مَذَاقِهِ مَرِيرَةٍ وَ أَمَّا فُلْعَانُهُ فَأَذْرَكْهَا رَأَى النَّسَاءِ وَ ضَمَّ غُنَّ غَلَا فِي صَيْدِهَا كَمَرْجِلِ الْقَيْنِ وَ لَوْ دُعِيَتْ لَتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَ لَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَ الْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ.

وَ مِنْهُ:

سَبِيلُ أَبْلَجِ الْمُنْهَاجِ أَنْوَرُ السَّرَاجِ فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ وَ بِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ وَ بِالْعِلْمِ يُزْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ

وَ إِنَّ الْحَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ مُرْقِلِينَ فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى:

وَ مِنْهُ:

قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسَيِّتَاتِ الْأَجِدَاتِ وَ صَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلِهَا لَمَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَمَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا وَ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ وَ لَا يُنْقَصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبِيلُ الْمَتِينُ وَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَ الرَّيُّ النَّاقِعُ وَ الْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَ النَّجَاهُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَمَا يَعُوجُ فَيَقَامُ وَ لَمَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ وَ لَمَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَ وُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَهُ بِهِ صِدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَ هَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ ع لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولَ اللَّهِ ص بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ حِزَّتْ عَنِّي الشَّيْطَانَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لِي أَبِشْرُ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مِوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مِوَاطِنِ الْبُشْرَى وَ الشُّكْرِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ يَمُنُونَ بِعَدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَ يَتَمَنُّونَ رَحْمَتَهُ وَ يَأْمَنُونَ سَيْطَوْتَهُ وَ يَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَ الْهَوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ السُّحْتِ بِالْهَدْيَةِ وَ الرِّبَا بِالْبَيْعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْ بِمَنْزِلِهِ رَدَّهُ أَمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَهُ فَقَالَ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَهُ.



بيان: قوله ع أن يعتقل أى يحبس نفسه على طاعه الله و فلانه كناية عن عائشه و لعله من السيد رضى الله عنه تقيه.

قوله ع و ضغن أى حقد و كان من أسباب حقدها لأمر المؤمنين ع سد النبي ص باب أبيها من المسجد و فتح بابه و بعثه ع بسوره براه بعد أخذها من أبى بكر و إكرام رسول الله ص لفاطمه ع و حسدها عليها إلى غير ذلك من الأسباب المعلومه.

و المرجل كمنبر القدر و القين الحداد أى كغليان قدر من حديد قوله ع من غيرى يعنى به عمر كما قيل أو الأعم و هو أظهر أى لو كان عمر أو أحد من أضرابه و لى الخلافه بعد قتل عثمان على الوجه الذى قتل عليه و نسب إليه أنه كان يحرض الناس على قتله و دعيت إلى أن تخرج عليه فى عصابه تثير فتنه و تنقض البيعه لم تفعل و هذا بيان لحقدها له ع.

و البلوج الإضاءه قوله ع لا مقصر أى لا محبس و لا غايه لهم دونه مرقلين أى مسرعين قد شخصوا أى خرجوا و الأجداث القبور و الخلق بالضم و بضميتين السجيه و الطبع و المروءه و الدين و الرجل إذا روى من الماء فتغير لونه يقال له نقع قوله ع لا يزيغ فيستعتب أى لا يميل فيطلب منه الرجوع. و العتبي الرجوع و المراد بكثرة الرد الترديد فى الألسنه.

قوله ع لا- تنزل بنا قال ابن أبى الحديد لقوله تعالى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ حيزت عنى أى منعت و الأهواء الساهيه أى الغافله قوله ع بمنزله فتنه أى لا يجرى عليهم فى الظاهر أحكام الكفر و إن كانوا باطنا من أخبث الكفار.

أَقُولُ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ وَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١) هَذَا الْخَبْرُ رَوَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِي إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكَ جِهَادَ الْمُفْتُونِينَ كَمَا كَتَبَ عَلَيَّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي كَتَبَ عَلَيَّ فِيهَا الْجِهَادُ قَالَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُمْ مُخَالَفُونَ لِلشَّيْءِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ أُقَاتِلُهُمْ وَ هُمْ يَشْهَدُونَ كَمَا أَشْهَدُ قَالَ عَلَيَّ الْإِحْدَاثُ فِي الدِّينِ وَ مُخَالَفَةُ الْأَمْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كُنْتَ وَعِدَّتَنِي الشَّهَادَةَ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعَجِّلَهَا لِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ فَمَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ أَمَا إِنِّي قَدْ وَعَدْتُكَ الشَّهَادَةَ وَ سَتُسْتَشْهَدُ تُضْرَبُ عَلَيَّ هَذِهِ فَتُخَضَّبُ هَذِهِ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا بِمَوْطِنٍ صَبْرٍ هَذَا مَوْطِنٌ شُكْرٍ قَالَ أَجَلٌ أَصِيبَتْ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَةِ فَإِنَّكَ تُخَاصِمُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَيَّنْتَ لِي قَلِيلًا فَتَقَالَ إِنَّ أُمَّتِي سَيَسْتَفْتُنَّ مِنْ بَعْدِي فَتَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ وَ تَعْمَلُ بِالرَّأْيِ وَ تَشْتَبِهُ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ الشُّحْتَ بِالْهَيْدِيَةِ وَ الرَّبَا بِالْبَيْعِ وَ تَحْرَفُ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ تَغْلِبُ كَلِمَةُ الضَّلَالِ فَكُنْ حِلْسَ (٢) بَيْنَكَ حَتَّى تُقْلَدَهَا فَإِذَا قُلِدَتْهَا حَرِاشَتْ عَلَيْكَ الصُّدُورُ وَ قُلِبَتْ لِمَكَ الْأُمُورُ فَقَاتِلْ حَيْثُ دِدَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ النَّائِيَةُ بِجُدُونَ حَالِهِمُ الْأُولَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ الْمُفْتُونِينَ أَمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَّهُ أَمْ بِمَنْزِلِهِ رَدَّهُ فَقَالَ أَنْزَلَهُمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَّهُ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْدِرِكُهُمُ الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا قَالَ بَلْ مِنَّا فَبِنَا فَتَحَّ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْنِمُ وَ بِنَا أَلْفَ بَيْنِ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

١- رواه ابن ميثم رحمه الله في آخر شرحه على المختار: (١٥٦)- وهو المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغه: ج ٣ ص ٢٦٥ ط

٢- أي كن ملازماً لبيتك كما لازمه المجلس لظهر البعير. و الحلس: الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.

بيان: كن حلس أى ملازما له غير مفارق بالخروج للقتال و دفع أهل الضلال و الضمير فى تقلدها و قلدتها على المجهول فيهما راجع إلى الخلافه و الإماره و التقليد مأخوذ من عقد القلاده على الاستعاره و تقليدهم إطاعتهم و تركهم العناد و جاش القدر بالهمز و غيره غلا و قلبت لك الأمور أى دبروا أنواع المكاييد و الحيل لدفعك.

١٩٢ (١) - نهج، نهج البلاغه قيل إن الحارث بن حوٲ أتاه ع فقال أ ترانى أظن أضيحَاب الجمل كانوا على ضماله فقال يا حار إنك نظرت تحتك و لم تنظر فوقك فحزت إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله و لم تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحارث فإنى أعتزل مع سعد بن مالك و عبد الله بن عمر فقال إن سعداً و عبد الله بن عمر لم ينصرا الحق و لم يخذلا الباطل.

بيان: نظرت تحتك أى نظرت فى أعمال الناكثين بظاهر الإسلام الذين هم دونك فى الرتبة لبغيهم على إمام الحق فاغتررت بشبهتهم و اقتديت بهم و لم تنظر إلى من هو فوقك و هو إمامك الواجب الطاعه و من تبعه من المهاجرين و الأنصار و لا سمعت حكمهم بكون خصومهم على الباطل فكان ذلك سبب حيرتك.

و يحتمل أن يكون معنى نظره تحته كناية عن نظره إلى باطل هؤلاء و شبههم المكتسبه عن محبه الدنيا و نظره فوقه كناية عن نظره إلى الحق و تلقيه من الله.

أو المعنى نظرت إلى هذا الأمر الذى يستولى عليه فكرك و هو خطر قتال أهل القبلة و لم تنظر إلى الأمر العالى الذى هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم و فسادهم و خروجهم على الإمام العادل.

١ - ١٩٢ - رواه السيد الرضى فى المختار: (٢٦٢) من قصار نهج البلاغه، و قد رويناها عن مصادر فى المختار: (٩٦) من نهج السعادة: ج ١، ص ٣١٢ ط ٢.

١٩٣ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ ع لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَصْرِحَابِ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ أَنَّ أَخِي فُلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ فَقَالَ ع أَهْوَى أَخِيكَ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا وَ لَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسِيكِرْنَا هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَّرَعَفَ بِهِمُ الزَّمَانُ وَ يَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ.

بيان: سيرعف بهم الزمان الرعاف الدم الخارج من أنف الإنسان و المعنى سيخرجهم الزمان من العدم إلى الوجود و هذا من قبيل الإسناد إلى الظرف أو الشرط.

١٩٤ (٢) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ ع فِي ذَمِّ البَصِيرَةِ وَ أَهْلِهَا كُنْتُمْ جُنْدَ المَرَاهِ وَ أَتْبَاعَ البَهِيمَةِ رَغَا فَاجِبْتُمْ وَ عُقِرَ فَهَزَمْتُمْ أَخْلَاقُكُمْ رِقَاقٌ وَ عَهْدُكُمْ شِقَاقٌ وَ دِينُكُمْ نِفَاقٌ وَ مِأْوُكُمْ زِعَاقٌ المَقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مُزْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَ الشَّخِصُ عَنْكُمْ مُتِدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُوٍّ سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا العِيدَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَ مِنْ تَحْتِهَا وَ غَرِقَ مَنْ فِي ضَمَنِهَا وَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى وَ أَيْمُ اللَّهِ لَتَغْرُقَنَّ بِلَدَّتِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُوٍّ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ

١- ١٩٣- رواه السيد رحمه الله في المختار: (١٢) من نهج البلاغه.

٢- ١٩٤- رواه السيد الرضى قدس الله نفسه في المختار: (١٣) من نهج البلاغه، و في شرح ابن أبي الحديد زياده عما رواه المصنّف هاهنا، و لعلها سقط عن نسخه المصنّف عند الطباعه و إليك نص الزيادة: و في روايه اخرى:

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَجَوْجِيؤُ طَيْرٍ فِي لُجْبِهِ بَحْرٌ أَرْضُكُمْ قَرِيْبُهُ مِّنَ الْمِيَاءِ بَعِيْدَهُ مِّنَ السَّمَاءِ خُفِّفْتُ عُقُوْلَكُمْ وَ سَيِّفَهُتْ حُلُوْمَكُمْ [أَخْلَامُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لَّنَا بَلْ وَ أَكُلُهُ لِأَكْلِ وَ قَرِيْسَهُ لِصَائِدٍ لِصَائِلٍ .

بيان: إنما قال ع و أتباع البهيمه لأن جمل عائشه كان رايه عسكر البصره و الرغا صوت الإبل قوله ع أخلاقكم دقاق قال ابن أبي الحديد الدق من كل شىء حقيقه و صغيره يصفهم باللؤم

و فى الحديث أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب أن أنكح فلانه إلا أن فى أخلاق أهلها دقه فقال له إياك و خضراء الدمن.

. و الشقاق الخلاف و الافتراق و الزعاق المالح و سبب ملوحيه مائهم قربهم من البحر و امتزاج مائه بمائهم.

قيل ذكرها فى معرض ذمهم لعله من سوء اختيارهم هذا الموضوع أو كونها سببا لسوء المزاج و البلاده و غير ذلك كما تقوله الأطباء.

قوله ع بين أظهركم أى بينكم على وجه الاستظهار و الاستناد إليكم و أما كونه مرتها بذنبه فلأن المقيم بينهم لا بد و أن ينخرط فى سلكهم و يكتسب من رذائل أخلاقهم فيكون موثقا بذنوبه أو أن كونه بينهم يجرى مجرى العقوبه بذنبه و الخارج من بينهم لحقه رحمه الله فوقه لذلك.

و جَوْجُؤُ السفينه صدرها و يقال جثم الطائر جثوما و هو بمنزله البرك للإبل.

و قال ابن ميثم أما وقوع المخبر عنه فالمنقول أنها غرقت فى أيام القادر بالله و فى أيام القائم بالله غرقت بأجمعها و غرق من فى ضمنها و خربت دورها و لم يبق إلا مسجدها الجامع. ثم قال و يمكن أن يكون المراد بقربها من الماء و بعدها من السماء كون موضعها هابطا قريبا من البحر.

و قيل المراد ببعدها من السماء كونها بعيدة من دائره معدل النهار فإن الإرصاء دلت على أن أبعد موضع فى المعموره عن معدل النهار الأبله قصبه البصره.

و قيل المراد من بعدها عن سماء الرحمه كونها مستعده لتزول العذاب انتهى.

و لعل مراده أنها أبعد بلاد العرب عن المعدل و إلا فظاهر أن الأبله ليست أبعد موضع فى المعموره و الأبله بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام المفتوحه إحدى الجنات الأربع و هى الموضع الذى فيه الدور و الأبنيه الآن.

و السفه رذيله مقابل الحلم و النابل ذو النبل و الأكله المأكول و الفريسه ما يفترسه السبع و الصوله الحمله و الوثبه.

١٩٥ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ فِي بَيَانِ بَعْضِ شُئُونِ النِّسَاءِ مَعَاشِرَةِ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَاءُ إِيْمَانِهِنَّ فَتَقْوُدُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضَتِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَاءُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَ أَمَّا نُقْصَاءُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصِيفِ مِنْ مَوَارِيثِ الرَّجَالِ فَاتَّقُوا شَرَّ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ.

١- ١٩٥- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٨٠) أو قبله- من نهج البلاغه.

توضيح الغرض ذم عائشه و توبيخ من تبعها و إرشاد الناس إلى ترك طاعه النساء.

و نقصان الإيمان بالعود عن الصلاه و الصيام لعله مبنى على أن الأعمال أجزاء الإيمان و قعودهن و إن كان بأمر الله تعالى إلا أن سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن و كذا الحال في الشهاده و الميراث.

و ترك طاعتهن في المعروف إما بالعدول إلى فرد آخر منه أو فعله على وجه يظهر أنه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفًا أو ترك بعض المستحبات فيكون الترك حينئذ مستحبا كما ورد تركها في بعض الأحوال كحال الملل.

١٩٦ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَ لَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةٌ مَرْحُومَةٌ يَحْفَظُهَا قَائِدُهَا وَ يَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ قَلِيلٌ سَبَلَهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذَلَّهُ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لِمَنْ يَأْبُؤُورَهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَقَمِ اللَّهِ لَمَّا رَهَجَ لَهُ وَ لَا حَسَّ وَ سَبَّيْتَلَى أَهْلَكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَ الْجُوعِ الْأَعْبَرِ.

إيضاح قطع الليل جمع قطع بالكسر و هو الظلمه قال تعالى فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ كَذَا ذكره ابن أبي الحديد و لعله سهو منه و الظاهر أنه جمع قطعه.

لا- تقوم لها قائمه أى لا تنهض لحر بها فنه ناهضه أو قائمه من قوائم الخيل أو قلعه أو بنيه قائمه بل تنهدم يعنى لا سبيل إلى قتال أهلها (٢).

و لا ترد لها رايه أى لا تنهزم رايه من رايات تلك الفتنة بل تكون

١- ١٩٦- رواه السيد الرضى فى ذيل المختار: (١٠٠/ أو ١٠٢) من نهج البلاغه.

٢- جمله: «يعنى لا سبيل الى قتال أهلها» كانت فى أصلى قبل قوله: «أو قلعه أو بنيه قائمه بل تنهدم».

غالبه دائما أو لا- ترجع لحربها رايه من الرايات التي هربت عنها مزموه مرحوله عليها زمام و رحل أى تامه الأدوات يدفعها قائدها و الحفز السوق الشديد و يجهدا أى يحمل عليها فى السير فوق طاقتها قليل سلبهم أى ما سلبوه من الخصم أى همتهم القتل لا السلب.

و قيل إن هذه إشاره إلى صاحب الزنج و جيشه.

و فيه أن الذين جاهدوهم لم يكونوا على الأوصاف المذكوره إلا أن يقال لشقاوه الطرف الآخر أمدهم الله بالملائكه و هو بعيد.

و قيل إشاره إلى ملحمة أخرى فى آخر الزمان لم تأت بعد و هو قريب و الرهج الغبار.

قال ابن أبى الحديد كنى بهذا الجيش عن طاعون يصيبهم حتى يبيدهم.

و قال ابن ميثم إشاره إلى فتنه الزنج و ظاهر أنه لم يكن لهم غبار و لا أصوات إذ لم يكونوا أهل خيل و لا قعقه لجم فإذن لا رهج لهم و لا حس.

و قال ابن أبى الحديد الموت الأحمر كناية عن الوباء و الجوع الأغبر كناية عن المحل (١) و الحمره كناية عن الشده و وصف الجوع بالأغبر لأن الجائع يرى الآفاق كأن عليها غبره و ظلما.

و قيل الموت الأحمر إشاره إلى قتلهم بالسيف.

و قال ابن ميثم أقول قد فسره ع بهلاكهم من قبل الغرق كما سيأتى.

---

١- هذا هو الظاهر الموجود فى شرح ابن أبى الحديد: ج ٢ ص ٦٥٠ ط بيروت.



١٩٧ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِهِ عَ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلَّاحِمِ بِالْبَصِيرَةِ يَا أَحَنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ وَلَا قَعَقَعَةٌ لُجْمٌ وَلَا حَمَحَمَةٌ خَيْلٌ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ قَالَ الرضی رحمه الله یومی بذلك إلى صاحب الزنج ثم قال ع وَيَلُّ لِسَتِكَ كِكُمْ الْعَامِرَةَ وَالْدُّورِ الْمُزَخْرَفَةَ الَّتِي لَهَا أَجْنَحُهُ كَأَجْنَحِهِ النَّسُورِ وَ خَرَاطِيمِ كَخَرَاطِيمِ الْفَيْلِهِ مِنْ أَوْلِيَّتِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ أَنَا كَأَبُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَ نَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا.

وَ مِنْهُ: يُومِي عَ بِهِ إِلَى وَصْفِ الْأَتْرَاكِ كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدَّيْبَاجَ وَ يَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِخْرَارُ قَتْلِ حَتَّى يَمِشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَ يَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمُ الْغَيْبِ فَضَحَكَ عَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيًّا يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عَدَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَةَ فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ قَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَّةِ لَنْبِيًّا مُرَافِقًا

فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمْنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صِدْرِي وَ تَضَطَّمَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي.

بيان: الملحمه الوقعه العظيمة فى الفتنه و القتال و اللجب الصوت.

و القعقه حكايه صوت السلاح و نحوه و الحمحمه صوت الفرس دون الصهيل.

قوله يثيرون الأرض أى التراب لأن أقدامهم فى الخشونه كحوافر الخيل كذا قيل.

وفيه أنه لا يلائم قوله ع لا يكون له غبار و لعله كناية عن شده و طئهم الأرض أو يقال مع ذلك ليس غبارهم كالغبار الذى يثار من الحوافر و لما كانت أقدام الزنج فى الأغلب قصارا عراضا منتشره الصدر مفرجات الأصابع أشبهت أقدام النعام فى تلك الأوصاف و السكك جمع سكه بالكسر و هى الزقاق و الطريق المستوى و الطريقه المصطفه من النخل و المزخرفه المزينه المموهه بالزخرف و هو الذهب و أجنحه الدور التى شبهها بأجنحه النسور رواشنها و ما يعمل من الأخشاب و البوارى بارزه عن السقوف لوقايه الحيطان و غيرها عن الأمطار و شعاع الشمس و خراطيمها ميازيها التى تطفى بالقار يكون نحوا من خمسه أذرع أو أزيد تدلى من السطوح حفظا للحيطان و الفيله كغينه جمع الفيل.

و أما قوله ع لا يندب قتيلهم قيل إنه وصف لهم بشده البأس و الحرص على القتال و أنهم لا يبالون بالموت.

و قيل لأنهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم أهل و ولد ممن عادتهم الندبه و افتقاد الغائب.

و قيل لا يفقد غائبهم وصف لهم بالكراهه و أنه إذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره.

قوله أنا كاب الدنيا يقال كبيت فلانا على وجهه أى تركته و لم ألتفت إليه.

و قيل إنه كناية عن العلم ببواطنها و أسرارها كما يقال غلبت الأمر ظهرا لبطن.

و قوله ع و قادرها بقدرها أى معامل لها بمقدارها و ناظرها بعينها أى ناظر إليها بعين العبره و انظر إليها نظرا يليق بها فيكون كالتفسير لقوله ع و قادرها بقدرها و حكى عن عيسى ع أنه كان يقول أنا الذى كبيت الدنيا على وجهها ليس لى زوجه تموت و لا بيت يخرب و سادتى الحجر و فراشى المدر و سراجى القمر.

أقول سيأتى شرح باقى الخطبه مع سائر أخبار الآتية فى بابها.

١٩٨ (١) - الكافي في إبطال توبه الخاطئه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الله بن عاصم عن محمد بن بشير الهمداني قال: ورد كتاب أمير المؤمنين مع عمر بن سلمه الأرجي [المأرجي إلى أهل الكوفه فكبر الناس تكبيره سمعها عيأته الناس و اجتمعوا لها فى المسجد و نودى الصلاه جمعا فلم يتخلف أحد و قرأ الكتاب فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى قرظ بن كعب و من قبله من المسلمين سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإننا لقينا القوم الناكثين لبيعتنا و المفارقين لجماعتنا الباغين علينا فى أمتنا فحجبناهم فحاکمناهم إلى الله فأدانا عليهم فقتل طلحه و الزبير و قد

تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمَا بِالْمَعذِرَةِ وَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمَا بِالنَّصِيحَةِ وَاسْتَشْهَدْتُ عَلَيْهِمَا صَلَاحَ الْأُمِّهِ فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ وَ لَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ وَ لَأَذْ أَهْلُ الْبُغْيِ بَعَائِشَهُ فُقُتِلَ حَوْلَهَا مِنْ أَهْلِ الْبُضَيْرِ عَالِمٌ جَسِيمٌ وَ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهِمْ فَأَذْبَرُوا فَمَا كَانَتْ نَاقَهُ الْحِجْرِ بِأَشْأَمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَضِيرِ مَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ فِي مَعْصِيَتِهَا رَبَّهَا وَ نَبِيِّهَا وَ اغْتِرَارِهَا فِي تَفْرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَ سَفْكَ دِمَائِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا بَيْنَهُ وَ لَا مَعِذَرَهُ وَ لَا حُجَّةَ ظَاهِرِهِ فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ وَ لَا يُجَارَ [وَ لَا يُجْهَزَ] عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يُكْشَفَ عَوْرَهُ وَ لَا يُهْتَكَ سِتْرٌ وَ لَا يُدْخَلَ دَارٌ إِلَّا بِإِذْنٍ وَ آمَنْتُ النَّاسَ وَ قَدِ اسْتَشْهَدَ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِمْ وَ رَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ وَ أَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّادِقِينَ الصَّابِرِينَ وَ جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مَضِيرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ جَزَاءِ الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ أَجَبْتُمْ إِذَا دُعِيتُمْ فَنِعْمَ الْإِخْوَانُ وَ الْمَاعُونَ عَلَى الْحَقِّ أَنْتُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ.

١٩٩ (١) - أَقُولُ رَوَى كَمَالُ الدِّينِ بْنُ مِيثَمِ الْبُخْرَانِيُّ مُرْسَلًا أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ لِأَهْلِ الْجَمَلِ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي أَهْلِ الْبُضَيْرِ أَنَّ الصَّلَاةَ الْجَامِعَةَ لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا عُذْرَ لِمَنْ تَخَلَّفَ إِلَّا مِنْ حُجَّةٍ أَوْ عَلَيْهِ فَلَا تَجْعَلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي اجْتَمَعُوا فِيهِ خَرَجَ عَ فَصِيْلِي بِالنَّاسِ الْعِدَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَلَمَّا قَضَى صِيْلَاتَهُ قَامَ فَأَسْبَدَ ظَهْرُهُ إِلَى حَائِطِ الْقِبْلَةِ عَنِ يَمِينِ الْمُصَلِّي فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص وَ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْبُصْرَةِ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ وَ اتَّفَكَتْ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامَ الرَّابِعَةِ يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَعْوَانَ الْبُهَيْمَةِ رَغَا فَاجْبِئْتُمْ وَ عَقِرْتُمْ فَأَنْهَرْتُمْ أَخْلَاقَكُمْ دِفَاقًا وَ دِينَكُمْ نِفَاقًا وَ مَاؤُكُمْ زُعَاقًا بِلَادِكُمْ أَنْتُمْ بِلَادِ اللَّهِ تُزْبَهُ وَ أَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ بِهَا تَسْبِغُهُ أَعْشَارِ الشَّرِّ الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِحَدَنِيهِ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا بِعَفْوِ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَوِيَّتِكُمْ هَذِهِ وَ قَدْ طَبَقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفَ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جُوجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ يَا أَبَا بَحْرٍ إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ وَ إِنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ لَقُرُونًا وَ لَكِنْ لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبَ عَنْكُمْ لِكَيْ يَبْلُغُوا إِخْوَانَهُمْ إِذَا هُمْ رَأَوْا الْبُصَيْرَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ أَحْصَاصُهَا دُورًا وَ آجَامُهَا قُصُورًا فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ فَإِنَّهُ لَا بُصَيْرَةَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ التَفَتَ عَنِ يَمِينِهِ فَقَالَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْأُبْلَةِ فَقَالَ لَهُ الْمُنْدِرُ بْنُ الْجَارُودِ فَدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي أَرْبَعَةٌ فَرَأَسِخَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ص وَ أَكْرَمَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ وَ عَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الْجَنَّةِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَسْمَعُونَ مِنِّي أَنْ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ الَّتِي تُسَمِّي الْبُصَيْرَةَ وَ الَّتِي تُسَمِّي الْأُبْلَةَ أَرْبَعَةٌ فَرَأَسِخَ وَ سَيَكُونُ الَّتِي تُسَمِّي الْأُبْلَةَ مَوْضِعَ أَصْحَابِ الْعُشُورِ وَ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا شَهِيدُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَنْزِلِهِ شُهَدَاءُ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ الْمُنْدِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَقْتُلُهُمْ فَدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ

يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الْجَنِّ وَ هُمْ جَيْلٌ كَانَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ سُودٌ أَلْوَانُهُمْ مُنْتَنَةٌ أَرْوَاحُهُمْ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ قَلِيلٌ سَيْلَبُهُمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ يَنْفِرُ لِحَيْوَاتِهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ هُمْ أَذَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ مَجْهُولُونَ فِي الْأَرْضِ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ تَبَكَى السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَ سَيَّكَانَهَا وَ الْأَرْضُ وَ سَيَّكَانَهَا ثُمَّ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ يَا بَصِيرَهُ وَيْلَكَ يَا بَصِيرَهُ مِنْ جَيْشٍ لَا رَهْجَ لَهُ وَ لَا حَسَّ فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الَّذِي يُصِيبُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْعَرَقِ مِمَّا ذَكَرْتَ وَ مَا الْوَيْحُ وَ مَا الْوَيْلُ فَقَالَ هُمَا بَابَانِ فَالْوَيْحُ بَابُ الرَّحْمَةِ وَ الْوَيْلُ بَابُ الْعَذَابِ يَا ابْنَ الْجَارُودِ نَعَمْ تَارَاتْ عَظِيمَةٌ مِنْهَا عُضْبَةٌ تَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ مِنْهَا فَتْنَةٌ تَكُونُ بِهَا إِخْرَابٌ مَنَازِلُ وَ خَرَابٌ دِيَارٍ وَ انْتِهَاكُ أَمْوَالٍ وَ قَتْلُ رِجَالٍ وَ سِبَاءٌ نِسَاءٍ يُدْبِحْنَ ذُبْحًا يَا وَيْلُ أَمْزُهَنَّ حَدِيثَ عَجِيبٍ مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَالُ الْأَكْبَرُ الْأَعْوَرَ الْمَمْسُوحَ الْعَيْنَ الْيُمْنَى وَ الْأُخْرَى كَانَتْهَا مَمْرُوجَةٌ بِالْدَمِ لَكَانَتْهَا فِي الْحُمْرَةِ عَلَقَةٌ نَاتِي الْحَدَقَةِ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ الْعَنْبِ الطَّافِيهِ عَلَى الْمِيَاءِ فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ مَنْ قَتَلَ بِالْأُبْلَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنَا جِيلُهُمْ فِي صَيْدُورِهِمْ يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ وَ يَهْرُبُ مَنْ يَهْرُبُ ثُمَّ رَجَفَ ثُمَّ قَذَفَ ثُمَّ حَسَفَ ثُمَّ مَسَحَ ثُمَّ الْجُوعُ الْأَعْبَرُ ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَ هُوَ الْعَرَقُ يَا مُنْذِرُ إِنَّ لِبَصِيرَةَ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ سِوَى الْبَصِيرَةِ فِي الزُّبْرِ الْأَوَّلِ لَمَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ مِنْهَا الْخَرْبِيُّ وَ مِنْهَا تَدْمُرُ وَ مِنْهَا الْمُؤْتَفِكَةُ يَا مُنْذِرُ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ أَشَاءَ لَمَّا خَبَرْتُكُمْ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرَصَهُ عَرَصَهُ مَتَى تَخْرُبُ وَ مَتَى تُعْمَرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا جَمًّا وَ إِنَّ تَسْأَلُونِي تَجِدُونِي بِهِ عَالِمًا لَا أُحْطِئُ مِنْهُ

عَلَمًا وَلَا دَافِنًا (١) وَلَقَدْ اسْتُودِعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَّا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ لِأَحَدٍ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ خُطَّةَ شَرَفٍ وَلَا كَرَمٍ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ فِيكُمْ أَفْضَلَ ذَلِكَ وَ زَادَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ بِمَنِّهِ مَا لَيْسَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَقْوَمَ النَّاسِ قَبْلَهُ قَبِلْتُمْ عَلَى الْمَتَمَامِ حَيْثُ يَقُومُ الْإِمَامُ بِمَكَهَ وَ قَارِؤُكُمْ أَقْرَأَ النَّاسِ وَ زَاهِدُكُمْ أَزْهَدُ النَّاسِ وَ عَابِدُكُمْ أَعْبَدُ النَّاسِ وَ تَاجِرُكُمْ أَتَجَرُ النَّاسِ وَ أَصِيدُكُمْ فِي تَجَارَتِهِ (٢) وَ مُتَصِدِّقُكُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ صِدَقَهُ وَ غَنِيِّكُمْ أَشَدُّ النَّاسِ بَدَلًا وَ تَوَاضِعًا وَ شَرِيفُكُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا وَ أَنْتُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ جَوَارًا وَ أَقْلُهُمْ تَكْلُفًا لِمَا لَا يَغْنِيهِ وَ أَحْرَصُهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ تَمَرَّتُكُمْ أَكْثَرُ الشُّمَارِ وَ أَمْوَالُكُمْ أَكْثَرُ الْمَأْمُولِ وَ صِهْرَاكُمْ أَكْبَسُ الْأَوْلَادِ وَ نِسَاؤُكُمْ أَقْنَعُ النِّسَاءِ وَ أَحْسَنُهُنَّ تَبَعُلًا سَخِرَ لَكُمْ الْمَاءُ يَغْدُو عَلَيْكُمْ وَ يَزُوحُ صَيْلًا حَا لِمَعَاشِكُمْ وَ الْبَحْرُ سَبَبًا لِكَثْرَةِ أَمْوَالِكُمْ فَلَوْ صَبَرْتُمْ وَ اسْتَقَمْتُمْ لَكَانَتْ شَجَرَةٌ طُوبَىٰ لَكُمْ مَقِيلًا وَ ظِلًّا ظَلِيلًا وَ غَيْرَ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ فِيكُمْ مِيَاضٌ وَ قَضَاءٌ نَافِذٌ لَا مَعْتَبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سِيرِيعُ الْحِسَابِ يَقُولُ اللَّهُ وَ إِنْ مِنْ قَوْمٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعِدُّبُوهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَ أَقْسَمُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ مَا الَّذِي ابْتَدَأْتُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْبِيخِ إِلَّا تَذَكِيرٌ وَ مَوْعِظَةٌ لِمَا بَعْدَ لَكُمْ لَا تَسِيرُّعُوا إِلَى الْوُثُوبِ فِي مِثْلِ الَّذِي وَتَّبْتُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صِلِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرُوا فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا الَّذِي

١- كذا.

٢- هذا هو الظاهر الموافق لما في شرح المختار: (١٣) من نهج البلاغة من شرح البحراني، و في ط الكمباني من البحار: «و أصدقكم...».

ذَكَرْتُ فِيكُمْ مِنَ الْمِدْحِ وَالتَّطْرِيبِ بَعِيدِ التَّدْكِيرِ وَالمَوْعِظَةِ رَهْبَهُ مِنِّي لَكُمْ وَ لَا رَغْبَةَ فِي شَيْءٍ مِّمَّا قَبْلَكُمْ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ المَقَامَ بَيْنَ  
أَظْهَرِكُمْ إِن شَاءَ اللهُ لِأُمُورٍ تَخْضُرُنِي قَدْ يَلْزُمُنِي القِيَامُ بِهَا فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللهِ لَا عُدْرَ لِي فِي تَوَكُّلِهَا وَ لَا عِلْمَ لَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنْهَا حَتَّى  
يَقَعَ مِمَّا أُرِيدُ أَنْ أَحْضَرَهَا مُقْبِلًا وَ مُدْبِرًا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِنَصِيحَتِي مِنْهَا فَلْيَفْعَلْ فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لِلْجِهَادِ الصَّافِي صَفَاءٌ لَنَا كِتَابُ اللهِ وَ لَا  
الَّذِي أَرَدْتُ بِهِ مِنْ ذِكْرِ بِلَادِكُمْ مَوْجِدَهُ مِنِّي عَلَيْكُمْ لِمَا شَاقَقْتُمُونِي غَيْرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ص قَالَ لِي يَوْمًا وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرِي إِنَّ  
جَبْرَيْلَ الرُّوحِ المَأْمِينَ حَمَلَنِي عَلَى مَنْكِبِهِ المَأْيَمِينَ حَتَّى أَرَانِي الأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أَعْطَانِي أَقَالِيدَهَا وَ عَلَّمَنِي مَا فِيهَا وَ مَا قَدْ كَانَ  
عَلَى ظَهْرِيهَا وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَ لَمْ يَكْبُرْ ذَلِكَ عَلَيَّ كَمَا لَمْ يَكْبُرْ عَلَى أَبِي آدَمَ عَلَّمَهُ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ لَمْ يَعْلَمْهَا المَلَائِكَةُ  
المُقَرَّبُونَ وَ إِنِّي رَأَيْتُ بُقْعَهُ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ تُسَمَّى البُصِيرَةَ فَإِذَا هِيَ أَبْعَدُ المَأْرُضِ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَقْرَبُهَا مِنَ المَاءِ وَ إِنَّهَا لِأَسْرِعُ  
المَأْرُضِ خَرَابًا وَ أَحْسَنُهَا تُرَابًا وَ أَشَدُّهَا عِدَابًا وَ لَقَدْ حُسِفَ بِهَا فِي القُرُونِ الخَالِيَةِ مَرَارًا وَ لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَانٌ وَ إِنَّ لَكُمْ يَا أَهْلَ  
البُصِيرَةِ وَ مِيَا حَوْلَكُمْ مِنَ القُرَى مِنَ المِيَاءِ لِيَوْمًا عَظِيمًا بِلَاؤُهُ وَ إِنِّي لَمَاعْرِفُ مَوْضِعَ مُنْفَجِرِهِ مِنْ قَرْيَتِكُمْ هَيْدِهِ ثُمَّ أُمُورٌ قَبِيلُ ذَلِكَ  
تَدْهَمُكُمْ أَخْفِيَتْ عَنْكُمْ وَ عَلِمْنَاهُ فَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا عِنْدَ دُنُوِّ غَرْقِهَا فَبَرَحِمِهِ مِنَ اللهِ سَبَقَتْ لَهُ وَ مَنْ بَقِيَ فِيهَا غَيْرَ مُرَابِطٍ بِهَا فَبِذْنِهِ وَ مَا  
الَّذِي بَطَّلَامُ لِلْعَبِيدِ\* فَتَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي مَنْ أَهْلُ الجَمَاعَةِ وَ مَنْ أَهْلُ الفُرْقَةِ وَ مَنْ أَهْلُ البِدْعَةِ وَ مَنْ أَهْلُ  
السُّنَّةِ فَقَالَ إِذَا سَأَلْتَنِي فَافْهَمْ عَنِّي وَ لَا عَلَيْنِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ أَحَدًا بَعْدِي أَمَّا أَهْلُ الجَمَاعَةِ فَأَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي وَ إِن قُلُوبًا وَ ذَلِكَ الحَقُّ  
عَنْ أَمْرِ اللهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ ص وَ أَمَّا أَهْلُ الفُرْقَةِ فَالمُخَالِفُونَ لِي وَ لِمَنْ اتَّبَعَنِي وَ إِن كَثُرُوا



وَ أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِمَا سَيَّئَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَسُولُهُ وَ إِنَّ قُلُوبًا (١) وَ أَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ فَالْمُخَالَفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ لِكِتَابِهِ وَ رَسُولِهِ الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ أَهْوَائِهِمْ وَ إِنَّ كَثُرُوا (٢) وَ قَدْ مَضَى الْفَوْجُ الْأَوَّلُ وَ بَقِيَتْ أَفْوَاجٌ وَ عَلَى اللَّهِ قَضْمُهَا وَ اسْتِيصَالُهَا عَنْ جَدِّ الْأَرْضِ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (٣).

تبين أقول ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبة متفرقة فجمعنا ما وجدنا منها في كتابه (٤) و لنوضح بعض فقراتها قوله ع ثلاثه أيام أى الصلاه التى يلزمكم حضورها بأمر المؤمنين بعد ثلاثه أيام من غد و اللام للاختصاص.

قال الشيخ الرضى رضى الله عنه الاختصاص على ثلاثه أضرب إما أن يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغره كذا. أو يختص به لوقوعه بعده نحو ليلته خلت.

أو يختص به لوقوعه قبله نحو ليلته بقيت و ذلك بحسب القرينه انتهى.

و الكلام إخبار فى معنى الأمر أى احضروا جميعا للصلاه يوم كذا و الصلاه الموعوده هى غداه الرابع.

١- ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاحتجاج، و قد سقط عن شرح البحرانئى - على المختار: (٩٩) من نهج البلاغه - ج ٣ ص ١٦، ط ٣، و سقط أيضا عن طبعه الكمبانئى من كتاب البحار.

٢- هذا هو الصواب الموافق لكتاب الاحتجاج و المختار: (١٢٢) من نهج السعاده: ج ١، ص ٣٧٣ ط ٢، و فى البحار و شرح البحرانئى: «لا العاملون برأيههم...».

٣- الظاهر أن جمله: «و بالله التوفيق» من كلام ابن ميثم رحمه الله، و ليست من كلام امير المؤمنين و جزء للخطبه كما يؤيد ذلك عدم وجودها فى كتاب الاحتجاج و كنز العمال.

٤- قد تقدم فى تعليق الحديث: (١٨١) ص ٤٤٩/ أن ابن ميثم روى الكلام فى شرح الخطبه: (١٣ و ٩٩) من شرحه: ج ١، ص ٢٨٩ و ٢٩٢، و فى ج ٣ ص ١٦، ط ٣.

و المؤتفكه المنقلبه إما حقيقه أو كناية عن الغرق كما مر و قد طبقها الماء أى غطاها و عمها.

و الأـحنف بالمهمله هو الذى كان معتزلاً- عن الفريقين يوم الجمل و يكنى أبا بحر بالباء الموحده و الحاء المهمله و اسمه الضحاك بن قيس من تميم.

و الأخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب و القصب. و الأبله بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام الموضع الذى به اليوم مدينه البصره و كان من قراها و بساتينها يومئذ و كانوا يعدونه إحدى الجنات الأربع و فى الأبله اليوم موضع العشارين حسب ما أخبر به أمير المؤمنين ع.

و الجيل بالكسر الصنف من الناس و قيل كل قوم يختصون بلغه فهم جيل.

و الأرواح جمع ريح أى الرائحه و الكلب بالتحريك الشر و الأذى و شبه جنون يعرض للإنسان من عض الكلب.

و السلب بالتحريك ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه و معه من سلاح و ثياب و دابه و غيرها ينفر لجهادهم أى يخرج إلى قتالهم و هملت عينه كنصرت و ضربت أى فاضت بالدمع.

و الرهج بالتحريك الغبار و الحس بالكسر و كذلك الحسيس الصوت الخفى و كأنه إشارة إلى خروج صاحب الزنج و كان جيشه مشاه حفاه لم يكن لهم قعقه لجم و لا- حمحمه خيل و التارات جمع تاره أى مرات و المعنى ترد عليهم فتن عظيمه مره بعد أخرى.

و العصبه إما بالضم بمعنى الجماعه أو ما بين العشره إلى العشرين.

و إما بالتحريك بمعنى الأقرباء و عصبه الرجل بنوه و قرابته لأبيه

و انتهاك الأموال أخذها بما لا يحل و سبب النساء بالكسر و المد أسرهن أن يستحل بها الدجال أى يتخذها مسكنا و ينزلها من حل بالمكان إذا نزل و وصف الدجال بالأكبر يدل على تعدد من يدعى بالأباطيل كما روى فى بعض الأخبار و الأعور الذى ذهب إحدى عينيه و العلقه بالتحريك القطعه من الدم الغليظ و الناتى المرتفع و طفا على الماء يطفو إذا علا- و لم يرسب و الرجف بالفتح الزلزله و الاضطراب و القذف الرمى بالحجاره و نحوها و الخسف الذهاب فى الأرض و خسف المكان أن يغيب فى الأرض.

و هذا الخسف يحتمل أن يكون خسف جيش أو طائفه بالبصره أو خسف مدينتهم و بعض مساكنهم و أماكنهم.

و وصف الجوع بالأغبر إما لأن الجوع غالبا تكون فى السنين المجديه و سنو الجذب تسمى غيرا لاغبرار آفاقها من قله الأمطار و أرضيها لعدم النبات.

و إما لأن وجه الجائع يشبه الوجه المغبر.

و المراد بالجوع الأغبر الجوع الكامل الذى يظهر لكل أحد.

و الموت الأحمر فسره ع بالغرق و يعبر عنه غالبا عن القتل بالسيف و إراقه الدماء و بالأبيض عن الطاعون و سيأتى التفسيران فى الحديث عن الصادق ع.

و الزبر بضمين جمع الزبور بالفتح و هو الكتاب فعول بمعنى مفعول من الزبر بمعنى الكتابه و تدمر من الدمار بمعنى الهلاك و الجم بالفتح الكثير و العلم بالتحريك الجبل و الرايه و دافن الأمر داخله و ذكره فى القاموس أى لا أخطئ منه ظاهرا و لا خفيا و الخطه بالضم الأمر و القضييه و الكيس بالفتح خلاف الحمق و التبعل مصاحبه الزوجيه.

و غدو الماء و رواحه إليه كناية عن الجزر و المد فى الوقتين فإن نهر البصره و الأنهار المقارنه له يمد فى كل يوم و ليله مرتين و يدور فى اليوم و الليله و لا يخص وقتا كطلوع الشمس و غروبها و ارتفاعها و انخفاضها و يسمى ذلك بالمد اليومى

و يكون المد عند زياده نور القمر أشد و يسمى ذلك بالمد الشهرى.

و أشار هذه الفقره إلى فائده المد و الجزر إذ لو كان الماء دائما على حد النقصان و لم يصل إلى حد المد لما سقى زرعهم و نخيلهم و لو كان دائما على حد الزيادة لغرقت أراضيهم بأنهارهم و فى نقص الأنهار بعد زيادتها فائده غسل الأقدار و إزاله الخبائث عن شاطئها و فيها فوائد أخرى كحركة السفن و نحوها.

و المقييل موضع القائله و الظل و الظليل القوى الكامل و من عاده العرب وصف الشىء بمثل لفظه للمبالغه.

و قيل أى الظل الدائم الذى لا تنسخه الشمس كما فى الدنيا.

و قيل أى الظل الذى لا حر فيه و لا برد.

و لعل المعنى لو صبرتم و استقمتم على منهاج الحق لكان ظل شجره طوبى لكم مقيلا و ظلًا ظليلاً و التعقيب رد الشىء بعد فصله و منه قولهم عقب العقاب على صيده إذا رد الكروور عليه بعد فصله منه و قيل المعقب الذى يعقب الشىء بالإبطال و غيره و منه قيل لصاحب الحق معقب لأنه يقفو غريمه بالاقتضاء.

و فسر الكتاب فى الآيه باللوح المحفوظ و المسطور المكتوب.

و فى إيراد الآيه نوع استرضاء لهم و تسكين لقلوبهم فإن البليه إذا عمت طابت.

و التطريه المبالغه فى المدح و الشائع فيه الإطراء و المقام مصدر بمعنى القيام.

و الخوض الدخول فى الماء و خضت عمره اقتحمتها و الخوض فى تلك الأمور مقبلا و مدبرا مبالغه فى نفى الاستكفاف عنها و توطين النفس على القيام بها.

و صفاه لنا كتاب الله أى جعله خالصا من الشكوك و الشوائب و الآثام.

و الموجد به كسر الجيم الغضب و المشاقه و الشقاق الخلاف و العداوه.

و الأقاليد جمع إقليد بالكسر و هو المفتاح.

قوله ع و لم يكبر ذلك على أى قويت عليه أو لم أستعظمها من فعل ربي و الأول أظهر.

و التوين فى زمان للتفخيم أى يأتى عليها زمان شديد فظيع و الظاهر أن القرية المشار إليها هى الأبله السابقه ذكرها و تدهمكم أى تفجأكم و تغشاكم و المرابطه الإرصاء لحفظ الثغر و القصم كسر الشىء و إبانته و الاستئصال قلع الشىء و إزالته من أصله و جدد الأرض بالتحريك الأرض الصلبة المستويه و لا يبعد أن يكون المراد هنا وجهها و المراد بالفوج الأول إما أصحاب الجمل أو الأعم منهم و من الخلفاء و أتباعهم.

٢٠٠ (١) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَارِقِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ مُسَاحِقِ بْنِ أَبِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ أَنَّ النَّاسَ لَمَّا انْتَهَرُوا اجْتَمَعَ هُوَ وَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ مَرْوَانُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ ظَلَمْنَا هَذَا الرَّجُلَ وَ نَكَلْنَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدِّ كَانَ مِنْهُ ثُمَّ لَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْنَا فَمَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَكْرَمَ سَبِيرَةٍ وَ لَا أَحْسَنَ عَفْوًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْهُ فَتَعَالَوْا فَلْنَدْخُلْ عَلَيْهِ وَ لِنُعْتَذِرَ مِمَّا صَنَعْنَا قَالَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا

١- ٢٠٠- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث: (١٦) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٣٢٣ ط ١، بيروت. ص ٥١٨.

ذَهَبَ مُتَكَلِّمًا يَتَكَلَّمُ قَالِ أَنْصَبُوا أَكْفُكُمْ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ فَإِنْ قُلْتَ حَقًّا فَصِدْقُونِي وَإِنْ قُلْتَ غَيْرَ ذَلِكَ فُؤَدُوهُ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ  
 أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَبِضَ وَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بِالنَّاسِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَبَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ عَدَلْتُمْ  
 عَنِّي فَبَايَعْتُ أَبَا بَكْرٍ كَمَا بَايَعْتُمُوهُ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أُفَرِّقَ بَيْنَ جَمَاعَتِهِمْ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَعَلَهَا لِعُمَرَ مِنْ بَعِيدِهِ  
 وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِالنَّاسِ مِنْ بَعِيدِهِ فَبَايَعْتُ عُمَرَ كَمَا بَايَعْتُمُوهُ فَوَفِّتُ لَهُ بِبَيْعَتِهِ وَ أَرَدَنَّهُ عَلَى الْمَاءِ  
 حَتَّى لَمَّا قَاتَلَ جَعَلَنِي سَادِسَ سِتِّهِ (١) فَدَخَلْتُ فِيهَا أَدْخَلَنِي وَ كَرِهْتُ أَنْ أُفَرِّقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَشُقَّ عَصَاهُمْ فَبَايَعْتُمْ عُثْمَانَ  
 فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ طَعَنْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ فَتَقَاتَلْتُمُوهُ وَ أَنَا جَالِسٌ فِي بَيْتِي ثُمَّ أَتَيْتُمُونِي غَيْرَ دَاعٍ لَكُمْ وَ لَا مُسْتَكْرِهٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فَبَايَعْتُمُونِي كَمَا  
 بَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَمَا جَعَلَكُمْ أَحَقَّ أَنْ تَفُؤُوا لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ بِبَيْعَتِهِمْ مِنْكُمْ بِبَيْعَتِي قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْ  
 كَمَا قَالَ الْعَبِيدُ الصَّالِحُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ عَلِيُّ ع كَذَلِكَ أَقُولُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ  
 أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مَعَ أَنَّ فِيكُمْ رَجُلًا لَوْ بَايَعَنِي يَدِهِ لَنَكْتُ بِأَسْتِهِ يَغْنَى مَرْوَانَ.

١- جملة: «و أردنه على الماء» غير موجوده فى النسخه البيروتية من الأمالى.



## باب ٥ باب أحوال عائشه بعد الجمل

٢٠١ (١) - مع، معانى الأخبار أحمد بن الحسين بن علي عن أبي عبد الله البخاري عن سهل بن المتوكل عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال: قال علي بن أبي طالب صدموات الله عليه يوم الجمل لعائشه كيف رأيت صيغ الله بك يا حميراء (٢) فقالت له ملكت فأسجح تغني تكرم.

تأييد قال في النهاية الأسجح السهل و منه حديث عائشه قالت لعلي ع يوم الجمل حين ظهر ملكت فأسجح أى قدرت فسهل و أحسن العفو و هو مثل سائر.

١- ٢٠١- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الاسجاح» من كتاب معانى الأخبار، ص ٣٠٤، ط بيروت.

٢- قال ابن الأثير في ماده: «حمر» من كتاب النهاية- نقلا عن كتاب غريب الحديث للهروي:-



٢٠٢ (١) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المَفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَيْنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ الْبُضَيْرَةِ أَمَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ تَنْزِلَ عَائِشَةُ قَصِيرَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ جَاءَهَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أُمَّه كَيْفَ رَأَيْتِ ضَرْبَ بَنِيكَ دُونَ دِينِهِمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَتْ اسْتَبَصَّرْتُ يَا عَمَارُ مِنْ أَنَّكَ غَلَبْتَ فَقَالَ أَنَا أَشَدُّ اسْتَبْصَارًا مِنْ ذَلِكَ أَمْ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُمُونَا حَتَّى تَبْلُغُونَا سَعَفَاتِ هَجْرٍ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ هَكَذَا يُحْيِلُ إِلَيْكَ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمَارُ فَإِنَّ سَنَكَ قَدْ كَبُرَتْ وَ دَقَّ عَظْمُكَ وَ فَنِي أَجْلُكَ وَ أَذْهَبَتْ دِينَكَ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَمَارُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنِّي وَاللَّهِ اخْتَرْتُ لِنَفْسِي فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَرَأَيْتِ عَلِيًّا أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْلَمَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَ أَشَدَّهُمْ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ وَ أَعْرَفَهُمْ بِالسُّنَنِ مَعَ قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَظَمِ عَنَانِهِ وَ بَلَاءِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَسَكَتَتْ.

٢٠٣ (٢) - ج، الإحتجاج رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتِ وَ سَأَقِ الْحَدِيثَ إِلَيَّ قَوْلَهَا يَا عَمَارُ اتَّقِ اللَّهَ أَذْهَبَتْ دِينَكَ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

بيان قال فى ماده سعف من النهايه فى حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفه بالتحريك و هى أغصان النخيل و قيل إذا يبست سميت سعفه و إذا كانت رطبه فهى شطبه و إنما خص هجر للمباعده فى المسافه و لأنها موصوفه بكثره النخل.

١- ٢٠٢- رواه الشيخ الطوسى فى الحديث: (٤٥) من الجزء (٥) من أماله ج ١، ص ١٤٢، ط بيروت.

٢- ٢٠٣- ٢٠٦- رواها الطبرسى رحمه الله فى آخر عنوان: «إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير و طلحه...» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٦٤.

و قال الفيروز آبادى فى القاموس هجر محرکه بلده باليمن و اسم لجميع أرض البحرين.

٢٠٤- ج، الإحتجاج روى أن ابن عباس قال لأمير المؤمنين ع حين أبت عائشه من الرجوع دعتها فى البصره و لا ترحلها فقال علي ع إنها لا تألو شراً و لكن أردوها إلى بيتها.

بيان: لا تألو شراً أى لا تقصر فيه.

٢٠٥- ج، الإحتجاج روى محمد بن إسحاق أن عائشه لما وصلت إلى المدينه راجعه من البصره لم تزل تعرض الناس على أمير المؤمنين و كتبت إلى معاويه و أهل الشام مع الأسود بن البخترى تعرضهم عليه ع.

بيان: قال الجوهرى التحريض على القتال الحث و الإحماء عليه انتهى و فى بعض النسخ ضبط لفظه تعرض بالمهمله فى الموضوعين.

٢٠٦- ج، الإحتجاج روى أن عمرو بن العاص قال لعائشه لوددت أنك قتلت يوم الجمل فقالت و لم لا أبا لك قال كنت تموتين بأجلك و تدخلين الجنة و نجعلك أكبر التشيع على علي.

٢٠٧ (١)- ج، الإحتجاج فى روايه سعد بن عبد الله الأشعري عن القائم ع قال: قلت له يا مولانا و ابن مولانا روى لنا أن رسول الله ص جعل طلاق نساءه إلى أمير المؤمنين علي حتى أنه بعث يوم الجمل رسولا إلى عائشه و قال إنك أدخلتى الهلاك على الإسلام و أهله بالغش الذى حصّل منك و أوردتى أولمادك فى موضع الهلاك للجباله فإن امتنعت و إلا طلقتك فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذى فوّض حكمه رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع فقال ع إن الله تّقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الأمّهات

١- ٢٠٧- رواه الطبرسى رفع الله مقامه فى أوائل احتجاجات امام العصر عجل الله فرجه من كتاب الإحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٢ ط بيروت.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا شَرَفٌ بَاقٍ مَا دُمِنَ لِلَّهِ عَلَى طَاعِهِ (١) فَأَيَّتُهُنَّ عَصَتِ اللَّهَ بَعْدِي فِي الْأَزْوَاجِ بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَطَلَّقَهَا وَ أَسْقَطَهَا مِنْ شَرَفِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٠٨ (٢) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقده عن يعقوب بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن جعفر الأحمر عن الشيبانى عن جميع بن عمير قال قالت عمى لعائشه و أنا أسمع أنت مسيرك إلى على ع ما كان قالت دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله من على و لا من النساء أحب إليه من فاطمه ع.

٢٠٩ (٣) - جا، المجالس للمفيد الجعابى عن ابن عقده عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن محمد بن منير عن إسحاق بن وزير عن محمد بن الفضل بن عطاء مولى مزيته عن جعفر بن محمد عن أبيه ع عن محمد بن علي بن الحنفية قال: كَانَ اللَّوَاءُ مَعِيَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ كَانَ أَكْثَرَ الْقَتْلِ فِي بَنِي ضَبَّةَ فَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَعَهُ

١- كذا فى أصلى من البحار، طبعه الكمبانى، و فى الاحتجاج: «فأيتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فطلقها من الأزواج و أسقطها من شرف أمية المؤمنين!!!».

٢- ٢٠٨- رواه الشيخ الطوسى رفع الله مقامه فى الحديث (٣) من الجزء (١٢) من أماليه ص ٣٤١.

٣- ٢٠٩- رواه الشيخ المفيد فى أواخر المجلس: (٣) من أماليه ص ٢٢ ط النجف.

عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَنْتَهَى إِلَى الْهُودَجِ وَ كَانَتْهُ شَوْكُ الْقُنْفُذِ مِمَّا فِيهِ مِنَ النَّبْلِ فَضَرَبَهُ بِعَصَا ثُمَّ قَالَ هِيَ يَا حُمَيْرَاءُ أَرَدْتِ أَنْ تَقْتُلِيَنِي كَمَا قَتَلْتَ ابْنَ عَفَانَ أَوْ عَهْدَ إِلَيْكَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَتْ مَلَكْتُ فَأَسْرِجِحْ فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنْظِرْ هَلْ نَالَهَا شَيْءٌ مِنَ السَّلَاحِ فَوَجَدَهَا قَدْ سَلِمَتْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا إِلَّا سَهْمٌ خَرَقَ فِي ثَوْبِهَا خَرَقًا وَ خَدَشَهَا خَدَشًا لَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَلِمَتْ مِنَ السَّلَاحِ إِلَّا سَهْمًا خَلَصَ إِلَى ثَوْبِهَا فَخَدَشَ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ عَلِيُّ ع أَحْتَمِلُهَا فَأَنْزِلُهَا دَارَ ابْنِ أَبِي خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ يُنَادِي لَأُيَدْفَفَ عَلَيَّ جَرِيحٌ وَ لَأُيْتَبَعَ مُدْبِرٌ وَ مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

بيان: قال الفيروزآبادي في القاموس أذفته أجهزت عليه كدفته و منه داف ابن مسعود أبا جهل يوم بدر.

٢١٠ (١) - كش، رجال الكشي جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مَطَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَشْيَاحِي قَالَ: لَمَّا هَزَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ أَصْحَابَ الْجَمَلِ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِلَى عَائِشَةَ يَأْمُرُهَا بِتَعْجِيلِ الرَّحِيلِ وَ قَلْبِهِ الْعُرْجَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَتَيْتُهَا وَ هِيَ فِي قَصْرِ بِنْتِي خَلْفٍ فِي جَانِبِ الْبُصَيْرَةِ قَالَ فَطَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَأْذَنْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ إِذْنِهَا فَإِذَا بَيْتٌ قِفَارٌ لَمْ يُعَدَّ لِي فِيهِ مَجْلِسٌ فَإِذَا هِيَ مِنْ وَرَاءِ سِتْرَيْنِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِبَصْرِي فَإِذَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ رَحْلٌ عَلَيْهِ طِنْفَسَةٌ قَالَ فَمَدَدْتُ الطِنْفَسَةَ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْطَأْتُ السُّنَّةَ دَخَلْتُ بَيْتَنَا بِغَيْرِ إِذْنِنَا وَ جَلَسْتُ عَلَى مَتَاعِنَا بِغَيْرِ إِذْنِنَا فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ نَحْنُ أَوْلَى بِالسُّنَّةِ مِنْكَ وَ نَحْنُ عَلَمْنَاكَ السُّنَّةَ وَ إِنَّمَا بَيْتُكَ الَّذِي خَلَفَكَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ فَخَرَجْتَ مِنْهُ

ظَالِمَةً لِنَفْسِكَ غَاثَةً لِمَدِينِكَ عَاتِيَةً عَلَى رَبِّكَ عَاصِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ لَمْ تَدْخُلْهُ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَ لَمْ تَجْلِسْ عَلَى مَتَاعِكَ إِلَّا بِأَمْرِكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع بَعَثَ إِلَيْكَ يَا مُرَّكَ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَلَّ الْعُرْجُ فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ تَرَبَّدَتْ فِيهِ وَجُوهٌ وَرَعِمَتْ فِيهِ مَعَاطِسُ أَمَا وَاللَّهِ لَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمْسُ بِرَسُولِ اللَّهِ رَحِمًا وَ أَقْرَبُ قَرَابَةً وَ أَقْدَمُ سَبَقًا وَ أَكْثَرُ عِلْمًا وَ أَعْلَى مَنَارًا وَ أَكْثَرُ آثَارًا مِنْ أَبِيكَ وَ مِنْ عُمَرَ فَقَالَتْ أَتَيْتُ ذَلِكَكَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ إِبَاؤُكَ فِيهِ لَقَصِيرَ الْمِدَّةِ عَظِيمِ التَّبَعَةِ ظَاهِرِ الشُّومِ بَيْنَ النَّكَدِ وَ مَا كَانَ إِبَاؤُكَ فِيهِ إِلَّا حَلَبَ شَاهٍ حَتَّى صَرَبَتْ مَا تَأْمُرِينَ وَ لَا تَنْهَيْنَ وَ لَا تَرْفَعِينَ وَ لَا تَضَعِينَ وَ مَا كَانَ مِثْلَكَ إِلَّا كَمَثَلِ الْحَضْرَمِيِّ بْنِ نَجْمَانَ أَخِي بَنِي أَسَدٍ حَيْثُ يَقُولُ

مَا زَالَ إِهْدَاءُ الْقَصَائِدِ بَيْنَنَا - شَتَمَ الصَّدِيقِ وَ كَثُرَ الْأَلْقَابُ -

حَتَّى تَرَكْتُهُمْ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ - فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ طِينٌ ذُبَابُ -

قَالَ فَأَرَأَيْتَ دَمْعَهَا وَ أَبْيَدَتْ عَوِيلَهَا وَ تَبَيَّدَا نَسِيحِيهَا ثُمَّ قَالَتْ أَخْرُجْ وَ اللَّهُ عَنُكُمْ فَمَا فِي الْأَرْضِ بَلَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ تَكُونُونَ فِيهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلِمَ وَاللَّهِ مَا ذَا بِلَاءَنَا عِنْدَكَ وَ لَا بِصَنِيعِنَا إِلَيْكَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ لِلْمُؤْمِنِينَ أُمًّا وَ أَنْتِ بِنْتُ أُمِّ رُومَانَ وَ جَعَلْنَا أَبَاكَ صِدِّيقًا وَ هُوَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ حَامِلُ قِصَاعِ الْوَدَّكَ لِابْنِ جُدْعَانَ إِلَى أَضْيَافِهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تَمَنُّونَ عَلَيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ لِمَ لِمَا يُمْنُ عَلَيْكَ بِمَنْ لَوْ كَانَ مِنْكَ قَلَامَةٌ مِنْهُ مَنَّتِنَا بِهِ وَ نَحْنُ لَحُمُهُ وَ دَمُهُ وَ مِنْهُ وَ إِلَيْهِ وَ مَا أَنْتِ إِلَّا حَسِيَّتُهُ مِنْ تِسْعِ حَسَايَا خَلْفَهُنَّ بَعْدَهُ لَسْتَ بِأَبْيَضَةٍ هُنَّ لُونًا وَ لَا بِأَحْسَنِ نِهْنٍ وَ جَهًّا وَ لَا بِأَرْشَحِهِنَّ عِرْقًا وَ لَا بِأَنْضَرِهِنَّ وَرَقًا وَ لَا بِأَطْرَاهُنَّ أَصِيلًا فَصَرَبَتْ تَأْمُرِينَ فَتَطَاعِينَ وَ تَدْعِينَ فَتَجَابِينَ وَ مَا مِثْلَكَ إِلَّا كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي فِهْرِ

مَنْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَبْدُوا عِدَاوَةً - فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْعِدَاوَةَ وَ الشُّكْرَا -

فَفِيهِ رِضًا مِنْ مِثْلِكَ لِمِصْدِيقِهِ - وَ أَحْجُ بِكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا الْبَغْيَ وَ الْكُفْرَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ نَهَضْتُ وَ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَقَالَتِهَا وَ مَا رَدَدْتُ عَلَيْهَا

فَقَالَ أَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ بِكَ حَيْثُ بَعَثْتُكَ.

بيان: رواه ابن أبي الحديد فى شرح النهج و رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى الكافيه بسندين أحدهما من طريق العامه و الآخر من طريق الخاصه باختلاف يسير فى بعض الألفاظ.

و قال الجوهري التعريج على الشىء الإقامه عليه يقال عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه و أقام و كذلك التعرج و يقال ما لى عليه عرجه و لا تعريج و لا تعرج و أيضا قال الجوهري القفر مفازه لا نبات فيها و لا ماء و الجمع قفار يقال أرض قفر و مفازه قفر و قفره أيضا و القفار بالفتح الخبز بلا آدم يقال أخذ خبزه قفارا.

و قال الفيروز آبادى الطنفسه مثلثه الطاء و الفاء و بكسر الطاء و فتح الفاء و بالعكس واحده الطنفس يقال للبط و الثياب و الحصير من سعف عرضه ذراع.

و قال الجوهري تبرد وجه فلان أى تغير من الغضب و قال المعطس مثال المجلس الأنف و ربما جاء بفتح الطاء و قال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكدا إذا اشتد و رجل نكد أى عسر و العويل رفع الصوت بالبكاء و نشج الباكي ينشج نشيجا إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب و نشج بصوته نشيجا رده فى صدره.

قوله ما ذا بلاءنا عندك كلمه ما نافية أى ليس هذا جزاء نعمتنا عندك قوله منتتنا أى منتت علينا على الحذف و الإيصال و فى بعض النسخ منيتنا من المنيه بمعنى الموت أى قتلتنا و الحشيه كمنيه الفراش المحشو و الجمع حشايا كنى عن النساء و التعبير عنهن بالفرش شائع.

قوله و لا- بأرشحهن بالشين المعجمه و الحاء المهمله من الرشح و هو نضح الماء و فى بعض النسخ بالسين المهمله و الحاء المعجمه من الرسوخ بمعنى الثبات.

قوله و لا بأطراهن من الطراوه.

قوله و أحج بكم أى هو ألزم لحجتكم و فى بعض النسخ أحجى و هو أصوب أى أولى و أقرب إلى العقل و الحجى.

٢١١ (١) - كشف، كشف الغمه من ربيع الأبرار للزمخشري قال قال جميع بن عمير دخلت على عائشه فقلت من كان أحب الناس إلى رسول الله ص فقالت فاطمه ع قلت إنما أسألك عن الرجال قالت زوجها و ما يمنعه فوالله إن كان لصواماً قواماً و لقد سالت نفس رسول الله ص فى يده فردها إلى فيه فقلت فما حملك على ما كان فأرسلت خمارها على وجهها و بكت و قالت أمر قصى على.

و روى أنه قيل لها قبل موتها أ ندفنك عند رسول الله ص فقالت لا إني أحدثت بعده.

٢١٢ (٢) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير معنعناً عن أضيغ بن نباته قال: لما هزمنا أهل البصره جاء على بن أبى طالب ع حتى استند إلى حائط من حيطان البصره فاجتمعنا حوله و أمير المؤمنين ركب و الناس نزول فيدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه منا ستون شيخاً كلهم قد صغروا اللحي و عقصوها و أكثرهم يومئذ من همدان فأخذ أمير المؤمنين ع طريقاً من طرق البصره و نحن معه و علينا الدرع و المغافر متقلدى السيوف متكبي الأترسه حتى انتهى إلى دار قوراء فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين فلما رأينه صحن صيحه واحده و قلن هذا قاتل الأجه

١ - ٢١١ - رواه الاربلى رحمه الله فى آخر عنوان: «وقعه الجمل» من كتاب كشف الغمه:

٢ - ٢١٢ - رواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى الحديث: (٨٤) من تفسيره ص ٢٩ ط النجف، و لكثير من فقراته شواهد ذكرنا بعضها فى ذيل المختار: (١١٤) من نهج السعاده:

فَأَمْسِكَ عَنْهُنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ مَنَزِلُ عَائِشَةَ فَأَوْمَأَنَ إِلَى حُجْرِهِ فِي الدَّارِ فَحَمَلْنَا عَلَيْنَا عَنْ دَائِبَتِهِ فَأَنْزَلْنَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَلَمْ  
أَسْمِعْ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ شَيْئًا إِلَّا أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ امْرَأَةً عَالِيَةِ الصَّوْتِ فَسَمِعْنَا قَوْلَهَا كَهَيْئَةِ الْمَعَادِيرِ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ فَحَمَلْنَا عَلَى دَائِبَتِهِ فَعَارَضَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قِبَلِ الدَّارِ فَقَالَ أَيْنَ صَدِيقَتُكَ قَالَتْ لَبَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَلَا تَكْفِينِ عَنِّي هَؤُلَاءِ  
الْكَلْبَاتِ الَّتِي يَزْعُمْنَ أَنَّ قَاتِلَ الْأَحِبِّ لَوْ قَتَلْتُ الْأَحِبَّ لَقَتَلْتُ مَنْ فِي تِلْكَ الدَّارِ وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى ثَلَاثِ حُجَرٍ فِي الدَّارِ قَالَ فَضَرَبْنَا  
بِأَيْدِينَا عَلَى قَوَائِمِ السُّيُوفِ وَضَرَبْنَا بِأَبْصَارِنَا إِلَى الْحُجَرِ الَّتِي أَوْمَى إِلَيْهَا فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ فِي الدَّارِ بَاكِيَةٌ إِلَّا سَكَتَتْ وَ لَا قَائِمَةٌ إِلَّا  
جَلَسَتْ قُلْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَمَنْ كَانَ فِي تِلْكَ الثَّلَاثِ حُجَرٍ قَالَ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَكَانَ فِيهَا مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ جَرِيحًا وَمَعَهُ شَبَابُ قُرَيْشٍ  
جَرَحَى وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَكَانَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَمَعَهُ آلُ الزُّبَيْرِ جَرَحَى وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَكَانَ فِيهَا رَيْسُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُدَوِّرُ مَعَ عَائِشَةَ  
أَيْنَ مَا دَارَتْ قُلْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَرْحَةِ فَهَلَّا مِلْتُمْ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ السُّيُوفِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَعْلَمَ  
مِنْكَ وَسَمِعْتُمْ أَمَانَهُ إِنَّا لَمَّا هَزَمْنَا الْقَوْمَ نَادَى مُنَادِيَهُ لَا يُدْفَعُ عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يُتَّبَعُ مُدْبِرٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ سَنَّهُ يُسْتَنُّ بِهَا  
بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا ثُمَّ مَضَى وَ مَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَعْسَكِ فَقَامَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ  
قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ أَبُو لَيْلَى فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِسَبْعَةٍ هُمْ مِنْ أَفْضَلِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى  
قَالَ أَبُو أَيُّوبَ بَلَى وَ اللَّهُ فَأَخْبَرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَ نَعِيبُ قَالَ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعَةٌ  
مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَجْحَدُ إِلَّا جَاحِدٌ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا اسْمُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
فَلِنَعْرِفْنَهُمْ



قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ الرَّسُلَ مُحَمَّدٌ وَإِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الرَّسُلِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيُّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيُّ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءِ وَ إِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْزُهُ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يُحَلَّ بِحِلَّتَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ شَرَفَهُ اللَّهُ بِهِ وَ السَّبْطَانِ الْحَسَنَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْمَهْدِيُّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ مَنْ أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ أُنَبِّئُكُمْ ثَلَاثًا مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسْبُنَا أَوْلِيكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا.

بيان: عقص الشعر ضفره و ليه على الرأس ذكره الجوهري و قال تنكب القوس أى ألقاها على منكبه و قال دار قوراء واسعته.

٢١٣ (١) - الكافي في إبطال توبه الخاطيه، عن إبراهيم بن عرويه عن ثابت عن أبيه عن حبه العرنبي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعث إلى عيائسه محمداً أخاهما رحمه الله عليه و عمارة بن ياسر رضوان الله عليه و أن ارتحلي و ألقى بيتك الذي تركك فيه رسول الله فقالت و الله لا أريم (٢) عن هذا البلد أيداً فرجعاً إلى أمير المؤمنين ع و أخبراه بقولها فغضب ثم ردهما إليها و بعث معهما الأشر فقال و الله لتخرجن أو لتحملن احتمالاً ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا معشر عبدي القيس انذبوا إلى

١- ٢١٣- الكتاب لا يزال في سلسله الكتب التي لا نعرف أين استقر بها النوى.

٢- أى لا أنتقل و لا أزال عن هذا البلد. و الفعل من باب باع و على زنته.

الْحُرَّةَ الْخَيْرَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَإِنَّهَا قَدْ أَبَتْ أَنْ تَخْرُجَ لِتَحْمِلُهَا اِحْتِمَالًا فَلَمَّا عَلِمَتْ بِذَلِكَ قَالَتْ لَهُمْ قُولُوا فَلْيَجْهَزْنِي فَأَتَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَجَهَّزَهَا وَبَعَثَ مَعَهَا بِالنِّسَاءِ.

٢١٤- وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ مِحْصَنِ بْنِ زِيَادِ الصَّبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ ارْجِعِي إِلَى الْحِجَازِ فَقَالَتْ لَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ لَمْ تَفْعَلِي لِأُرْسِلَنَّ إِلَيْكَ نِسْوَةٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بِسَفَارِ حَدَادٍ يَأْخُذُكَ بِهَا قَالَ فَخَرَجَتْ حِينَئِذٍ.

٢١٥- وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَشْرَسَ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ ارْتَحِلِي فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِامْرَأَتَيْنِ وَامْرَأَةٍ مِنْ رَبِيعَةَ مَعَهُنَّ اللَّابِلُ فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ ارْتَحَلَتْ.

٢١٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَضِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ لَمَّا أَبَتْ الْخُرُوجَ فَقَالَ لَهَا يَا شُعَيْرَاءُ ارْتَحِلِي وَإِلَّا تَكَلَّمْتُ بِمَا تَعْلَمِينَهُ فَقَالَتْ نَعَمْ ارْتَحِلُ فَجَهَّزَهَا وَارْسَلَهَا وَمَعَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ الْحَدِيثِ بِطَوْلِهِ.

٢١٧- وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِعَائِشَةَ ارْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ الَّذِي تَرَكَكِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَابُوكِ فِيهِ فَأَبَتْ فَقَالَ لَهَا ارْجِعِي وَإِلَّا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ تَبْرئينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ فَارْتَحَلَتْ.

٢١٨- وَعَنْ مُطَلِّبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَائِشَةَ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّهُ أَلَسْنَا وُلَاهُ بَعْلِكَ أَوْ لَيْسَ قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ الْحِجَابَ عَلَيْكِ أَوْ لَيْسَ قَدْ أُوتِيَتْ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَمَا أَخْرَجَكَ عَلَيْنَا مَعَ مُنَافِقِي قُرَيْشٍ قَالَتْ كَانَ قَدْرًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَكَأَنْتَ أُمَّنَا تُوْمِنُ بِالْقَدْرِ.

٢١٩- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَائِشَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ خَرَجْتَ عَلَيَّ عَلِيٌّ قَالَتْ لَهُ أَبُوكَ لِمَ تَزَوَّجَ بِأُمَّكَ قَدَرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

٢٢٠- وَعَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ (٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا سُئِلَتْ عَنْ خُرُوجِهَا عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ كَانَ شَيْءٌ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ.

٢٢١ (٣)- البرسقي في كتاب مشارق الأنوار قال: لما قدم الحسن بن علي ع من الكوفة جاءت النسوة يعزيته بأمر المؤمنين ع و دخلت عليه أزواج النبي ص فقالت عائشه يا أبا محمد ما فقدت يدك إلا يوم فقدت أبوك فقال لها الحسن ع نسيت نبشك في بيتك لئلا يغير قبس بحديده حتى ضربت الحديد كفك فصارت جرحاً إلى الآن تبغين جراراً خضراً فيها ما جمعت من خيانه حتى أخذت منها أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها وزناً تفرقيها [تفرقيها] في مبعضي علي من تيم و عدي قد تشفتي بقتله فقالت قد كان ذلك.

١- و قريبا منه جدا رواه ابن حجر في ترجمه محمد بن أبي الخصيب الانطاكي من كتاب لسان الميزان: ج ٥ ص ١٥٤.

٢- الظاهر أن هذا هو الصواب، و في ط الكمباني من كتاب البحار: «فضيل بن مروان».

٣- ٢٢١- إلى الآن لم أطلع على هذا الحديث في غير هذا المصدر، و هو مرسل، و المصنف قدس الله نفسه أيضا صرح بعدم اعتبار متفردات الشيخ البرسي.

## باب ٦ باب نهى الله تعالى ورسوله ص عائشه عن مقاتله على ع وإخبار النبي ص إياها بذلك

٢٢٢ (١)- فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَدَالِبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ قَالَ الْفَاحِشَةُ الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب ذم عائشه و حفصه.

٢٢٣ (٢)- ج، الإحتجاج عَنِ الصَّادِقِ ع عَنْ آيَائِهِ ع فِي خَبَرِ الطَّيْرِ أَنَّهُ جَاءَ عَلِيٌّ ع مَرَّتَيْنِ فَرَدَّتُهُ عَائِشَةُ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ وَ أُخْبِرَ النَّبِيُّ ص بِهِ قَالَ النَّبِيُّ ص أَيْتٌ إِلَّا أَنْ

١- ٢٢٢- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية الكريمة و هي الآية: (٣١) من سوره الأحزاب:

٢- ٢٢٣- رواه الطبرسى رحمه الله متصلا بعنوان: «احتجاجة عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله...» من كتاب الإحتجاج: ج ١،

يَكُونُ الْأَمْرُ هَكَذَا يَا حُمَيْرَاءُ مَا حَمَلَكِ عَلَى هَذَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ يَكُونَ أَبِي أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الطَّيْرِ فَقَالَ لَهَا مَا هُوَ أَوْلَ ضِعْنِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى مَا فِي قَلْبِكَ لِعَلِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَتَقَاتِلِيَنَّهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ تَكُونُ النِّسَاءُ يُقَاتِلَنَ الرِّجَالَ فَقَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ إِنَّكَ لَتَقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَ يَضِيحُكَ وَ يَدْعُوكِ إِلَى هَذَا نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَصْحَابِي فَيَحْمِلُونَكَ عَلَيْهِ وَ لِيَكُونَ فِي قِتَالِكَ أَمْرٌ يَتَحَدَّثُ بِهِ الْمَأُولُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ عَلِمَامَهُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَزَكِينَ شَيْطَانًا تُبْتَلِينَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَصِّدُ بِكَ إِلَيْهِ فَتَبْحُ عَلِيَّكَ كِلَابُ الْحَوَابِ فَتَسْأَلِينَ الرَّجُوعَ فَيَشْهَدُ عِنْدَكَ قَسَامَهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مَا هِيَ كِلَابُ الْحَوَابِ فَتَصِيرِينَ إِلَى بَلَدٍ أَهْلُهُ أَنْصَارُكَ وَ هُوَ أَبْعَدُ بِلَادٍ فِي الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَقْرَبُهَا إِلَى الْمَاءِ وَ لَتَرْجَعِينَ وَ أَنْتِ صَاغِرَةٌ غَيْرُ بِالْعِهِ مَا تُرِيدِينَ وَ يَكُونُ هَذَا الَّذِي يَرُدُّكَ مَعَ مَنْ يَتَّقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ إِنَّهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْكَ لَهُ وَ لَيُنْذِرَنَّكَ مَا يَكُونُ بِهِ الْفِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي الْآخِرَةِ وَ كُلُّ مَنْ فَرَّقَ عَلِيًّا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ بَعِيدٌ وَفَاتِي فَفِرَاقُهُ جَائِزٌ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيُنْذِرَنَّكَ مَا تَعِدُّنِي قَالَ فَقَالَ لَهَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيَكُونَ مَا قُلْتُ حَتَّى كَأَنِّي أَرَاهُ.

٢٢٤ (١) - مع، معاني الأخبار أحمد بن الحسين بن علي عن محمد بن العباس عن إبراهيم بن إسحاق عن إبراهيم بن سعيد عن أبي نعيم عن عيصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ص أنه قال لئن لئنه ليت شغري أيتكن صاحب الجمال الأذيب التي تبجها كلاب الحوَاب فيقتل عن يمينها و عن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت.

١- ٢٢٤- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الحوَاب و الجمال الاذيب» و هو الباب (٣٤٢) من كتاب معاني الأخبار، ص ٢٩٠ ط النجف، و في ط ص ٣٠٥.

قال الصدوق رحمه الله الحوَاب ماء لبني عامر و الجمال الأذيب يقال إن الذئبه داء تأخذ الدواب يقال برذون مذكوب و أظن الجمال الأذيب مأخوذ من ذلك و قوله تنجو بعد ما كادت أى تنجو بعد ما كادت تهلك.

٢٢٥ (١) - الكافي، عن عصام مثله ثم قال و رواه أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و روى المشيخ عودى في حديثه قال قال رسول الله ص يا على إذا أدركتها فاضربها و اضرب أصحابها.

(٢) ٢٢٦

سر، السرائر قال محمد بن إدريس و حدثت في العريين للهروي هذا الحديث و هو بالدال غير المعجمه مع الباء النقطه [المنقطه] تحتها نقطه واحده: قال أبو عبيد و في الحديث: ليت شعري أيتكن صاحب الجمال الأذيب تتبها كلاب الحوَاب.

قيل أراد الأذب فأظهر التضعيف و الأذب الكثير الوبر يقال جمل أدب إذا كان كثير الدب و الدب كثره شعر الوجه و دبه أنشدني أبو بكر بن الأنباري

يمشقن كل غصن معلوش مشق النساء دب العروس

١- ٢٢٥- كتاب الكافي للشيخ المفيد.

٢- ٢٢٦- ذكره محمد بن إدريس الحلبي رحمه الله في كتاب السرائر.

يمشقن يقطعن كل غصن كثير الورق كما تنتف النساء الشعر من وجه العروس قال محمد بن إدريس و وجدت أيضا في كتاب مجمل اللغة لابن فارس ما ذكره أبو عبيد صاحب الغريبين قد أورد الحديث على ما ذكره و فسرته على ما فسرته و وضعه في باب الدال غير المعجمه مع الباء و الاعتماد على أهل اللغة في ذلك فإنهم أقوم به و أظن أن شيخنا ابن بابويه تجاوز نظره في الحرف و زل فيه فأورده بالذال المعجمه و الياء على ما في كتابه و اعتقد أن الجمل الأذيب مشتق من المذبذبه ففسره على ما فسرته و هذا تصحيف منه أقول قال ابن الأثير في النهاية (١) بعد إيراد الروايه أراد الأدب فأظهر الإدغام لأجل الحوآب و الأدب الكثير و بر الوجه.

و قال السيوطى فى بعض تصانيفه إنه قد يفك ما استحق الإدغام لاتباع كلمه أخرى

كحديث أيتكن صاحبه الجمل الأدب تنبجها كلاب الحوآب.

فك الأدب و قياسه الأدب اتباعا للحوآب.

٢٢٧ (٢) - ل، الخصال عَليُّ بنُ أَحَمَدَ الدَّقَاقِ عَنُ حَمَزَةَ بنِ القَاسِمِ عَنُ عَلِيِّ بنِ الجُنَيْدِ الرَّازِي عَنُ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عَنُ عَبيدِ الرَّزَاقِ عَنُ أَبِيهِ عَنُ مِينَاءِ مَوْلَى عَبيدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوفٍ عَنُ عَبيدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ قَوال: قُلتُ لِلنَّبِيِّ ص يَا رَسولَ اللَّهِ مَنْ يُغَسِّلكَ إِذا مِتَّ فَقَوال يُغَسَّلُ كُلُّ نَبِيٍّ وَصِيَّتُهُ قُلتُ فَمَنْ وَصِيَّتُكَ يَا رَسولَ اللَّهِ قالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلتُ كَما يَعيشُ بَعْدَكَ يا رَسولَ اللَّهِ

١- قاله فى حرف الدال فى ماده: «دب».

٢- ٢٢٧- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله فى الباب الأول- أو أواخر المقدمه- من كتاب إكمال الدين ص ٢٧ طبع النجف.

قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَإِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَاشَ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَخَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبٍ زَوْجُ مُوسَى فَقَالَتْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكَ فَقَاتَلَهَا فَمَاتَتْ مُقَاتِلَهَا وَأَسِيرَهَا فَأَحْسَنَ أَسِيرَهَا وَإِنَّ ابْنَهُ أَبِي بَكْرٍ سَيِّدُ خُرُجٍ عَلِيٌّ فِي كَذَا وَكَذَا أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي فَيُقَاتِلُهَا فَيُقْتَلُ مُقَاتِلَهَا وَيَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ أَسِيرَهَا وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقْرًا فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبْرُجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَعْنِي صِفْرَاءَ بِنْتُ شُعَيْبٍ.

٢٢٨ (١) - يج، الخرائج و الجرائح روى أن النبي ص قال: لَيْتَ شِعْرِي أَيْتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ فَتَبْتَحُهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ.

وَرُوي أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ مِيَاهَ بِنِي عِيَامِرٍ لَيْلًا بَبَحْتَهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ فَقَالَتْ مَا هَذَا الْمَاءُ قَالُوا الْحَوَاطِبُ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَهُ رُدُونِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ كَيْفَ يَأْخُذُكُمْ إِذَا نَبَحَ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ.

٢٢٩ (٢) - شف، كشف اليقين من كتاب المعرفة لإبراهيم بن محمد الثقفى عن عثمان بن سعد عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس عن نافع مولى عائشة قال: كُنْتُ خَادِمًا لِعَائِشَةَ وَ أَنَا عَلَامٌ أُعَاطِيهِمْ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَهَا فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ عَائِشَةَ إِذْ جَاءَ فَجَاءَ فَدَقَّ الْبَابَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا جَارِيَةٌ مَعَهَا إِنَاءٌ مُعْطَى فَرَجَعْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ أَدْخِلْهَا فَدَخَلَتْ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيَّ عَائِشَةَ فَوَضَعَتْهُ عَائِشَةَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَدَّ يَدَهُ يَأْكُلُ ثُمَّ قَالَ لَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١- ٢٢٨- رواه قطب الدين الراوندى رحمه الله فى كتاب الخرائج.

٢- ٢٢٩- رواه العلامة فى كتاب كشف اليقين.



و سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ حَاضِرًا كَتَى يَأْكُلُ مَعِيَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَتْ فَسَأَلَتْ فَسَكَتَ ثُمَّ جَاءَ جَاءَ فَدَقَّ  
الْبَابَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ فَدَخَلَ فَقَالَ مَوْجِبًا وَ أَهْلًا  
لَعَدْتُ تَمَنِّيْتُكَ حَتَّى لَوْ أَبْطَأَتْ عَلَيَّ لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجِيءَ بِكَ اجْلِسْ فَكُلْ فَجَلَسَ فَأَكَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ يُقَاتِلُكَ  
وَ مَنْ يُعَادِيكَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَهَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَ مَنْ يُعَادِيهِ قَالَ أَنْتِ وَ مَنْ مَعَكَ أَنْتِ وَ مَنْ مَعَكَ.

٢٣٠ (١) - شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَادَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ  
الْمُكْتَبِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ نَيْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ  
عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَهُ.

٢٣١ (٢) - كافيته، المفيد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الزِّيَادِ  
الْبُرَّازِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَائِشَةَ مِثْلَهُ.

٢٣٢ (٣) - قب، المناقب لابن شهر آشوب قَالَ السُّدِّيُّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اتَّقُوا فِتْنَةً فِي أَهْلِ بَيْدْرِ خَاصَّةً فَأَصَابَتْهُمْ يَوْمَ الْجَمَلِ  
فَاقْتُلُوا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا

١- ٢٣٠- رواه العلامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين.

٢- ٢٣١- رواه الشيخ المفيد في كتاب الكافية و لكن لم نعلم أين مستقرها و مستودعها.

٣- ٢٣٢- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «ما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٤.

فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ قَالَ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ يَغْنَى الْبَصِيرَةَ إِلَّا بِهَذِهِ آيَةٍ (١) وَقَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْبَصِيرَةِ وَإِنْ نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعِيدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَنَّمَا الْكُفْرُ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ يَا عَلِيُّ لَتَقَاتِلَنَّ الْفِتْنَةَ النَّاكِثَةَ وَالْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ وَالْفِرْقَةَ الْمَارِقَةَ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ وَرِزِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ وَذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَالِدَيْمِيُّ فِي الْفِرْدَوْسِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَاللَّفْظُ لَهُمَا فِي قَوْلِهِ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّا رَادُّوكَ مِنْهَا وَمُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بِعَلِيِّ.

و في تفسير الكلبي يعنى في حرب الجمل.

وَ عَنْ عَمَّارٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْيَاقِرِ وَ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ ع يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ آيَةٍ وَ رَوَى عَنْ عَلِيِّ ع أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْبَصِيرَةِ وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ آيَةٍ حَتَّى الْيَوْمِ وَ تَلَا هَذِهِ آيَةَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَجْرِي حَرْبُ الْجَمَلِ قَالَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ص وَ قَرْنٍ فِي يُبُوتِكُنَّ وَ لَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ قَالَ تَعَالَى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ فِي حَرْبِهَا مَعَ عَلِيِّ ع.

١- ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل الحاكي و المحكى عنه، و إنما هو زيادة ظنيه منا.

شُعْبَةُ وَ الشَّعْبِيُّ وَ الْأَعْتَمُ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَ حَطِيبُ خُوَارِزْمٍ فِي كُتُبِهِمْ بِالْأَسَانِيدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ قَتَادَةَ وَ قَيْسَ ابْنَ أَبِي حِزَامٍ وَ أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَيْمُونَةَ وَ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَ خُرُوجَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ انْظُرِي يَا حُمَيْرَاءُ لَا تَكُونِينَ هِيَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ وَلِيَّتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا فَارْزُقِي بِهَا.

٢٣٣ (١) - قب، المناقب لابن شهر آشوب حُذَيْفَةُ قَالَ: لَوْ أُخِذْتُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ لَوَجَمْتُمُونِي قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ نَحْنُ نَفْعَلُ قَالَ لَوْ أُخِذْتُكُمْ أَنْ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِي كَتِيبِهِ كَثِيرٌ عَدَدُهَا شَدِيدٌ بِأَسْمَائِهَا تُقَاتِلُكُمْ صَدَقْتُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَنْ يُصَدِّقُ بِهَذَا قَالَ تَأْتِيكُمْ أُمَّكُمْ الْحُمَيْرَاءُ فِي كَتِيبِهِ يَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجُهَا مِنْ حَيْثُ يَسُوقُكُمْ وَجُوهُكُمْ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَ أَيُّتُكُنَّ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ.

بيان: لوجمتموني يقال وجم الشىء أى كرهه ووجم فلانا لكرهه و كانت النسخه تحتل الرء أيضا (٢) و الأعلج جمع العلج بالكسر و هو الرجل من كفار العجم و غيرهم.

١ - ٢٣٣ - رواه محمّد بن عليّ بن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «فيما ظهر من معجزات النبي بعد وفاته» من سيره رسول الله أو شرح حاله من كتاب مناقب آل أبي طالب:

٢ - و كون اللفظه بالرء هو الراجح و هكذا ذكره الحاكم في المستدرک: ج ٤ ص ٤٧١.

٢٣٤ (١) - الكافي، عن الحسن بن حماد عن زياد بن المنذر عن الأصمغ بن ثباته قال: لما عقر الجمل وقف علي ع عائشه فقال ما حملك على ما صنعت قالت ذيت وذيت فقال أما والذي فلق الحبه وبرأ السمه لقد ملأت أذنيك من رسول الله ص وهو يلعن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان أما أحياءهم فيقتلون في الفتنه وأما أمواتهم ففي النار على مله اليهود.

٢٣٥ - وعن أبي داود الطهوي عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن عامر أن عبد الله بن محمد بن بديل الخزاعي قال لعائشه أنشدك بالله أ لم نسئ معك تقولين سمعت رسول الله ص يقول علي على الحق والحق معه لن يريها حتى يردا علي الحوض قالت بلى قال فما بدا لك قالت دعوني والله لوددت أنهم تفانوا.

٢٣٦ - وعن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي سعيد المهري قال: كان عبد الملك بن أبي رافع نازلاً في بيته كمدى يتخذه إليه فقال أبو رافع سأخبركم بحديث سمعته أذناي لا أحدتكم عن غيري سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك فصالت عائشه يا رسول الله من يقاتله ويعاديه قال أنت ومن معك أنت ومن معك.

٢٣٧ - وعن علي بن مشير من رجال الصحاح الست عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشه قالت قال رسول الله ص إنني رأيتك في المنام مرتين أرى جملاً يحملك في سدافه من حرير فقال هذه امرأتك فاكشفها فإذا هي أنت.

بيان: فى القاموس ذيت و ذيت مثلته الآخر أى كيت و كيت و كدى جبل قريب من مكه و السدافه ككتابه الحجاب.

٢٣٨ (١)- شى، تفسير العياشى عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: كَالَّتِي نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوِّهِ أَنْكَائًا عَائِشَةُ هِيَ نَكَتَتْ أَيْمَانَهَا.

٢٣٩ (٢)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ الْبُرْقُوعِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنِ أَخِيهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: سَجَعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ فِي قَوْلِهِ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا قَالَ هِيَ الْحَمِيرَاءُ.

قال مؤلف الكتاب إنما كنى عنها بالعنكبوت لأنه حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا أو هن البيوت و كذلك الحميراء حيوان ضعيف لقله حظها و عقلها و دينها اتخذت من رأيها الضعيف و عقلها السخيف فى مخالفتها و عداوتها لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت فى الوهن و الضعف.

٢٤٠- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ يُونُسَ بْنِ كَرَامٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ: أ تَدْرِي مَا الْفَاحِشَةُ الْمُبِينَةُ قُلْتُ لَأَقَالَ قِتَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَعْنِي أَهْلَ الْجَمَلِ.

١- ٢٣٨- رواه العياشى فى تفسير الآيه الكريمة- و هى الآيه: (٩٢) من سوره النحل: ١٦ من تفسيره.

٢- ٢٣٩ - ٢٤٠- رواهما العلامة الكراچكى فى رساله من كنز الفوائد.

٢٤١ (١) - مد، العمده مِنْ صِيحِ الْبُخَارِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ صَ حَطِيْبًا وَ أَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ هُنَا الْفِتْنَةُ ثَلَاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَوْمُ الشَّيْطَانِ.

---

١ - ٢٤١ - رواه يحيى بن الحسن ابن البطريق رحمه الله فى الحديث: (٨٤١) فى الفصل الأخير من كتاب العمده ص ٢٣٧.



## باب ٧ أمر الله ورسوله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و كل من قاتل عليا صلوات الله عليه و في بيان عقاب الناكثين

الآيات البقره وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ الزخرف فِيمَا نَذِهْبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ الحجرات وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَ أَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ تفسير وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الطبرسى فى تفسير جامع الجوامع أى مشيئه إلجاء و قسر مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعد الرسل لاختلافهم فى الدين و تكفير بعضهم بعضا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ لالتزامه دين الأنبياء وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ لِإِعْرَاضِهِ عَنْهُ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا كرهه للتأكيد.

فِيمَا نَذِهْبَنَّ بِكَ أى نتوفينك فِيمَا نَذِهْبَنَّ بِكَ أى من أمتك مُتَّقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ فى حياتك الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ من العذاب فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ أى قادرون على الانتقام منهم و عقوبتهم فى حياتك و بعد وفاتك.



قال الطبرسى فى تفسير المجمع قال الحسن و قتاده إن الله أكرم نبيه ص بأن لم يره تلك النقمه و لم ير فى أمته إلا ما قرت به عينه و قد كان بعده ع نقمه شديده.

و قد روى: أنه أرى ما يلقى أمته بعده فما زال منقبضا و لم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى

٢٤٢ (١) - روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إني لأذنبهم من رسول الله في حجه الوداع بمنى فسئمته قال في خطبته لا أفيئكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و أئيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبه التي تضر بكم قال ثم أتفت إلى خلفه ثم قال أو علي أو علي ثلاث مرات قال جابر فرأينا أن جبرئيل غمره فأنزل الله على أثر ذلك فإما نذهب بك فإننا منهم منتقمون بعلي بن أبي طالب و قيل إن النبي ص أرى الانتقام منهم و هو ما كان من نقمه الله يوم بدر.

و البغى الاستطاله و الظلم و الفىء الرجوع و أقسطوا أى اعدلوا أقول قد مر خبر أبى رافع و أخبار حذيفه بن اليمان فى باب أحوال الصحابه و قد مضى فى باب أنه باب مدينه العلم و باب جوامع المناقب و غيرها أنه أخبر النبى ص عليا أنه قاتل الفجره.

١ - ٢٤٢ - رواه الطبرسى رحمه الله فى تفسير الآيه: (٤٢) من سوره الزخرف من تفسير مجمع البيان.

٢٤٣ (١)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسنادٍ أخی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأُمَّ سَلَمَةَ اشْهَدِي عَلَيَّ أَنَّ عَلِيًّا يُقَاتِلُ النَّكَثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

١٤، ١- ٢٤٤ (٢)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَاقِرِ ع عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: إِنِّي لَأَذْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي حَجِّهِ الْوَدَاعِ بِمَنَى فَقَالَ لَا عَرَفْتَكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنِي فِي الْكُتَيْبَةِ الَّتِي تُضَارِبُكُمْ ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَوْ عَلِيٌّ أَوْ عَلِيٌّ أَوْ عَلِيٌّ قَالَ جَابِرٌ فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَمَرَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ بِعَلِيٍّ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاكُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ثُمَّ نَزَلَتْ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا- تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَنَّكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ثُمَّ نَزَلَتْ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّ عَلِيًّا لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ لَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ مَحَبَّةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

٢٤٥ (٣)- مد، العمده بإسنادِهِ إِلَى مَنَاقِبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمَغَازِلِيِّ قَالَ

١- ٢٤٣- رواه الشيخ الطوسى رحمه الله.

٢- ٢٤٤- رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى الحديث: (١٠) من الجزء (١٣) من أمالیه ج ١، ص ٣٧٣ ط بيروت.

٣- ٢٤٥- و هذا هو الحديث: (٣٢١) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلى ص ٢٧٤ ط ١، و رواه أيضا باختصار فى الحديث: (٣٦٦).

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِلْمَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ.

٢٤٦ (١) - كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ.

بيان و إن عليا لعلم للساعة هكذا جاء في نسخ جميع الكتب و في القرآن وَ إِنَّهُ لَعَدِزٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ و بعده بورك في الآية ٦١ من السورة عند ذكر عيسى ع وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ و قد ورد في الأخبار أنها أيضا نزلت في أمير المؤمنين ع فيمكن أن يكون في قراءتهم ع هكذا و أنه أشار هنا إلى نزول تلك الآية أيضا فيه و الظاهر أنه سقط من الخبر شيء أو جرى فيه تصحيف.

٢٤٧ (٢) - ما، الأمالى للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَأُجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَةَ يَعْنِي الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ وَ قَالَ أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ.

٢٤٨ (٣) - كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيَّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْبَغَانِيَّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ الْفَضَائِلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ:

١- ٢٤٦- رواه العلامة الكراچكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

٢- ٢٤٧- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٧) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٥١٤، و بعده أيضا حديثان آخران بمعناه يأتيان هنا تحت الرقم ٢٢٩.

٣- ٢٤٨- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في «باب وجوه الجهاد» و هو الباب (٣) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ١٠، ط الآخوندي.

بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ص بِخَمْسَةِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِرَةٌ وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَكْفُوفٌ وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَغْمُودٌ سَلُّهُ إِلَى غَيْرِنَا وَ حُكْمُهُ إِيْنَا (١)  
 ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا السَّيْفُ الْمَكْفُوفُ فَسَيْفٌ عَلَى أَهْلِ الْبُعْيِ وَ التَّأْوِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا  
 فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ  
 يُقَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فُسَيْلُ النَّبِيِّ ص مَنْ هُوَ فَقَالَ خَاصِفُ النَّعْلِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ  
 يَاسِرٍ قَاتَلْتُ بِهِذِهِ الرَّايَةَ مَعَ النَّبِيِّ ص ثَلَاثًا وَ هَذِهِ الرَّابِعَةُ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُوا بِنَا السَّعْفَاتِ مِنْ هَجْرٍ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَ  
 أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ الْخَبِيرِ.

٢٤٩ (٢) - ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد التميمي عن الرضا عن آيائه ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع أَمْرُتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ  
 الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

٢٥٠ (٣) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن نوح بن  
 دراج عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال: قام رسول الله ص يوم الفتح خطيباً فقال أيها الناس لا  
 أعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب

١- كذا فى ط الحديث من الكافى و كلمه: «مغمود» أيضاً مأخوذه منه، و فى أصلى من البحار: «و حكمه إليه».

٢- ٢٤٩- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله فى أواخر الباب: (٣١) تحت الرقم: (١٤١) منه فى أواسط المجلد الثانى من كتاب  
 عيون أخبار الرضا، ص ٦١.

٣- ٢٥٠- الحديث رواه الشيخ الطوسى قدس سره فى الحديث: (٦) من الجزء (١٨) من أماليه: ج ١، ص ٥١٤ ط بيروت.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفَنِي فِي كَتِيبِهِ أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ ثُمَّ التَّفَتَّ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ النَّاسُ لَقْنَهُ جَبْرَيْلُ شَيْئًا فَقَالَ النَّبِيُّ ص هَذَا جَبْرَيْلُ يَقُولُ أَوْ عَلِيٌّ.

٢٥١ (١) - ختص، الإختصاص سعدُ عن ابنِ عيسى عن ابنِ معروفٍ عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ سالمٍ عن نُوحِ بنِ دَرَّاجٍ مِثْلَهُ.

٢٥٢ (٢) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعةً عن أبي المُفَضَّلِ عن مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الحُسَيْنِ مَعًا عَنْ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا عَنْ حَسَنِ بنِ حَسَنِ عَنْ يَحْيَى بنِ يَعْلَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ مُوسَى عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ رُكْبَتِي تَمَسُّ رُكْبَتَهُ يَقُولُ لِمَا تَرَجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَمَا إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفَنِي فِي نَاحِيَةِ الصَّفِّ قَالَ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَيْلُ ع فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ.

٢٥٣ - ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِالْإِسْنَادِ عَنِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَمْرٍو بنِ حَمَادِ بنِ طَلْحَةَ عَنْ أَشْبَاطِ بنِ نَصِيرٍ عَنْ سَمَّاكِ بنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ إِنْ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

١ - ٢٥١ - رواه الشيخ المفيد في الحديث من كتاب الاختصاص.

٢ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - الأحاديث رواها الشيخ الطوسى قدس سره في الحديث: (٨ و ٩) من الجزء (١٨) من أماليه: ج ١، ص ٥١٤ -

حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَاللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعِيدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَارِثُهُ فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي.

٢٥٤ (١) - ما، الأمايلى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن أحمد الهمدانى عن محمد بن أحمد القطوانى عن منذر العبدى عن على بن أبى فاطمه قال كنت عند أبى بريدة بن أبى موسى وعنده العيزار بن جزول التميمى قال أبو بريدة إن أهل الكوفة كانوا يدعون الله عز وجل أن ينصر المظلوم فنصر الله علينا على أهل الجبل فقال له العيزار بن جزول ألا أخذتكم بحديث سمعته من ابن عباس قال أبو بريدة بلى قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ص يقول كيف أنتم يا معشر قريش إذا كفرتم وصر رب بعضكم وجه بعض بالسيف ثم تعرفوني أضربكم فى كتبي من الملائكة و أتاه جبرئيل فقال أنت إن شاء الله أو على فقال أبو بريدة سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ص قال نعم.

٢٥٥ (٢) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن الحكم معننا عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه

١- ٢٥٤- رواه الشيخ الطوسى فى الحديث: (٣٤) من الجزء (١٤) من أماليه: ج ١، ٤٧٢ ط بيروت.

٢- ٢٥٥- رواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى آخر تفسير سوره يوسف من تفسيره ص ٧١ ط ١.

قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فَيَكْبُرُ قَتْلُهُمْ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَطْعَنُوا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَيَسْخَطُوا عَمَلَهُ كَمَا سَخِطَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَزَقَ السَّفِينَةَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ إِقَامَةَ الْجِدَارِ وَ كَانَ حَزَقَ السَّفِينَةَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ إِقَامَةَ الْجِدَارِ لِلَّهِ رِضًا وَ سَخِطَ ذَلِكَ مُوسَى ع.

بيان: قال الجوهري الغرقد شجر و بقيع الغرقد مقبره بالمدينه.

٢٥٦ (١) - ما، الأمامي للشيخ الطوسي أبو عمر عن ابن عقده عن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن حماد عن فطر بن خليفة و برید بن معاوية العجلي عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: خرج إلينا رسول الله ص و قد انقطع شسع نعله فدفعها إلى علي ع يضيئها ثم جلس و جلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير فقال إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر أنا يا رسول الله فقال لا و لكنه خاصف النعل قال أبو سعيد فأتينا علياً نبشره بذلك فكانه لم يرفع به رأساً فكانه قد سمعته [سَمِعَهُ قَبْلُ] - قال إسماعيل بن رجاء فحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَبِي أُمِّي خِزَامِ بْنِ زُهَيْرٍ أَنَّهُ

١- ٢٥٦- رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٤٨) من الجزء (٩) من أماليه: ج ١، ص ٢٦٠. و مثله رواه بسنده عن أبي عمر- ابن عساكر في الحديث: (١١٨٥) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٦٩، ط ٢. و قريباً منه جدا رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٠٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٩، ط ١. و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة فراجع تعليق الكتابين و الحديث: (١٥٥) من خصائص النسائي ص ٢٨٥ ط بيروت.

كَانَ عِنْدَ عَلِيٍّ فِي الرَّحْبَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ كَانَ فِي النَّعْلِ حَدِيثٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ مِمَّا كَانَ يُسْرُهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ وَرَفَعَهُمَا.

٢٥٧ (١) - جاء المجلس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن بلال عن أحمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر عن علي بن الأزهر عن علي بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال: لما نزلت على النبي ص إذا جاء نصر الله و الفتح قال لي يا علي لقد جاء نصر الله و الفتح فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسيح بحمد ربك و استغفره إنه كان تواباً يا علي إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتن من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معي فقلت يا رسول الله و ما الفتن التي كتبت علينا فيها الجهاد قال فتنه قوم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله و هم مخالئون لستى و طاعنون في ديني فقلت فعلام نقاتلهم يا رسول الله و هم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقال علي إحدائهم في دينهم و فراقهم لأمرى و استخلافهم دماء عترتي قال فقلت يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله تعجيلها إلي فقال أجل قد كنت وعدتكَ الشهادة فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا و أومى إلى رأسي و ليحتي فقلت يا رسول الله أمّا إذا ثبت لي ما ثبت فليس ذلك بموطن صبر لکنه موطن بشرى و شكر فقال أجل فقال فأعد للخصوم فأنك مخلصهم أمّتي



فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَشِدُنِي إِلَى الْفَلَاحِ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ قَوْمَكَ قَدْ عَدَلُوا عَنِ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ فَخَاصِمُهُمْ فَإِنَّ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ وَ الضَّلَالَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْهُدَى هُوَ اتِّبَاعُ أَمْرِ اللَّهِ دُونَ الْهَوَى وَالرَّأْيِ وَكَاتِّبَكَ بِقَوْمٍ قَدْ تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ وَ أَخَذُوا بِالشُّبُهَاتِ وَ اسْتَحَلُّوا الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ الْبُخْسَ بِالزَّكَاةِ وَ الشُّحْتَ بِالْهُدْيَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا هُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْ هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ أَمْ أَهْلُ رِدَّةٍ فَقَالَ هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَيْدُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَيْدُ مِمَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ بَلْ مِمَّا بِنَا فَتِيحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ وَ بِنَا أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدِ الشُّرُوكِ وَ بِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدِ الْفِتْنَةِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

بيان: و البخس بالزكاة لعل المراد به أنهم يبخسون المكيال و الميزان و أموال الناس ثم يتداركون ذلك بالزكوات و الصدقات من المال الحرام و قوله و السحت بالهدية أى يأخذون الرشوة بالحكم و يسمونها الهدية.

٢٥٨ (١) - مع، معانى الأخبار ابن الوليد عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ أَخِي فِي الْآخِرَةِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ زِيرِي فِي الدُّنْيَا وَ زِيرِي فِي الْآخِرَةِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلٌ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ حَامِلٌ لَوَاءِ الْحَمْدِ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ

١- ٢٥٨- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الناكثين و القاسطين و المارقين» و هو الباب: (١٨٨) من كتاب معانى الأخبار، ص ١٩٥.

يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٌّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَ قَاضِي عِدَاتِي وَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّاكِثُونَ قَالَ الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ يَنْكُثُونَهُ بِالْبَصِيرَةِ قُلْتُ مَنْ الْقَاسِطُونَ قَالَ مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ قُلْتُ مِنَ الْمَارِقُونَ قَالَ أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ.

٢٥٩ (١) - ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ زِيَادِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: حَيَاءُ رَجُلٍ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ هُوَ عَلَى مِثْرِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْثَدُنْ لِي أَتَكَلِّمُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَزُويهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكْذِبُوا عَلَى عَمَّارٍ فَلَمَّا قَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ لَهُ عَلِيُّ ع تَكَلَّمْ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا أَقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيُّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ قَالَ صَدَقَ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ إِنَّ هَذِهِ عِنْدِي فِي الْأَلْفِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ كُلَّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ.

٢٦٠ (٢) - شا، الإرشاد رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَمِّيُّ عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: انْقَطَعَ شِشْعُ نَعْلِ النَّبِيِّ ص فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ ع

١- ٢٥٩- رواه الصغار قدس سره في الباب من كتاب بصائر الدرجات.

٢- ٢٦٠- رواه الشيخ المفيد قدس الله نفسه في الفصل الذي عقده لما ظهر في الحديبيه لعلي في غزوات رسول الله من كتاب الإرشاد، ص ٦٥.

يُضِيلُهَا ثُمَّ مَشَى فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ غَلَوَهُ أَوْ نَحَوَهَا وَاقْبَلَ عَلَيَّ أَصِيحَابِيهِ وَقَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَيَّ التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلَ مَعِيَ عَلَيَّ التَّنَزِيلِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَمْ يَقَالَ عُمَرُ أَنَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَقَالَ الْقَوْمُ وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ وَ أَوْ مَيَّأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ إِنَّهُ يُقَاتِلُ عَلَيَّ التَّأْوِيلِ إِذَا تَرَكْتُ سَيْتِي وَ بُيُوتِي وَ حُرِّفَ كِتَابُ اللَّهِ وَ تَكَلَّمَ فِي الدِّينِ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَيَقَاتِلُهُمْ عَلِيٌّ عَلَيَّ إِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى.

٢٦١ (١)- قب، المناقب لابن شهر آشوب أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري مثله إلى قوله خاصص النعل.

٢٦٢ (٢)- قب، المناقب لابن شهر آشوب صحيح الترمذي أن النبي قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله رد جماعه فروى أن النبي ص قال يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالإيمان قالوا من هو يا رسول الله قال هو خاصص النعل و كان أعطى علياً ع نعله يخصفها.

- ١- ٢٦١- رواه أحمد في الحديث: (٣٢٦ و ٣٣٦ و ٨٢٠ و ٨٢١) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٣ ص ٣١ و ٣٣ و ٨٢ ط ١، و رواه أيضا في الحديث: (١٩٣) و (٢٠٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٠ و ١٤٠، ط ١.
- ٢- ٢٦٢- رواه ابن شهر آشوب- مع ما قبله و ما بعده- في عنوان: «خاصص النعل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤٤ ط النجف.

يف، الطرائف من مُسندِ أحمدَ لِتَنْتَهُنَّ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لِيَعِشَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

وَذَكَرَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَرَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السِّتَةِ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَصَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ

قَب، (٢) الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبِ الْخَطِيبِ فِي التَّارِيخِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ.

الْحَدِيثِ سِوَاءِ.

وَ رَوَى ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ حَدِيثَ خَاصِفِ النَّعْلِ بِسَبْعَةِ طُرُقٍ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَيَّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَيَّ تَنْزِيلَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَبْتَدَرْنَا نَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ عَ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ.

١- ٢٤٣- و الظاهر أن الحديث هو ما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٢٧) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٨، ط ١.

٢- ٢٤٤- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤٤ ط النجف.

٢٦٥ (١)- كشف، كشف الغمه عن البعوى في شرح السنه عن ابي سعيد مثله.

٢٦٦ (٢)- قب، المناقب لابن شهر آشوب و كاتبنى الخطيب في الأربعين بإسناده عن الخدرى ما رويناه بأسانيد عن جابر بن يزيد عن الأقرع أن النبي ص انقطع شبع نغله فدفعها إلى علي ع ليضلمحها فقال إن منكم من يقابل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم فقال أبو بكر أنا هو قال لا قال عمر أنا هو قال لا ولكن هو خاصف النعل يعنى علياً قال أبو سعيد فخرجت فبشرتة بما قال رسول الله ص فلم يكثر به فرحاً كأنه سمعه.

ذكره أحمد في الفضائل و البخارى و مسلم (٣) و لفظه لمسلم عن الخدرى قال قال رسول الله ص [تفرق أمتي فوقتان فيخرج من بينهما فرقة ثالثه يلي قتلهم أولاهم بالحق.

- 
- ١- ٢٦٥- و رواه الاربلى رحمه الله فى أواسط عنوان: «فضل مناقبه و ما أعده الله لمحبيه» ثم أعاده فى بيانه ما ظهر لأمر المؤمنين فى غزوه الحديبيه من غزوات رسول الله نقلا- عن المفيد و الترمذى، ثم ذكره فى عنوان: «خاصف النعل» نقلا- عن كتاب الجمع بين الصحاح لرزين و عن مسند أحمد- من كتاب كشف الغمه: ج ١، ص ١٢٣، و ٢١١ و ٣٣٥ ط بيروت.
- ٢- ٢٦٦- ذكره ابن شهر آشوب فى عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٢٤٤، و مراده من الخطيب هو موافق بن أحمد الخوارزمى و الحديث موجود فى الفصل الرابع من الفصل: (١٦) من مناقب الخوارزمى- و هو المقصود للمصنف من أربعين الخطيب- ص ١٨٣، ط ٣.
- ٣- انظر الباب ٤٨ و ما حوله من كتاب الزكاه من صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٤٨ و ما حولها، و الحديث: (٣٢٣ و ٣٤١) و ما بعده من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل.

٢٦٧ (١) - قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو يعلى الموصلي و الخطيب التارخي و أبو بكر بن مردويه بطرق كثيره عن علي ع أنه قال: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

عبدوس بن عبد الله الهمداني و أبو بكر بن فورك الأصبهاني و شيرويه الديلمي و الموفق الخوارزمي و أبو بكر بن مردويه في كتبهم عن الخدري في خبر قال: فقال علي يا رسول الله علي ما أقاتل القوم قال علي الأحداث في الدين و في روايه أنه قال فأين الحق يومئذ قال يا علي الحق معك و أنت معه قال إذا لا أبالي ما أصابني.

شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي و روى غيره عن زيد بن أرقم قال قال النبي ص أنا أقاتل علي التتزيل و علي يقاتل علي التتويل.

---

١- ٢٦٧- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «فصل في ظالميه و مقاتليه» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٨، ط النجف.

٢٦٨ (١) - جاء المجلس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي جميله عن ابن تغلب عن أبي عبد الله ع قال: بلغ رسول الله عن قوم من قريش أنهم قالوا يرى محمد أنه قد أحكم الأمر في أهله بينه وبين ميات لغزلهما عنهم ولنجعلهما في سواهم فخرج رسول الله ص حتى قام في مجمعهم ثم قال يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتكم بعدي ثم رأيتموني في كتيبه من أصحابي أضرب وجوهكم و رقابكم بالسيف فنزل عليه جبرئيل ع في الحال فقال يا محمد إن ربك يفرئك السلام ويقول لك قل إن شاء الله أو علي بن أبي طالب فقال رسول الله إن شاء الله أو علي بن أبي طالب يتولى ذلك منكم.

٢٦٩ (٢) - كشف، كشف الغمه قال ابن طلحه قال البغوي في شرح السنه عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ص فأتى منزل أم سلمه فجاءه علي ع فقال رسول الله ص يا أم سلمه هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي.

: و عن زر أنه سمع علياً ع يقول: أنا فقأت عين الفتنه ولو لا أنا ما قتل أهل النهروان وأهل الجمل ولو لا أنني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم ص لمن قاتلهم مستبصراً ضلالهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه.

١- ٢٦٨- رواه الشيخ المفيد في المجلس: (٣) من أماليه ص ٧٣.

٢- ٢٦٩- رواه الاربلي رحمه الله قبيل العنوان: «و أمياً تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها» من كتاب كشف الغمه: ج ١ ص ١٢٩، ط بيروت.

٢٧٠ (١) - جش، الفهرست للنجاشى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِذَا حَيَّهِ فِي حِانِبِ الْبَيْتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهَا فَأَوْقَطُهُ فَاضْطَجَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيِّهِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهَا سُوءٌ يَكُونُ لِي دُونَهُ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِعَلِيِّ مَنَّتَهُ وَهَنِيئًا لِعَلِيِّ بِتَفْضِيلِ اللَّهِ إِيَّاهُ ثُمَّ التَفَّتْ فَرَآنِي إِلَىٰ جَانِبِهِ فَقَالَ مَا أَضْجَعَكَ هَاهُنَا يَا أَبَا رَافِعٍ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الْحَيِّهِ فَقَالَ قُمْ إِلَيْهَا فَاقْتُلِيهَا فَاقْتُلْتُهَا ثُمَّ أَحْزَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِي فَقَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمٌ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ يَكُونُ فِي حَقِّ اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ فَبِقَلْبِهِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ (٢)

١- ٢٧٠- رواه النجاشى رفع الله مقامه فى ترجمه أبى رافع إبراهيم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجاله ص ٣.

٢- كذا فى طبعه الكمبانتى من كتاب البحار هذا.



فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي إِنْ أَدْرَكْتَهُمْ أَنْ يُعِينَنِي اللَّهُ وَيَقْوِيَنِي عَلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَقَوِّهِمْ وَأَعِنُهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمِينِي عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي فَهَذَا أَبُو رَافِعٍ أَمِينِي عَلَى نَفْسِي قَالَ عَوْنُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بِنِ أَبِي رَافِعٍ فَلَمَّا بُوِيَ عَليُّ عَ وَ خَالَفَهُ مُعَاوِيَةَ بِالسَّامِ وَ سَارَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ إِلَى البَصْرَةِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَ سَيَقَاتِلُ عَلِيًّا قَوْمٌ يَكُونُ حَقًّا فِي اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَبَاعَ أَرْضَهُ بِخَيْرٍ وَ دَارَهُ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ عَ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَهُ خُمْسٌ وَ ثَمَانُونَ سِيَنَةً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ أَصِيبَتْ وَ لَا أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي لَقَدْ بَايَعْتُ الْبَيْعَتَيْنِ بِيَعَةِ الْعَقَبَةِ وَ بِيَعَةِ الرِّضْوَانِ وَ صَلَّيْتُ الْفِئَلَتَيْنِ وَ هَاجَرْتُ الْهَجْرَ الثَّلَاثَ قُلْتُ وَ مَا الْهَجْرُ الثَّلَاثُ قَالَ هَاجَرْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَ هَاجَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ هَذِهِ الْهَجْرَةُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمْ يَزَلْ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ فَرَجَعَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ الْحَسَنِ عَ وَ لَا دَارَ لَهُ بِهَا وَ لَا أَرْضَ فَقَسَمَ لَهُ الْحَسَنُ دَارَ عَلِيٍّ بِنِصْفَيْنِ وَ أَعْطَاهُ سِنَخَ أَرْضٍ أَقْطَعَهُ إِيَّاهَا فَبَاعَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمَائَةِ أَلْفٍ وَ سَبْعِينَ أَلْفًا.

٢٧١ (١) - ك، إكمال الدين أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن آباءه ع قال قال علي إن في النار لمدينه يقال لها الحصينه أ فلا تسألوني ما فيها فليل و ما فيها يا أمير المؤمنين فقال فيها أيدي الناكثين.

٢٧٢ (١) - كَافِيهِ، الْمُفِيدِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنِ عِمْرَانَ قَالَ قَالَ حُذَيْفَةُ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُقَاتِلَ شَيْعَةَ الدَّجَالِ فَلْيُقَاتِلْ أَهْلَ النَّاكِثِينَ وَأَهْلَ النَّهْرَوَانَ.

٢٧٣ (٢) - أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَيْرِيلٍ الْهَمْدَانِيُّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ أَبِي عُثَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْقَطَعَ شَيْعُ نَعْلِهِ فَأَلْقَاهَا إِلَى عَلِيِّ ع يُضْلِحُهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَا وَ لَكِنَّهُ ذَاكُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ قَالَ وَ كَانَ يَدُ عَلِيِّ ع عَلَى نَعْلِ النَّبِيِّ ص يُضْلِحُهَا (٣) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَبَشَّرْتُهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ كَانَ عِلْمَهُ مِنْ قَبْلُ.

١- ٢٧٢- رواه الشيخ المفيد في كتاب الكافية.

٢- ٢٧٣- الحديثان رواهما ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٨)- من نهج البلاغة-: ج ١ ط بيروت ص ٦٤٣، و في ط الحديث بمصر: ج ٣ ص ٢٠٦.

٣- ما بين المعقوفين الأخيرين مأخوذ من شرح ابن أبي الحديد، و أما المعقوفات الأول فزياده توضيحية منا.

وَرَوَى ابْنُ دُرَيْبٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضاً عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ فَضَيْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَجْرِيِّ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ الْعِرَاقَ فَأَهْدَتْ لَهُ الْأَزْدُ جُزْراً فَبَعَثُوا مَعِيَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا أَيُّوبَ قَدْ كَرَّمَكَ اللَّهُ بِصِيحْبِهِ نَبِيِّهِ ص وَ نَزُولِهِ عَلَيْكَ فَمَا لِي أَرَاكَ تَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِسَيْفِكَ تُقَاتِلُهُمْ هَوْلَاءِ مَرَّةً وَ هَوْلَاءِ مَرَّةً قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَهْدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيٍّ النَّاكِثِينَ فَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ وَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَهُ الْقَاسِطِينَ فَهَذَا وَجْهَنَا إِلَيْهِمْ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ وَ عَهْدَ إِلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ مَعَ عَلِيٍّ الْمَارِقِينَ وَ لَمْ أَرِهِمْ بَعْدُ.

٢٧٤ (١) - وَ أَيْضاً قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكَ جِهَادَ الْمُفْتُونِينَ كَمَا كَتَبَ عَلَيَّ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي كُتِبَ عَلَيَّ فِيهَا الْجِهَادُ قَالَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُمْ مُخَالِفُونَ لِلْسُّنَنِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ أُقَاتِلُهُمْ وَ هُمْ يَشْهَدُونَ كَمَا أَشْهَدُ قَالَ عَلَى الْإِخْدَاتِ فِي الدِّينِ وَ مُخَالَفِهِ الْأَمْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعَجِّلَهَا لِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ فَمَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ أَمَا إِنِّي وَعَدْتُكَ بِالشَّهَادَةِ وَ تُسْتَشْهَدُ يُضْرَبُ عَلَى هَذِهِ فَتُخَضَّبُ هَذِهِ (٢) فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا قُلْتُ يَا

١- ٢٧٤- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٥٧) من نهج البلاغه: ج ٣ ط الحديث بيروت ص ٢٧٧.

٢- كذا في طبع الكمباني من أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه طبع بيروت: «أما إنني وعدتك الشهادة و ستستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه...».

رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ ذَا بِمَوْطِنٍ صَبْرٍ هَذَا مَوْطِنُ شُكْرٍ قَالَ أَجَلُ أَصَيْبَتْ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَةِ فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَيَّنْتَ لِي قَلِيلًا فَقَالَ إِنَّ أُمَّتِي سَتُنْفَتَنُ مِنْ بَعْدِي فَتَأْوِلُ الْقُرْآنَ وَتَعْمَلُ بِالرَّأْيِ وَتَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ السُّحْتِ بِالْهَدْيَةِ وَ الرَّبَا بِالْبَيْعِ وَ تُحَرِّفُ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ تَعْلِبُ كَلِمَةَ الصَّلَاةِ فَكُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ حَتَّى تُقْلِدَهَا فَإِذَا قَلَّدْتَهَا جَاشَتْ عَلَيْكَ الصُّدُورُ وَ قَلْبَتْ لَكَ الْأُمُورُ تُقَاتِلُ حَيْثُ عَدِيَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ الثَّانِيَةَ بِجُدُونَ حَالِهِمُ الْأُولَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ الْمَفْتُونِينَ مِنْ بَعْدِكَ أَمْ بِمَنْزِلِهِ فِتْنَهُ أَمْ بِمَنْزِلِهِ رَدَّهُ فَقَالَ بِمَنْزِلِهِ فِتْنَهُ يَعْصَمُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْدِرِكُهُمُ الْعَدْلُ مِمَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ بَلْ مِمَّا بِنَا فَتَرِيحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَحْتِمُ وَ بِنَا أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشُّرُوكِ وَ بِنَا يُؤَلَّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.

و قال عند

قوله ع في الخطبه الشقشقيه: فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكثت طَائِفَهُ وَ مَرَقَتْ أُخْرَى وَ فَسَقَتْ آخَرُونَ.

ما هذا لفظه فأما الطائفة الناكثه فهم أصحاب الجمل و أما الطائفة القاسطه فأصحاب صفين و سماهم رسول الله ص القاسطين و أما الطائفة المارقه فأصحاب النهروان و أشرنا نحن بقولنا سماهم رسول الله القاسطين إلى قوله ستقاتل بعدى الناكثين و القاسطين و المارقين و هذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه لأنه إخبار صريح بالغيب لا- يحتمل التمويه و التدليس كما تحتمله الأخبار المجمله.

و صدق قوله ع و المارقين (١)

قوله أولاً في الخوارج

١- كذا في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه: ج ١ ص ١٧٠، ط الحديث ببيروت، و في ط الكمباني من البحار: «و صدق لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله:

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

. و صدق قوله الناكثين كونهم نكثوا السبعه بادئ بدء و قد كان يتلو وقت مبايعتهم و من نكث فإنما ينكث على نفسه و أما أصحاب الصفين فإنهم عند أصحابنا مخلدون في النار لفسقهم فصح فيهم قوله تعالى و أما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً

٢٧٥ (١) - كَنَزُ الْكِرَاجِكِيِّ، عَنِ الْقَاضِي أَسِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمُعَانِدِينَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَنْظَلِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مِصْبَاءٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَ مُعَاذِ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْمِازِنِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِيَا ذَرَّ الْغِفَارِيَّ مُتَعَلِّقًا بِحَلْقِهِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي أَنْبَأْتُهُ بِاسْمِي أَنَا جُنْدَبُ الرَّبْدِيُّ أَبُو ذَرَّ الْغِفَارِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْعِيَامِ الْمَاضِي وَ هُوَ آخِذٌ بِيَهْدِهِ الْحَلْقَةَ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ صِغْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ وَ صِيَلَيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا وَ دَعَوْتُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا إِرْبًا إِرْبًا ثُمَّ أَنْغَضْتُمْ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَكْبَكُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَضَعْ خَمْسَكَ فِي خَمْسِي يَعْنِي كَفَّكَ فِي كَفِّي فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَ إِيَّاكَ مِنْ شَجَرِهِ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرَعُهَا فَمَنْ قَطَعَ فَرَعَهَا أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ وَ جِهَهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ يَقْتُلُ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْجَاهِدِينَ

عَلِيٌّ مِّنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

٢٧٦ (١) - يَف، الطرائف رَوَى مَحْمُودُ الْخُوَارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ فِي الْأُصُولِ فِي بَابِ قَالٍ وَقَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ ص فِي ذِكْرِ بَيَانِ مُعْجَزَاتِهِ يَعْنِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ص قَالَ: وَقَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ ص لِعَلِّيَّ ع سَتَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.

ثم قال محمود الخوارزمي فقاتل علي طلحه و الزبير بعد ما نكثا بيعته و قاتل معاويه و قومه و هم القاسطون أى الظالمون و قاتل الخوارج و هم المارقون.

هذا لفظ الخوارزمي.

و من ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في باب ذكر سائر معجزاته ع من قصه ذى الثديه الذى قتل مع الخوارج و قد رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: فِي حَدِيثِ ذِي الثَّدْيَةِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالنَّهْرَوَانَ: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَمْرُقُ مِارِقَهُ عِنْدَ فِرْقِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.

و في روايه الأوزاعي في صفه ذى الثديه: أن إحدى ثديه مثل البيضة تدورت يخرجون على خير فرقه من المسلمين (٢).

قَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَرَ

١- ٢٧٦- رواه السيد ابن طاوس في الحديث: (١٥٤) من كتاب الطرائف ١٠٤.

٢- كذا.

بَذَلِكِ الرَّجُلِ فَالْتَمَسَ فَوُجِدَ فَأَتَى بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي نَعَتَ.

قَالَ صَاحِبُ الطَّرَائِفِ هَذَا لَفْظُ مَا رَوَاهُ الْحَمَيْدِيُّ فِي حَدِيثِهِ وَمَنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ أَيْضًا فِي بَابِ ذِكْرِ سَائِرِ مُعْجَزَاتِهِ ع قَالَ: وَقَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ ص لِعَلِّيَّ ع أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَانِ أَحْمِرُ ثُمُودَ وَمَنْ يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ فَيَبْتُلُ مِنْهُ هَذِهِ وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَكَانَ كَمَا أُخْبِرُ.

هذا لفظ الخوارزمي و أحيمر ثمود عاقر ناقه صالح و قاتل علي ع هو عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين\*

٢٧٧ (١)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ مُصَيْبِ بْنِ الْهَلَقَامِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّمَا نَذَّهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ يَعْنِي بَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع.

٢٧٨ (٢)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى النَّوْفَلِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّمَا نَذَّهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ قَالَ أَيُّ بَعَلِيَّ كَذَلِكَ حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ.

١- ٢٧٧- رواها العلامة الكراچكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

٢- ٢٧٨- رواها العلامة الكراچكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

٢٧٩ (١)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَا حَسَدْتُ قُرَيْشَ عَلِيَّ عٍ مِمَّا سَبَقَ لَهُ أَشَدَّ مِمَّا وَجَدْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَ نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَوْ قَدْ كَفَرْتُمْ مِنْ بَعْدِي فَأَيُّكُمْ فِي كِتَابِهِ أَضْرَبُ وَجُوهَكُمْ بِالسَّيْفِ فَهَيِّطْ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ.

٢٨٠ (٢)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ وَ قَالَ اللَّهُ أَنْتُمْ بَعَلِّي ع يَوْمَ الْبُصْرَةِ وَ هُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ.

٢٨١ (٣)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلْمَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يُوْسُفَ الْأَزْرَقِ حَيْثُ انْتَهَيْتُ فِي الرَّخْرِفِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمْسِكْ فَأَمْسَكَتُ فَقَالَ يُوْسُفُ قَرَأْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَا يُوْسُفُ أَ تَدْرِي فِيْمَنْ نَزَلَتْ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ بَعَلِّي مُتَّقِمُونَ مُحِيتْ وَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَ اخْتَلَسَتْ وَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

٢٨٢ (٤)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ عُفْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ [خِرَاشٍ قَالَ: حَطَبْنَا عَلِيَّ فِي الرَّحْبَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي زَمَانِ الْحُدَيْبِيِّهِ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ مَكَّةَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ جَارُنَا وَ حَلِيفُنَا

١ - ٢٧٩- رواها العلامة الكراجكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

٢ - ٢٨٠- رواها العلامة الكراجكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

٣ - ٢٨١- رواها العلامة الكراجكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

٤ - ٢٨٤- رواها العلامة الكراجكي في كتاب كنز الفوائد، و أكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.



وَ ابْنُ عَمَّانَا وَ لَقَدْ لَحِقَ بِكَ أَنَاسٌ مِّنْ آبَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَقَارِبِنَا لَيْسَ بِهِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ لَا رَغْبَةُ فِيمَا عِنْدَكَ وَ لَكِنِ إِنَّمَا حَرَجُوا فِرَاراً مِّنْ ضِيَاعِنَا وَ أَعْمَالِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَارْذُدَّهُمْ عَلَيْنَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَنْظِرْ فِيمَا يَقُولُونَ فَقَالَ صَدَقُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ جَارُهُمْ فَارْذُدَّهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ لَا تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَتَقَامُ عُمَرُ فَقَالَ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ وَ أَنَا كُنْتُ أَخْصِصُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْنَا عَلِيُّ ع فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

٢٨٣ (١) - أَقُولُ رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ كِتَابِ فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ لِلْسَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى رَبِيعِيٍّ مِثْلَهُ.

٢٨٤ (٢) - مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

١- ٢٨٣- لم يصل إلى كتاب المستدرک، و لكن الحدیث الذی رواه عن السمعانی له مصادر کثیره تقدم ذکر بعضها.

٢- ٢٨٤- رواه یحیی بن الحسن بن البطریق رفع الله مقامه فی الفصل: (١٩) من کتاب العمده ص ٨٤.

وَجَلَّ قَالَ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَاللَّهِ لَا تَنْقَلِبُ عَلَيَّ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ وَ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلَيَّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحُوهُ وَ وُلِيِّهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُهُ وَ مَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي .

٢٨٥ (١) - مد، العمده من الجزء الثاني من كتاب الشريعة تصنيف الشيخ أبي بكر محمد بن الحسين تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني عن عبد الله بن محمد بن ناجية عن أحمد بن يحيى الصوفي عن حسين بن حسن الأشقر عن ساجع عن علي بن الحكم العبدي عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة بن قيس و الأسود بن يزيد قالوا أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له إن الله تبارك و تعالي أكرمك بمحمد إذ أوحى إلى راحته فبرك على بابك فكان رسول الله ص ضيفك فضلك الله عز و جل بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب فقال أبو أيوب مرحباً بكم و أهلاً إنني أقسم لكم بالله لقد كان رسول الله ص و علي ع جلس عن يمينه و أنا قائم بين يديه إذ حررك الباب فقال رسول الله ص يا أنس انظر من بالباب فخرج و نظر و رجع و قال هذا عمارة بن ياسر قال قال أبو أيوب فسمعتم رسول الله ص يقول يا أنس افتح لعمارة الطيب المطيب ففتح أنس الباب فدخل عمارة فسلم على رسول الله ص فرد عليه و رحب به و قال يا عمارة إنه سيكون في أمتي بعد هنات و اختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً و تتبرأ بعضهم من

بَعْضُ فَمَاذَا رَأَيْتَ ذَرِيَّتَكَ فَعَلَيْكَ بِهِذَا الَّذِي عَنْ يَمِينِي يَعْنِي عَلِيًّا فَإِنَّ سَيْلَكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَاِدِيًّا وَعَلِيٌّ وَاِدِيًّا فَاسْئَلُكَ وَاِدِيَّ عَلِيٌّ وَ حَلَّ النَّاسَ طُرًّا يَا عَمَّارُ إِنَّهُ لَا يُزِيلُكَ عَنْ هُدًى يَا عَمَّارُ إِنَّ طَاعَةَ عَلِيٍّ لِمَنْ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

٢٨٦ (١) - أَقُولُ وَ رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ، مِنْ كِتَابِ حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَوْ لَمَا أَنَا مَيًّا قُوَيْتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَ أَهْلُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنَّنِي أَخْشَى أَنْ تَنْتَرِكُوا الْعَمَلَ لِأَنْبَاءِكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانَ نَبِيِّكُمْ ص لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِرًا بَضَلَّتْهُمْ عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

٢٨٧ (٢) - وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَبِيعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ [حِرَاشٍ قَالَ: خَطَبْنَا عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع بِالْمَدَائِنِ فَقَالَ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ ارْزُدْ عَلَيْنَا أَبْنَاءَنَا وَ أَرْقَاءَنَا فَإِنَّمَا خَرَجُوا تَعُوذًا بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص

١- ٢٨٦- تقدم الحديث عن مصدر آخر تحت الرقم: (٢٤٨) في الباب: (٧) ص ٤٥٦ من طبعه الكمباني.

٢- ٢٨٧- للحديث أسانيد كثيرة و مصادر جمه يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: (٨٧٣) و ما بعده و تعليقاته من ترجمه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٦-٣٧٥ ط ٢.

لَا تَتَّبِعُوا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّىٰ يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ.

٢٨٨ (١) - وَ مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ لِلسَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا أُنزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ص فَإِمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ قَالَ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب شكايته ع.

---

١- ٢٨٨- للحديث أسانيد كثيرة و مصادر يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (٨٥١) و ما بعده و تعليقاته من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٣، ط ١. و في الفصل (١١) من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٩٧ ط ١.



## باب ٨ حكم من حارب عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٢٨٩ (١) - ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الحسين بن أحمد الجبهي عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن القاسم قال: سَمِعَ الرِّضَاعَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَارَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ قُلْ إِيَّا مَنْ تَابَ وَ أَصْلَحَ ثُمَّ قَالَ لَهُ ذَنْبٌ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ لَمْ يُتَبَّ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبٍ مَنْ قَاتَلَهُ ثُمَّ تَابَ.

٢٩٠ - ما، الأمل للشيخ الطوسي المفيد عن علي بن بلال عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم قال علي بن بلال و حدثني علي بن عبد الله بن أسد الأصبهاني عن الثقي عن محمد بن علي عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى الأشلمي عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباته قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ

١ - ٢٨٩ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر الباب: (٣٢) من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ٨٦ طبع النجف.

الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَقَاتَلْتَهُمُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةٌ وَالرَّسُولُ وَاحِدٌ وَالصَّلَاةُ وَاحِدَةٌ وَالْحَجُّ وَاحِدٌ فِيمَ نُسِّمِيهِمْ قَالَ بِمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ مَا كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْلَمُهُ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِدِينِهِ وَبِالنَّبِيِّ ص وَبِالْكِتَابِ وَبِالْحَقِّ فَخُنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَشَاءَ اللَّهُ مِنَّا فَتَاتَلْتَهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ بِمَشِيَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ.

٢٩١ (١) - جا، المجالس للمفيد عَلِيُّ بْنُ بَلَالٍ مِثْلَهُ.

٢٩٢ (٢) قب، المناقب لابن شهر آشوب: اختلفوا في محاربه علي ع فقالت الزيديه و من المعتزله النظام و بشر بن المعتمر و من المرجئه أبو حنيفه و أبو يوسف و بشر المريسي و من قال بقولهم إنه كان مصيبا في حروبه بعد النبي ص و إن من قاتله ع كان على خطأ:

و قال أبو بكر الباقلاني و ابن إدريس: من نازع عليا ع في خلافته فهو باغ

١- ٢٩٠- ٢٩١- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في المجلس: (١٢) من أماليه ص ٦٧.

٢- ٢٩٢- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «فصل في ظالميه و مقاتليه» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٧.

و فى تلخيص الشافى أنه قالت الإماميه: من حارب أمير المؤمنين كان كافرا يدل عليه إجماع الفرقة و إن من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها و دفع الإمامه كفر كما أن دفع النبوه كفر لأن الجهل بهما على حد واحد

وَ قَوْلُهُ ع مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و ميتة الجاهليه لا تكون إلا على كفر.

و

قوله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و لا تجب عداوه أحد بالإطلاق دون الفساق.

و من حاربه كان يستحل دمه و يتقرب إلى الله بذلك و استحلال دم المؤمن كفر بالإجماع و هو أعظم من استحلال جرعه من الخمر الذى هو كفر بالاتفاق فكيف استحلال دم الإمام

وَ رَوَى عَنْهُ الْمُخَالِفُ وَ الْمُؤَلَّفُ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي.

و معلوم أنه ع إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربى و لم يرد أن أحد الحريين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك و إذا كان حرب النبى كفرا و جب مثل ذلك فى حربته

وَ رَوَى أَبُو عِيْسَى فِي حِجَامِعِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ ابْنُ مَرَّاجٍ فِي سُنَنِهِ وَ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ وَ الْفَضَائِلِ وَ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَ شَيْرَازِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَ السُّدِّيُّ فِي التَّفْسِيرِ وَ الْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ رَوَى الثَّغَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الْجَحَافِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَبِيحٍ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ أَرْبَعِينَ ابْنِ الْمُؤَدِّنِ قَالَا- رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ.



ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَادَيْتُ مَنْ عَادَاكَ وَ سَأَلْتُ مَنْ سَأَلَكَ (١).

الْخَزْكَوَشِيُّ فِي اللُّوَامِعِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَاتَلَنِي فِي الْأُولَى وَقَاتَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي الثَّانِيَةِ فَأُولَئِكَ شِيعَةُ الدَّجَالِ

٢٩٣ (٢) - قب، المناقب لابن شهر آشوب عن أبي جعفر ع أنه ذكر الذين حاربهم علي ع فقال أما إنهم أعظم جرمًا ممن حارب رسول الله ص قيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال أولئك كانوا أهل جاهليته وهؤلاء قرءوا القرآن وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيره.

٢٩٤ (٣) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسن بن علي بن بزيع معنعنا عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع يا معشر المسلمين قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال هؤلاء القوم هم ورب الكعبة يعني أهل صفين والبصرة والخوارج.

٢٩٥ (٤) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

١ - كذا في طبع الكمباني من البحار، و في طبع النجف من مناقب آل أبي طالب: «ابن مسعود قال [قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم] [العلي]: عاديته من عاداك و سألته من سالمك.

٢ - ٢٩٣ - أيضا رواه ابن شهر آشوب في العنوان المتقدم الذكر من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٨، ط النجف.

٣ - ٢٩٤ - رواه فرات بن إبراهيم في أواسط تفسير سورة التوبة في تفسير الآية (١٢) منها من تفسيره ص ٥٧ ط ١.

٤ - ٢٩٥ - رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية: (٢٠) من سورة الحشر من تفسيره ص ١٨١، ط ١.

قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ الْآيَةَ لَا يَسْتَتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ ثُمَّ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَ سَلَّمَ لِعَلِّي الْوَلَايَةَ بَعْدِي وَأَصْحَابُ النَّارِ مَنْ نَقَضَ بَيْعَهُ وَالْعَهْدَ وَقَاتَلَ عَلِيًّا بَعْدِي أَلَا إِنَّ عَلِيًّا بَضَعَهُ مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَقَالَ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ أَنْتَ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمَّتِي.

٢٩٦ (١) - كاهن الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مَعَا عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ: تَمَارَى النَّاسُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ عَلِيٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ (٢) رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ ع قَالَ فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا أَصْلَحَكَ اللَّهُ تَمَارَيْنَا فِي حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِي حَرْبِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ عَلِيٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِمَا بَلَ حَرْبُ عَلِيٍّ أَشَرُّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ أ حَرْبُ عَلِيٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص

١- ٢٩٦- رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله.

٢- المصدر بمعنى اسم الفاعل كما يدل عليه ذيل الحديث أي إن محاربي علي كانوا شرا من محاربي رسول الله ...

لَمْ يُقَرِّوْا بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ حَرْبَ عَلِيٍّ عَ أَقْرَبُوا بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ جَحَدُوهُ.

٢٩٧ (١)- ب، قرب الإسناد ابن طريف عن ابن علقمان عن جعفر عن أبيه أن علياً ع كان يقول لأهل حربه إننا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا ولكنا رأينا أننا على حق ورأوا أنهم على حق.

٢٩٨- ب، قرب الإسناد بالإسناد قال: إن علياً لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكنه كان يقول هم إخواننا بغوا علينا.

٢٩٩ (٢)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي المفيد عن أبي عبد الله المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحمدوني الشاعر قال سمعت الرياشي ينشد للسيد بن محمد الحميري

أن امرأ خصمه أبو حسن - لعازب الرأي داحض الحجج -

لا يقبل الله منه معذره - ولا يلقنه حجه الفلج

٣٠٠ (٣)- ك، الكافي بإسناده عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر قال: إن الله عز وجل نصب علياً ع علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولائه دخل الجنة.

٣٠١- وعن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر يقول إن علياً

١- ٢٩٧- ٢٩٨- رواه الحميري رحمه الله في الحديث: «٢٩٧ و ٣٠٢» من كتاب قرب الإسناد، ص ٤٥ ط ١.

٢- ٢٩٩- رواه الشيخ الطوسي في الحديث: ٥٦ من الجزء (٨) من أماليه: ج ١ ص ٢٣٤.

٣- ٣٠٠- ٣٠٣- رواهما ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في «باب فرض طاعه الأئمة» وفي باب: «نتف و جوامع من الروايه في الولايه» من كتاب الحجج من أصول الكافي: ج ١، ص ١٨٧، و ٤٣٧ ط الآخوندي.

ع بَابُ فَتَحَهُ اللَّهُ فَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِي فِيهِمْ الْمَشِيئَةُ.

٣٠٢- وَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَا يَسْعُ النَّاسُ إِلَّا مَعْرِفَتَنَا وَ لَا يُعْذِرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِنَا مَنْ عَرَفَنَا كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ أَنْكَرَنَا كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ يُنْكِرْنَا كَانَ ضَالًّا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبَةِ فَإِنْ يَمُتْ عَلَى ضَلَالَتِهِ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاءُ

٣٠٣- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: حُبْنَا إِيْمَانًا وَ بُغْضْنَا كُفْرًا.

٣٠٤ (١)- وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى نَصْرُ بْنُ مَزَاحِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ الْأَرْقَمِ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَظَرَ عَلِيُّ ع إِلَى أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنْ اسْتَسَلَّمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا رَجَعُوا إِلَى عَدَاوَتِهِمْ لَنَا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا الصَّلَاةَ.

٣٠٥- وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّئِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَاتِلُوا النَّاسَ حَتَّى يُسَلِّمُوا فَإِذَا أَسَلِمُوا عَصَبُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ وَ اللَّهُ مَا أَسَلِمُوا وَ لَكِنْ اسْتَسَلَّمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا.

١- ٣٠٤- ٣٠٦- رواها ابن أبي الحديد في آخر شرح المختار: (٥٤) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٧٦٠ ط بيروت، و في ط

الحديث بمصر: ج ٤ ص ٣١.

٣٠٦- وَعَنْ حَبِيبٍ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَنَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَ مَلَأَ الْأَوْدِيَةَ كِتَابُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَسَلَّمُوا حَتَّى وَجَدُوا أَعْوَانًا.

٣٠٧ (١)- كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ وَ مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي.

٣٠٨ (٢)- الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ مُحَارِبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَقْتَلَهُمْ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ قَالَ إِذَا كَانَ يَكُونُ وَ اللَّهُ أَضَلَّ مِنْ بَغْلِي هَذَا.

٣٠٩- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: الشَّاكُّ فِي حَرْبِ عَلِيٍّ ع كَالشَّاكِّ فِي حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

٣١٠- وَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَخِيهِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ عَنْ مُحَارِبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ضَلَالٌ فَضَلَّ مُؤْمِنُونَ قَالَ لَا وَ لَا كِرَامَهُ إِنَّمَا هَذَا قَوْلُ الْمَرْجُئِ الْخَبِيثِ.

٣١١- وَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ كَلْبِ الْمَسْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِعَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنًا فَقَالَ ع وَيَلْكَ مَا كَانَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ

١- ٣٠٧- وَ هَذَا هُوَ الْحَدِيثُ: (١٩٥) مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ الْغَارَاتِ: ج ٢ ص ٥٢١ ط ١.

٢- ٣٠٨- الْكَافِيَةُ غَيْرَ مَوْجُودِهِ عِنْدَنَا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوْ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ مُؤْمِنًا وَاحِدًا لَكَانَ شَرًّا عِنْدِي مِنْ حِمَارِي هَذَا وَ أَوْمَى يَدِيهِ إِلَى حِمَارٍ بَيْنَ يَدَيْهِ.

٣١٢- وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: الشَّاكُّ فِي حَزْبِ عَلِيٍّ كَالشَّاكِّ فِي حَزْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

٣١٣- وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ حَيْثُ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَ رَأَى النَّاسَ قَدْ انْهَزَمُوا أَقْبَلَ عَلِيَّ رَجُلٍ فَقَالَ مَا أَرَانَا بِقِيَّتِهِ يَوْمَنَا إِلَّا كُفَّارًا.

٣١٤- وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ يَوْمَ الْجَمَلِ لِمَوْلَى لَهُ مَا أَرَانَا بِقِيَّتِهِ يَوْمَنَا إِلَّا كُفَّارًا.

٣١٥- وَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مُطَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ بِعَائِشَةَ الْمَوْتُ قُلْتُ لَهَا يَا أُمَّتِيَاهُ نَدَفْنَاكَ فِي الْبَيْتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ كَانَ فِيهِ مَوْضِعٌ قَبْرٍ تَدْخُرُهُ لِنَفْسِهَا قَالَتْ لَا أَلَا تَعْلَمُونَ حَيْثُ سِرْتُ اذْفُونِي مَعَ صَوَاحِبِي فَلَسْتُ خَيْرَهُنَّ.

٣١٦- وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حِازِمٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ اذْفُونِي مَعَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ص فَإِنِّي قَدْ أُخِذْتُ بَعْدَهُ حَدَّثًا.

تذليل اعلم أنه اختلف في أحكام البغاه في مقامين الأول في كفرهم فذهب أصحابنا إلى كفرهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد محاربو على كفره و مخالفوه فسقه.

أقول و لعل مراده أن مخالفه في الحرب و الذين لم ينصروه فسقه كما يومى إليه بعض كلماته فيما بعد.

و ذهب الشافعي إلى أن الباغي ليس باسم ذم بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزله من خالف الفقهاء في بعض المسائل

و قال شارح المقاصد و المخالفون لعلى ع بغاه لخروجهم على إمام الحق بشبهه من ترك القصاص من قتله عثمان.

و

لقوله ص لعمار تقتلك الفئة الباغية.

و قد قتل يوم صفين على يد أهل الشام.

و لقول على ع إخواننا بغوا علينا.

. و ليسوا كفارا و لا- فسقه و ظلمه لما لهم من التأويل و إن كان باطلا- فغايه الأمر أنهم أخطأوا فى الاجتهاد و ذلك لا يوجب التفسيق فضلا عن التكفير.

و ذهب المعتزله إلى أنه اسم ذم و يسمونهم فساقا.

أقول و الدلائل على ما ذهب إليه أصحابنا أكثر من أن تحصى و قد مضت الأخبار الداله عليه و سيأتى فى أبواب حب أمير المؤمنين ع و بغضه و أبواب مناقبه و إيرادها هنا يوجب التكرار فبعضها صريح فى كفر مبغض أهل البيت ع و لا ريب فى أن الباغى مبغض.

و بعضها يدل على كفر من أنكر إمامه أمير المؤمنين ع و أبغضه.

و بعضها يدل على أن الجاحد له ع من أهل النار و لو عبد الله منذ خلق السماوات و الأرضين فى أشرف الأماكن و ظاهر أن المؤمن مع تلك العباده لا يكون من أهل النار.

و بعضها يدل على كفر من لم يعرف إمام زمانه و ذلك مما اتفقت عليه كلمه الفريقين و البغى لا يجامع فى الغالب معرفه الإمام و لو فرض باغ على الإمام لأمر دنيوى من غير بغض له و لا إنكار لإمامته فهو كافر أيضا لعدم القائل بالفرق.

ثم إن الظاهر أن قوله تعالى وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ

فَإِنْ فَاءَتْ فَأَضِيلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ لَا يَتَعَلَّقُ بِقِتَالِ الْبَغَاةِ بِالْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ لِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ كُفْرِهِمْ وَإِطْلَاقِ الْمُؤْمِنِ عَلَيْهِمْ بِاعْتِبَارِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ بَعِيدًا.

و ظاهر الآيه الآتيه و هى قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَضِيلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بقاء المذكورين فى الآيه السابقه على الإيمان و لعله السر فى خلو أكثر الأخبار عن الاحتجاج بهذه الآيه فى هذا المقام فتكون الآيه مسوقه لبيان حكم طائفتين من المؤمنين تعدى و بغت إحداهما على الأخرى لأمر دنيوى أو غيرهما مما لا يؤدى إلى الكفر.

المقام الثانى فيما اغتتمه المسلمون من أموال البغاه فذهب بعض الأصحاب إلى أنه لا يقسم أموالهم مطلقا.

و ذهب بعضهم إلى قسمه ما حواه العسكر دون غيره من أموالهم و تمسك الفريقان بسيرته ع فى أهل البصره.

قال الأولون لو جاز الاغتنام لم يردع عليهم أموالهم و

قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ ع نَادَى مَنْ وَجَدَ مَالَهُ فَلَهُ أَخْذُهُ.

فكان الرجل منهم يمر بمسلم يطبخ فى قدره فيسأله أن يصبر حتى ينضج فلا يصبر فيكفأها و يأخذها و إنه كان يعطى من القوم من له بينه و من لم يكن له بينه فيحلفه و يعطيه.

و قال الآخرون لو لا جوازه لما قسم ع أموالهم أولا بين المقاتله و قد كان ردها عليهم بعد ذلك على سبيل المن لا الاستحقاق كما من النبى ص على كثير من المشركين

و قد رووا عنه ع أنه قال مننت على أهل البصره كما من النبى ص على أهل مكه.

و لذا ذهب بعض أصحابنا إلى جواز استرقاقهم كما جاز للرسول ص فى أهل مكه و المشهور بين علمائنا عدمه.

و الذى نفهم من الأخبار أنهم واقعا فى حكم المشركين و غنائمهم و سبيهم فى حكم غنائم المشركين و سبيهم و القائم ع يجرى تلك الأحكام



عليهم و لما علم أمير المؤمنين ع استيلاء المخالفين على شيعته لم يجر هذه الأحكام عليهم لئلا يجروها على شيعته و كذا الحكم بطهارتهم و جواز مناكحتهم و حل ذبيحتهم لاضطرار معاشره الشيعة معهم فى دولة المخالفين.

٣١٧- وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْكُفَيْتِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَسِيرَةُ عَلِيٍّ ع يَوْمَ الْبُضْرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً فَلَوْ سَبَّاهُمْ لَسَبَّتْ شِيعَتَهُ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ ع أَيْسِرُ بِسِيرَتِهِ قَالَ لَا إِنَّ عَلِيًّا ع سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ لِلْعِلْمِ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ إِنَّ الْقَائِمَ ع يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرَةِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ.

و أما ما لم يحوها العسكر من أموالهم فنقلوا الإجماع على عدم جواز تملكها و كذلك ما حواه العسكر إذا رجعوا إلى طاعه الإمام و إنما الخلاف فيما حواه العسكر مع إصرارهم.

و أما مدبرهم و جريحهم و أسيرهم فذو الفئه منهم يتبع و يجهز عليه و يقتل بخلاف غيره.

و قد مضت الأخبار فى ذلك و سيأتى فى باب سيره ع فى حروبه.

تكملة قال الشيخ قدس الله روحه فى تلخيص الشافى (١) عندنا أن من حارب أمير المؤمنين ع و ضرب وجهه و وجه أصحابه بالسيف كافر و الدليل المعتمد فى ذلك إجماع الفرقه المحقه الإماميه على ذلك فإنهم لا

١- ذكره فى تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١٣٥، ط النجف الأشرف.

يختلفون في هذه المسأله على حال من الأحوال و قد دللنا على أن إجماعهم حجه فيما تقدم.

و أيضا فنحن نعلم أن من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها و دفع الإمامه كفر كما أن دفع النبوه كفر لأن الجهل بهما على حد واحد

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و ميتة الجاهليه لا تكون إلا على كفر

وَ أَيْضاً رُوِيَ عَنْهُ ص أَنَّهُ قَالَ: حَرْبُكَ يَا عَلِيُّ حَرْبِي وَ سِلْمُكَ يَا عَلِيُّ سِلْمِي.

و معلوم أنه إنما أراد أحكام حربك تماثل أحكام حربى و لم يرد أن أحد الحربين هى الأخرى لأن المعلوم ضروره خلاف ذلك فإن كان حرب النبى ص كفرا و جب مثل ذلك فى حرب أمير المؤمنين ع لأنه جعله مثل حربيه.

و يدل على ذلك أيضا

قوله ص اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و نحن نعلم أنه لا يجب عداوه أحد بالإطلاق إلا عداوه الكفار.

و أيضا فنحن نعلم أن من كان يقاتله يستحل دمه و يتقرب إلى الله بذلك و استحلال دم امرئ مسلم مؤمن كفر بالإجماع و هو أعظم من استحلال جرعه من الخمر الذى هو كفر بالاتفاق.

فإن قيل لو كانوا كفارا لوجب أن يسير فيهم بسيره الكفار فيتبع موليهم و يجهز على جريحهم و يسبى ذراريهم فلما لم يفعل ذلك دل على أنهم لم يكونوا كفارا.

قلنا لا يجب بالتساوى فى الكفر التساوى فى جميع أحكام الكفر مختلفه فحكم الحربى خلاف حكم الذمى و حكم أهل الكتاب خلاف حكم من لا كتاب له من عباد الأصنام فإن أهل الكتاب يؤخذ منهم الجزيه و يقرون على أديانهم و لا يفعل ذلك بعباد الأصنام.

و عند من خالفنا من الفقهاء يجوز التزوج بأهل الذمه و إن لم يجز ذلك في غيرهم و حكم المرتد بخلاف حكم الجميع.

و إذا كان أحكام الكفر مختلفه مع الاتفاق في كونه كفرا لا- يمتنع أن يكون من حاربه ع كافرا و إن سار فيهم بخلاف أحكام الكفار.

و أما المعتزله و كثير من المنصفين من غيرهم فيقولون بفسق من حاربه ع و نكث بيعته و مرق عن طاعته و لكنهم إنما يدعون أنهم تابوا بعد ذلك و يرجعون في ادعاء توبتهم إلى أمور غير مقطوع بها و لا معلومه من أخبار الآحاد.

و المعصيه منهم معلومه مقطوع عليها و ليس يجوز الرجوع عن المعلوم إلا بمعلوم مثله.

٣١٨- وَ قَدْ رَوَى الْوَأَقِدِيُّ (١) بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا فَتَحَ الْبَصْرَةَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْفَتْحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَدْلًا لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ وَ إِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنَّا وَ عَمَّنْ سَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ مَنْ تَأَسَّبَ إِلَيْهِمْ (٢) مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ نَكْتُهُمْ صَفَقَهُ أَيْمَانِهِمْ وَ تَنَكُّبِهِمْ

١- و قد روى مثله الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٢٨) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٣٧، ط النجف.

٢- ما بين المعقوفين مأخوذ من روايه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص ٢١٣، و قد ذكرناها في المختار: (٣٤) من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٧٣ ط ١. و يقال: إن القوم أشبوا و تأشبوا و انتشباوا» أى التقوا و خلط بعضهم ببعض.

عَنِ الْحَقِّ فَهَضَّتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ انْتَهَى إِلَى خَبْرِهِمْ حِينَ سَارُوا إِلَيْهَا فِي جَمَاعَتِهِمْ وَ مَا صَبَحُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ حَتَّى قَدِمْتُ ذَا قَمَارٍ فَبَعَثْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فَاسْتَنْفَرْتُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ إِخْوَانُكُمْ سِرَاعًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيَّ فَسَدَرْتُ بِهِمْ حَتَّى نَزَلْتُ ظَهَرَ الْبَصْرَةِ فَأَعَذَرْتُ بِالِدُّعَاءِ وَ قَدِمْتُ بِالْحُجَّهِ وَ أَقَلْتُ الْعَثْرَةَ وَ الزَّلَّةَ وَ اسْتَبَيْتُهُمْ مِنْ نَكْتِهِمْ بِيَعْتِي وَ عَهْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي وَ قِتَالَ مَنْ مَعِيَ وَ التَّمَادِي فِي الْغِيِّ فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَ مِنْهُمْ نَاكِثًا وَ وَلَّى مَنْ وَلَّى إِلَى مَضِيرِهِمْ فَسَأَلُونِي مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ الْقِتَالِ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ أَعْمَدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ وَ أَخَذْتُ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَ أَجْرِي الْحَقُّ وَ السُّنَّةُ بَيْنَهُمْ وَ اسْتَعْمَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَ أَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرَ بْنَ قَيْسِ الْجُعْفِيِّ لِيَسْأَلُوهُ وَ لِيُخْبِرَكُمْ عَنِّي وَ عَنْهُمْ وَ رَدَّاهُمْ الْحَقُّ عَلَيْنَا فَوَدَّاهُمْ اللَّهُ وَ هُمْ كَارِهُونَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي جُمَادَى سَنَةِ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ.

فكيف يكون طلحه و الزبير تائبين و قد صرح أمير المؤمنين ع بأنهما تماديا في الغي حتى قتلا ناكثين.

٣١٩- و قد روى أبو مخنف لوط بن يحيى هذا الكتاب بخلاف هذه الألفاظ وَ رُوِيَ فِي جُمَلَتِهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ ذِكْرِ بَغْيِ الْقَوْمِ وَ نَكْتِهِمْ وَ حَاكَمْنَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَدَّالْنَا عَلَيْهِمْ فَقَاتَلَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمَا بِالْمَعِيدَةِ وَ أبلغتُ إِلَيْهِمَا فِي النَّصِيحَةِ وَ اسْتَشْهَدْتُ عَلَيْهِمَا صَلْحَاءَ الْأُمَّةِ فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ وَ لَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ وَ لَازَ أَهْلَ الْبَغْيِ بِعَائِشَةَ فَقُتِلَ حَوْلَهَا عَالَمٌ جَمٌّ وَ ضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَ بَقِيَّتِهِمْ فَأَذْبَرُوا فَمَا كَانَتْ نَاقَةُ الْحَجْرِ بِأَشَامَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَضِيرِ مَعَ مَا جَاءَتْ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ فِي مَعْصِيَةِ رَبِّهَا وَ نَبِيِّهَا وَ اغْتِرَارِهَا فِي تَفْرِيقِ الْمُسْلِمِينَ

وَسَيْفِكَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ بِلَمَا بَيْنَهُ وَ لَمَّا مَعْدِرَهُ وَ لَمَّا حُجَّهِ ظَاهِرَهُ فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ وَ لَا يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تُكْشَفَ عَوْرَةٌ وَ لَمَّا يُهْتَكُ سِتْرٌ وَ لَا يُدْخَلَ دَارٌ إِلَّا بِإِذْنٍ وَ أَمَرْتُ النَّاسَ وَ قَسَدِ اسْتُشْهِدَ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِمْ وَ رَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ وَ أَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّادِقِينَ الصَّالِحِينَ الصَّابِرِينَ.

و ليتعمق المنصفون في هذا البيان ليتجلى لهم أنه ليست هذه أوصاف من تاب و قبض على الطهاره و الإنابه.

و في تفريقه ع في الخبر بين قتلاه و قتلهم و وصف من قتل من عسكره بالشهاده دون من قتل منهم ثم في دعائه لقتلى عسكره دون طلحه و الزبير دلالة على ما قلناه و لو كانا مضيا تائبين لكانا أحق الناس بالوصف بالشهاده و الترحم و الدعاء.

و أيضا قد روى الواقدي أيضا كتاب أمير المؤمنين ع إلى أهل المدينة و هو أيضا يتضمن مثل معاني كتابه إلى أهل الكوفه و قريبا من ألفاظه و وصفهم بأنهم قتلوا على النكث و البغى و لو لا الإطاله لذكرناه بعينه (١).

٣٢٠- وَ أَيْضاً رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ ابْنَ جُرْمُوزٍ لَمَّا قَتَلَ الزُّبَيْرَ نَزَلَ فَاجْتَرَّ رَأْسَهُ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ حَيْتِي وَ قَفَّ عَلَى يَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْأَخْنَفِ قَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّذِينَ يَتَرَبُّصُونَ بِكُمْ فَقَالَ هَذَا رَأْسُ الزُّبَيْرِ وَ سَيْفُهُ وَ أَنَا قَاتِلُهُ فَتَنَاوَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع سَيْفَهُ وَ قَالَ طَالَمَا

١- و قد ذكرناه حرفيا- آخذا من كتاب الجمل ص ٢١١- في المختار: (٣١) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ٦٩.

جَلَا بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَكِنَّ الْحَيْنَ وَ مَصَارِعَ السَّوَاءِ.

و لو كان تائبا ما كان مصرعه مصرع سوء لا سيما و قد قتله غادرا به و هذه شهاده لو كان تائبا مقلعا عما كان عليه.

٣٢١- وَ قَدْ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ: أَلَمَّا إِنَّ أَيْمَةَ الْكُفْرِ فِي الْإِسْلَامِ خَمْسَهُ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ مَعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ.

: وَ أَيْضاً- قَدْ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

٣٢٢- وَ قَدْ رَوَى نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّةِ الثُّرَيْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ع حِينَ بَرَزَ أَهْلَ الْجَمَلِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ صَاحِبَهُ الْهُودَجِ أَنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ص وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

و قد روى هذا المعنى بهذا اللفظ أو بقريب منه من طرق مختلفة.

٣٢٣- وَ قَدْ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَشِيَمَاءَ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الزُّبَيْرَ حِينَ وَلَّى وَ لَمْ يَكُنْ بَسَطَ يَدَهُ بِسَيْفٍ اعْتَرَضَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالرُّمِيحِ وَ قَالَ أَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ بِجَبَانٍ وَ لَكِنِّي أَحْسِبُكَ شَكَّكَتَ قَالَ هُوَ ذَاكَ وَ مَضَى حَتَّى نَزَلَ بِوَادِي السَّبَاعِ فَقَتَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ.

و اعترافه بالشك يدل على خلاف التوبة لأنه لو كان تائبا لقال له في

١- رواه في أواسط عنوان: «مقتل الزبير» في الحديث: (٣٢٤) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٥٩ ط بيروت.

الجواب ما شككت بل تحققت أنك و صاحبك على الحق و أنا على الباطل و قد ندمت على ما كان منى و أى توبه لشاك غير متحقق.

فهذه الأخبار و ما شاكلها تعارض أخبارهم لو كان لها ظاهر يشهد بالتوبه و إذا تعارضت الأخبار فى التوبه و الإصرار سقط الجميع و تمسكنا بما كنا عليه من أحكام فسقهم و عظيم ذنبهم.

و ليس لهم أن يقولوا إن كل ما رويموه من طريق الآحاد و ذلك أن جميع أخبارهم بهذه المثابه و كثير مما روينا أظهر مما رووه و أفشى فإن كان من طريق الآحاد فالأمران سيات.

و أما توبه طلحه فالأمر فيها أضحى على المخالف من الكلام فى توبه الزبير لأن طلحه قتل بين الصفيين و هو مباشر للحرب مجتهد فيها و لم يرجع عنها حتى أصابه السهم فأتى على نفسه.

و ادعاء توبه مثل هذا مكابره.

فإن قيل أليس

قد روى أن أمير المؤمنين لما جاءه ابن جرموز برأس الزبير قال بشر قاتل ابن صفيه بالنار.

فلو لم يكن تائباً لما استحق النار بقتله.

قيل لهم إن ابن جرموز غدر بالزبير و قتله بعد أن أعطاه الأمان و كان قتله على وجه الغيله و المكر و هذه منه معصيه لا شبهه فيها و قد تظاهر الخبر بما ذكرناه حتى روى أن عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل و كانت تحت عبد الله بن أبى بكر فخلف عليها عمر ثم الزبير قالت فى ذلك

غدر ابن جرموز بفارس بهمه. يوم اللقاء و كان غير معرد.

يا عمرو لو نبهته لوجدته. لا طائشا رعش اللسان و لا اليد.

فإنما استحق ابن جرموز النار بقتله إياه غدرا لا لأن المقتول فى الجنه.

و هذا الجواب يتضمن الكلام على قولهم إن بشارته بالنار مع الإضافة إلى قتل الزبير يدل على أنه إنما استحق النار بقتله لأننا قد بينا في الحوآب أنه من حيث قتله غدرا استحق النار.

وقد قيل في هذا الخبر إن ابن جرّموز كان من جملة الخوارج الخارجين على أمير المؤمنين ع في النهروان و إن النبي ص قد كان أخبره بحالهم و دله على جماعه منهم بأعيانهم و أوصافهم فلما جاءه برأس الزبير أشفق أمير المؤمنين من أن يظن به لعظيم ما فعله الخير و يقطع له على سلامه العاقبه و يكون قتله الزبير شبهه فيما يصير إليه من الخارجيه قطع عليه بالنار لتزول الشبهه في أمره و ليعلم أن هذا الفعل الذي فعله لا يساوى شيئا مع ما يرتكبه في المستقبل.

و جرى ذلك مجرى

شهادته النبي ص رجل من الأنصار يقال له قزمان أبلى في يوم أحد بلاء شديدا و قتل بيده جماعه فبشره النبي ص بالنار (١) فعجب من ذلك السامعون حتى كشفوا عن أمره فوجدوا أنه لما حمل جريحا إلى منزله و وجد ألم الجراح قتل نفسه بمشقص.

. و إنما شهد النبي ص بالنار عليه عقيب بلائه للوجه الذي ذكرناه.

و الذي يدل على أن بشارته بالنار لم تكن لكون الزبير تائبا مقلعا بل لبعض ما ذكرناه هو أنه لو كان الأمر كما ادعوه لأقاده أمير المؤمنين ع به و لما طل دمه و في عدوله ع من ذلك دلالة على ما ذكرناه.

١- ما بين المعقوفين قد سقط من الأصل و لا بد منه أو ما في معناه.



فأما طلحه فقد بينا أنه تضيق إقامه العذر له لأنه قتل في المعركة في حال التوبه فيها بعيده و ظاهر الحال الإصرار.

و ليس لأحد أن يقول إنه روى عنه أنه قال بعد ما أصابه السهم

ندمت ندامه الكسعى لما رأت عيناه ما صنعت يداه.

لأن هذا بعيد من الصواب و البيت المروى بأن يدل على خلاف التوبه أولى لأنه جعل ندامته مثل ندامه الكسعى و خبر الكسعى معروف لأنه ندم بحيث لا ينفعه الندم و حيث فاته الأمر و خرج عن يده و لو كان ندم طلحه واقعا على وجه التوبه الصحيحه لم يكن مثل ندامه الكسعى بل كان شبيها لندامه من تلافى ما فرط فيه على وجه ينتفع به.

٣٢٤- وَ رَوَى حُسَيْنُ الْأَشَقْرِيُّ عَنْ يُوسُفَ الْبَرَّازِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِطَلْحَةَ وَ هُوَ صَرِيحٌ فَقَالَ أَفَعَدُّوهُ فَأَقْعُدُوهُ فَقَالَ لَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ لَكِنْ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي مَنْخَرِيكَ فَأَذْخَلَكَ النَّارَ.

ثُمَّ رَوَى عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرْنَبِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّيْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى قُرَيْشٍ أَنَّ عَلِيًّا عَمَّرَ بِطَلْحَةَ قَتِيلًا يَوْمَ الْجَمَلِ وَ سَأَلَ الْحَدِيثَ فِي التَّكَلُّمِ مَعَهُ وَ مَعَ كَعْبِ بْنِ سُوْرٍ مِثْلَ مَا مَرَّ.

ثم قال رحمه الله بعد إيراد أسئلته و أجوبه تركناها حذرا من الإطناب فإن قيل قول النبي ص عشره من أصحابي في الجنة يدل على أنهما تابا لأنهما من جملتهم بلا شك.

قيل لهم قد بينا فيما تقدم الكلام على بطلان هذا الخبر حيث تعلقوا به في فضائل أبي بكر و قلنا إنه لا يجوز أن يعلم الله مكلفا ليس بمعصوم من الذنوب بأن عاقبته الجنة لأن ذلك يغريه بالقبيح و ليس يمكن أحدا ادعاء عصمه التسعه و لو لم يكن إلا ما وقع من طلحه و الزبير من الكبيره لكفى.

و قد ذكرنا أن هذا الخبر لو كان صحيحا لاحتج به أبو بكر لنفسه و احتج له به فى يوم السقيفه و غيرها و كذلك عمر و عثمان.  
 و مما يبين أيضا بطلانه إمساك طلحه و الزبير عن الاحتجاج به لما دعوا الناس إلى نصرتهما و استنفارهم إلى الحرب معهما و  
 أى فضيله أعظم و أفخم من الشهاده لهما بالجنه و كيف يعدلان مع العلم و الحاجه عن ذكره إلا لأنه باطل.  
 و يمكن أن يسلم مسلم هذا الخبر و يحمله على الاستحقاق فى الحال لا العاقبه فكأنه أراد أنهم يدخلون الجنه إن وافوا بما هم  
 عليه الآن و يكون الفائده فى الخبر إعلامنا بأنهم يستحقون الثواب فى الحال.

و أما الكلام فى توبه عائشه فما بيناه من الطرق الثلاث فى توبه طلحه و الزبير هى معتمده فيما يدعونه من توبه عائشه.

أولها أن جميع ما يروونه من الأخبار لا يمكن ادعاء العلم فيها و لا القطع على صحتها و أحسن الأحوال فيها أن يوجب الظن و  
 قد بينا أن المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون.

و الثانى أنها معارضه بأخبار تزيد على ما رووه فى القوه أو تساويه.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْوَأَقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُرْسِلَنِي عَلِيٌّ عَ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ وَ هِيَ فِي دَارِ الْخُرَاعِيِّينَ  
 فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى بِلَادِهَا.

و ساق الحديث نحو ما مر بروايه الكشى (١) إلى قوله فبكت مره أخرى أشد من بكائها الأول ثم قالت و الله لئن لم يغفر الله لنا  
 لنهلكن.

١- قد مرت روايه الكشى فى الباب: (٥) تحت الرقم: (١٩١) ص ٤٥٠ ط الكمبانى.

ثم ساق الحديث إلى آخره ثم قال فإن قيل ففي هذا الخبر دليل على التوبة و هي قولها عقيب بكائها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن.

قلنا قد كشف الأمر ما عقبته هذا الكلام به من اعترافها ببغض أمير المؤمنين ع و بغض أصحابه المؤمنين و قد أوجب الله عليها محبتهم و تعظيمهم و هذا دليل على الإصرار و أن بكائها إنما كان للخيبه لا للتوبه و ما كان في قولها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن من دليل التوبه و قد يقول المصّرّ مثل ذلك إذا كان عارفا بخطائه فيما ارتكبه و ليس كل من ارتكب ذنبا يعتقد أنه حسن حتى لا- يكون خائفا من العقاب عليه و أكثر مرتكبي الذنوب يخافون العقاب مع الإصرار و يظهر منهم مثل ما حكى عن عائشه و لا يكون توبه.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَمَّاراً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ فَأَذِنَتْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ يَا أُمَّهُ كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَلَمْ يُظْهِرِ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ وَ يُزْهِقِ الْبَاطِلَ فَقَالَتْ إِنَّ الْحُرُوبَ دُؤْلٌ وَ سِجَالٌ وَ قَدْ أُدِيلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَكِنِ انْظُرْ يَا عَمَّارُ كَيْفَ تَكُونُ فِي عَاقِبِهِ أَمْرِكُ.

وَ رَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١)

أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى عَائِشَةَ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَتْ

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَ اسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيَابِ الْمُسَافِرِ-

١- ذكره في حوادث سنة الأربعين من الهجرة في أواخر عنوان: «ذكر الخبر عن مقتل علي ...» من تاريخ الأمم و الملوك: ج ٥

ص ١٥٠، و في ط ١: ج ١، ص ٣٤٦٦.

فَمَنْ قَتَلَهُ فَقِيلَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ فَقَالَتْ

فَإِنْ يَكُ نَائِيًا فَلَقَدْ نَعَاهُ نَعَى لَيْسَ فِيهِ التُّرَابُ (١)

فَقَالَتْ زَيْنُبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ أَلِعَلِّي تَقُولِينَ هَذَا فَقَالَتْ إِنِّي أَنْسَى فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكَّرُونِي.

وهذه سخرية منها بزینب و تمويه خوفا من شناعتها و معلوم أن الناسی و الساهی لا يتمثل بالشعر فی الأغراض المطابقة و لم یکن ذلك منها إلا عن قصد و معرفه.

٣٢٥- وَ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ لَمَّا أَبَتْ عَائِشَةُ الرَّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرَى أَنْ تَدَعَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَصِيرَةِ وَ لَا تُرَحِّلَهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِنَّهَا لَا تَأَلُو شَرًّا وَ لَكِنِّي أَرُدُّهَا إِلَى بَيْتِهَا الَّذِي تَرَكَهَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَ إِنَّ اللَّهَ بِالْغِ أَمْرِهِ.

٣٢٦- وَ روى محمد بن إسحاق عن جناده أن عائشه لما وصلت إلى المدينة راجعه من البصره لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين ع و كتبت إلى معاويه و أهل الشام مع الأسود بن أبي البختري تحرضهم عليه صلوات الله عليه.

وَ رُوِيَ عَنْ مَشْرِوقٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهَا فَحَدَّثْتَنِي وَ اسْتَدَعَتْ غُلَامًا لَهَا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ فَقَالَتْ يَا

١- هذا هو الظاهر، و فى أصلى من طبعه الكمبانى من البحار: «فلقد نعاها نباع» و فى تاريخ الطبرى: «فلقد نعاها غلام ليس فى فيه التراب».

مَسْرُوقٌ أ تَدْرِي لِمَ سَمَّيْتُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ لَأَقَالَتُ حُبًّا مَنِّي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ.

فأما قصتها في دفن الحسن ع فمشهوره حتى قال لها عبد الله بن عباس يوما على بغل و يوما على جمل فقالت أ و ما نسيتم يوم الجمل يا ابن عباس إنكم لذووا أحقاد.

و لو ذهبنا إلى تقصّي ما روى عنها من الكلام الغليظ الشديد الدال على بقاء العداوه و استمرار الحقد و الضغينه لأطلنا و أكثرنا.

و أما ما روى عنها من التلهف و التحسر على ما صدر عنها فلا يدل على التوبه إذ يجوز أن يكون ذلك من حيث خابت عن طلبتها و لم تظفر ببغيتها مع الذل الذي لحقها و ألحقها العار في الدنيا و الإثم في الآخرة.

بيان قال الجوهرى عرد الرجل تعريدا فر.

و قال كُسَعٌ حَى مِنَ الْيَمَنِ وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ نَدَامَهُ الْكُسَعِيُّ وَ هُوَ رَجُلٌ رَبَّى نَبْعَهُ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ قَوْسًا فَرَمَى الْوَحْشَ عَنْهَا لَيْلًا فَأَصَابَتْ وَ ظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ فَكَسَرَ الْقَوْسَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى مَا أَصَمَى مِنَ الْوَيْدِ (١) فَنَدِمَ قَالَ الشَّاعِرُ

ندمت ندامه الكسعي لما رأته عيناها ما صنعت يداها

١- أصمى فلان الصيد: رماه فقتله مكانه. و أصله من السرعة و الخفه. و صمى الصيد:

## باب ٩ احتجاجات الأئمة ع و أصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه

٣٢٧ (١) - ج، الإحتجاج جاء رجلٌ من أهلِ البصرةِ إلى عليِّ بنِ الحسينِ ع فقالَ يا عليُّ بنَ الحسينِ إنَّ جدَّكَ عليُّ بنَ أبي طالبٍ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَمَلْتُ عَيْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ دُمُوعاً حَتَّى امْتَلَأَتْ كَفَّهُ مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا عَلِيَّ الْحَصِي ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَا وَاللَّهِ مَا قَتَلَ عَلِيُّ مُؤْمِناً وَلَا قَتَلَ مُسْلِماً وَمَا أَسْلَمَ الْقَوْمُ وَلَكِنْ اسْتَسَلِمُوا وَكَتَمُوا الْكُفْرَ وَأَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ فَلَمَّا وَجِدُوا عَلِيَّ الْكُفْرَ أَغْوَانَا أَظْهَرُوهُ وَقَدْ عَلِمَتْ صِدَاقَةُ الْجَمِيلِ وَالْمُسِيخَةُ تَحْفَظُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَنْ أَصِيحَابَ الْجَمِيلِ وَ أَصِيحَابَ صَفِيْنِ وَ أَصِيحَابَ النَّهْرَوَانَ لَعْنُوا عَلِيَّ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ص وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى فَقَالَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَا عَلِيُّ بْنَ الْحُسَيْنِ إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ

١- ٣٢٧- ذكره الطبرسي رحمه الله في الحديث (٢) من باب احتجاج الإمام علي بن الحسين عليه السلام من كتاب الاحتجاج:

ج ٢ ص ٣١٠.

إِحْوَانِنَا بَعُوا عَلَيْنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَ إِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا فَهُمْ مِثْلُهُمْ أَنْجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُودًا وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَادًا بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ.

٣٢٨ (١) - ج، الإحتجاج رُوي أَنَّ سَالِمًا دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ جِئْتُ أُكَلِّمُكَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فِي أَيِّ أُمُورِهِ قَالَ فِي أَخِي دَائِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع انْظُرْ مَا اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَاهُ عَنْ آبَائِهِمْ قَالَ ثُمَّ نَسَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا سَالِمُ أْبَلَّغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ سَيِّدَ بَنِي مُعَاذٍ بِرَأْيِهِ الْأَنْصِيَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَرَجِعْ مُنْهَزِمًا ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَأْيِهِ الْمُهَاجِرِينَ فَأَتَى بِسَيِّدِ جَرِيحًا وَ جَاءَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَكَذَا تَفْعَلُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصِيَارُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ الْقَوْمُ جَمِيعًا أَيضًا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا سَالِمُ إِنْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّهُ وَ هُوَ لِمَا يَعْلَمُ مَا هُوَ صَانِعٌ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبُّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ مَا هُوَ صَانِعٌ فَأَيُّ حَدِيثٍ تَرَى فَقَالَ فَأَعَادَ عَلِيُّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا سَالِمُ عَبْدَتِ اللَّهُ عَلَى ضَلَالَةٍ سَبْعِينَ سَنَةً.

بيان: قوله فقال يا سالم أي فقال سالم مخاطبا لنفسه أو قال الإمام مخاطبا له و الأول أظهر و يؤيده أن في بعض النسخ فقال سالم.

٣٢٩ (١) - شى، تفسير العياشى عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه قال: جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين فقال أنت علي بن الحسين قال نعم قال أبوك الذي قتل المؤمنين فبكي علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال ويلك كيف قطعت علي أبي أنه قتل المؤمنين قال لقوله إخواننا قد بعوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك أما تقرأ القرآن قال بلى قال فقد قال الله تعالى و إلى مدین آخاهم شعيباً (٢) و إلى ثمود آخاهم صالحاً (٣) أفكأنوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم قال له الرجل لا بل في عشيرتهم قال ع فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم و ليسوا إخوانهم في دينهم قال فرجت عنى فرج الله عنك.

٣٣٠ (٤) - ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصقار عن ابن عيسى عن الحسين بن بن سعيد عن الحسين بن بن علوان عن الأعمش عن عباية الأسدي قال: كان عبد الله بن العباس جالساً على سفير زمرم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله إنني رجل من أهل الشام فقال أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال يا

١ - ٣٢٩ - رواه العياشى في تفسير الآيه: (٨٥) من سورة الأعراف: (٧) من تفسيره.

٢ - هذه الجملة وردت في ثلاث موارد من القرآن الكريم في الآيه: (٨٥) من سورة الأعراف: ٧، و في الآيه: (٨٤) من سورة هود: ١١، و في الآيه: (٣٦) من سورة العنكبوت: (٢٩).

٣ - هذه الجملة مذكوره في الآيه: (٧٣) من سورة الأعراف: (٧)، و في الآيه: (٦١) من سورة هود: ١١.

٤ - ٣٣٠ - رواه الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٣) من الباب: (٥٤) من كتاب علل الشرائع، ج ١، ص ٦٤.



عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِتَى جِئْتِكَ أَسْأَلُكَ عَمَّنْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَكْفُرُوا بِصَلَاةٍ وَلَا بِحَيْجٍ وَلَا بِصَوْمٍ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا بِزَكَاةٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ سَيْلٌ عَمَّا يَعْنِيكَ وَدَعَا مَا لَا يَعْنِيكَ فَقَالَ مَا جِئْتِكَ أَضْرِبُ إِلَيْكَ مِنْ حِمَصٍ لِلْحَيْجِ وَلَا لِلْعُمْرَةِ وَ لَكِنِّي أَتَيْتُكَ لِتَسْرَحَ لِي أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَعَالَهُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صِغْبٌ لَا تَحْتَمِلُهُ وَ لَا تُقَرُّ بِهِ قُلُوبُ الصَّادِقِينَ أُخْبِرُكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى وَ الْعَالِمِ ع وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ كَانَ مُوسَى يَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُتْبِتَتْ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أُتْبِتُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِيَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَى لِيَصِلَ عِلْمُهُ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى هَيْلُ أَتْبِعُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَّ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يُطِيقُ بِصِيحْبَتِهِ وَ لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ فَإِنْ أَتْبَعْتَنِي فَلَا تَسِيئْ لِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا قَالَ فَزَكَاةً فِي السَّفِينَةِ فَحَرَقَهَا الْعَالِمُ فَكَانَ حَرَقَهَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى وَ لَقِيَ الْعَالِمَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا ذَلِكَ مُوسَى ذَلِكَ كَمَا كَانَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ لَأَهْلِ الْجَهَالَةِ مِنَ النَّاسِ سَخَطًا اجْلِسْ حَتَّى أُخْبِرَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَوْلَمَ فَكَانَتْ

وَلِيَمَّتْهُ الْحَيْسَ وَكَانَ يَدْعُو عَشْرَةَ فَكَانُوا إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص اسْتَأْنَسُوا إِلَى حَدِيثِهِ وَاسْتَتَعَمُوا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْتَهِي أَنْ يَخْفُوا عَنْهُ فَيَحُلُّوا لَهُ الْمَنْزِلَ لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُزْسٍ وَكَانَ يَكْرَهُ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ قُرْآنًا أَدَبًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَاتُهُ كَذَبَ النَّاسُ إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ نَبِيِّهِمْ ص لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يَخْرُجُوا قَالَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيَهُنَّ عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَيْلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ وَ كَانَ لَيْلَتَهَا وَ صَبِيحَةُ يَوْمِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ انْتَهَى عَلِيُّ ع إِلَى الْبَابِ فَدَقَّهُ دَقًّا خَفِيفًا لَهُ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ دَقَّهُ وَ أَنْكَرْتُهُ أُمُّ سَيْلَمَةَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ قَوْمِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَقُومَ لَهُ فَافْتَحَ لَهُ الْبَابَ وَ قَدْ نَزَلَ فِينَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ نَزَلَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسِئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَسْتَقْبَلَهُ بِمَحَاسِنِي وَ مَعَاصِي حِي قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص كَهَيْئَةِ الْمُغْضَبِ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ قَوْمِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَإِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْخَرِقِ وَ لَا بِالنَّرِيقِ وَ لَا بِالْعُجُولِ فِي أَمْرِهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَيْسَ بِفَاتِحِ الْبَابِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْهُ الْوَطْءُ فَقَامَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ وَ هِيَ لَا تَدْرِي مَنْ بِالْبَابِ غَيْرَ أَنَّهَا قَدْ حَفِظَتِ النَّعْتِ وَ الْمَدْحَ فَمَسَّتْ نَحْوَ الْبَابِ وَ هِيَ تَقُولُ بِيخٍ لِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَفَتَحَتْ لَهُ قَالَ فَأَمْسَكَكَ عَلِيُّ بِعَضَادَتِي الْبَابِ وَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى خَفِيَ عَنْهُ الْوَطْءُ

وَدَخَلَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ خِدْرَهَا فَفَتَحَ الْبَابَ وَ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ أَتَعْرِفِينَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ هَنِئَا لَهُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ اسْمِعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ هُوَ عَيْبُهُ عَلِمِي وَ بِيَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ وَ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدِي عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِي وَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ مَعِي فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى اشْهَدِي يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ وَ احْفَظِي أَنَّهُ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَقَالَ الشَّامِيُّ فَوَجَتْ عَنِّي يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (١).

٣٣١ (٢) - شف، كشف اليقين من كتاب أحمد بن محمد الطبري عن أحمد بن هشام عن محمد بن نسيم القرشي عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن الأعمش

- ١- ولقصه أم سلمه مصادر و أسانيد جمه يجد الباحث كثيرا منها في الحديث: (١٢١٤) و تواليه من ترجمه على من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠٥ ط ٢.
- ٢- ٣٣١- رواه العلامة في كتاب كشف اليقين.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ دَاهِرِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ عُبَّاسٍ مِثْلَهُ.

٣٣٢ (١) - شف، كشف اليقين الْمُظْفَرُ بَيْنَ جَعْفَرِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ الرَّازِيِّ عَنْ دَاهِرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ عُبَّاسٍ مِثْلَهُ.

بيان قال ابن الأثير في مادة صدأ من كتاب النهاية فيه إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد هو أن يركبها الرين بمباشره المعاصى والآثام فيذهب بجلائه كما يعلو الصدأ وجه المرآه و السيف و نحوهما.

قوله فاستنطق بموسى أى أنطقه الله بسبب موسى ليضل علم موسى فى جنب علمه و يقر موسى بالجهل فلم يحسده موسى.

و الحيس تمر يخلط بسمن و أقط.

قوله و كان ليلتها أى كان زمان التحول الليله و الصبيحه التى كانت نوبتها منه ص.

قوله دقا خفيفا له أى دقا خفيفا كان مختصا به ع عرف بذلك أنه هو الداق.

و الخرق ترك الرقق فى الأمر و النزق الخفه و الطيش و الخدر بالكسر ستر يمد للجاريه فى ناحيه البيت و سنام كل شىء أعلاه.

٣٣٣ (٢) - جاء المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ

١- ٣٣٢- رواه العلامة فى كتاب كشف اليقين.

٢- ٣٣٣- رواه الشيخ المفيد رحمه الله فى المجلس: (٢٧) من أماليه ص ١٤٦.



## باب ١٠ باب خروجه صلوات الله عليه من البصره و قدومه الكوفه إلى خروجه إلى الشام

٣٣٤ (١) - شأ، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين ع حين قدم الكوفه من البصره بعد حمد الله تعالى و الثناء عليه أما بعد فالحمد لله الذي نصير وليه و خذل عدوه و أعز الصادق المحق و أذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذا المضر بتقوى الله و طاعه من أطاع الله من أهيل بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين إلينا (٢) يتفضلون بفضلنا و يجاهدونا أمرنا و يئازعوننا حقنا و يدفعوننا عنه و قد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا (٣)

١- ٣٣٤- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٢٩) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٨.

٢- كذا في طبعه الكمباني من البحار، و في طبع النجف من كتاب الإرشاد: «القائلين إلينا إلينا...».

٣- كذا في أصلى من طبع الكمباني من البحار. و اجترحوا: اكتسبوا أو ارتكبوا كما في الآية:

قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي مِنْكُمْ رِجَالٌ وَأَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ وَأَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ حَتَّى يُعْثِبُونَا وَتَرَى مِنْهُمْ مَا نُحِبُّ.

بيان: قال الجوهري زريت عليه بالفتح إذا عتبت عليه و قال أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعا عن الإساءة.

٣٣٥ (١) - جاء المجالس للمفيد المَرْزُوبَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْهَلٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي مَخْتَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْخَارِثِ بْنِ حَصَّيْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ أَبِي الْكُنُودِ قَالَ: قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْبَصِيرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ فَأَقْبَلَ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ وَلِيِّهِ وَ خَدَلَ عِدْوَهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَدَلَّ الْكَاذِبَ الْمُبْطِلَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ هَذَا الْمَصِيرِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعِهِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صِ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِطَاعَتِكُمْ فِيمَا أَطَاعُوا اللَّهَ فِيهِ مِنَ الْمُتَّحِلِينَ الْمِدْعِينَ الْعَالِينَ الَّذِينَ يَتَفَضَّلُونَ بِفَضْلِنَا وَ يُجَادُونَ نَاهُ وَ يُنَازِعُونَ حَقَّنَا وَ يَدْفَعُونَ عَنْهُ وَ قَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَمُوا فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عِيَا إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ وَأَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ حَتَّى يُعْثِبُوا أَوْ تَرَى مِنْهُمْ مَا نَرْضَى قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ حَبِيبِ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ الْبِزْبُوعِيُّ وَ كَانَ صَاحِبَ شُرْطَتِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرَى الْهَجَرَ وَ إِسْمَاعَ الْمَكْرُوهِ لَهُمْ قَلِيلًا وَ اللَّهُ لَئِنْ أَمَرْتَنَا لَنَقْتُلَنَّكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا مَالِ جُرْتِ الْمَدَى وَ عَدَوْتِ الْحَقِّ وَ أَعْرَفْتِ فِي

النَّزْعَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَبَعْضِ الْعُشْمِ أُبْلَغُ فِي أُمُورِ تَتُوبُكَ مِنْ مُهَادَنَةِ الْأَعَادِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ هَكَذَا قِضَاءُ اللَّهِ يَا مَالِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّفْسَ بِالنَّفْسِ فَمَا بَالُ بَعْضِ الْعُشْمِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ  
 كَانَ مَنْصُورًا فَتَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَوْفٍ الْمَأْرُذِيُّ وَكَانَ عُمَايِيًّا تَخَلَّفَ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَحَضَرَ مَعَهُ صَفِيْنٌ عَلَى ضَعْفِ نَبِيِّهِ فِي  
 نُصْرَتِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ الْقَتْلَى حَوْلَ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِمَ قُتِلُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلُوا بِمَا قُتِلُوا شِيعَتِي وَعُمَّالِي  
 وَبَقْتُلِهِمْ أَحَا رَيْعَةَ الْعَبْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عِصَابِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَا نَنْكُثُ الْبَيْعَةَ كَمَا نَكَّثْتُمْ وَلَا نَعْدِرُ كَمَا عَدَرْتُمْ فَوَتَّبِعُوا عَلَيْهِمْ  
 فَقَتَلُوهُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا فَسَدَّ أَلْتُهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيَّ قِتْلَهُ إِخْوَانِي مِنْهُمْ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِمْ ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ حَكْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ  
 قَمَاتَلُونِي وَفِي أَعْنَاقِهِمْ بَيْعَتِي وَدِمَاءُ نَحْوِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِي فَقَتَلْتُهُمْ بِذَلِكَ أَ فِي شَكِّ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ فِي شَكِّ فَأَمَّا  
 الْإِمَانُ فَتَقَدَّرْتُ وَاسْتَبَانَ لِي خَطَأُ الْقَوْمِ وَأَنْتَ أَنْتَ الْمُهْتَدِي الْمَصِيبُ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا تَهَيَّأَ لِيُنْزَلَ فَقَامَ رِجَالٌ لِيَتَكَلَّمُوا فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ  
 نَزَلَ جَلَسُوا وَ لَمْ يَتَكَلَّمُوا فَقَالَ أَبُو الْكَنْدُودِ وَ كَانَ أَبُو بُرْدَةَ مَعَ حُضُورِهِ صَفِيْنٌ يُنَافِقُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَيُكَاتِبُ مُعَاوِيَةَ سِرًّا فَلَمَّا ظَهَرَ  
 مُعَاوِيَةَ أَقْطَعَهُ قَطِيعَهُ بِالْفُلُوجِ وَ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا.

٣٣٦ (١) - الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبِهِ الْخَاطِئَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ



أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا دَنَا إِلَى الْكُوفَةِ مُقْبِلًا مِنَ الْبُضَيْرَةِ خَرَجَ النَّاسُ مَعَ قَرِظَةَ بْنِ كَعْبٍ يَتَلَقَّوْنَهُ فَلَقُوهُ دُونَ نَهْرِ النَّضْرِ بْنِ زِيَادٍ فَدَنُوا مِنْهُ يَهْتُونَهُ بِالْفَتْحِ وَإِنَّهُ لَيَمْسُحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ فَقَالَ لَهُ قَرِظَةُ بْنُ كَعْبٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي أَعَزَّ وَلِيكَ وَ أَذَلَّ عِدُوَّكَ وَ نَصَرَكَ عَلَى الْقَوْمِ الْبَاغِينَ الظَّالِمِينَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ إِي وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ الْبَاغُونَ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ مَا أَفْوَاكَ بِالْبَاطِلِ وَ أَجْرَأَكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ تَعْلَمْ أَبْطَلْتَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ لَيْسَ الْقَوْمُ كَمَا تَقُولُ لَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ سَبِينَا وَ غَنَمْنَا أَمْوَالَهُمْ وَ مَا نَاكَحْنَاهُمْ وَ لَا وَارَثْنَاهُمْ.

٣٣٧ (١) - قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ قَالَ نَضْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْكُوفَةَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْبُضَيْرَةِ وَ مَعَهُ أَشْرَافٌ مِنْ أَهْلِ الْبُضَيْرَةِ وَ غَيْرُهُمْ فَاسْتَقْبَلَهُمْ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِيهِمْ قُرَاؤُهُمْ وَ أَشْرَافُهُمْ فَدَعَا لَهُ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَنْزِلُ أَمْ تَنْزِلُ الْقُضَيْرَةَ فَقَالَ لَمَّا وَ لَكِنْ أَنْزِلُ الرَّحْبَةَ فَنَزَلَهَا وَ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ صَبَّ عِدَ الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنَّ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَضْلًا مَا لَمْ تَبَدَّلُوا أَوْ تَغَيَّرُوا دَعْوَتَكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَأَجَبْتُمْ وَ بَدَأْتُمْ بِالْمُنْكَرِ فَغَيَّرْتُمْ أَلَا إِنَّ فَضْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ فَأَمَّا فِي الْأَحْكَامِ وَ الْقَسَمِ فَأَنْتُمْ أَسْوَأُ غَيْرِكُمْ مِمَّنْ أَجَابَكُمْ وَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ

أَلَمْ إِنَّ أَخَوْفَ مَيَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ وَ طُولَ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ فَيُضَيِّدُ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولَ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْأَخْرَةَ أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْأَخْرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بُنُونٌ فَكُونُوا مِنْ أَتْبَاءِ الْأَخْرَةِ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ عَمَلٌ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَّرَ وَلِيِّهِ وَ خَذَلَ عَدُوَّهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَدَلَّ النَّاكِثَ الْمُبِطِلَ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعِهِ مِنْ أَطَاعِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِطَاعَتِكُمْ فِيمَا أَطَاعُوا اللَّهَ فِيهِ مِنَ الْمُسْتَحْلِينَ الْمِدْعِينَ الْقَالِينَ لَنَا يَنْفَضُّونَ بِفَضْلِنَا وَ يُجَاهِدُونَنا أَمْرَنَا وَ يُنَازِعُونَنا حَقَّنَا وَ يُبَاعِدُونَنا عَنْهُ فَقَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَحُوا فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا أَلَا إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ وَ أَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ زَارٍ فَاهْجُرُوهُمْ وَ أَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ لِيَعْرِفَ بِذَلِكَ حِزْبُ اللَّهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ حَبِيبٍ الْيَزْبُوعِيُّ وَ كَانَ صَاحِبَ شُرْطَتِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرَى الْهَجْرَ وَ إِسْمَاعَ الْمَكْرُوهِ لَهُمْ قَلِيلًا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرَوَايَةِ الْمَفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ نُصْرٌ وَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عِ الْكُوفَةَ نَزَلَ عَلَيَّ بَابِ الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ فَصَلَّى ثُمَّ تَحَوَّلَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّخَابَةِ كَمَا نَزَلَ الْكُوفَةَ فَقَالَ قَائِلٌ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَأْثِرُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْمَوْتِ إِعْزَازَ نَفْسِهِ وَ إِذْلالَ خَلْقِهِ وَ قَرَأَ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ قَالَ نُصْرٌ فَلَمَّا لَحِقَهُ ثِقَلُهُ عَ قَالُوا لَهُ أ تَنْزِلُ الْقَصْرَ قَالَ قَصِيرُ الْخَبَالِ لَا تَنْزِلُونِيهِ قَالَ وَ أَنْبَ عَ جَمَاعَةً مِمَّنْ أَبْطَنُوا عَنْهُ وَ لَمْ يَخْضُرُوا الْقِتَالَ وَ قَالَ مَا بَطَأَ بِكُمْ عَنِّي وَ أَنْتُمْ أَشْرَافُ قَوْمِكُمْ وَ اللَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ

ضَعِيفِ النَّيِّهِ وَ تَقْصِيرِ الْبَصِيرَةِ فَجَاءَتْكُمْ لَبُورٌ وَ إِنْ كَانَ مِنْ شَكِّ فِي فَضْلِي وَ مُطَاهَرَةٍ عَلَيَّ إِنَّكُمْ لَعِيدُونَ فَتَقَالُوا حَاشَ لِلَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ سَلَّمُكُمْ وَ حَزْبُ عَدُوِّكُمْ ثُمَّ اعْتَذَرَ الْقَوْمُ قَالَ نَصِيرٌ وَ أَتَمَّ عَلَيَّ عَ صَلَاتَهُ يَوْمَ دَخَلَ الْكُوفَةَ فَلَمَّا كَانَتْ الْجُمُعَةُ حَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَهْدِي [يَهْدِي] اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدُهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ انْتَجَبَهُ لِأَمْرِهِ وَ اخْتَصَّه بِبُتُوتِهِ أَكْرَمَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ فَبَلَّغَ رَسُولَهُ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللَّهِ وَ أَقْرَبُهُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ خَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَ بِتَقْوَى اللَّهِ أُمُورٌ وَ لِلْإِحْسَانِ وَ الطَّاعَةِ خُلُقٌ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ حَذَرَ بَأْسًا شَدِيدًا وَ أَحْشَوْا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ أَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ كَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللَّهُ ثَوَابَهُ وَ أَشْفَقُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمْ سُدىً قَدْ سَمِيَ آثَارُكُمْ وَ عَلِمَ أَعْمَالُكُمْ وَ كَتَبَ آجَالَكُمْ فَلَا تَعْتَرُوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ لِأَهْلِهَا مَعْرُورٌ مِنْ اغْتَرَّتْ بِهَا وَ إِلَى فَنَاءِ مَا هِيَ وَ إِنْ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْحَيَوَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَعِيشَةَ السُّعَدَاءِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ (١)

١- هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٥٧٧ ط الحديث بيروت.

قَالَ نَصْرُ ثَمَّ اسْتَعْمَلَ عَلِيٌّ عَ الْعَمَالَ وَفَرَّقَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَكَتَبَ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ كِتَابًا إِلَى مُعَاوِيَةَ يَدْعُوهُ إِلَى الْبَيْعَةِ.

بيان

قال في النهاية و في حديث ابن مسعود إن قوما بنوا مسجدا بظهر الكوفة فقال جئت لأفسد مسجد الخبال أي الفساد

. أَقُولُ أَوْرَدَهُ نَصِيرٌ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجِهِ الْبَسِطِ ثَمَّ قَالَ: وَبَعَثَ يَزِيدَ بْنَ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ عَلَى الْمَدَائِنِ وَمِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ عَلَى أَصْبَهَانَ وَهَمَيْدَانَ وَقَرْظَةَ بْنَ كَعْبٍ عَلَى الْبَهْقَائِيَّاتِ (١) وَقُدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى كَشِيكَرٍ وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَلَى مَدِينَةِ بَهْرَسَيْرٍ وَآسْتَانَهَا وَآبَا حَسَّانَ الْبُكْرِيِّ عَلَى آسْتَانَ الْعَالِي وَسَعْدَ بْنَ مَسْعُودٍ التَّفَيْيَّ عَلَى آسْتَانَ الرَّوَابِي وَرَبِيعِيَّ بْنَ كَاسٍ عَلَى سِجِسْتَانَ وَكَاسَ أُمُّهُ يُعْرَفُ بِهَا وَخَلِيدَ [خَلِيدًا] إِلَى خُرَاسَانَ فَسَارَ خَلِيدٌ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ نَيْسَابُورَ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ خُرَاسَانَ قَدْ كَفَرُوا وَنَزَعُوا يَدَهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَالُ كِسْرَى مِنْ كَابِلٍ فَقَاتَلَ أَهْلَ نَيْسَابُورَ فَهَزَمَهُمْ وَحَصَرَ أَهْلَهَا وَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ عَ بِالْفَتْحِ وَالسَّبِيِّ ثَمَّ صَمَدَ لِبَنَاتِ كِسْرَى فَنَزَلْنَ عَلَى أَمَانٍ فَبَعَثَ بِهِنَّ إِلَى عَلِيٍّ عَ فَلَمَّا قَدِمْنَ عَلَيْهِ قَالَ أَرُوْجُكُنَّ قُلْنَ لَا إِلَّا أَنْ تَرُوْجَنَا ابْنَيْكَ فَإِنَّا لَا نَرَى لَنَا كُفُوًّا غَيْرَهُمَا فَقَالَ عَلِيٌّ عَ أَذْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا فَقَامَ نَرْسًا فَقَالَ مُرْ لِي بِهِنَّ فَإِنَّهَا مِنْكَ كَرَامَةٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ قَرَابَةٌ فَفَعَلَ

١- «البهقائيات» بالباء الموحده ثم الهاء ثم القاف ثم الالف بعده ياء مثناه تحتانيه.

فَأَنْزَلَهُنَّ نَزْسًا مَعَهُ وَجَعَلَ يُطْعِمُهُنَّ وَيَسْقِيَهُنَّ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَيَكْسُوهُنَّ كِسْوَةَ الْمُلُوكِ وَيَبْسُطُ لَهُنَّ الدِّيَابِجَ وَبَعَثَ الْأَشْتَرَ عَلَى الْمَوْصِلِ وَنَصَبَ بَيْنَ وَدَارًا وَسِنْجَارٍ وَآمِدَ وَهَيْتَ وَعَانَاتٍ وَمَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِينَ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ عَلَى مَا فِي سُلْطَانِهِ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَكَانَ فِي يَدَيْهِ حِرَّانٌ وَالرَّقَّةُ وَالرُّهَا وَقِرْقِيسَا وَكَانَ مَنْ كَانَ بِالْكَوْفَةِ وَبِالْبَصِيرَةِ مِنَ الْعُمَيْيَّةِ قَدْ هَرَبُوا فَنَزَلُوا الْجَزِيرَةَ فِي سُلْطَانِ مَعَاوِيَةَ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يُرِيدُ الضَّحَّاكَ بِحِرَّانَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الضَّحَّاكَ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ الرَّقَّةِ فَأَمَدُوهُ وَكَانَ حَيْلُ أَهْلِهَا عُمَيْيَّةً فَجَاءُوا وَعَلَيْهِمْ سِمَاكُ بْنُ مَحْرَمَةَ وَأَقْبَلَ الضَّحَّاكَ يَسْتَقْبِلُ الْأَشْتَرَ فَالْتَقَى الضَّحَّاكَ وَسِمَاكُ بَيْنَ حِرَّانَ وَالرَّقَّةِ وَرَحِلَ الْأَشْتَرُ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِمْ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَرَجَعَ الضَّحَّاكَ بِمَنْ مَعَهُ فَسَارَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى أَصْبَحَ بِحِرَّانَ فَدَخَلَهَا وَأَصْبَحَ الْأَشْتَرُ فَرَأَى مَا صَنَعُوا فَتَبِعَهُمْ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِمْ بِحِرَّانَ فَحَصَرَهُمْ وَآتَى الْخَبْرَ مَعَاوِيَةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ فِي خَيْلٍ يُعِينُهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْأَشْتَرَ كَتَبَ كِتَابِيَهُ وَعَبَأَ جُنُودَهُ وَخَيْلَهُ ثُمَّ نَادَاهُمْ الْأَشْتَرُ أَلَا إِنَّ الْحَيَّ عَزِيزٌ أَلَا إِنَّ الدَّمَارَ مَبِيعٌ أَلَا تَنْزِلُونَ أَيُّهَا الشُّعَالِبُ الرَّوَاعِغُ احْتَجَرْتُمْ احْتِجَارَ الضَّبَابِ فَنَادُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَقِيمُوا قَلِيلًا عَلِمْتُمْ وَاللَّهِ أَنْ قَدْ أُتِيتُمْ فَمَضَى الْأَشْتَرُ حَتَّى مَرَّ عَلَى أَهْلِ الرَّقَّةِ فَتَحَرَّزُوا مِنْهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ عَلَى أَهْلِ قِرْقِيسَا فَتَحَرَّزُوا مِنْهُ وَبَلَغَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ أَنْصَرَافُ الْأَشْتَرِ فَأَنْصَرَافَ.

٣٣٨- وَرَوَى نَضِيرٌ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرْدَمَ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عَ حَشَرَ إِلَيْهِ أَهْلُ السَّوَادِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَذِنَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى كَثَرَتَهُمْ قَالَ إِنِّي لَا أُطِيقُ كَلَامَكُمْ وَلَا أَفْقَهُ عَنْكُمْ فَاسْتَبَدُّوا أَمْرَكُمْ إِلَى أَرْضَاكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَعَمَّهُ نَصِيحَةً لَكُمْ

قَالُوا نَرْسَا مَا رَضِيَ فَقَدْ رَضِيَ بِنَاهُ وَ مَا سَخِطَ سَخِطَانَهُ فَتَقَدَّمَ نَرْسَا فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا نَرْسَا أَخْبِرْنِي عَنْ مُلُوكِ فَارِسَ كَمْ كَانُوا قَالَ كَانَتْ مُلُوكُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ الْآخِرَةِ اثْنَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ مَلِكًا قَالَ فَكَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُمْ قَالَ مَا زَالَتْ سِيرَتُهُمْ فِي عِظَمِ أَمْرِهِمْ وَاحِدَةً حَتَّى مَلَكَنَا كِسِيرَى بِنُ هُرْمَزَ فَاسِيَتْأَثْرَ بِالْمِيَالِ وَ الْأَعْمَالِ وَ خَالَفَ أَوْلِيَانَا وَ أَخْرَبَ الَّذِي لِلنَّاسِ وَ عَمَّرَ الَّذِي لَهُ وَ اسِيَتْخَفَ بِالنَّاسِ وَ أَوْغَرَ نَفُوسَ فَارِسَ حَتَّى ثَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَسَارَمَلَتْ نِسَاؤُهُ وَ يَتِمُّ أَوْلَادُهُ (١) فَقَالَ يَا نَرْسَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِالْحَقِّ وَ لَا يَرْضَى مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ تَذَكْرَةٌ مِمَّا حَوَّلَ اللَّهُ وَ إِنَّهَا لَا تَقُومُ مَمْلَكَةٌ إِلَّا بِتَدْبِيرِهِ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرِهِ وَ لَا يَزَالُ أَمْرُنَا مُتَمَّاسَةً كَمَا مَا لَمْ يَشْتِمْ آخِرُنَا أَوْلَانَا فَإِذَا خَالَفَ آخِرُنَا أَوْلَانَا وَ أَفْسَدُوا هَلَكُوا وَ أَهْلَكُوا ثُمَّ أَمَرَ عَلَيْهِمْ أَمْرَاءَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَى الْعُمَّالِ فِي الْأَفَاقِ وَ كَانَ أَهْمُ الْوُجُوهِ إِلَيْهِ الشَّامَ.

٣٣٩- وَ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: لَمَّا بُويعَ عَلِيُّ ع وَ كَتَبَ إِلَى الْعُمَّالِ فِي الْأَفَاقِ كَتَبَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبَلِيِّ وَ كَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ عَلَى نَعْرِ هَمِيدَانَ مَعَ زَخْرِ بْنِ قَيْسِ الْجُعْفِيِّ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ وَ إِنِّي أُخْبِرُكَ عَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِ مِنْ جَمُوعِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ نَكْبَتِهِمْ بَيْنَتَهُمْ وَ مَا صَنَعُوا بِعَامِلِي عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنِّي هَبَطْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِالْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ

١- كذا في كتاب صفين، و في ط الكمباني من بحار الأنوار: «فأمت نساؤه» و لعله كان في الأصل: «فأويمت نساؤه» فصحف.

حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْعُدَيْبِ بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَاسْتَنْفَرُوهُمْ فَأَجَابُوا فَسَرَتْ بِهِمْ حَتَّى نَزَلْتُ بِظَهْرِ الْبَصِيرَةِ فَأَعْذَرْتُ فِي الدُّعَاءِ وَأَقَلْتُ الْعُتْرَةَ وَنَاشَدْتُهُمْ عَقْدَ بَيْعَتِهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا قِتَالِي فَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَفَقِتَلُ مَنْ قِتَلُ وَوَلُوا مُدَبِّرِينَ إِلَى مَضِيرِهِمْ فَسَأَلُونِي مَا كُنْتُ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ اللَّقَاءِ فَقَبِلْتُ الْعَافِيَةَ وَرَفَعْتُ عَنْهُمْ السَّيْفَ وَاسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَسَرَتْ إِلَى الْكُوفَةِ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ زَحْرُ بْنَ قَيْسٍ فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ فَلَمَّا قَرَأَ جَرِيرُ الْكِتَابِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَهُوَ الْمَأْمُونُ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرٍ عِيدُوهُ مَا نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَقَدْ بَايَعَهُ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْتَابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَ لَوْ جُعِلَ هَذَا الْأَمْرُ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَحَقَّهُمْ بِهَا أَلَمَّا وَإِنَّ الْبُقَاعَ فِي الْجَمَاعَةِ وَالْفَنَاءَ فِي الْفُرْقَةِ وَعَلِيٌّ حَامِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا اسْتَقَمْتُمْ فَإِنْ مَلْتُمْ أَقَامَ مَيْلُكُمْ فَقَالَ النَّاسُ سَمِعْنَا وَطَاعَهُ رَضِيْنَا رَضِيْنَا فَأَجَابَ جَرِيرٌ وَكَتَبَ جَوَابَ كِتَابِهِ بِالطَّاعَةِ ثُمَّ قَامَ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ خَطِيئًا فَكَانَ مِمَّا حُفِظَ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ الْحَمِيدَ لِنَفْسِهِ وَتَوَلَّاهُ دُونَ خَلْقِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْحَمْدِ وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْمَجْدِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْقَائِمُ الدَّائِمُ إِلَهَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ الْوَاضِحِ وَ الْكِتَابِ النَّاطِقِ دَاعِيًا إِلَى الْخَيْرِ وَقَائِدًا إِلَى الْهُدَى ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا كَتَبَ إِلَيْكُمْ كِتَابًا لَا يُقَالُ بَعْدَهُ إِلَّا رَجِيْعٌ مِنَ الْقَوْلِ وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ رَدِّ الْكَلَامِ إِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ مُحَابَاهٍ

بِيعْتِهِ (١) لِعَلِمِهِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سِيْنِ الْحَقِّ وَ إِنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ نَقَضَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدِيثٍ وَ أَلْبَا عَلَيْهِ النَّاسَ ثُمَّ لَمْ يَرْضَ يَا حَتَّى نَصَبَا لَهُ الْحَرْبَ وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَلَقِيَهُمَا فَأَعِذَرَا فِي الدُّعَاءِ وَ أَحْسَنَ فِي الْبَقِيَّةِ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى مَا يَعْرِفُونَ هَذَا عِيَانًا مَا غَابَ عَنْكُمْ وَ إِنَّ سَأَلْتُمْ الزِّيَادَةَ فَرَدْنَاكُمْ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ أُبَيَاتًا مِنْ جَرِيرٍ وَ غَيْرِهِ تَرَكْنَاهَا رَوْماً لِلِاخْتِصَارِ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ جَرِيرٌ سَائِراً مِنْ ثَعْرٍ هَمْدَانَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى عَلِيٍّ ع بِالْكُوفَةِ فَبَايَعَهُ وَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ طَاعِهِ عَلِيٍّ وَ اللُّزُومِ لِأَمْرِهِ.

وَ قَالَ نَصِيرٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ لَمَّا بُوِيعَ عَلِيٌّ ع وَ كَتَبَ إِلَى الْعُمَالِ كَتَبَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَعَ زِيَادِ بْنِ مَرْحَبِ الْهَمْدَانِيِّ وَ الْأَشْعَثِ عَلَى آذْرِيحَانَ عَامِلٍ لِعُثْمَانَ وَ قَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ تَرْوَجَ ابْنَهُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَبْلَ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَمَّا بَعْدُ فَلَوْ لَا هُنَاتُ كُنَّ فِيكَ كُنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ وَ لَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِنْ اتَّفَقَتِ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْعَةِ النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ كَانَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ مَمَّنْ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي عَلَى غَيْرِ حَدِيثٍ وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ صَارَا إِلَى الْبُصَيْرَةِ فَسَرْتُ إِلَيْهِمَا فَالْتَفَيْتِنَا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَرْجِعُوا فِيمَا خَرَجُوا مِنْهُ فَأَبَوْا فَأَبْلَغْتُ فِي الدُّعَاءِ وَ أَحْسَنْتُ فِي الْبَقِيَّةِ

١- كذا في أصلى من طبعه الكمباني من البحار، و في ط مصر من كتاب صفين: «من غير محابات له بيعتهم...».



وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمِهِ وَ لَكِنَّهُ أَمَانَةٌ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ أَنْتَ مِنْ خُزَّانِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وُلَاتِكَ لَكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَامَ زِيَادُ بْنُ مَرْحَبٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكْفِهِ الْقَلِيلُ لَمْ يَكْفِهِ الْكَثِيرُ إِنْ أَمَرَ عَثْمَانُ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعِيَانُ وَ لَا يَشْفِي مِنْهُ الْخَبْرُ غَيْرَ أَنَّ مَنْ سَمِعَ بِهِ لَيْسَ كَمَنْ عَايَنَهُ إِنْ النَّاسُ بَايَعُوا عَلِيًّا رَاضِينَ بِهِ وَ إِنْ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ نَقَضَا بَيْعَتَهُ عَلَيَّ غَيْرِ حَدِيثٍ ثُمَّ أَذْنَا بِحَرْبٍ فَأَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَارَ إِلَيْهِمَا فَلَمْ يُقَاتِلْهُمَا وَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُمْ حِرَاجَةٌ فَأَوْرَثَهُ اللَّهُ الْمَارِضَ وَ جَعَلَ لَهُ عَاقِبَةَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَامَ الْأَشْعَثُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ وَ لَانِي آذَرِييَجَانَ فَهَلَكَ وَ هِيَ فِي يَدِي وَ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا وَ طَاعَتْنَا لَهُ [كَطَاعِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ (١)] وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَمْرٍ طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ مَا قَدْ بَلَعَكُمْ وَ عَلِيٌّ الْمَأْمُونُ عَلَيَّ مَا قَدْ غَابَ عَنَّا وَ عَنكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ قَالَ فَلَمَّا أَتَى مَنْزِلَهُ دَعَا أَصِيحَابَهُ وَ قَالَ إِنْ كِتَابَ عَلِيٍّ قَدْ أَوْحَشَنِي وَ هُوَ آخِذٌ بِمَالِ آذَرِييَجَانَ (٢) وَ أَنَا لَأَحِقُّ بِمُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْقَوْمُ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ أَتَدْعُ مَضِيرَكَ وَ جَمَاعَةَ قَوْمِكَ وَ تَكُونُ ذَنْبًا لِأَهْلِ الشَّامِ فَاسْتَبَحِيَا الْأَشْعَثُ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ عَلِيٌّ ع قَالَ وَ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيَّ عَلِيٌّ ع بَعْدَ قُدُومِهِ الْكُوفَةَ الْأَخْنَفُ بْنُ

١- ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين و قد سقط من أصلى من طبعه الكمباني من البحار.

٢- كذا في أصلى و مثله في كتاب صفين ط مصر.

قَيْسٌ وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ وَحَارِثُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ وَأَعْيُنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ وَعُظْمُ النَّاسِ بَنُو تَمِيمٍ وَكَانَ فِيهِمْ أَشْرَافٌ وَلَمْ يَقْدَمْ هَؤُلَاءِ عَلَى عَشِيرَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَامَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَجَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ فَتَكَلَّمُوا الْأَخْنَفُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ إِنْ يَكُ بَنُو سَعْدٍ لَمْ تَنْصُرْكَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْصُرْ عَلَيْنِكَ وَقَدْ عَجِبُوا أَمْسٍ مِمَّنْ نَصَرَكَ وَعَجِبُوا الْيَوْمَ مِمَّنْ خَذَلَكَ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا فِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَلَمْ يَشْكُوا فِي مُعَاوِيَةَ وَعَشِيرَتِنَا فِي الْبَصْرَةِ فَلَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَقَدِمُوا إِلَيْنَا فَقَاتَلْنَا بِهِمُ الْعُدُوَّ وَانْتَصَفْنَا بِهِمْ وَأَدْرَكُوا الْيَوْمَ مَا فَاتَهُمْ أَمْسٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَارِيَةَ بْنِ قُدَامَةَ وَكَانَ رَجُلٌ تَمِيمٍ بَعِيدَ الْأَخْنَفِ مَا تَقُولُ يَا جَارِيَةُ فَأَجَابَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَتِهِ مِنْ إِشْخَاصِ قَوْمِهِ عَنِ الْبَصْرَةِ ثُمَّ خَاطَبَ عَلِيٌّ عِ حَارِثَةَ فَوَافَقَ الْأَخْنَفُ فِي رَأْيِهِ (١) فَقَالَ عِ لِلْمَأْخَنَفِ اكْتُبْ إِلَيَّ قَوْمَكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يُحْنُهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ بْنُ صَعْصَعَةَ وَهُوَ ابْنُ أَخِي الْأَشْعَثِ إِلَيْهِمْ أَيْبَاتًا فِي ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ الْأَخْنَفِ وَشِعْرُ مُعَاوِيَةَ إِلَى بَنِي سَعْدٍ سَارُوا بِجَمَاعَتِهِمْ حَتَّى نَزَلُوا الْكُوفَةَ فَعَزَّتْ بِالْكَوفَةِ وَكَثُرَتْ ثُمَّ قَدِمَتْ عَلَيْهِمْ رَبِيعَةٌ وَلَهُمْ حَدِيثٌ.

بيان: قال في القاموس الأستان بالضم أربع كور ببغداد عالي و أعلى و أوسط و أسفل انتهى.

و بهر سير ربما يقرأ بالباء الموحده المفتوحه و السين المهمله المفتوحه المعد للتنزه.

١- و هذا نقل بالمعنى و تلخيص مخل، و تفصيل الكلام في الجزء الأول من كتاب صفين ص ٢٥.

و ربما يقرأ بالنون و الشين المعجمه أى نهر اللبن الذى أجراه فرهاد لشيرين.

قوله ع و فى سلطان الله لعل المعنى أن فى سلطنه الله على عباده و لطفه بهم و شفقتة عليهم و عفوه عنهم و عدم معاجلتهم بالمعاصى مع غناه عنهم و كمال حاجتهم إليه ما يتذكر من خوله الله سلطنته فيتبع سنه الله فيهم و الرجيع الروث.

**باب ١١ باب بغى معاويه و امتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره و توجهه إلى الشام للقاءه إلى ابتداء غزوات صفين**

٣٤٠ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى مُعَاوِيَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي أَوَّلِ مَا بُوِيعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ ذَكَرَهُ الْوَأَقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَ إِعْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا دَفْعَ لَهُ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَ الْكَلَامُ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَذْبَرَ مَا أَذْبَرَ وَ أَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ فَبَايَعَ مَنْ قَبْلَكَ وَ أَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ السَّلَامُ.

بيان: قوله إعداري فيكم يحتمل أن يكون الخطاب لبنى أمية أو لجميع الأمه و اختار ابن أبي الحديد الأول و قال أي مع كوني ذا عذر لو ذممتكم و أسأت إليكم فلم أفعله بل أعرضت عن إساءتكم إلى و ضربت عنكم صفحا حتى كان ما لا بد منه يعنى عثمان.

١ - ٣٤٠ - رواه السيد الرضوي رفع الله مقامه في المختار: (٧٥) من الباب الثاني من نهج البلاغه.

وقال ابن ميثم يعنى إعداره إلى الله فيهم وإظهار عذره باجتهاده فى نصيحه عثمان أولا و نصره بنى أميه بالذب عنه ثانيا و إعراضه عنهم بعد إياسه عنهم من قبول عثمان نصيحتة و من نصرته و الدفع عنه حتى كان ما لا بد منه و لا دفع له من قبله انتهى.

قيل و يحتمل أن يكون المراد بإعداره ع استنكافه عن البيعه أولا و هو إعراضه عنهم و ما لا بد منه و لا دفع له هو خلافته ع و قد مر مثله فى مخاطبه طلحه و الزبير فالخطاب لجميع الأمة.

قوله ع و قد أدبر ما أدبر أى أدبر ذلك الزمان و أقبل زمان آخر.

و فى بعض النسخ من أدبر أى بعض الناس أقبلوا إلى و بعضهم أدبر كطلحه و الزبير و أشباههما.

و قال الجوهري وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا فهو وافد و الجمع وفد مثل صاحب و صحب.

٣٤١ (١) - كِتَابُ الصَّفِينِ، لِنَصِيرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ نُمَيْرِ بْنِ وَعَلَةَ عَنِ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عَ حِينَ قَدِمَ مِنَ الْبَصِيرَةِ نَزَعَ جَرِيرًا عَنْ هَمِيدَانَ فَجَاءَ حَتَّى نَزَلَ الْكُوفَةَ فَأَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَسُولًا فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ ابْعَثْنِي إِلَيْهِ فَأَدْعُوهُ عَلِيٌّ أَنْ يُسَلِّمَ لَكَ هَذَا الْأَمْرَ وَ يَكُونَ

١- ٣٤١- رواه نصر بن مزاحم فى الجزء الأول من كتاب صفين ص ٢٧ ط مصر ٢، و ما هنا تلخيص ما فى كتاب صفين.

أَمِيرًا مِنْ أَمْرَائِكَ وَ أَدْعُو أَهْلَ الشَّامِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ جُلُوهُمْ قَوْمِي وَ أَهْلُ بِلَادِي وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَعْصُونِي فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ لَا تَبْعَهُ وَ دَعُهُ وَ لَمَّا تَصَيَّدَ قَوْ اللَّهِ إِنِّي لَمَأْظُنُّ هَوَاهُ هَوَاهُمْ وَ بَيْتُهُ بَيْتُهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع دَعُهُ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَرْجِعُ بِهِ إِلَيْنَا فَبَعَثَهُ عَلِيُّ ع وَ قَالَ لَهُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْعَهُ إِنَّ حَوْلِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَ الرَّأْيِ مَنْ قَدْ رَأَيْتَ وَ قَدْ اخْتَرْتُكَ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيكَ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ أَنْتَ مُعَاوِيَةَ بِكِتَابِي فَإِنْ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا فَانْبِذْ إِلَيْهِ وَ أَعْلِمُهُ أَنِّي لَا أَرْضَى بِهِ أَمِيرًا وَ أَنَّ الْعَامَّةَ لَا تَرْضَى بِهِ خَلِيفَةً فَانْطَلَقَ جَرِيرٌ حَتَّى أَتَى الشَّامَ وَ نَزَلَ بِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ لِابْنِ عَمِّكَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ وَ أَهْلُ الْمَصِيرَيْنِ وَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَ أَهْلُ الْيَمَنِ وَ أَهْلُ مِصْرَ وَ أَهْلُ الْعَرُوضِ وَ الْعَرُوضُ عُمَانُ (١) وَ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ وَ الْيَمَامَةِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ هَذِهِ الْحُصُونِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا وَ لَوْ سَأَلَ عَلَيْهَا سَيْلٌ مِنْ أَوْدِيَّتِهِ غَرِقَهَا وَ قَدْ أَتَيْتُكَ أَدْعُوكَ إِلَى مَا يُرْشِدُكَ وَ يَهْدِيكَ إِلَى مُبَايَعِهِ هَذَا الرَّجُلِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ بَيْعَتِي لَزِمَتَكَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ (٢)

١- كذا في طبعه الكمباني من كتاب البحار، و مثله في شرح المختار: (٤٣) من شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، و في طبع مصر من كتاب صفين: «و أهل مصر، و أهل العروض و عمان...».

٢- و مثله في الطبعه القديمه من كتاب صفين و في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: «أما بعد فإن بيعتي بالمدينه لزمتهك و أنت بالشام...».

لِأَنَّهُ بَايَعَنِي الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بُيِعُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْعَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَسَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعِنٍ أَوْ رَغْبَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنَّ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لَهَ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَيُضِلُّهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا\*: وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي فَكَانَ نَقْضُهُمَا كَرِدَّتَيْهِمَا فَجَاهِدْتُهُمَا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيَّ فِيكَ الْعَافِيَةُ إِلَّا أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ فَإِنَّ تَعَرَّضْتَ لَهُ قَاتَلْتُكَ وَاسْتَبَعْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلِهِ عَثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ وَحَاكِمِ الْقَوْمِ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَأَمَّا تِلْكَ النَّبِيَّ تَرِيدُهَا فَهِيَ خُدَعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ وَالْعُمْرَى لَيْسَ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لِتَجِدَنِي أَبْرَأَ قَرِيشٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَعَلِمَ أَنَّكَ مِنَ الطُّلَقَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ وَلَا تُعْرَضُ فِيهِمُ الشُّورَى وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قَبْلِكَ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ فَبَايَعُوا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَامَ جَرِيرٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمْرَ عُثْمَانَ قَدْ أَعْيَا مِنْ شَهَادَتِهِ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ غَابَ عَنْهُ وَإِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا عَلِيًّا غَيْرَ وَاتِرٍ وَلَا مُؤْتَوِرٍ وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ بَايَعَهُ ثُمَّ نَكَلْنَا بَيْعَتَهُ عَلَى غَيْرِ حَدِيثِ أَلَا وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يَحْتَمِلُ الْفِتْنَ أَلَا وَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَحْتَمِلُ السَّيْفَ وَقَدْ كَانَتْ بِالْبَصْرَةِ أَمْسٌ مَلْحَمَةٌ إِنْ تُشْفِعَ الْبَلَاءُ بِمِثْلِهَا فَلَا نَبَأَ لِلنَّاسِ (١) وَقَدْ بَايَعَتْ

١- كذا في أصلي وفي ط مصر من كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «فلا بقاء للناس...».

الْعِيَامَهُ عَلَيَّاءَ وَ لَوْ مَلَكَتْنَا وَ اللَّهُ أُمُورَنَا لَمْ نَخْتَرْ لَهَا غَيْرَهُ وَ مَنْ خَالَفَ هَذَا اسْتَعْتَبَ فَادْخُلْ يَا مُعَاوِيَةُ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَإِنْ قُلْتَ اسْتَعْمَلَنِي عُثْمَانُ ثُمَّ لَمْ يَعْرِزْنِي فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَوْ جَازَ لَمْ يَقُمْ لِلَّهِ دِينٌ وَ كَانَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا فِي يَدِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْآخِرِ مِنَ الْوَلَاةِ حَقَّ الْأَوَّلِ وَ جَعَلَ تِلْكَ أُمُورًا مُوَطَّأَةً وَ حُقُوقًا يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضًا (١) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ انْظُرْ وَ تَنْظُرْ وَ اسْتَطْلِعْ رَأَى أَهْلَ الشَّامِ فَلَمَّا فَرَّغَ جَرِيرٌ مِنْ خُطْبَتِهِ أَمَرَ مُعَاوِيَةَ مُنَادِيًا فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ (٢) أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ أَنِّي خَلِيفَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي لَمْ أَقُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلَى خَزَائِهِ قَطُّ وَ أَنِّي وَلِيُّ عُثْمَانَ وَ قَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَ أَنَا أَحَبُّ أَنْ تُعَلِّمُونِي ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ فَقَامَ أَهْلُ الشَّامِ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَ أَجَابُوا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ بَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ وَ أَوْثَقُوا لَهُ عَلَى أَنْ يَبْدُلُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ أَوْ يُدْرِكُوا ثَارَهُ أَوْ يُفْنِيَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ (٣)

١- كذا في الأصل، و مثله في ط مصر من كتاب صفين، و في شرح ابن أبي الحديد:

٢- قد ذكر نصر بن مزاحم رحمه الله كلام معاوية حرفيا في الجزء الأول من كتاب صفين ص ٣١ ط ٢ بمصر. و رواه عنه ابن

أبي الحديد في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٥٥٤ ط الحديث بيروت.

٣- و في كتاب صفين: «أو يدركوا بثأره...» و في شرح ابن أبي الحديد: «حتى يدركوا بثأره أو تلتحق أرواحهم بالله».



قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى مُعَاوِيَةَ اِغْتَمَّ بِمَا هُوَ فِيهِ.

٣٤٢- قال نصر وحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال واستحثة جرير بالبيعة فقال يا جرير إنها ليست بخلسه و إنه أمر له ما بعده فأبلعني ريقى حتى أنظر و دعا ثقاته و شاورهم في الأمر فقال له عتبه بن أبي سفيان استعن على هذا الأمر بعمر بن العاص و أئمن له بدينه فإنه من قد عرفت و قد اعتزل أمر عثمان في حياته و هو لأمرك أشد اعتزالا إلا أن يرى فرصه.

٣٤٣- فَرَوَى نَصِيرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمْرٍو أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ مِمَّا قَدْ بَلَغَكَ وَ قَدْ سَقَطَ إِلَيْنَا مَرْوَانَ بِنَ الْحَكَمِ فِي رَافِضِهِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَ قَدِمَ عَلَيْنَا جَرِيرٌ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَيْعِهِ عَلِيٍّ وَ قَدْ حَبَسْتُ نَفْسِي عَلَىكَ حَتَّى تَأْتِيَنِي أَقْبَلُ أَذَاكَ أَمْرًا قَالَا فَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ عَلَى عَمْرٍو اسْتَشَارَ ابْنَتَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَ مُحَمَّدًا فَقَالَ مَا تَرِيَانِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَرَى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قُبِضَ وَ هُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ وَ الْخَلِيفَتَانِ مِنْ بَعِيدِهِ وَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ أَنْتَ عَنْهُ غَائِبٌ فَفَرَّ فِي مَنْزِلِكَ فَلَسْتَ مَجْعُولًا خَلِيفَةً وَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ حَاشِيَةً لِمُعَاوِيَةَ عَلَى دُنْيَا قَلِيلَةٍ أَوْشَكَ أَنْ تَهْلِكَ فَتَشْقَى فِيهَا (١) وَ قَالَ مُحَمَّدٌ أَرَى أَنَّكَ شَيْخٌ قُرَيْشٍ وَ صَاحِبٌ أَمْرَهَا وَ لَنْ [إِنْ يُصْرَمَ هَذَا الْأَمْرُ

١- كذا في كتاب صفين ص ٣٤. و في شرح المختار: (٢٤) من نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ١، ص ٣١٨ ط الحديث بيروت. «و لا- تزيد على أن تكون حاشيه لمعاويه على دنيا قليلة أوشكتما أن تهلكا فتستويا في عقابها». و في ط الكمباني من البحار:

وَ أَنْتَ فِيهِ خَامِلٌ يَتَصَاغَرُ أَمْرُكَ فَالْحَقُّ بِجَمَاعِهِ أَهْلُ الشَّامِ فَكُنْ يَدًا مِنْ أَيْدِيهَا وَ اطْلُبْ بِدَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّكَ قَدْ اسْتَسْلِمْتَ فِيهِ إِلَى بَنِي أُمِّيَّةٍ (١) فَقَالَ عَمْرُو أَمَا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَأَمَرْتَنِي بِمَا هُوَ خَيْرٌ لِي فِي دُنْيَايَ وَ أَنَا نَاطِرٌ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَفَعَ صَوْتَهُ يُنْشِدُ أَبْيَاتًا فِي ذَلِكَ يُرَدِّدُهَا (٢) فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ تَرَحَّلَ الشَّيْخُ قَالَ وَ دَعَا عَمْرُو غُلَامًا لَهُ يُتَعَالَى لَهُ وَرَدَانُ وَ كَمَا نَ دَاهِيَا مَارِدًا فَقَالَ ارْحَلْ يَا وَرَدَانُ ثُمَّ قَالَ حُطَّ يَا وَرَدَانُ فَقَالَ لَهُ وَرَدَانُ خَلَطَتْ أبا عَبْدِ اللَّهِ أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا فِي نَفْسِكَ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ قَالَ اعْتَرَكِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عَلَى قَلْبِكَ فَقُلْتُ عَلَيَّ مَعَهُ الْآخِرَةُ فِي غَيْرِ دُنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ عَوْضٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مُعَاوِيَةَ مَعَهُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ آخِرَةٍ وَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَوْضٌ مِنَ الْآخِرَةِ فَأَنْتَ وَاقِفٌ بَيْنَهُمَا قَالَ عَمْرُو فَإِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا أَحْطَأْتَ فَمَا تَرَى يَا وَرَدَانُ قَالَ أَرَى أَنْ تُقِيمَ فِي بَيْتِكَ فَإِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الدِّينِ عِشْتِ فِي عَفْوِ دِينِهِمْ وَ إِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا لَمْ يَسْتَعْنُوا عَنْكَ قَالَ الْآنَ لَمَّا شَهِدْتَ الْعَرَبُ مَسِيرِي إِلَى مُعَاوِيَةَ (٣)

١- كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: «فإنه سيقوم بذلك بنو أمية».

٢- و الأبيات المذكورة في كتاب صفين و أنساب الأشراف و تاريخ الطبري و شرح ابن أبي الحديد، و للقصه مصادر كثيرة يجد الباحث كثيرا من محتوياتها في صدر المختار: (١٧٦) من نهج السعادة و تعليقاته: ج ٢ ص ٥ ط ٢، و في ط ١: ج ٢ ص ٥٧-٨٣.

٣- و مثله في كتاب صفين، و في شرح ابن أبي الحديد: «قال: الآن لما أشهت العرب سيرى إلى معاوية».

فَارْتَحَلَ وَ سَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ عَرَفَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَبَاعَدَهُ وَ كَايَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ طَرَقْتَنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ ثَلَاثَةَ أَخْبَارٍ لَيْسَ فِيهَا وَرْدٌ وَ لَا صَدْرٌ قَالَ عَمْرُو وَ مَا ذَاكَ قَالَ ذَاكَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُدَيْفَةَ قَدْ كَسَرَ سِجْنَ مِصْرَ فَخَرَجَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ مِنْ آفَاتِ هَذَا الدِّينِ وَ مِنْهَا أَنَّ قَيْصِرَ زَحَفَ بِجَمَاعِهِ الرُّومَ إِلَى لَيْعَلِبَ عَلَى الشَّامِ وَ مِنْهَا أَنَّ عَلِيًّا نَزَلَ الْكُوفَةَ مُتَهَيِّئًا لِلْمَسِيرِ إِلَيْنَا قَالَ عَمْرُو لَيْسَ كُلُّ مَا ذَكَرْتَ عَظِيمًا (١) أَمَا أَمْرُ ابْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ فَمَا يُعْظِمُكَ مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ فِي أَشْبَاهِهِ أَنْ تُخْرَجَ إِلَيْهِ الْخَيْلُ حَتَّى تَقْتُلَهُ أَوْ تَأْتِيكَ بِهِ وَ إِنْ فَاتَكَ لَا يَضُرُّكَ (٢) وَ أَمَا قَيْصِرُ فَاهْدِ لَهُ مِنْ وَصْفَاءِ الرُّومِ وَ وَصَائِفِهَا (٣) وَ آتِيهِ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ وَ سِلَّةُ الْمُوَادَعَةِ فَإِنَّهُ إِلَيْهَا سَرِيعٌ وَ أَمَا عَلِيُّ فَلَا وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةَ لَا تُسَوِّى الْعَرَبُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ إِنْ لَهُ فِي الْحَرْبِ لِحِطًا مَا هُوَ لِأَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ إِنَّهُ لَصَاحِبُ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَظْلِمَهُ.

١- هذا هو الظاهر الموافق لما فى ط مصر من كتاب صفين و شرح ابن أبى الحديد و فى ط الكمبائى من البحار: «قال: كل هذا عظيم».

٢- هذا هو الظاهر الموافق لكتاب صفين غير أن فيه: «أن تبعث إليه خيلا تقتله...».

٣- هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفين، و فى أصلى: «و صفائها». الوصفاء: جمع الوصيف: الغلام دون المراهق. و المؤنث: وصيفه و جمعها: وصائف.

٣٤٤- وَ رَوَى نَصْرُ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى جِهَادِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي عَصَى رَبَّهُ وَ شَقَّ عَصِيًّا الْمُسْلِمِينَ وَ قَتَلَ الْخَلِيفَةَ وَ أَظْهَرَ الْفِتْنَةَ وَ فَرَّقَ الْجَمَاعَةَ وَ قَطَعَ الرَّحِمَ قَالَ عَمْرٍو إِلَى مَنْ قَالَ إِلَى جِهَادِ عَلِيٍّ قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةُ مَا أَنْتَ وَ عَلِيٌّ بِعِزَّتِي بِعِزَّتِي مَا لَكَ هِجْرَتُهُ وَ لَا سَابِقَتُهُ وَ لَا صُحْبَتُهُ وَ لَا فَتْهُهُ وَ لَا عِلْمُهُ وَ وَ اللَّهُ إِنَّ لَهُ مَعَ ذَلِكَ جِدًّا وَ جُدُودًا وَ حِطًّا وَ حُطُوهً وَ بِلَاءً مِنَ اللَّهِ حَسَنًا فَمَا تَجْعَلُ لِي إِنْ شِئْتُمْ عَلِيٌّ مَا تُرِيدُ قَالَ حُكْمَكَ قَالَ مِصْرَ طَعْمَهُ قَالَ فَتَلَّكَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ.

٣٤٥- قَالَ نَصِيرٌ وَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أكرهُ أَنْ تَحِدَّثَ الْعَرَبُ أَنَّكَ إِنَّمَا دَخَلْتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِعَرَضٍ دُنْيَا قَالَ دَعْنِي مِنْكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ إِنِّي لَوْ شِئْتُ أَنْ أُمِّيَّتَكَ وَ أَخْدَعَكَ لَفَعَلْتُ قَالَ عَمْرٍو لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا مِثْلِي يُخْدَعُ وَ لَأَنَا أَكْبَسُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اذْنُ مَنِيَّ بِرَأْسِكَ أُسَارَكَ قَالَ فَمَدْنَا مِنْهُ عَمْرٍو كَنَى يُسَارَهُ فَعَضَّ مُعَاوِيَةُ أُذُنَهُ وَ قَالَ هَيْدِهِ خُدَعَهُ هَلْ تَرَى فِي الْبَيْتِ أَحَدًا غَيْرِي وَ غَيْرِكَ ثُمَّ رَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى حَدِيثِ عُمَرَ (١) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِصْرًا مِثْلُ الْعِرَاقِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ لِي إِذَا كَانَتْ لَكَ وَ إِنَّمَا تَكُونُ لَكَ إِذَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا عَلَى الْعِرَاقِ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُنْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَشْتَرِيَ عَمْرًا بِمِصْرٍ إِنْ هِيَ صَفَتْ لَكَ فَلَيْتَكَ لَا تَغْلِبُ عَلَى الشَّامِ

١- و في كتاب صفين هكذا: ثم رجع الكلام إلى حديث عمر: قال: فأنشأ عمرو يقول:

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا عُبَيْدُ بْنُ جُنَيْنٍ قَالَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَى عُتْبَةَ اللَّيْلُ رَفَعَ صَوْتَهُ لِيَسْمَعَ مُعَاوِيَةُ بِأَبْيَاتٍ يَحُثُّهُ فِيهَا عَلَى إِرْضَاءِ عَمْرٍو فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَى عَمْرٍو وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو وَ لِيِ اللّٰهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ شَاهِدٌ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ نَعَمْ لَكَ اللّٰهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ لَئِنْ فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْنَا الْكُوفَةَ قَالَ عَمْرٍو وَ اللّٰهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَ كَيْلُ قَالَ فَخَرَجَ عَمْرٍو مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنَاهُ مَا صَيَّرْتُمْ قَالَ أَعْطَانَا مِصْرَ فَقَالَا- وَ مَا مِصْرٌ فِي مَلِكِ الْعَرَبِ قَالَ لَا أَشْبَحُ اللّٰهُ بِطُورِنَا إِن لَّمْ يُشْبِعْكُمْ مِصْرٌ قَالَ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطَ طَاعِهِ (١) فَكَتَبَ عَمْرٍو عَلَى أَنْ لَا تَنْقُضَ طَاعَتَهُ شَرْطًا وَ كَايَدَ كُلِّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (٢)

١- و أشار في أصلي و كتب تحت هذه الجملة إشارة أن في بعض النسخ من كتاب صفين بدل هذه الجملة هكذا: «على أن لا ينقض شرطه طاعته».

٢- كذا في ط الكمباني من البحار، و لكن أشار تحت قوله: «على أن لا ينقض شرط طاعه» أن في نسخه هكذا: «على أن لا ينقض شرطه طاعته».

وَ كَانَ مَعَ عَمْرٍو ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَتَى شَابٌّ وَ كَانَ دَاهِيًا فَلَمَّا جَاءَ عَمْرٍو بِالْكِتَابِ مَسْرُورًا عَجِبَ الْفَتَى وَ قَالَ أَلَا تُخْبِرُنَا يَا عَمْرٍو بِأَيِّ رَأْيٍ تَعِيشُ فِي قُرَيْشٍ أُعْطِيتَ دِينَكَ وَ مَنِّتَ دُنْيَا غَيْرِكَ أَمْ تَرَى أَهْلَ مِصِيرٍ وَ هُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانُ يَدْفَعُونَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ عَلِيٌّ حَيٌّ وَ تَرَاهَا إِنْ صَارَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ لَمَا يَأْخُذُهَا بِالْحَرْفِ الَّذِي قَدَّمَهُ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ عَمْرٍو يَا ابْنَ الْأَخِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ دُونَ عَلِيٍّ وَ مُعَاوِيَةَ فَأَنْشَدَ الْفَتَى فِي ذَلِكَ شِعْرًا فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو يَا ابْنَ أَخِي لَوْ كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ وَسَعَيْتُ بَيْتِي وَ لَكِنِّي الْآنَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُرِدْ مُعَاوِيَةَ لَمْ يُرِدْكَ وَ لَكِنِّكَ تُرِيدُ دُنْيَاهُ وَ يُرِيدُ دِينَكَ وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ قَوْلَ الْفَتَى فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَ لَحِقَ بِعَلِيٍّ فَخِذَتْهُ بِأَمْرِ عَمْرٍو وَ مُعَاوِيَةَ قَالِ فَسَدَّ ذَلِكَ عَلِيًّا وَ قَوَّبَهُ قَالِ وَ غَضِبَ مَرْوَانَ وَ قَالِ مَا بَالِي لَأُشْتَرِيَ كَمَا اشْتَرَى عَمْرٍو قَالِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا نَبْتَأَعِ الرَّجَالَ لَكَ قَالِ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا مَا صَنَعَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو قَالِ

يَا عَجِبًا لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَرًا كَذِبًا عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعْرَا

إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي مِنَ الْأُبَيَاتِ فِي آخِرِ الْأَبْوَابِ.

٣٤٦- و روى نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بات عمرو عند

معاويه و أصبح أعطاه مصر طعمه و كتب له بها كتابا و قال ما ترى قال أمض الرأي الأول فبعث معاويه مالک بن هبیره فى طلب ابن أبى حذیفه فأدرکه فقتله و بعث إلى قیصر بالهدایا فوادعه ثم قال معاويه لعمر و ما ترى فى على قال أرى فيه خیرا أتاک فى هذه البیعه خیر أهل العراق و من عند خیر الناس فى أنفس الناس و دعوتک أهل الشام إلى رد هذه البیعه خطر شدید و رأس أهل الشام شرحبیل بن السمط الکندى و هو عدو لجریر فأرسل إليه و وطئ له ثقاتک فلیفشوا فى الناس أن علیا قتل عثمان و لیکونوا أهل الرضا عند شرحبیل فإنها کلمه جامعہ لک أهل الشام على ما تحب و من تعلق بقلبه شیء لم یخرجه شیء أبدا فدعا معاويه یزید بن لید و بسر بن أرطاه و عمرو بن سفیان و مخارق بن الحرث الزبیدی و حمزه بن مالک و حابس بن سعید الطائی ثم كتب إلى شرحبیل أن جریر بن عبد الله قدم علینا من قبل على بأمر فظیع فاقدم فاستشار شرحبیل أهل الیمن من أهل حمص فاختلفوا علیه فقام إليه عبد الرحمن بن غنم و هو صاحب معاذ و ختنه و كان أفقه أهل الشام فنهاء عن المسیر إلى معاويه و وعظه و نهاه أيضا عیاض الیمانى و كان ناسکا فأبى شرحبیل إلا أن یسیر إلى معاويه فلما قدم علیه تلقاه الناس فأعظموه و دخل على معاويه فقال له معاويه یا شرحبیل إن جریر بن عبد الله یدعونا إلى بیعه على و على خیر الناس لو لا أنه قتل عثمان و حبست نفسى علیک و إنما أنا رجل من أهل الشام أرضى ما رضوا و أکره ما کرهوا فقال شرحبیل اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له کلهم یخبره بأن علیا قتل عثمان فرجع مغضبا إلى معاويه فقال یا معاويه أبى الناس إلا أن علیا قتل عثمان و الله لئن بايعت له لنخرجنک من الشام أو لنقتلنک

قال معاوية ما كنت لأخالف عليكم ما أنا إلا رجل من أهل الشام قال فرد هذا الرجل إلى أصحابه إذن قال فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق و أن أهل الشام مع شرحبيل فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال ابعث إلى جرير فبعث إليه حصين أن زرنا فإن عندنا شرحبيل بن السمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير أتيتنا بأمر ملفق لتلقينا في لهوات الأسد و أردت أن تخلط الشام بالعراق و أطريت عليا و هو قاتل عثمان و الله سائلك عما قلت يوم القيامة فأقبل عليه جرير و قال يا شرحبيل أما قولك إني جئت بأمر ملفف فكيف يكون أمرا ملففا و قد اجتمع عليه المهاجرون و الأنصار و قوتل على رده طلحه و الزبير و أما قولك إني ألقيتك في لهوات الأسد ففي لهواتها ألقيت نفسك و أما خلط العراق بالشام فخلطها على حق خير من فرقتها على باطل و أما قولك إن عليا قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك إلا القذف بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ و لكنك ملت إلى الدنيا و شىء كان في نفسك على زمن سعد بن أبي وقاص فبلغ معاوية قول الرجلين فبعث إلى جرير و زجره و كتب جرير إلى شرحبيل أبياتا يعظه فيها فزعر شرحبيل و فكر فاستزله القوم و لفف له معاوية الرجال و لم ينفعه زجر قومه له و لا- غيرهم حتى إنه بعثه معاوية إلى مدائن الشام يدعوهم إلى الطلب بدم عثمان فبدأ بأهل حمص فأجابوه إلا نساك من أهل حمص فإنهم قاموا إليه فقالوا بيوتنا قبورنا و مساجدنا و أنت أعلم بما ترى



و جعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لا يأتى على قوم إلا قبلوا ما أتاهم به فأيس جرير عند ذلك من معاوية و من عوام الشام.

٣٤٧- قَالَ نَضِيرٌ وَ كَانَ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَتَى جَرِيرًا قَبِيلَ ذَلَيْكٍ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ يَا جَرِيرُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا قَالَ هِيَ آتِيهِ قَالَ أَكْتُبُ إِلَيْ صَاحِبِكَ يَجْعَلُ لِي الشَّامَ وَ مَضِيرَ جَبَايَهَ فَإِذَا حَضَرَ رْتَهُ الْوَفَاءَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَخِيِدٍ بَعْدَهُ بِنَعَهَ فِي عُنُقِي وَ أُسَلِّمُ لَهُ هَذَا الْأَمْرَ وَ أَكْتُبُ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ جَرِيرٌ أَكْتُبْ بِي مَا أَرَدْتَ وَ أَكْتُبْ مَعِيَكَ فَكُتِبَ مُعَاوِيَةَ بِمَدْلِكَ إِلَيَّ عَلِيٌّ فَكُتِبَ عَلِيٌّ إِلَيَّ جَرِيرٌ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةَ أَنْ لَا يَكُونَ لِي فِي عُنُقِهِ بِنَعَهَ وَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ وَ أَرَادَ أَنْ يُرِيثَكَ حَتَّى يَذُوقَ أَهْلَ الشَّامِ وَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سُعْبَةَ قَدْ كَانَ أَشَارَ عَلِيٍّ أَنْ أَسْتَعْمِلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ وَ أَنَا بِالْمَدِينَةِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيْرَانِي أَتَّخِذُ الْمُضْتَلِّينَ عَضُدًا فَإِنْ بَايَعَكَ الرَّجُلُ وَ إِلَّا فَأَقْبَلْ وَ فَشَا كِتَابُ مُعَاوِيَةَ فِي الْعَرَبِ.

٣٤٨- وَ فِي حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ صَيْدَقَةَ قَالَ: أَبْطَأَ جَرِيرٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى أَتَتْهُمُ النَّاسُ وَ قَالَ عَلِيٌّ وَقْتُ لِرَسُولِي وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا وَ أَبْطَأَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ ع حَتَّى أَيْسَ مِنْهُ.

٣٤٩- وَ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ وَ صَالِحِ بْنِ صَيْدَقَةَ قَالَا- وَ كُتِبَ عَلِيٌّ ع إِلَيَّ جَرِيرٌ أَمَا بَعِيدٌ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفُضْلِ ثُمَّ خَيِّرْهُ وَ حُذِّهُ

بِالْجَوَابِ بَيْنَ حَرْبٍ مُخْزِيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُحْظِيَةٍ (١) فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَاُنْبِذْ لَهُ وَ إِنْ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْهُ بِيَعْتِهِ (٢) فَلَمَّا انْتَهَى الْكِتَابُ إِلَى جَرِيرٍ أَتَى بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ وَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّهُ لَا يُطْبَعُ عَلَى قَلْبٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَلَا يَنْشَرِحُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَلَا أُظَنُّ قَلْبَكَ إِلَّا مَطْبُوعاً أَرَاكَ قَدْ وَقَفْتَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ كَأَنَّكَ تَنْتَظِرُ شَيْئاً فِي يَدَيْ غَيْرِكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَلْقَاكَ بِالْمُفِصَلِ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٣٥٠- فَلَمَّا يَأْيَعُ مُعَاوِيَةَ أَهْلُ الشَّامِ وَ ذَاقَهُمْ قَالَ يَا جَرِيرُ الْحَقُّ بِصَاحِبِكَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِالْحَرْبِ (٣) فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عَ مِنْ عَلِيٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ امْرِيٍّ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا فَايْدُ يُرْشِدُهُ دَعَاهُ الْهَوَى فَاَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ (٤)

١- كذا في أصلي، و مثله في شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٥٦٢ ط الحديث ببيروت.

٢- كذا في أصلي، و في أواخر الجزء الأول من كتاب صفين و المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغه: «فخذ بيعته».

٣- و رساله معاويه إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في إعلانه بالحرب ذكرها المبرد في كتاب الكامل ص ١٤٨، و رواها عنه محقق كتاب صفين في هامش المقام منه ص ٥٦ ط ٢.

٤- هذا هو الظاهر المذكور في شرح المختار: (٤٣) من شرح ابن أبي الحديد، و المختار:

زَعَمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسِدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِيئَتِي فِي عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ أُورِدْتُ كَمَا أُورِدُوا وَ أُصِيدْتُ كَمَا أُصِيدُوا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَيَّ ضَمَالِهِ وَ لِمَا لِيُضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى وَ مَا أُمِرْتُ فِيلْزَمَنِي خَطِيئَةُ الْأَمْرِ وَ لَا قَتَلْتُ فَيَجِبَ عَلَيَّ قِصَاصٌ وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمُ الْحُكَّامُ عَلَيَّ أَهْلُ الْحِجَازِ فَهَاتِ رَجُلًا مِّنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يُقْبَلُ فِي الشُّورَى أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ فَإِن زَعَمْتَ ذَلِكَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ إِلَّا أَتَيْتَكَ بِهِ مِّنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ وَ أَمَا قَوْلُكَ اذْفَعِ إِلَيْنَا قَتْلَهُ عُثْمَانَ فَمَا أَنْتَ وَ عُثْمَانُ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنُو عُثْمَانَ أَوْلَى بِبَدَلِكَ مِنْكَ فَإِن زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَيَّ دَمِ أَبِيهِمْ مِنْهُمْ فَادْخُلْ فِي طَاعَتِي ثُمَّ حِيَائِمُ الْقَوْمِ إِلَيَّ أَحْمِلُكَ وَ إِيَّاهُمْ عَلَيَّ الْمَحَجَّةُ وَ أَمَا تَمْيِيزُكَ بَيْنَ الشَّامِ وَ الْبَصِيرَةِ وَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ فِيمَا هُنَاكَ إِلَّا وَاحِدٌ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَةٌ لِمَا يُتَنَّى فِيهَا النَّظَرُ وَ لَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ وَ أَمَا وَلَوْعَكَ بِي فِي أَمْرِ عُثْمَانَ فَمَا قُلْتَ ذَلِكَ عَنْ حَقِّ الْعِيَانِ وَ لَا يَقِينِ بِالْخَبْرِ وَ أَمَا فَضْلِي بِالْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِي مِنَ النَّبِيِّ ص وَ شَرَفِي فِي قُرَيْشٍ فَلَعَمْرِي لَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَ ذَلِكَ لَدَفَعْتَهُ (١).

٣٥١- نَصْرٌ عَنْ صَالِحِ بْنِ صَدَقَةَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ ع

١- و قريبا منه جدا رواه السيد الرضى في المختار: (٦-٧) من باب كتب أمير المؤمنين في نهج البلاغه.

كَثُرَ قَوْلُ النَّاسِ فِي التُّهْمَةِ لِجَرِيرٍ فِي أَمْرِ مُعَاوِيَةَ فَاجْتَمَعَ جَرِيرٌ وَالْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كُنْتُ أُرْسِلْتَنِي إِلَى مُعَاوِيَةَ لَكُنْتُ خَيْرًا لَكَ مِنْ هَذَا الَّذِي أَرْخَى مِنْ خِنَاقِهِ وَاقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ أَبَا يَزْجُو رَوْحَهُ إِلَّا فَتَحَهُ أَوْ يَخَافُ عَمَّهُ إِلَّا سَيِّدَهُ فَقَالَ جَرِيرٌ وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتَهُمْ لَقَتَلُوكَ وَخَوْفَهُ بَعَمُرُو وَذِي الْكَلْبَاعِ وَحَوْشَبَ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّكَ مِنْ قَتْلِهِ عَثْمَانَ فَقَالَ الْأَشْتَرُ لَوْ أَتَيْتَهُ وَاللَّهِ يَا جَرِيرُ لَمْ يُعِينِي جَوَابُهَا وَ لَمْ يَثْقُلْ عَلَيَّ مَحْمِلُهَا وَ لَحَمَلْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى خُطِّهِ أُعْجِلُهُ فِيهَا عَنِ الْفِكْرِ قَالَ فَأَتَيْتُهُمْ إِذَا قَالَ الْآنَ وَقَدْ أَفْسَدْتَهُمْ وَوَقَعَ بَيْنَنَا الشَّرُّ.

٣٥٢- وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَال: اجْتَمَعَ جَرِيرٌ وَالْأَشْتَرُ عِنْدَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَلَيْسَ قَدْ نَهَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَبْعَثَ جَرِيرًا وَ أَحْبَزْتُكَ بِعِدَاوَتِهِ وَ غِشِّهِ وَ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ يَشْتِمُهُ وَ يَقُولُ يَا أَخَا بَجِيلِهِ إِنَّ عَثْمَانَ اشْتَرَى مِنْكَ دِينَكَ بِهَمْدَانَ وَ اللَّهُ مَا أَنْتَ بِأَهْلٍ أَنْ تَمْشِيَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَيًّا إِنَّمَا أَتَيْتَهُمْ لِتَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا بِمَسِيرِكَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعْتَ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ تُهَدِّدُنَا بِهِمْ وَ أَنْتَ وَاللَّهِ مِنْهُمْ وَ لَمَّا أَرَى سَيْغِيكَ إِلَّا لَهُمْ وَ لَئِنْ أَطَاعَنِي فِيكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِيُحْبِسَنَّكَ وَ أَشْبَاهَكَ فِي مَحْبَسٍ لَا تَخْرُجُونَ مِنْهُ حَتَّى تَشْتَبِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَ يُهْلِكُكَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ جَرِيرٌ ذَلِكَ لِحَقِّ بَقْرِ قَيْسًا وَ لِحَقِّ بِهِ أَنَا مِنْ قَيْسٍ (١) وَ لَمْ يَشْهَدْ صَفِينَ مِنْ قَيْسٍ غَيْرَ تِسْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا وَ لَكِنَّ أَحْمَسَ (٢) شَهِدَهَا مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةٍ رَجُلٍ

- ١- هذا هو الصواب، و في أصلى في الموردین: «قیس». و قسر- بفتح القاف:- هم بنو بجيله رهط جرير بن عبد الله البجلي.
- ٢- بنو أحمس هم من بطون بجيله بن أنمار بن نزار. و كانت بجيله في اليمن. كذا في هامش كتاب صفين عن كتاب المعارف ٢٩ و ٤٦.

وَ خَرَجَ عَلَيَّ عِ إِلَى دَارِ جَرِيرٍ فَشَدَّعَتْ مِنْهَا وَ حَرَقَ مَجْلِسَهُ وَ خَرَجَ أَبُو زُرْعَةَ عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ وَ قَالَ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ إِنَّ فِيهَا أَيْضًا لَغَيْرِ جَرِيرٍ فَخَرَجَ عَلَيَّ مِنْهَا إِلَى دَارِ ثُوَيْرِ بْنِ عَامِرٍ فَحَرَقَهَا وَ هَدَمَ مِنْهَا وَ كَانَ ثُوَيْرٌ رَجُلًا شَرِيفًا وَ كَانَ قَدْ لَحِقَ بِجَرِيرٍ.

٣٥٣- وَ فِي حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةَ الْمَسِيرَ إِلَى صَفِّينَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كِتَابًا يُذَكِّرُهُمْ فِيهِ أَمْرَ عُثْمَانَ (١) فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مُجِيبًا لَهُ وَ لِابْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَلَقَدْ أَخْطَأْتُمَا مَوْضِعَ النُّصْرَةِ وَ تَنَاوَلْتُمَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَ مَا زَادَ اللَّهُ مَنْ شَكَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِكِتَابِكُمَا إِلَّا شَكًّا (٢) وَ مَا أَنْتُمَا وَ الْمَشُورَةَ وَ مَا أَنْتُمَا وَ الْخِلَافَةَ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ فَطَلِيقٌ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو فَظَنُونُ أَلَا فَكُفَّا عَنَّا أَنْفُسِي كَمَا فَلَيْسَ لَكُمْ وَ لِي وَ لَا نَصِيْرٌ وَ أَجَابَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَمْرُو لَمْ يُدْخِلْ فِي الشُّورَى إِلَّا مَنْ تَحَلَّى لَهُ الْخِلَافَةَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّنَّا أَحَقَّ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِاجْتِمَاعِنَا عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ كَانَ فِيهِ مَا فِيْنَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا مِثْلَهُ وَ هَذَا أَمْرٌ قَدْ كَرِهْنَا أَوَّلَهُ وَ كَرِهْنَا آخِرَهُ وَ أَمَّا طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَلَوْ لَزِمَا بِيُوتُنَهُمَا كَمَا كَانَ خَيْرًا لَّهُمَا وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَتَتْ بِهِ.

١- وَ نَصَ كِتَابَهُ مَذْكَورٌ فِي كِتَابِ صَفِّينَ ص ٦٣ ط مصر ٢.

٢- كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَ فِي كِتَابِ صَفِّينَ: «وَ مَا زَادَ اللَّهُ مَنْ شَاكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِكِتَابِكُمَا إِلَّا شَكًّا».

٣٥٤- وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَمَا بَعِيدُ فَقَدِ اعْتَرَلَ هَذَا الْأَمْرَ مَنْ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صِ مِثْلُ الَّذِي فِي يَدِي فَقَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فَلَمَّا كَانَ كَسِيرَتْ سَيْفِي وَ جَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَ انْتَهَمْتُ الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ إِذَا لَمْ يَصِلْ لِي مَعْرُوفٌ آمُرُ بِهِ وَ لَا مُنْكَرٌ أَنْتَهَى عَنْهُ وَ لَعَمْرِي مَا طَلَبْتُ إِلَّا الدُّنْيَا وَ لَا اتَّبَعْتُ إِلَّا الْهَوَى فَإِنْ تَنْصُرُ عُثْمَانَ مَيْتًا فَقَدْ خَذَلْتَهُ حَيًّا فَمَا أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ نِعَمِهِ وَ لَا صَيَّرَنِي إِلَى شَكِّ إِلَى آخِرِ مَا كَتَبَ.

٣٥٥- قَالَ وَ رَوَى صَالِحُ بْنُ صِدْقَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا عَ قَدِمَ مِنَ الْبَصِيرَةِ مُسْتَهْلًا رَجَبٍ وَ أَقَامَ بِهَا سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا يَجْرِي الْكُتُبُ فِيهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ.

٣٥٦- وَ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ لَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ أُرْسِلَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْيَا لَكَ عَمْرُؤَ بِنِ الْخَطَّابِ بِالشَّامِ بِقَدُومِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ وَ قَدْ رَأَيْتَ أَنَّ أَيْمَهُ خَطِيْبًا فَيَسْهَدُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عُمَرَ عُمَرَ وَ يَنَالُ مِنْهُ فَقَالَ الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخٍ إِنَّ لَكَ اسْمَ أَبِيكَ فَانظُرْ بِمَلَأِ عَيْنَيْكَ وَ تَكَلِّمْ بِكُلِّ فَيْكٍ فَأَنْتَ الْمَأْمُونُ الْمَصْدُوقُ فَاصْعِدِ الْمَنْبِرَ فَاسْتَمِعْ عَلِيًّا وَ اسْهَدْ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا شَتَمْتَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ فَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي حَسْبِهِ وَ أَمَا بِأَسَهِ فَهُوَ الشَّجَاعُ الْمَطْرُوقُ وَ أَمَا أَيَّامُهُ فَمَا قَدْ عَرَفْتَ وَ لَكِنِّي مَلْزَمُهُ دَمِ عُمَرَ فَقَالَ عَمْرُو إِذَا وَ اللَّهُ قَدْ نَكَأَتِ الْقَرْحَةُ فَلَمَّا خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ مُعَاوِيَةَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ لَا قَتَلْتَهُ الْهَرَمْزَانَ وَ مَخَافَهُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عُمَرَ مَا أَتَانَا أَبَدًا أَلَمْ تَرَ إِلَى تَقْرِيطِهِ عَلِيًّا فَلَمَّا قَامَ عُبَيْدُ اللَّهِ خَطِيْبًا تَكَلَّمَ بِحَاجَتِهِ حَتَّى إِذَا أَتَى إِلَى أَمْرِ عَلِيٍّ

أمسك فعاتبه معاويه فاعتذر بأنى كرهت أن أقطع الشهاده على رجل لم يقتل عثمان و عرفت أن الناس محتملوها عنى فهجره معاويه و استخف بحقه حتى أنشد شعرا فى مدح عثمان و تصويب طلحه و الزبير فأرضاه و قربه و قال حسبى هذا منك.

بيان: قوله ع من خير ذى يمن إشاره إلى روايه وردت فى مدحه قال ابن الأثير فى ماده ذوى من كتاب النهايه فى

حديث المهدي قرشى يمان ليس من ذى و لا ذو.

أى ليس فى نسبه نسب أذواء اليمن و هم ملوك حمير منهم ذو يزن و ذو رعين و قوله قرشى يمان أى و هو قرشى النسب يمانى المنشأ و منه حديث جرير يطلع عليكم رجل من ذى يمن على وجهه مسحه من ذى ملك و كذا أورده أبو عمر الزاهد و قال ذى هاهنا صله أى زائده انتهى.

و العكم بالكسر العدل و عكمت المتاع شدته.

قوله على أن لا ينقض قال ابن أبى الحديد تفسيره أن معاويه قال للكاتب اكتب على أن لا ينقض شرط طاعه يريد أخذ إقرار عمرو له أنه قد بايعه على الطاعه بيعه مطلقه غير مشروطه بشىء و هذه مكايده له لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاويه أن يرجع عن مصر و لم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته و يحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصر لأن مقتضى المشارطه المذكوره أن طاعه معاويه واجبه عليه مطلقا سواء كان مصر مسلمه إليه أو لا.

فلما انتبه عمرو على هذه المكيده منع الكاتب من أن يكتب ذلك و قال بل اكتب على أن لا تنقض طاعه شرطاً يريد أخذ إقرار معاويه بأنه إذا أطاعه لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه و هذا أيضا مكايده من عمرو لمعاويه.

و فى النهايه و الصحاح نفضت المكان و استنفضته و تنفضته إذا نظرت جميع ما فيه و النفضه بفتح الفاء و سكونها و النفوضه قوم يبعثون متجسسين هل

يرون عدوا أو خوفا.

و قرقيسا بالكسر و يمد و يقصر بلد على الفرات و التقريظ مدح الإنسان و هو حى بحق أو باطل.

٣٥٧ (١) - البرسئى فى مشارق الأنوار، عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُجَهِّزُ أَصْحَابَهُ إِلَى قِتَالِ مُعَاوِيَةَ إِذَا اخْتَصَمَ إِلَيْهِ اثْنَانِ فَلَغَى أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ اخْسَأْ يَا كَلْبُ فَعَوَى الرَّجُلُ لَوْقَتِهِ وَ صَارَ كَلْبًا فَبُهِتَ مِنْ حَوْلِهِ وَ جَعَلَ الرَّجُلُ يُشِيرُ بِأَصْبِعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَتَضَرَّعُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ حَزَّكَ شَفَتَيْهِ فَإِذَا هُوَ بَشَرٌ سَوِيٌّ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُ مَا لَكَ تُجَهِّزُ الْعَسْكَرَ وَ لَمَكَ مِثْلُ هَيْدِهِ الْقُدْرَةَ فَقَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَيْدَةَ الْقَصِيرَةِ فِي هَيْدَةِ الْفَلَوَاتِ حَتَّى أَضْرِبَ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ فَأَقْلِبُهُ عَنْ سَرِيرِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنَّ عِبَادَ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

٣٥٨ (٢) - ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيَانَ الْمَأْحَمِرِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ ع يَا أَبَانُ كَيْفَ يُنْكَرُ النَّاسُ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا قَالَ لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِي هَذِهِ فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِي سَلِيمَانَ بِالشَّامِ فَنَكَشْتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ وَ لَا يُنْكَرُونَ تَنَاوُلَ آصَفَ وَصِيٍّ سُلَيْمَانَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ وَ إِتْيَانَ سُلَيْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْهِ طَوْفُهُ أَلَيْسَ نَبِيْنَا أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ وَصِيُّهُ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ أَفَلَا جَعَلُوهُ كَوْصِيٍّ سُلَيْمَانَ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا وَ أَنْكَرَ فَضَلْنَا.

١- ٣٥٧- و انظر كتاب مشارق الأنوار للبرسى.

٢- ٣٥٨- رواه الشيخ المفيد بعد عنوان: «إثبات إمامه الأئمة الاثنى عشر» فى أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٠٧ ط النجف.



٣٥٩ (١) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيء عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن عبيد الله بن أبى هاشم عن عمر بن ثابت عن جبه بن سحيم قال: لما بويع أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع بلغه أن معاوية قد توقف عن إظهار البيعة له وقال إن أقرنى على الشام و أعمالى التى ولانيها عثمان بايعته فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين إن معاوية من قد عرفت وقد ولأه الشام من كان قبلك فوله أنت كئما تتسوق عرى الأمور ثم اعزله إن بدا لك فقال له أمير المؤمنين ع أضمن لى عمرى يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه قال لما قال لا يسألنى الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين لئله سوداء أيداً و ما كنت متخذ المضامين عضداً لكن أبعت إليه و أدعوه إلى ما فى يدي من الحق فإن أجاب فرجل من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم و إن أبى حاكمته إلى الله فولى المغيرة و هو يقول فحاكمه إذا فحاكمه إذا فأنشأ يقول

نصحت علياً فى ابن حرب نصيحه - فردّ فما منى له الدهر ثانياً -

و لم يقبل النصح الذى جئته به - و كانت له تلك النصيحة كافيه -

و قالوا له ما أخلص النصح كله - فقلت له إن النصيحة عاليه

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به فقدم فيه رجلاً و آخر فيه أخرى فإن كان لك الغلبه تقرب إليك بالنصيحه و إن كانت لمعاوية تقرب إليه بالمشوره ثم أنشأ يقول

١ - ٣٥٩ - رواه الشيخ الطوسى فى الحديث: (٤٢) من الجزء الثالث من أماليه: ج ١، ص ٨٥. و ليلاحظ المختار: (٧٠) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٣٨ ط ٢.

يَكَادُ وَ مَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ - مُغِيرُهُ أَنْ يُقَوِّيَ عَلَيْكَ مُعَاوِيَةَ -

وَ كُنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِيْنَا مُوَفَّقًا - وَ تِلْكَ الَّتِي آرَاكَهَا غَيْرُ كَافِيَةٍ -

فَسُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا - وَ الْأَرْضَ دَحَاهَا فَاسْتَقَرَّتْ كَمَا هِيَ

.بيان: قوله الدهر منصوب على الظرفيه أى ليس منى نصيحه ثانيه ما بقى الدهر.

قوله و من أرسى الواو للقسم أى بحق الذى أثبت جبل ثبير المعروف بمنى.

٣٦٠ (١) - شأ، الإرشاد من كلام أمير المؤمنين ع لَمَّا عَمَدَ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ أَطِيعُوهُ وَ أَطِيعُوا إِمْرَأَتَكُمْ فَإِنَّ الرَّعِيَّةَ الصَّالِحَةَ تَنْجُو بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ أَلَا وَ إِنَّ الرَّعِيَّةَ الْفَاجِرَةَ تُهْلِكُ بِالْإِمَامِ الْفَاجِرِ وَ قَدْ أَصْبَحَ مُعَاوِيَةُ غَاصِبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ حَقِّي نَاكِثًا لِبَيْعَتِي طَاعِنًا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا فَعَلَ النَّاسُ بِالْأَمْسِ وَ جِئْتُمُونِي رَاغِبِينَ إِلَيَّ فِي أَمْرِكُمْ حَتَّى اسْتَخْرَجْتُمُونِي مِنْ مَنَزِلِي لِتُبَايَعُونِي فَالْتَوَيْتُ عَلَيْكُمْ لِأَبْلُوَ مَا عِنْدَكُمْ فَرَاوَدْتُمُونِي الْقَوْلَ مِرَارًا وَ رَاوَدْتُمْ عَلَيَّ تَكَافُؤًا عَلَيَّ تَكَافُؤَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا حِرْصًا عَلَى بَيْعَتِي حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَقْتَلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْكُمْ رَوَيْتُ فِي أَمْرِي وَ أَمْرِكُمْ وَ قُلْتُ إِنَّ أَنَا لَمْ أَجِبْهُمْ إِلَى الْقِيَامِ بِأَمْرِهِمْ لَمْ يُصِيبُوا أَحَدًا يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامِي وَ يَعْدِلُ فِيهِمْ عَدْلِي وَ قُلْتُ

١ - ٣٦٠ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٣٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد،

ص ١٣٩، ط النجف.

وَاللّٰهُ لَأَلْبَسُهُمْ وَهُمْ يَعْرِفُونَ حَقِّيَّ وَفَضَلِيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُلُونِي وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَقِّيَّ وَفَضَلِيَّ فَسَطَطْتُ لَكُمْ يَدِي فَبَايَعْتُمُونِي يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيكُمْ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالْتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ فَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ بَيْعَتِي وَوَاجِبَ صِفَتِي مِنْ عَهْدِ اللَّهِ وَ مِيثَاقِهِ وَأَشَدُّ مَا أَخَذَ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ عَهْدٍ وَ مِيثَاقٍ لَتُنْفَنَ لِي وَ لَتَسْمَعَنَّ لِأَمْرِي وَ لَتَطِيعُونَنِي وَ تُنَاصِحُونَنِي وَ تُقَاتِلُونَ مَعِيَ كُلَّ بَاغٍ أَوْ مَارِقٍ إِنْ مَرِقَ فَأَنْعَمْتُمْ لِي بِذَلِكَ جَمِيعًا فَأَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ وَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَجَبْتُمُونِي إِلَى ذَلِكَ وَ أَشْهَدْتُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَ أَشْهَدْتُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قُمْتُ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص فَالْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَنَازِعُنِي الْخِلَافَةَ وَ يَجْحَدُنِي الْإِمَامَةَ وَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي جُرْأَةً مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُ فِيهَا وَ لَمَّا حَجَّجَهُ وَ لَمَّا يُرَايِعُهُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ لَمَّا سَلَّمَ لَهُ الْأَنْصَارُ وَ الْمُسْلِمُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ جَمَاعِهِ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي أَوْ مَا أَوْجَبْتُمْ لِي عَلَى أَنْفُسِكُمُ الطَّاعَةَ أَمَا بَايَعْتُمُونِي عَلَى الرَّغْبَةِ أَلَمْ أَخْذْ عَلَيْكُمْ الْعَهْدَ بِالْقَبُولِ لِقَوْلِي أَمَا بَيْعَتِي لَكُمْ يَوْمَئِذٍ أَوْ كَدَّ مِنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمَرَ فَمَا بَالُ مَنْ خَالَفَنِي لَمْ يَنْفُضْ عَلَيْهِمَا حَتَّى مَضَى وَ نَقَضَ عَلَيَّ وَ لَمْ يَفِ لِي أَمَا يَجِبُ لِي عَلَيْكُمْ نُصْحِي وَ يَلْزَمُكُمْ أَمْرِي أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْعَتِي تَلْزَمُ الشَّاهِدَ عَنْكُمْ وَ الْعَرَابَ فَمَا بَالُ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ طَاعِينَ فِي بَيْعَتِي وَ لِمَ لَمْ يَفُؤا بِهَا لِي وَ أَنَا فِي قَرَابَتِي وَ سَابِقَتِي وَ صِهْرِي أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ مِنِّي أَمْ يَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي وَلِيَّتِي وَ مَوَالِيَّتِي فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَ تَحَاتُّوا عَلَى جِهَادِ مُعَاوِيَةَ النَّاكِثِ الْقَاسِطِ وَ أَصْحَابِهِ الْقَاسِطِينَ وَ اسْمَعُوا مَا أَنْلُو عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِيَتَّعِظُوا فَإِنَّهُ عِظَةٌ لَكُمْ فَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ ازْدَجُوا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ بِغَيْرِكُمْ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ص أَلَمْ تَرِ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عِبْرَةً لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ وَأَنَّهُ فَضَّلَ طَالُوتَ وَقَدَّمَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِاصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ وَزِيَادَتِهِ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَهَوِيَ تَجِدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى بَنِي أُمِّيَّةَ عَلَى بَنِي هَارِثَ وَزَادَ مُعَاوِيَةَ عَلَى بَسِيطَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَالَكُمْ سَخَطُهُ بَعْضِيَانِكُمْ لَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَتَحَاتُّوا عَلَى الْجِهَادِ مَعَ إِمَامِكُمْ فَلَوْ كَانَ لِي مِنْكُمْ عَصِيَابَةٌ بَعْدَ أَهْلِ بَيْدْرِ إِذَا أَمَرْتُهُمْ أَطَاعُونِي وَإِذَا اسْتَنْهَضْتُهُمْ نَهَضُوا مَعِيَ لَأَسْتَعِينْتُ بِهِمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ وَ أَسْرَعْتُ النَّهْضَ إِلَى حَرْبِ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ فَإِنَّهُ الْجِهَادُ الْمَفْرُوضُ.

بيان: التكاثر التجمع و التوى عن الأمر تناقل و روى فى الأمر ترويه نظر و تفكر و أنعم له أى قبل قوله و أجاب بنعم.

قوله ع إن الله جعل الخلافه فيه إشكال و هو أن المشهور بين المفسرين أن طالوت لم يكن من سبط النبوه و لا من سبط المملكه إذ النبوه كانت فى سبط لاوى و المملكه فى سبط يهودا و قيل فى سبط يوسف و هو كان من سبط بنيامين فالآيات تدل على عدم لزوم كون الخلافه فى أعقاب الأنبياء.

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه الأول القدح فى تلك الأمور فإنها مستنده إلى أقوال المؤرخين و المفسرين من المخالفين فيمكن أن يكون طالوت من سبط النبوه أو المملكه فيكون ادعائهم الأحقيه من جهه المال فقط.

الثانى أن كونه من ولد يعقوب و إسحاق و إبراهيم كاف فى ذلك. الثالث أن يكون الاستدلال من جهه ما يفهم من الآيه من كون النبوه فى سبط مخصوص آباؤهم أنبياء فالمراد بالخلافه رئاسه الدين و إن اجتمعت رئاسه الدين و الدنيا فى تلك الأمه فلا ينافى الاستدلال بالبسطه فى العلم و الجسم فإنه إذا اشترط فى الرئاسه الدينويه فقط البسطه فى العلم و الجسم فاشترطهما فى الرئاستين ثابت بطريق أولى.

٣٦١ (١) - ش، الإرشاد و مِنْ كَلَامِهِ ع وَ قَدْ بَلَغَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ

١ - ٣٦١ - رواه الشيخ المفيد قدس الله نفسه فى الفصل: (٣١) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد، ص ١٤١.

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ فَعَادَاهُمْ اللَّهُ أَلَمْ تَعْجَبُوا إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ أَنْ فَسَاقًا غَيْرَ مَرْضِيٍّ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُنْحَرِفِينَ خَدَعُوا بَعْضَ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ وَأَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ وَاسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ قَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ وَهَبُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ اللَّهُمَّ إِنَّ رَدُّوا الْحَقَّ فَاقْضُ خِدْمَتَهُمْ (١) وَ شَتَّتْ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسَلَهُمْ بِخَطَايَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ.

٣٦٢ (٢) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عِندَ عَزْمِهِ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَ كَذَابِهِ الْمُتَقَلِّبِ وَ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ لَمَّا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَضْحَبًا وَ الْمُسْتَضْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

قال السيد رضى الله عنه و ابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله ص و قد قفاه أمير المؤمنين ع بأبلغ كلام و تممه بأحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل.

بيان قال ابن ميثم روى أنه ع دعا بهذا الدعاء عند وضعه رجله فى الركاب متوجها إلى حرب معاوية و الوعثاء المشقه و الكآبه

١- كذا فى أصلى، و فى طبعه النجف من كتاب الإرشاد: «فافضض حرمتهم...».

٢- ٣٦٢- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٤٦) من نهج البلاغه، و قريبا منه رويناه فى المختار: (١٨٤) من نهج السعادة ج ٢ ص ١٢٤، ط ١.

الحزن و المنقلب مصدر من قولهم انقلب منقلبا رجع و سوء المنظر هو أن يرى فى نفسه أو أهله أو ماله ما يكرهه.

٣٦٣ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كِتَابِ لَهُ عِ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعِيدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَضْلِ وَ خُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ثُمَّ خَيِّزْهُ بَيْنَ حَزْبِ مُجَلِّهِ أَوْ سَلِّمْ مُخْزِيَهُ فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِعْذْ إِلَيْهِ وَ إِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بِيَعْتَهُ وَ السَّلَامَ.

تَبَيَّنَ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ رُوِيَ أَنَّ جَرِيرًا أَقَامَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ حِينَ أَرْسَلَهُ عِ حَتَّى اتَّهَمَهُ النَّاسُ فَقَالَ عَلِيٌّ عِ قَدْ وَقَّتْ لِي جَرِيرٌ وَقَتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا فَأَبْطَأَ جَرِيرٌ حَتَّى أَيْسَ مِنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا الْكِتَابَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ أَتَى مُعَاوِيَةَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ وَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّهُ لَا يُطْبَعُ عَلَى قَلْبٍ إِلَّا بِحَدَنٍ وَ لَا يُشْرَحُ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَ لَا أُظُنُّ قَلْبَكَ إِلَّا مَطْبُوعًا أَرَاكَ قَسِدًا وَقَفْتَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ كَأَنَّكَ تَنْتَظِرُ شَيْئًا فِي يَدِ غَيْرِكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَلْقَاكَ بِالْفَضْلِ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي بَيْعِهِ أَهْلَ الشَّامِ فَلَمَّا انْتَضَمَ أَمْرُهُ لِقَى جَرِيرًا وَقَالَ لَهُ الْحَقُّ بِصَاحِبِكَ وَ أَعْلَمُهُ بِالْحَرْبِ فَقَدِمَ جَرِيرٌ إِلَى عَلِيٍّ عِ.

قال و البجلى منسوب إلى بجيله قبيله و المجليه من الإجلاء و هو الإخراج عن الوطن قهرا و المخزيه المهينه و المذله و روى مجزيه بالجيم أى كافيهِ و الحرب و السلم مؤنثان لكونهما فى معنى المحاربه و المسالمة و النبذ الإلقاء و الرمى و المقصود أن يجهر له بذلك من غير مداهنه كقوله تعالى وَ إِمَّا

تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ

٣٦٤ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَ وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَضِيحًا بِهٖ بِالِاسْتِغْدَادِ لِلْحَزْبِ بَعْدَ إِرْسَالِهِ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَّ اسْتِغْدَادِي لِحَزْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ جَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَ صَرَفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَ لَكِنْ قَدْ وَقَّتْ لِحَزْبِهِ وَ قَتْنَا لَا يُقِيمُ بَعِيدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا وَ الرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاهِ فَارْوِدُوا وَ لَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِسْتِغْدَادَ لِحَزْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ لَقَدْ صَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ وَ قَلْبُتُ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ وَ لَمْ أَرِ لِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ص إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَيَّ الْأُمَّةَ وَ الْإِسْلَامَ أَخْدَانًا وَ أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَعَيَّرُوا.

بيان جرير بن عبد الله البجلي كان عاملاً لعثمان على ثغر همدان فلما صار الأمر إليه طلبه فأجاب بالسمع و الطاعة و قدم إليه ع فأرسله إلى معاوية.

٣٦٥ - وَ رُوِيَ أَنَّهُ عَ لَمَّا أَرَادَ بَعَثَهُ قَالَ جَرِيرٌ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَدْخِرُكَ مِنْ نَصِيرِي شَيْئًا وَ مَا أَطْمَعُ لَكَ فِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عَ قَصْدِي حُجَّةٌ أُفِيمُهَا ثُمَّ كَتَبَ مَعَهُ فَإِنَّ بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ نَصْرِ بْنِ مُرَاجِمٍ



فَأَخِيَابُهُ مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَلَعَمْرِي لَوْ بَايَعَكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوكَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ كُنْتُ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَ  
لِكِنَّكَ أَعْرَيْتَ بِعُثْمَانَ وَخَذَلْتَ عَنْهُ الْأَنْصَارَ فَأَطَاعَكَ الْجَاهِلُ وَقَوَى بِكَ الضَّعِيفُ وَقَدَّ أَبَى أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا قِتَالَكَ حَتَّى تَدْفَعَ  
إِلَيْهِمْ قَتْلَهُ عُثْمَانَ فَإِنْ فَعَلْتَ كَانَتْ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَعَمْرِي مَا حُجِّتُكَ عَلَى مَا حُجِّتُكَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لِأَنَّهُمَا بَايَعَاكَ وَ  
لَمْ أَبَايَعِكَ وَلَمَا حُجِّتُكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحُجِّتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعَكَ أَهْلُ الشَّامِ فَأَمَّا شَرَفُكَ فِي  
الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَ وَمَوْضِعِكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ وَكَتَبَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ قَصِيدَهُ كَعَبِ بْنِ جُعَيْلٍ

أَرَى الشَّامَ يَكْرَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهَا كَارَهُونَا

٣٦٦ (١) - وَيُرْوَى أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَهُ عَ مَعَ جَرِيرٍ كَانَتْ صُورَتُهُ أَنِّي قَدْ عَزَلْتُكَ فَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَيَّ جَرِيرٌ وَالسَّلَامُ وَقَالَ لِحَبِيبِ  
صُنْ نَفْسَكَ عَنْ خِدَاعِهِ فَإِنْ سَلَّمَ إِلَيْكَ الْأَمْرَ وَتَوَجَّهَ إِلَيَّ فَأَقِمِ أَنْتَ بِالشَّامِ وَإِنْ تَعَلَّلَ بِشَيْءٍ فَارْجِعْ فَلَمَّا عَرَضَ جَرِيرٌ الْكِتَابَ عَلَى  
مُعَاوِيَةَ تَعَلَّلَ بِمُشَاوَرَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَرَجَعَ جَرِيرٌ وَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ فِي أَثَرِهِ فِي ظَهْرِ كِتَابٍ عَلِيٌّ عَ مَنْ وُلَاكَ حَتَّى تَعْرِينِي وَ  
السَّلَامُ.

١- ٣٦٦- إلى حين كتابه هذا التعليق وهو (٢٩) من جمادى الأولى عام (١٤٠٤) ما رأيت صورته هذا الكتاب في مصدر موثوق.

و يقال أغلق الباب إذا جعله بحيث يعسر فتحه و المراد بالخير الطاعة و الأناة كالتقناة اسم من التأنى و أروودوا على صيغه الإفعال أى ارفقوا و الإعداد التهيئه كالاستعداد.

و ربما يتوهم التنافى بين ذكر مفسده الاستعداد أولا و عدم كراهه الإعداد ثانيا.

و دفع بوجوه منها أنه كره استعداد نفسه بجمع العسكر و عرضهم و تحريضهم على القتال دون إعداد أصحابه بإصلاح كل منهم فرسه و أسلحته.

و منها أن المكروه إظهار الإعداد دون الإعداد سرا و تركنا بعض الوجوه لو هنها.

و ضرب الأنف و العين مثل للعرب يراد منه الاستقصاء فى البحث و التأمل و قلب الظهر و البطن التأمل فى ظاهر الأمر و باطنه.

و إطلاق الكفر هنا على المبالغه أو بالمعنى الذى يطلق على ترك الفرائض و فعل الكبائر كما سيأتى فى أبواب الإيمان و الكفر.

و يحتمل على بعد اختصاص ذلك بالإمام و المراد بالوالى عثمان و بالأحداث البدع و الأمور المنكره و أوجد الناس مقالا أى أبدى لهم طريقا إليه بأحداثه و تفسير أوجدها هنا بأغضب كما قيل غريب و نقموا كضربوا أى عتبوا و طعنوا عليه.

٣٦٧ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ وَصِيَّهِ لَهُ عَ لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدَّمَةً لَهُ

١- ٣٦٧- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (١٢) من باب الكتب من نهج البلاغه.

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَمَّا بُدِدَ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَ لَمْ تُتَقَاتَلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَ سِرَّ الْبُرْدَيْنِ وَ عَوَّرِ النَّاسَ وَ رَفَّهُ فِي السَّيْرِ وَ لَمْ تَسِرْ أَوْلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سِرِّكَ وَ قَدَّرَهُ مُقَامًا لَمْ يَطْعَنَّ فَأَرْخَ فِيهِ بِيَدِنِكَ وَ رَوَّحَ ظَهْرَكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَتَفَّ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ سَطَّ وَ لَمْ تَدُنْ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوًّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشَبَ الْحَرْبَ وَ لَمْ تَبَاعَدْ مِنْهُمْ تَبَاعُدًا مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَ لَمْ يَحْمِلَنَّكُمْ شَتَانُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ.

بيان

قال ابن ميثم روى أنه ع بعثه من المدائن و قال له امض على الموصل حتى توافيني بالرقه.

ثم أوصاه بذلك.

و البردان الغداه و العشى و قال الجوهرى التغوير القيلولة يقال غوروا أى انزلوا للقائله قال أبو عبيد يقال للقائله الغائره و الترفيه الإراحه و السكن ما يسكن إليه و الظعن الارتحال.

و قال ابن الأثير فى النهايه الظهر الإبل الذى يحمل عليها و يركب.

قوله ع فإذا وقفت قال ابن أبى الحديد أى إذا وقفت ثقلك و جملك لتسير فليكن ذلك حين ينبطح السحر أى حين يتسع و يمتد أى لا يكون السحر الأول بل ما بين السحر الأول و بين الفجر الأول و أصل الانبطاح السعه و منه الأبطح بمكه.

و قال الجوهرى نشب الشىء فى الشىء بالكسر نشوبا أى علق فيه و أنشبهته أنا فيه و يقال نشب الحرب بينهم ثارت و الشتان البغض و فى بعض النسخ شبابكم قبل دعائهم أى إلى الإسلام و يقال أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغايه فى العذر.

٣٦٨ (١)- نهج، نهج البلاغه وَقَالَ ع وَ قَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينَ الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَ اشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَتَمَالَوْا خُلِقَ مِنَّا نُعْظَمُ بِهِ أَمْرًا نَا فَتَمَالَ ع وَ اللَّهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرًاؤُكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَتَشْتَقُونَ بِهِ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ وَ تَشَقُّونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَ مَا أَحْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَ أَرْبَحَ الدَّعَاةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ.

بيان: الدهقان بكسر الدال و ضمها رئيس القرية و الشد العدو و اشتد عدا و تشقون به لعله لكون غرضهم التسلط على الناس و الجور عليهم للتقرب عند الإمام و إظهاره عند الناس أو يكون غرضه ع تعليمهم و نهيهم عن فعل ذلك مع غيره ع من أئمه الجور.

٣٦٩ (٢)- كِتَابُ صَفَيْنَ، لِنَضِيرِ بْنِ مُزَاحِمٍ رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ ع الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ دَعَا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ حَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ مَيَامِينُ الرَّأْيِ مَرَاجِيحُ الْحِلْمِ [الْحُكْمِ مُبَارِكُو الْأَمْرِ مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ وَ قَدْ عَزَمْنَا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى عَدُوِّنَا وَ عَدُوِّكُمْ فَأَشِيرُوا عَلَيْنَا بِرَأْيِكُمْ فَفَاقَ هَاشِمُ بْنُ عُبَيْتَةَ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَصَوَّبُوا رَأْيَهُ وَ بَدَلُوا إِلَيْهِ نُصْرَتَهُ.

أقول: و تركنا كلامهم مخافة التلويل و الإسهاب.

١- ٣٦٨- رواه السيد الرضوي في المختار: (٣٧) من الباب الثالث من نهج البلاغه، و رويناه أيضا في المختار: (١٩٠) من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٤١.

٢- ٣٦٩- رواه نصر- مع التوالى- في أوائل الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٢ ط ٢ بمصر، و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٦) من نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٧١.

٣٧٠- ثُمَّ رَوَى نَصِيرٌ عَنْ مَعْبِدٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ عَ عَلَى مِثْبَرِهِ حَاطِبًا فَكُنْتُ تَحْتَ الْمِثْبَرِ أَسْمِعُ تَحْرِيطَهُ النَّاسَ وَ أَمْرَهُ لَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى صِفِّينَ فَسَدِمَعْتُهُ يَقُولُ سِيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ سِيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ الْقُرْآنِ وَ السُّنَنِ سِيرُوا إِلَى بَقِيَّةِ الْأَخْزَابِ وَ قَتْلِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَعَارَضَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ وَ وَطَّأَهُ النَّاسُ بِأَرْجُلِهِمْ وَ ضَرَبُوهُ بِنَعَالِهِمْ حَتَّى مَاتَ فَوَدَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَقَامَ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَهْدِيكَ مَا رَأَيْتَ وَ لَا يُؤَيِّسُ نَفْسَكَ مِنْ نَصِيرِنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ مَقَالِهِ هَذَا الشَّقِيَّ الْخَائِنِ إِلَى آخِرِ مَا قَالَ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ وَ بَالَغَ فِي إِظْهَارِهِ الشِّيَاءَ عَلَى الْحَقِّ وَ يَذِلُّ النَّصِيرَةَ فَقَالَ عَ الطَّرِيقُ مُشْتَرِكٌ وَ النَّاسُ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ وَ مَنْ اجْتَهَدَ رَأْيَهُ فِي نَصِيحَةِ الْعَامَّةِ فَتَقَدَّمَ قَضَى مَا عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ عَ عَنِ الْمِثْبَرِ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَمِرِ الْعَبْسِيُّ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ وَ التَّمَسَا مِنْهُ عَ أَنْ يَسْتَأْنِي بِالْأَمْرِ وَ يُكَاتِبَ مُعَاوِيَةَ وَ لَا يَعْجَلُ فِي الْقِتَالِ فَتَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَ قَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ وَارِثَ الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ وَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ \* يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَ يَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَ يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ أَمَّا الدَّبْرَةُ فَإِنَّهَا عَلَى الضَّالِّينَ الْعَاصِينَ ظَفِرُوا أَوْ ظَفِرَ بِهِمْ وَ أَيُّمَ اللَّهُ إِنِّي لَأَسْمِعُ كَلَامَ قَوْمٍ مَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَ لَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا فَقَالَ الْحَاضِرُونَ هُمَا مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ وَ يُكَاتِبَانِهِ وَ كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي ذَلِكَ.

٣٧١- وَ رَوَى نَصْرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ قَالَ: خَرَجَ حُجْرٌ بْنُ عَدِيٍّ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يُظْهِرَانِ الْبِرَاءَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ عَ إِلَيْهِمَا أَنْ كُفَّا عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكُمَا فَاتِيَاهُ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسْنَا مُحَقِّقِينَ قَالَ بَلَى قَالَا فَلِمَ مَنَعْنَا مِنْ شَتْمِهِمْ قَالَ كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لِعَانِينَ شَتَامِينَ تَشْتُمُونَ وَ تَبْرءُونَ وَ لَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِي أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذَا وَ كَذَا وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ كَذَا وَ كَذَا كَانَ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ وَ أْبْلَغَ فِي الْعِذْرِ وَ لَوْ قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ وَ بَرَاءَتِكُمْ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَهُمْ وَ دِمَاءَنَا وَ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ وَ بَيْنَنَا وَ اهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مِنْ جِهَلِهِ وَ يَزْعُوَى عَنِ الْعِيِّ وَ الْعِيدُونَ مِنْهُمْ مَنْ لَسَّجَ بِهِ لَكَ أَنْ أَحَبَّ إِلَيَّ وَ خَيْرًا لَكُمْ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَقَبَلْ عِظَتَكَ وَ تَنَادَبُ بِأَدْبِكَ قَالَ نَصْرٌ وَ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يَوْمَئِذٍ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَا أَجَبْتُكَ وَ لَمَّا بَايَعْتُكَ عَلَى قَرَاتِهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ لَمَّا إِرَادَهُ مَيَالٍ تُؤْتِينِيهِ وَ لَأَ إِرَادَهُ سُلْطَانٍ تَرْفَعُ بِهِ ذِكْرِي وَ لَكِنِّي أَجَبْتُكَ بِخِصَالٍ خَمْسٍ إِنَّكَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَوْلَى مَنْ آمَنَ بِهِ وَ زَوْجُ سَيِّدِهِ نِسَاءِ الْأُمَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّهُ وَ أَبُو الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِينَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَسْبَقُ النَّاسِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَعْظَمُ الْمُهَاجِرِينَ سَيِّهَمَا فِي الْجِهَادِ فَلَوْ أَنِّي كُفَّتُ نَقْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي وَ نَزَحَ الْبُحُورِ الطَّوَامِي حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فِي أَمْرٍ أَقْوَى بِهِ وَلِيِّكَ وَ أَهْيُنَ بِهِ عَيْدُوكَ مَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدِ أَدَيْتُ فِيهِ كُلَّ الَّذِي يَحِقُّ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ اللَّهُمَّ نَوِّزْ قَلْبَهُ بِالتَّقَى وَ اهْدِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ لَيْتَ أَنَّ فِي جُنْدِي مِائَةَ مِثْلِكَ فَقَالَ حُجْرٌ إِذَا وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَبَحَ جُنْدُكَ وَ قَلَّ فِيهِمْ مَنْ يَعْشُكَ قَالَ وَ كَتَبَ عَلِيٌّ عَ إِلَى عَمَالِهِ حِينَئِذٍ يَسْتَنْفِرُهُمْ فَكَتَبَ إِلَى مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ سَلَامًا عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ جِهَادَ

مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ وَ هَبَّ فِي نِعَاسِ الْعَمَى وَ الصَّلَامِ اخْتِيَاراً لَهُ فَرِيضَةً عَلَى الْعَارِفِينَ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَمَّنْ أَرْضَاهُ وَ  
 يَسِيخُطُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ وَ إِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادِ اللَّهِ [فِي كِتَابِ اللَّهِ] - بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ  
 اسْتَأْتَرُوا بِالْفِيءِ وَ عَطَلُوا الْحُدُودَ وَ آمَاتُوا الْحَقَّ وَ أَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَ اتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجَّهُ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا وَلَّى  
 اللَّهُ أَعْظَمَ أَحْيَادَهُمْ أَنْبَغُوهُ وَ أَفْصُوهُ وَ حَرِّمُوهُ وَ إِذَا ظَالِمٌ سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحْبُوهُ وَ أَدْنُوهُ وَ بَرُّوهُ فَقَدْ أَصْرُوهَا عَلَى الظُّلْمِ وَ  
 أَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ وَ قَدِيمًا مِمَّا صَدُّوا عَنِ الْحَقِّ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ: فَإِذَا أُتِيَتْ بِكِتَابِي هَذَا فَاسْتَخْلَفَ عَلَى  
 عَمَلِكَ أَوْ تَوَقَّأَصِيحَابِكَ فِي نَفْسِكَ وَ أَقْبَلَ إِلَيْنَا لَعَلَّكَ تَلْقَى مَعَنَا هَذَا الْعَيْدَ وَ الْمُحَلَّ فَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُجَامِعُ  
 الْمُحَقِّقَ وَ تُبَايِنُ الْمُبْطِلَ فَإِنَّهُ لَا غَنَاءَ بِنَا وَ لَا بِكَ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ  
 وَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ قَالِ فَاسْتَعْمَلَ مَخْنَفٌ عَلَى أَصِيحْبَهَانَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ  
 اسْتَعْمَلَ عَلَى هَمِيدَانَ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ وَ أَقْبَلَ حَتَّى شَهِدَ مَعَ عَلِيِّ عَ صَفِينَ قَالَ وَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنَ الْبَصِيرَةِ إِلَى عَلِيِّ  
 يَذْكُرُ لَهُ اخْتِلَافَ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ فَكَتَبَ عَلِيُّ عَ إِلَيْهِ أَمَا بَعِيدٌ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُكَ وَ قَرَأْتُ كِتَابَكَ تَذْكُرُ فِيهِ حَالَ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَ  
 اخْتِلَافَهُمْ بَعِيدٌ أَنْصَرَافِي عَنْهُمْ وَ سَيَأْخُذُكَ عَنِ الْقَوْمِ هُمْ بَيْنَ مُقِيمٍ لِرَغْبَةٍ يَرْجُوها أَوْ خَائِفٍ مِنْ عِقُوبِهِ يَخْشَاهَا فَأَرْغَبْ رَاغِبَهُمْ  
 بِالْعِدْلِ عَلَيْهِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ وَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ اخْلُ عَشْمَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَ أَنْتَ إِلَى أَمْرِي وَ أَحْسِنْ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ وَ  
 كُلُّ مَنْ قَبْلَكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ نَصْرُ وَ كَتَبَ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قَصَبَةَ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا وُعِظَ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ غَائِبٌ وَمَنْ أَعْجَبَتْهُ الدُّنْيَا رَضِيَ بِهَا وَ لَيْسَتْ بِثِقَةٍ فَاعْتَبِرْ بِمَا مَضَى تَحْذَرُ مَا بَقِيَ وَ  
 اطْبُخْ لِلْمُسْلِمِينَ قَبْلَكَ مِنَ الطَّلَاءِ مَا يَذْهَبُ ثَلَاثًا وَيَبْقَى ثَلَاثًا وَ أَكْثَرُ لَنَا مِنْ لَطْفِ الْجُنْدِ وَ اجْعَلْهُ مَكَانَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْزَاقِ الْجُنْدِ  
 فَإِنَّ لِلْوَالِدَانِ عَلَيْهَا حَقًّا وَ فِي الذُّرِّيَّةِ مَنْ يَخَافُ دُعَاؤَهُ وَ هُوَ لَهُمْ صَالِحٌ وَ السَّلَامُ (١) وَ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ وُلْدِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
 الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ وَ أَقُولُهُمْ بِالْحَقِّ وَ لَوْ كَانَ مَرًّا فَإِنَّ الْحَقَّ بِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ لَتَكُنَّ سَرِيرَتُكَ كَعَلَانِيَتِكَ وَ لِيَكُنَّ حُكْمُكَ  
 وَاحِدًا وَ طَرِيقَتُكَ مُسْتَقِيمَةً فَإِنَّ الْبُصِيرَةَ مَهْبُطُ الشَّيْطَانِ فَلَا تَفْتَحَنَّ عَلَى يَدِ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَبَا لَأ نَطِيقُ سَيِّدَهُ نَحْنُ وَ لَا أَنْتَ وَ السَّلَامُ وَ  
 كَتَبَ عِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١- كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، و في طبع مصر من كتاب صفين: «الأسود بن قطنه».

٢- كذا في الأصل و مثله في كتاب صفين، و هذا سهو من الرواه أو الكتاب فإن عليا عليه السلام لم يول ابن عامر آنا من الزمان حتى يكتب إليه، و الصواب: «إلى عبد الله بن عباس...».



عَبَّاسٌ أَمَّا بَعِيدٌ فَانظُرْ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ غَلَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِمْ فَاقِسْهُ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ حَتَّى تُغْنِيَهُمْ وَابْعَثْ إِلَيْنَا بِمَا فَضَّلَ نَقْسِمُهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا وَالسَّلَامُ وَ أَيْضاً كَتَبَ ع إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَسِيرُهُ دَرْكٌ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُفَوِّتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ وَ إِنْ جَهَدَ فَلْيَكُنْ سُورُوكَ فِيمَا قَدَّمْتَ مِنْ حُكْمٍ أَوْ مَنْطِقٍ أَوْ سِيرَةٍ وَ لِيَكُنْ أَسْفَكَ عَلَى مَا فَرَطْتَ لِلَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ دَعِ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تُكْتِرْ بِهِ حَزْناً وَ مَا أَصَابَكَ فِيهَا فَلَا تَبْغِ بِهِ سُرُوراً وَ لِيَكُنْ هُمُكَ فِيمَا بَعِيدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ أَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ كِتَابَهُ ع إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ جَوَابَهُ كَمَا سَيَأْتِي ثُمَّ قَالَ وَ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ صَاحِبَهَا مَقْهُورٌ فِيهَا لَمْ يُصِبْ مِنْهَا شَيْئاً قَطُّ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً وَ أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ مَثُونَهُ تَزِيدُهُ رَغْبَةً فِيهَا وَ لَنْ يَسْتَتَعْنَى صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَبْلُغَهُ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بَعِيرَهُ فَلَا تُحْبِطُ أَجْرَكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا تَجَارِيَنَّ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ غَمَصَ النَّاسَ وَ سَفِهَ الْحَقَّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ الَّذِي فِيهِ صِدْمًا حَنَّاً وَ أُلْفَةً ذَاتَ بَيْنِنَا أَنْ تُنِيبَ إِلَى الْحَقِّ وَ أَنْ تُجِيبَ إِلَى مَا تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ مِنْ سُورَى فَصَبِّرِ الرَّجُلُ مِمَّا نَفْسُهُ عَلَى الْحَقِّ وَ عَذْرَةُ النَّاسِ بِالْمُحَاجَزَةِ وَ السَّلَامُ فَجَاءَ الْكِتَابُ إِلَى عَلِيِّ ع قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ مِنَ النُّخَيْلَةِ.

قَالَ نَصْرُ رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي رَوْحٍ قَالَ: قَالَ زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ إِنَّ يَوْمَنَا وَيَوْمَهُمْ لِيَوْمٍ عَصِيبٌ مِمَّا يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا كُلُّ قَوِيِّ الْقَلْبِ صَادِقِ النَّيِّهِ رَابِطِ الْجَأْسِ وَ أَيُّمِ اللَّهِ مَا أَظُنُّ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَبْقَى مِنَّا وَمِنْهُمْ إِلَّا رُذَالًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ وَأَنَا وَاللَّهِ أَظُنُّ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع لِيَكُنْ هَذَا الْكَلَامُ مَحْزُونًا فِي صُدُورِكُمْ لَا تُظَهِّرَاهُ وَلَا يَسْمَعُهُ مِنْكُمْ سَامِعٌ (١) إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْقِتْلَ عَلَى قَوْمٍ وَالْمَوْتَ عَلَى آخَرِينَ وَ كُلُّ آتِيَةٍ مَبِيتُهُ كَمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَطُوبَى لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَقْتُولِينَ فِي طَاعَتِهِ فَلَمَّا سَمِعَ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ مَقَالَتَهُمْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ سِرُّ بِنَا إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم الَّذِينَ نَبَدُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ عَمِلُوا فِي عِبَادِ اللَّهِ بِغَيْرِ رِضَا اللَّهِ فَأَحَلُّوا حَرَامَهُ وَ حَرَّمُوا حَلَالَهُ وَ اسْتَهْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ (٢) وَ وَعَدَهُمُ الْبَاطِلَ وَ مَنَّاهُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى أَرَاغَهُمْ عَنِ الْهُدَى وَ قَصَدَ بِهِمْ قَصْدَ الرَّدَى وَ حَبَبَ إِلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَهُمْ يُقَاتِلُونَ عَلَى دُنْيَاهُمْ رَغْبَةً فِيهَا كَرَّغَبَتِنَا فِي الْآخِرَةِ إِنْجَازُنَا مَوْعُودُ رَبِّنَا وَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص رَحِمًا وَ أَفْضَلُ النَّاسِ سَابِقَهُ وَ قَدَمًا وَ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُونَ مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي عَلِمْنَا وَ لَكِنْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الشَّقَاءَ وَ مَيَّالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ فَأَيُّدِينَا مَبْسُوطَةٌ لَكَ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ قُلُوبُنَا مُنْشَرِحَةٌ لَكَ بِبَدَلِ النَّصِيحَةِ وَ أَنْفُسُنَا

١- هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب صفين ص ١١١، ط مصر، و في ط الكمباني:

٢- كذا في ط الكمباني من البحار و ط القديم من كتاب صفين.

بُنُورِكَ حَيْدَلَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ وَ تَوَلَّى الْأَمْرَ دُونَكَ وَاللَّهِ مَا أَحْبُّ أَنْ لِي مَا عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا أَقَلَّتْ وَ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ مِمَّا أَظَلَّتْ  
وَ أَنَّى وَالَيْتُ عَدُوًّا لَكَ أَوْ عَادَيْتُ وَلِيًّا لَكَ فَقَالَ عَلِيُّ ع اللَّهُمَّ ارزُقْهُ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِكَ وَ الْمُرَافَقَةَ لِنَبِيِّكَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا صَدَّ الْمُنْبَرِ  
فَخَطَبَ النَّاسَ وَ دَعَاَهُمْ إِلَى الْجِهَادِ فَبَدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الشُّعْرِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَكُمْ بِدِينِهِ وَ خَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ فَأَنْصَبُوا  
أَنْفُسَكُمْ فِي أَدَائِهَا وَ تَنْجِزُوا مَوْعُودَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً وَ عُرَاهُ وَثِيقَةً ثُمَّ جَعَلَ الطَّاعَةَ حِطًّا لِلْأَنْفُسِ وَ رِضَا  
الرَّبِّ وَ غَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجْزِ وَ قَدْ حَمَلْتُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَ أَحْمَرِهَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ نَحْنُ سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى مَنْ  
سَفِهَ نَفْسَهُ وَ تَتَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ مَا لَمْ يُدْرِكْهُ مَعَاوِيَةُ وَ جُنْدُهُ الْفِتْنَةُ الطَّاعِيَةُ الْبِغَايَةُ يَقُودُهُمْ إِبْلِيسُ وَ يُبْرِقُ لَهُمْ بَيَارِقُ تَسْوِيفِهِ وَ  
يُذِلُّهُمْ بِغُزُورِهِ وَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَاسْتَتَعْنَا بِمَا عَلِمْتُمْ وَ اخِذُوا مَا حَيْدَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ ارْغَبُوا فِي مَا هَيَّا  
لَكُمْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْكِرَامَةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سَلَبَ دِينَهُ وَ أَمَانَتَهُ وَ الْمَعْزُورَ مَنْ آثَرَ الضَّلَالَةَ عَلَى الْهُدَى فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا  
مِنْكُمْ تَقَاعَسَ عَنِّي وَ قَالَ فِي غَيْرِي كِفَايَةٌ فَإِنَّ الدُّوْدَ إِلَى الدُّوْدِ إِبِلٌ مَنْ لَا يَذُدُّ عَن حَوْضِهِ يَهْدَمُ

ثُمَّ إِنِّي أَمُرُّكُمْ بِالشُّدَّةِ فِي الْأَمْرِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا تَعْتَابُوا مُسْلِمًا وَ أَنْتَظِرُوا النَّصْرَ الْعَاجِلَ مِنَ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَامَ ابْنُهُ الْحَسَنُ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ثُمَّ إِنَّ مِمَّا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا يُحْصَى ذِكْرُهُ وَ لَا يُؤَدَّى شُكْرُهُ وَ لَا يَبْلُغُهُ قَوْلٌ وَ لَا صِفَةٌ وَ نَحْنُ إِنَّمَا غَضَبْنَا لِلَّهِ وَ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ عَلَيْنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ أَنْ نَشْكُرَ فِيهِ آلاءَهُ وَ بَلَاءَهُ وَ نَعْمَاءَهُ قَوْلٌ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فِيهِ الرِّضَا وَ تَنْشُرُ فِيهِ عَارِفُهُ الصِّدْقِ يُصَدِّقُ اللَّهُ فِيهِ قَوْلَنَا وَ نَسْتَوْجِبُ فِيهِ الْمَزِيدَ مِنْ رَبَّنَا قَوْلًا يَزِيدُ وَ لَا يَبِيدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ قَوْمٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ وَ اسْتَحْكَمَتْ عُقْدَتُهُمْ فَاحْتَشَدُوا فِي قِتَالِ عَدُوِّكُمْ مُعَاوِيَةَ وَ جُنُودِهِ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ وَ لَا تَخَازِلُوا فَإِنَّ الْحِذْلَانَ يَفْطَعُ نِبَاطَ الْقُلُوبِ وَ إِنَّ الْأَقْدَامَ عَلَى الْأَسْتَةِ نَجْدَةٌ وَ عِضْمَةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعِلَّةَ وَ كَفَاهُمْ جَوَائِحِ الدَّلَّةِ وَ هَدَاهُمْ إِلَى مَعَالِمِ الْمِلَّةِ ثُمَّ أَنْشَدَ

وَ الصُّلْحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِيَتْ بِهِ - وَ الْحَرْبُ بِكَفِيكَ [يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعٌ -

ثُمَّ قَامَ الْحَسَنِ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْتُمْ الْأَحِبُّهُ الْكُرْمَاءُ وَ الشُّعَارُ دُونَ الدُّثَارِ فَجِدُّوا فِي إِحْيَاءِ مَا دَثَرَ بَيْنَكُمْ وَ تَسْهِيلِ مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ أَلَا إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا ذَرْبٌ وَ طَعْمُهَا فَطِيعٌ وَ هِيَ جُرْعٌ مُسْتَحْسَاهُ [مُتَحَسَّاهُ] فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أَهْبَتِهَا وَ اسْتَعَدَّ لَهَا عُمِدَتَهَا وَ لَمْ يَأْلَمْ كُلُومَهَا عِنْدَ حُلُولِهَا فَذَاكَ صَاحِبُهَا وَ مَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ فُرْصَتِهَا وَ اسْتَبْتَصَرَ سَعْيِهِ فِيهَا فَذَاكَ قَمَنْ أَنْ لَا يَنْفَعَهُ قَوْمُهُ

وَأَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ نَسَأَلَ اللَّهَ بِقُوَّتِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِأَلْفَتِهِ (١) ثُمَّ نَزَلَ قَالَ نَصِيرٌ فَأَجَابَ عَلِيًّا ع إِلَى الْمَسِيرِ جُلُّ النَّاسِ إِلَّا أَنْ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسِيْعٍ أَتَوْهُ وَفِيهِمْ عبيدُ السَّلْمَانِيِّ وَ أَصِحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا نَخْرُجُ مَعَكُمْ وَ لَا نَنْزِلُ عَسْكَرَكُمْ وَ نَعْسِكُرُ عَلَى حِدِّهِ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكُمْ وَ أَمْرَ أَهْلِ الشَّامِ فَمَنْ رَأَيْتَاهُ أَرَادَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ يَدَا لَنَا مِنْهُ بَغْيٌ كُنَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ ع مَرْحَبًا وَ أَهْلًا هَذَا هُوَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الْعِلْمُ بِالسُّنَنِ مَنْ لَمْ يَرْضَ فَهُوَ خَائِنٌ جَائِرٌ وَ أَنَاهُ آخَرُونَ مِنْ أَصِحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسِيْعٍ فِيهِمْ رَبِيعُ بْنُ خُنَيْمٍ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعِمِائَةٍ رَجُلٍ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا شَكَكْنَا فِي هَذَا الْقِتَالِ عَلَى مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِكَ وَ لَمَّا غَنَاءَ بِنَا وَ لَا بِكَ وَ لَا بِالْمُسْلِمِينَ عَمَّنْ يُقَاتِلُ الْعِدَّةَ وَ فَوَلْنَا بَعْضَ هَذِهِ الثُّغُورِ نَكُونُ بِهِ نُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِهِ فَوَجَّهَهُ عَلِيُّ ع إِلَى ثَعْرِ الرَّيِّ فَكَانَ أَوَّلَ لِيَاءِ عَقْدِهِ بِالْكُوفَةِ لِيَاءِ رَبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ.

٣٧٢- نَصِيرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ: دَعَا عَلِيُّ ع يَا مَعْشَرَ يَا أَهْلَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ يَا أَهْلَهُ أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونَ وَ أُبْغَضُكُمْ فَخُذُوا عَطَاءَكُمْ وَ أَخْرِجُوا إِلَى الدَّيْلَمِ وَ كَانُوا قَدْ كَرِهُوا أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ (٢).

٣٧٣- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ع لَمْ يَبْرَحِ النُّخَيْلَةَ حَتَّى

١- كذا في أصلي، و في كتاب صفين: «نساء الله بعونه أن يدعكم بألفته».

٢- ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين، و ما نقله المصنف عنه في الباب: (...) الآتي في ص ٦٠٣ من طبعه الكمباني.

قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَهْلِي الْبَصِيرَةِ قَالُوا وَكَانَ كَتَبَ عَلِيُّ ع إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَا بَعِيدُ فَاشْخَصْ إِلَيَّ بِمَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَكَرَهُمْ بِلَهَائِي عِنْدَهُمْ وَ عَفْوِي عَنْهُمْ وَ اسْتِيقَائِي لَهُمْ وَ رَغْبَتِي فِي الْجِهَادِ وَ أَعْلَمُهُمُ الَّذِي لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ وَ  
 السَّلَامِ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِالْبَصِيرَةِ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 اسْتَعِدُّوا لِلشُّخُوصِ إِلَى إِمَامِكُمْ وَ انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ الْمُحِلِّينَ الْقَاسِطِينَ الَّذِينَ لَا  
 يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ وَ لَمَّا يَعْرِفُونَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمَأْمُورِ بِالْمَعْرُوفِ وَ  
 النَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّادِعِ بِالْحَقِّ وَ الْقَائِمِ بِالْهُدَى وَ الْحَاكِمِ بِحُكْمِ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَزِيدُ فِي الْحُكْمِ وَ لَا يُدَاهِنُ الْفَجَّارَ وَ لَا  
 تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ لَنَجِيَّتِكَ وَ لَنَخْرَجَنَّ مَعَكَ عَلَى الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ وَ الرِّضَا وَ الْكُرْهِ  
 نَحْتَسِبُ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَ نَأْمُلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْأَجْرِ وَ قَامَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرِ السَّدُوسِيُّ فَقَالَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا فَمَتَى اسْتَنْفَرْتَنَا  
 نَفْرْنَا وَ مَتَى دَعَوْتَنَا أَجَبْنَا وَ قَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مَرْحُومِ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ وَفَّقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَعَنَ الْمُحِلِّينَ  
 الْقَاسِطِينَ الَّذِينَ لَمَّا يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ نَحْنُ وَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَقُّونَ وَ لَهُمْ فِي اللَّهِ مُفَارِقُونَ فَمَتَى أَرَدْتَنَا صِيحْبَكَ خَيْلَنَا وَ رَجُلَنَا إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ فَأَجَابَ النَّاسُ إِلَى الْمَسِيرِ وَ نَشِطُوا وَ خَفُوا وَ اسْتَعْمَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصِيرَةِ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ وَ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَلِيِّ ع  
 بِالنَّخِيلَةِ

وَأَمَرَ عَلِيَّ الْأَسْبَاعَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ (١) فَأَمَرَ سَعْدَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ عَلَى قَيْسٍ وَعَبْدِ الْقَيْسِ وَمَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ الْيَرْبُوعِيِّ عَلَى تَمِيمٍ وَضَبَّهَ وَالرِّيَّابِ وَقُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَالْأَسَدِ وَمِخَنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ عَلَى الْأَزْدِ وَبَجِيلَةَ وَخَنَعَمَ وَالْأَنْصَارِ وَخُزَاعَةَ وَحُجْرَةَ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيَّ عَلَى كِنْدَةَ وَحَضْرَمَوْتَ وَقُضَاعَةَ وَمَهْرَةَ وَزِيَادَ بْنَ النَّضْرِ عَلَى مَذْحِجٍ وَالْأَشْعَرِيِّينَ وَسَعِيدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مُرَّةَ عَلَى هَمْدَانَ وَمِنْ مَعَهُمْ مِنْ حَمِيرٍ وَعَدِيٍّ بَيْنَ حَيَاتِمَ عَلَى طِيٍّ قَالِ نَضِيرٌ وَأَمَرَ عَلِيٌّ عَ الْحَارِثِ الْمَاعُورَ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ اخْرُجُوا إِلَيَّ مُعْسِكِرِكُمْ بِالنَّخِيلَةِ فَنَادَى بِذَلِكَ وَاسْتَحْلَفَ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيَّ عَلَى الْكُوفَةِ ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجَ النَّاسُ.

بيان: بقيه الأحزاب أى أحزاب الشرك الذين تحزبوا على رسول الله ص و قوله ع الطريق مشترك أى طريق الحق مشترك بينى و بينكم يجب عليكم سلوكه كما يجب على و الدبره بالتحريك الهزيمة فى القتال أى هم المنهزمون عن الحق و المدبرون عنه و إن ظفروا أو يلحقهم ضررها و عقابها.

و طما البحر ارتفع بأواجه و الهب الانتباه من النوم و نشاط كل سائر و سرعته و هب يفعل كذا طفق ذكرها الفيروز آبادى و قال رجل محل أى متتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمه.

و أكثر لنا من لطف الجند أى ابعث الطلا إلينا كثيرا من جمله لطف الجند أى طعامهم قال فى القاموس اللطف بالتحريك اليسير من الطعام و غيره و بهاء الهدية انتهى.

١- كذا فى كتاب صفين، و فى ط الكمبائى من البحار: «و أمر على الاشياح من أهل الكوفه و سعد بن مسعود...».

و يمكن أن يقرأ لنا من على الفعل من الأمن أي إذا علم الجند أن أرزاق أولادهم موفره لا يخونوننا في لطفهم و عطفهم و هو لهم صالح أي الطلا صالح للذرية و الأطفال.

غمص الناس أي احتقرهم و لم يرههم شيئاً و سفه الحق أي جهله أو عده سفها و يوم عصيب و عصبصب شديد و فلان رابط الجأش شجاع و هو جذل بالذال أي فرح و بالرأى أي صاحب رأى جيد و شديد.

و الأمراس الحبال إلى من سفه نفسه أي جعلها سفيهه استعمل استعمال المتعدى فهو في قوه سفه نفسا.

و ما لا يدركه أي الخلافه الواقعيه و برقت السماء لمعت أو جاءت تبرق و البارق سحاب ذو برق.

و قال الجوهري الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر و هي مؤنثه لا واحد لها من لفظها و الكثير أذواد و في المثل الذود إلى الذود إبل قولهم إلى بمعنى مع أي إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً.

و قال الزمخشري في المستقصى من لا يزد عن حوضه يهدم من قول زهير

و من لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم و من لا يظلم الناس يظلم

. يضرب مثلاً في تهضم غير المدافع عن نفسه انتهى.

و قال أبو عبيد أي من لا يدفع الضيم عن نفسه يركب بالظلم أقول روى ابن أبي الحديد أكثر ما رويناه (١) عن نصر فجمعنا بين الروايتين.

١- روى ابن أبي الحديد ما مر و ما يأتي عن نصر في كتاب صفين - في شرح المختار:



ثُمَّ قَالَ نَصِيرُ وَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ وَ دَعَا عَلِيَّ عَ زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ وَ شَرِيحَ بْنَ هَانِيٍّ وَ كَانَا عَلَى مَذْحِجٍ وَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَقَالَ يَا زِيَادُ اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ مُمْسِيٍّ وَ مُضِيحٍ وَ خَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَزَعْهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ سَيَمُتَ بِحُكِّ الْمَاهُوَاءِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرْرِ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا وَازِعًا مِنَ الْبُغْيِ وَ الظُّلْمِ وَ الْعِيدِ وَ إِنْ قَدْ وَ لَيْتَكَ هَذَا الْجُنْدَ فَلَا تَسِيءُ تَطِيلَنَّ عَلَيْهِمْ إِنْ خَيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَاكُمْ وَ تَعَلَّمْ مِنْ عَالِمِهِمْ وَ عَلَّمْ جَاهِلَهُمْ وَ احْلَمْ عَنْ سَفِيهِهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ مَا تُدْرِكُ الْخَيْرَ بِالْحِلْمِ وَ كَفَّ الْأَذَى وَ الْجَهْلَ فَقَالَ زِيَادٌ أَوْصَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَافِظًا لَوْصِيَّتِكَ مُؤَدِّبًا بِأَدْبِكَ يَرَى الرُّشْدَ فِي نَفَاذِ أَمْرِكَ وَ الْعَيْ فِي تَضْيِيعِ عَهْدِكَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَأْخُذَا عَلَى طَرِيقِ وَاحِدٍ وَ لَا يَخْتَلِفَا وَ بَعَثَهُمَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا عَلَى مُقَدَّمَتِهِ وَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ هَذَا الْجَيْشِ فَلَمَّا سَارَا اخْتَلَفَا وَ كَتَبَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَيْهِ يَشْكُو مِنْ صَاحِبِهِ فَكَتَبَ عَ إِلَيْهِمَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ وَ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ سَلَامًا عَلَيْكُمَا فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي وَلَيْتَ زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ مُقَدَّمَتِي وَ أَمْرَتُهُ عَلَيْهَا وَ شَرِيحَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهَا أَمِيرًا فَإِنْ جَمَعَكُمَا بَأْسَ فَرِيَادٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ إِنْ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا أَمِيرٌ عَلَى الطَّائِفَةِ الَّتِي وَلَيْتَهُ عَلَيْهَا وَ اعْلَمَا أَنَّ مُقَدَّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَ عُيُونَ الْمُقَدَّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَ إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا مِنْ بِلَادِكُمَا وَ دَنَوْتُمَا مِنْ بِلَادِ عِدْوِكُمَا فَلَا تَسَامَا مِنْ تَوْجِيهِ الطَّلَائِعِ وَ مِنْ نَفْضِ الشَّعَابِ وَ الشَّجَرِ وَ الْخَمْرِ فِي كُلِّ جَانِبٍ كَيْلًا يَغْتَرِيكُمَا عِدُوٌّ أَوْ يَكُونُ لَهُمْ

كَمِينٌ (١) وَلَا تُسَيِّرَنَّ الْكِتَابَ مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبِيهِ فَإِنْ دَهَمَكُمْ دَهْمٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِيهِ فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ عَدُوٌّ فَلْيُكُنْ مَعِدَاكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ رِذَاءٌ وَ دُونَكُمْ مَرَدًّا وَ لَتُكُنْ مُتَمَاتِلَتُّكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا لَكُمْ رُقِيَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَ مَنَاكِبِ الْهَضَابِ لئَلَّا يَأْتِيَكُمْ الْعِيدُ مِنْ مَكَانٍ مَخَافِهِ أَوْ أَمْنٍ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّفَرُّقُ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَانزِلْتُمْ فَاحْفُوا عَسِيْرَكُمْ بِالرِّمَاحِ وَ التَّرْسِ وَ لَتُكُنْ رُمَاتُكُمْ مِنْ وَرَاءِ تَرْسِيَتِكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ يُلَوْنُهُمْ وَ مَا أَقَمْتُمْ فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا كَيْلًا تُصَابَ لَكُمْ غَفْلَةً وَ لَمَا تَلْفَى لَكُمْ غَرَّةٌ فَمَا مِنْ قَوْمٍ يَحْفُونَ عَسِيْرَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ وَ تَرْسِيَتِهِمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا كَانُوا كَانَهُمْ فِي حُصُونٍ وَ اخْرُسَا عَسِيْرَكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَذُوقَا نَوْمًا حَتَّى تُصِيْبَا إِلَّا غَرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً ثُمَّ لِيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنِكُمْ وَ رَأْيِكُمْ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَا إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ لِيَكُنْ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ خَبْرُكُمْ وَ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِكُمْ فَإِنِّي وَ لَا شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ حَيْثُ السَّيْرُ فِي آثَارِكُمْ

١- كذا في أصلى و هو أظهر مما في شرح المختار: (٤٦) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد و ط مصر من كتاب صفين ص ١٢٣: «كيلا يغتر كما عدو فيكون لكم كمين...».

وَعَلَيْكُمْ فِي حَرْبِكُمْ بِالتَّوَادَةِ (١) وَإِيَّاكُمْ وَالْعَجَلَةَ إِلَّا أَنْ يُمَكِّنَكُمْ فُرْصَهُ بَعِيدَ الْإِعْدَارِ وَالْحُجَّهَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُقَاتِلَا حَتَّى أَقْلَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا أَنْ تُبَدَّءَا أَوْ يَأْتِيَكُمَا أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أقول: أورد ابن ميثم هذا المكتوب في شرحه و أورد السيد الرضى رضى الله عنه فى النهج (٢) بعض هذا المكتوب على خلاف الترتيب و آخره و إذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفه و لا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضه.

و قال ابن ميثم العين الجاسوس و طليعه الجيش الذى يبعث ليطلع على حال العدو و نفض الشعاب استقرأؤها.

أقول قال فى النهايه فيه أنا أنفض لك ما حولك أى أحرسك و أطوف هل أرى طلبا يقال نفضت المكان و استنفضته و تنفضته إذا أظهرت نظرت جميع ما فيه و النفضه و النفيضة قوم يبعثون متجسسين هل يرون عدوا أو خوفا.

و قال ابن ميثم الخمر ما واراك من شجر أو جبل و نحوهما و الكمين الواحد أو الجمع يستخفون فى الحرب حيله للإيقاع بالعدو و الكتيبه الجيش و تعبته جمعه و إعداده

---

١- و مثله فى ط مصر، من كتاب صفين ص ١٢٥، و فى طبع الحديث بيروت من شرح ابن أبى الحديد: «و عليكم فى جريكما بالتوادة».

٢- رواه فى المختار: (١١) من باب الكتب من نهج البلاغه.

و تكرير الاستثناء فى عقبى النهى عن تسيير الكتائب للحصر أما الأولى فىفد حصر التسيير فى الوقت المشار إليه و أما الثانية فىفد حصره فى حال التعبئه.

و دهمه الأمر كمنع و سمع غشيه و الدهم العدد الكثير و المعسكر بفتح الكاف موضع العسكر.

و قال الجوهرى الأشرف الأماكن العالیه و قال القبل و القبل نقيض الدبر و الدبر يقال انزل بقبل هذا الجبل أى بسفحه و لى قبل فلان حق أى عنده و سفح الجبل أسفله حيث يسفح فيه الماء و الثنى من الوادى و الجبل منعطفه ذكره الجوهرى و الردء العون فى المقاتله قوله ع مردا أى حاجزا بينكم و بين العدو أى تكون تلك الأماكن حافظه لكم من ورائكم مانعه من العدو أن يأتىكم من تلك الجهه و بذلك كانت معينه لهم.

ثم وصاهم بأن يكون مقاتلتهم من وجه واحد فإن لم يكن فمن وجهين حيث يحفظ بعضهم ظهر بعض و أما المقاتله من وجوه كثيره فتستلزم التفرق و الضعف.

و الرقباء الحفظه و قال الفيروزآبادى فى القاموس الرقيب الحافظ و المنتظر و الحارس و أصل الصياصى القرون ثم استعير للحصون لأنه يمتنع بها كما يمتنع ذو القرن بقرنه.

و قال ابن ميثم صياصى الجبال أعاليها و أطرافها و مناكب الهضاب أعاليها.

و قال الجوهرى الهضبه الجبل المنبسط على وجه الأرض و الجمع هضب و هضاب.

قوله ع كفه قال ابن أبى الحديد أى مستديره حولكم و كل ما استدار فهو كفه بالكسر نحو كفه الميزان و كل ما استطال فهو كفه بالضم نحو كفه الثوب و هى حاشيته و كفه الرمل و هى ما كان منه كالجبل.

و قال فى النهايه غرار النوم قلته و قال فى ماده مضمض نقلا عن

فى حديث على لا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضه.

لما جعل النوم ذوقا أمرهم أن لا ينالوا منه إلا بالسنثهم ولا يسيغوه لشبهه بالمضمضه بالماء وإلقائه من الفم من غير ابتلاع انتهى.  
والترسه جمع الترس وقوله ع ولا شىء إلا ما شاء الله جمله معترضه بين اسم إن وخبره قوله ع إلا أن تبدها على بناء المجهول  
أى يبدؤكم العدو بالقتال.

٣٧٤ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أُمَّرَاءِ جَيْشِهِ وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيِّرِكُمَا مَا لِكِ بْنِ  
الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فَاسْتَمِعَا لَهُ وَأَطِيعَاهُ وَاجْعَلَاهُ دِرْعًا وَمَجْنًا فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهُنَّهْ وَ لَا سَقَطَتْهُ وَ لَا بَطُؤُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعِ إِلَيْهِ أَخْزَمَ وَ لَا  
إِسْرَاعُهُ إِلَيَّ مَا الْبَطُؤُ عَنْهُ أَمْثَلُ.

بيان: قال ابن ميثم الأثيران هما زياد بن النضر و شريح بن هانئ و ذلك أنه حين بعثهما مقدمه له فى اثنى عشر ألفا لقيأ أبا  
الأعور السلمى فى جند من أهل الشام فكتبأ إليه يعلمانه بذلك فأرسل إلى الأشتر فقال له يا مالك إن زياد بن النضر و شريحا  
أرسلأ إلى يعلمانى أنهما لقيأ أبا الأعور السلمى فى جند من أهل الشام بسور الروم فنبأنى الرسول أنه تركهم متواقفين فالنجا إلى  
أصحابك النجا فإذا أتيتهم فأنت عليهم و إياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدءوك حتى تلقاهم و تسمع منهم.

و لا يجرمنك شأنهم على قتالهم قبل دعائهم و الإعذار إليهم مره بعد مره.

و اجعل على ميمنتك زيادا و على ميسرتك شريحا و قف من أصحابك وسطا

و لا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب و لا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى أقدم إليك فإنى حثيث السير إليك  
إن شاء الله.

و كتب إليهما أما بعد فإنى أمرت عليكما إلى آخر الكتاب.

و الحيز الناحيه و السقطه الزله و الأمثل الأفضل.

٣٧٥ (١) - وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ نَضِيرُ بْنُ مُزَاحِمٍ وَ كَتَبَ عِ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَ كَانَ قَدْ قَسَمَ عَشِيْرَهُ أَشْبَاعًا فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ سُبُعٍ أَمِيرًا أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجُنُودِ فَاعْزِلُوا النَّاسَ عَنِ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ (٢) وَ خُذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ وَ احْرُسُوا (٣) أَنْ تَعْمَلُوا أَعْمَالًا لَا يَرْضَى اللَّهُ بِهَا عَنَّا فَيُرَدَّ بِهَا عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ دُعَاءُنَا فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَا يَعْجَبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَمَقَّتْ قَوْمًا مِنَ السَّمَاءِ هَلَكُوا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا تَأَلَّوْا أَنْفُسِيْكُمْ خَيْرًا وَ لَا الْجُنَيْدَ حُشْنَ سِيْرِهِ وَ لَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَ لَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ أَبْلُوهُ فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اضْطَنَعَ عِنْدَنَا وَ عِنْدَكُمْ مَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَهُ بِجَهْدِنَا وَ أَنْ نَنْصُرَهُ مَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

١- ٣٧٥- رواه ابن أبي الحديد في أواخر شرحه على المختار: (٤٨) من خطب نهج البلاغه:

٢- كذا في أصلى و مثله في طبع مصر من كتاب صفين، و أرى قول: «فاعزلوا» محرفا عن لفظه «فاعذبوا» بالذال المعجمه أو بالزاء المعجمه أى أبعثوا الناس عن الظلم أو امنعوه و اصرفوهم منه؛ أى من يريد أن يظلم الناس اصرفوه و امنعوه و أبعثوه عن ظلم الناس.

٣- كذا في أصلى المطبوع، و فى كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «و احترسوا».

٣٧٦- قَالَ: وَ كَتَبَ عِ إِلَى جُنُودِهِ يُخَبِّرُهُمْ بِالَّذِي لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَكُمْ فِي الْحَقِّ جَمِيعاً سَوَاءً أَسْوَدَكُمْ وَ أَحْمَرَكُمْ وَ جَعَلَكُمْ مِنَ الْوَالِي وَ جَعَلَ الْوَالِي مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ مِنَ الْوَالِدِ وَ الْوَالِدِ مِنَ الْوَالِدِ فَجَعَلَ لَكُمْ عَلَيْهِ إِنصَافَكُمْ وَ التَّعْدِيلَ بَيْنَكُمْ وَ الْكَفَّ عَنْ فِتْنِكُمْ فَإِذَا فَعَلَ مَعَكُمْ ذَلِكَ وَجَبَتْ عَلَيْكُمْ طَاعَتُهُ فِيمَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ نُصْرَتُهُ وَ الدَّفْعُ عَنْ سُلْطَانِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ وَزَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فَكُونُوا لَهُ أَعْوَاناً وَ لِدِينِهِ أَنْصَاراً وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا \* ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ.

٣٧٧- قَالَ نَضْرُ وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ع مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذَا الْقَبْرِ بِالنَّخِيلَةِ وَ بِالنَّخِيلَةِ قَبْرٌ عَظِيمٌ يَدْفِنُ الْيَهُودَ مَوْتَاهُمْ حَوْلَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع يَقُولُونَ هَذَا قَبْرُ هُودٍ لَمَّا عَصَاهُ قَوْمُهُ جَاءَ فَمَاتَ هَاهُنَا فَقَالَ كَذَبُوا لَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِكَرِ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ أ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ مَهْرِهِ فَأَتَى بِشَيْخٍ فَقَالَ أَيْنَ مَنَزِلُكَ قَالَ عَلِيٌّ شَاطِئِ الْبَحْرِ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ قَالَ أَنَا قَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ فَمَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ فِيهِ قَبْرَ سَاحِرٍ قَالَ كَذَبُوا ذَاكَ قَبْرُ هُودِ النَّبِيِّ ع وَ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ [بِكَرِهِ ثُمَّ قَالَ يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى عُرِّهِ الشَّمْسُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ.

٣٧٨- قَالَ نَضْرُ: فَلَمَّا نَزَلَ عَلِيٌّ ع النَّخِيلَةَ مَتَوَجَّهًا إِلَى الشَّامِ وَ بَلَغَ مَعَاوِيَةَ خَبْرَهُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِدِمَشْقَ قَدْ أَلْبَسَ مِنْبَرِ دِمَشْقَ قَمِيصَ عَثْمَانَ مَخْتَضِبًا بِالْأَسْوَدِ وَ حَوْلَ الْمَنْبَرِ سَبْعُونَ أَلْفَ شَيْخٍ يَبْكُونَ حَوْلَهُ فَمَخَّطَهُمْ وَ حَثَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ فَأَعْطَوْهُ الطَّاعَةَ وَ انْقَادُوا لَهُ وَ جَمَعَ إِلَيْهِ أَطْرَافَهُ وَ اسْتَعَدَّ لِلْقَاءِ عَلِيٍّ ع.

بيان: وجدت الحديث في كتاب صفين مثله.

و قال في النهاية فيه اللهم إني أبرأ إليك من معره الجيش هو أن

ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم بغير علم.

وقيل هو قتال الجيش بدون إذن الأمير و المعره الأمر القبيح المكروه و الأذى انتهى.

و التعميم أولى أى إنى أبرأ إليكم من كل ما فعلتموه و فعل جنودكم من الظلم و العدوان فإنى أنهاكم عنه و أعلمكم آداب السير و النزول فلا- تألوا أنفسكم خيرا أى لا تقصروا فى كسب الخير لأنفسكم و لا فى أمر الجند بحسن السيره و لا فى إعانه الرعيه و لا فى تقويه الدين و أبلوه أى أعطوه.

و فى النهايه فيه أقيد من وزعه الله الوزعه جمع وازع و هو الذى يكف الناس و يحبس أولهم على آخرهم أراد أقيد من الذين يكفون الناس عن الإقدام على الشر و منه حديث الحسن لما ولى القضاء قال لا بد للناس من وزعه أى من يكف بعضهم عن بعض يعنى السلطان و أصحابه.

٣٧٩- وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ، قَالَ نَصِيرُ بْنُ مَزَاحِمٍ فِي كِتَابِ صَفِينٍ وَ وَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا وَضَعَ عَلِيُّ ع رِجْلَهُ فِي رِكَابِ دَابَّتِهِ يَوْمَ خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى صَفِينٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَ كَأْبِهِ الْمُنْقَلَبِ وَ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ مِنَ الْخَيْرِ بَعِيدَ الْيَقِينِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ لَمَّا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسِيءَ تَخَلَّفَ لَا يَكُونُ مُسْتَضْحَبًا وَ الْمُسْتَضْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا قَالَ فَخَرَجَ ع حَتَّى إِذَا جَاَزَ حَدَّ الْكُوفَةِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ.

٣٨٠- وَ رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ عَلِيًّا ع خَرَجَ وَ هُوَ يُرِيدُ صَفِينَ حَتَّى إِذَا قَطَعَ النَّهْرَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ



أَلَا مَنْ كَانَ مُشْتَبِعًا أَوْ مُقِيمًا فَلَيْتَمَّ الصَّلَاةَ فَإِنَّا قَوْمٌ سَيِّئُونَ أَلَا وَمَنْ صَحَبَنَا فَلَا يَصُومَنَّ الْمَفْرُوضَ وَالصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ رَكَعَتَانِ قَالَ نَضْرُ  
 ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ أَبِي مُوسَى وَهُوَ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى فَوْسِيخَيْنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الطُّولِ وَالنَّعْمِ  
 سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْإِفْضَالِ أَسْأَلُهُ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى أَمْرِهِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَ  
 عَلَى شَاطِئِ نَرَسٍ بَيْنَ مَسْجِدِ حَمَامِ أَبِي بُرْدَةَ وَحَمَامِ عُمَرَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي  
 النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ\* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى الْعِدَاةَ ثُمَّ  
 شَخَّصَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى بَيْعِهِ إِلَى جَانِبِهَا نَحْلَ طَوَالٍ (١) فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ وَالنَّحْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلَعُ نَضِيدٍ فَتَزَلَّهَا وَمَكَثَ بِهَا قَدْرَ الْغَدَاةِ.

٣٨١- قَالَ نَضِيرٌ وَرُوي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِخْنَفٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى أَبِي وَهُوَ يُسَافِرُ عَلَيْنَا عَ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ بَابِلَ أَرْضٌ قَدْ خُصِفَ  
 بِهَا (٢) فَحَرَّكَ دَابَّتَهُ وَحَرَّكَ النَّاسَ دَوَابَّهُمْ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا جَازَ جِسْرَ الصَّرَاهِ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعَصْرَ.

٣٨٢- قَالَ وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَ أَسِيرٌ فِي أَرْضِ بَابِلَ قَالَ وَ  
 حَضَرَتْ

١- كذا في أصلي، و في طبع مصر من كتاب صفين: «ثم شخص حتى بلغ قبه «قبين» [و] فيها نخل طوال إلى جانب البيعه».

٢- كذا في الأصل المطبوع، و في كتاب صفين: «إن ببابل أرضا قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا أن نصلي العصر خارجا منها».

الصَّلَاةُ صَلَاةُ الْعَصْرِ قَالَ فَجَعَلْنَا لَا نَأْتِي مَكَانًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ أَفْتِيحَ مِنَ الْآخِرِ قَالَ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى مَكَانٍ أَحْسَنَ مَا رَأَيْنَا وَ قَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ قَالِ وَ نَزَلَ عَلَيَّ عَ وَ نَزَلَتْ مَعَهُ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ كَمِقْسَدَارِهَا مِنْ صِلْمَاهِ الْعَصِيرِ قَالَ فَصَلَّيْنَا الْعَصِيرَ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ كَعْبٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ فَيَاتِ بِسَابِاطٍ فَأَتَاهُ دَهَاقِينَهَا يَعْضُونَ عَلَيْهِ النَّزْلَ وَ الطَّعَامَ فَقَالَ لَا لَيْسَ ذَلِكَ لَنَا عَلَيْكُمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ هُوَ بِمُظَلِّمِ سَابِاطٍ قَالَ أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْجَبُونَ.

٣٨٣- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ حَيَّانِ النَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ هَرْتَمَةَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ عَلِيِّ عَ صَهْمِينَ فَلَمَّا نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ صَدَّى بِنَا فَلَمَّا سَلَّمَ رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ تَزْوِيَّتِهَا فَشَمَّهَا ثُمَّ قَالَ وَاهَا لَكَ يَا تَزْوِيَّةُ لِيُحْشِرَنَّ مَعَكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ فَلَمَّا رَجَعَ هَرْتَمَةُ مِنْ غَزَاتِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ جَزْدَاءَ بِنْتِ سَيْمِيْرٍ وَ كَانَتْ مِنْ شِيْعَةِ عَلِيِّ عَ حَدَّثَهَا هَرْتَمَةُ فِيمَا حَدَّثَ فَقَالَ لَهَا أ لِمَا أُعْجِبُكَ مِنْ صِدْقِ دِيْقِكَ أَبِي حَسَنِ قَالَ لَمَّا نَزَلْنَا كَرْبَلَاءَ وَ قَدْ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَزْوِيَّتِهَا فَشَمَّهَا وَ قَالَ وَاهَا لَكَ أَيَّتُهَا التَّزْوِيَّةُ لِيُحْشِرَنَّ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ مَا عَلِمُهُ بِالْغَيْبِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لَهُ دَعْنَا مِنْكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقًّا قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْبُعْثَ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَ كُنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الَّذِي نَزَلْنَا فِيهِ مَعَ عَلِيِّ وَ الْبُقْعَةَ الَّتِي رُفِعَ مِنْ تَزْوِيَّتِهَا وَ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ فَكَرِهْتُ مَسِيرِي فَأَقْبَلْتُ عَلَى فَرَسِي حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ حَدَّثْتُهُ بِالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ فَقَالَ الْحُسَيْنِ عَ أ مَعَنَا أُمَّ عَلَيْنَا فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا مَعَكَ وَ لَا عَلَيْكَ تَرَكْتُ وُلْدِي وَ عِيَالِي وَ أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ عَ اذْهَبْ حَتَّى لَا تَرَى مَقْتَلَنَا فَوَ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا يَرَى الْيَوْمَ أَحَدًا مَقْتَلَنَا

ثُمَّ لَا يُعِينُنَا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ قَالَ فَأَقْبَلْتُ فِي الْأَرْضِ أَشْتَدَّ هَرَبًا حَتَّى خَفِيَ عَلَيَّ مَقْتَلُهُمْ.

٣٨٤- وَرَوَى أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: بَعَثَنِي مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ إِلَى عَلِيٍّ عِندَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صِفِّينَ فَأَتَيْتُهُ بِكَرْبَلَاءَ فَوَجَدْتُهُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ هَاهُنَا هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ نَقَلَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هَاهُنَا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ تَقْتُلُونَهُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ يُدْخِلُكُمُ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَى النَّارِ قَالَ نَضِيرٌ وَ قَدْ رَوَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَيَّ وَ وَجِهَ آخَرَ قَالَ فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَا وَ وَيْلٌ لَنَا مِنْهُمْ فَقَدْ عَرَفْنَا فَوَيْلٌ لَنَا عَلَيْهِمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ تَرُونَهُمْ يُقْتَلُونَ وَ لَا تَسْتَطِيعُونَ نُصْرَتَهُمْ.

٣٨٥- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَكِيمٍ الْعَبْسِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عِ آتَى كَرْبَلَاءَ فَوَقَفَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ كَرْبَلَاءُ فَقَالَ نَعَمْ ذَاتُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فَقَالَ هَاهُنَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وَ مَنَاحُ رِكَابِهِمْ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا مُرَاقُ دِمَائِهِمْ ثُمَّ مَضَى إِلَى سَابَاطٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ بَهْرَسِيرٍ.

٣٨٦ (١)- نَهَجٌ، نَهَجِ الْبَلَاغَةَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عِندَ الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ غَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْأَنْعَامِ وَ لَا مُكَافِئِ الْأَفْضَالِ

أَمَّا بَعِيدٌ فَتَقَدَّرَتْ مُتَقَدِّمَتِي وَ أَمْرَتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّظْفَةَ إِلَى شَرْزَمِهِ مِنْكُمْ مُوْطِنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَهَ فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ أَجْعَلُكُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ.

قال السيد رضى الله عنه يعنى بالملطاط السميت الذى أمرهم بلزومه و هو شاطئ الفرات و يقال ذلك أيضا لشاطئ البحر و أصله ما استوى من الأرض و يعنى بالنظفه ماء الفرات و هو من غريب العبارات و عجيبها.

بيان قال ابن ميثم روى أنه ع خطب بها و هو بالنخيله خارجا من الكوفة متوجها إلى صفيين لخمس بقين من شوال سنة سبع و ثلاثين.

و قرب الليل أى دخل و غسق أى أظلم و لاح أى ظهر و خفق النجم و أخفق إذا انحط فى الغرب أو غاب و كافاتة مكافاه و كفاء أى جازيته و كل شىء ساوى شيئا فهو مكافئ له و الإفضال الإحسان و مقدمه الجيش بالكسر و قد يفتح أوله و متقدموه و النظفه بالضم الماء الصافى قل أو كثر و الشردمه بالكسر القليل من الناس و الجار متعلق بمحذوف أى متوجها إليهم و الوطن المكان و وطنه و استوطنه اتخذه و طنا و المراد قوم من أهل المدائن روى أنهم كانوا ثمانمائة رجل و الكنف بالتحريك الجانب و الناحيه و نهض كمنع قام و أنهضه غيره أقامه و الأمداد جمع مدد بالتحريك و هو المعين و الناصر

وَ قَالَ ابْنُ [أَبِي الْحَدِيدِ (١)] وَ زَادَ أَصْحَابُ السَّيْرِ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ وَ قَدْ أَمْرَتْ

١- ذكره ابن أبى الحديد فى شرح الكلام المتقدم و هو المختار: (٤٨) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١ ص ٦٤٠ ط الحديث ببيروت.

عَلَى الْمِضِيرِ عُقْبَةَ بَنِ عَمْرٍو وَ لَمْ آلِكُمْ وَ لَا نَفْسِي نُصْحًا فَإِيَّاكُمْ وَ التَّخْلَفَ وَ التَّرْبُصَ فَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُ مَالِكَ بَنَ حَبِيبِ الْبِرْبُوعِيِّ وَ أَمْرُهُ أَنْ لَا يَتْرَكَ مُتَخَلِّفًا إِلَّا الْحَقَّ بِكُمْ عَاجِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و روى نصر بن مزاحم: عوض قوله إلى عدوكم إلى عدو الله

. ٣٨٧- أقول وجدت في كتاب صفيين، زياده وهى (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ النِّعَمِ وَ لَا مُكَافِئِ الْإِفْضَالِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَمَا بَعِيدٌ وَ قَالَ نَصِيرٌ فَقَامَ إِلَيْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرَّيَّاحِيِّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ مَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ إِلَّا ظَنِينٌ وَ لَا يَتَرَبَّصُ بِكَ إِلَّا مُنَافِقٌ فَمُرَّ مَالِكَ بَنَ حَبِيبٍ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُتَخَلِّفِينَ فَقَالَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِأَمْرِي وَ لَيْسَ بِمُقَصِّرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَ قَالَ مَالِكُ بْنُ حَبِيبٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِعِنَانِ دَابَّتِهِ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أ تَخْرُجُ بِالْمُسْلِمِينَ فَيَصِيبُوا أَجْرَ الْجِهَادِ وَ الْقِتَالِ وَ تَخْلُفُنِي فِي حَشْرِ الرَّجَالِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع إِنَّهُمْ لَنْ يُصِيبُوا مِنَ الْمَاجِرِ شَيْئًا إِلَّا كُنْتَ شَرِيكَهُمْ فِيهِ وَ أَنْتَ هَاهُنَا أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْكَ عَنْهُمْ لَوْ كُنْتَ مَعَهُمْ قَالَ سَمِعَا وَ طَاعَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَصْرٌ ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ بَهْرَسِيرٍ وَ إِذَا رَجُلٌ

١- ذكرها في أول الجزء الثالث من كتاب صفيين ص ١٣١، ط مصر.

مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ جَرِيرٌ بِنُ سَهْمٍ يَنْظُرُ إِلَى آثَارِ كِسْرَى (١) وَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ عَ أَلَا قُلْتُمْ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَهُ كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصِيبُحُوا مَوْرُوثِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النُّعْمَةَ فَسِلبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ إِيَّاكُمْ وَ كَفَرُوا النُّعْمَ لَا تَحِلُّ بِكُمْ النُّقْمُ ثُمَّ قَالَ أَنْزِلُوا بِهِدِهِ الْفَجْوَهُ (٢).

٣٨٨- قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَيِّدٍ عَنْ مُسْلِمِ الْأَعْوَرِ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: أَمَرَ عَلِيُّ عَ الْحَارِثَ الْأَعْوَرَ فَصَاحَ فِي أَهْلِ الْمِدَائِنِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ فُلْيُوفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صِيْلَاهُ الْعَصِيرِ فَوَافُوهُ فِي السَّاعَةِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْ تَخْلُفِكُمْ عَنْ دَعْوَتِكُمْ وَ انْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَهْلِ مَصِيرِكُمْ فِي هَذِهِ الْمَسَاكِنِ الظَّالِمِ الْهَالِكِ أَكْثَرُ سَاكِنِيهَا لَا مَعْرُوفٌ تَأْمُرُونَ بِهِ وَ لَا مُنْكَرٌ تَنْهَوْنَ عَنْهُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ مُرْنَا بِمَا أَحْبَبْتَ

١- كذا في ط الكمباني من كتاب البحار، و مثله في ترجمه الأسود بن يعفر من كتاب الأغاني: ج ١٣، ص ١٨، ط تراثنا.

٢- و للحديث مصادر آخر ذكر بعضها في ذيل المختار: (١٨٨) من كتاب نهج السعادة:

فَسَارَ وَخَلَفَ عَلَيْهِمْ عَيْدَى بْنُ حَاتِمٍ فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ثُمَّ خَرَجَ فِي ثَمَانِمَائِهِ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَخَلَفَ ابْنَهُ زَيْدًا بَعْدَهُ فَلَحِقَهُ فِي أَرْبَعِمَائِهِ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَجَاءَ عَلِيُّ عَ حَتَّى مَرَّ بِالْأَنْبِيَاءِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَنُو حُسَيْنٍ وَشَكَّ دَهَاقَتَهُمَا قَالَ نَصَرَ الْكَلِمَةَ فَارْسِيهِ أَصْلُهَا خَشَّ أَى الطَّيْبِ وَنُوشَكَ رَاضٍ يَعْنَى بَنَى الطَّيْبِ الرَّاضِي بِالْفَارْسِيَةِ (١) قَالَ فَلَمَّا اسْتَقْبَلُوهُ نَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَتِدُونَ مَعَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَعَهُمْ بَرَادِينٌ قَدْ أَوْقَفُوها فِي طَرِيقِهِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي مَعَكُمْ وَ مَا أَرَدْتُمْ بِهَذَا الَّذِي صَيَّرْتُمْ قَالُوا أَمَّا هَذَا الَّذِي صَيَّرْنَا فَهُوَ خُلِقَ مِنَّا نُعْظَمُ بِهِ الْأَمْرَاءَ وَ أَمَّا هَذِهِ الْبَرَادِينُ فَهَدِيَّةٌ لَكَ وَ قَدْ صَيَّرْنَا لِلْمُسْلِمِينَ طَعَامًا وَ هَيَأُنَا لِإِدْوَابِكُمْ عِلْفًا كَثِيرًا فَقَالَ عَ أَمَّا هَذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ فِيكُمْ خُلِقَ تُعْظَمُونَ بِهِ الْأَمْرَاءَ فَوَ اللَّهُ مَا يَنْفَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَاءَ وَ إِنَّكُمْ لَتَشْتَقُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ أَبْدَانِكُمْ فَلَا تَعُودُوا لَهُ وَ أَمَّا دَوَابُّكُمْ هَذِهِ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ آخِذَهَا مِنْكُمْ وَ أَحْسَبَهَا لَكُمْ مِنْ خَرَاجِكُمْ آخِذْنَاهَا مِنْكُمْ وَ أَمَّا طَعَامُكُمْ الَّذِي صَنَعْتُمْ لَنَا فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِلَّا بِتَمَنِ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نُقَوْمُهُ ثُمَّ نَقَبِلُ ثَمَنَهُ قَالَ إِذَا لَا تُقَوْمُونَهُ قِيمَتَهُ نَحْنُ نَكْتَفِي بِمَا هُوَ دُونَهُ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِن لَنَا مِنَ الْعَرَبِ مَوَالِي وَ مَعَارِفَ أَتَمْنَعُنَا أَنْ نُهْدَى لَهُمْ أَوْ تَمْنَعُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا [يَقْبَلُوا] مِنَّا فَقَالَ كُلُّ الْعَرَبِ لَكُمْ مَوَالٍ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَكُمْ وَ إِنْ غَضِبَكُمْ أَحَدٌ فَأَعْلِمُونَا

١- ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب صفين ص ١٤٤، وفيه: قال سليمان [أحد رواة كتاب صفين: خش: طيب. نوشك: راض. يعني بنى الطيب الراضى بالفارسيه.

قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَنَا وَكَرَامَتَنَا قَالَ وَيُحْكَمُ فَتَحْنُ أَعْنَى مِنْكُمْ فَتَرَكَهُمْ وَسَارَ.

٣٨٩- قَالَ نَضِيرٌ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَقِيصَا (١) قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ ع فِي مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْكُوفَةِ مِنْ جَانِبِ هَذَا السَّوَادِ عَطَشَ النَّاسُ وَاسْتَجَاؤُوا إِلَى الْمَاءِ فَأَنْطَلَقَ بِنَا عَلِيٍّ ع حَتَّى أَتَى إِلَى صِيحْرِهِ مُضْرَّسٍ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهَا رُبُضُهُ عَنَزٍ (٢) فَأَمَرْنَا فَأَقْتَلَعْنَاهَا فَخَرَجَ لَنَا تَحْتَهَا مَاءٌ فَشَرِبَ النَّاسُ مِنْهُ حَتَّى ارْتَوَوْا ثُمَّ أَمَرْنَا فَأَكْفَأْنَاهَا عَلَيْهِ وَسَارَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا مَضَى قَلِيلًا قَالَ ع أ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَكَانَ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي شَرِبْتُمْ مِنْهُ قَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَأَنْطَلِقُوا إِلَيْهِ فَأَنْطَلَقَ مِنَّا رَجَالٌ رُكْبَانًا وَ مِشَاءً فَأَقْتَصَصْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي نَرَى أَنَّهُ فِيهِ فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا عَيْلَ عَلَيْنَا أَنْطَلَقْنَا إِلَى دَيْرٍ قَرِيبٍ مِنَّا فَسَأَلْنَاهُمْ أَيْنَ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي عِنْدَكُمْ قَالُوا لَيْسَ قُرْبَنَا مَاءٌ فَقُلْنَا بَلَى إِنَّا شَرِبْنَا مِنْهُ قَالُوا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ مِنْهُ قُلْنَا نَعَمْ

١- رواه هذا الحديث مترجمون في كتاب تهذيب التهذيب.

٢- كذا في أصل المطبوع، و في شرح ابن أبي الحديد: «حتى أتى بنا إلى صخره ضرس في الأرض ...»



فَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْرِ وَ اللهُ مَا بِنِي هَذَا الدَّيْرُ إِلَّا بِذَلِكَ المَاءِ وَ مَا اسْتَحْرَجَهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ قَالَ ثُمَّ مَضَى عَ حَتَّى نَزَلَ بِأَرْضِ الجَزِيرَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَنُو تَغْلِبَ وَ التَّمُرُ بْنُ قَاسِطٍ بِجُزْرِ (١) فَتَقَالَعُ لِيَزِيدَ بْنِ قَيْسِ المَارْحَبِيِّ يَا يَزِيدُ قَالَ لَيْتَكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ مِنْ طَعَامِهِمْ فَاطْعَمَ وَ مِنْ شَرَابِهِمْ فَاشْرَبَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ سَارَ حَتَّى الرَّقَّةِ وَ جُلُّ أَهْلِهَا عُثْمَانِيَّةٌ فَرُؤُوا مِنَ الكُوفَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا دُونَهُ فَتَحَصَّنُوا وَ كَانَ رِئِيسُهُمْ سِمَاكُ بْنُ مَخْرَمَةَ الأَسَدِيِّ بِالرَّقَّةِ فِي طَاعَةِ مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ كَانَ فَارِقَ عَلِيًّا فِي نَحْوِ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ثُمَّ كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ وَ أَقَامَ بِالرَّقَّةِ حَتَّى لَحِقَ بِهِ مِنْهُمْ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ قَالَ نَصَرْتُ فِرْوَى حَبَّهُ أَنَّ عَلِيًّا عَ لَمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّقَّةِ نَزَلَ عَلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ التَّلِيحُ عَلَى جَانِبِ الفُرَاتِ فَنَزَلَ رَاهِبٌ هُنَاكَ مِنْ صَوْمَعِيَّةٍ فَقَالَ لِعَلِيِّ عَ إِنَّ عِنْدَنَا كِتَابًا تَوَارَثْنَاهُ عَنْ آبَائِنَا كَتَبَهُ أَصْحَابُ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَعْرَضَهُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَقَرَأَ الرَّاهِبُ الكِتَابَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي قَضَى فِيمَا قَضَى وَ سَطَرَ فِيمَا كَتَبَ (٢) أَنَّهُ يَاعِثُ فِي الأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ... يُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَ الحِكْمَةَ وَ يَدُلُّهُمْ عَلَى سَبِيلِ اللهِ لَّا فَظٌ وَ لَّا غَلِيظٌ وَ لَّا صَخَابٌ فِي الأَسْوَاقِ وَ لَّا يَجْزِي بِالسِّيئَةِ السِّيئَةَ بَلْ يَغْفُو وَ يَصْفَحُ أُمَّتَهُ الحَمَّادُونَ الَّذِينَ يُحْمَدُونَ اللهُ عَلَى كُلِّ نَشْرٍ وَ فِي كُلِّ صُعُودٍ وَ هُبُوطٍ تَذِلُّ أَلْسِنَتَهُمُ بِالتَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّنْسِيحِ وَ يَنْصُرُهُ اللهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و في ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد:

٢- و مثله في شرح ابن أبي الحديد، و في كتاب صفين ص ١٤٧: «و سطر فيما سطر...».

فَإِذَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ اخْتَلَفَتْ أُمَّتُهُ مِنْ بَعِيدِهِ ثُمَّ اجْتَمَعَتْ فَلَبِثَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ فِيمُرُّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِهِ بِشَاطِئِ هَذَا الْفُرَاتِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقْضِي بِالْحَقِّ وَلَا يَزُكُّسُ فِي الْحُكْمِ (١) الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَادِ فِي يَوْمٍ عَصَيْفَتْ بِهِ الرِّيحُ وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْمَيِّاءِ عَلَى الظَّمَانِ (٢) يَخَافُ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَيُنْصِحُ لَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ لَمَّا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ثُمَّ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ص مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ فَأَمَّنَ بِهِ كَانَ ثَوَابُهُ رِضْوَانَهُ وَالْجَنَّةَ وَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الْعَبْدَ الصَّالِحَ فَلْيُنْصِرْهُ فَإِنَّ الْقَتْلَ مَعَهُ شَهَادَةٌ ثُمَّ قَالَ أَنَا مُصَاحِبُكَ فَلَا أُفَارِقُكَ حَتَّى يُصَيِّبَنِي مَا أَصَابَكَ فَبَكَى عَلَيَّ ع ثُمَّ قَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَكُنْ عِنْدَهُ مَنْسِيًّا الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَكَرَنِي عِنْدَهُ فِي كُتُبِ الْمَأْبُرِّارِ فَمَضَى الرَّاهِبُ مَعَهُ فَكَانَ فِيمَا ذَكَرُوا يَتَعَدَّى مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَتَعَشَّى حَتَّى أَصَيْبَ يَوْمَ صَفِّينَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ يَدْفِنُونَ قَتْلَاهُمْ قَالَ ع اظْلُبُوهُ فَلَمَّا وَجَدَهُ صِلَى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ وَ قَالَ هَذَا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ مَرَارًا.

- 
- ١- كذا في طبع الكمباني من البحار، و مثله في شرح المختار: (٤٨) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد، و في طبع مصر من كتاب صفين، و مثله في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٣٥: «و لا يرتشى في الحكم...».
- ٢- كذا في أصلي و مثله في شرح ابن أبي الحديد، و في كتاب صفين: «على الظماء...».

روى هذا الخبر نصر في أواسط الجزء الثالث من كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن جبه العرنى - و رواه أيضا إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الإسناد عن جبه أيضا في كتاب صفين (١).

٣٩٠- قَالَ نَضِيرٌ وَ حِدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ أَنَّ عَلِيًّا عَ بَعَثَ مِنَ الْمَدَائِنِ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ الرَّيَّاحِيِّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَقَالَ لَهُ خُذْ عَلَيَّ الْمُؤَصِّلِ ثُمَّ نَصَّ بَيْنَ ثُمَّ الْقَنَى بِالرَّقَّةِ فَإِنِّي مُوَافِيهَا وَسَيَكُنِ النَّاسُ وَ آمِنُهُمْ وَ لَا تُقَاتِلْ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَسِرِّ الْعَزْدَيْنِ وَ عَوِّزْ بِالنَّاسِ أَقِمِ اللَّيْلَ وَ رَقَّةً فِي السَّيْرِ وَ لَمَّا تَبَيَّرَ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَيِّكُنًا أَرِخَ فِيهِ نَفْسِيكَ وَ جُنْدَكَ وَ ظَهَرَكَ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْبَطِحُ الْفَجْرُ فَيَبْرُ عَلَى بَرَكَهَ اللَّهِ (٢) فَسَارَ مَعْقِلٌ حَتَّى أَتَى الْحَيْدِيَّةَ وَ هِيَ إِذْ ذَاكَ مَنَزَلُ النَّاسِ إِنَّمَا بَنَى مَدِينَةَ الْمُؤَصِّلِ بَعِيدَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ فَإِذَا بِكَبْشَيْنِ يَنْتَطِحَانِ وَ مَعَ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ رَجُلٌ مِنْ خَنْعَمٍ يُقَالُ لَهُ شَدَادُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَخَذَ يَقُولُ إِيهِ إِيهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ مَا تَقُولُ فَجَاءَ رَجُلَانِ نَحْوَ الْكَبْشَيْنِ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَبْشًا فَأَنْصَرَفَا فَقَالَ الْخَنْعَمِيُّ لَا تُغْلَبُونَ وَ لَا تُغْلَبُونَ قَالَ مَعْقِلٌ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ قَالَ أَبْصَرْتُ الْكَبْشَيْنِ أَحَدُهُمَا مُشَرَّقٌ وَ الْآخَرُ مُعَرَّبٌ التَّقِيَا فَاقْتَتَلَا وَ انْتَطَحَا فَلَمْ يَزَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صِيَّاحِهِ مُنْتَصِبًا حَتَّى أَتَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَانْطَلَقَ بِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ أَوْ يَكُونُ خَيْرًا مِمَّا تَقُولُ يَا أَخَا خَنْعَمٍ

- ١- قد تقدم أنه رواه عن ابن ديزيل ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٨) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٦٤٣ ط الحديث بيروت، و رواه أيضا ابن كثير - نقلا عن ابن ديزيل - في البدايه و النهايه: ج ٤ ص ٢٥٤.
- ٢- و هذه الوصيه رواها السيد الرضى بزياده و ألفاظ أجود ممَّا هنا في المختار: (١٢) من الباب الثاني من نهج البلاغه.

ثُمَّ مَضَى مَعْقِلَ حَتَّى وَافَى عَلِيًّا ع بِالرَّقَّةِ قَالَ نَصِيرٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اكْتُبْ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنْ قَوْمِكَ فَإِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَزْدَادُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِلَّا عَظْمًا فَكَتَبَ ع إِلَيْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا آمَنُوا بِالتَّنْزِيلِ وَ عَرَفُوا التَّوِيلَ وَ فَتَّهُوا فِي الدِّينِ وَ بَيَّنَّ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَعْدَاءٌ لِلرَّسُولِ ص مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ مُجْمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ تَقَفْتُمْ مِنْهُمْ حَسْبُ تَمُوهُ أَوْ عَدْبُ تَمُوهُ وَ قَتَلْتُمُوهُ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِعْزَازَ دِينِهِ وَ إِظْهَارَ أَمْرِهِ فَدَخَلَتِ الْعَرَبُ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَ كَرْهًا فَكُنْتُمْ فِي مَنْ دَخَلَ هَذَا الدِّينَ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ فَازَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بِفَضْلِهِمْ وَ لَا يَتَّبِعِي لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُمْ مِثْلُ سَوَابِقِهِمْ فِي الدِّينِ وَ لَا فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُنَازِعَهُمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُمُ أَهْلُهُ وَ أَوْلَى بِهِ فَيُجْرِبُ وَ يَظْلِمُ (١) وَ لَمَّا يَتَّبِعِي لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ وَ لَا يَعِدُ وَ طُورَهُ وَ يَشْقَى نَفْسَهُ بِالتَّمَّاسِ مَا لَيْسَ بِأَهْلِهِ فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَ حَدِيثًا أَقْرَبُهَا مِنَ الرَّسُولِ وَ أَعْلَمُهَا بِالْكِتَابِ وَ أَفْقَهُهَا فِي الدِّينِ أَوْلُهُمْ إِسْلَامًا وَ أَفْضَلُهُمْ جِهَادًا وَ أَشَدَّهُمْ بِمَا تَحْمِلُهُ الرَّعِيَّةُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اضْطِلَاعًا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَ أَنَّ شِرَارَهُمُ الْجُهَالُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ فَإِنَّ لِلْعَالِمِ بِعِلْمِهِ فَضْلًا وَ إِنَّ الْجَاهِلَ لَا يَزْدَادُ

١- كذا في أصله من البحار طبع الكمباني، و في كتاب صفين: «فيجور و يظلم».

بِمَنَارَعَتِهِ الْعَالَمِ إِلَّا جَهْلًا: أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَ وَحَقِّنْ دِمَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِن قَبِلْتُمْ أَصَيْبْتُمْ رُشْدَكُمْ وَ  
 اهْتَدَيْتُمْ لِحِطَّتِكُمْ وَإِن أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ لَن تَزْدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَ لَن يَزِدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ إِلَّا سَيِّئًا وَ السَّلَامُ  
 (١) فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ جَوَابَ هَذَا الْكِتَابِ سَطْرًا وَاحِدًا وَ هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ

لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ - غَيْرُ طَعْنِ الْكُلَى وَ صَرْبِ الرَّقَابِ -

فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَمَّا آتَاهُ هَذَا الْجَوَابُ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ .

٣٩١- قَالَ نَصِيرُ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ يَعُوثَ أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ لِأَهْلِ الرَّقَّةِ جَسَّرُوا  
 لِي جِسْرًا أَعْبُرُ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ إِلَى الشَّامِ فَأَبَوْا وَ قَدْ كَانُوا ضَمُّوا الشُّفْنَ إِلَيْهِمْ فَهَضَّ مِنْ عِنْدِهِمْ لِيَعْبُرَ عَلَيَّ جِسْرٌ مَنبِجٌ وَ حَلَفَ  
 عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ يَا أَهْلَ هَذَا الْحِصْنِ إِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِن مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ تُجَسِّرُوا لَهُ عِنْدَ مَدِينَتِكُمْ حَتَّى يَعْْبُرَ  
 مِنْهَا لَمَّا جَرَدَنَّ فِيكُمْ السَّيْفَ فَلَمَّا قُتِلَنَّ مُقَاتِلَتِكُمْ وَ لَأَخْرَبَنَّ أَرْضَكُمْ وَ لَأُخَذَنَّ أَمْوَالَكُمْ فَلَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالُوا إِنَّ الْأَشْتَرَ يَفِي بِمَا  
 يَحْلِفُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا حَلَفَهُ عَلِيٌّ عِنْدَنَا لِئَاتِينَا بِشَرِّ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ إِنَّا نَاصِرُونَ لَكَ جِسْرًا فَأَقْبَلُوا فَأَرْسَلَ الْأَشْتَرُ إِلَى عَلِيٍّ ع فَجَاءَ وَ نَصَبُوا لَهُ  
 الْجِسْرَ فَعَبَّرُوا

١- و هذه الرسالة رويناها عن مصدر آخر في المختار: (٧٨) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢١٦ ط ١.

الأثقالَ وَ الرِّجَالَ وَ أَمَرَ الْأَشْتَرَ فَوَقَفَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا عَبَّرَ ثُمَّ عَبَرَ النَّاسِ قَالَ الْحِجَاجُ: وَ  
ازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوه عبد الله بن أبي الحصين فنزل فأخذها فركب ثم سقطت قلنسوه عبد الله بن الحجاج  
فنزل فأخذها ثم ركب فقال لصاحبه

فإن يك ظن الزاجري الطير صادقاً- كما زعموا (١) أقتل وشيكا و تقتل

فقال عبد الله بن أبي الحصين: ما شىء أحب إلى مما ذكرت فقتلا معا يوم صفين:

قال نصر: فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر و شريح بن هانئ فسرهما أمامه نحو معاوية فى اثنى عشر ألفا و قد كانا حين  
سرهما من الكوفة مقدمه له أخذنا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلى الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهما أخذ على ع طريق  
الجزيره و علما أن معاوية قد أقبل فى جنود الشام من دمشق لاستقباله فقالا و الله ما هذا برأى أن نسير و بيننا و بين أمير المؤمنين  
هذا البحر و ما لنا خير فى أن نلقى جموع الشام فى قله من العدد منقطعين عن المدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهلها و  
حبسوا عنهم السفن فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت و لحقوا عليا ع بقرية دون قرقيسياء فلما لحقوا عليا ع عجب و قال  
مقدمتى يأتى من ورائى فأخبره زياد و شريح بالرأى الذى رأيا فقال قد أصبتما رشدكما فلما عبر الفرات قدمهما أمامه نحو  
معاوية فلما انتهيا إلى معاوية لقيهما أبو

١- كذا فى تاريخ الطبرى و هو الظاهر، و فى ط الكمبانى ساق الكلام بصورة النشر هكذا:

الأعور السلمى فى جنود من الشام و هو على مقدمه معاويه فدعواه إلى الدخول فى طاعه أمير المؤمنين ع فأبى فبعثوا إلى على ع أنا قد لقينا أبا الأعور السلمى بسور الروم فى جند من أهل الشام فدعوناه و أصحابه إلى الدخول فى طاعتك فأبى علينا فمرنا بأمرك فأرسل على ع إلى الأشر فقال يا مالك إن زيادا و شريحا أرسلنا إلى إلى آخر ما مرَّ بروايه ابن ميثم قال و كتب على ع إليهما و كان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي أما بعيد فإني قد أمرت عليكما مالكا فاسدتمعا له و أطيعا أمره فإنه من لا يخاف رَهَقَهُ وَ لَا سِقَاطَهُ (١) وَ لَا بُطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعِ عَلَيْهِ أَحْزَمٌ وَ لَا إِسْرَاعَهُ إِلَى مَا الْبُطُءُ عَنْهُ أَمْثَلُ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتُكُمَا أَنْ لَا يَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ حَتَّى يَلْقَاهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ وَ يُعْذِرَ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الْقَوْمِ فَاتَّبَعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عَلِيُّ ع وَ كَفَّ عَنِ الْقِتَالِ وَ لَمْ يَزَالُوا مُتَوَاقِفِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ حَمَلَ عَلَيْهِمُ أَبُو الْأَعْوَرِ فَتَبَتُّوا لَهُ وَ اضْطَرَبُوا سَاعَهُ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ انْصَرَفُوا ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ هَاشِمُ بْنُ عُبَيْدَةَ فِي خَيْلٍ وَ رِجَالٍ حَسَنٍ عُدَّتْهَا وَ عَدَّدَهَا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو الْأَعْوَرِ فَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ تَحْمِيلُ الْخَيْلِ عَلَى الْخَيْلِ وَ الرَّجَالِ عَلَى الرَّجَالِ وَ صَبَرَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ بَكَرَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ فَقَتَلَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْمُنْدَرِ التَّنُوخِيَّ قَتَلَهُ ظَبْيَانُ بْنُ عُمَارَةَ التَّمِيمِيُّ وَ مَا هُوَ يَوْمٌ إِذِ الْفَتْحِ حَدِيثُ السَّنِّ وَ إِنْ كَانَ

١- الرهق: خفه العقل. الجهل. الكذب. العريده. و السقاط- ككتاب-: العثره و الزله.

السَّامِيُّ لَفَارِسَ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَخَذَ الْأَشْتَرُ يَقُولُ وَيَحْكُمُ أُرُونِي أَبَا الْأَعْوَرِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْأَعْوَرِ دَعَا النَّاسَ فَرَجَعُوا نَحْوَهُ فَوَقَفَ عَلَى تَلٍّ مِنْ وَرَاءِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ حِوَاءَ الْأَشْتَرِ حَتَّى صَفَّ أَصْحَابَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو الْأَعْوَرِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ الْأَشْتَرُ لِسَيِّدَانِ بْنِ مَالِكٍ النَّخَعِيِّ انْطَلِقْ إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ فَادْعُهُ إِلَى الْمُبَارَاةِ فَقَالَ إِلَى مِبَارَاتِي أَوْ مِبَارَاتِكَ فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَوْ لَوْ أَمَرْتُكَ بِمُبَارَاتِهِ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَعَالَى لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَعْتَرِضَ صَفَّهُمْ بِسَيْفِي فَعَلْتَهُ حَتَّى أَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ قَدْ وَ اللَّهُ أزدَدْتُ فِيكَ رَغْبَةً لَا مَا أَمَرْتُكَ بِمُبَارَاتِهِ إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُوهُ لِمُبَارَاتِي فَإِنَّهُ لَا يُبَارِزُ إِلَّا كَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ إِلَّا ذَوِي الْأَسْيَانِ وَ الْكَفَاءِ وَ الشَّرَفِ وَ أَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْكَفَاءِ وَ الشَّرَفِ وَ لَكِنَّكَ حَدِيثُ السَّنِّ وَ لَيْسَ يُبَارِزُ الْأَحْدَاثَ فَادْهَبْ فَادْعُهُ إِلَى مُبَارَاتِي فَاتَاهُمْ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ فَاثْمُونِي فَاثْمُونُهُ فَجَاءَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَشْتَرَ يَدْعُوكَ إِلَى الْمُبَارَاةِ قَالَ فَسَيْكَتَ عَنِّي طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ خِفَةَ الْأَشْتَرِ وَ سُوءَ رَأْيِهِ هُوَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى إِجْلَاءِ عَمَالِ عُثْمَانَ وَ افْتِرَائِهِ عَلَيْهِ يُقْبِحُ مَحَاسِنَهُ وَ يَجْهَلُ حَقَّهُ وَ يُظْهِرُ عِدَاوَتَهُ وَ مِنْ خِفَةِ الْأَشْتَرِ أَنَّهُ سَارَ إِلَى عُثْمَانَ فِي دَارِهِ وَ قَرَارِهِ فَقَتَلَهُ فِيمَنْ قَتَلَهُ وَ أَصْبَحَ مُتَّبِعًا بَدَمِهِ (١) لَمَّا حَاجَهُ لِي فِي مُبَارَاتِهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فَاسْمِعْ حَتَّى أُجِيبَكَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي جَوَابِكَ وَ لَا الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ أَذْهَبَ عَنِّي وَ صَاحَ بِي أَصْحَابُهُ فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ وَ لَوْ سَمِعَ لَأَسْمَعْتُهُ عُذْرَ صَاحِبِي وَ حُجَّتَهُ فَوَجَعْتُ إِلَى الْأَشْتَرِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ أَبَى الْمُبَارَاةَ فَقَالَ لِنَفْسِهِ نَظَرَ قَالَ فَتَوَاقَفْنَا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ وَ بَيْنَنَا مُتَحَارِسِينَ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْنَا نَظَرْنَا فَإِذَا هُمْ انْصَرَفُوا

١- كذا بالعين المهملة، و لعل الصواب: «مبتغى» بالمعجمه أى مطلوباً بدمه.



قَالَ وَصَيْبَحَنَا عَلِيُّ عَ غَدْوَةً سَائِرًا نَحْوَ مُعَاوِيَةَ فَإِذَا أَبُو الْأَعْوَرِ قَدْ سَبَقَ إِلَى سُهُولِهِ الْأَرْضِ وَ سَعَهُ الْمَنْزِلِ وَ شَرِيْعَهُ الْمَاءِ مَكَانٍ أَفِيحٍ وَ كَانَ أَبُو الْأَعْوَرِ عَلَى مُقَدَّمِهِ مُعَاوِيَةَ وَ اسْمُهُ سَيْفِيَانُ بْنُ عَمْرٍو وَ كَانَ وَصُولُ عَلِيٍّ عَ إِلَى صِفِّينَ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ قَالَ نَصْرٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو الْأَعْوَرِ عَنِ الْحَرْبِ رَاجِعًا سَبَقَ إِلَى الْمَاءِ فَعَلَبَ عَلَيْهِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِقُنَاصِرِينَ إِلَى جَانِبِ صِفِّينَ (١) وَ سَبَاقَ الْمَأْشُتَرُ يُتْبِعُهُ فَوْجِيْدُهُ غَالِبًا عَلَى الْمِيَاءِ وَ كَانَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ مُسْتَبِصِرِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَصَدُّوا أَبَا الْأَعْوَرِ وَ أزالوه عَنِ الْمِيَاءِ فَاقْتَبَلَ مُعَاوِيَةَ فِي جَمِيعِ الْفَيْلِقِ بِقَضِهِ وَ قَضِيْهِ يَضِيهِ فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْمَأْشُتَرُ انْحَازَ إِلَى عَلِيٍّ عَ وَ غَلَبَ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلَ الشَّامِ عَلَى الْمِيَاءِ وَ حَالُوا بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ بَيْنَهُ وَ اقْتَبَلَ عَلِيٌّ عَ فِي جُمُوعِهِ فَطَلَبَ مَوْضِعًا لِعَسِيْكَرِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَضَعُوا أَثْقَالَهُمْ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ فَلَمَّا نَزَلُوا تَسَرَّعَ فَوَارِسٌ مِنْ فَوَارِسِ عَلِيٍّ عَ عَلَى خِيُولِهِمْ إِلَى جِهَةِ مُعَاوِيَةَ يَطْعُنُونَ وَ يَزْمُونَ بِالسَّهَامِ وَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ لَمْ يَنْزِلَ فَنَآوَشَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ الْقِتَالَ فَاقْتَتَلُوا هَوِيًّا (٢).

٣٩٢- قَالَ نَصْرٌ فَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مَا أَحْسَنَ الْعَدَلَ

١- انظر تاج العروس.

٢- أى قطعه من الزمان، و هى بفتح الهاء و كسر الواو و شد الياء، و يأتى قريبا عن المصنّف تفسيرها.

وَ الْإِنصَافَ بِمَنْ عَمِلَ وَ أَقْبَحَ الطَّيْشِ ثُمَّ النَّفْسِ فِي الرَّجُلِ (١) وَ كَتَبَ بَعْدَهُ

ارْبِطْ حِمَارَكَ لَا تَنْزِعْ سَوِيَّتَهُ- إِذَا يُرْدُ وَ قَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ-

لَيْسَتْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نُفُوسِهِمْ- كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَ مَرْهُوبٌ-

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطَى الْحَقَّ سَائِلُهُ- وَ الدَّرْعُ مُحَقَّبُهُ وَ السَّيْفُ مَقْرُوبٌ-

أَوْ تَأْنُفُونَ فَإِنَّا مَعْشَرَ أَنْفٍ- لَا نَطْعُمُ الضَّيْمِ إِنْ السَّمِّ مَشْرُوبٌ-

فَأَمَرَ عَلِيٌّ عَ أَنْ يُوزَعَ النَّاسُ عَنِ الْقِيَالِ حَتَّى أَحْزَدَ أَهْلُ الشَّامِ مَصَافِيَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفٌ مَنْ نَطَفَ فِيهِ نَطْفَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ فَلَجَ فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ لَمَّا رَأَى نُزُولَ مُعَاوِيَةَ بِصَفِينٍ

لَقَدْ أَتَانَا كَاشِرًا عَنْ نَابِهِ يُهَمِّطُ النَّاسَ عَلَيَّ اغْتِرَابِهِ-

فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ:

قَالَ نَصْرٌ وَ كَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرَامًا شَرًّا- إِنَّ عَلَيْهَا قَائِدًا عَشْرًا-

يُنْصَفُ مَنْ أَحْجَرَ أَوْ تَنَمَّرَا- عَلَيَّ نَوَاحِيهَا مَرْجًا زَمَجْرًا-

إِذَا وَنِينَ سَاعِهِ تَعَشَّمَرَا-

١- كذا في أصل المطبوع و ظاهره أنه نثر، و لكن الظاهر أن الباء في قوله: «بمن» من زياده الكتاب و ان الصواب أنه شعر هكذا:

وَكَتَبَ بَعْدَهُ

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ - أَجَابُوا وَإِنْ يُعْضَبَ عَلَى الْقَوْمِ يُعْضَبُوا -

هُمْ حَفِظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا - لِقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا إِذْ تَعَيَّبُوا -

بُنُو الْحَرْبِ لَمْ تَفْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ - وَآبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا -

قَالَ فَتَرَجَعَ النَّاسُ كُلُّ مَنْ الْفَرِيفَيْنِ إِلَى مُعْسَكَرِهِ وَذَهَبَ شَبَابٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْمَاءِ لِيَسْتَقُوا فَمَنْعَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ.

قال ابن أبي الحديد (١) قلت في هذه الألفاظ ما ينبغي أن يشرح قوله فاقتتلوا هويًا بفتح الهاء أى قطعه من الزمان وذهب هوى من الليل أى هزيع منه و النفش كثره الكلام و الدعوى و أصله من نفش الصوف و السويه كساء محشو بتمام و نحوه كالبرزعه و كربت القيد إذا ضيقته على المقيد و قيد مكروب أى ضيق يقول لا تنزع برزعه حمارك عنه و اربطه و قيده و إلا أعيد إليك و قيده ضيق.

و هذا مثل ضربه لعلى ع يأمره فيه بأن يردع جيشه عن التسرع و العجلة عند الحرب.

و زيد المذكور فى الشعر هو زيد بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجاله بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبه بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من بنى ضبه و هو المعروف بزید الخيل و كان فارسهم.

و بنو السيد من ضبه أيضا و هم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبه بن أد بن طابخه إلى آخر النسب و بنو السيد بنو عم زيد الفوارس

١- ذكره ابن أبي الحديد فى شرح المختار: (٥١) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٧١٨ ط الحديث بيروت.

لأنه من بنى ذهل بن مالك و هؤلاء بنو السيد بن مالك و بينهم عداوه النسب يقول إن بنى السيد لا يرون زيدا فى نفوسهم كما يراه أهله الأذنون منه نسبا و هم بنو كوز و بنو مرهوب يقول نحن لا نعظم زيدا و لا نعتقد فيه من الفضيله ما يعتقد أهله و بنو عمه الأذنون.

و المثل لعلى ع أى نحن لا نرى فى على ما يراه أهل العراق من تعظيمه و تبجيله.

و الدرع محقه أى بحالها فى حقابها و هو ما يشد به فى غلافها و السيف بحاله فى قرابه و هو جفنه يقال حقت الدرع و قربت السيف كلاهما ثلاثيان يقول إن سألتهم الحق أعطيناكموه من غير حاجه إلى الحرب بل نجيبكم إليه و الدرع بحالها لم تلبس و السيوف فى أجفانها لم تشهر.

و أما إثبات النون فى تأنفون فللشعر (١) يقول و إن أنفتم و أبيتتم إلا- الحرب فإننا نأنف مثلكم أيضا لا نطعم الضيم و لا نقبله ثم قال إن السم مشروب أى إن السم قد نشربه و لا نشرب الضيم أى نختر الموت على الذله.

و الشعر لعبد الله بن غنم الضبى (٢) من بنى السيد.

فأما قوله ع هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيامة

١- كذا فى طبعه الكمبانى من بحار الأنوار، و قال ابن أبى الحديد فى شرح المختار:

٢- كذا فى أصل المطبوع، و فى طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبى الحديد: «لعبد الله عنمه الضبى من بنى السيد».

أى من تلتخ فيه بعيب من فرار أو نكول عن العدو يقال نطف فلان بالكسر إذا تدنس بعيب و نطف أيضا إذا أفسد يقول من فسدت حاله اليوم فى هذا الجهاد فسدت حاله غدا عند الله: قوله من فلج فيه بفتح اللام أى من ظهر و فاز يقال فلج على خصمه كنصر أى ظهرت حجته عليه.

قوله ع يهبط الناس أى يقهرهم و يخطهم و أصله الأخذ بغير تقدير.

و قوله ع على اعتزابه أى على بعده عن الإمارة و الولاية على الناس.

و العرام بالضم الشراسه و الهوج و العشنزر الشديد القوى ينصف من يظلم الناس و أحجر ظلم الناس حتى ألجأهم إلى أن دخلوا حجرهم أى بيوتهم و تنمر أى تنكر حتى صار كالنمر يقول هذا القائد الشديد القوى ينصف من يظلم الناس و يتنكر لهم أى ينصف منه فحذف حرف الجر كقوله تعالى وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَي من قومه.

و المزج بكسر الميم السريع النفوذ و أصله الرمح القصير كالمزراق و رجل زمجر أى مانع حوزته و الميم زائده و من رواها زمخرا بالخاء عنى به المرتفع العالى الشأن و جعل الميم زائده أيضا من زخر الوادى أى علا- و ارتفع و غشمر السيل أقبل و الغشمره إتيان الأمر بغير تثبت يقول إذا أبطان ساقهن سوقا عنيفا.

و الأبيات البائيه لربيع بن مسروم (١) الضبى.

و روى نصر عن عبد الله بن عوف قال لما قدمنا على معاوية و أهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واحدا (١) و أخذوا الشريعة فهي أيديهم و قد صف أبو الأعور عليها الخيل و الرجاله و قدم المراميه و معهم أصحاب الرماح و الدرق و على رءوسهم البيض و قد أجمعوا أن يمنعونا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنين ع فأخبرناه بذلك.

فدعا صعصعه بن صوحان فقال ائت معاوية فقل له إنا سرنا إليك مسيرنا هذا و أنا أكره قتالكم قبل الإغذار إليكم و إنك قدمت خيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك و بدأتنا بالحرب و نحن من رأينا الكف حتى ندعوك و نحتج عليك و هذه أخرى قد فعلتموها قد حلت بين الناس و بين الماء فخل بينهم و بينه حتى ننظر فيما بيننا و بينكم و فيما قدمنا له و قدمتم له و إن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له و ندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

فلما مضى صعصعه برسالته إلى معاوية قال معاوية لأصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبه امنعهم الماء كما منعه ابن عفان حصروه أربعين يوما يمنعونه برد الماء و لين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله.

و قال عمرو بن العاص خل بين القوم و بين الماء فإنهم لن يعطشوا و أنت ريان و لكن لغير الماء فانظر فيما بينك و بينهم فأعاد الوليد مقالته.

و قال عبد الله بن سعيد بن أبي سرح (٢) و كان أخا عثمان من الرضاعة امنعهم الماء إلى الليل فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا و كان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة.

١- كذا في أصلي، و في كتاب صفين و شرح النهج: «بساطا واسعا».

٢- له ترجمه في كتاب الإصابه: ج ٢ ص ٤٧٠.

فقال صعصعه إنما يمنع الماء يوم القيامة الفجره الكفره شربه الخمر ضربك و ضرب هذا الفاسق (١) يعنى الوليد فتواثبوا إليه يشتمونه و يتهددونه فقال معاويه كفوا عن الرجل فإنما هو رسول.

قال عبد الله بن عوف إن صعصعه لما رجع إلينا حدثنا بما قال معاويه و ما كان منه و ما رده علينا و قال لما أردت الانصراف من عنده قلت ما ترد على قال سأأتكم رأيى قال فو الله ما راعنا إلا تسويه الرجال و الصفوف و الخيل فأرسل إلى أبى الأعور امنعهم الماء فزدلفنا و الله إليهم فارتمينا و أطعنا بالرماح و اضطر بنا بالسيوف فطال ذلك بيننا و بينهم حتى صار الماء فى أيدينا فقلنا لا و الله لا- نسقيهم فأرسل على ع أن خذوا من الماء حاجتكم و ارجعوا معسكركم و خلوا بينهم و بين الماء فإن الله قد نصركم عليهم ببغيهم و ظلمهم.

و قال نصر قال عمرو بن العاص خل بينهم و بين الماء فإن عليا لم يكن ليظماً و أنت ريان و فى يده أعنه الخيل و هو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت و أنت تعلم أنه الشجاع المطرق و قد سمعته أنا مرارا و هو يقول لو أن معى أربعين رجلا يوم فتش البيت يعنى بيت فاطمه لو استمكنت من أربعين رجلا يعنى فى الأمر الأول (٢).

قال و لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبه و قال معاويه يا

١- الضرب بمعنى المثل و الشبيه.

٢- كذا فى طبع الكمبانى من البحار، و فى شرح ابن أبى الحديد: ط الحديث ببيروت:

أهل الشام هذا والله أول الظفر لا سقاني الله ولا أبا سفيان إن شربوا منه أبدا حتى يقتلوا بأجمعهم عليه و تباشر أهل الشام.

فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام همداني ناسك يقال له المعري بن الأقبل فقال يا معاوية سبحان الله الآن سبقتم القوم إلى الفرات تمنعونهم الماء أما والله لو سبقوكم إليه لسقوكم إليه لسقوكم منه أليس أعظم ما تنالون من القوم أن تمنعونهم فرضه من الفرات فينزلون على فرضه أخرى فيجازونكم بما صنعتكم.

أما تعلمون أن فيهم العبد والأمة والأجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله أول الجهل فأغلظ له معاوية.

قال نصر ثم سار الرجل الهمداني في سواد الليل حتى لحق بعلي ع ومكث أصحاب علي ع بغير ماء واغتم ع بما فيه أهل العراق من العطش فأتى الأشعث عليا فقال يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا والسيوف في أيدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده أو نموت و مر الأشتر يعلو بخيله و يقف حيث تأمر فقال علي ع ذاك إليكم.

فنادى الأشعث في الناس من كان يريد الماء أو الموت فميعاده موضع كذا فإني ناهض فأتاه اثنا عشر ألفا من كنده و أفناء قحطان واضعى سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه و نهض بهم حتى كاد أن يخالط أهل الشام و جعل يلقي رمحه و يقول لأصحابه بأبي و أمي و أنتم تقدموا إليهم قاب رمحي هذا (١) فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم و حسر عن رأسه و نادى أنا الأشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى أبو الأعور أما والله حتى لا تأخذنا و إياكم السيوف فلا فقال الأشعث قد والله أظنها دنت منا و منكم.



و كان الأشر قد تعالى بخيله حيث أمره على ع فبعث إليه الأشعث أقحم الخيل فأقحمها حتى وضعت بسنابكها فى الفرات و أخذت أهل الشام السيوف فولوا مدبرين.

٣٩٣- قَالَ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَا فَنَادَى الْأَشْعَثُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْعَاصِ حَلِّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَاءِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَتَأْخُذْنَا وَ إِيَّاكُمْ السُّيُوفُ فَقَالَ عَمْرُو وَ اللَّهُ لَا نُحَلِّي عَنْهُ حَتَّى تَأْخُذَنَا السُّيُوفُ وَ إِيَّاكُمْ فَيَعْلَمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ أَيُّنَا أَصْبِرُ الْيَوْمَ فَتَرْجَلُ الْأَشْعَثُ وَ الْأَشْتَرُ وَ دَوُو الْبَصَائِرِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع وَ تَرْجَلُ مَعَهُمَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فَحَمَلُوا عَلَى عَمْرُو وَ أَبِي الْمَاعُورِ وَ مَنْ مَعَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَزَالُوهُمْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى غَمَسَتْ خَيْلُ عَلِيٍّ ع سِنَابِكُهَا فِي الْمَاءِ قَالَ نَضْرُ فَرَوَى لَنَا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ ذَاكَ الْيَوْمَ هَذَا يَوْمٌ نُصِرْتُمْ فِيهِ بِالْحَمِيَّةِ قَالَ نَضْرُ فَحَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَطَبَ عَلِيٌّ ع يَوْمَ الْمَاءِ فَقَالَ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ يَدُؤُكُمْ بِالظُّلْمِ وَ فَاتَحُوكُمْ بِالْبَغْيِ وَ اسْتَقْبَلُوكُمْ بِالْعُدْوَانِ وَ قَدْ اسْتَتَعَمُّوكُمْ الْقِتَالَ حَيْثُ مَنَعُوكُمُ الْمَاءَ فَاقْفُوا عَلَى مِذْلِهِ وَ تَأْخِيرِ مَحَلِّهِ أَوْ رَوُوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَزَوُّوا مِنَ الْمَاءِ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ وَ الْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلَا وَ إِنَّ مَعَاوِيَةَ قَادَ لَمَهُ مِنَ الْغَوَاهِ وَ عَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّى جَعَلَ نُحُورَهُمْ أَغْرَاصَ الْمَيْتَةِ (١)

١- هذه الخطبه هو المختار: (٥١) من كتاب نهج البلاغه. و الخطبه مع الكلام الآتى قبل قول المصنّف: «توضيح» قد سقطتا عن المطبوع من كتاب صفين، و قد رواها عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (٥١) من شرحه على نهج البلاغه؛ ج ٣ ص ٣٢٥ ط الحديث بمصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١ ص ٧٢٥ و ٧٢٩.

قَالَ نَصِيرٌ وَ دَعَا الْمَاشِرُ بِالْحَارِثِ بْنِ هَمَّامِ النَّخَعِيِّ فَأَعْطَاهُ لِيَاءَهُ ثُمَّ صَاحَ الْأَشْتَرُ فِي أَصْحَابِهِ فَمَدَّتْكُمْ نَفْسِي شُدُّوا شِدَّةَ الْمُحَرِّجِ الرَّاجِي لِلْفَرَجِ فَإِذَا نَالْتَكُمْ الرِّمَاحُ التُّوُّوا فِيهَا فَإِذَا عَضَّتْكُمْ الشُّيُوفُ فَلْيَعَضَّ الرَّجُلُ عَلَى نَاجِدِهِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ لِيَشْتُونَ الرَّأْسِ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقَوْمَ بِهَامِكُمْ قَالَ وَ كَانَ الْأَشْتَرُ يَوْمئِذٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ مَحْدُوفٌ أَدْهَمٌ كَأَنَّهُ حَلَكُ الْغَرَابِ وَ قَتَلَ بِيَدِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ فَرَسَانِهِمْ وَ صِنَادِيدِهِمْ سَبْعَةَ صَالِحِ بْنِ فَيْرُوزِ الْعَكِيِّ وَ مَالِكِ بْنِ أَدْهَمِ السَّلْمَانِيِّ وَ رِيَّاحِ بْنِ عَتِيكَ الْغَسَانِيِّ وَ الْأَجْلَحِ بْنِ مَنْصُورِ الْكِنْدِيِّ وَ كَانَ فَارِسُ أَهْلِ الشَّامِ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَضَّاحِ الْجَمْحِيِّ وَ زَامِلُ بْنُ عَتِيكَ الْجَذَامِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ رُوضَةَ الْجَمْحِيِّ وَ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرِثَهُ بَعْضَ نِسَاءِ الْقَتْلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ أَضْرَبُوا بِنِسَائِهِمْ فَتَرَكَوْهُنَّ أَيَّامِي حَزَانِي بِأَنْسَاتٍ قَاتِلِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ اللَّهُمَّ حَمَلْهُ آثَامَهُمْ وَ أَوْزَارًا وَ أَنْقِلَا مَعَهُ أَثْقَالَ اللَّهِ لَّا تَعْفُ عَنْهُ:

و عن صعصعه قال: أقبل الأشتر يوم الماء فضرب بسيفه جمهور أهل الشام حتى كشفهم عن الماء و حمل أبو الأعور و حمل الأشتر عليه فلم ينتصف أحدهما صاحبه قال و قال عمرو بن العاص لمعاوية لَمَا مَلَكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ الْمَاءَ مَا ظَنُّكَ يَا مُعَاوِيَةُ بِالْقَوْمِ إِنْ مَنَعُوكَ الْمَاءَ كَمَا مَنَعْتَهُمْ أَمْسِ أَتَرَكَ تُضَارِبُهُمْ عَلَيْهِ كَمَا ضَارِبُوكَ عَلَيْهِ مَا أَغْنَى عَنْكَ أَنْ تَكْشِفَ لَهُمُ السَّوَاءَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ دَعْ عَنْكَ مَا مَضَى فَمَا ظَنُّكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ظَنِّي أَنَّهُ لَّا يَسْتَحِلُّ مِنْكَ مَا اسْتَحَلَّتْ مِنْهُ وَ أَنَّ الَّذِي جَاءَ لَهُ غَيْرُ الْمَاءِ قَالَ نَصِيرٌ فَقَالَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَ لَهُ امْنَعُهُمُ الْمَاءَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا مَنَعُوكَ فَقَالَ لَّا خُلُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ لَّا أَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ الْجَاهِلُونَ فَسَنَعَرِضُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا فَنَفِي حَدِّ السَّيْفِ مَا يُغْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا أَمْسَى النَّاسُ حَتَّى رَأَوْا سَفَاتِهِمْ وَ سَفَاهَ أَهْلِ الشَّامِ وَ رَوَايَاهُمْ وَ رَوَايَا أَهْلِ الشَّامِ يَزِدُّونَ عَلَى الْمَاءِ مَا يُؤْذِي إِنْسَانًا إِنْسَانًا.

أقول: رجعنا إلى أصل كتاب نصر فوجدناه مطابقا لما رواه ابن أبي الحديد عنه (١).

توضيح قال الفيروزآبادى منبج كمجلس موضع و قال زجر الطائر تفأل به و الزجر العيافه و التكهن و قال الرهق محرکه السفه و النوك و الخفه و ركوب الشر و الظلم و غشيان المحارم و قال السقاط الوقعه الشديده و العثره و قال بحر أفيح واسع و الفيحاء الواسعه من الدور و قال الفيلق كصيقل الجيش و قال جاءوا قضهم بفتح الضاد و بضمها و فتح القاف و كسرهما بقضيضهم و جاءوا قضهم و قضيضهم أى جميعهم أو القرض الحصى الصغار و القضيض الكبار أى جاءوا بالكبير و الصغير أو القرض بمعنى القاض و القضيض بمعنى المقضوض قوله لو استمكنت لو للتمنى أو الجزاء محذوف و الأمر الأول بيعه أبى بكر و قاب رمحى أى قدر رمحى قوله قد استطعموكم.

أقول روى السيد فى المختار من النهج من هذا الموضع إلى آخر الكلام أى طلبوا منكم القتال كأنهم اضطروكم إليه إذ لا طاقه لكم على العطش فجعلوه مرغوبا لكم كما يرغب الإنسان إلى الطعام الذى به قوام بدنه فأقروا على مذكله أى اعترفوا بها و إنه لا قدره لكم على دفعهم و اصبروا عليها أو اسكنوا أنفسكم فى مكان الذل و المهوريه و تأخير المحله دناءه المرتبه أو روى السيوف أى اجعلوها رياء ضد عطشى و قاد الفرس ضد ساقه فالقود من أمام و السوق من خلف و اللمه بالضم و التخفيف الجماعه

---

١- ابن أبي الحديد أورد ما فى كتاب صفين بإيجاز و بحذف بعض الخصوصيات فى شرح المختار: (٥١) من نهج البلاغه من شرحه ج ٣ ص ٣٢٠ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧١٧-٧٢٩.

و قيل المثل فى السن و الترب و عمس بالمهملتين و تشديد الميم أى أبهم و أخفى و يظهر من ابن الأثير أنه بالتخفيف.

و يروى بالغين المعجمه و هو موجود فى بعض نسخ النهج لكن بالتشديد و غمسه فى الماء أى مقله و غمس النجم أى غاب و الغميس الليل المظلم و الظلمه و الشىء الذى لم يظهر للناس و لم يعرف بعد و فى بعض النسخ و رمس عليهم بالتشديد و الرمس كتمان الخبر و المراد بالخبر خزى الدنيا أو عذاب الآخره أو الأعم و الغرض الهدف الذى يرمى فيه و المنيه الموت و قال الجوهرى الحلك السواد يقال أسود مثل حلك الغراب و هو سواده.



## باب ١٢ باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم

٣٩٤- قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مُوَافِقًا لِمَا وَجَدْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِ صَفِينِ لِنَصْرِ بْنِ الْمَرْحَمِ (١)

لَمَّا مَلَكَكَ عَلِيُّ عَ الْمِيَاءِ بِصَفِينِ ثُمَّ سَمَحَ لِأَهْلِ الشَّامِ بِالْمُشَارَكَةِ فِيهِ وَ الْمُسَاهَمَةِ اسْتِمَالَهُ لِقُلُوبِهِمْ مَكَثَ أَيَّامًا لَا يُرْسِلُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَحَدًا وَ لَمَّا يَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ أَحَدٌ وَ اسْتَبْطَأَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَفْنَا ذَرَارِينَا وَ نِسَاءَنَا بِالْكُوفَةِ انْزِدْنَا فِي قِتَالِ الْقَوْمِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ قَالُوا قَالَ عَلِيُّ عَ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ إِنَّهُمْ يَطْنُونَ أَنَّكَ تَكْرَهُ الْحَرْبَ كَرَاهِيَةً لِلْمَوْتِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْنُ أَنَّكَ فِي شَكٍّ فِي قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ عَ وَ مَتَى كُنْتُ كَارِهًا لِلْحَرْبِ قَطُّ إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ حُبِّي لَهَا غُلَامًا وَ يَفْعًا وَ كَرَاهِيَتِي لَهَا شَيْخًا بَعْدَ نَفَادِ الْعُمُرِ وَ قُرْبِ الْوَقْتِ وَ أَمَّا شَكِّي فِي

١- رواه نصر في أواخر الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٨٧، ط مصر.

الْقَوْمَ فَلَوْ شَكَكْتُ فِيهِمْ لَشَكَكْتُ فِي أَهْلِ الْبُصَيْرَةِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ ظَهْرًا وَ بَطْنًا فَمَا وَجَدْتُ يَسِّرَ عُنَى إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ أَنْ  
 أَعْصَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَكِنِّي أَسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ عَسَى أَنْ يَهْتَدُوا أَوْ يَهْتَدِي فِيهِمْ طَائِفَةٌ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِي يَوْمَ الْخَيْبَرِ لَأَنْ  
 يَهْتَدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (١) قَالَ نَصِيرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فَبَعَثَ عَلِيٌّ ع إِلَى مُعَاوِيَةَ بِبَشْرَ بْنِ عَمْرٍ وَ  
 سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ وَ شَبَثَ بْنِ رَبِيعٍ فَقَالَ اتُّوا هَذَا الرَّجُلَ فَادْعُوهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ وَ إِلَى اتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَقَالَ شَبَثُ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَلَا مَا نُطْمِعُ فِي سُلْطَانِ تَوْلِيهِ إِيَّاهُ وَ مَنْزِلِهِ يَكُونُ لَهُ بِهَا أَثَرٌ عِنْدَكَ إِنْ هُوَ بَايَعَكَ قَالَ اتُّوا الْآنَ وَ الْقُوَّةُ وَ اخْتَجُّوا عَلَيْهِ وَ  
 انْظُرُوا مَا رَأَيْتُمْ فِي هَذَا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَابْتَدَأَ بِبَشْرَ بْنِ عَمْرٍ وَ مَحْصَنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّ الدُّنْيَا عَنْكَ  
 زَائِلَةٌ وَ إِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى الْآخِرَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ مُجَازِيكَ بِعَمَلِكَ وَ مُحَاسِبُكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ إِنِّي أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَفَرِّقَ جَمَاعَةَ  
 هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنْ تَسْفِكَ دِمَاءَهَا بَيْنَهَا فَقَطَعَ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَقَالَ فَهَلَّا أَوْصَيْتَ صَاحِبَكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ صَاحِبِي لَا يُوصِي  
 إِنْ صَاحِبِي لَيْسَ مِثْلَكَ صَاحِبِي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي الْفَضْلِ وَ الدِّينِ وَ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْقَرَابَةِ مِنَ الرَّسُولِ قَالَ مُعَاوِيَةُ  
 فَتَقُولُ مَاذَا قَالَ أَدْعُوكَ إِلَى تَقْوَى رَبِّكَ وَ إِجَابَةِ ابْنِ عَمِّكَ إِلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكَ فِي دِينِكَ وَ خَيْرٌ لَكَ  
 فِي عَاقِبَةِ أَمْرِكَ قَالَ وَ يُطَلُّ دَمُ عُثْمَانَ لَا وَ الرَّحْمَنِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا فَذَهَبَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ لِيَتَكَلَّمَ فَبَدَرَهُ شَبَثُ بْنُ رَبِيعٍ فَحَمِدَ  
 اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ

١- و قريبا منه جدا رواه السيد الرضوي في المختار: (٥٤) من نهج البلاغه.

ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةَ قَدْ فَهِمْتُ مَا رَدَدْتَ عَلَيَّ ابْنَ مِحْصَنٍ إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا مَا تَطْلُبُ إِنَّكَ لَا تَجِدُ شَيْئًا تَسْتَعْوِي بِهِ النَّاسَ وَ تَسْتَمِيلُ بِهِ أَهْوَاءَهُمْ إِلَّا أَنْ قُلْتَ لَهُمْ قِتَالِ إِمَامِكُمْ مَظْلُومًا فَهَلُمُّوا نَطْلُبُ بِدَمِهِ فَاسْتَجَابَ لَكَ سَيْفُ طِعَامٍ رُدَّالٌ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَبْطَأْتَ عَنْهُ بِالنَّصْرِ وَ أَحْبَبْتَ لَهُ الْقِتَالَ لِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي تَطْلُبُ وَ رَبِّ مَبْتَغَى [مُبْتَغَى أَمْرًا وَ طَالِبٌ لَهُ يَحُولُ اللَّهُ دُونَهُ وَ رَبَّمَا أُوتِيَ الْمُتَمَنَّى أُمِّيَّتُهُ وَ رَبَّمَا لَمْ يُؤْتَهَا وَ وَاللَّهُ مَيَّا لَكَ فِي وَاحِدِهِ مِنْهُمَا خَيْرٌ وَ اللَّهُ إِنْ أَخْطَأَكَ مَا تَرْجُو إِنَّكَ لَشَرُّ الْعَرَبِ حَالًا وَ لَيْنُ أَصِيبَتْ مَا تَتَمَنَّا لَهَا تُصِيبُهُ حَتَّى تَسِيحَ صِلَى النَّارِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ دَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ لَا تُتَارِعِ الْأَمْرَ أَهْلُهُ فَحَمِدَ مُعَاوِيَةَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَوَّلَ (١) مَا عَرَفْتُ بِهِ سَيْفَهُكَ وَ خِفَّهُ حِلْمِكَ قَطْعَكَ عَلَى هَذَا الْحَسَبِ الشَّرِيفِ سَيِّدِ قَوْمِهِ مَنْطِقَهُ ثُمَّ عَنَّتْ بَعْدَ فِيمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ وَ لَقَدْ كَذَبْتَ وَ لَوُمْتَ أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِلْفُ الْجَافِي (٢) فِي كُلِّ مَا وَصَفْتَ انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِي فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِلَّا السَّيْفُ وَ غَضِبَ فَخَرَجَ الْقَوْمُ وَ شَبَّثَ يَقُولُ أَعْلَيْنَا تَهَوُّلٌ بِالسَّيْفِ أَمَّا وَ اللَّهُ لَنُعَجِّلَنَّ إِلَيْكَ قَالَ نَصِيرٌ وَ خَرَجَ قُرَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ قُرَاءُ أَهْلِ الشَّامِ فَعَسَاكَرُوا فِي نَاحِيهِ صَفَيْنَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا قَالَ وَ عَسَاكَرُ عَلِيِّ عَ عَلَى الْمَاءِ وَ عَسَاكَرُ مُعَاوِيَةَ فَوْقَهُ عَلَى الْمَاءِ أَيْضًا وَ مَشَتْ الْقُرَاءُ بَيْنَ عَلِيِّ عَ وَ مُعَاوِيَةَ مِنْهُمْ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ وَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ وَ عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا يَا مُعَاوِيَةَ مَا الَّذِي تَطْلُبُ

١- هذا هو الظاهر الموافق لما في طبعه مصر من كتاب صفين و طبعه بيروت من شرح نهج البلاغه. و في أصلي: «أما بعد إنه أول...».

٢- كذا في طبع الكمباني من البحار و التلويح: الملامه، و التشديد للمبالغه. و في شرح ابن أبي الحديد: «و لومت...».



قَالَ أَطْلُبُ بَدْمَ عُثْمَانَ قَالُوا مِمَّنْ تَطْلُبُ بَدْمَ عُثْمَانَ قَالَ أَطْلُبُهُ مِنْ عَلِيٍّ قَالُوا أَوْ عَلِيٌّ قَتَلَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ قَتَلَهُ وَ آوَى قَتَلْتَهُ فَأَنْصِرْ رُفُوا مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلُوا عَلِيَّ عَ وَ قَالُوا إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ أَنَّكَ قَتَلْتَ عُثْمَانَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَذَبَ عَلِيٌّ لَمْ أَقْتُلْهُ فَارْجِعُوا إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَأَخْبِرُوهُ فَقَالَ إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَتَلَهُ بِيَدِهِ فَقَدْ أَمَرَ وَ مَالًا فَارْجِعُوا إِلَيْهِ عَ وَ قَالُوا يَزْعُمُ أَنَّكَ إِنَّ لَمْ تَكُنْ قَتَلْتَ بِيَدِكَ فَقَدْ أَمَرْتَ وَ مَالًا عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَذَبَ فِيمَا قَالَ فَارْجِعُوا إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا إِنَّ عَلِيًّا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّ كَانَ صَادِقًا فَلْيَقْدُنَا مِنْ قَتْلِهِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُمْ فِي عَسِيكَرِهِ وَ جُنْدِهِ وَ أَصِيحَابِهِ وَ عَضُدُهُ فَارْجِعُوا إِلَيَّ عَلِيٌّ عَ فَقَالُوا إِنَّ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ كُنْتَ صَادِقًا فَادْفَعْ إِلَيْنَا قَتْلَهُ عُثْمَانَ أَوْ مَكَّنَّا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ الْقَوْمَ تَأَوَّلُوا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ قَتَلُوهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَيْسَ عَلِيٌّ ضَرِبَهُمْ قَوْلٌ فَخَصَمَ عَلِيٌّ مُعَاوِيَةَ (١) فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ إِنَّ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَزْعُمُونَ فَلِمَ ابْتَرَّ الْأَمْرَ دُونَنَا عَلِيٌّ غَيْرَ مَشُورَةٍ مِنَّا وَ لَا مِمَّنْ هَاهُنَا مَعَنَا فَقَالَ عَلِيٌّ عَ إِنَّ النَّاسَ تَبِعَ الْمُتَهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ هُمْ شُهُودٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْبِلَادِ عَلَيَّ وَ لَاتِيهِمْ وَ أَمْرًا دِينَهُمْ فَارْضُوا بِي وَ بَايَعُونِي وَ لَسِيْتُ أَسِيءٌ تَحِلُّ أَنْ أَدْعَ ضَرْبَ مُعَاوِيَةَ يَحْكُمُ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ يَزْكِبُهُمْ وَ يَشُقُّ عَصَاهُمْ فَارْجِعُوا إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَأَخْبِرُوهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ فَمَا يَأَلُّ مَنْ هَاهُنَا مِنَ الْمُتَهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَدْخُلُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ فَأَنْصِرْ رُفُوا إِلَيْهِ عَ فَأَخْبِرُوهُ بِقَوْلِهِ: فَقَالَ: وَيَحْكُمُ هَذَا لِلْبَدْرِيِّينَ دُونَ

١- أى غلبه فى الخصومه، و هو على زنه ضرب. و القود: القصاص.

الصَّحَابَةِ وَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ بَدْرِيٌّ إِلَّا وَقَدْ بَايَعَنِي وَ هُوَ مَعِيَ أَوْ قَدْ أَقَامَ وَ رَضِيَ فَلَا يُعْرَنُكُمْ مُعَاوِيَةَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ دِينَكُمْ قَالَ نَصْر: فتراسلوا بذلك ثلاثة أشهر ربيع الآخر و جماديين و هم مع ذلك يفرعون الفرعه فيما بينها و يزحف بعضهم إلى بعض و يحجز القراء بينهم قال ففرعوا في ثلاثة أشهر خمسا و ثلاثين فرعه يزحف بعضهم إلى بعض و يحجز القراء بينهم قال نَصْرُ وَ خَرَجَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَدَخَلَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَا يَا مُعَاوِيَةَ عَلَامَ تُقَاتِلُ هَذَا الرَّجُلَ فَوَاللَّهِ لَهُ أَفْئِدَةٌ مِنْكَ سِلْمًا وَ أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ عَلَامَ تُقَاتِلُهُ قَالَ أَفَاتِلُهُ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ آوَى قَتَلْتَهُ فَقُولُوا لَهُ فَلْيُقِدْنَا مِنْ قَتَلْتِهِ وَ أَنَا أَوْلُ مَنْ بَايَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَانْطَلَقُوا إِلَى عَلِيٍّ عَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا يَطْلُبُ الَّذِينَ تَرَوْنَ فَخَرَجَ عَشْرُونَ أَلْفًا وَ أَكْثَرُ مُتَسَرِّبِينَ فِي الْحَدِيدِ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ فَقَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُ فَإِنْ شَاءُوا فَلْيُرُومُوا ذَلِكَ مِنَّا فَرَجَعَ أَبُو أُمَامَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَلَمْ يَشْهَدَا شَيْئًا مِنَ الْقِتَالِ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي رَجَبٍ وَ حَشِيَّتِي مُعَاوِيَةَ أَنْ يُبَايَعَ الْقُرَاءَ عَلِيًّا عَ جَدَّ فِي الْمَكْرِ وَ كَتَبَ فِي سِيْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِحِ أَنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنَّ مُعَاوِيَةَ يُرِيدُ أَنْ يُفْجِرَ عَلَيْكُمْ الْفِرَاتَ فَيَغْرِقَكُمْ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ ثُمَّ رَمَى السَّهْمَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ عَ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي يَدِ رَجُلٍ فَقَرَأَهُ ثُمَّ أَقْرَأَ صِدَاحِبَهُ فَلَمَّا قَرَأَهُ مِنْ أَقْبَلٍ وَ أَدْبَرَ قَالُوا هَذَا أَخٌ لَنَا نَاصِحٌ كَتَبَ إِلَيْكُمْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةَ فَلَمْ يَزَلِ السَّهْمُ يُقْرَأُ وَ يُرْتَفَعُ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عَلِيٍّ عَ وَ بَعَثَ مُعَاوِيَةَ فَآتَى رِجَالَ مِنَ الْعَمَلِ إِلَى عَاقُولٍ مِنَ النَّهْرِ بِأَيْدِيهِمُ الْمُرُورُ وَ الزُّبُلُ يَخْفِرُونَ (١) فِيهَا بِحِيَالٍ عَسْكَرِ

١- عاقول النهر و الوادى: ما اعوج منه. و المرور: جمع المر- بالفتح- و هو المسحاه.

عَلِيٌّ ع فَقَالَ ع وَيُحَكِّمُ إِنَّ الَّذِي يُعَالِجُ مُعَاوِيَةَ لَا يَسِيءُ تَقْيِيمَ لَهُ وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُزِيلَكُمْ عَنْ مَكَانِكُمْ فَانْتَهُوا عَنْ ذَلِكَ وَ دَعُوهُ فَقَالُوا لَهُ هُمْ وَاللَّهِ يَخْفَرُونَ وَاللَّهِ لَنْزَحِلْنَ وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَقِمْ فَارْتَحِلُوا وَصَدُّوا بِعَسِيءٍ كَرِهَهُمْ مَلِيًّا وَارْتَحَلَ عَلِيٌّ ع فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ

فَلَوْ أَنِّي أُطِغْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إِلَى رُكْنِ الْيَمَامَةِ أَوْ شَمَامِ (١)-

وَ لَكِنِّي مَتَى أَبْرَمْتُ أَمْرًا مُنِيْتُ بِخُلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ

قَالَ فَارْتَحَلَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى نَزَلَ بِمَعَشَرَ عَلِيٍّ ع الَّذِي كَانَ فِيهِ:

فَدَعَا عَلِيٌّ ع الْمَاشِرَةَ فَقَالَ: أَلَمْ تَغْلِبْنِي عَلَى رَأْيِي أَنْتَ وَالْأَشْعَثُ بِرَأْيِكُمَا فَقَالَ الْأَشْعَثُ أَنَا أَكْفَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَدَاوِي مَا أَفْسَدْتُ الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ فَجَمَعَ كِنْدَةَ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ كِنْدَةَ لَمَا تَفَضَّحُونِي الْيَوْمَ وَلَا تُخْزُونِي فَإِنَّمَا أَنَا أَقَارِعُ بِكُمْ أَهْلَ الشَّامِ فَخَرَجُوا مَعَهُ رَجَالَهُ يَمَشُونَ وَبِيَدِهِ رُمُوحٌ لَهُ يُلْقِيهِ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَقُولُ امشُوا فَيَسِ رُمُوحِي هَذَا فَيَمَشُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقِيْسُ لَهُمُ الْأَرْضَ بِرُمُوحِهِ وَ يَمَشُونَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى مُعَاوِيَةَ وَسَيْطَ بَنِي سُلَيْمٍ وَأَقْفًا عَلَى الْمَاءِ وَقَدْ جَاءَهُ أَدَانِي عَسِيءٌ كَرِهَهُ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا عَلَى الْمَاءِ سِيعًا وَانْتَهَى أَوَائِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَنَزَلُوا وَ أَقْبَلَ الْمَاشِرَةَ فِي جُنْدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَحَمَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَالْأَشْعَثُ يُحَارِبُ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى فَانْحَازَ مُعَاوِيَةَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ فَوَدُّوا وَجُوهَ إِبِلِهِ قَمَدَرٌ ثَلَاثَةٌ فَرَأَسَتْ نَزَلَ وَ وَضَعَ أَهْلُ الشَّامِ أَثْقَالَهُمْ وَالْأَشْعَثُ يَهْدِرُ وَ يَقُولُ أَرْضَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ الْمَاشِرَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ لَكَ عَلَى الْمَاءِ

١- كذا في ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، ومثله في ط مصر من كتاب صفين. قالوا: «شمام» جبل لبني الباهله. وفي نسخه من كتاب صفين ومثلها في البحار: «والشام» قال المصنف في بيانه الآتي ص ١٧: «الشام» على [زنه] فعال:

قال نصر: و كان كل واحد من على و معاويه يخرج الرجل الشريف فى جماعه و يقاتل مثله و كانوا يكرهون أن يزاحفوا بجميع الفيلق مخافه الاستيصال و الهلاك فاقتتل الناس ذا الحجه كله فلما انقضى تداعوا إلى أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضى المحرم لعل الله أن يجرى صلحا أو اجتماعا فكف الناس فى المحرم بعضهم عن بعض - قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن أبى المجاهد (١) عن المحل بن خليفه قال لما توادعوا فى المحرم اختلف الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فأرسل على ع إلى معاويه عدى بن حاتم و شيبث بن ربعى و يزيد بن قيس و زياد بن خصفه فلما دخلوا عليه حمد الله تعالى عدى بن حاتم و أثنى عليه و قال أما بعد فقد أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا و أمتنا و يحقن دماء المسلمين ندعوك إلى أفضل الناس سابقه و أحسنهم فى الإسلام آثارا و قد اجتمع له الناس و قد أرشدهم الله بالذى رأوا و أتوا فلم يبق أحد غيرك و غير من معك فانت يا معاويه من قبل أن يصيبك الله و أصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معاويه كأنك إنما جئت متهددا و لم تأت مصلحا هيهات يا عدى إنى لابن حرب ما يقع لى بالشنان (٢) أما و الله إنك من المجلبين على عثمان و إنك لمن قتلته و إنى لأرجو أن تكون ممن يقتله الله فقال له شيبث بن ربعى و زياد بن خصفه و تنازعا كلاما واحدا أتيناك فيما يصلحنا و إياك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دع ما لا ينفع من القول و الفعل و أجبنا فيما يعمنا و إياك نفعه

١- قال فى هامش كتاب صفين: هو سعد الطائى الكوفى وثقه و كيع و ابن حبان، و قال ابن حجر: لا بأس به.

٢- الشنان و الأشنان - كسنان و أسنان - جمع الشن - بفتح أوله - القربه الخلق كانوا يحركونها للابل إذا أرادوا إسراع الإبل فى السير كما ذكره الميدانى.

و تكلم يزيد بن قيس فقال إنا لم نأتك إلا لنبلغك الذى بعثنا به إليك و لتؤدى عنك ما سمعنا منك و لم ندع أن ننصح لك و أن نذكر ما ظننا أن فيه عليك حجه أو أنه راجع بك إلى الأمه و الجماعه إن صاحبنا من قد عرفت و عرف المسلمون فضله و لا أظنه يخفى عليك إن أهل الدين و الفضل لا يعدلونك بعلى و لا يساوون بينك و بينه فاتق الله يا معاويه و لا تخالف عليا فإننا و الله ما رأينا رجلا قط أعلم بالتقوى و لا أزهدي في الدنيا و لا أجمع لخصال الخير كلها منه فحمد معاويه الله و أثنى عليه و قال أما بعد فإنكم دعوتهم إلى الجماعه و الطاعه فأما التى دعوتهم إليها فنعمما هى و أما الطاعه لصاحبكم فإنه لا نرضى به (١) إن صاحبكم قتل خليفتنا و فرق جماعتنا و آوى ثارنا و قتلتنا و صاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه أ رأيتم قتله صاحبنا أ لستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فليدفعهم إلينا فلنقتلنهم به و نحن نجيبكم إلى الطاعه و الجماعه فقال له شبت أ يسرك يا معاويه إن أمكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال و ما يمنعنى من ذلك و الله لو أمكنتنى صاحبكم من ابن سميه ما أقتله بعثمان و لكن كنت أقتله بنائل مولى عثمان فقال شبت و إله السماء ما عدلت معدلا و لا و الذى لا إله إلا هو لا تصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال (٢) و تضيق الأرض الفضاء عليك برحبها فقال معاويه إذا كان ذلك كانت عليك أضيق ثم رجع القوم عن معاويه فبعث إلى زياد بن

- 
- ١- كذا فى ط الكمبانى من البحار، و كتب بدل هذه الجملة فى هامشه هكذا: «فإننا لا نراها [خ ل]». أقول: و ذكرها فى كتاب صفين و شرح ابن أبى الحديد بمثل ما فى هامش البحار بعنوان البديله.
- ٢- هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب صفين ط مصر، و فى شرح ابن أبى الحديد و فى ط الكمبانى من البحار: «لا يصل إليك قتل ابن ياسر...».

خصفه من بينهم فأدخل عليه فحمد معاوية الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد يا أخا ربيعه فإن عليا قطع أرحامنا و قتل إمامنا و آوى قتله صاحبنا و إنى أسألك النصره عليه بأسرتك و عشيرتك و لك على عهد الله و ميثاقه إذا ظهرت أن أوليك أي المصريين أحببت قال زياد فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله و أثنت عليه ثم قلت أما بعد فإنى لعلى بينه من ربي و بما أنعم الله على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ثم قمت فقال معاوية لعمر بن العاص و كان إلى جانبه ما لهم غضبهم الله ما قلبهم إلا قلب رجل واحد (١) قال نصر و بعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري إلى على ع و بعث معه شرحبيل بن السمط و معن بن يزيد فدخلوا عليه ع فتكلم حبيب و حمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفه مهديا يعمل بكتاب الله و ينيب إلى أمر الله فاستثقتم حياته و استبأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع إلينا قتله عثمان لنقتلهم به فإن قلت إنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم شورى بينهم يولى الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم

---

١- كذا فى شرح ابن أبى الحديد، و فى ط مصر من كتاب صفين: «ليس يكلم رجل منا رجلا منهم بكلمه فيجيب بخير!! ما لهم غضبهم الله ما قلوبهم إلا قلب رجل واحد».

فقال له على ع: و من أنت لا أم لك و الولايه و العزل و الدخول فى هذا الأمر اسكت فإنك لست هناك و لا بأهل لذاك فقام حبيب بن مسلمه و قال و الله لترينى حيث تكره فقال له على ع و ما أنت و لو أجلبت بخيلك و رجلك اذهب فصوب و صعد ما بدا لك فلا أبقي الله عليك إن أبقيت فقال شرحبيل بن السمط إن كلمتك فلعمري ما كلامى لك إلا نحو كلام صاحبي فهل عندك جواب غير الذى أجبتة قال نعم قال فقله فحمد الله على ع و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا ص فأنقذ به من الضلاله و نعش به من الهلكه و جمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله إليه و قد أدى ما عليه فاستخلف الناس أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فأحسننا السيره و عدلا فى الأمه و قد وجدنا عليهما أن توليا الأمر دوننا و نحن آل الرسول و أحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما ثم ولى أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فسار إليه ناس فقتلوه ثم أتانى الناس و أنا معتزل أمرهم فقالوا لى بايع فأبيت عليهم فقالوا لى بايع فإن الأمه لن ترضى إلا بك و إنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعنى إلا شقاق رجلين قد بايعانى و خلاف معاويه إياى الذى لم يجعل الله له سابقه فى الدين و لا سلف صدق فى الإسلام طليق ابن طليق و حزب من الأحزاب لم يزل الله و لرسوله عدوا هو و أبوه حتى دخلا فى الإسلام كارهين مكرهين فيا عجباً لكم و لانقيادكم له و تدعون آل نبيكم الذى لا ينبغى لكم شقاقهم و لا خلافهم و لا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس إنى أدعوكم إلى كتاب الله عز و جل و سنه نبيكم ص و إمامته الباطل و إحياء معالم الدين أقول قولى هذا و أستغفر الله لنا و لكل مؤمن و مؤمنه و مسلم و مسلمه فقال له شرحبيل و معن بن يزيد أ تشهد أن عثمان قتل مظلوما فقال لهما

إني لا أقول ذلك قالاً فمن لا يشهد أن عثمان قتل مظلوماً فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علي ع إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ثم أقبل على أصحابه فقال لا يكن هؤلاء في ضلالتهم بأولى بالجد منكم في حقكم و طاعه إمامكم ثم مكث الناس متوادعين إلى انسلخ المحرم فلما انسلخ شهر المحرم و استقبل الناس صفر من سنه سبع و ثلاثين من هجره النبي بعث على ع نفرا من أصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاويه حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحارث فنادى عند غروب الشمس يا أهل الشام إن أمير المؤمنين عليا ع و أصحاب رسول الله ص يقولون لكم إنا و الله لم نكف عنكم شكاً في أمركم و لا- بقيا عليكم (١) و إنما كففنا عنكم لخروج المحرم و قد انسلخ و إنا قد نبذنا إليكم على سواء ف إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ قال فسار الناس إلى رؤسائهم و أمرائهم ٣٩٥ قال نصر: و أما- روايه عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الزبير أن نداء ابن مرثد الخثعمي كانت صورته يا أهل الشام ألا إن أمير المؤمنين ع يقول لكم إني قد استأنيت بكم لتراجعوا الحق و تنيبوا إليه و احتججت عليكم بكتاب الله و دعوتكم إليه فلم تتناها عن طغيان و لم تجيبوا إلى حق فإني قد

---

١- أي إبقاء عليكم و رحمه لكم و إشفاقاً بكم.



نبذت إليكم على سواءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (١) قال فسار الناس إلى رؤسائهم و خرج معاويه و عمرو بن العاص يكتبان الكتائب و يعبتان العساكر و أوقدوا النيران و جاءوا بالشموع و بات على ع ليلته تلك كلها يعبئ الناس و يكتب الكتائب و يدور فى الناس و يحرضهم قال نصر فخرجوا أول يوم من صفر سنة سبع و ثلاثين و هو يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا و قد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج فى اليوم الثانى هاشم بن عتبة فى خيل و رجال حسن عددها و عدتها فخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل و الرجال على الرجال ثم انصرفوا و قد صبر القوم بعضهم لبعض و خرج فى اليوم الثالث عمار بن ياسر و خرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشد قتال كان و جعل عمار يقول يا أهل الإسلام أ تريدون أن تنظروا إلى من عادى الله و رسوله وجاهدهما و بغى على المسلمين و ظاهر المشركين فلما أراد الله أن يظهر دينه و ينصر رسوله أتى إلى النبى ص فأسلم و هو و الله فيما يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله و إنا و الله لنعرفه بعداوه المسلم و موده المجرم ألا و إنه معاويه فقاتلوه و العنوه فإنه ممن يطفى نور الله و يظاهر أعداء الله قال و كان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فأمره أن يحمل فى الخيل

١- و هذا و كثيرا ممّا قبله رواه أيضا الطبري فى حوادث سنه: (٣٧) من تاريخه: ج ٤ ص ٦ ط مصر، و رواه أيضا المسعودى فى مروج الذهب: ج ١، ص ٣٨٧.

فحمل فصبروا له و شد عمار فى الرجاله فأزال عمرو بن العاص عن موقفه و رجع الناس يومهم ذلك.

٣٩٦- قَالَ نَضْرُ وَ حَدَّثَنِى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْأَرْقَمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ شُيُوخِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ ع بِصَهْمَيْنِ فَرَفَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ شِقَّةً حَمِيصَةً سَوْدَاءَ فِى رَأْسِ رُمِيحٍ فَقَالَ نَاسٌ هَذَا لَوَاءٌ عَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ يَرَالُوا يَتَحَدَّثُونَ حَتَّى وَصَلَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ أ تَدْرُونَ مَا هَذَا اللَّوَاءُ إِنَّ عَمْرًا أَخْرَجَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ الشَّقَّةَ فَقَالَ مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا فَقَالَ عَمْرُو وَ مَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تُقَاتِلْ بِهَا مُسْلِمًا وَ لَا تُقَرِّبَهَا مِنْ كَافِرٍ فَأَخَذَهَا فَقَدَّ وَ اللَّهُ قَرَّبَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَاتَلَ بِهَا الْيَوْمَ الْمُسْلِمِينَ وَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنَّهُمْ اسْتَسَلَّمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ.

بيان: قوله ع عصبت قومى يقال عصبت الشجره إذا ضممت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها قال الحجاج لأعصبنكم عصب السلم و اليمامة ناحيه من الحجاز و اليمن و الشام على فعال الشامى كاليمان و فى الديوان المصراع الثانى هكذا

و لكنى إذا أبرمت أمرا تخالفنى أفاويل الطغام.

و قال الميدانى القعقععه تحريك الشىء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح و غيره و الشنان جمع شن و هى القربه اليابسه و هم يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع قال النابغه

كأنك من جمال بنى أقيس يقعقع خلف رجله بشن.

يضرب لمن لا يتضع لما تنزل به من حوادث الدهر و لا يروعه ما لا حقيقه له.

وقال أيضا ابن أبي الحديد كما وجدته في أصل الكتاب كان أول أيام الحرب بصفين في صفر من سنة سبع و ثلاثين.

قَالَ نَصِيرُ بْنُ مُزَاهِمٍ كَمَا أَنَّ عَلِيَّ ع يَزْكُبُ بَعْلَهُ لَهُ قَبِيلٌ أَنْ تَلْتَقِيَ الْفِتْيَانُ بِصَفِينٍ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْحَرْبُ وَ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ (١) يُعْبِي الْكُتَائِبَ حَتَّى أَضِيحَ قَالَ ائْتُونِي بِفَرَسِي فَأْتِيَ بِفَرَسٍ لَهُ أَذْهَمٌ يَبْحَثُ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا لَهُ حَمْحَمَةٌ وَ صَهِيلٌ فَرَكِبَهُ وَ قَالَ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

٣٩٧- قَالَ نَصِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ع إِذَا سَارَ إِلَى قِتَالٍ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ يَزْكُبُ كَانَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ عَلَيْنَا وَ فَضْلِهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَقَلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أُنْعَبَتِ الْأَبْدَانُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ شَخِصَتِ الْأَبْصَارُ رَبَّنَا افْتِخْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ثُمَّ يَقُولُ سَبِّحُوا عَلِيَّ بَرَكَهَ اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا اللَّهُ يَا أَحَدٌ يَا صَمَدٌ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ أَكْفَفْنَا شَرَّ الظَّالِمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ شِعَارَهُ بِصَفِينٍ.

٣٩٨- قَالَ وَ رَوَى سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: مَا كَانَ عَلِيٌّ فِي قِتَالِ قَطُّ إِلَّا نَادَى يَا كَهيعص.

٣٩٩- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ حَسَّانِ الْعِجْلِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ يَوْمَ صِفِّينَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَسَطَتِ الْأَيْدِي وَ نَقَلَتِ الْأَقْدَامُ وَ دَعَتِ الْأَلْسُنُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ إِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ فَاحْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَهُ نَبِينَا وَ كَثْرَةَ عِدُونَا وَ قَلَّةَ عِيدِنَا وَ تَشْتَّتْ أَهْوَانِنَا وَ شِدَّةَ الزَّمَانِ وَ طُهُورَ الْفِتَنِ فَاعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ وَ نَصْرٍ تُعِزُّ بِهِ سُلْطَانَ الْحَقِّ وَ تُظَهِّرُهُ.

٤٠٠- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ وَ أَلْزَمَهُمُ كَلِمَةَ التَّقْوَى قَالَ هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ هِيَ آيَةُ النَّصْرِ.

قَالَ نَضِيرٌ هَذِهِ كَانَتْ شِعَارَهُ يَقُولُهَا فِي الْحَرْبِ ثُمَّ يَحْمِلُ فَيُورِدُ وَ اللَّهُ مِنْ أَتْبَعَهُ وَ مَنْ حَادَهُ حِيَاضُ الْمَوْتِ (١).

٤٠١- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَدَاةَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ خَلُوفٍ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ صَلَّى عَلِيٌّ ع الْغَدَاةَ فَغَلَسَ مَا رَأَيْتُ عَلَيًّا غَلَسَ بِالْغَدَاةِ أَشَدَّ مِنْ تَغْلِيْسِهِ يَوْمَئِذٍ وَ خَرَجَ بِالنَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَرَحَفَ نَحْوَهُمْ وَ كَانَ هُوَ يَبْدُوهُمْ فَيَسِيرُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا رَأَوْهُ قَدْ زَحَفَ اسْتَقْبَلُوهُ بِرُحُوفِهِمْ.

٤٠٢- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ ع إِلَيْهِمْ غَدَاةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَاسْتَقْبَلُوهُ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ

١- كذا في طبع الكمباني من البحار هذا، وفي شرح ابن أبي الحديد: «قال سلام:

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا السَّقْفِ الْمَحْفُوظِ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَجَعَلْتَهُ فِيهِ مَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَازِلَ  
الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ وَجَعَلْتَهُ سِدِّكَ سَبْطًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسِيءُ أَمْرًا عِبَادَةً وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلنَّامِ وَالْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ  
وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَرَبَّ السَّحَابِ  
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَالْمُحِيطِ بِالْعَالَمِينَ وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلخَلْقِ  
مَتَاعًا إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عِدْوَتِنَا فَجَبَّنَا الْبُعَى وَ سَدَّدْنَا لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَ اعْصِمْ بَقِيَّتَهُ أَصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ قَالَ  
فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدُ أَقْبَلَ تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بِزُحُوفِهِمْ وَ كَانَ عَلَى مِمْتَتِهِ يَوْمئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدِيلٍ وَ النَّاسُ عَلَى رَايَاتِهِمْ وَ مَرَكَزِهِمْ وَ عَلِيٌّ ع فِي  
الْقَلْبِ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ جُمُوهُورُهُمُ الْأَنْصَارُ وَ مَعَهُ مِنْ خُرَاعِهِ وَ كِنَانِهِ عِدَدٌ حَسَنٌ قَالَ نَصِيرٌ وَ رَفَعَ مُعَاوِيَةُ قَبَهُ عَظِيمَةً وَ أَلْقَى عَلَيْهَا  
الْكَرَابِيسَ وَ جَلَسَ تَحْتَهَا وَ قَدْ كَانَ لَهُمْ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ هُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ صَفَرٍ وَ خَرَجَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ  
فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاقْتَتَلُوا فَطَلَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ مُحَمَّدًا  
إِلَى الْمَبَارِزَةِ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِ دَعَاهُ عَلِيُّ ع وَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ رَاجِلًا بِيَدِهِ سَيْفُهُ وَ قَالَ أَنَا أَبَارِزُكَ فَهَلُمَّ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَا حَاجَةَ بِي إِلَى  
مُبَارِزَتِكَ فَزَجَعَ إِلَى صَيْفِهِ قَالَ نَصِيرٌ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسُ فَإِنَّهُ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَ أَكْثَرَ مِنْ سَبِّ  
بَنِي عُبَيْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَبْرَزُ إِلَيَّ فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ وَ قَاتَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ كُلُّ غَيْرِ  
غَالِبٍ

وَ خَرَجَ ذَلِكُ الْيَوْمِ شَمْرُ بْنُ أَبِرْهَةَ بْنِ الصَّبَاحِ الْحَمِيرِيُّ (١) فَلَحِقَ بِعَلِيِّ ع فِي نَاسٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فَفَتَّ ذَلِكُ فِي عَضُدِ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ عَمْرُو يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ بِأَهْلِ الشَّامِ رَجُلًا لَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ص قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ وَ رَحِمٌ مَاسَّةٌ وَ قَدَّمَ فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُهُ قَدْ سَارَ إِلَيْكَ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ الْمُعْدُودِينَ وَ فُرْسَانِهِمْ وَ أَشْرَافِهِمْ وَ مَهْمَا نَسِيَتْ فَلَا تَنْسَ أَنَّكَ عَلَى بَاطِلٍ وَ عَلِيًّا عَلَى الْحَقِّ فَيَادِرِ الْأَمْرَ قَبِيلَ اضْطِرَابِهِ عَلَيْكَ فَتَقَامَ مُعَاوِيَةُ فِي أَهْلِ الشَّامِ خَطِيبًا وَ حَثَّهِمْ عَلَى الْقِتَالِ فَخَطَبَ عَلِيُّ ع أَصْحَابَهُ قَالَ أَبُو سِنَانٍ الْأَسْلَمِيُّ (٢) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَكِنًا عَلَى قَوْسِهِ وَ قَدْ جَمَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمْ يُلُونَهُ كَأَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الصَّحَابَةَ مُتَوَافِرُونَ مَعَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي فَإِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبُرِ وَ إِنَّ النُّخْوَةَ مِنَ التَّكْبُرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُّكُمْ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَا تُنَابِدُوا وَ لَا تُجَادِلُوا

١- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ص ٢٢٢. و في طبع الكمباني من البحار:

٢- هذا هو الصواب المذكور في أواسط الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢٢٣، و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٦٥) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢١٢ ط الحديث بيروت، و للحديث مصادر آخر ذكرناه في ذيل المختار: (٢٠٠) من نهج السعادة ج ٢ ص ١٧٣.

أَلَا إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلُهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ وَ مَنْ فَارَقَهَا مُحِقٌّ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْحَائِنِ إِذَا اتَّيَمَنَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا الْكَاذِبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ قَوْلُنَا الصِّدْقُ وَ فِعْلُنَا الْقَصْدُ وَ مِنَّا حَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَةُ الْإِسْلَامِ وَ فِينَا حَمَلَةُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَا نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشَّدَةِ فِي أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَ حَجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَيْءِ عَلَى أَهْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيَّ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ أَضِيبِحَا يُحَرِّضَانِ عَلَى طَلْبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرٍ قَطُّ أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكِصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُزْعَدُ فِيهَا الْفَرَائِصُ نَجْدَهُ أَكْرَمَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حَجْرِي وَ لَقَدْ وُلِّيتُ عُسْلِيْلَهُ بِيَدِي وَ حَدِي تَقَلَّبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِيَ وَ ائِمُّ اللَّهِ مَا اخْتَلَفْتُ أُمَّةً قَطُّ بَعِيدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو سَيِّدَانِ الْأَسَدِيُّ فَسَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُم أَنَّ الْأُمَّةَ لَمْ تَسْتَقِمْ عَلَيْهِ أَوْلًا وَ أَنَّهَا لَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَيْهِ آخِرًا ثُمَّ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

٤٠٣- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَتَّى مَتَى لَا نُنَاهِضُ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِنَا فَقَامَ فِي النَّاسِ عَشِيَّةَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُبْرِمُ مَا نَقَضَ وَ لَا يَنْقُضُ مَا أُبْرِمَ وَ لَوْ شَاءَ مَا اخْتَلَفَ

اثنانٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَنَازَعَ الْبَشَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا جَعِدَ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلُهُ وَ قَدْ سَأَقْتَنَا وَ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ اللَّاقِدَارِ [الْأَقْدَارُ] حَتَّى لَفَّتْ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ نَحْنُ مِنْ رَبَّنَا بِمَرَأَى وَ مَسْمُوعٍ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقْمَةَ وَ لَكَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرُ حَتَّى يُكَذِّبَ اللَّهُ الظَّالِمَ وَ يُعَلِّمَ الْحَقَّ أَيْنَ مَصِيرُهُ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْجَزَاءِ وَ الْقَرَارِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَبُوا بِالْحُسْبَانِ أَلَا إِنَّكُمْ لَأَقْوَمُ الْعِيدِ وَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاطِيلُوا اللَّيْلَةَ الْقِيَامِ وَ أَكْثَرُوا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ الصَّبْرَ وَ النَّصِيرَ وَ الْقُوَّةَ بِالْجِدِّ وَ الْحَزْمِ وَ كُونُوا صَادِقِينَ قَالَ فَوَثَبَ النَّاسُ إِلَى رِمَاحِهِمْ وَ سَيْوفِهِمْ وَ نَبَالِهِمْ لِيَصْلَحُونَهَا [يُضَيِّحُونَهَا] وَ خَرَجَ عَ وَ عَبَأَ النَّاسَ لَيْلَتَهُ تِلْسَكَ كُلِّهَا حَتَّى أَصْبَحَ وَ عَقَدَ الْأَلْوِيَةَ وَ أَمَرَ الْأَمْرَاءَ وَ بَعَثَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ مُنَادِيًا يُنَادِي فِيهِمْ اغْدُوا عَلَى مَصِيفِكُمْ فَصَجَّ أَهْلُ الشَّامِ فِي مَعْسِدِ كَرِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى مَعَاوِيَةَ فَعَبَأَ حَيْلَهُ وَ عَقَدَ الْأَوِيَةَ وَ أَمَرَ أَمْرَاءَهُ وَ كَتَبَ كِتَابَهُ وَ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالضُّعْفِ وَ نَصَبَ لِمَعَاوِيَةَ مِثْبَرًا فَقَعِدَ إِلَيْهِ فِي قُبَّةٍ ضَرَبَهَا عَظِيمَهُ أُلْقَى عَلَيْهَا الثِّيَابُ وَ الدَّرَانِكُ (١) ثُمَّ تَنَاهَضَ الْقَوْمُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسَ صَفَرٍ وَ اقْتَتَلُوا إِلَى آخِرِ نَهَارِهِمْ وَ انْصَرَفُوا عِنْدَ الْمَسَاءِ وَ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ

١- كذا في أصلي، و هو جمع الدر نو ك و الدر ني ك - كزبور و دردير - نوع من البسط أو الثياب له حمل. و صحفت هذه اللفظه في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢١٣ ب «الارائك».



فَأَمَّا الْيَوْمَ السَّابِعَ فَكَانَ الْقِتَالُ فِيهِ شَدِيدًا وَالْخَطْبُ عَظِيمًا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ الْخَزَاعِيُّ عَلَى مَيْمَنَةِ الْعِرَاقِ فَرَحَفَ نَحْوَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَهُوَ عَلَى مَسِيرِهِ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى اضْطَرَّ هُمْ إِلَى قُبَّةِ مُعَاوِيَةَ وَقَتَّ الظُّهْرَ.

٤٠٤- قَالَ نَضِيرٌ وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا عَظَبَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِطَوْلِهِ وَبِالْإِسْنَادِ أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارِهِ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ (١) إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِرَوَايَةِ الْمَفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَامَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً حَثَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى الْجِهَادِ.

ثم قام الأشتر رضى الله عنه بمثل ذلك و كذا يزيد بن قيس الأرحبى و غيرهم (٢).

٤٠٥- وَرَوَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَا- طَلَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنْ يُسَوِّىَ صُفُوفَ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٍو يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الشَّامِ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ قِصَّ الشَّارِبِ وَ أَعِيرُونَا جَمَاعَتَكُمْ سَاعَةً فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ

١- وقد رواه الطبري بسند آخر بمغايره فى بعض الألفاظ فى حوادث سنة: (٣٧) من تاريخ الأمم و الملوك: ج ٥ ص ١٧، ط الحديث، و فى ط: ج ١، ص ٣٢٩١، و فى ط:

٢- و خطبهم حرفيه مذكوره فى كتاب صفين و شرح ابن أبى الحديد، و تاريخ الطبري.

وَ أَقْبَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بَنُ النَّيْهَانِ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص يَدْرِيًا عَقِيًّا يُسَوِي صُفُوفَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْفَتْحِ الْعَاجِلِ أَوْ الْجَنَّةِ فِي الْأَجَلِ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَأَرْسُوا أَقْدَامَكُمْ وَ سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَ أَعِيرُوا رَبِّكُمْ جَمَاعَتَكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

٤٠٦- وَ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ حِبَابِ بْنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ أَوَّلَ فَارِسَيْنِ التَّقِيَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ الْيَوْمُ السَّابِعُ وَ كَانَ مِنَ الْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع وَ ابْنُ عَمِّ حُجْرٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ كِلَاهُمَا مِنْ كِنْدَةَ فَاطَعْنَا بِرُمُحَيْهِمَا وَ خَرَجَ حُزَيْمَةُ الْأَسَدِيُّ مِنْ عَشِيرَةِ مُعَاوِيَةَ فَضَرَبَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ ضَرْبَةً بِرُمُوحِهِ فَحَمَلَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ع فَقَتَلُوا حُزَيْمَةَ وَ نَجَا ابْنُ عَمِّ حُجْرٍ فَخَرَجَ رِفَاعَةُ الْحَمِيرِيُّ مِنْ صِفِّ الْعِرَاقِ وَ قَتَلَ قُرْنَ بْنَ عَدِيٍّ (١) ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمُضِيحَةٍ كَانَ فِي يَدِهِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا فِي هَذَا الْمُضِيحِ فَسَكَتَ النَّاسُ وَ أَقْبَلَ فَتَى اسْمُهُ سَعِيدٌ فَقَالَ أَنَا صِدِّيقُهُ وَ قَالَ ثَانِيًا وَ لَمْ يُجِبْ إِلَّا الْفَتَى فَقَبَضَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَنَاشَدَهُمْ وَ دَعَاهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَقَتَلُوهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِعَبِيدِ اللَّهِ بِنِ بُيْدَلِ احْمِلْ عَلَيْهِمُ الْوَأَانَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَيْمَنَةِ وَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ سَيْفَانِ وَ دِرْعَانِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ قُدَمَا وَ يَزْتَجِرُ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ الدِّينَ بَايَعُوهُ

١- وَ هَذَا نَقَلَ بِالْمَعْنَى لَا يُوَافِقُ لَفْظَهُ لَفْظَ كِتَابِ صَفِينِ وَ لَا شَرَحَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ، وَ فِيهِ:

عَلَى الْمَيِّتِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَصْرِجُوا ابْنَ بُدَيْلٍ وَبَعَثَ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيِّ وَهُوَ فِي الْمَيْسِرَةِ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِ بِجَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاخْتَلَطَ النَّاسُ وَاصْطَدَمَ الصَّفَانِ مَيْمَنَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمَيْسِرَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَقْبَلَ ابْنُ بُدَيْلٍ يَضْرِبُ النَّاسَ بِسَيْفِهِ قُدَمَا حَتَّى أزال مُعَاوِيَةَ عَنْ مَوْقِفِهِ وَتَرَجَعَ مُعَاوِيَةَ عَنْ مَكَانِهِ الْفَهْقَرَى كَثِيراً وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَرْسَلَ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً يَسْتَنْجِدُهُ وَيَسْتَصْرِخُهُ وَيَحْمِلُ حَبِيبٌ حَمْلَهُ شَدِيدَةً بِمَيْسِرَةِ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَيْمَنَةِ الْعِرَاقِ فَكَشَفَهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ ابْنِ بُدَيْلٍ إِلَّا نَحْوُ مَائَةِ إِنْسَانٍ مِنَ الْقُرَاءِ فَاسْتَدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَحْمُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلِحِجِّ ابْنِ بُدَيْلٍ فِي النَّاسِ وَصَمَّمَ عَلَى قَتْلِ مُعَاوِيَةَ وَجَعَلَ يَطْلُبُ مَوْقِفَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَنَادَى مُعَاوِيَةَ فِي النَّاسِ وَيَلْكُمُ الصَّخْرَةَ وَالْحِجَارَةَ إِذَا عَجَزْتُمْ عَنِ السَّلَاحِ أَتْخُونُهُ فَرَضَ خَهُ النَّاسُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى أَتْخُونَهُ فَسَقَطَ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ فَقَتَلُوهُ وَجَاءَ مُعَاوِيَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ حَتَّى وَقَفَا عَلَيْهِ فَأَلْقَى عَبْدُ اللَّهِ عِمَامَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ أَحَاً وَصَدِيقاً مِنْ قَبْلُ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ أَكْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا يُمَثَّلُ بِهِ وَفِي رُوحٍ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ قَدْ وَهَبْنَا لِمَكَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ هَذَا كَبِيرُ الْقَوْمِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ اللَّهُمَّ ظَفَرْنِي بِالْمَأْشَرِ النَّخَعِيِّ وَالْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ قَالَ فَاسْتَعْلَى أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ قَتْلِ ابْنِ بُدَيْلٍ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ قِبَلِ الْمَيْمَنَةِ وَاجْتَفَلُوا إِجْفَالاً شَدِيداً فَأَمَرَ عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ فَاسْتَقْدَمَ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ لِئُرِيدَ الْمَيْمَنَةَ بِعَقْدِهَا (١) فَاسْتَقْبَلَهُمْ جُمُوعُ أَهْلِ الشَّامِ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ

١- كذا في طبع الكمباني من البحار، وفي ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «فأمر علي عليه السلام سهل بن حنيف فاستقدم من كان معه ليرفد الميمنة ويعصدها فاستقبلهم جموع أهل الشام في خيل عظيمه».

فَأَخْلَقْتَهُمْ بِالْمَيْمَنَةِ وَكَانَتْ مَيْمَنَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مُتَّصِلَةً بِمَوْقِفِ عَلِيٍّ ع فِي الْقَلْبِ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ فَلَمَّا انْكَشَفُوا انْتَهَتْ الْهَزِيمَةُ إِلَى عَلِيٍّ ع فَانْصَرَفَ يَمْشِي نَحْوَ الْمَيْسِرَةِ فَانْكَشَفَتْ عَنْهُ مُضْرٌّ مِنَ الْمَيْسِرَةِ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَلِيٍّ ع مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَّا رِبِيعُهُ وَخِدَاهَا فِي الْمَيْسِرَةِ.

٤٠٧- وَرَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: لَقَدْ مَرَّ عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ وَمَعَهُ بَنُوهُ نَحْوَ الْمَيْسِرَةِ وَمَعَهُ رِبِيعُهُ وَخِدَاهَا وَإِنِّي لَأَرَى النَّبَلَ يَمُرُّ مِنْ بَيْنِ عَاتِقِهِ وَمَنْكِبِهِ وَمَا مِنْ بَيْنِهِ إِلَّا يَقِيهِ بِنَفْسِهِ فَيَكْرَهُ عَلِيٌّ ذَلِكَ فَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ وَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَيُلْقِيهِ مِنْ وَرَائِهِ وَبَصِيرَ بِهِ أَحْمَرُ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ شُجَاعًا فَقَالَ عَلِيٌّ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فَأَقْبَلْ نَحْوَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ كَيْسَى أَنْ مَوْلَى عَلِيٍّ ع فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ أَحْمَرُ وَخَالَطَ عَلِيًّا ع لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَمَدَّ عَلِيٌّ يَدَهُ إِلَى جَيْبِ دِرْعِهِ فَخَرَّدَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رِجْلِي أَحْمَرَ يَخْتَلِفَانِ عَلَى عُنُقِ عَلِيٍّ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَّرَ مَنْكِبِيهِ وَعَضَّدِيهِ وَشَدَّ أَتْنَاءَ عَلِيٍّ حُسَيْنٌ وَمُحَمَّدٌ فَضْرَبَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا حَتَّى بَرَدَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ ع قَائِمًا وَشِبْلَاهُ يَضْرِبَانِ الرَّجُلَ حَتَّى إِذَا أَتَيَا عَلَيْهِ أَقْبَلَا عَلَى أَبِيهِمَا ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا عَنْهُ يُرِيدُونَهُ وَاللَّهِ مَا يَزِيدُهُ قُرْبَهُمْ مِنْهُ وَدُنُوهُمْ سُرْعَةً فِي مَشِيهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا ضَرَّكَ لَوْ أَسْرَعْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الَّذِينَ صَبَرُوا بَعْدَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ يَعْنِي رِبِيعَةَ الْمَيْسِرَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا بُنَيَّ إِنَّ لَأَبِيكَ يَوْمًا لَا يُبْطِئُ بِهِ عَنْهُ السَّعْيُ وَلَا يُقَرَّبُهُ إِلَيْهِ الْوُقُوفُ إِنَّ أَبَاكَ لَا يُبَالِي وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ (١).

١- و رواه أيضا الطبري بسنده عن أبي مخنف في حوادث سنة: (٣٧) من تاريخ الأمم والملوك: ج ١، ص ٣٢٩٣ و في ط: ج ٤ ص ١٣، و في ط: ج ٥ ص ١٩.

٤٠٨- قَالَ نَصِيرٌ وَ رَوَى عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ عَ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ صَفِينٍ وَ فِي يَدِهِ عَنزَةٌ فَمَرَّ عَلَى سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ أَمَا تَخْشَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْتَالَكَ أَحَدٌ وَ أَنْتَ قُرْبَ عَدُوِّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفْظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي قَلْبٍ أَوْ يَحْرَبَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ تُصِيبَهُ آفَةٌ فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ (١).

٤٠٩- وَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ (٢) قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَتْ مَيْمَنَةُ الْعِرَاقِ يَوْمَئِذٍ أَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الْمَيْسَرَةِ يَرْكُضُ لِيَسْتَيْبِ النَّاسَ وَ يَسْتَوْفِقَهُمْ (٣) وَ يَأْمُرُهُم بِالرُّجُوعِ نَحْوَ الْفَرْعِ فَمَرَّ بِالْأَشْتَرِ فَقَالَ يَا مَالِكَ قَالَ لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ائْتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَقُلْ لَهُمْ أَيْنَ فِرَارُكُمْ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تُعْجِزُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَبْقَى لَكُمْ فَمَضَى الْأَشْتَرُ فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ مُنْهَزِمِينَ فَقَالَ لَهُمُ الْكَلِمَاتِ فَنَادَاهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الْأَشْتَرُ فَاسْتَقْبَلَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ وَ دَهَبَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ فَقَالَ عَضُّهُمْ بِهِنَّ أَبِيكُمْ وَ مَا أَقْبِحَ مَا قَاتَلْتُمْ الْيَوْمَ أَيُّهَا النَّاسُ غَضُّوا الْأَبْصَارَ وَ غَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَاسْتَقْبَلُوا النَّاسَ بِهَامِكُمْ وَ شُدُّوا عَلَيْهِمْ شِدَّةَ قَوْمِ مَوْتُورِينَ بِأَبَائِهِمْ وَ أَبْنَائِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ حَقًّا عَلَى عِدْوِهِمْ قَدْ وَطَّنُوا عَلَى الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ كَيْلًا يُسْبِقُوا بِنَارٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ اللَّهُ لَنْ يُقَاتِلُوكُمْ إِلَّا عَنْ دِينِكُمْ لِيُطْفِئُوا السُّنَّةَ وَ يُخَيِّوا الْبُدْعَةَ وَ يَدْخُلُواكُمْ

١- و قد روينا عن مصدر آخر، بسندين آخرين في المختار: (٢٠١) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٧٤، ط ١.

٢- كذا في الأصل المطبوع، و مثله في كتاب صفين و تاريخ الطبري، و لا يوجد في ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد قول: «عن مولى الأشتر».

٣- هذا هو الصواب الموافق لما في ط مصر من كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، و في أصلى المطبوع هاهنا تصحيف. و يستيب الناس: يستر جمعهم.

فِي دِينٍ قَدْ أَخْرَجَكُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ فَطِيبُوا عِبَادَ اللَّهِ نَفْسًا بِدِمَائِكُمْ دُونَ دِينِكُمْ فَإِنَّ الْفِرَارَ فِيهِ سَلْبُ الْعِزِّ وَالْعَلْبَهُ عَلَى الْفَى  
 ءِ وَ ذُلُّ الْمَحْيَا وَالْمَمَيَاتِ وَ عِيَارُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ سَيْخَطُ اللَّهِ وَ أَلِيمُ عِقَابِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَخْلِصُوا إِلَيَّ مِذْحَجًا فَاجْتَمِعُوا إِلَيْهِ  
 فَقَالَ عَضُّتُمْ بِصَمِّ الْجَنْدَلِ وَ اللَّهُ مَا أَرْضَيْتُمْ الْيَوْمَ رَبِّكُمْ وَ لَا نَصَيْحَتُمْ لَهُ فِي عَدُوِّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْحَرْبِ وَ أَصْحَابُ  
 الْعَارَاتِ وَ فُرْسِيَانِ الطَّرَارِ وَ حُتُوفِ الْمَأْقِرَانِ وَ مَذْحِجِ الطَّعْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يُسْتَبَقُونَ بِثَأْرِهِمْ وَ لَمْ تُطَلَّ دِمَاؤُهُمْ وَ لَمْ يُعْرَفُوا فِي  
 مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ بِخَسْفٍ وَ أَنْتُمْ سَادَهُ مِصْرُكُمْ (١) وَ أَعَزُّ حَيٍّ فِي قَوْمِكُمْ وَ مَا تَفَعَّلُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ مَا تُثُورُ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاتَّقُوا مَا تُثُورُ  
 الْحَيْدِثِ فِي عَدِيٍّ وَ اضِيدُوا عَدُوَّكُمْ اللَّقَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ \* وَ الَّذِي نَفَسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ هَوْلَاءِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ  
 رَجُلٌ فِي مِثْلِ جَنَاحِ الْبُعُوضِ مِنْ دِينِ اللَّهِ [وَ] اللَّهُ مَا أَحْسَنَتْكُمْ الْيَوْمَ الْقِرَاعَ أَجْلُوا سَوَادَ وَجْهِي يَرْجِعُ فِي وَجْهِي دَمِي وَ عَلَيْنِكُمْ بِهَذَا  
 السَّوَادِ الْأَعْظَمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ قَدَّ فَضَّهُ تَبِعَهُ مَنْ بِجَانِبِيهِ كَمَا يَتَّبِعُ السَّيْلُ مَقْدَمَهُ فَقَالُوا خُذْ بِنَا حَيْثُ أَحْبَبْتَ فَصَيَّ مَدَّ بِهِمْ نَحْوَ عَظْمِهِمْ وَ  
 اسْتَقْبَلَهُ سَنَامٌ مِنْ هَمْدَانَ (٢) وَ هُمْ نَحْوُ ثَمَانِ مِائَةٍ مُقَاتِلٍ قَدِ انْهَزَمُوا آخِرَ النَّاسِ وَ كَانُوا قَدِ صَبَرُوا فِي مَيْمَنِهِ عَلَيَّ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ  
 مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ أُصِيبَ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَشَرَ رَئِيسًا كُلَّمَا قُتِلَ مِنْهُمْ رَئِيسًا آخَرَ فَانْصَبَ رَفُوعًا وَ هُمْ يَقُولُونَ لَيْتَ لَنَا  
 عَدِيدًا مِنَ الْعَرَبِ يُحَالِفُونَنَا ثُمَّ نَسْتَقْدِمُ نَحْنُ وَ هُمْ فَلَا نَنْصَرِفُ حَتَّى نُقْتَلَ أَوْ نَظْهَرَ (٣)

١- هذا هو الصواب الموافق لما في شرح ابن أبي الحديد، و كتاب صفين و تاريخ الطبري غير أن في كتاب صفين: «أحد أهل مصركم».

٢- كذا في أصلي و مثله في ط القديم من كتاب صفين، فإن صح فالكلام خرج مخرج الكناية و الاستعارة.

٣- ما بين المعقوفين زياده محتاجه إليها أخذناها من كتاب صفين.

فَقَالَ لَهُمُ الْأَشْتَرُ إِنِّي أَحَالِفُكُمْ وَ أَعَاقِدُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَرْجِعَ أَبَدًا حَتَّى نَنْظُرَ أَوْ نَهْلِكَ فَوَقَفُوا مَعَهُ عَلَى هَذِهِ النَّيِّهِ وَالْعَزِيمَةِ وَ رَحَفَ نَحْوَ الْمَيْمَنَةِ وَ ثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ تَرَاجَعُوا مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ وَ الْوَفَاءِ وَ الْحَيَاءِ فَأَخَذَ لَا يَصِيحُ مَدًّا لِكَيْبِهِ إِلَّا كَشَفَهَا وَ لَا يَجْمَعُ إِلَّا جَازَهُ وَ رَدَّهُ ٤١٠ فَرَوَى عَنْ مَوْلَى لِلْمَاشْتَرِ قَالًا لَمَّا اجْتَمَعَ إِلَى الْمَاشْتَرِ مَنْ كَانَ انْهَزَمَ مِنَ الْمَيْمَنَةِ حَمِيلَ عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى كَشَفَهُمْ فَأَلْحَقَهُمْ بِمَضَارِبِ مُعَاوِيَةَ وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ.

٤١١- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِيًّا عَ لَمَّا رَأَى مَيْمَنَتَهُ قَدْ عَادَتْ إِلَى مَوْقِفِهَا وَ مَصَافِهَا وَ كَشَفَتْ مَنْ يَزِيدُهَا أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَ انْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحُوزُكُمْ الْجَفَاءُ الطَّعَامُ أَغْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنْتُمْ لَهَا مِيْمُ الْعَرَبِ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ عُمَارُ اللَّيْلِ يَتَلَاوَهُ الْقُرْآنُ وَ أَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ فَلَوْ لَا قِتَالُكُمْ بَعْدَ إِذْ بَارَكُكُمْ وَ كَرُّكُمْ بَعْدَ انْحِيَازِكُمْ وَ جَبَّ عَلَيْكُمْ مَا وَجَبَ عَلَى الْمَيُولَى يَوْمَ الرَّخِيفِ وَ كُنْتُمْ فِيهَا أَرَى مِنَ الْهَائِلِكِينَ وَ لَقَدْ هَوَّنَ عَلَيَّ بَعْضُ وَجِيدِي وَ شَفَى بَعْضُ لَاعِجِ نَفْسِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخْرِهِ حُزْتُموهُمْ كَمَا حَاذُواكُمْ فَأَزَلْتُمُوهُمْ عَنْ مَصِيءِهِمْ كَمَا أَزَلُّوكُمْ تُحْسِنُونَهُمْ بِالسَّيْفِ يَزَكِبُ أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ كَالْبَلِّ الْمَطْرُودِ الْهَيْمِ فَالْمَانَ فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَ تَبَّتْكُمْ الْيَقِينُ وَ لِيَعْلَمِ الْمُنْهَزِمُ أَنَّهُ مُسِيخُ رُبِّهِ وَ مُوْبِقِي نَفْسِهِ وَ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الدُّلُّ لَازِمٌ عَلَيْهِ (١) وَ مَفْسَدَةُ الْعَيْشِ عَلَيْهِ وَ أَنَّ الْفَارَّ لَا يَزِيدُ الْفِرَارُ فِي عُمُرِهِ وَ لَا يُرْضِي رَّبَّهُ لَمَوْتُ الرَّجُلِ مُحِقًّا قَبْلَ إِتْيَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا

١- كذا في ط الكمباني من بحار الأنوار. و في شرح ابن أبي الحديد: «و في الفرار موجدته الله عليه، و السدل اللازم له و فساد العيش...».

بِالتَّلْبِيسِ بِهَا وَالْإِضْرَارِ عَلَيْهَا (١) قَالَ نَضْرُ فَحَمَلَ أَبُو كَعْبٍ الْحَنْعَمِيُّ رَأْسَ حَنْعَمِ الْعِرَاقِ عَلَى حَنْعَمِ الشَّامِ وَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ فَجَعَلَ أَبُو كَعْبٍ يَقُولُ لِأَصِيحَابِهِ يَا مَعْشَرَ حَنْعَمٍ خَذُمُوا أَيَّ اضْرِبُوا الْخِدْمَةَ وَهِيَ الْخَلْخَالُ يَعْنِي اضْرِبُواهُمْ فِي سُوقِهِمْ فَحَمَلَ شِمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي كَعْبٍ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ يَبْكِي وَيَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا كَعْبٍ لَقَدْ قَتَلْتِكَ فِي طَاعَةِ قَوْمٍ أَنْتَ أَمْسُ إِلَيَّ رَحِمًا وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ نَفْسًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أُدْرِي مَا أُقُولُ وَلَا أَرَى الشَّيْطَانَ إِلَّا قَدْ فَتَنَنَا وَلَا أَرَى قُرَيْشًا إِلَّا قَدْ لَعَبَتْ بِنَا (٢) فَوَثَبَ كَعْبُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ إِلَى رَأْيِهِ أَبِيهِ فَأَخَذَهَا فَفَقَمَّتْ عَيْنُهُ وَصُدِرَعٌ ثُمَّ أَخَذَهَا شُرَيْحٌ بْنُ مَالِكٍ فَقاتَلَ الْقَوْمَ تَحْتَهَا حَتَّى صُدِرَعٌ مِنْهُمْ حَوْلَ رَأْيَتِهِمْ نَحْوُ ثَمَانِينَ رَجُلًا وَأَصِيبٌ مِنْ حَنْعَمِ الشَّامِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ رَدَّهَا شُرَيْحٌ إِلَى كَعْبِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ.

٤١٢- وَقَالَ نَضْرُ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ (٣)

إِنَّ رَأْيَهُ بِجِيلِهِ فِي صَفِينٍ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ كَانَتْ فِي أَحْمَسَ مَعَ أَبِي

١- كذا في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من بحار الأنوار: «يموت الرجل ...

٢- و رواه أيضا الاسكافي في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٥٦، ط ١.

٣- ما بين المعقوفين أخذناه من كتاب صفين و كان سقط عن طبع الكمباني من كتاب البحار.



شَدَادٍ فَقَالَتْ لَهُ بِجِيلِهِ خُذْ رَايَتَنَا قَالَ غَيْرِي خَيْرٌ لَكُمْ مَنِّي قَالُوا لَا تُرِيدُ غَيْرَكَ قَالَ فَوَ اللَّهُ لئن أُعْطِيَتْهَا لَأَنْتَهِي بِكُمْ دُونَ صَاحِبِ  
 التُّرْسِ الْمُدْهَبِ الَّذِي هِيَ وَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ مُعَاوِيَةَ يَسْتُرُهُ مِنَ الشَّمْسِ فَقَالُوا اصْبَعْ مِا شِئْتُمْ فَأَخَذَهَا ثُمَّ زَحَفَ بِهَا وَ هُمْ حَوْلَهُ  
 يَضْرِبُونَ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ التُّرْسِ الْمُدْهَبِ وَ هُوَ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ فَأَقْتَلَ النَّاسَ هُنَاكَ  
 قِتَالًا شَدِيدًا وَ شَدَّ أَبُو شَدَادٍ بِسَيْفِهِ نَحْوَ صَاحِبِ التُّرْسِ فَتَعَرَّضَ لَهُ رُومِيٌّ فَضَرَبَ قَدَمَ أَبِي شَدَادٍ فَقَطَعَهَا وَ ضَرَبَ أَبُو شَدَادٍ ذَلِكَ  
 الرُّومِيَّ فَقَتَلَهُ فَأُشْرِعَتْ إِلَيْهِ الْأَسِنَّةُ فَقَتِلَ فَأَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَلْعِ الْأَحْمَسِيِّ وَ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَخَذَهَا أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَاتَلَ  
 حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَفِيفُ بْنُ إِيَّاسٍ فَلَمْ يَزَلْ بِيَدِهِ حَتَّى تَحَاجَزَ النَّاسُ فَحَمَلَ غَطَفَانَ الْعِرَاقِ عَلَى غَطَفَانِ الشَّامِ وَ قُتِلَ مِنْهُمَا كَثِيرٌ وَ  
 كَذَا أَرَادَ الْعِرَاقِ عَلَى أَرْدِ الشَّامِ وَ كَذَا كُلُّ قَبِيلِهِ عَلَى مَنْ يَارَانِهِمْ.

٤١٣- قَالَ نَضِيرٌ وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّةٍ بِيْرَةَ عَنْ أَشْيَاحِ النَّمِرِ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ جُوَيْيَةَ (١) قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ أَنَّ مَرْعَى  
 الدُّنْيَا قَدْ أَصْبَحَ هَشِيمًا وَ أَصْبَحَ شَجْرُهَا حَصِيدًا وَ جَدِيدُهَا سَمَلًا وَ حُلُوهَا مَرَّ الْمَدَاقِ

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و في ط مصر من كتاب صفين: «عتبه بن جويريه» و في أواسط شرح المختار: (٦٥) من نهج  
 البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٣٠. قال نصر: و حدثنا عمرو، عن الحارث بن حصين، عن أشياخ الحي أن عتبه بن  
 جويره قال يوم صفين ...

أَلَا وَإِنِّي أُتْبِتُكُمْ بَأَمْرِ صَادِقٍ إِنِّي سَمِئْتُ الدُّنْيَا وَعَرَفْتُ نَفْسِي عَنْهَا وَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى الشَّهَادَةَ وَ أُنْعَرِّضُ لَهَا فِي كُلِّ حِينٍ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّأ أَنْ يَبْلُغَنِي هَذَا الْيَوْمَ أَلَا وَإِنِّي مُتَعَرِّضٌ سَاعَتِي هَذِهِ لَهَا وَقَدْ طَمِعْتُ أَنْ لَا أُحْرَمَهَا فَمَا تَنْتَظِرُونَ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَخَوْفَ الْمَوْتِ الْقَادِمِ عَلَيْكُمْ الذَّاهِبِ بِأَنْفُسِكُمْ لَا مَحَالَةَ أَوْ مِنْ ضَرْبِهِ كَفُّ أَوْ حِسِّ السَّيْفِ أَسْتَبْدِلُونَ الدُّنْيَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مُرَافِقِهِ النَّبِيِّنَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَا هَذَا بِالرَّأْيِ السَّيِّدِ ثُمَّ قَالَ يَا إِخْوَتَاهُ إِنِّي قَدْ بَعْتُ هَذِهِ الدَّارَ بِالْأُخْرَى أَمَامَهَا وَ هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ لَا يُبْرِحُ اللَّهُ وَجُوهَكُمْ وَ لَا يَقْطَعُ اللَّهُ أَرْحَامَكُمْ فَتَبِعُوهُ أَخَوَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ عَوْفٌ وَ قَالَا لَا نَطْلُبُ رِزْقَ الدُّنْيَا بَعْدَكَ قَبَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْتَسِبُ أَنْفُسَنَا عِنْدَكَ فَاسْتَقْدِمُوا فَقَاتِلُوا حَتَّى قُتِلُوا قَالَ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع وَ اللَّهُ لَأَحْمِلَنَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَأَخَذَ فَرَسًا فَرَكِبَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى سَيْبِكِهِ دَفَعَهُ فَلَمْ يُنْهِنْهُ شَيْءٌ عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى رَأْسِ مُعَاوِيَةَ وَ دَخَلَ مُعَاوِيَةَ خِבَاءَهُ فَنَزَلَ الرَّجُلُ عَنْ فَرَسِهِ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مُعَاوِيَةَ مِنَ الْخِبَاءِ وَ طَلَعَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ فَخَرَجَ مُعَاوِيَةَ فَأَحَاطَ بِهِ النَّاسُ وَ قَالَ وَيْحَكُمْ إِنَّ السُّيُوفَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا فِي هَذَا وَ لَوْ لَمَا ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالْحِجَارِ فَرَضَ خُوهُ بِالْحِجَارِ حَتَّى هَمَّ بِدِ الرَّجُلِ ثُمَّ عَادَ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ نُصِرْتُ فَلَمَّا انْقَضَى هَذَا الْيَوْمَ بِمَا فِيهِ أَصِيبُوهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَ الْفَيْلِقَانِ مُتَقَابِلَانِ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَ الْمُبَارِزَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَاقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِيَّ اعْتَمَهُ فَوْقَهَا جَمِيعًا وَ عَادَ الْفَرَسَانِ ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِيَّ قَهَرَهُ فَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ كَشَفَ الْمِغْفَرَ عَنْهُ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ فإِذَا هُوَ أَخُوهُ لِأَبِيهِ فَصَاحَ بِهِ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ع وَ يَحِكُّ أَجْهَزُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّهُ أَخِي قَالُوا فَأَثَرُكَ قَالَ لَا وَ اللَّهُ حَتَّى يَأْذَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأُخْبِرَ عَلِيٌّ ع بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ دَعُهُ فَمَرَّكَهُ وَ عَادَ إِلَى صَفِّ مُعَاوِيَةَ.

٤١٤- وَعَنِ الْجُرْحَانِيِّ قَال: كَانَ مُعَاوِيَةَ يَعِدُّ لِكُلِّ عَظِيمٍ حُرَيْثًا مَوْلَاهُ وَكَانَ يَلْبَسُ سِلْمَاحَ مُعَاوِيَةَ مُتَشَبِّهًا بِهِ فَإِذَا قَاتَلَ قَالَ النَّاسُ ذَاكَ مُعَاوِيَةَ وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ دَعَاهُ وَقَالَ يَا حُرَيْثُ اتَّقِ عَلِيًّا وَضَعُ رُمْحَكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَتَاهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَقَالَ يَا حُرَيْثُ إِنَّكَ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ قُرَشِيًّا لَمَأَحَبَّ لِمَكَ مُعَاوِيَةَ أَنْ تَقْتُلَ عَلِيًّا وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَظُّهَا فَإِنْ رَأَيْتَ فُرْصَةً فَاقْتَنِحْمْ وَخَرَجَ عَلِيٌّ عَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَكَانَ أَمَامَ الْخَيْلِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ حُرَيْثٌ وَفِي رِوَايَةٍ عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ (١) قَالَ بَرَزَ حُرَيْثٌ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَكَانَ شَدِيدًا ذَا بَأْسٍ لَا يُرَامُ فَصَاحَ يَا عَلِيُّ هَلْ لَكَ فِي الْمُبَارَزَةِ فَأَقْدَمَ أَبُو حَسَنِ إِنْ شِئْتَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَهُوَ يَقُولُ

أَنَا عَلِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - نَحْنُ لَعَمْرُ اللَّهِ أَوْلَى بِالْكِتَابِ

مِنَّا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى غَيْرُ كَذِبٍ - أَهْلُ اللِّوَاءِ وَالْمَقَامِ وَالْحُجُبِ -

نَحْنُ نَصْرُونَاهُ عَلَى كُلِّ الْعَرَبِ -

ثُمَّ خَالَطَهُ فَمَا أَمَهَلَهُ أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَقَطَعَهُ نَضِيْفَيْنِ فَجَزَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا وَعَابَ عَمْرًا فِي إِغْرَائِهِ بِعَلِيٍّ فَلَمَّا قُتِلَ حُرَيْثٌ بَرَزَ عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ السَّكْسَكِيُّ فَنَادَى أَبُو حَسَنِ هَلُمَّ إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَأَوْمَى عَلِيٌّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ فَبَارَزَهُ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَفَتَلَهُ قَمَالَ نَضِيرٌ وَكَانَ لَهُمِدَانٌ بِلَمَاءٍ عَظِيمٍ فِي نَضِيرِهِ عَلِيٌّ عَ فِي صَفِيْفَيْنِ وَ مِنَ الشُّعْرِ الَّذِي لَمَّا يُشَكُّ أَنْ قَاتَلَهُ عَلِيٌّ لِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ لَهُ

دَعَوْتُ فَلَبَّانِي مِنَ الْقَوْمِ عُضْبَهُ - فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِنَامٍ

بِكُلِّ رُدِّيْنِيٍّ وَ عَضْبٍ تَخَالُهُ - إِذَا اخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شَعَلَ ضِرَامٍ -

لِهَمْدَانَ أَخْلَاقُ كِرَامٍ يَرِيْنُهُمْ - وَ بَأْسٌ إِذَا لَاقُوا وَ جَدُّ خِصَامٍ -

١- كذا في اصلي، و في كتاب صفين ص ٢٧٣: «عن جابر عن تميم قال ...». إنهم ليعلمون ....

وَجَدُّ وَ صَدَقَ فِي الْحُرُوبِ وَ نَجَدَهُ - وَ قَوْلُ إِذَا قَالُوا بَغَيْرِ أَنَامِ -

مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ تَسْتَضِيْفُهُمْ - تَبَتْ نَاعِمًا فِي خِدْمَةِ وَ طَعَامِ -

جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهَا - سَمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ زِحَامِ -

فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنِّهِ - لَقُلْتُ لَهُمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامِ

٤١٥- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ قَالَ: ثُمَّ قَامَ عَلِيُّ بْنُ الصَّفِينِ وَ نَادَى يَا مُعَاوِيَةَ يُكْرِّرُهَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ سَيْلُوهُ مَا شَأْنُهُ قَالَ أَحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ لِي فَأُكَلِّمَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَبْرَزَ مُعَاوِيَةَ وَ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَلَمَّا قَارَبَاهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى عَمْرُو وَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ وَيْحَكَ عَلِيٌّ تَقْتُلُ النَّاسَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ابْرُزْ إِلَيَّ فَأَيُّنَا قُتِلَ فَالْأَمْرُ إِلَيَّ صَاحِبِهِ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرُو فَقَالَ مَا تَرَى يَا أَبَا عَبِيدٍ اللَّهُ قَالَ قَدْ أَنْصَيْتُكَ الرَّجُلُ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ نَكَلْتَ عَنْهُ لَمْ تَزَلْ سَيِّئَةً عَلَيْكَ وَ عَلَى عَقِبِكَ مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ الْعَاصِ لَيْسَ مِثْلِي يُخَدَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ مَا بَارَزَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ شُجَاعٌ قَطُّ إِلَّا وَ سَيْقَى الْأَرْضِ بِدَمِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ مُعَاوِيَةَ رَاجِعًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ الصُّفُوفِ وَ عَمْرُو مَعَهُ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا عَ دَلِكِ ضَحِكَ وَ عَادَ إِلَى مَوْقِفِهِ قَالَ وَ حَقَّ دَهَا مُعَاوِيَةَ عَلَى عَمْرُو بَاطِنًا (١) قَالَ نَضِيرٌ ثُمَّ التَقَى النَّاسُ وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَ حَارَبَتْ طَيْئٌ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ حُرُوبًا عَظِيمَةً وَ قُتِلَ مِنْهَا أَبْطَالٌ كَثِيرُونَ وَ قَاتَلَتِ النَّخْعُ أَيْضًا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَ قُطِعَتْ رِجْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ وَ قُتِلَ أَخُوهُ أَبِي بْنُ قَيْسٍ فَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ بَعِيدٌ مَا أَحِبُّ أَنْ رِجْلِي أَصِيحُّ مَا كَانَ لِمَا أَرْجُو بِهَا الثَّوَابَ وَ قَالَ رَأَيْتُ أَحِي فِي نَوْمِي فَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ التَّقِينَا نَحْنُ وَ أَهْلُ الشَّامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَاحْتَجَجْنَا عِنْدَهُ فَحَجَجْنَا فَسَرَرْتُ بِدَلِكِ.

١- وَ هَذَا إِيجَازٌ مِنَ الْمَصْنُفِ، وَ فِي الْقِصَّةِ تَفْصِيلٌ وَ آيَاتٌ حَذَفَهَا الْمَصْنُفُ كَمَا صَنَعَ فِيمَا تَقَدَّمَ وَ فِيمَا يَأْتِي أَيْضًا.

٤١٦- وَرَوَى عَنِ الْحَضِيِّ بْنِ الْمُنْدَرِ أَنَّهُ لَمَّا تَصَافَّ النَّاسُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَضَعَصَعَتْ مَيْمَنَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَجَاءَنَا عَلِيُّ عَ وَ مَعَهُ بَنُوهُ فَنَادَى بِصَوْتٍ جَهْرٍ لِمَنْ هَذِهِ الرَّايَاتُ فَقُلْنَا رايَاتُ رَبِيعَةَ فَقَالَ بَلْ هِيَ رايَاتُ عَصَمِ اللَّهِ أَهْلِهَا وَ صَبَّرَهَا وَ تَبَّتْ أَقْدَامُهَا ثُمَّ قَالَ لِي وَ أَنَا حَامِلٌ رايَةَ رَبِيعَةَ يَا فَتَى أَلَا تُدْنِي رايَتَكَ هَذِهِ ذِرَاعاً فَقُلْتُ بَلَى وَ اللَّهُ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ ثُمَّ مَلْتُ بِهَا هَكَذَا فَأَذْنَيْتُهَا (١) فَقَالَ لِي حَسْبُكَ وَ رَوَى أَنَّهُمْ أُعْطُوا الرَّايَةَ الْحَضِيَّةَ مِنْ بَنِ الْمُنْدَرِ الرَّقَاشِيِّ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَ هُوَ يَزْحَفُ بِرايَةِ رَبِيعَةَ وَ كَانَتْ حَمْرَاءَ فَأَعْجَبَ عَلِيًّا عَ زَحْفُهُ وَ ثَبَاتُهُ فَقَالَ

لِمَنْ رايَةُ حَمْرَاءَ يَخْفِقُ ظِلُّهَا- إِذَا قِيلَ قَدِمَها حَضِيَّةٌ تَقَدَّمَا-

وَ يَدْنُو بِهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يُدِيرَهَا- حَمَامُ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَ الدِّمَاءَ-

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا صَابِرُوا فِي لِقَائِهِمْ- لَدَى الْبَأْسِ حُرًّا مَا أَعَزَّ وَ أَكْرَمًا-

وَ أَحْزَمَ صَبْرًا يَوْمَ يُدْعَى إِلَى الْوَعَى- إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الْكُمَاهِ تَعْمَعَمَا

رَبِيعَةَ أَعْنَى إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدِهِ وَ بَأْسٍ- إِذَا لَاقُوا حَمِيْسًا عَزَمَرَمًا

وَ قَدْ صَبَرْتُ عَكَ وَ لَحْمٌ وَ حَمِيرٌ- لِمَذْحِجٍ حَتَّى لَمْ تُفَارِقْ دَمٌ دَمًا-

وَ نَادَتْ جُذَامٌ يَا لِمَذْحِجٍ وَيَحْكُمُ- جَزَى اللَّهُ شَرًّا أَتَيْنَا كَانَ أَظْلَمًا-

أَمَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرْمَاتِكُمْ- وَ مَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَ عَظَمًا-

أَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَ ضَرَابَنَا- بِأَسْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَ أَحْجَمًا-

وَ مَرَّ يُنَادِي الزُّبْرِقَانَ مَرَاطِمَ (٢)- وَ نَادَى كَلَاعًا وَ الْكُرَيْبَ وَ أَنْعَمًا-

١- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين و تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٣ و شرح ابن أبي الحديد، و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منهما.

٢- كذا في أصلي، و في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «و فرينادي الزبرقان و ظالما».

وَعَمْرًا وَسُفْيَانًا وَجَهْمًا وَمَالِكًا- وَحَوْشَبَ وَالْغَاوِيَّ سُرِيحًا وَأَظْلَمًا-

وَكُزَّزَ بْنَ نَبْهَانَ وَعَمْرَو بْنَ جَحْدَرٍ- وَصَبَّاحًا الْعُبَيْسِيَّ يَدْعُو وَ أَسْلَمًا (١)

قال نصر: و أقبل ذو الكلاع في الحمير و من لف لفها و معهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من قراء أهل الشام فحملوا على ربيعه و هم ميسره أهل العراق و فيهم عبد الله بن العباس حمله شديده فضعضت رايات ربيعه ثم إن أهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا إلا قليلا- حتى كروا ثانيه و عبيد الله بن عمر في أولهم يقول يا أهل الشام هذا الحي من العراق قتله عثمان و أنصار على فإن هزمت هذه القبيله أدرتكم ثاركم في عثمان فشدوا على الناس شده عظيمه فثبتت لهم ربيعه و صبرت صبورا حسنا إلا قليلا من الضعفاء و اشتد القتال بين ربيعه و حمير و عبيد الله بن عمر و كثرت القتلى ثم خرج نحو خمس مائه فارس أو أكثر من أصحاب على ع على رءوسهم البيض و هم غائصون في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق و خرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العده فاقتتلوا بين الصفيين و الناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء مخبر (٢) لا- عراقي و لا شامي قتلوا جميعا بين الصفيين و كان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال فكان يدعى تل الجماجم قال نصر: ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فأصبحوا من اليوم التاسع من صفر و قد خطب معاويه أهل الشام و حرضهم فحمل عبيد الله و قراء أهل الشام

١- كذا في أصلي، و في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «القيني».

٢- هذا هو الصواب، و في أصلي: «يخبر إلّا عراقي...».

و معه ذو الكلاع فى حمير على ربيعه فى ميسره على ع فقاتلوا قتالا شديدا فأتى زياد بن خصفه إلى عبد القيس فقال لا يكونن وائل بعد اليوم إن ذا الكلاع و عبيد الله بن عمر قد أبادا ربيعه فانهضوا لهم و إلا هلكت فركبت عبد القيس و جاءت كأنها غمامه سوداء فشدت أزر الميسره و عظم القتال فقتل ذو الكلاع قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف و تضععت أركان حمير و ثبتت بعد ذى الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر فأرسل عبيد الله إلى الحسن بن على ع إن لى إليك حاجه فألقنى فلقبه الحسن ع فقال له عبيد الله إن أباك قد وتر قريشا أولا و آخرا و قد شننه الناس فهل لك فى خلعه و أن تتولى أنت هذا الأمر فقال كلا و الله ثم قال يا ابن الخطاب و الله لكأنى أنظر إليك مقتولا فى يومك أو فى غدك أما إن الشيطان قد زين لك و خدعك حتى أخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك و سيصرعك الله و يبطحك لوجهك قتيلا (١) قال فو الله ما كان إلا بياض النهار حتى قتل عبيد الله و هو فى كتيبه رقطاع و كانت تدعى الخضرية كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب مخضر فمر الحسن فإذا رجل متوسد رجل قتيل و قد ركز رمحه فى عينه و ربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا إلى هذا و إذا رجل من همدان و إذا القتل عبيد الله بن عمر قد قتله الهمدانى فى أول الليل و بات عليه حتى أصبح:

قال نصر: و قد اختلفت الرواه فى قاتله فقالت همدان نحن قتلناه قتله هانى بن الخطاب و قالت حضرموت نحن قتلناه قتله مالك بن عمرو و قال بكر بن وائل قتله منا محرز بن الصحصح: و روى: أن قاتله حريث بن جابر بن الجعفى

١- هذا ذكره نصر فى أواسط الجزء (٥) من كتاب صفين ص ٢٩٧ ط مصر، و هذا خبر غيبى أخذه ريحانه رسول الله إماما عن جده أو عن أبيه أو أمه.

٤١٧ قال نصر و حدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال: لما حمل ذو الكلاع ذلك اليوم بالفيلق العظيم من حمير على صفوف العراق ناداهم أبو شجاع الحميري تبت أيديكم أترون معاويه خيرا من على أسد الله أضل الله سعيكم ثم أنت يا ذا الكلاع قد كنا نرى أن لك نيه في الدين فقال ذو الكلاع إياها يا أبا شجاع و الله ما معاويه بأفضل من على و لكنى أقاتل عن دم عثمان قال فأصيب ذو الكلاع حينئذ قتله خندف البكري في المعركة قال نصير و قال معاويه لَمَّا قُتِلَ ذُو الْكَلَعِ لَأَنَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقَتْلِ ذِي الْكَلَعِ مِنِّي بِفَتْحِ مِضْرَ لَوْ فَتَحْتُمَا قَالِ إِأَنَّ ذَا الْكَلَعِ كَانَ يَحْجُرُ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ فِي أَشْيَاءَ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا قَالَ نصر: فلما قتل ذو الكلاع اشتدت الحرب و شد عك و لحم و جذام و الأشعريون من أهل الشام على مذبح من أهل العراق.

٤١٨- وَ قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ الْخَضِيْنَ بْنَ الْمُنْدَرِ يَقُولُ أَعْطَانِي عَلِيٌّ ذَلِكَ الْيَوْمَ رَأَيْهِ رَبِيعَةَ وَ مُصْرَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ سِرٌّ يَا خَضِيْنَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا تَخْفِقُ عَلَيَّ رَأْسِكَ بِرَأْيِهِ مِثْلَهَا أَبَدًا هَذِهِ رَأْيَهُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو عَرْفَاءَ جَبَلَهُ بْنُ عَطِيَّةَ الدُّهْلِيُّ إِلَى الْخَضِيْنَ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِنِي الرَّأْيَةَ أَحْمِلُهَا فَيَكُونُ لَكَ ذِكْرُهَا وَ يَكُونُ لِي أَجْرُهَا فَقَالَ الْخَضِيْنَ وَ مَا غِنَايَ يَا عَمَّ عَنْ أَجْرِهَا مَعَ ذِكْرِهَا فَقَالَ إِنَّهُ لَا غِنَاءَ بِكَ عَنْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعْرِهَا عَمَّكَ سَاعَةً فَمَا أَسِيرَ مَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ قَالَ خَضِيْنَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْتَلَ (١) وَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ مُجَاهِدًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا فَخُذْهَا ثُمَّ قَالَ لِأَصِيْحَابِهِ إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ كَرَّةٌ كُلُّهُ وَ ثَقِيلٌ وَ إِنَّ عَمَلَ النَّارِ خِفُّ كُلُّهُ وَ حَبِيبٌ إِنَّ الْجَنَّةَ لَمَّا يَدْخُلُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَشَدَّ مِنَ الْجِهَادِ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ثَوَابًا عِنْدَ

١- كذا في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٤٩، و في كتاب صفين ص ٣٠٥: «فعلم أنه يريد أن يستقتل...» و في ط الكمباني من البحار: «فعلت أنه قد استقبل...».



اللَّهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ شَدَدْتُ فَشُدُّوا وَيَحْكُمُ مَا تَشْتَأُونَ إِلَى الْجَنَّةِ (١) أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فَشَدَّ وَشَدُّوا مَعَهُ وَ قَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتِلَ أَبُو عَزَفَاءَ وَ شَدَّتْ رِبِيعَةُ بَعْدَهَا شِدَّةً عَظِيمَةً عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ وَقَالَ نَصْرٌ: فَاضْطَرَبَ النَّاسُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِالسُّيُوفِ حَتَّى قَطَعَتْ وَ تَكَسَّرَتْ وَ صَارَتْ كَالْمَنَاجِلِ وَ تَطَاعَنُوا بِالرَّمَاكِ حَتَّى تَنَاقَرَتْ أَسْتِنَاهَا (٢) ثُمَّ جَثُوا عَلَى الرِّكْبِ فَتَحَاثَا بِالطَّرَابِ ثُمَّ تَعَانَقُوا وَ تَكَادَمُوا بِالْأَفْوَاهِ ثُمَّ تَرَامُوا بِالصَّخْرَةِ وَ الْحِجَارَةِ ثُمَّ تَحَاجَزُوا فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَمُرُّ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَيَقُولُ كَيْفَ أَصِيرُ إِلَى رَايَاتِ بَنِي فَلَانٍ فَيَقُولُ هَاهُنَا لَا- هَذَاكَ اللَّهُ وَ يَمُرُّ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَقُولُ كَيْفَ أَمْضَى إِلَى رَايَاتِ بَنِي فَلَانٍ فَيَقُولُونَ هَاهُنَا لَا حَفْظَكَ اللَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ أَصْبَحُوا وَ رِبِيعَةُ مُحَدِّقَةٌ بَعْلَى عِ إِحْدَاقِ بِيَاضِ الْعَيْنِ بِسَوَادِهَا:

قال نصر و حدثني عمرو: أنه لما وقف ع تحت رايات ربيعه قال عتاب بن لقيط يا معشر ربيعه حاموا عن علي منذ اليوم فإن أصيب فيكم افتضحتم أ لا ترونه قائما تحت راياتكم فقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعه ليس لكم عذر عند العرب إن أصيب علي و فيكم رجل حي فامنعوه اليوم و اصدقوا عدوكم اللقاء فتعاقدت ربيعه و تحالفت بالأيمان العظيمة و تباع منهم سبعة آلاف على أن لا ينظر رجل خلفه حتى يردوا سراذق معاويه فقاتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا لم

- 
- ١- هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، و كان مذكورا في هامش طبع الكمباني من كتاب البحار بعنوان: «خ. ل» و كان في متنه: «أ ما تشتان إلى الموت...».
- ٢- كذا في أصلي- غير انه كان فيه: «حتى قطعت و تكسرت»- و صوبه تحقّق كتاب صفين ب «تعطفت» أي تلوت و ثنت. و فيه أيضا: «و تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت».

يكن قبله مثله و أقبلوا نحو سرادق معاويه فلما نظر إليهم قد أقبلوا قال

إذا قلت قد ولت ربيعه أقبلت- كتائب منها كالجبال تجالد-

ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى قال أرى أن لا تحنث أخوالى اليوم فقام معاويه و خلا لهم سرادقه و رحله و خرج فارا عنه لاإذا ببعض مضارب العسكر فى أخريات الناس و انتهبت ربيعه سرادقه و رحله و بعث إلى خالد بن المعمر أنك قد ظفرت و لك إمره خراسان إن لم تتم فقطع خالد القتال و لم يتمه و قال لربيعة قد برت أيمانكم فحسبكم فلما كان عام الجماعة و بايع الناس معاويه أمره معاويه على خراسان و بعثه إليها فمات قبل أن يبلغها.

٤١٩- قَالَ نَضِيرٌ وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عَلِيًّا عَصِيَ بِهِنَّ هَذَا الْيَوْمَ صِلْمَاءُ الْعَدَاهِ ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ اسْتَقْبَلُوهُ بِزُحُوفِهِمْ فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ إِنَّ خَيْلَ الشَّامِ حَمَلَتْ عَلَى خَيْلِ الْعِرَاقِ فَأَقْتَطَعُوا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ أَلْفَ رَجُلٍ أَوْ أَكْثَرَ فَأَحَاطُوا بِهِمْ وَ حَالُوا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِمْ فَلَمْ يَرَوْهُمْ فَنَادَى عَلِيٌّ عَ أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ وَ يَبِيعُ دُنْيَاهُ بِأَخْرَتِهِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُعْفٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمَ كَأَنَّهُ غُرَابٌ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرْنِي بِأَمْرِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ

سَمَحْتَ بِأَمْرٍ لَا يُطَاقُ حَفِيزَةً- وَ صِدْقًا (١) وَ إِخْوَانُ الْحِفَاطِ قَلِيلٌ

١- هذا هو الظاهر الموافق لما فى ط مصر، من كتاب صفين، و فى ط الكمباني من البحار:

جَزَاكَ إِلَهَ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَّتْ - يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلٌ -

فَقَالَ ع يَا أَيُّهَا الْجَارِثُ شَدَّ اللَّهُ رُكْنَيْكَ أَحْمِلْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَأْتِيَ أَصِيحَابَكَ فَتَقُولَ لَهُمْ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ هَلَّلُوا وَكَبِّرُوا مِنْ نَاحِيَّتِكُمْ وَنُهَلُّ وَنُكَبِّرُ مِنْ نَاحِيَّتِنَا وَاحْمِلُوا وَنَحْمِلْ عَلَيْهِمْ فَضْرَبَ الْجُعْفِيُّ فَرَسَهُ وَقَاتَلَهُمْ حَتَّى خَلَصَ إِلَى أَصِيحَابِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ اسْتَبَشَرُوا بِهِ وَفَرِحُوا وَقَالُوا مَا فَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ صَالِحٌ يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ هَلَّلُوا وَكَبِّرُوا وَاحْمِلُوا حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَنَحْمِلْ مِنْ جَانِبِنَا فَفَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَهَلَّلُوا وَكَبِّرُوا وَهَلَّلَ عَلِيٌّ وَكَبَّرَ هُوَ وَ أَصِيحَابُهُ وَحَمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَحَمَلُوهُمْ مِنْ وَسْطِ أَهْلِ الشَّامِ فَانْفَرَجَ الْقَوْمُ عَنْهُمْ وَخَرَجُوا وَ مَا أَصَابَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ لَقَدْ قُتِلَ مِنْ فُرْسَانَ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ زُهَاءُ سَبْعِمِائَةٍ نَفَرٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ الْيَوْمَ عَنَاءً قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ لَا يَعْدِلُ بِرَبِيعَةَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مُضَرَ وَ أَظْهَرُوا لَهُمُ الْقَبِيحَ وَ أَبَدُوا ذَاتَ أَنْفُسِهِمْ فَقَامَ أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ وَ عُمَيْرُ بْنُ عَطَارِدٍ وَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطُّفَيْلِ فِي وُجُوهِ قَبَائِلِهِمْ فَأَتَوْا عَلِيًّا ع فَتَكَلَّمَ أَبُو الطُّفَيْلِ فَقَالَ إِنَّا وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَحْسِدُ قَوْمًا خَصَّهُمُ اللَّهُ مِنْكَ بِخَيْرٍ وَ إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِّيعَةَ قَدْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكَ مِنَّا فَأَعْفِهِمْ عَنِ الْقِتَالِ أَيْمَامًا وَ اجْعَلْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنَّا يَوْمًا نُقَاتِلُ فِيهِ فَإِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بِلَاؤُنَا فَقَالَ ع نَعَمْ أُعْطِيكُمْ مَا طَلَبْتُمْ وَ أَمَرَ رَبِيعَةَ أَنْ تَكُفَّ عَنِ الْقِتَالِ وَ كَانَتْ يَأْزَأُ الْيَمَنِ مِنْ صُفُوفِ الشَّامِ فَعَدَا أَبُو الطُّفَيْلِ فِي قَوْمِهِ مِنْ كِنَانِهِ وَ هُمْ جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فَتَقَدَّمَ أَمَامَ الْخَيْلِ وَ افْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ أَتْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا

ثُمَّ غَدَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عُمَيْرُ بْنُ عَطَارِدٍ بِجَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ يَوْمِنِدٍ سَيِّدٌ مُضَرٍ كُوفَهُ فَقَاتَلَ أَصِيحَابَهُ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ غَدَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَبِيصَهُ فِي بَنِي أَسَدٍ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ إِلَى أَنْ دَخَلَ اللَّيْلُ ثُمَّ غَدَا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّفَيْلِ فِي جَمَاعَةٍ هَوَازِنَ فَحَارَبَهُمْ حَتَّى اللَّيْلِ فَانصَرَفُوا قَالَ نَصِيرٌ وَكَتَبَ عُثْبَةُ بْنُ مَشْعُودٍ عَامِلُ عَلِيٍّ عَ عَلَى الْكُوفَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدِ الْخُزَاعِيِّ وَهُوَ مَعَ عَلِيٍّ عَ أَمَّا بَعِيدٌ فِ إِنْهُمْ إِنْ يَطْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا (١) فَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ وَالصَّبْرِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ وَالسَّلَامِ.

٤٢٠- قَالَ نَصِيرٌ وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَعَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ حَيَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ عَ فَحَطَبَ النَّاسَ بِصَفِيٍّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ الْفَاضِلِهِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَعَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ وَمَنْ عَصَاهُ إِنْ يَرْحَمَ فَبِفَضْلِهِ وَمَنْهُ وَإِنْ عَذَّبَ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ (٢) وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

١- اقتباس من الآية: (٢٠) من سورة الكهف.

٢- كذا في ط الكمباني من البحار، و مثله في شرح ابن أبي الحديد، و في ط مصر من كتاب صفين: «إن رحم بفضله و منه، و إن عذب فيما كسبت أيديهم...».

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَ تَظَاهِرِ النَّعْمَاءِ وَ أَسَدِ تَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اتَّوَكَّلَ عَلَيْهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ \* ارْتَضَاهُ لِدَلِيكَ وَ كَانَ أَهْلَهُ وَ اضْيَظْفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَ جَعَلَهُ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ كَعَلِمِهِ فِيهِ رِءُوفًا رَحِيمًا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَبًا وَ أَجْمَلَهُ مَنَظَرًا وَ أَسِيحَاهُ نَفْسًا وَ أَبْرَهُ بِوَالِدِهِ وَ أَوْصِيَهُ لِرَحْمٍ وَ أَفْضَلَهُ عِلْمًا وَ أَثْقَلَهُ حِلْمًا وَ أَوْفَاهُ بِعَهْدِهِ وَ آمَنَهُ عَلَى عَقْدٍ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَ لَا كَافِرٌ بِمَظْلَمَةٍ قَطُّ بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ وَ يَقْدِرُ فَيَصْفَحُ فَيَغْفُو حَتَّى مَضَى ص مُطِيعًا لِلَّهِ صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَنَاهُ الْيَقِينُ ص فَكَانَ ذَهَابُهُ أَعْظَمَ الْمُصِيبَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ ثُمَّ إِنَّهُ تَرَكَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ يَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ (١) وَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَهْدًا فَلَسْتُ أَحِيدُ عَنْهُ وَ قَدْ حَضَرْتُمْ عَدْوَكُمْ وَ عَلِمْتُمْ أَنَّ رِئِيسَهُمْ مُتَافِقٌ بَيْنَ مُتَافِقٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ وَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَ الْعَمَلِ بِسُنَنِ نَبِيِّكُمْ وَ لَا سِوَاءَ مَنْ صِلَى قَبْلَ كُلِّ ذَكَرٍ لَمْ يَسْبِقْنِي بِالصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَدٌ (٢) وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ يَدْرِ وَ مُعَاوِيَةَ طَلِيْقُ بَنِ طَلِيْقٍ وَ اللَّهِ

١- كذا في أصلى و مثله في شرح ابن أبي الحديد، غير أن ما بين المعقوفين غير موجود في أصولي و إنما هي زياده تجميليه منا.

٢- كذا في ط الكمباني من البحار، و في ط مصر من كتاب صفين: «لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم أحد...».

إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَلَمَا يَجْتَمِعَنَّ عَلَيْهِ وَتَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ (١) حَتَّى يَغْلِبَ بَاطِلُهُمْ حَقِّكُمْ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ (٢) فَقَامَ أَضِيحَابُهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِ انْهَضْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكَ إِذَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ مَا نُرِيدُ بِكَ بَدَلًا بَلْ نَمُوتُ مَعَكَ وَنَحْيَا مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْظُرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ص وَ أَضْرِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَيْفِي هَذَا فَقَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ مَوْتِكَ وَ حَيَاتِكَ يَا عَلِيُّ مَعِيَ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي وَلَا نَسَيْتُ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي وَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقَطُهُ لِقَطًا (٣) ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ فَاقْتُلُوا مِنْ حِينِ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ الْمَأْحَمَرُ وَ مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا تَكْبِيرًا.

٤٢١- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: بَرَزَ فِي أَيَّامِ صَفِيِّنَ رَجُلٌ اشْتَهَرَ بِالْبُؤْسِ وَ النَّجْدَةِ اسْمُهُ كُرَيْبُ بْنُ الْوَضَّاحِ فَنَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمُتَرَفِّعُ بْنُ الْوَضَّاحِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَادَى مَنْ

١- كذا في الأصل المطبوع، و في كتاب صفين: «فلا يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا و تفرقون عن حقاكم حتى يغلب باطلهم حقاكم».

٢- كذا في أصلي، و ما بين القوسين مقتبس من الآية: «١٤» من سورة التوبة. و في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم».

٣- هذا هو الصواب الموافق لما في أمالي الصدوق رفع الله مقامه، و معنى ألقطه لقطا:

يُبَارِزُ فَخْرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْجَلَّاحِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخْرَجَ إِلَيْهِ عَائِدُ بْنُ مَسْرُوقِ الْهَمْدَانِيِّ فَقَتَلَهُ ثُمَّ رَمَى بِأَجْسَادِهِمْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَنَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَخْرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع وَنَادَاهُ وَيْحَكَ يَا كَرِيبُ إِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهَ وَبَأْسَهُ وَنَعِمَّتَهُ وَ أَدْعُوكَ إِلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ وَيْحَكَ لَا يُدْخِلَنَّكَ مُعَاوِيَةُ النَّارَ فَكَانَ جَوَابَهُ أَنْ قَالَ مَا أَكْثَرَ مَا قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا أَقْدِمُ إِذَا شِئْتُمْ مَنْ يَشْتَرِي سَيِّفِي وَ هَذَا أَثَرُهُ فَقَالَ عَلِيُّ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ فَلَمْ يُمَهِّلْهُ أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً خَرَّ مِنْهَا قَتِيلًا يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ وَدَاعَةَ الْحَمِيرِيُّ فَقَتَلَ الْحَارِثَ ثُمَّ نَادَى مَنْ يُبَارِزُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْمُطَاعُ بْنُ الْمُطَلِّبِ الْقَيْنِيُّ فَقَتَلَ مُطَاعًا ثُمَّ نَادَى مَنْ يَبْرُزُ فَلَمْ يَبْرُزْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَنَادَى الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتِ قِصَاصٌ فَمِنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ يَا مُعَاوِيَةُ هَلُمَّ إِلَيَّ فَبَارِزْنِي وَ لَا يُقْتَلَنَّ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَنَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اغْتَنِمْنَاهُ مُنْتَهزًا قَدْ قَتَلَ ثَلَاثَةَ مِنْ أَبْطَالِ الْعَرَبِ وَ إِنِّي أَطْمَعُ أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ اللَّهُ لَنْ تُرِيدَ إِلَّا أَنْ أُقْتَلَ فَتَصَيَّبَ الْخِلَافَةَ بَعْدِي اذْهَبْ إِلَيْكَ فَلَيْسَ مِثْلِي يُخَدَعُ قَالَ نَصِيرٌ وَ حَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ قَالَ بَعِيدَ الْحَمِيدِ وَ التَّنَائِ وَ الشَّهَادَةَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الرِّسَالَةَ وَ قَدْ سَاقْنَا قَدْرُ اللَّهِ إِلَى مَا تَرَوْنَ حَتَّى كَانَ مِمَّا اضْطَرَبَ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ انْتَشَرَ مِنْ أَمْرِهَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَ جَدَّ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ أَعْوَانًا عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صِهْرِهِ وَ أَوَّلِ ذِكْرِ صَلَّى مَعَهُ بَدْرِي قَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كُلَّ مَشَاهِدِهِ الَّتِي مِنْهَا الْفُضْلُ وَ مُعَاوِيَةُ مُشْرِكٌ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ الَّذِي مَلَكَ الْمُلْكَ وَ خَدَهُ وَ بَانَ بِهِ وَ كَانَ أَهْلُهُ لَقَدْ قَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْجِدِّ وَ الْحَزْمِ وَ الصَّبْرِ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى حَقٍّ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى بَاطِلٍ فَلَا يَكُونَنَّ أَوْلَى بِالْجِدِّ عَلَى بَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ فِي حَقِّكُمْ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ سَيِّعِدُّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ أَوْ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَ لَا تَخْذُلْنَا وَ انصُرْنَا عَلَى عَدُوِّنَا وَ لَا تَخُلْ عَنَّا وَ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

٤٢٢- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَامَ عَمَّارٌ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ انْهَضُوا مَعِيَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْجَاكِمِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَاءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّمَا قَتَلَهُ الصَّالِحُونَ الْمُنْكَرُونَ لِلْعِدْوَانِ الْمَأْمُورُونَ بِالْإِحْسَانِ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ إِذَا سَلِمَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ لَوْ دَرَسَ هَذَا الدِّينَ لِمَ قَتَلْتُمُوهُ فَقُلْنَا لِأَخْدَانِهِ فَقَالُوا إِنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ شَيْئاً وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَكَّنَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا فَهُمْ يَأْكُلُونَهَا وَ يَزْعَوْنَهَا وَ لَا يُبَالُونَ لَوْ انْهَدَمَتِ الْجِبَالُ وَ اللَّهُ مَا أَظْنُهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِ إِنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ لَطَّالِمٌ وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ دَانُوا لِلدُّنْيَا فَاسْتَحَبُّوْهَا وَ اسْتَمَرُّوْهَا وَ عَلِمُوا أَنَّ صِدَاحِبَ الْحَقِّ لَوْ وَلِيَهُمْ لِحَالٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَأْكُلُونَ وَ يَزْعَوْنَ مِنْهَا (١) إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ سَابِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا الطَّاعَةَ وَ الْوَلَايَةَ فَخَدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَنْ قَالُوا قَتِلْ إِمَامَنَا مَظْلُوماً لِيَكُونُوا بِذَلِكَ جَبَابِرَةً وَ مُلُوكاً تَلِكُ مَكِيدَةٌ قَدْ بَلَّغُوا بِهَا مَا تَرَوْنَ وَ لَوْلَا مَا بَايَعَهُمْ مِنَ النَّاسِ رَجُلَانِ

١- كذا في ط الكمباني من أصلى، و في كتاب صفين: «و ذلك لأنه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها و يرعونها و لا يباليون لو انهدت عليهم الجبال!! و الله ما أظنهم يطلبون دمه إنهم ليعلمون أنه لظالم و لكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها و استمروها، و علموا لو أن صاحب الحق لزمهم لحال بينهم و بين [ما يأكلون و] يرعون فيه منها.



اللَّهُمَّ إِنَّ تَنْصِيْرَنَا فَطَالَ مَا نَصِيْرَتْ وَ إِنْ تَجْعَلِ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادْخِرْ لَهُمْ بِمَا أُخِيْدُوا لِعِبَادِكَ الْعِيَابَ الْأَلِيْمَ ثُمَّ مَضَى وَ مَضَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَدَنَا مِنْ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ فَقَالَ يَا عَمْرٍو بَعْتَ دِيْنَكَ بِمِصْرَ فَبِتَابًا لَكَ فَطَالَ مَا بَعَيْتَ الْإِسْلَامَ عَوْجًا وَ فِي كِتَابٍ نَصْرٍ ثُمَّ نَادَى عَمَّارُ عُمَيْدَ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو وَ ذَلِكَ قَبْلَ مَقْتَلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَمْرٍو صِيْرَعَكَ اللَّهُ بَعْتَ دِيْنَكَ بِالْدُنْيَا مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ وَ عَدُوِّ الْإِسْلَامِ قَالَ كَلَّا وَ لَكِنِّي أَطْلُبُ بِسَدَمِ عُمَيْيَانَ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ قَالَ كَلَّا أَشْهَدُ عَلَى عِلْمِي فِيكَ أَنْتَ أَصِيْبِحْتَ لَا تَطْلُبُ بِشَيْءٍ مِنْ فِعْلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أَنْتَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْيَوْمَ فَتَمُوتُ عَمْدًا فَانْظُرْ إِذَا أَعْطَى اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى نِيَاتِهِمْ مَا نِيْتَتَكَ (١) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَقْدِفَ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْبَحْرِ لَفَعَلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ رِضَاكَ فِي أَنْ أَضَعُ ظَبِيَّ فِي بَطْنِي ثُمَّ أَنْحِيْ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي لَفَعَلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ مِمَّا عَلَّمْتَنِي أَنِّي لَا أَعْمَلُ عَمَلًا الْيَوْمَ هَذَا هُوَ أَرْضِي لَكَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَاسِطِيْنَ وَ لَوْ أَعْلَمُ الْيَوْمَ عَمَلًا هُوَ أَرْضِي لَكَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ (٢).

١- رواه نصر في أواسط الجزء (٥) قبيل قضيه ليله الهرير من كتاب صفين ص ٣٢٠ ط مصر.

٢- و هذا رواه أيضا الاسكافي المتوفى عام: (٢٤٠) في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٠٦، ط ١، و الطبري في أول عنوان: «مقتل عمار بن ياسر» من تاريخ الأمم و الملوك:

٤٢٣- وَ رَوَى ابْنُ دَرَيْزِيلَ فِي كِتَابِ صَفِينٍ عَنْ سَيْفِ الضَّبِّيِّ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ نَمْلَةَ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ شَرِيكِ قَالَ: كَانَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَهْلِ الشَّامِ يَقْتَتِلُونَ أَيَّامَ صَفِينٍ وَ يَتَرَايِلُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُ الرَّجُلُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ حَتَّى يُسْفِرَ الْعُبَارُ عَنْهُ فَاقْتَتَلُوا يَوْمًا وَ أَسْفَرَ الْعُبَارُ فَإِذَا عَلِيٌّ عَ تَحْتَ رَايِنَا يَعْنِي بِنَى مُحَارِبٍ فَقَالَ هَلْ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوِهِ فَخَشَّتْهَا لَهُ لَيْسَرَبٌ فَقَالَ لَا إِنَّا نُهَيِّنَا أَنْ نَشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَسْرِقِيهِ ثُمَّ عَلَّقَ سَيْفَهُ وَ إِنَّهُ لَمُخَضَّبٌ بِالدَّمِ مِنْ ظُبْتِهِ إِلَى قَائِمِهِ فَصَدَّ بَيْتُ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَّ لَهُمَا حَتَّى أَنْقَاهُمَا ثُمَّ شَرِبَ بِيَدَيْهِ حَتَّى إِذَا رَوَى رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ مُضَرٌ فَقُلْتُ أَنْتَ فِيهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَقُلْنَا نَحْنُ بَنُو مُحَارِبٍ فَعَرَفَ مَوْقِفَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ.

قال ابن أبي الحديد (١) خنت الإداوه إذا تبيت فاها إلى خارج و إنما نهى رسول الله ص عن اختناث الأسقيه لأن رجلا اختنت سقاء فشرب فدخل إلى جوفه حيه كانت في السقاء.

٤٢٤- قَالَ وَ رَوَى نَصِيرُ بْنُ مَزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِّيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَسْمَاءِ بِنِ حَكِيمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِصَفِينٍ مَعَ عَلِيٍّ تَحْتَ رَأْيِهِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ اذْتِفَاعَ الضُّحَى وَ قَدْ اسْتَظَلَّلْنَا بِرِدَاءِ أَحْمَرَ (٢) إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّكُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ أَنَا عَمَّارٌ قَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَأَنْطِقْ بِهَا سِرًّا أَوْ

١- ذكره ابن أبي الحديد- مع روايات أخر عن كتاب صفين لابن ديزيل- في آخر شرح المختار: (٦٥) من نهج البلاغه من شرحه: ج ٢ ص ٢٥٨ ط الحديث ببيروت.

٢- كذا في ط الكمباني من أصلى، و مثله في شرح ابن أبي الحديدى، و فى أواسط الجزء (٥) من كتاب صفين ص ٣٢١ ط مصر: «بيرد أحمر إذ أقبل رجل يستقرى الصف حتى انتهى إلينا فقال: أيكم عمار بن ياسر؟...».

عَلَمَانِيَهُ قَالِ اخْتَرُ لِنَفْسِكَ أَيُّهُمَا شِئْتُمْ قَالَ لَا بَلْ عَلَمَانِيَهُ قَالَ فَانْطِقْ قَالَ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي مُسْتَبْصِرًا فِي الْحَقِّ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ لَا أَشُكُّ فِي ضَلَالِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ أَنْتَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَبْصِرًا حَتَّى لَيْتَنِي هَيْدَهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا تَقَدَّمَ مُنَادِينَا فَقَامَ (١) وَ أَدَّنَ وَ شَهِدَ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَادَى بِالصَّلَاةِ وَ الْفَلَاحِ وَ نَادَى مُنَادِيَهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا صَلَاةً وَاحِدَةً وَ تَلَوْنَا كِتَابًا وَاحِدًا وَ دَعَوْنَا دَعْوَةً وَاحِدَةً وَ رَسُولُنَا وَاحِدًا فَادْرَكَنِي الشُّكُّ فِي لَيْتَنِي هَذِهِ فَبِتُّ بِإِيْلِهِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ حَتَّى أَصْبَحْتُ فَاتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ هَلْ لَقَيْتَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَالْقَهْ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاتَّبِعْهُ فَجِئْتُكَ لِذَلِكَ فَقَالَ عَمَّارٌ تَعْرِفُ صَاحِبَ الرَّايَةِ السُّودَاءِ الْمُقَابِلَةِ لِي وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ رَايَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاتَلَيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَرَاتٍ وَ هَيْدَهُ الرَّابِعَةَ فَمَا هِيَ بِخَيْرٍ هَنَّ وَ لَا أَبْرَهَنَّ بَلْ هِيَ شَرُّهُنَّ وَ أَفْجَرُهُنَّ أَ شَهِدْتَ بِيَدْرًا وَ أَحَدًا وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَوْ شَهِدَهَا أَبُ لَكَ فَيَخْبِرُهَا لَكَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ مَرَكَزَنَا الْيَوْمَ عَلَى مَرَكَزِ رَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ إِنَّ مَرَكَزِ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرَكَزِ رَايَاتِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْأَحْزَابِ فَهَلْ تَرَى هَذَا الْعَسِيكَرَ وَ مَنْ فِيهِ وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ أَقْبَلَ فِيهِ مَعَ مُعَاوِيَةَ مِمَّنْ يُرِيدُ قِتَالَنَا مُفَارِقًا لِلَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ كَانُوا خَلْقًا وَاحِدًا فَتَقَطَعْتُهُ وَ ذَبَحْتُهُ وَ اللَّهُ لَدِمَاؤُهُمْ جَمِيعًا أَحَلُّ مِنْ دَمِ عُصْفُورٍ أَ تَرَى دَمَ عُصْفُورٍ حَرَامًا قَالَ لَا بَلْ حَلَالٌ قَالَ فَإِنَّهُمْ حَلَالٌ كَذَلِكَ أَ تَرَانِي بَيِّنْتُ قَالَ قَدْ بَيَّنْتُ قَالَ فَاخْتَرِ أَيَّ ذَلِكَ أَحْبَبْتَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ فَدَعَا عَمَّارًا ثُمَّ قَالَ سَيَضْرِبُونَكُمْ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ مِنْكُمْ فَيَقُولُوا لَوْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى حَقِّ مَا ظَهَرُوا عَلَيْنَا وَ اللَّهُ مَا هُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَا يُقَدِّى عَيْنَ ذُبَابٍ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يُبْلِغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى حَقِّ وَ أَنْتَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ.

١- كذا في أصلي، و لعل الصواب: «فأقام و أذن». و لفظه: «فقام» غير موجوده في كتاب صفين ص ٣٢١ ط- مصر، و اللفظه لا توجه أيضا في شرح ابن أبي الحديد.

٤٢٥- قَالَ نَضِيرٌ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ تُقَاتِلُهُمُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةٌ وَالرَّسُولُ وَاحِدٌ وَالصَّلَاةُ وَاحِدَةٌ وَالْحَجُّ وَاحِدٌ فَمَاذَا أَسَمَيْتَهُمْ قَالَ سَمَّيْتَهُمْ بِمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ مَا كُتِبَ مِيَا فِي الْكِتَابِ أَعْلَمُهُ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَ لَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّهِ وَ بِالْكِتَابِ وَ بِالنَّبِيِّ وَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ شَاءَ اللَّهُ قَاتَلَهُمْ فَقَاتَلْنَا هَذَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَ إِرَادَتِهِ (١).

توضيح الأدهم الأسود و الحمحمه صوت الفرس إذا طلب العلف و الصهيل صوته المعروف و ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ أى مطيقين و أفضت القلوب أى دنت و قربت و وصلت أو أفضت بسرها أو سرها فحذف المفعول أو ظهرت لك بما فيها من عيوبها و أسرارها أو خرجت إلى فضاء رحمتك و ساحه مغفرتك.

قال الجوهري أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سرى و قال الخليل فى العين أفضى فلان إلى فلان أى وصل إليه و أصله أنه سار فى فضاء.

و قال الجوهري شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا

١- رواه ابن أبى الحديد فى آخر شرح المختار: (٦٥) من شرحه على نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٦٠ ط الحديث ببيروت.

يطرف و المناع اسم جبل و أريد هنا ما يمتنع به و يلجأ إليه.

و سيأتي أكثر الأدعية و الخطب بروايه أخرى مع شرحها.

و قال الفيروز آبادى الفت الدق و الكسر بالأصابع و فت فى ساعده أضعفه.

و قال الجوهرى نابذه الحرب كاشفه.

قوله قص الشارب قص الشعر قطعه أى كما يسوى القاص شعرات الشارب و قال ابن الأثير فى ماده لحج من كتاب النهايه لحج فى الأمر يلحج إذا دخل فيه و نشب قوله عضضتم بهن أبيكم العض اللزوم و هن كناية عن الشىء القبيح أى لزمتم عادات السوء التى كانت لأبائكم و الشده بالفتح الحمله و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه و الثأر بالهمزه و قد يخفف طلب الدم و قاتل الحميم إلا- عن دينكم أى بسببه أو يزيلوكم عنه عضضتم بصم الجندل أى الحجاره الصلبه و لعله دعاء عليهم بالخيبه أو إخبار بأنهم خيبوا أنفسهم و الحتوف جمع الحتف و هو الموت لم تطل أى لم تبطل فهو مأثور أى مذكور و قال الجوهرى الصديق بالفتح الصلب من الرماح و يقال المستوى و يقال أيضا رجل صدق اللقاء و يقال للرجل الشجاع إنه لذو مصدق بالفتح أى صادق الحمله كأنه ذو صدق فيما يعدك من ذلك و استقبله سنام أى طائفه عظيمه على المجاز قوله قد رأيت جولتكم.

٤٢٦- أَقُولُ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ مَرَّ بِرَأْيِهِ لِأَهْلِ الشَّامِ أَصِيحَابُهَا لَا يَزَالُونَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزَالُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ تَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ الْأَكْفُ وَ حَتَّى تَصَدَّعَ جِبَاهُهُمْ بِعُمْدِ الْحَدِيدِ وَ تُنَشَّرَ

حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَ الْأَذْفَانِ أَيْنَ أَهْلِ الصَّبْرِ وَ طَلَّابِ الْأَجْرِ (١) وَ صَارَتْ إِلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَادَتْ مِيْمَنَتُهُ إِلَى مَوْقِفِهَا وَ مَصَافِهَا وَ كَشَفَتْ مَنْ يَبَازِئُهَا فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَ قَالَ عِ إِنِّي رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ فَأَزَلُّمُوهُمْ مِنْ مَصِيفَتِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ وَ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَهُمْ بِالسُّيُوفِ حَتَّى رَكِبَ أَوْلَاهُمْ آخِرَهُمْ كَالِابِلِ الْمَطْرُودِ الْهِيمِ الْآنَ فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَ تَبَتَّكُمْ اللَّهُ بِالْيَقِينِ وَ لِيَعْلَمِ الْمُنْهَزِمُ بِأَنَّهُ مُسِيخُ رَبِّهِ وَ مُوبِقُ نَفْسِهِ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ وَ الذُّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِيَ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمَرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ وَ لَا يُرْضَى رَبُّهُ وَ لَمَوْتُ الرَّجُلِ مُحِقًّا قَبْلَ إِثْبَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا بِالتَّلْبُسِ بِهَا وَ الْإِقْرَارِ عَلَيْهَا.

٤٢٧- وَ فِي النِّهَجِ، نَهَجِ الْبَلَاغَةِ وَ أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ وَ يَأْفِيحُ الشَّرْفِ وَ الْأَنْفُ الْمَقْدَمُ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ لَقَدْ شَفَا وَ حَاوَحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتَكُمْ بِآخِرِهِ تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُواكُمْ وَ تُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ حَسًّا بِالنَّصَالِ وَ شَجْرًا بِالرَّمَاكِ تَزَكُّ أَوْلَاهُمْ آخِرَهُمْ كَالِابِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودِ تُزْمَى عَنْ حِيَاضِهَا وَ تُدَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا (٢).

٤٢٨

وَ قَدْ رَوَى الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ إِلَى قَوْلِهِ أَيْنَ أَهْلِ النَّصِيرِ أَيْنَ طَلَّابِ الْأَجْرِ. وَ سَيَأْتِي شَرْحُهُ عِنْدَ إِبْرَادِ مَا رَوَاهُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ يُقَالُ جَالُ جَوْلَهُ أَيْ طَافَ وَ انْحَازَ عَنْهُ أَيْ عَدَلَ وَ انْحَازَ الْقَوْمُ أَيْ تَرَكَوا مَرَكَزَهُمْ وَ الْجَفَاءُ هُمُ الَّذِينَ بَعَدُوا عَنِ الْآدَابِ الْحَسَنَةِ وَ الطَّغَامِ الْأَرَاذِلِ وَ فِي الْكَافِي الطَّغَاهُ وَ اللَّهَامِيمُ جَمْعُ لَهْمُومٍ وَ هُوَ الْجَوَادُ مِنَ النَّاسِ وَ الْخَيْلِ.

١- وَ قَرِيبًا مِنْهُ جَدًّا رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ - كَمَا يُشِيرُ الْمَصْنَفُ إِلَيْهِ قَرِيبًا - فِي الْفَصْلِ: (٣٤) مِمَّا اخْتَارَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ، ص ١٤٢.

٢- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَخْتَارِ: (١٠٥) مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

و اليأفخ جمع يافوخ و هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل و لعجه الضرب أى ألمه و أحرق جلده و يقال هوى لاعج لحرقة الفؤاد من الحب.

و الوحوحه صوت معه بحح يصدر عن المتألم و فى الكافى و شفى بعض حاج صدرى و الحاج بالتخفيف جمع الحاجه و ضرب من الشوك و يقال ما قد صدرى حوجاء و لا لوجاء أى لا مريه و لا شك بأخره بالتحريك أى أخيرا و الحوز الجمع و السوق اللين و الشديد و حسناها حسا أى استأصلناهم قتلا و النصال جمع نصل السهم أو السيف و غيرهما و فى بعض النسخ النصال بالمعجمه و هو مصدر ناضلته إذا رميته و شجرت زيدا بالرمح طعنته و الهيم بالكسر العطاش و الذود الصد و المنع و مواردها المواضع التى تردها للشرب و العار الباقي أى فى الأعقاب أوله بين الناس و يومه أجله المقدر لموته و فى القاموس الخدمه محرکه السير الغليظ المحكم مثل الحلقة يشد فى رسغ البعير و يشد إليها سرائح نعلها و الخلخال و الساق و الهشيم من النبات اليابس المتكسر و الهمود الموت و طفؤ النار.

قوله ع منا النبى ص.

أقول

فى الديوان هكذا

و بالنبى المصطفى غير الكذب

و فيه رجز آخر مخاطبا لحرث

. أنا الغلام العربى المنتسب. من غير عود و مصاص المطلب.

يا أيها العبد اللئيم المنتدب. إن كنت للموت محبا فاقرب.

و اثبت رويدا أيها الكلب الكلب. أو لا فول هاربا ثم انقلب.

و العود بالفتح القديم من السؤدد و فلان مصاص قومه بالضم إذا كان أخلصهم نسبا و ندبه لأمر أى دعاه و حثه له فانتدب أى أجاب و رجل كلب بكسر اللام شديد الحرص و كلب كلب أى مجنون يكلب بلحوم الناس.

قوله ع أو لا أى أو لا تثبت و قيل أو بمعنى بل.

و يروى أنه لما قتل حريث قال معاوية.

حريث أ لم تعلم و علمك ضائر. بأن عليا للفوارس قاهر

. و أن عليا لا يبارز فارسا. من الناس إلا أقصدته الأظافر.

أمرتك أمرا حازما فعصيتنى. فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر.

فدلاك عمرو و الحوادث جمه. غرورا و ما جرت عليك المقادر.

و ظن حريث أن عمرا نصيحه. و قد يهلك الإنسان إذ لا يحاذر.

أ يركب عمرو رأسه خوف نفسه. و يصلى حريثا إنه لمماكر (١).

و روى في الديوان أبياته ع في مدح همدان هكذا

و لما رأيت الخيل تُفرع بالقتنا فوارسها حمز العيون دوامى -

و أقبل رهج في السماء كأنه - عمامه جن ملبس بقتام

و نادى ابن هند ذا الكلاع و يحصبا - و كنده في لحم و حتى جذام -

تيممت همدان الذين هم - إذا ناب أمر جنتى و سهامى -

و ناديت فيهم دعوه فأجابنى - فوارس من همدان غير لئام -

فوارس من همدان ليسوا بعزل - غداه الوغى من يشكر و شام -

و من أرحب الشم المطاعين بالقتنا - و رهم و أحياء السبع و يام -

و من كل حتى قد أتتني فوارس - ذوو نجدات في اللقاء كرام -

بكل ردينى و عصب تحاله - إذا اختلف الأقوم شعل صرام -

يقودهم حامى الحقيقه منهم - سعيد بن فيس و الكريم يحامى -

فحاضوا لظاها و اصطلوا بشرارها - و كانوا لدى الهيجاء كشرب مدام -



جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَأَيَّبَهُمْ - سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ خِصَامٍ

لَهُمْ دَانَ أَخْلَاقٌ وَ دِينٌ يَزِينُهُمْ - وَ لِيْنٌ إِذَا لَاقُوا وَ حُسْنُ كَلَامٍ -

مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ لِضِيَّافِهِ تَبَّتْ عِنْدَهُمْ فِي غَيْبِهِ وَ طَعَامٍ

---

١- كذا في أصلي، و في كتاب صفين ط مصر، ص ٢٧٣: «إنه لفرافر». و الفرافر:

أَلَا إِنَّ هَمْدَانَ الْكِرَامَ أَعَزَّةٌ - كَمَا عَنْ رُكْنِ الْبَيْتِ عِنْدَ مَقَامِ -

أَنَاسٌ يُجْبُونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ - سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ كَهَامِ -

إِذَا كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ - أَقُولُ لَهُمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

٤٢٩- قَالَ الشَّارِحُ وَرَوَى ابْنُ أَغَثَمٍ أَنَّ عَمْرُو بْنَ حُصَيْنٍ أَتَى عَلِيًّا عَ مِنْ عَقِبِهِ لِيُعْتَالَهُ بِسِنَانِ رُمَحِهِ فَقَتَلَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ -

أَلَا أَتْلُغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ - وَرَجْمُ الْغَيْبِ يَكْشِفُهُ الظَّنُونُ -

يَأْنَا لَا نَزَالَ لَكُمْ عُدْوًا - طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَمِعَ الْحَيْنِينَ -

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وَالِدَنَا عَلِيٌّ - أَبُو حَسَنِ وَنَحْنُ لَهُ بَنُونَ -

وَإِنَّا لَا نُرِيدُ بِهِ سِوَاهُ - وَذَاكَ الرُّشْدُ وَالْحِظُّ السَّمِينُ -

فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ ذَا الْكَلْعَاءِ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْقَبَائِلِ وَقَالَ اخْرُجْ وَافْصِدْ بِحَرْبِكَ هَمْدَانَ خَاصَّةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَلِيٌّ قَالَ يَا لَهُمْدَانُ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَيْلِ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ قَصَدَكُمْ بِهَا خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ابْنُ قَيْسٍ مَعَ هَمْدَانَ فَهَزَمَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ لَهُمْ أَنْتُمْ دَرْعِي وَرُمَحِي وَسِنَانِي وَجُنَّتِي وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ الْجَنَّةُ فِي يَدِي لَأَدْخَلْتُكُمْ إِيَّاهَا خَاصَّةً يَا مَعْشَرَ هَمْدَانَ ثُمَّ أَنْشَأَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ.

و الدامى المملطخ بالدم و الرهج الغبار و الدجن البأس الغيم السماء و القتام الغبار الأسود و يحصب بكسر الصاد حى من يمن و كذا اللحم و الجذام قبيلتان من يمن و تيممت أى قصدت و الأعزل الذى لا سلاح معه و العزل بالتشديد جمعه.

و يشكر بضم الكاف و شام بكسر الشين و أرحب بالحاء المهملة و رهم بضم المهملة و سبيع بفتح السين و يام بالمشناه التحتانية قبائل همدان و الشم جمع الأشم و هو السيد ذو الأنفه و المطاعين جمع المطعان و هو كثير الطعن.

و قال الجوهري القناه الردينيه و الرمح الردينى زعموا أنه منسوب إلى امرأه السمهري تسمى ردينه و كانا يقومان القنا بخط هجر و العضب السيف القاطع و الشرب بالفتح جمع شارب و المدام الخمر و السمام بالكسر جمع سم و فرس كهام أى بطى ء.

قوله ع لمن رايه حمراء

أَقُولُ فِي الدِّيَوَانِ هَكَذَا

لَنَا الرَّايَةُ السُّودَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا - إِذَا قِيلَ قَدَّمَهَا حُضَيْنٌ تَقَدَّمَا -

فَيُورِدُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يُزِيرَهَا حِيَاضُ الْمَنَايَا يَقْطُرُ الْمَوْتَ وَ الدَّمَاءَ -

تَرَاهُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ - أَبِي فِيهِ إِلاَّ عِزَّةٌ وَ تَكْرُمًا -

وَ أَجْمَلَ صَبْرًا حِينَ يُدْعَى إِلَى الْوَعَى - إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الرَّجَالِ تَغْمَعَمَا

وَ قَدْ صَبَرَتْ عَكَ وَ لَحْمٌ وَ حَمِيرٌ - لِمَذْحِجٍ حَتَّى أَوْرَثَتْهَا تَنْدُمًا -

وَ نَادَى جُذَامًا يَا لِمَذْحِجٍ وَ يَحْكُمُ - جَزَى اللَّهُ شَرًّا أَتَيْنَا كَانَ أَظْلَمًا -

أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرْمَاتِنَا - وَ مَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنَّا وَ عَظْمًا -

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ - لَدَى الْمَوْتِ قُدَمَا مَا أَعَزَّ وَ أَكْرَمًا

رَبِيعَةَ أَعْنَى أَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدِهِ - وَ بَأْسٍ إِذَا لَاقُوا حَمِيْسًا عَرْمَرَمَا

أَذَقْنَا ابْنَ هِنْدٍ طَعْنًا وَ ضِرَابًا - بِأَسْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَ أَحْجَمًا -

وَ وَلَّى يُنَادِي زِبْرِقَانَ بَنٍ ظَالِمٍ - وَ ذَا كَلْعٍ يَدْعُو كُرَيْبًا وَ أَنْعَمًا -

وَ عَمْرَوًا وَ نُعْمَانًا وَ بُشْرًا وَ مَالِكًا - وَ حَوْشَبَ وَ الدَّاعِيَ مُعَاوٍ وَ أَظْلَمًا -

وَ كُرْزَ بَنٍ نَبْهَانَ وَ ابْنِي مُحَرِّقٍ - وَ حَزْنًا وَ قَيْبِيًّا عُبَيْدًا وَ سُلْمًا

.. و خفقت الرايه تخفق و تخفق على زنه تضرب و تنصر اضطربت حتى يزيرها أى يذهب بها إلى الزياره و الكماه جمع الكمي و هو الشجاع المتكمي فى سلاحه لأنه كمي نفسه أى سترها بالدرع و البيضه و الغمغه أصوات الأبطال عند القتال و الكلام الذى لا يبين كالتغمم و العك و اللحم بالخاء المعجمه و حمير كمنبر و مذحج بالذال المعجمه كمسجد و جذام بضم الجيم و

إعجام الذال قبائل من اليمن و اللام فى قوله يا لمذحج للاستغائه و الخميس الجيش و العرمم الجيش الكثير و الزبرقان بكسر  
الزاي و الراء ابن بدر الفزارى.

و ذو كلع بفتح الكاف و اللام و كريب مصغر كرب بن صباح الحميرى و عمرو بن العاص و نعمان بن بشير القيسى و بسر ابن أرتاه و مالك بن مسهر القضاعى و حوشب المكنى ذا الظليم و كرز بضم الكاف و تقديم المهملة و نبهان بالنون ثم الباء الموحدہ ابنا محرق بالحاء المهملة و الراء المشدده و حرث بالثاء المثله ابن وداع الحميرى و القينى مطاع بن مطلب و عبيد الله بن عمر بن الخطاب و سلم أبو الأعمور السلمى كلهم أشقياء من أصحاب معاويه عليهم اللعنه و أنعم أى أجاب و معاو مرخم معاويه للشعر و أظلم أى أتى بالظلم أو كان أشد ظلما أو كان مظلما ذا سواد و شقاوه.

و قتل ذو الكلاع بصفين و قتل كريب بيد أمير المؤمنين بعد أن قتل مترق بن وضاح الخولانى و شرحبيل بن طارق و حرب بن الجلاج و عباد بن مسروق مبارزه و قتل مالك بسيف حجر بن عدى و حوشب بسيف سليمان بن صرد الخزاعى و حرث و مطاع بسيفه ع و عبيد الله بسيف عبد الله بن سوار أو حريث بن خالد أو هانئ بن خطاب أو هانئ بن عمر أو محرز بن صحصح.

و قال الجوهرى و قولهم جاءوا و من لف لفهم أى و من عد فيهم و تأشب إليهم.

٤٣٠- أقول ثم قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين (١): بعد ما ذكر قتل عمار و هاشم بن عتبه رضى الله عنهما كما سيأتى فى الباب الآتى و بعث على ع خيلا- ليحبسوا عن معاويه مادته فبعث معاويه الضحاك بن قيس الفهرى فى خيل إلى تلك الخيل فأزالوها و جاءت عيون على ع فأخبرته بما قد كان فقال ع لأصحابه فما ترون فيما هاهنا فاختلفوا فقال ع فاغمدوا إلى القتال فأمرهم غدوه بالقتال فانهزم أهل الشام و انهزم عتبه بن أبى سفيان حتى أتى الشام.

١- هذا تلخيص ما ذكره نصر فى أوائل الجزء (٤) من كتاب صفين ص ٣٦٠ ط مصر، و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغه ج ٢ ص ٨٢ ط الحديث بيروت.

٤٣١- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجْرِيِّ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ الْأَبْرَدِ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَوَاقِفٌ قَرِيبًا مِنْ عَلِيٍّ عَ بِصَةِ فَيَنْ يَوْمَ وَقَعَهُ الْخَمِيسِ وَ قَدِ التَّقْتُ مَذْحِجٌ وَ كَانُوا فِي مَيْمَنِهِ عَلِيٌّ وَ عَكَ وَ جُدَامٌ وَ لَحْمٌ وَ الْأَشْعَرِيُّونَ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ عَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ قِتَالِهِمْ صَوْتًا لَيْسَتْ أَصْوَاتُ هَيْدِ الْجِبَالِ وَ لَا الصَّوَاعِقِ بِأَعْظَمَ هَوْلًا فِي الصُّدُورِ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ وَ عَلِيٌّ عَ يَقُولُ لِمَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ اللَّهُ ثُمَّ نَهَضَ حِينَ قَامَ قَائِمُ الظَّهْرِ وَ هُوَ يَقُولُ رَبَّنَا افْتِيحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ فَلَمَّا وَ اللَّهُ مَا حَجَرَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي قَرِيبٍ مِنْ ثُلْثِ اللَّيْلِ وَ قُتِلَتْ يَوْمَئِذٍ أَعْلَامُ الْعَرَبِ وَ كَانَ فِي رَأْسِ عَلِيٍّ عَ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ وَ فِي وَجْهِهِ ضَرْبَتَانِ (١) قَالَ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ كِتَابَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَتَبَ فِيهِ لَا تَنْسَى شَيْبَاءَ أَبِي عُمَرَ وَ لَا قَاتِلَ بَكْرَهَا فَلَمْ يَدْرِ أَبُو أَيُّوبَ مَا هُوَ فَآتَى بِهِ عَلِيًّا عَ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيَّ بِكِتَابٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ فَقَالَ عَ هَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ لَكَ يَقُولُ مَا أَنْسَى الَّذِي لَا تَنْسَى الشَّيْبَاءَ هِيَ لَا تَنْسَى أَبِي عُمَرَ وَ الشَّيْبَاءَ الْمَرْأَةُ الْبَكْرُ لَيْلَهُ افْتِضَاضٌ هِيَ لَا تَنْسَى بَعْلَهَا الَّذِي افْتَرَعَهَا أَبَدًا وَ لَا تَنْسَى قَاتِلَ بَكْرَهَا وَ هُوَ أَوَّلُ وَلِدِهَا كَذَلِكَ لَا أَنْسَى أَنَا قَتَلَهُ عُثْمَانُ (٢) وَ كَتَبَ الْأَخْرَجِيُّ إِلَى زِيَادِ بْنِ سَمِيَّةٍ وَ كَانَ عَامِلًا لِعَلِيٍّ عَلَى بَعْضِ فَارِسَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُهُ وَ يُوعِدُهُ فَقَالَ زِيَادٌ وَيْلَى عَلِيَّ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ كَهْفِ الْمُنَافِقِينَ وَ بَقِيَّةِ الْأَخْرَابِ يَتَهَدَّدُنِي وَ يُوعِدُنِي وَ بَنِي وَ بَيْنَهُ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ ص

١- و بعده في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد هكذا: و قد قيل: إن عليا لم يجرح قط.

٢- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد. و في ط الكمباني من البحار: «قتله عثمان».

مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ طَوَائِعِ سُيُوفِهِمْ عِنْدَ أَذْقَانِهِمْ وَ لَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَرَاءَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ خَلَصَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَيَجِدُنِي أَحْمَرَ ضَرْبًا بِالسَّيْفِ وَ الْأَحْمَرُ يَعْنِي أَنَّهُ مَوْلَى فَلَمَّا ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ صَارَ عَرَبِيًّا مُنَافِيًّا (١) وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ فِي أَسْفَلِ كِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ أُبَيَاتًا فَأَجَابَهُ أَبُو أَيُّوبَ بِأُبَيَاتٍ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَ كَانَ نَصُّ كِتَابِهِ فِي جَوَابِ مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ لَا تَنْسَى الشَّيْءَ تُكَلِّ وَ لِدَهَا وَ لَا أَبَا عِذْرَتِهَا فَضَرَبْتَهَا مِثْلًا بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ مَا نَحْنُ وَ قَتَلَ عُثْمَانَ إِنَّ الَّذِي تَرَبَّصَ بِعُثْمَانَ وَ بَطَّ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ وَ أَهْلُ الشَّامِ فِي نُصَيْرَتِهِ لَأَنْتَ وَ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوهُ لَغَيْرِ الْأَنْصَارِ (٢) فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَةَ بِكِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ كَسَرَهُ.

٤٣٢- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَ بَصْرَةَ فَمِنَ فَاقْتَتَلْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ ثَلَاثَةَ لَيَالٍ حَتَّى تَكَسَّرَتِ الرَّمَاخُ وَ نَفِدَتِ السَّهَامُ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْمُسَايِفَةِ (٣) فَاجْتَلَدْنَا بِهَا إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ حَتَّى صَرَفْنَا فِي أَهْلِ الشَّامِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَ عَانَقَ بَعْضُنَا بَعْضًا وَ لَمَدْنَا قَاتِلَنَا بِجَمِيعِ السَّلَاحِ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ السَّلَاحِ إِلَّا قَاتَلْنَا بِهِ حَتَّى تَحَاثَيْنَا بِالْتَّرَابِ وَ تَكَادَمْنَا حَتَّى صِرْنَا قِيَامًا يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ مَا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ مِنْ

١- كذا في أصل المطبوع، و مثله في كتاب صفين ص ٣٦٧ ط مصر، غير أن فيه: «لو خلع الامر إلى ...».

٢- كذا في كتاب صفين ط مصر، غير أن ما بين المعقوفين الاولين زياده منا لترميم عباره المتن فإنه من جهه كونه نقلا بالمعنى وقع فيه اختلال، و كان فيه: «فأجابه أبو أيوب بأبيات ردها عليه و كتب «لا ينسى الشياء ثكل ولدها و لا أبا عذرتها» ضربتها مثلا في عثمان، و ما أنا و قتل عثمان ...».

٣- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ط مصر، و شرح ابن أبي الحديد، ط بيروت، و في أصل من طبع الكمباني: «و خضدت السهام ثم صارت ...».

الْفَرِيقَيْنِ يَنْهَضُ إِلَى صِيَاحِهِ وَ لَمَّا يُفَاتِلُ فَلَمَّا كَانَ نِصْفَ اللَّيْلِ انْحَازَ مُعَاوِيَةُ وَ خَيْلُهُ مِنَ الصَّفِّ مِنَ اللَّيْلِ الثَّلَاثَةِ وَ غَلَبَ عَلِيٌّ ع عَلَى الْقَتْلَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ع عَلَى أَصِيْحَابِ مُحَمَّدٍ ص فَدَفَنَهُمْ وَ قَتَلَ شِهْرَ بْنَ أَبِرْهَةَ وَ قَتَلَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَصِيْحَابِ عَلِيٍّ ع يَوْمَئِذٍ.

٤٣٣- و عن ابن أبي شقيق: أن عبد الله بن جعفر ذا الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين إذ جاء رجل من خزيمه فقال هل من فرس قال نعم خذ أى الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر إن يصيب [يصب أفضل الخيل يقتل قال فما عتم أن أخذ أفضل الخيل فركبه و حمل على الذى دعاه إلى البراز فقتله الشامى (١) و حمل غلامان من الأنصار جميعا أخوان حتى انتهيا إلى سرادق معاوية فقتلا عنده و أقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتلت قياما على الركب لا يسمع السامعون إلا وقع السيوف على البيض و الدرود قال و جاء عدي بن حاتم يلمس علينا ما يطأ إلا على إنسان ميت أو قدم أو ساعد فوجدته تحت رايات بكر بن وإيل فقال يا أمير المؤمنين ألا نقوم حتى نموت فقال علي ع اذنه فدنا حتى وضع أذنه عنده فقال ويحك إن عامه من معي يعصه بنى و إن معاوية فيمن يطعه و لا يعصه به قال و كتب إلى معاوية أما بعد فإنك قد دقت ضراء الحرب و أدفتها و إنى عارض عليكم ما عرض المخارق على بنى فالحج (٢)

١- ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين ص ٣٧٣ ط مصر، و شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٨٢٦ ط بيروت. و قوله: «فما عتم أن أخذ...»: ما كف عما مضى فيه من انتقاء أفضل الخيل حتى انتقاه و أخذه من قولهم: «عتم عن الأمر عتما و عتم عنه تعتيما» على وزن ضرب و فعل: كف عنه بعد المضى فيه.

٢- كذا صححه محقق كتاب صفين آخذا عن كتاب الحيوان: ج ٦ ص ٣٦٩، و فى كتاب صفين ص ٣٨٥ ط مصر، و البحار ط الكمباني فيه و ما بعده «بنى فاتح». و الحديث السابق أى تفقد عدى بن حاتم علينا عليه السلام و ما قال له و ما أجابه عليه السلام ذكره نصر فى كتاب صفين ص ٣٧٩ ط مصر، و رواه عنه ابن أبى الحديد فى أواسط شرح المختار: (١٢٤) من شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٨٤٤ ط الحديث بيروت.



أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا- بَنِي فَالِحٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارَهَا-

هَلُمُّوا إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ- بَلَّاقِعِ أَرْضٍ طَارَ عَنْهَا غُبَارُهَا-

سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورٍ أَنَاسٍ بِحَرَّةٍ- وَ أَرْضَهُمْ أَرْضٌ كَثِيرٌ وَبَارُهَا

فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةَ مِنْ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَلِيٍّ أَمَّا بَعِيدُ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ فَإِنِّي إِنَّمَا قَاتَلْتُ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَ كَرِهْتُ التَّذْهِينَ فِي أَمْرِهِ وَ إِسْلَامِ حَقِّهِ فَإِنِ أَدْرَكَ بِهِ فَبِهَا وَ إِلَّا فَإِنَّ الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ أَجْمَلُ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى الضَّيْمِ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِبَعْضِ الْأَبْيَاتِ قَالَ وَ أَرْسَلَ عَلِيٌّ عَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ ابْرُزْ لِي وَ اعْفُ الْقَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ فَأَيُّنَا قَتَلَ صَاحِبَهُ كَانَ الْأَمْرُ لَهُ قَالَ عَمْرُو لَقَدْ أَنْصَفَكَ الرَّجُلُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أُبَارِزَ الْمَاهُوجَ الشُّجَاعَ لَعَلَّكَ طَمِعْتَ فِيهَا يَا عَمْرُو وَ قَالَ عَلِيٌّ عَ وَ أَنْفَسَاهُ أَيْطَاعُ مُعَاوِيَةَ وَ أُعْصِي مَا قَاتَلْتَ أُمَّهُ قَطُّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهَا وَ هِيَ مُتَرِّبٌ بِنَبِيِّهَا إِلَّا هَدَيْهِ الْمَأْمُومَةُ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَحَمَلَتْ خَيْلُ عَلِيٍّ عَ عَلَى صَيْفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ فَفَوَّضَتْ صَيْفُوفَهُمْ فَقَالَ عَمْرُو يَوْمَئِذٍ عَلَى مَنْ هَذَا الرَّهْجُ فَقِيلَ عَلَى ابْنَيْكَ عَبِيدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَمْرُو يَا وَرْدَانَ قَدَّمَ لَوَاءَكَ فَتَقَدَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى ابْنَيْكَ بَأْسٌ فَلَا تَنْفُضِ الصَّفَّ وَ الزَّمْ مَوْفِكَ فَقَالَ عَمْرُو هَيْهَاتَ

اللَيْثُ يَحْمِي شِبْلِيهِ- مَا خَيْرُهُ بَعْدَ ابْنَيْهِ-

ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ لَمْ تَلِدْهُمَا إِنِّي أَنَا وَ لَدَتْهُمَا

فَأَرْسَلَ عَلِيَّ ع إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ أَنْ أَحْمِلُوا فَحَمَلُوا النَّاسَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَقْتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مَنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع فَأَقْتَلَا سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ الْعِرَاقِيَّ ضَرَبَ رَجُلَ الشَّامِيِّ فَقَطَعَهَا فَقَاتَلَ سَاعَةً ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَرَمَى الشَّامِيَّ بِسَيْفِهِ بِيَدِهِ الْيَسْرَى إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الشَّامِ دُونَكُمْ سَيَفِي هَذَا فَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ فَأَخَذَهُ فَاشْتَرَى مُعَاوِيَةَ ذَلِكَ السَّيْفَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُقْتُولِ بِعَشْرَةِ آلَافٍ.

٤٣٤- قَالَ نَضْرُ وَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِّي (١) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ أَنَّ عَلِيًّا ع مَرَّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَ هُمْ يَشْتُمُونَهُ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ فَوَقَّفَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ انْهَدُوا إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَ سَيِّمَاءِ الصَّالِحِينَ وَ وَقَارِ الْإِسْلَامِ وَ اللَّهُ لَمَأْقَرُبُ قَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْمٌ قَاتِلُهُمْ وَ مُؤَدِّبُهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ ابْنُ النَّبَغَةِ وَ أَبُو الْمَاعُورِ السُّلَمِيُّ وَ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ - شَارِبُ الْحَرَامِ وَ الْمَجْلُودُ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَ هُمْ أَوْلَى يَقُومُونَ فَيَقْصِبُونِي وَ يَشْتُمُونِي (٢) وَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَ شَتَمُونِي وَ أَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ هُمْ يَدْعُونِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ قَدِيمًا مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ

١- هذا هو الصواب المذكور في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفين ص ٣٩١ ط مصر، و شرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغة

من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٨٣٠.

٢- كذا في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد، و في ط الكمباني من البحار هاهنا تصحيف، و فيه أيضا: «فيقصبونني و

يشتمونني...».

إِنَّ هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ أَنْ فَسَاقًا كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ مَرْضِيَيْنَ وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُتَخَوِّفِينَ أَصِيبُوا وَقَدْ خَدَعُوا شَطْرَ (١) هَذِهِ  
الْأُمَّةِ فَأَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ وَاسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِنْفِكِ وَالْبُهْتَانِ وَقَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ وَجَدُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَاللَّهِ مُبْتِئٌ  
نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمْعَهُمْ وَشَتِّ كَلِمَتَهُمْ وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَ  
لَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ.

٤٣٥- وَعَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعَلَةَ عَنْ عِمَامِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ مَرَّ بِأَهْلِيلِ رَايَهُ فَرَأَاهُمْ لَمَّا يَزُولُونَ عَنْ مَوْفِقِهِمْ فَحَرَّضَ النَّاسَ  
عَلَى قِتَالِهِمْ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَسَّانُ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوْفِقِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَضَرْبِ يَفْلِقِ الْهَامِ  
وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ تَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَالْأَكْفُ حَتَّى تَصِيدَ دَعَجِبَاهُ هُمْ وَ تَنْشَرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَالْأَذْقَانِ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ وَ  
طَلَّابِ الْخَيْرِ أَيْنَ مَنْ يَشْرِي وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَابَتْ إِلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَمَدَعَا ابْنَهُ مُحَمَّدًا فَقَالَ لَهُ امْشِ نَحْوَ هَذِهِ الرَّايَةِ  
مَشْيًا رُوَيْدًا عَلَى هَيْبَتِكَ (٢) حَتَّى إِذَا أَشْرَعْتَ فِي صُدُورِهِمُ الرِّمَاحَ فَأَمْسِكْ يَدَكَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَرَأْيِي فَفَعَلَ وَ أَعَدَّ عَلِيٌّ  
مِثْلَهُمْ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَ أَشْرَعَ الرِّمَاحَ فِي صُدُورِهِمْ أَمَرَ عَلِيٌّ الَّذِينَ أَعَدَّ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ وَ نَهَضَ مُحَمَّدٌ

١- هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن كتاب صفين، و في البحار: «حتى خدعوا شطر هذه الأمة...».

٢- أي على رسلتك يعني بسكينه و وقار. و يقال: مشوا مشيا رويدا أي برفق و توءده.

فِي وُجُوهِهِمْ فَزَالُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَ أَصَابُوا مِنْهُمْ رِجَالًا وَ أَقْتَلَتِ النَّاسُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ قِتَالًا شَدِيدًا فَمَا صَلَّى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا إِيْمَاءً.

٤٣٦- و عن شيخ من حضرموت قال: كان منا رجل يدعى هانى بن نمر فخرج رجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة فلم يخرج إليه أحد فقال سبحان الله ما يمنعكم أن يخرج منكم إلى هذا فلو لا أنى موعوك و أنى أجد لذلك ضعفا لخرجت إليه فما رد عليه رجل من أصحابه شيئا فوثب فقال أصحابه سبحان الله تخرج إليه و أنت موعوك قال و الله لأخرجن إليه و لو قتلنى فلما رآه عرفه و إذا الرجل من قومه يقال له معمر بن أسيد الحضرمى و بينهما قرابه من قبل النساء فقال له يا هانى ارجع إنه إن يخرج إلى غيرك أحب إلى إنى لست أريد قتلك قال له هانى ما خرجت إلا و أنا موطن نفسى على القتل ما أبالى أنت قتلتنى أو غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم فى سبيلك و سبيل رسولك و نصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتل هانى صاحبه و شد أصحابه نحوه و شد أصحاب هانى نحوهم ثم اقتتلوا و انفرجوا عن اثنين و ثلاثين قتيلاً ثم إن علياً ع أرسل إلى الناس أن احملوا فحمل الناس على رياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف و عمد الحديد لا يسمع إلا أصوات الحديد و مرت الصلوات كلها و لم يصلوا إلا تكبيراً عند مواقيت الصلوات حتى تفانوا و رق الناس فخرج رجل بين الصفيين فقال أخرج فيكم المحلقون قلنا لا قال إنهم سيخرجون ألسنتهم أحلى من العسل و قلوبهم أمر من الصبر لهم حمه كحمه الحيات ثم غاب الرجل فلم يعلم من هو (١).

١- رواه نصر فى أواسط الجزء (٦) من كتاب صفين ص ٣٩٤، و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (١٢٤) من النهج من شرحه: ج ٢ ص ٨٣١.

٤٣٧- و عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت ألتمس أخى فى القتلى بصفين سويدا فإذا رجل قد أخذ بثوبى صريع فى القتلى فالتفت فإذا بعبد الرحمن بن كلده فقلت إنا لله و إنا إليه راجعون هل لك فى الماء قال لا حاجه لى فى الماء قد أنفذ فى السلاح و خرقنى و لست أقدر على الشرب هل أنت مبلغ عنى أمير المؤمنين ع رساله قلت نعم قال إذا رأيتة فأقرئه منى السلام و قل يا أمير المؤمنين احمل جراحك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فإن الغلبه لمن فعل ذلك ثم لم أبرح حتى مات فخرجت حتى أتيت عليا فقلت له إن عبد الرحمن بن كلده يقرأ عليك السلام قال و عليه أين هو قلت قد و الله يا أمير المؤمنين أنفذه السلاح و خرقه فلم أبرح حتى توفى فاسترجع قلت قد أرسلنى إليك برساله قال فما هى فلما أبلغته رساله قال صدق و الذى نفسى بيده فنادى منادى العسكر أن احملوا جراحكم إلى عسكركم ففعلوا فلما أصبح نظر أهل الشام و قد ملوا من الحرب و أصبح على قد رحل الناس و هو يريد أن ينزل على أهل الشام فى عسكرهم فقال معاويه فأخذت معرفه فرسى و وضعت رجلى فى الركاب حتى ذكرت أبيات ابن الأظنابه

أبت لى عفتى و أبى بلائى- و أخذى الحمد بالثمن الربيح-

إلى آخر الأبيات فعدت إلى مقعدى فأصبت خير الدنيا و كان على ع إذا أراد القتال هلى و كبر ثم قال

من أى يومى من الموت أفر يوم لم يقدر أم يوم قدر

و أقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و معه لواء معاويه الأ-عظم مرتجزا فاستقبله جاريه بن قدامه و أطعنا مليا و مضى عبد الرحمن و انصرف جاريه و عبد الرحمن لا- يأتى على شىء إلا أهمله فغم ذلك عليا ع و أقبل عمرو بن العاص فى خيل من بعده فقال أقحم يا ابن سيف الله فإنه الظفر

و أقبل الناس على الأشتر فقالوا يوم من أيامك الأول و قد بلغ لواء معاويه حيث ترى فأخذ الأشتر لواءه ثم حمل فضارب القوم حتى ردهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو و ذكروا أنه لما رد لواء معاويه و رجعت خيل عمرو انتدب لعلی ع همام بن قبيصه و كان من أشتم الناس لعلی ع و كان معه لواء هوازن فقصد المذحج فقال عدی بن حاتم لصاحب لوائه ادن منی فأخذه فحمل و طعن ساعه ثم رجع ثم حمل جندب بن زهير مرتجزا فلما رأى ابن العاص الشر استقبل فقال له معاويه انت بنی أبيك فقاتل بهم فأتى جماعه أهل اليمن فقال أنتم اليوم الناس و غدا لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الأمر احملاوا معی على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا و حمل عمرو فقال عمرو بن الحمق دعوني و الرجل فإن القوم قومي فقال له ابن بديل دع القوم يلقي بعضهم بعضا فأبى عليه و حمل ثم طعنه في صدره فقتله و ولت الخيل و أزال القوم عن مراكزهم ثم إن حوشبا ذا ظليم أقبل في جمعه و صاحب لوائه يرتجز فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي فطعنه فقتله و استدار القوم و قتل حوشب و ابن بديل (١) و صبر بعضهم لبعض و فرح أهل الشام بقتل هاشم و اختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم و أقحم أهل الشام من آخر النهار و تفرق الناس عن علی ع فأتى ربيعه و كان فيهم و تعاضم الأمر و أقبل عدی بن حاتم يطلب عليا ع في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فأصابه في مصاف ربيعه فقال يا أمير المؤمنين أما إذا كنت حيا فالأمر أمم ما مشيت إليك إلا على قتيل و ما أبقت هذه الواقعة لنا و لهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فإن في الناس بقيه بعد

---

١- كذا في أصلي، و مثله في كتاب صفين، و لعل الصواب: و قتل هاشم و ابن بديل ...

و أقبل الأشعث يلهث جزعا فلما رأى عليا هليل وكبر وقال يا أمير المؤمنين خيل كخيل و رجال كرجال و لنا الفضل إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك الذي كنت فيه فإن الناس يظنونك حيث تركوك و أرسل سعيد بن قيس إلى أمير المؤمنين ع إنا مشغلون بأمرنا مع القوم و فينا فضل فإن أردت أن نمد أحدا أمددناه و أقبل على ع ربيعه فقال أنتم درعى و رمحى فقال عدى بن حاتم إن قوما أنست بهم و كنت فيهم فى هذه الجوله لعظيم حقهم علينا و الله إنهم لصبر عند الموت أشداء عند القتال و ركب على فرسه الذى كان لرسول الله ص و كان يقال له المرتجز ثم قدم على بغله رسول الله ص الشهباء فركبها (١) ثم تعصب بعمامه رسول الله ص السوداء ثم نادى أيها الناس من يشرى نفسه لله يربح هذه يوم له ما بعده إن عدوكم قد قرح كما قرحتم فانتدب له من بين العشرة آلاف إلى اثنى عشر ألفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم و تقدمهم على ع على بغله رسول الله ص و هو يقول

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا- و أصبحوا بحربكم و بيتوا-

حتى تناولوا الثأر أو تموتوا- أو لا فإنى طال ما عصيت

قد قلمت لو جئنا فجئت- ليس لكم ما شئتم و شئت-

بل ما يريد المحيى المميت-

---

١- كذا فى طبع الكمبانى من بحار الأنوار: و المستفاد من هامش طبعه مصر من كتاب صفين ص ٤٠٣/ أن لفظ أصله من كتاب صفين كان مثل ما نقله عنه المجلسى فى البحار، غير أن محقق كتاب صفين جود لفظه بزياده ألفاظ وضعها بين المعقوفات.

و تبعه ابن عدى بن حاتم مرتجزا و تقدم الأشر مرتجزا و حمل الناس حملة واحده فلم يبق لأهل الشام صف إلا- انتفض و أهمدوا ما أتوا عليه حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاويه و على ع يضربهم بسيفه و يقول

أضربهم و لا أرى معاويه- الأخرز العين العظيم الحاويه-

هوت به فى النار أم هاويه-

فدعا معاويه بفرسه لينجو عليه فوضع رجله فى الركاب ثم ندم و تمثل بأبيات و قال يا ابن العاص اليوم صبر و غدا فخر فقال عمرو صدقت و انصرفوا و قد غلبوا و قهروا و كل قد كره صاحبه ثم إن معاويه لما أسرع أهل العراق فى أهل الشام قال إن هذا يوم تمحيص إن القوم قد أسرع فيهم ما أسرع فيكم اصبروا يومكم هذا و خلاكم ذم و حض على ع أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال يا أمير المؤمنين إنك جعلتني على شرطه الخميس و قدمتنى فى الثقة دون الناس و إنك اليوم لا تفقد لى صبرا و لا نصرا أما أهل الشام فقد هدهم ما أصبنا منهم و أما نحن ففينا بعض البقيه فاطلب بنا أمرك و أذن لى فى التقدم فقال له على ع تقدم بسم الله و أقبل الأحنف بن قيس السعدى فقال يا أهل العراق و الله لا تصيبون هذا الأمر أذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء و ما يقاتلون على دين و ما يصبرون إلا حياء فتقدموا فقالوا إنا إن تقدمنا اليوم فقد تقدمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين قال تقدموا فى موضع التقدم و تأخروا فى موضع التأخر تقدموا من قبل أن يتقدموا إليكم



و حمل أهل العراق و تلقاهم أهل الشام فاجتلدوا و حمل عمرو بن العاص معلما مرتجزا فاعترضه على ع و هو يقول

قد علمت ذات القرون الميل - و الخصر و الأنامل الطفول -

إني بنصل السيف خنليل - أحمى و أرمى أول الرعيل

بصارم ليس بذى فلول -

ثم طعنه فصرعه و اتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف على وجهه عنه و ارتث فقال القوم أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال و هل تدرون من هو إنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه فلما رجع عمرو إلى صفه قال له معاوية احمد الله و عورتك ثم ذكر نصر سعى معاوية في افتتاح الأشعث بن قيس و عبد الله بن العباس و المراسله و المكاتبه إليهما و إجابتهما بما لم يرض به و ندم ثم قال و لما تعاضمت الأمور على معاوية دعا عمرا و بسرا و عبيد الله بن عمر و عبد الرحمن بن خالد فقال لهم قد غمّنى رجال من أصحاب على منهم سعيد بن قيس فى همدان و الأشر فى قومه و المرقال و عدى بن حاتم و قيس بن سعد فى الأنصار و قد وقتكم بما نيتكم بأنفسها أياما كثيرة حتى لقد استحيت لكم و أنتم عدتهم من قريش و قد عبأت لكل رجل منهم رجلا - منكم فاجعلوا ذلك إلى فقالوا ذلك إليك قال فأنا أكفيكم سعيد بن قيس و قومه غدا و أنت يا عمرو لأعور بنى زهره المرقال و أنت يا بسر لقيس بن سعد و أنت يا عبيد الله للأشر و أنت يا عبد الرحمن لعدى بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم من حماه الخيل فجعلها نوائب فى خمسه أيام لكل رجل منهم يوما فأصبح معاوية فى غده فلم يدع فارسا إلا دعاه ثم قصد لهمدان بنفسه و تقدم الخيل فطعن فى أعراض الخيل مليا ثم إن همدان نادى بشعارها و أقحم سعيد بن قيس على فرسه على معاوية و اشتد القتال و حجز بينهم الليل و ذكرت همدان أن معاوية فاته ركضا فانصرف معاوية و لم يعمل شيئا

و إن عمرو بن العاص غدا فى اليوم الثانى فى حماه الخيل نحو المرقال و مع المرقال لواء على الأعظم فى حماه الناس و كان عمرو من فرسان قريش فتقدم و ارتجز و طعن فى أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم مرتجزا و طعن عمرا حتى رجع و اشتد القتال و انصرف الفريقان و لم يسر معاويه ذلك و إن بسرا غدا فى اليوم الثالث فى حماه الخيل فلقى قيس بن سعد فى حماه الأنصار كأنه فنيق مفرم فطعن فى خيل بسر و برز له بسر بعد ملا و طعن بسر قيسا فضربه قيس بالسيف فرده على عقبه و رجع القوم جميعا و لقيس الفضل و إن عبيد الله بن عمر تقدم فى اليوم الرابع و لم يترك شيئا و جمع من استطاع فقال له معاويه إنك تلقى أفاعى أهل العراق فارفق و اتند فلقية الأشر أمام الخيل مزبدا و كان الأشر إذا أراد القتال أزيد فرد الخيل فاستحيا عبيد الله فبرز أمام الخيل و كان فارسا فحمل عليه الأشر فطعنه و اشتد الأمر و انصرف القوم و للأشر الفضل فغم ذلك معاويه و إن عبد الرحمن غدا فى اليوم الخامس و كان أرجأهم عند معاويه فقواه بالخيل و السلاح و كان يعده ولدا فلقية عدى بن حاتم فى حماه مذحج و قضاعه فبرز عبد الرحمن أمام الخيل ثم حمل فطعن الناس و قصده عدى بن حاتم و حمل فى حماه الناس حتى تواروا فى العجاج و فضح القوم و رجع عبد الرحمن إلى معاويه و انكسر معاويه (١) و إن القرشيين استحيوا مما صنعوا و شمتت بهم اليمانيه و غيرهم معاويه و أنبهم فانقطعوا عنه أياما ثم اعتذر إليهم معاويه فى أبيات فأتوه و اعتذروا إليه و استقاموا له على ما يجب

---

١- كذا فى ط الكمباني من البحار، و القصه رواها نصر فى أوائل الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٢٦ - ٤٣١ و فيه: «فلما كاد أن يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن فى العجاج و استتر بأسنه أصحابه و اختلط القوم و رجع عبد الرحمن إلى معاويه مقهورا و انكسر معاويه».

ثم إن معاويه ضاعف الفرائض و العطايا لعك و الأشعريين و هم بذلوا جهدهم فى القتال و وفى لهم بذلك فلم يبق من أهل العراق أحد فى قلبه مرض إلا- طمع فى معاويه و شخص بصره إليه حتى فشا ذلك فى الناس و بلغ عليا ع فساءه ذلك فقال المنذر بن أبى حميصه و كان فارس همدان و شاعرهم يا أمير المؤمنين إن عكا و الأشعريين طلبوا إلى معاويه الفرائض و العطاء فأعطاهم (١) فباعوا الدين بالدنيا و أنا قد رضينا بالآخرة من الدنيا و بالعراق من الشام و بك من معاويه و الله لآخرتنا خير من دنياهم و لعراقنا خير من شامهم و لإمامنا أهدى من إمامهم فامتحننا بالصبر و احملنا على الموت فقال على ع حسبك رحمك الله و أثنى عليه و على قومه خيرا و لما أصبح الناس غدوا على مصافهم و نادى معاويه فى أحياء اليمن فقال على ع يا آل همدان فأجابه سعيد بن قيس فقال له احمل فحمل حتى خلط الخيل بالخيل و اشتد القتال و حطمتهم همدان حتى ألحقوهم بمعاويه و أسرع فى فرسان أهل الشام القتل و أثنى على ع على همدان و قال أنتم درعى و رمحى يا همدان ما نصرتم إلا الله و لا أجبتم غيره فقال سعيد أجبنا الله و إياك و نصرنا نبى الله ص فى قبره و قاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث أحببت فدعا معاويه مروان و أمره أن يخرج فأبى ثم دعا عمرو بن العاص و أمره بالخروج فلما خرج لقيه الأشتر أمام الخيل فلما غشيه الأشتر بالرمح راوغه عمرو فطعنه الأشتر فى وجهه فلم يصنع شيئا و لوى عمرو عنان فرسه و جعل يده على وجهه و رجع إلى العسكر فجاء ذو الكلاع إلى معاويه و قال تولى علينا من لا يقاتل معنا ول رجلا منا و إلا فلا حاجه لنا بك فقال لهم معاويه لا أولى عليكم بعد يومى هذا إلا رجلا منكم

١- هذا هو الظاهر، و فى الأصل المطبوع: «الفرائض و العقار...».

قال و حرض على ع أصحابه فقام إليه الأصبح بن نباته فقال يا أمير المؤمنين قدمنى فى البقيه من الناس فإنك لا تفقد لى اليوم صبرا و لا نصرا قال ع تقدم باسم الله و البركه فتقدم و أخذ رايته فمضى بالرايه مرتجزا فرجع و قد خضب سيفه و رمحه دما و كان شيخا ناسكا عابدا و كان إذا لقى القوم لا يغمد سيفه و كان من ذخائر على ع ممن قد بايعه على الموت و كان من فرسان أهل العراق و كانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الأشرى يا أهل العراق أ ما من رجل يشرى نفسه لله فخرج آثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معاويه حجلا فقال دونك الرجل و كانا مستبصرين فى رأيهما فبرز كل منهما إلى صاحبه فبدره الشيخ بطعنه فطعنه الغلام فانتسبا فإذا هو ابنه فنزلا و اعتنق كل منهما صاحبه و بكيا فقال له الأب أى آثال هلم إلى الدنيا فقال له الغلام يا أباه هلم إلى الآخره و الله يا أبت لو كان من رأيى الانصراف إلى أهل الشام لكان من رأيك لى أن تنهانى و سواتاه فما يقول لى على كنى على ما أنت عليه و أنا أكون على ما أنا عليه و انصرف كل منهما إلى أصحابهما ثم إن معاويه دعا النعمان بن بشير و مسلمه بن مخلد فقال يا هذان ما لقيت من الأوس و الخزرج صاروا واضعى سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتى و الله جبنوا أصحابى الشجاع منهم و الجبان حتى و الله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا قتلته الأنصار أما و الله لا عيبين لكل فارس منهم فارسا ينشب فى حلقه ثم لألقينهم بأعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر و الطفيشل (١) يقولون نحن الأنصار قد و الله آووا و نصرنا و لكن أفسدوا حقهم بباطلهم

---

١- الطفيشل - كسميدع و غضنفر-: نوع من المرق. و قيل: هو كل طعام يعمل من الحبوب.

فغضب النعمان و قال يا معاويه لا تلومن الأنصار بسرعتهم فى الحرب فإنهم كذلك كانوا فى الجاهليه و أما دعاؤهم إلى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله ص و أما لقاءك إياهم فى أعدادهم من قريش فإن لها وفاء به و أما التمر و الطفيشل فإن التمر كان لنا فلما أن ذقتموه شاركتمونا فيه و أما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناهم غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينه (١) ثم تكلم مسلمة بنحو من ذلك و لم يكن مع معاويه غير هذين الرجلين من الأنصار و انتهى الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد الأنصار و قام خطيبا فيهم و قال إن معاويه قد قال ما بلغكم و أجب عنكم صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاويه اليوم لقد غظتموه أمس و إن وترتموه فى الإسلام لقد وترتموه فى الشرك و ما لكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذا الذى أنتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه ما كان أمس و جدوا غدا فتنسونه ما كان اليوم و أنتم مع هذا اللواء الذى كان يقاتل عن يمينه جبرئيل و عن يساره ميكائيل و القوم مع لواء أبى جهل و الأحزاب و أما التمر فإننا لم نغرسه و لكن غلبنا عليه من غرسه و أما الطفيشل فلو كان طعامنا سميناه اسما كما سميت قريش السخينه (٢)

١- السخينه: طعام يتخذ من دقيق و سمن أو من دقيق و تمر، أغلظ من الحساء؛ و أرق من العصيده، و كانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سماوا سخينه.

٢- كذا فى ط الكمبانى من البحار، و فى كتاب صفين: «فلو كان طعامنا لسمينا به اسما...».

و تحركت الخيل غدوه فظن قيس أن فيها معاويه فحمل على رجل يشبهه فقتله بالسيف فإذا غير معاويه و حمل الثانيه على آخر يشبهه أيضا فضربه ثم انصرف ثم إن النعمان خرج حتى وقف بين الصفيين فقال يا قيس أنا النعمان بن بشير قال قيس ما حاجتك قال يا قيس إنه قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه أ لستم معشر الأنصار تعلمون أنكم أخطأتم فى خذل عثمان يوم المدينه و قتلتم أنصاره يوم الجمل و إقحامكم على خيولكم أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليا و لكنكم خذلتهم حقا و نصرتهم باطلا ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم فى الحرب و دعوتهم إلى البراز ثم لم ينزل بعلى أمر قط إلا و هونتم عليه المصيبه و وعدتموه الظفر و قد أخذت الحرب منا و منكم ما قد رأيتم فاتقوا الله فى البقيه قال فضحك قيس ثم قال ما كنت أراك يا نعمان تجترئ على هذه مقاله إنه لا ينصح أخاه من غش نفسه و أنت و الله الغاش الضال المضل (١) و أما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذها منى واحده قتل عثمان من لست خيرا منه و خذله من هو خير منك و أما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث و أما معاويه فو الله لئن اجتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار و أما قولك إنا لسنا كالناس فنحن فى هذه الحروب كما كنا مع رسول الله ص نتقى السيوف بوجهنا و الرماح بنحورنا حتى جاء الحق و ظهر أمر الله و هم كارهُونَ و لكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاويه إلا طليقا أو أعرابيا أو يمانيا مستدرجا بغرور

١- هذا هو الصواب المذكور فى كتاب صفين ص ٤٤٩ ط مصر، و فى ط الكمباني من البحار: «إنما المنصف المحق من نصح نفسه و غش أخاه، و أنت و الله الغاش المبطل».

انظر أين المهاجرون و الأنصار و التابعون لهم بإحسان الذين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ثم انظر هل ترى مع معاوية أنصاريا غيرك و غير صويحبك و لستما و الله ببدرين و لا- عقبيين و لا- أحديين و لا- لكما سابقه فى الإسلام و لا آيه فى القرآن و لعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك.

٤٣٨- و ذكروا: أنه كان فارس أهل كوفه الذى لا ينازع رجلا يقال له العكبر بن جدير الأسدى و كان فارس أهل الشام الذى لا ينازع عوف بن مجزأه المرادى و كان العكبر له عباره و لسان لا- يطاق فلما خرج الناس إلى مصافهم خرج المرادى نادرا من الناس و كذلك كان يصنع و قد كان قتل قبل ذلك نفرا من أهل العراق مبارزه فنادى يا أهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزنى و لا- أغركم من نفسى فأنا عوف بن مجزأه فارس زوف فصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعا من أصحابه و الناس وقوف و وقف المرادى مرتجزا فبرز إليه العكبر و ارتجز فاطعنا فصرعه العكبر فقتله و معاويه على التل فى أناس من قريش و أناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملا فوجه ركضا و يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر إليه معاويه فقال إن هذا الرجل مغلوب على عقله أو مستأمن فاسألوه فأتاه رجل فناده فلم يجبه فمضى حتى انتهى إلى معاويه و جعل يطعن فى أعراض الخيل و رجا العكبر أن يفردوا له معاويه فقتل رجلا و قام القوم دون معاويه بالسيوف و الرماح فلما لم يصل إلى معاويه نادى أولى لك يا ابن هند أنا الغلام الأسدى و رجع إلى على ع فقال له على ع ما ذا دعاك إلى ما صنعت يا عكبر لا تلق نفسك إلى الهلكه قال أردت غره ابن هند فحيل بينى و بينه و انكسر أهل الشام لقتل المرادى و نذر معاويه (١) دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاويه فأين دفاع الله عن المؤمنين

١- كذا فى ط الكمبانى من البحار، و فى كتاب صفين: «و هدر».

ثم إن علياً دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيراً و سوده على الأنصار و كان طلائع أهل الشام و أهل العراق يلتقون فيما بين ذلك و يتناشدون الأشعار و يفخر بعضهم على بعض و يحدث بعضهم بعضاً على أمان.

٤٣٩- قال نصر و روى عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس و هو بأخر رمق فقال عز على و الله مصرعك أما و الله لو شهدتك لآسيتك و لدافعت عنك و لو أعرف الذى أشعرك لأحببت أن لا يزايلىنى حتى أقتله أو يلحقنى بك ثم نزل إليه فقال و الله إن كان جارك ليأمن بوائقك و إن كنت من الذاكِرِينَ اللّهُ كَثِيراً أو صنى رحمك الله قال أو صيىك بتقوى الله و أن تناصح أمير المؤمنين و أن تقا تل معه المحلين حتى يظهر الحق أو تلحق بالله و أبلغه عنى السلام و قل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح و المعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى على ع فأخبره فقال يرحمه الله جاهد معنا عدونا فى الحياه و نصح لنا فى الوفاة (١) ثم إن علياً ع غلس بالناس بصلاه الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم و أعلامهم و زحف إليهم أهل الشام.

٤٤٠- قال نصر و حدثنى عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعه بن صوحان و الحارث بن أدهم أن أبرهه بن الصباح قام فقال ويلكم يا معشر أهل اليمن و الله إنى لأظن الله آذن بفنائكم و يحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتلا فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعاً و كان أبرهه من أصحاب معاويه

١- و الحديث رواه أيضا أبو جعفر الاسكافى المتوفى: (٢٤٠) فى كتاب المعيار و الموازنه ص ١٥٦، ط ١.



فبلغ ذلك عليا فقال صدق أبرهه بن الصباح و الله ما سمعت بخطبه منذ وردت الشام أنا بها أشد سرورا منى بهذه و بلغ معاويه كلام أبرهه فتأخر آخر الصفوف و قال لمن حوله (١) و الله إنى لأظنه مصابا فى عقله فارتج أهل الشام يقولون و الله إن أبرهه لأفضلنا دينا و رأيا و بأسا و لكن معاويه كره مبارزه على ع و برز يومئذ عروه بن داود الدمشقى فقال إن كان معاويه كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلى فتقدم إليه على و حمل عليه و قتله ثم قال يا عروه اذهب فأخبر قومك أما و الذى بعث محمدا ص بالحق لقد عاينت النار و أصبحت من النادمين فنظر إليه معاويه و كان واقفا على التل فقال و الله لقد دعانى على إلى البراز حتى لقد استحييت من قريش و إنما أراد بذلك أن يبرز إليه بسر بن أرطاه فقبل بسر أن يبارزه ع ثم ندم و استحيا من الاستعفاء فغدا على ع منقطعا من خيله و معه الأشر و هو يريد التل فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه و هو لا يعرفه فاتقاه بسر برجله فانكشف عورته فانصرف على ع عنه و ناداه الأشر يا أمير المؤمنين إنه بسر قال دعه عليه لعنه الله (٢)

١- كذا فى كتاب صفين ص ٤٥٧، و فى ط الكمبائى من البحار: «قال معاويه نحو هذا فى آخر الصفوف: و الله إنى لاظنه مصابا فى عقله».

٢- و هذا اختصار مخل، و حرى بنا أن نذكر القصة بحذف الأبيات نقلًا عن الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٥٨ تميما للفائدة، قال:



و حمل ابن عم لبسر على على ع فطعنه الأشر فكسر صلبه و قام بسر من طعنه على و ولت خيله فقال له معاويه قد أدال الله عمرا منك فكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها على ع تنحى ناحيه و تحامى فرسان أهل الشام عليا ع.

٤٤١- و عن عمر بن سعد بإسناده قال كان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبخ بن ضرار و كان يكون طليعه و مسلحه لمعاويه فندب على ع له الأشر فأخذه أسيرا من غير أن يقاتل و كان على ع ينهى عن قتل الأسير الكاف فجاء به ليلا و شد وثاقه و ألقاه مع أضيافه ينتظر به الصباح فأنشد فيها أشعار أثرت في الأشر فغدا به الأشر على على ع فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحه لقيته بالأمس فو الله لو علمت أن قتله الحق قتلته و قد بات عندنا الليله و حركنا بشعره فإن كان فيه القتل فاقته و إن غضبنا فيه و إن كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال هو لك يا مالك فإذا أصبت أسيرا فلا تقتله فإن أسير أهل القبله لا يفادى و لا يقتل فرجع به الأشر إلى منزله و قال لك ما أخذنا منك ليس لك عندنا غيره و ذكروا أن عليا ع أظهر أنه مصبح معاويه و مناجزه فبلغ ذلك معاويه ففزع أهل الشام لذلك و انكسروا لقوله فكتب معاويه إليه ع أما بعد فإنى أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت إلى آخر ما سيأتى بروايه سليم الهلالي و ما جرى بين معاويه و بين عمرو في ذلك قال ثم إن عليا ع غلس بالناس صلاه الغداه ثم زحف إليهم فخرج الناس على راياتهم و أعلامهم و زحف إليهم أهل الشام إلى آخر ما سيأتى.

توضيح قوله لا تنسى شيئا هذا مثل لمن وقع به من رجل سوء شديد و ضرر عظيم فإنه لا ينساها و يظهر من المثل أن مضربها امرأه تزوجت رجلا فلما كان ليله الزفاف غلب على زوجها رجل فقتله و أخذها قهرا فإنها لا تنسى تلك الواقعة أبدا فمثل بذلك قتل عثمان و أخذ الخلفه لأمر المؤمنين ع.

قال الجوهري باتت فلانه بليته شيئا بالإضافة إذا افتضت و باتت بليته حره إذا لم تفتض.

و قال الفيروز آبادي باتت بليته شيئا بالإضافة و بليته الشياء إذا غلبت على نفسها ليله هداها و قال العذرة البكاره و مفتضها أبو عذرها.

و فى بعض الكتب يقال فلان أبو عذره هذا الكلام أى هو الذى اخترعه و لم يسبقه إليه أحد و هو مستعار من قولهم أبو عذرتها أى هو الذى افتض بكارتها و يقال إن المرأة لا تنسى أبا عذرتها.

و قال الميداني فى مجمع الأمثال لا تنسى المرأة أبا عذرها و قاتل بكرها أى أول من ولدها يضرب فى المحافظه على الحقوق انتهى و الأظهر هنا ما ذكرنا.

و قال ابن الأثير فى ماده حمر من كتاب النهايه فى حديث على ع قيل له غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم و الروم و العرب تسمى الموالى الحمراء و فى حديث عبد الملك أراك أحمر قرفا قال الحسن أحمر يعنى أن الحسن فى الحمرة و منه قول الشاعر.

و إذا ظهرت تقنعى. بالحمرة أن الحسن أحمر.

و قيل كنى بالأحمر عن المشقه و الشده أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها انتهى.

قوله و خضدت السهام الخضد الكسر و القطع و فى بعض النسخ بالمهملتين على الاستعاره.

و قال الجوهرى العتم الإبطاء و يقال ما عتم أن فعل كذا بالتشديد أى ما لبث و ما أبطأ.

و قال فى النهايه الأهوج المتسرع إلى الأمور كما يتفق و قيل الأحمق القليل الهدايه انتهى.

و التفويض الهدم و الرهج بالتحريك الغبار و يقال قصبه يقصبه أى عابه و أبسلت فلانا أسلمته للهلكه.

و قال فى النهايه فى حديث الحسن لا يزال أمر هذه الأمه أمما ما ثبتت الجيوش فى أماكنها الأمم القرب و اليسير.

و قال الجوهرى قال ابن السكيت الأمم بين القريب و البعيد و هو من المقاربه و الأمم الشىء اليسير و يقال أخذت ذلك من أمم أى من قرب و دارى أمم داره أى مقابلتها و القرن الذؤابه و الخصله من الشعر و بالتحريك السيف و النبل و الأول أنسب و الحضر بالحاء المهمله محركه ضيق الصدر و العى فى المنطق و بالخاء المعجمه وسط الإنسان و كشح مخصر دقيق.

و قال الجوهرى الطفل بالفتح الناعم يقال جاريه طفله و بنان طفل انتهى أى يعرف النساء المخدرات النواعم ذلك فكيف الرجال و الخنسليل الماضى و الرعيل القطعه من الخيل و مقدمتها و يقال ارتث فلان على ما لم يسم فاعله أى حمل من المعركه رثيثا أى جريحا و به رمق و الفنيق الفحل المكرم و المقرم البعير لا يحمل عليه و لا يذلل.

و قال فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشىء و المراوغه المصارعه و أن يطلب بعض القوم بعضا و قال الطفيل كسميدع نوع من المرق.

فى حديث فاطمه أنها جاءت النبى ص ببرمه فيها سخينه.

أى طعام حار و قيل طعام يتخذ من دقيق و سمن و قيل دقيق و تمر أغلظ من الحساء و أرق من العصيده و كانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتى سموا سخينه انتهى.

و الشغب تهيج الشر و اطعنا على بناء الافتعال أى طعن كل منهما صاحبه.

و فى النهايه و فى حديث أبى جعفر الأنصارى فملأت ما بين فروجى جمع فرج و هو ما بين رجلين يقال للفرس ملاً فروجه و فرجه إذا عدا و أسرع و به سمى فرج الرجل و المرأه لأنهما بين الرجلين و قال إشعار البدن هو أن يشق أحد جانبي السنام حتى يسيل دمها و يجعل ذلك علامه يعرف بها أنها هدى و منه حديث مكحول لا سلب إلا لمن أشعر علجا أو قتل أى طعنه حتى يدخل السنان جوفه.

٤٤٢- أقول ثم قال ابن أبى الحديد (١): قال نصر بن مزاحم فى الجزء (٧) من كتاب صفين و هو ثقه ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى و لا- إدغال و هو من رجال أصحاب الحديث حدثنا عمرو بن شمر عن أبى ضرار عن عمار بن ربيعه قال- غلس على ع صلاه الغداه يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنه سبع و ثلاثين و قيل عاشر صفر ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق و الناس على راياتهم و أعلامهم و زحف إليهم أهل الشام و قد كانت الحرب أكلت الفريقين و لكنها فى أهل الشام أشد نكايه و أعظم وقعا قد ملوا الحرب و كرهوا القتال و تضععت أركانهم

١- رواه فى شرحه على المختار: (٣٥) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٤١٩ ط الحديث بيروت.

قال فخرج رجل من أهل العراق على فرس كमित ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رءوس أهل العراق بالقناه و يقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى إذا عدل الصفوف و الرايات استقبلهم بوجهه و ولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله و أثنى عليه و قال الحمد لله الذى جعل فينا ابن عم نبيه أقدمهم هجره و أولهم إسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على أعدائه فانظروا إذا حمى الوطيس و ثار القتام و تكسر المران و جالت الخيل بالأبطال فلا- أسمع إلا- غمغمه أو همهمه فاتبعونى و كونوا فى أثرى قال ثم حمل على أهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هو الأشتر قال و خرج رجل من أهل الشام و نادى بين الصفيين يا أبا الحسن يا على ابرز إلى فخرج إليه على ع حتى اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفيين فقال إن لك يا على لقدما فى الإسلام و الهجره فهل لك فى أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء و تأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك قال و ما هو قال ترجع إلى عراقك فنخلى بينك و بين العراق و نرجع نحن إلى شامنا فتخلى بيننا و بين الشام:

فقال على ع: قد عرفت ما عرضت إن هذه لنصيحه و شفقه و لقد أهمنى هذا الأمر و أسهرنى و ضربت أنفه و عينه فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد ص إن الله تعالى ذكره لم يرض من أوليائه أن يعصى فى الأرض و هم سكوت مدعون لا يأمرن بمعروف و لا ينهون عن منكر فوجدت القتال أهون على من معالجه الأغلال فى جهنم:

قال: فرجع الرجل و هو يسترجع و زحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل و الحجاره حتى فئيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت و اندقت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف و عمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا وقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولاً فى صدور الرجال من الصواعق و من

جبال تهامه يدك بعضها بعضا و انكسفت الشمس بالنقيع و ثار القظام و القسطل فضلت الألويه و الرايات (١) و أخذ الأشر يسير فيما بين الميمنه و الميسره فيأمر كل قبيله أو كتيبه من القراء بالإقدام على التى تليها فاجتلدوا بالسيوف و عمد الحديد من صلاه الغداه من اليوم المذكور إلى نصف الليل لم يصلوا الله صلاه فلم يزل الأشر يفعل ذلك حتى أصبح و المعركه خلف ظهره و افترقوا على سبعين ألف قتيل فى ذلك اليوم و تلك الليله و هى ليله الهرير المشهوره و كان الأشر فى ميمنه الناس و على ع فى القلب و الناس يقتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثانى إلى ارتفاع الضحى و الأشر يقول لأصحابه و هو يزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحى هذا و يلقي رمحه فإذا فعلوا ذلك قال ازحفوا قاب هذه القوس (٢) فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس من الإقدام فلما رأى ذلك قال أعيدكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه و ركز رايته و كانت مع حيان بن هوذه النخعي و سار بين الكتائب و هو يقول ألا من يشرى نفسه لله و يقاتل مع الأشر حتى يظهر أمر الله أو يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه.

٤٤٣- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي ضَبْرَارٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: مَرَّ بِي الْأَشْرُ فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ بِهِ فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ شُدُّوا فِدَاءً لَكُمْ عَمِّي وَ خَالِي شِدَّةً تُرْضُونَ بِهَا اللَّهَ وَ تُعْزُونَ بِهَا الدِّينَ إِذَا أَنَا حَمَلْتُ فَأَحْمِلُوا ثُمَّ نَزَلَ يَضْرِبُ وَجْهَ دَابَّتِهِ وَ قَالَ لِصَاحِبِ رَايَتِهِ أَقْدَمُ فَتَقَدَّمَ بِهَا ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ وَ شَدَّ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَضْرَبَ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى مُعَسِّ كَرِهِمْ فَقَاتَلُوا عِنْدَ الْمُعَسِّ كَرٍ فِتَالًا شَدِيدًا وَ قُتِلَ صَاحِبُ رَايَتِهِمْ وَ أَخَذَ عَلِيٌّ عَ لَمَّا رَأَى الظَّفَرَ قَدْ جَاءَ مَنْ قَبْلَهُ يُمِدُّهُ بِالرَّجَالِ.

١- هذا هو الصواب، و فى أصلى المطبوع: «و سار ... فظلمت الالويه ...» و القتام كالقسطل: الغبار.

٢- القيد و القيد و القاد و القاب: القدر.



٤٤٤- وَ رَوَى نَصِيرٌ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ الْقَوْمُ إِلَى مَا بَلَّغُوا إِلَيْهِ قَامَ عَلِيٌّ عَ حَاطِبِيًّا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرُ وَ بَعُدُّوكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ اِعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا وَ قَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا وَ أَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاهِ أُحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَدَعَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَغْدُوَ عَلَيْنَا بِالْفُضْلِ فَمَا تَرَى قَالَ إِنَّ رِجَالَكَ لَا يَقُومُونَ لِرِجَالِهِ وَ لَسْتَ مِثْلَهُ وَ هُوَ يُقَاتِلُكَ عَلَى أَمْرٍ وَ أَنْتَ تُقَاتِلُهُ عَلَى غَيْرِهِ أَنْتَ تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْفَنَاءَ وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَخَافُونَ مِنْكَ إِنَّ ظَفِرَتَ بِهِمْ وَ أَهْلُ الشَّامِ لَا يَخَافُونَ عَلَيْنَا إِنَّ ظَفِرَ بِهِمْ وَ لَكِنْ أَلْقَى إِلَى الْقَوْمِ أَمْرًا إِنْ قَبِلُوهُ اخْتَلَفُوا وَ إِنْ رَدُّوهُ اخْتَلَفُوا اذْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ حَكَمًا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَإِنَّكَ بَالِغٌ بِهِ حَاجَتِكَ فِي الْقَوْمِ وَ إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَدْخِرُ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ قَتَّ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ فَعَرَفَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ.

٤٤٥- قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ (١) قَالَ: وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَلِيًّا عَ يَوْمَ الْهَرِيرِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا طَحَنَتْ رَحَى مَدْحَجٍ فِيمَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ عَكِّ وَ لَحْمٍ وَ جُدَامٍ وَ الْأَشْعَرِيِّينَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ تَشِيبُ مِنْهُ النَّوَاصِي حَتَّى اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ وَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ عَلِيٌّ عَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ حَتَّى مَتَى نُحَلِّي بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ قَدْ فِينَا [فِينَا] وَ أَنْتُمْ وَ قُوفٌ تَنْظُرُونَ أَمَا تَخَافُونَ مَقَتَ اللَّهِ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَى الْقَبْلَةِ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ نَادَى يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ يَا وَاحِدًا يَا صَمَدًا يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ نُقِلَتْ الْأَقْدَامُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ وَ طَلَبَتِ الْحَوَائِجُ

١- هكذا صوبه محقق كتاب صفين نقلا- عن ترجمه الرجل من كتاب الإصابه: ج ١، ص ١٠٣٠، و في ط: ج ١، ص ٢١٥. و ذكره أيضا أبو عمر في كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ١، ص ٢٢٣. و في الطبعة القديمه من كتاب صفين: «عن جابر بن نمير...».

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَهُ نَبِيِّنَا وَكَثْرَةَ عِدُوِّنَا وَتَشْتَتُّ أَهْوَانِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ سَيِّرُوا عَلَيَّ بَرَكَهَ اللَّهِ ثُمَّ نَادَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَلِمَةُ التَّقْوَى قَالَ فَلَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا سَمِعْنَا بِرئيسِ قَوْمٍ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَصَابَ يَدِيهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَا أَصَابَ إِنَّهُ قَتَلَ فِيمَا ذَكَرَ الْعَادُونَ زِيَادَةَ عَلَى خَمْسَةِ مِائَةٍ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ يَخْرُجُ بِسَيْفِهِ مُنْحِنِيًّا فَيَقُولُ مَعِيدِرَهُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّيْكُمُ مِنْ هَذَا لَقَدْ هَمَمْتُ مَرَّاتٍ أَنْ أَفْلِقَهُ (١) وَلَكِنْ يَحْجُزُنِي عَنْهُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كَثِيرًا لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَأَنَا أَقَاتِلُ بِهِ دُونَهُ ع قَالَ فَكُنَّا نَأْخُذُهُ وَنُقَوْمُهُ ثُمَّ يَتَنَاوَلُهُ مِنْ أَيْدِينَا فَيَقْتَحِمُ بِهِ عَرْضَ الصَّفِّ فَلَا وَاللَّهِ مَا لَيْثُ بِأَشَدَّ نِكَايَةً مِنْهُ فِي عِدُوِّهِ (٢).

٤٤٦- و عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم بن حذيم (٣) قال لما أصبحنا من ليله الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الفيلق حيال موقف على ع و معاويه فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد ربطت في أطراف الرماح و هي عظام مصاحف العسكر و قد شدوا ثلاثه رماح جميعا و ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشره رهط.

١- كذا في جميع ما رأيناه من المصادر الاصلية، و صوبه بعضهم ب «أصقله» قال: إنما أراد أن يصقله ليزيل عنه ما به من الفقار و هي الخفر الصغار.

٢- و تقدم قريب منه في آخر الصفحه ٤٨٧ ط الكمباني. و قريب منه يجي ء أيضا في ص ٦٢٧.

٣- و يقال له أيضا تميم بن حذلم - كجعفر - من أصحاب عبد الله بن مسعود، و هو من رجال الصحاح الست السنيه مترجم في حرف التاء من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٥١٢ و ذكر توثيقه عن ابن سعد و ابن حبان بلا معارض قال: و قد قيل: إن كنيته أبو حذلم. و ذكر في هامش كتاب صفين أنه مات سنه: (١٠٠).

٤٤٧- قَالَ نَضِيرٌ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ اسْتَقْبَلُوا عَلِيًّا بِمَائِهِ مُضِيحًا وَوَضَعُوا فِي كُلِّ مُجْتَبِهٍ مَائَتِي مُضَحِفٍ وَكَانَ جَمِيعُهَا حَمْسِيًّا مَائِهِ مُضِيحًا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ قَامَ الطُّفَيْلُ بْنُ أَدَهَمَ حِيَالَ عَلِيٍّ عَ وَقَامَ أَبُو شَرِيحٍ حِيَالَ الْمَيْمَنَةِ وَرَفَاءُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ حِيَالَ الْمَيْسِرَةِ ثُمَّ نَادَوْا يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْأَبْنَاءِ مِنَ الرُّومِ وَ الْأَتْرَاكِ وَ أَهْلِ فَارِسَ عِدًّا إِذَا فَيَيْنُمُ اللَّهُ اللَّهُ فِي دِينِكُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَا الْكِتَابَ يُرِيدُونَ فَاحْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكَمُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَ فِي الرَّأْيِ فَطَائِفُهُ قَالَتِ الْقِتَالَ وَ طَائِفُهُ قَالَتِ الْمُحَاكَمَةَ إِلَى الْكِتَابِ وَ لَا يَحِلُّ لَنَا الْحَرْبُ وَ قَدْ دُعِينَا إِلَى حُكْمِ الْكِتَابِ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَطَلَتِ الْحَرْبُ وَ وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا.

٤٤٨- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْأَعْظَمُ قَالَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَ اللَّهُ لَا نَبْرُحَ الْيَوْمَ الْعَرْصَةَ حَتَّى نَمُوتَ أَوْ يُفْتَحَ لَنَا وَ قَالَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَ مِثْلَ ذَلِكَ فَبَاكَرُوا الْقِتَالَ عُذُوهُ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشُّعْرَى طَوِيلٍ شَدِيدٍ الْحَرْفُ فَتَرَامَوْا حَتَّى فَيَّتِ التَّبَالُ وَ تَطَاعَنُوا حَتَّى تَقْصَفَتِ الرِّمَاحُ ثُمَّ نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ حُيُولِهِمْ وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى تَكَسَّرَتْ جُفُونُهُمَا وَ قَامَ الْفُرْسَانُ فِي الرَّكْبِ ثُمَّ اضْطَرَبُوا بِالسُّيُوفِ وَ عُمِدِ الْحَدِيدِ فَلَمْ يَسْمِعِ السَّمْعُونَ إِلَّا تَغْمُغَ الْقَوْمِ وَ صَيْلِيلَ الْحَدِيدِ فِي الْهَيَامِ وَ تَكَادَمَ الْأَفْوَاهُ وَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ ثَارَ الْقِتَامُ وَ ضَلَّتِ الْأَلْوِيَةُ وَ الرَّايَاتُ وَ مَرَّتْ مَوَاقِيْتُ أَرْبَعِ صَيْلَمَوَاتٍ مَا يُسِيحُ فِيهِنَّ لِلَّهِ إِلَّا تَكْبِيرًا وَ نَادَتِ الْمَشِيحَةُ فِي تِلْكَ الْعَمَرَاتِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحُرْمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنَاتِ قَالَ جَابِرٌ فَبَكَى أَبُو جَعْفَرٍ عَ وَ هُوَ يَحِدُّنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ وَ أَقْبَلَ الْأَشْتَرُ عَلَى فَرَسٍ كُمَيْتٍ مَحْدُوفٍ قَدْ وَضَعَ مِعْفَرَهُ عَلَى قَرْبُوسِ السَّرَجِ

وَهُوَ يَقُولُ اضْبِرُّوا يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ حَمَى الْوَطِيسُ وَرَجَعَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْكُسُوفِ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَ أَخَذَتِ السَّبَاعُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَقَالَ رَجُلٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ أَيْ رَجُلٌ هَذَا لَوْ كَانَتْ لَهُ تَيْهٌ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ أَيْ تَيْهٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ تِكَلَّتْكَ أُمُّكَ وَ هَبَلَتْكَ إِنَّ رَجُلًا فِيمَا قَدْ تَرَى قَدْ سَبَحَ فِي الدَّمَاءِ وَ مَا أَضَجَرْتَهُ الْحَرْبُ وَ قَدْ غَلَّتْ هَامُ الْكُمَاهِ مِنَ الْحَرِّ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ هُوَ كَمَا تَرَاهُ جَدْعًا (١) يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِلَّهِمْ لَا تُبْتَقِنَا بَعْدَ هَذَا.

٤٤٩- قَالَ نَضِيرٌ وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ صَعْصَعَةَ عَنْهُ أَنَّهُ يَدْرُ مِنَ الْأَشْعَثِ بْنِ فَيْسٍ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ قَوْلُ نَقْلَهُ النَّاقِلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَعْتَمَهُ وَ بَنَى عَلَيْهِ تَدْبِيرَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ حَطَبَ أَضْيَحَابَهُ مِنْ كِنْدَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ قَالَ فِي حُطْبَتِهِ قَدْ رَأَيْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَا قَدْ كَانَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا الْمَاضِي وَ قَدْ فَنَى فِيهِ مِنَ الْعَرَبِ قَوْ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ السَّنِّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَبْلُغَ فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ قَطُّ أَلَا فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ وَ إِنَّا إِنْ نَحْنُ تَوَاقَفْنَا غَدًا إِنَّهُ لَفَنَاءُ الْعَرَبِ وَ ضَيْعَةُ الْحُرْمَاتِ أَوْ قَالَ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَخْذُلُهُمْ عَنِ الْقِتَالِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ قَالَ أَصِيَابَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَمَدَّبَرْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَا دَبَّرَ مِنْ رَفَعِ الْمَصِيحِ أَحِفِ عَلَى الرَّمِيحِ فَأَقْبَلُوا بِالْمَصَاحِفِ يُنَادُونَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ

١- هذا هو الظاهر المذكور في طبعه مصر من كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد أى هو نشيط و مجد في حربه و جهاده مع المنافقين و الباغين كنشاط الشاب الحدث السن في بدايه عمله و ابتداء شغله. و أصل الجذع- على زنه سبب:- الاخذ فى الشىء حديثا.

قَالَ فَجَاءَ عِدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ تُصِبْ مِنَّا عُضْبَةً إِلَّا وَقَدْ أَصَابَ مِنْهُمْ مِثْلَهَا وَكُلُّ مَقْرُوحٍ وَ لَكِنَّا أَمْثَلُ بِقِيَّتِهِ  
 مِنْهُمْ وَقَدْ جَزَعَ الْقَوْمُ وَ لَيْسَ بَعِيدَ الْجَزَعِ إِلَّا مَا تُحِبُّ فَنَاجِزُهُمْ وَقَامَ الْأَشْتَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَأَخْلَفَ لَهُ مِنْ رِجَالِهِ  
 وَ لَمَكَ بِحَمِيدِ اللَّهِ الْخَلْفُ وَ لَوْ كَانَ لَهُ مِثْلُ رِجَالِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ صَبْرِكَ وَ لَأَنْصِرَكَ فَاقْرَعِ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ وَ اسْتَعِنَ بِاللَّهِ  
 الْمَجِيدِ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا وَ اللَّهُ مَا أَجْبَنَّاكَ وَ لَأَنْصِرْنَاكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ لَأَجْبِنَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَأَطْلُبْنَا إِلَّا الْحَقَّ  
 وَ لَوْ دَعَانَا غَيْرُكَ إِلَى مَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ لَأَسْتَشْرَى فِيهِ اللَّجَاجُ وَ طَالَ فِيهِ النَّجْوَى وَ قَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَ لَيْسَ لَنَا مَعَكَ رَأْيٌ فَقَامَ  
 الْأَشْعَثُ مُغْضَبًا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا لَكَ الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسٍ وَ لَيْسَ آخِرُ أَمْرِنَا كَأَوْلِهِ وَ مَا مِنْ الْقَوْمِ أَحَدٌ أَخْنَى عَلَى  
 أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ لَأُوتِرَ لِأَهْلِ الشَّامِ مِنِّي فَأَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَ قَدْ أَحَبَّ النَّاسُ الْبُقَاءَ وَ كَرِهُوا  
 الْقِتَالَ فَقَالَ عَلِيُّ عَ هَذَا أَمْرٌ يُنْظَرُ فِيهِ وَ نَادَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ الْمَوَادَعَةِ الْمَوَادَعَةَ وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ لَمَّا رَفَعَ أَهْلُ  
 الشَّامِ الْمَصِيحَةَ عَلَى الرَّمِيحِ قَالَ عَلِيُّ عَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ ابْنُ  
 أَبِي مُعَيْطٍ وَ ابْنُ أَبِي سَرِيحٍ وَ ابْنُ مَسْلَمَةَ لَيْسُوا بِأَصِحَابِ دِينٍ وَ لَأَقْرَأَنَّ إِنِّي أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ صِغَارًا وَ رِجَالًا فَكَانُوا شَرَّ  
 صِغَارٍ وَ شَرَّ رِجَالٍ وَ يُحَكِّمُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ إِنَّهُمْ مَا رَفَعُوهَا وَ إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَ لَأَيَعْمَلُونَ بِهَا وَ لَكِنَّهَا الْخَدِيعَةُ وَ الْوَهْنُ  
 وَ الْمَكِيدَةُ أَعِيرُونِي سَوَاعِدُكُمْ وَ جَمَاعَتُكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُقْطَعَ دَابِرُ الظَّالِمِينَ

فَجَاءَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ زُهَاءُ عِشْرِينَ أَلْفًا مُقَنَّعِينَ فِي الْحَدِيدِ شَاكِي السَّلَاحِ سِيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَقَدْ اسْوَدَّتْ جِبَاهُهُمْ مِنَ السُّجُودِ يَتَقَدَّمُهُمْ مَسِيرُ بْنُ فَدَكِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعِصَابَةُ مِنَ الْقُرَاءِ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ مِنْ بَعْدِ فَتَاوَهُ بِاسْمِهِ لَا يَأْمُرُهُ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا عَلِيُّ أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهِ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ كَمَا قَتَلْنَا ابْنَ عَفَّانَ فَوَاللَّهِ لَنَفَعَلْنَهَا إِنْ لَمْ تُجِبْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ ع وَيُحَكِّمُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ يَحِلُّ لِي وَ لَا يَسَعُنِي فِي دِينِي أَنْ أُدْعَى إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَلَا أَقْبَلُهُ إِنِّي إِنَّمَا أُقَاتِلُهُمْ لِيَدِينُوا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُمْ وَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَ تَبَدَّلُوا كِتَابَهُ وَ لَكِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّكُمْ قَدْ كَادُواكُمْ وَ أَنَّكُمْ لَيْسَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ يُرِيدُونَ قَالُوا فَاذْعَبْ إِلَى الْأَشْتَرِ لِأَيَّتِيكَ وَ قَدْ كَانَ الْأَشْتَرُ صَبِيحَةَ لَيْلِهِ الْهَرِيرِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ لِيَدْخُلَهُ ٤٥٠ قال نصر فحدثني فضيل بن خديج قال سأل مصعب بن الزبير إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي ع حين بعث إلى الأشتر ليأتيه و قد كان الأشتر أشرف على عسكر معاوية ليدخله فأرسل إليه علي ع يزيد بن هانئ أن ائتني فأتاه فأبلغه فقال له الأشتر آتية فقل له ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزيلني عن موقفي إني قد رجوت الفتح فلا تعجلني فرجع يزيد إليه ع فأخبره فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرهج و علت الأصوات من قبل الأشتر و ظهرت دلائل الفتح و النصر لأهل العراق و دلائل الخذلان و الإذبار على أهل الشام فقال القوم لعلني ما نراك أمرته إلا بالقتال قال أ رأيتموني ساررت رسولي إليه أ ليس إلا كلمته على رءوسكم (١) علانيه و أنتم تسمعون قالوا فابعث إليه فليأتك و إلا و الله اعترلناك فقال و يحكك يا يزيد قل له أقبل إلى فإن

١- كذا في أصلي من طبعه الكمباني، و في كتاب صفين و شرح ابن أبي الحديد: «أ ليس إنما كلمته».

الفتنه قد وقعت فأتاه فأخبره فقال الأشر أ برفع هذه المصاحف (١) قال نعم قال أما والله لقد ظننت أنها حين رفعت ستوقع اختلافاً وفرقه إنها مشوره ابن النابغه ثم قال ليزيد بن هانى ويحك ألا ترى إلى الفتح ألا ترى إلى ما يلقون ألا ترى إلى الذى يصنع الله لنا أ ينبغي أن ندع هذا و نصرف عنه فقال له يزيد أ تحب أنك ظفرت هاهنا و أن أمير المؤمنين ع بمكانه الذى هو فيه يفرج عنه و يسلم إلى عدوه فقال سبحان الله لا- والله لا أحب ذلك قال فإنهم قد قالوا له و حلفوا عليه لترسلن إلى الأشر فليأتينك أو لنقتلنك بأسيفنا كما قتلنا عثمان أو لنسلمنك إلى عدوك فأقبل الأشر حتى انتهى إليهم فصاح يا أهل الذل و الوهن أ حين علوتم القوم و ظنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها و قد والله تركوا ما أمر الله فيها و تركوا سنه من أنزلت عليه فلا تجيئوهم أمهلونى فواقا فإنى قد أحسست بالفتح قالوا لا نمهلك قال فأمهلونى عدوه الفرس فإنى قد طمعت فى النصر قالوا إذا ندخل معك فى خطيئتك قال فحدثونى عنكم و قد قتل أمثالكم و بقى أراذلكم متى كنتم محقين أ حين كنتم تقتلون أهل الشام فأنتم الآن حين أمسكتهم عن قتالهم مبطلون أم أنتم الآن فى إمساككم عن القتال محقون فقتلاكم إذن الذين لا- تنكرون فضلهم و أنهم خير منكم فى النار قالوا دعنا منك يا أشر قاتلناهم فى الله و ندع قتالهم فى الله إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم و الله فانخدعتم و دعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهاده فى الدنيا و شوقا إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت ألا فقبحا يا أشباه النبيب الجلاله ما أنتم براءين بعدها عزا أبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه و سبهم و ضربوا بسياطهم وجه دابته و ضرب بسوطه وجوه دوابهم و صاح بهم على ع فكفوا

١- كذا فى أصلى و مثله فى شرح ابن أبى الحديد، و فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٠ و كتاب صفين ص ٤٩٠: «الرفع ..».

وقال الأشتر يا أمير المؤمنين أحمل الصف على الصف تصرع القوم فتصايحوا أن أمير المؤمنين قد قبل الحكومه ورضى بحكم القرآن فقال الأشتر إن كان أمير المؤمنين قد قبل ورضى فقد رضيت بما يرضى به أمير المؤمنين فأقبل الناس يقولون قد رضى أمير المؤمنين ع قد قبل أمير المؤمنين ع وهو ساكت لا يفيض بكلمه مطرق إلى الأرض (١): ثم قام فسكت الناس كلهم فقال:

أيها الناس إن أمرى لم يزل معكم على ما أحب إلى أن أخذت منكم الحرب وقد والله أخذت منكم و تركت وأخذت من عدوكم فلم تترك وإنها فيهم أنكى و أنهك ألا و إنى كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا و كنت ناهيا فأصبحت منهيها وقد أحببتكم البقاء و ليس لى أن أحملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبائل فكل قال ما يراه و يهواه إما من الحرب أو من السلم.

٤٥١- قال ابن أبي الحديد (٢) و ذكر ابن ديزيل فى كتاب صفين قال: خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و معه لواء معاويه فارتجز فخرج إليه جاريه بن قدامه ثم أطعنا فلم يصنعنا شيئا و انصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن أقحم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه و تقدم أصحابه فأقبل على ع على الأشتر فقال له قد بلغ لواء معاويه حيث ترى فدونك القوم فأخذ الأشتر لواء على ع و ارتجز و ضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة و كان مع معاويه فشد عليه فى مذبح فانتصر عدى بن حاتم للأشتر فحمل عليه فى طى فاشتد القتال جدا

١- كذا فى ط الكمبانى من البحار، و مثله فى الطبعة القديمه من كتاب صفين على ما حكى عنها و فى شرح ابن أبي الحديد: لا يبيض ..

٢- رواه فى أواسط شرح المختار: (٣٥) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٤٢٩ ط الحديث ببيروت.



فدعا على ع ببغله رسول الله ص فركبها ثم تعصب بعمامه رسول الله ص و نادى أيها الناس من يشرى نفسه لله إن هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفا فتقدم على ع و قال-

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا- و أصبحوا في أمركم و بيتوا-

حتى تنالوا الثأر أو تموتوا-

و حمل الناس كلهم حملة واحده فلم يبق لأهل الشام صف إلا أزالوه حتى أفضوا إلى معاوية فدعا معاوية بفرسه ليفر عليه فكان معاوية بعد ذلك يحدث و يقول لما وضعت رجلى في الركاب ذكرت قول عمرو بن الأظنابه

أبت لي عفتى و أبى بلائى- و أخذى الحمد بالثمن الريح-

و إقدامى على المكروه نفسى- و ضربى هامه البطل المشيح-

و قولى كلما جشأت و جاشت- مكانك تحمدى أو تستريحى-

فأخرجت رجلى من الركاب و أقمت و نظرت إلى عمرو فقلت له اليوم صبر و غدا فخر فقال صدقت فكان ذلك يوم الهيرير و رفعت المصاحف بعده- و روى إبراهيم بن ديزيل عن ابن لهيعة (١) عن يزيد بن أبى حبيب عن ربيعة بن لقيط قال شهدنا صفين فمطرت السماء علينا دما عبيطا قال و فى حديث الليث بن سعد إن كانوا ليأخذونه بالصحاف و الآنيه و فى حديث ابن لهيعة حتى إن الصحاف و الآنيه لتمتلى و نهريقها و ذلك فى يوم الهيرير و فزع أهل الشام و هموا أن يتفرقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال أيها الناس إنما هذه آيه من آيات الله فأصلح امرؤ ما بينه و بين الله ثم لا عليه أن ينتطح هذا الجبلان فأخذوا فى القتال

١- هذا هو الظاهر المذكور فى شرح ابن أبى الحديد ط بيروت، و فى ط الكمبائى من البحار: «و روى عن إبراهيم، عن أبى لهيعة...».

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ قَدْ قُرِبَ إِلَيْهِ فَرَسٌ لَهُ أُتِنِي بِعِيدِهِ الْبُطْنُ مِنَ الْأَرْضِ لِيَهْرَبَ عَلَيْهَا حَتَّى آتَاهُ آتٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ أَصِيحَابَ عَلِيٍّ ع فِي مِثْلِ لَيْلِهِ الصَّدرِ مِنْ مَنِي فَاقْتُمْتُ قَالِ نَصِيرٌ وَإِبْرَاهِيمُ أَيْضًا وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ ع أَمَّا بَعِيدٌ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ طَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَكُلُّ مَنَّا يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ فِيمَا يَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ لَنْ يُعْطَى وَاحِدٌ مِّنَّا الطَّاعَةَ لِلْمَآخِرِ وَقَدْ قُتِلَ فِيمَا بَيْنَنَا بَشَرٌ كَثِيرٌ وَ أَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مَا بَقِيَ أَشَدَّ مِمَّا مَضَى وَ إِنَّا سَوْفَ نُسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ وَ لَا يُحَاسِبُ بِهِ غَيْرِي وَ غَيْرِكَ وَ قَدْ دَعَوْتُكَ إِلَى أَمْرٍ لَنَا وَ لَكَ فِيهِ حَيَاةٌ وَ عِزٌّ وَ بَرَاءَةٌ وَ صِلَاحٌ لِلْأُمَّةِ وَ حَقْنُ الدِّمَاءِ وَ ذَهَابُ اللَّصْعَانِ وَ الْفِتَنِ وَ أَنْ تُحَكِّمَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَكَمَيْنِ مَرْضِيَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنْ أَصِيحَابِي وَ الْآخَرُ مِنْ أَصِيحَابِكَ فَيَحْكُمَانِ بَيْنَنَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ خَيْرٌ لِي وَ لِمَكَ وَ أَقْطَعُ لِهَذِهِ الْفِتَنِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا دُعِيتَ إِلَيْهِ وَ ارْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ أَفْضَلَ مَا شَغَلَ بِهِ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ نَفْسَهُ اتِّبَاعُ مَا حَسَنَ بِهِ فَعَلَهُ وَ اسْتِوْجَابَ فَضْلَهُ وَ سَلِمَ مِنْ عَيْبِهِ وَ إِنَّ الْبُغْيَ وَ الزُّورَ يُزْرِيانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاةٍ وَ يُبْدِيانِ مِنْ خَلَلِهِ عِنْدَ مَنْ يُعْنِيهِ مَا اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ مَا لَا يُعْنِي عَنْهُ تَدْبِيرُهُ فَاحْذَرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا فَرَحَ فِي شَيْءٍ وَ صِلْتِ إِلَيْهِ مِنْهَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مِا قُضِيَ فَوَاتُهُ وَ قَدْ رَامَ قَوْمٌ أَمْرًا بَغَيْرِ الْحَقِّ وَ تَأَوَّلُوهُ عَلَى اللَّهِ حَيْلٌ وَ عَزَّ فَأَكْذَبَهُمْ وَ مَتَّعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُمْ إِلَى عِذَابِ غَلِيظٍ فَاحْذَرِ يَوْمًا يُعْتَبَطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَ يَنْدَمُ فِيهِ مَنْ أَمَكَنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ وَ لَمْ يُحَادَّهُ وَ غَرَّتُهُ الدُّنْيَا وَ اطمَأَنَّ إِلَيْهَا

ثُمَّ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَلَا حُكْمَهُ تُرِيدُ وَالْمُسْتَعَانَ اللَّهُ فَقَدْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ وَ لَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبْنَا نَعَمْ فَبَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ حُكْمُ الْقُرْآنِ (١) وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا\* فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعِيدُ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ فَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تُجِيبَ إِلَى مَا فِيهِ صِلَاخَنَا وَ أَلْفَهُ مَا بَيْنَنَا وَ قَدْ فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ وَ أَنَا أَعْرِفُ حَقِّي وَ لَكِنِّي اشْتَرَيْتُ بِالْعَفْوِ صِلَاخَ الْأُمَّةِ وَ لَمْ أَكْثِرْ فَرَحًا بِشَيْءٍ إِجَاءَ وَ لَا ذَهَبَ وَ إِنَّمَا أَدْخَلَنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ الْقِيَامُ بِالْحَقِّ فِيمَا بَيْنَ الْبَاغِي وَ الْمُبْعِي عَلَيْهِ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ دَعَوْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْمَعُنَا وَ إِيَّاكُمْ إِلَّا هُوَ نُحِبِّي مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ وَ نَمِيئُ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنَ وَ السَّلَامُ قَالَ نَضِيرٌ فَكَتَبَ عِ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَعْظُهُ وَ يُرْشِدُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَسْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ لَنْ يُصِيبَ صَاحِبَهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا يَزِيدُهُ فِيهَا رَغْبَةً وَ لَنْ يَسْتَعْنِيَ صَاحِبَهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَبْلُغْ وَ مَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَعْدَهُ فَلَا تُحِبُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجْرَكَ وَ لَا تُجَارِ مُعَاوِيَةَ فِي بَيَاطِلِهِ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ الْجَوَابَ أَمَّا بَعِيدُ فَالَّذِي فِيهِ صِلَاخَنَا وَ أَلْفَتْنَا لِإِنَابَتِهِ إِلَى الْحَقِّ وَ قَدْ جَعَلْنَا الْقُرْآنَ بَيْنَنَا حَكَمًا وَ أَجَبْنَا إِلَيْهِ فَصَبَرَ الرَّجُلُ مِنَّا نَفْسَهُ عَلَى مَا حَكَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَ عَذَرَهُ النَّاسُ بَعْدَ الْمُحَاجَزَةِ وَ السَّلَامُ

١- كذا في ط الكمباني من البحار، و جملة: «نعم فيننا و بينك حكم القرآن» غير موجوده في شرح ابن أبي الحديد طبع الحديث بيروت ج ١، ص ٤٣٢، و فيه: «و الله المستعان فقد أجبنا القرآن إلى حكمه و لسنا إياك أجبنا، و من لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا».

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا نَارَعَتْكَ إِلَيْهِ نَفْسُكَ وَ وَثِقَتْ بِهِ مِنْهَا لِمُنْقَلَبِ عَنكَ وَ مُفَارِقِ لَكَ فَلَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ وَ لَوْ اِعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى لِحَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَ اِنْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وَعَظْتَ بِهِ وَ السَّلَامُ فَأَجَابَهُ عَمْرُو أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنْصَفَ مَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ إِمَامًا وَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَحْكَامِهِ فَاصْبِرْ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّا غَيْرُ مُنِيلِكَ إِلَّا مَا أَنَا لَكَ الْقُرْآنُ وَ السَّلَامُ قَالَ نَصِيرُ وَ جَاءَ الْأَشْعَثُ إِلَى عَلِيِّ عَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى النَّاسَ إِلَّا وَ قَدْ رَضُوا وَ سِرَّوَهُمْ أَنْ يُجِيبُوا الْقَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ فَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلْتُهُ مَا يُرِيدُ وَ نَظَرْتُ مَا الَّذِي يَسْأَلُ قَالَ إِنَّهُ إِنْ شِئْتَ فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ يَا مُعَاوِيَةَ لَأَيِّ شَيْءٍ رَفَعْتُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ قَالَ لِنَزَجِ نَحْنُ وَ أَنْتُمْ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِيهَا فَابْعَثُوا رَجُلًا مِنْكُمْ تَرْضَوْنَ بِهِ وَ نَبْعَثُ مِنْ رَجُلًا وَ نَأْخُذُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَعْمَلَا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا يَعْدُوَانِهِ ثُمَّ تَتَّبِعْ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَ اِنصِرْفَ إِلَى عَلِيِّ عَ فَأَخْبَرَهُ فَبَعَثَ عَلِيُّ عَ قُرَاءً مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ بَعَثَ مُعَاوِيَةَ قُرَاءً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاجْتَمَعُوا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَ مَعَهُمُ الْمُضْحَفُ فَنَظَرُوا فِيهِ وَ تَدَارَسُوهُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتُوا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ رَجَعَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ إِنَّا قَدْ رَضِينَا وَ اخْتَرْنَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ الْقُرَاءُ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ فِيمَا بَعِيدُ وَ قَدْ رَضِينَا نَحْنُ وَ اخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَ فَإِنِّي لَا أَرْضَى بِأَبِي مُوسَى وَ لَا أَرَى أَنْ أُولِيَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَ مِسْعَرُ بْنُ فَدَكِيٍّ فِي عِصَابِهِ إِنَّا لَا نَرْضَى إِلَّا بِهِ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ حَيْدَرَنَا مَا وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ عَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي بَرِيضًا وَ قَدْ فَارَقَنِي وَ خَذَلَ النَّاسَ عَنِّي وَ هَرَبَ مِنِّي حَتَّى آمَنَتْهُ بَعْدَ أَشْهُرٍ وَ لَكِنْ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أُولِيَهُ ذَلِكَ قَالُوا وَ اللَّهُ مَا نُبَالَى أَ كُنْتَ أَنْتَ أَوْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ لَا نُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا هُوَ مِنْكَ

وَمِنْ مُعَاوِيَةَ سِوَاهُ لَيْسَ إِلَيَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَدْنَىٰ مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَإِنِّي أَجْعَلُ الْأَشْتَرِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ هَلْ سَعَرَ الْأَرْضَ عَلَيْنَا إِلَّا الْأَشْتَرُ وَ هَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْتَرِ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ مَا حُكْمُهُ قَالَ حُكْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضُنَا بَعْضًا بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يَكُونَ مَا أَرَدْتَ وَ مَا أَرَادَ.

٤٥٢- قَالَ نَضِيرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَيْمَرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّاسُ عَلِيًّا أَنْ يَضَعَ الْحَكَمَيْنِ قَالَ لَهُمْ إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ لِيَضَعَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا هُوَ أَوْثَقُ بِرَأْيِهِ وَ نَظَرِهِ مِنْ عَمْرُو بْنِ الْعِاصِ وَ إِنَّهُ لَمَا يَضِيءُ لِمَخِ اللَّقْرِ شَيْءٌ إِلَّا الْقَرَشِيُّ فَعَالَيْكُمْ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَارْمُوهُ بِهِ فَإِنَّ عَمْرًا لَا يَعْقِدُ عُقْدَهُ إِلَّا حَلَّهَا عَبْدُ اللَّهِ وَ لَا يَحُلُّ عُقْدَهُ إِلَّا عَقْدَهَا وَ لَا يُبْرِمُ أَمْرًا إِلَّا نَقَضَهُ وَ لَا يَنْقُضُ أَمْرًا إِلَّا أُبْرِمَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا مُضَرِّيَانِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ وَ لَكِنْ نَجْعَلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ إِذْ جَعَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مُضَرَ فَقَالَ ع إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخَدَعَ يَمَيْتِكُمْ فَإِنَّ عَمْرًا لَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِذَا كَانَ لَهُ فِي أَمْرِ هَوَىٰ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ لَمَّا نَ يَحْكُمَا بِبَعْضِ مَا نَكَرَهُ وَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَا نُحِبُّ فِي حُكْمِهِمَا وَ هُمَا مُضَرِّيَانِ قَالَ وَ ذَكَرَ الشَّعْبِيُّ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ نَضِيرٌ وَ فِي حَدِيثِ عَمْرُو فَقَالَ عَلِيٌّ ع قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَىٰ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَبَعَثُوا إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ وَ هُوَ بِأَرْضِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ يُقَالُ لَهَا عَرْضُ (١) قَدْ اعْتَزَلَ الْقِتَالِ فَأَتَاهُ مَوْلَىٰ لَهُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اصْطَلَحُوا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ وَ قَدْ جَعَلُوكَ حَكَمًا فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَجَاءَ أَبُو مُوسَىٰ حَتَّىٰ دَخَلَ عَسْكَرَ عَلِيٍّ ع

١- قيل: إنه بلد بين تدمر و رصافه الشام.

وَ حِيَاءِ الْمَأْشُرِ عَلَيَّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الزُّنَى بَعْمَرُ بْنُ الْعَاصِ (١) فَوَاللَّهِ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ غَيْرُهُ لَئِنْ مُلِثْتُ عَيْنِي مِنْهُ لَمَأْقَلْتَنَّهُ وَ حِيَاءِ الْمَأْخَنَفِ بْنِ قَيْسِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْمَارِضِ وَ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَنْفَ الْإِسْلَامِ وَ إِنِّي قَدْ عَجَمْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَعْنِي أَبَا مُوسَى وَ حَلَبْتُ أَشْطَرَهُ فَوَجَدْتُهُ كَلِيلَ الشَّفَرِ قَرِيبَ الْقَعْرِ كَلِيلَ الْمُدْيَةِ وَ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا رَجُلٌ يَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي أَكْفِهِمْ وَ يَتَّبَعُهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ النُّجْمِ مِنْهُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَجْعَلَنِي حَكَمًا فَاجْعَلْنِي وَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَجْعَلَنِي ثَانِيًا أَوْ ثَالِثًا فَإِنَّ عَمْرًا لَا يَعْقِدُ عُقْدَهُ إِلَّا عَقَدْتُ لَكَ أَشَدَّ مِنْهَا فَعَرَضَ عَلَيَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَأَبَوْهُ وَ قَالُوا لَا يَكُونُ إِلَّا أَبُو مُوسَى فَبَعَثَ أَيْمَنَ بْنَ خُرَيْمِ الْأَسَدِيِّ (٢) وَ كَانَ مُعْتَرِلًا لِمُعَاوِيَةَ بِأَبْيَاتٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَلَاحَهُمْ فِي اخْتِيَارِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ تَرْكِ أَبِي مُوسَى فَطَارَتْ أَهْوَاءُ قَوْمٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ عَلِيٍّ ع وَ شَدَّيَعْتَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبَتِ الْقُرَاءُ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالَ نَصْرُ فَلَمَّا رَضِيَ أَهْلُ الشَّامِ بَعْمَرُ وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَبِي مُوسَى أَخَذُوا فِي سَيْطْرِ كِتَابِ الْمُوَادَعَةِ وَ كَانَتْ صُورَتُهُ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بِنَسِ الرَّجُلِ أَنَا إِنْ أَقْرَرْتُ أَنَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَاتَلْتُهُ وَ قَالَ عَمْرُو لَا بَلْ نَكْتُبُ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ إِنَّمَّا هُوَ أَمِيرُكُمْ فَأَمَّا أَمِيرُنَا فَلَا فَلَمَّا أُعِيدَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ أَمَرَ بِمَحْوِهِ فَقَالَ الْأَخْنَفُ لَا تَمِحْ اسْمَ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ إِنْ مَحَوْتَهَا أَنْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْكَ أَبَدًا فَلَا تَمَحُّهَا

١- أى الصقنى به و الزمنى إياه.

٢- كذا فى كتاب صفين ص ٥٠٣ و شرح ابن أبى الحديد، و فى ط الكمبانى من كتاب البحار: «أيمن بن جرير الأسدى...».

فَقَالَ عَلِيُّ ع إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ كَيَوْمِ الْحُدَيْبِيَةِ حِينَ كَتَبْتُ الْكِتَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص هَذَا مَا تَصَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ سَهْلٌ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَفَاتِلَمَكَ وَ لَمْ أَخَالِفْكَ إِنِّي لَطَالِمٌ لَكَ إِنْ مَنَعْتَكَ أَنْ تَطُوفَ بَيْتَ اللَّهِ وَ أَنْتَ رَسُولُهُ وَ لَكِنْ اكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَنْ يَمْحُو عَنِّي الرَّسَالَةَ كِتَابِي لَهُمْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَانْكُتِبْهَا فَاْمُحْ مَا أَرَادَ مَحْوَهُ أَمَا إِنْ لَكَ مِثْلَهَا سَتُعْطِيهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهَدٌ ٤٥٣ قَالَ نَصْرٌ وَ رُوِيَ أَنَّ عَمْرًا عَادَ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ع وَ طَلَبَ أَنْ يَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَصَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ وَ عَلَى مِنْ حَضَرَ قِصَّةَ صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَةِ وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ أَنَا كَتَبْتُهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْيَوْمَ أَكْتُبُهُ إِلَى آبَائِهِمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَتَبَهُ إِلَى آبَائِهِمْ شِبْهًا وَ مِثْلًا فَقَالَ عَمْرُو سُبْحَانَ اللَّهِ أَ تُشَبِّهُنَا بِالْكَفَّارِ وَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ فَقَالَ عَلِيُّ ع يَا ابْنَ النَّبِغَةِ وَ مَتَى لَمْ تَكُنْ لِلْكَافِرِينَ وَ لِيْنَا وَ لِلْمُسْلِمِينَ عُدُوًّا فَقَامَ عَمْرُو وَ قَالَ وَ اللَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَجْلِسَ بَعْدِ الْيَوْمِ فَقَالَ عَلِيُّ ع أَمَا وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَصْحَابِكَ (١) وَ جَاءَتْ عَصِيْبَةُ قَدْ وَضَعَتْ سِيُوفَهَا عَلَى عَوَاتِقِهَا فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرْنَا بِمَا شِئْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ أَيُّهَا النَّاسُ انْتَهُمُوا رَأَيْكُمْ فَلَقَدْ شَهِدْنَا صَلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَ لَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا (٢).

١- كذا في أصلي و مثله في كتاب صفين، و الصواب هو ما ورد في نفس القصة من تاريخ الطبري: «إني لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك...».

٢- و هذه القطعة من كلام سهل بن حنيف وجدتها في صحيح البخاري.

٤٥٤- وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيِّ ع حِينَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ أ تَقْرَأُ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ فَقَالَ عَلِيُّ ع مَا أَقْرَأُ لِمُعَاوِيَةَ وَ لَا لِأَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ لَا مُسْلِمُونَ وَ لَكِنْ يَكْتُبُ مُعَاوِيَةَ مَا شَاءَ وَ يَقْرَأُ بِمَا شَاءَ لِنَفْسِهِ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ يُسَمِّي نَفْسَهُ بِمَا شَاءَ وَ أَصْحَابَهُ فَكَتَبُوا هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَاضَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَاضَى مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّا نَنْزِلُ عِنْدَ حُكْمِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ (١) وَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَنَا إِلَّا إِيَّاهُ وَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بَيْنَنَا مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ نُحْيِي مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ نُمِيتُ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَإِنْ وَجَدَ الْحَكَمَانَ أَنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَجِدَاهُ أَخَذَا بِالسُّنَّةِ الْعَادِلَةِ غَيْرِ الْمُفْرَقَةِ وَ الْحَكَمَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَدْ أَخَذَ الْحَكَمَانَ مِنْ عَلِيِّ وَ مُعَاوِيَةَ وَ مِنَ الْجُنْدَيْنِ أَنَّهُمَا آمَنَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ أَمْوَالِهِمَا وَ أَهْلِهِمَا وَ الْأُمَّةَ لَهُمَا أَنْصَارُ وَ عَلَى الَّذِي يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ مِمَّا وَافَقَ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ وَ أَنَّ الْأَمْنَ وَ الْمُوَادَعَةَ وَ وَضَعَ السَّلَاحَ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى أَنْ يَقَعَ الْحُكْمُ وَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَكَمَيْنِ عَهْدُ اللَّهِ لِيُحْكَمَنَّ بَيْنَ الْأُمَّةِ بِالْحَقِّ لِمَا بِالْهَوَى وَ أَجَلُ الْمُوَادَعَةِ سِتَّةَ كَامِلَةٍ فَإِنْ أَحَبَّ الْحَكَمَانَ أَنْ يُعْجَلَا الْحُكْمَ عَجَلَاءُ وَ إِنْ تُوفِّي أَحَدُهُمَا فَلِأَمِيرِ شِيعَتِهِ أَنْ يَخْتَارَ مَعَهُ رَجُلًا لَا يَأْلُو الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ وَ إِنْ تُوفِّي أَحَدُ الْأَمِيرَيْنِ كَانَ نَصْبُ غَيْرِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَرْتَضُونَ أَمْرَهُ وَ يَحْمَدُونَ

١- هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ص ٥١٠ ط مصر، وفي شرح ابن أبي الحديد:



طَرِيقَهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَنْصِرُكَ عَلَى مَنْ تَرَكَ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَ أَرَادَ فِيهَا إِلْحَادًا أَوْ ظُلْمًا.

٤٥٥- قَالَ نَصِيرٌ هَذِهِ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ وَ الشَّعْبِيِّ وَ رَوَى جَابِرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ زِيَادَاتٍ عَلَى هَذِهِ النُّسَخَةِ أَقُولُ وَ ذَكَرْتُ تِلْكَ الرِّوَايَةَ وَ سَاقَهَا إِلَى أَنْ قَالَ: وَ شَهِدَ فِيهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَ عَشْرَةٌ وَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَشْرَةٌ وَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ لِلَّيْلِ بِقِيَّتٍ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ (١) قَالَ وَ لَمَّا كَتَبْتُ الصَّحِيفَةَ دُعِيَ لَهَا الْأَشْرُ لِيَشْهَدَ مَعَ الشُّهُودِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا صَحْبَتِي يَمِينِي وَ لَا نَفَعَتْنِي بَعْدَهَا الشَّمَالُ إِنْ كَتَبَ لِي فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ اسْمٌ عَلَى صُلْحٍ أَوْ مُوَادَعَةٍ أَوْ لَسْتُ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ أَمْرِي وَ يَقِينٍ مِنْ ضَلَالٍ عِدْوِي أَوْ لَسْتُ قَدْ رَأَيْتُمُ الظَّفَرَ إِنْ لَمْ تَجْمَعُوا عَلَى الخُورِ وَ جَزَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَشْعَثِ كَلَامٌ ثُمَّ قَالَ وَ لَكِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِمَا يَرْضَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَخَلْتُ فِيهَا دَخَلٌ فِيهِ وَ خَرَجْتُ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَمَّا يَدْخُلُ إِلَّا فِي الْهُدَى وَ الصَّوَابِ قَالَ فَلَمَّا تَمَّ الْكِتَابُ خَرَجَ الْأَشْعَثُ وَ مَعَهُ نَاسٌ بَشِيحَةٌ الْكِتَابِ يَقْرَأُهَا عَلَى النَّاسِ وَ يَعْزُضُهَا عَلَيْهِمْ فَمَرَّ بِهِ عَلَى صُفُوفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ هُمْ عَلَى رَأْيَاتِهِمْ فَأَسْتَمِعَهُمْ إِيَّاهُ فَرَضُوا بِهِ حَتَّى مَرَّ بِرَأْيَاتِ عَنزَةَ وَ كَانَ مَعَهُ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَقَالَ فَتَيَانٌ مِنْهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ حَمَلًا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ بِسُيُوفِهِمَا حَتَّى قُبِلَا ثُمَّ مَرَّ بِهِ عَلَى مُرَادٍ فَقَالَ صَالِحٌ بُنُ شَقِيقٍ وَ كَانَ مِنْ رُءُوسِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ\* ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَأْيَاتِ بِنِي رَاسِبٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَمَّا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ لَمَّا نَوَضَى وَ لَا نُحْكَمُ الرَّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَأْيَاتِ تَمِيمٍ فَقَارَأَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضَى بِالْحَقِّ... وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِسَيْفِهِ فَرَجَعَ إِلَى

عَلِيٌّ عَ فَمَا خَبَرَهُ بِمَا جَرَى فَقَالَ عَ هَلْ هِيَ غَيْرُ رَايِهِ أَوْ رَايَتَيْنِ أَوْ نَبِيْدٌ مِّنَ النَّاسِ قَالَ لَأَقَالَ فَمَدَعْتُهُمْ فَظَنَّ عَ أَنَّهُمْ قَلِيلُونَ فَمَا رَاعَهُ إِلَّا زَمْدَاءُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَمَّا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَأَكْ لَأَ تَرْضَى بِأَنْ نُحَكِّمَ الرَّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَضَى حُكْمَهُ فِي مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يَدْخُلُوا تَحْتَ حُكْمِنَا عَلَيْهِمْ وَ قَدْ كُنَّا زَلَّلْنَا حِينَ رَضِينَا بِالْحَكَمَيْنِ وَ قَدْ بَانَ لَنَا زَلَّلْنَا وَ خَطَوْنَا فَرَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ وَ تَبْنَا فَارْجِعْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ كَمَا رَجَعْنَا وَ تَبْ إِلَى اللَّهِ كَمَا تَبْنَا وَ إِلَّا بَرَّئْنَا مِنْكَ فَقَالَ عَ وَيَحْكُمُ أَبْعِدِ الرِّضَا وَ الْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ نَرْجِعُ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَالَ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الْمَائِدَةِ وَ قَالَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا النَّحْلِ فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ وَ أَبَتْ الْخَوَارِجُ إِلَّا تَذَلُّلَ التَّحْكِيمِ وَ الطَّعْنَ فِيهِ فَبَرَّئُوا مِنْ عَلِيٍّ وَ بَرَّئَ مِنْهُمْ عَلِيُّ.

٤٥٦- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَتَى سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ بَعْدَ كِتَابِ الصَّحِيفَةِ وَ وَجَّهَهُ مَضْرُوبٌ بِالسَّيْفِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَ قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدْخُلُوا تَبْدِيلًا وَ أَنْتَ مِمَّنْ يَنْتَظِرُ وَ مِمَّنْ لَمْ يُبَدَّلْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا لَوْ وَجِدْتُ أَعْوَانًا مَا كَتَبْتُ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ أَيْدَاءً أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ مَشَيْتُ فِي النَّاسِ لِيُعُودُوا إِلَيَّ أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ فَمَا وَجِدْتُ أَحَدًا عِنْدَهُ خَيْرًا إِلَّا قَلِيلًا وَ قَامَ مُحَرَّرُ بْنُ حُوَيْشٍ (١) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَمَا إِلَيَّ الرَّجُوعُ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ سَبِيلٌ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَخَافُ أَنْ يُورِثَ ذُلًّا فَقَالَ عَ أَبْعِدْ أَنْ كَتَبْنَاهُ نَنْقُضُهُ إِنَّ هَذَا لَأَيُّحُلُّ.

١- كذا في ط الكمباني من كتاب البحار، و في كتاب صفين ص ٥١٩ ط مصر: «محرز بن جريش».

٤٥٧- قَالَ نَضْرُ وَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ قَالَ: لَمَّا كَتَبْتُ صَحِيفَةَ الصُّلْحِ وَ التَّحْكِيمِ قَالَ عَلِيُّ عِ إِنَّمَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ لَمَّا بَدَا فِيكُمْ مِنَ الْخَوْرِ وَ الْفَشْلِ عَنِ الْحَرْبِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ هَمِيدَانُ كَأَنَّهَا رُكِنٌ حَصِيرٌ (١) فِيهِمْ سَيِّعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ سَيِّعِيدُ هَا أَنَا ذَا وَ قَوْمِي لَا نَزُدُ أَمْرَكَ فَقُلْ مَا شِئْتُمْ نَعْمَلُهُ فَقَالَ أَمَا لَوْ كَانَ هَذَا قَبْلَ سَيْطْرِ الصَّحِيفَةِ لَأَزَلْتُهُمْ عَنْ عَسِيكَرِهِمْ أَوْ تَنَفَّرَدَ سَالِفَتِي وَ لَكِنْ أَنْصَرِفُوا رَاشِدِينَ فَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ لِأَعْرِضَ قَبِيلَهُ وَاحِدَةً لِلنَّاسِ.

٤٥٨- قَالَ نَضْرُ وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ أَنَّ عَلِيَّ عِ قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ حِينَ أَقْرَأَ النَّاسُ بِالصُّلْحِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا لِيَسْبُوا إِلَى الْحَقِّ وَ لَا لِيَجِيبُوا إِلَى كَلِمَةٍ سِوَاهِ حَتَّى يُزَمُوا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْعَسَاكِرُ وَ حَتَّى يُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْجَلَائِبُ وَ حَتَّى تَجْرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتَلَوُهُ الْخَمِيسُ وَ حَتَّى تَدْعَقَ الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنَانِ مَسَارِيهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ (٢) وَ حَتَّى تُشَنَّ عَلَيْهِمُ الْعَمَارَاتُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَ حَتَّى تَتَلَقَّاهُمْ قَوْمٌ صِدْقٌ صَبْرٌ لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكٌ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَ مَوْتَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جِدًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ حِرْصًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صِ نَقُتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ أَحْوَالَنَا وَ أَعْمَامَنَا لَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا وَ مُضَةً يَأْ عَلَى أَمُضِ الْأَلَمِ (٣) وَ جِدًّا عَلَى جِهَادِ الْعُدُوِّ وَ الْإِسْتِقْلَالِ بِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا

١- كذا في شرح ابن أبي الحديد: ص ٤٤٠، و الظاهر أنه هو الصواب، و «حصير» قيل:

٢- كذا في متن طبع الـكـمباني من كتاب البحار، و كتب فوقه بين السطور نقلا- عن بعض النسخ: «و حَتَّى تَدْعُوا الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَ بِأَحْنَاءِ مَسَارِيهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ».

٣- كذا في متن طبع الـكـمباني من البحار و في هامشه نقلا عن نسخه من كتاب صفين:

يَتَصَاوِلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ وَ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقَى صَاحِبَهُ كَأَسِ الْمُنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صُدْقًا صَبْرًا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكُتْبَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مِثْلَ هَذَا الَّذِي أَتَيْتُمْ مَا قَامَ الدِّينُ وَ لَا عَزَّ الْإِسْلَامُ وَ إِنَّمَا اللَّهُ لَتَحْلِبُنَهَا دَمًا فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ يَعْنِي الْخَوَارِجَ (١).

٤٥٩- وَ رَوَى نَضِيرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْمِرٍ عَنِ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ ع لَمَّا كُتِبَ الصَّحِيفَةُ إِنَّ الْأَشْتَرَ لَمْ يَرُضْ بِمَا فِي الصَّحِيفَةِ وَ لَا يَرَى إِلَّا قِتَالَ الْقَوْمِ فَقَالَ عَلِيُّ ع بَلَى إِنَّ الْأَشْتَرَ لَيَرْضَى إِذَا رَضِيَتْ وَ رَضِيْتُمْ وَ لَا يَصْلُحُ الرُّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا وَ لَا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ إِلَّا أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ وَ يَتَعَدَّى مَا فِي كِتَابِهِ وَ أَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ تَرْكِهِ أَمْرِي وَ مَا أَنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ وَ لَا أَعْرِفُهُ عَلَى ذِمَّتِكَ وَ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ اثْنَانِ بَلْ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدٌ يَرَى فِي عَدُوِّي مِثْلَ رَأْيِهِ إِذَا لَحَقَّتْ مَمُونَتُكُمْ عَلَيَّ وَ رَحِيحُوتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِي بَعْضُ أَوْدِكُمْ وَ أَمَّا الْقَضِيَّةُ فَقَدْ اسْتَوْتَقْنَا لَكُمْ فِيهَا وَ قَدْ طَمِعْتُ أَنْ لَا تَضَلُّوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ كَانَ الْكِتَابُ فِي صَفَرٍ وَ الْأَجَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ يَلْتَقِي الْحَكَمَانِ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ فَتَلَاهُمْ يَدْفُونَهُمْ (٢).

١- و قريبا منه رواه الاسكافي المتوفى عام: (٢٤٠) في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٨٤، ط ١.

٢- و رواه أيضا الطبري عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج الكندي كما في تاريخه: ج ٤ ص ٤١٠ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ٥ ص ٥٩، و في الطبع الأول القديم.

إيضاح الوطيس شبه التنور أو الضراب فى الحرب أو حجاره مدوره حيث لم يقدر أحد يطؤها عبر به عن اشتباك الحرب و قيامها على ساق و قد مر مرارا و القتام الغبار و المران كعثمان رماح القنا و الغمغمه أصوات الأبطال عند القتال و الكلام الذى لا يبين و النقع و القسطل الغبار و المجنبه بفتح النون المقدمه و المجنبتان بالكسر الميمنه و الميسره.

و قال الجوهري صل المسمار و غيره يصل صليلا أى صوت و قال الكدم العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار و أصحرتة الشمس المت دماغه.

و فى القاموس لزه لزا و لزا شده و ألصقه كألزه و اللز الطعن و لزوم الشىء بالشىء و إلزامه به.

و قال فى النهايه فيه و عجمتك الأمور أى جربتكم من العجم العض يقال عجمت العود إذا عضضته لتنظر أ صلب هو أم رخو.

و قال و فى حديث الأحنف إني قد عجمت الرجل و حلبت أشطره الأشطر جمع شطر و هو خلف الناقه و قيل للناقه أربعه أخلاف كل خلفين منها شطر و جعل الأشطر موضع الشطرين كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين يقال حلب فلان الدهر أشطره أى اختبر ضروبه من خيره و شره تشبها بحلب جميع أخلاف الناقه ما كان منها حفلا و غير حفل و دارا و غير دار و المديه السكين.

و قال و فى حديث الحديبيه لأقاتلنهم على أمرى حتى تنفرد سالفتى هى صفحه العنق و مجمعها و هما سالفتان من جانبيه و كنى بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عن ما يليها إلا بالموت و قيل أراد حتى يفرق بين رأسى و جسدى.

٤٦٠ (١) - شاء، الإرشادَ وَ مِنْ كَلَامِهِ عَ أَنَّ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ لَمْ يَكُونُوا لِيُنْبِئُوا إِلَى الْحَقِّ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ أَيُّمَ اللَّهُ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَمًا عَبِيطًا فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ.

بيان: السواء العدل و الوسط و المعنى إلى كلمه حق نساوى نحن و هم فيه كما قال تعالى إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ المنسر قطعه من الجيش يكون أمام الجيش الأعظم و الكتيبه طائفه من الجيش و أجلبوا إذا جاءوا من كل أوب للنصره و الأعناق النواحي و أحناء الوادى جمع حنو بالكسر و هو منعطفه و المسارب المراعى و المسرح أيضا المرعى و الفرق بينهما أن السروح إنما يكون فى أول النهار و ليس ذلك بشرط فى السروب.

٤٦١ (٢) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا وَ مُضِيًّا عَلَى اللَّقْمِ وَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ وَ جِدًّا فِي جِهَادِ الْعِدُوِّ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخِرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقَى صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عِدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بَعْدُونَا الْكَبْتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصِيرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ وَ مُتَّبِعًا أَوْطَانَهُ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ لَا اخْضَرَ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وَ أَيُّمَ اللَّهُ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَمًا وَ لَتَشْتَعَنَّهَا نَدْمًا.

١- ٤٦٠ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه فى الفصل: (٣٥) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد ص ١٤٢، ط النجف.

٢- ٤٦١ - رواه السيد الرضى قدس الله نفسه فى المختار: (٥٥) من كتاب نهج البلاغه.

توضيح اللقم منهج الطريق و المضض حرقه الألم يتصاولان أى يحمل كل من القرنين على صاحبه و التخالس التسالب أنفسهما أى كل منهما يختلس نفس صاحبه أو نفسه من يد صاحبه و الأول أظهر و المنون الموت و الكبت الإذلال و الصرف و الجران مقدم عنق البعير من منحره إلى مذبحه و إلقاءه كناية عن استقراره فى قلوب عباد الله كالبعير الذى أخذ مكانه و استقر فيه و تبوأ وطنه سكن فيه و لعله شبه الإسلام بالرجل الخائف المترزل الذى استقر فى وطنه بعد خوفه لتحتلبها الضمير المؤنث مبهم يرجع فى المعنى إلى أفعالهم و كذا فى قوله لتتبعنها شبهها بالناقه التى أصيب ضرعها بآفه من تفريط صاحبها فيها و المقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلا و آجلا.

٤٦٢ (١) - كِتَابُ الصُّفِيِّنِ، قَالَ نَصِيرُ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أُقْبِلَ عَلِيٌّ ع مِنْ صِفِّينَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع آيُّونَ عَائِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَ كَأَبِهِ الْمُتَقَلِّبِ وَ سُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْمَالِ وَ الْأَهْلِ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ بِنَا طَرِيقَ الْبُرِّ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى هَيْتَ وَ أَخَذْنَا عَلَى صَنْدُودَا (٢) فَخَرَجَ الْأَنْمَارِيُّونَ بَنُو سَعْدِ بْنِ حَزِيمٍ وَ اسْتَقْبَلُوا عَلِيًّا

١- ٤٦٢- رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء الثامن- و هو الجزء اخير- من كتاب صفين ص ٥٢٨ ط مصر.

٢- قال الياقوت فى كتاب معجم البلدان: هى بلدة فى الطريق ما بين الشام و العراق.

فَعَرَضُوا عَلَيْهِ التُّزْلَ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَاتَ بِهَا (١) ثُمَّ غَدَا وَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى جُزْنَا التُّخَيْلَةَ وَ رَأَيْنَا بُيُوتَ الْكُوفَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِشَيْخٍ جَالِسٍ فِي ظِلِّ بَيْتٍ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْمَرَضِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع وَ نَحْنُ مَعَهُ حَتَّى سَلَّمْ وَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ قَالَ فَرَدَّ رَدًّا حَسِينًا ظَنَّنَا أَنْ قَدْ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُنْكَفِيًا أَمْ مِنْ مَرَضٍ (٢) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّكَ كَرِهْتَهُ فَقَالَ مَا أَحَبُّ أَنَّهُ بَغَيْرِي قَالَ أَلَيْسَ احْتِسَابًا لِلْخَيْرِ فِيمَا أَصَابَكَ مِنْهُ (٣) قَالَ بَلَى أَبَشَرُ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ وَ غُفْرَانِ ذَنْبِكَ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا صَالِحُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ أَنْتَ مِمَّنْ قَالَ أَمَّا الْأَصْلُ فَمِنْ سَلَامَانَ بْنِ طِيٍّ وَ أَمَّا الْجَوَارُ وَ الدَّعْوَةُ فَمِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ اسْمَكَ وَ اسْمَ أَبِيكَ وَ اسْمَ أَدْعِيائِكَ وَ اسْمَ مَنْ اعْتَزَيْتَ إِلَيْهِ (٤) هَلْ شَهِدْتَ مَعَنَا غَزَاتِنَا هَذِهِ قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا شَهِدْتُهَا وَ لَقَدْ أَرَدْتُهَا وَ لَكِنْ مَا تَرَى فِيَّ مِنْ لَجَبِ الْحَمَى خَذَلَنِي عَنْهَا قَالَ عَلِيُّ ع لَيْسَ عَلَيَّ الضُّعْفَاءُ وَ لَا عَلَيَّ الْمَرْضَى وَ لَا عَلَيَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرْجٍ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا عَلَيَّ الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَخْبَرَنِي مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيمَا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ قَالِ مِنْهُمْ الْمَشْرُورُ فِيمَا كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ أَوْلِيكَ أَغْشَاءُ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ الْمَكْبُوتُ الْأَسِيفُ (٥) لِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَوْلِيكَ نُصَحَاءُ النَّاسِ لَكَ فَذَهَبَ لِيُنْصَرِفَ فَقَالَ صَدَقْتَ

- ١- هذا هو الظاهر المذكور في طبع مصر من كتاب صفين، و في طبع الكمباني من كتاب البحار: «بنو سعد بن خزيم ... فعرضوا عليه النزول فبات بهم ...» و في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٠: «بنو سعد بن حرام فبات فيهم ثم غدا ...».
- ٢- منكفتا: متغيرا. و مثله «منكفتا» بالتاء المثناه الفوقانية.
- ٣- هذا هو الصواب الموافق لتاريخ الطبري، و في طبع الكمباني من كتاب البحار: «ما أحب أنه يعتريني. قال: أليس احتساب بالخير ...».
- ٤- هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، و في أصلي: «و اسم أعدادك ...» و الادعاء: الحلفاء.
- ٥- هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، و في أصلي: «أغبياء» و لعله مصحف عن «أغبياء».



جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكْرَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ وَ لَكِنْ لَا يَدْعُ لِلْعَبْدِ ذَنْبًا إِلَّا حَطَّهُ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ  
وَ الْعَمَلِ بِالْيَدِ وَ الرَّجُلِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَ السَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ عَالَمًا جَمًّا (١) مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ ثُمَّ مَضَى غَيْرَ  
بَعِيدٍ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَدِيعَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَقُولُونَ فِي أَمْرِنَا هَذَا قَالَ مِنْهُمْ الْمُعْجَبُ بِهِ وَ  
مِنْهُمْ الْمُكَارِهِ لَهُ وَ النَّاسُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ فَقَالَ لَهُ فَمَا يَقُولُ ذُوو الرَّأْيِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ لَهُ جَمْعُ  
عَظِيمٍ فَفَرَّقَهُ وَ حِصْنٌ حَصِينٌ فَهَدَمَهُ فَحَتَّى مَتَى يَبْنِي مِثْلَ مَا هَدَمَ وَ حَتَّى مَتَى يَجْمَعُ مِثْلَ مَا قَدْ فَرَّقَ فَلَوْ أَنَّهُ كَانَ مَضَى بِمَنْ أَطَاعَهُ  
إِذْ عَصَاهُ مِنْ عَصَاهُ فَقَاتَلَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ يَهْلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْحَزْمُ فَقَالَ ع أَنَا هَيْدَمْتُ أَمْ هُمْ هَيْدَمُوا أَمْ أَنَا فَرَّقْتُ أَمْ هُمْ  
تَفَرَّقُوا وَ أَمَا قَوْلُهُمْ لَوْ أَنَّهُ كَانَ مَضَى بِمَنْ أَطَاعَهُ إِذْ عَصَاهُ مِنْ عَصَاهُ فَقَاتَلَ حَتَّى يَظْفَرَ أَوْ يَهْلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْحَزْمُ فَوَ اللَّهُ مَا  
غَبَى عَنِّي ذَلِكَ الرَّأْيُ وَ إِنْ كُنْتُ لَسِيخِيًّا بِنَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا (٢) طَيَّبَ النَّفْسَ بِالمَوْتِ وَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِالإِقْدَامِ فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ قَدْ  
اسْتَقْدَمَانِي فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَيْنِ إِنْ هَلَكَا انْقَطَعَ نَسَبُ مُحَمَّدٍ ص مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ فَكْرِهْتُ ذَلِكَ وَ أَشْفَقْتُ عَلَى هَذَيْنِ أَنْ يَهْلِكَ وَ لَقَدْ  
عَلِمْتُ أَنْ لَوْ لَا مَكَانِي لَمْ يَسْتَقْدَمَا يَعْنِي بِذَلِكَ ابْنِيهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَقِيْتُهُمْ بَعْدَ يَوْمِي لَأَلْقَيْتُهُمْ وَ لَيْسَ هُمَا مَعِي  
فِي عَسْكَرٍ وَ لَا دَارٍ

- 
- ١- ما بين المعقوفين غير موجود في طبع الكمباني من كتاب البحار، وإنما أخذناه من تاريخ الطبري. و قريبا مما رواه الطبري  
رواه أيضا قبله أبو جعفر الاسكافي في كتاب المعيار و الموازنه ص ١٩٣، ص ١.
- ٢- هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، و في ط الكمباني من البحار: «فو الله ما غني عن ذلك رأبي و إن كنت سخي  
النفس بالدنيا...».

قَالَ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى جُرْنَا دُورَ بَنِي عَوْفٍ فَإِذَا نَحْنُ عَنْ أَيْمَانِنَا بِقُبُورِ سَبْعَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا هَذِهِ الْقُبُورُ فَقَالَ لَهُ قَدَامَهُ بَنُ الْعَجْلَمَانِ الْمَأْرِدِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ خَبَابَ بَنِ الْمَأْرَتِ تُوفِّيَ بَعِيدَ مَخْرَجِكَ فَأَوْصِي أَنْ يُدْفَنَ فِي الظَّهْرِ وَكَانَ النَّاسُ يُدْفِنُونَ فِي دُورِهِمْ وَ أَفْتَيْتَهُمْ فَدَفِنَ النَّاسُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ خَبَابًا فَقَدْ أَسْلِمَ رَاغِبًا وَ هَاجَرَ طَائِعًا وَ عَاشَ مُجَاهِدًا وَ ابْتُلِيَ فِي جَسَدِهِ أَحْوَالًا وَ لَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ أَنْتُمْ لَنَا سَيْلٌ وَ فَرْطٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَ بِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَأَحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لَهُمْ وَ تَجَاوَزْ عَنَّا وَ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْهَا خَلْقَنَا وَ فِيهَا يُعِيدُنَا وَ عَلَيْهَا يُحْشُرُنَا طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَ عَمِلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنَعَ بِالْكَفَافِ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِذَلِكَ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ سِكَهَ التُّورِيِّينَ فَقَالَ خُشُوا بَيْنَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ (٢).

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعِاصِمِ الْفَائِضِيِّ قَالَ: لَمَّا مَرَّ عَلِيُّ ع بِاللُّثُورِيِّينَ يَعْنِي تَوْرَ هَمْدَانَ سَمِعَ الْبُكَاءَ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ قِيلَ هَذَا الْبُكَاءُ عَلَى مَنْ قُتِلَ بِصِفِّينَ قَالَ أَمَا إِنِّي شَهِيدٌ لِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بِالشَّهَادَةِ ثُمَّ مَرَّ بِالْفَائِضِيِّينَ فَسَمِعَ الْأَصْوَاتَ فَقَالَ ذَلِكَ

١- الكفات - بكسر الكاف -: الموضع الذي يودع و يضم فيه الشىء، و فى الآية: (٢٥) من سورة المرسلات: (٧٧): «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا».

٢- هذا هو الصواب المذكور فى تاريخ الطبرى و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه، و خشوا:

ثُمَّ مَرَّ بِالشَّامِيِّينَ فَسَمِعَ رَنَّهُ شَدِيدَةً وَ صَوْتًا مُرْتَفِعًا عَالِيًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَزْبُ بَنِي سُرْحَيْبِلَ الشَّامِيِّ فَقَالَ عَلِيُّ عَ أَتَعْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الصِّيَاحِ وَالرَّيْنِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَتْ دَارًا أَوْ دَارَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً قَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ مِنْ هَذَا الْحَيِّ ثَمَانُونَ وَ مِائَةٌ قَتِيلٌ فَلَيْسَ مِنْ دَارٍ إِلَّا وَ فِيهَا بُكَاءٌ أَمَا نَحْنُ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فَإِنَّا لَا نَبْكِي وَ لَكِنْ نَفْرَحُ لَهُمْ بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ عَلِيُّ عَ رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَكُمْ وَ مَوْتَكُمْ وَ أَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَ عَلِيُّ رَاكِبٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَ ارْجِعْ فَإِنَّ مَسْئَةَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فَتَنَّهُ لِلْوَالِي وَ مِذْلَهُ لِلْمُؤْمِنِ (١) ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ بِالنَّاعِطِيِّينَ فَسَمِعَ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْثَدٍ فَقَالَ مَا صَنَعَ عَلِيُّ وَ اللَّهُ شَيْئًا ذَهَبَ ثُمَّ انْصَرَفَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَبْلَسَ (٢) فَقَالَ عَ لِأَصْحَابِهِ قَوْمٌ فَارَقْتَهُمْ آفِنًا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ -

أُخْوَكِ الَّذِي إِنْ أَجْهَضَتْكَ مُلِمَّةٌ - مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحْ لِيَشْكُ وَاجِمًا (٣) -

وَ لَيْسَ أُخْوَكِ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبَتْ - عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لِأَيْمًا

ثُمَّ مَضَى فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ.

بيان: قال في النهايه فيه أنه انكفأ لونه عام الرماده أى تغير عن حاله و منه حديث الأنصارى ما لى أرى لونك منكفئا قال من الجوع انتهى و الإجهاض الغلبه و لم يبرح أى لم يزل.

و الواجم الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام و التشعب التفرق.

١- هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٣٢٢) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغه، و فى كتاب صفين الكمباني من البحار: «و مذكوله للمؤمنين».

٢- هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب صفين غير أن فيه: «إن أحرصتك» و هو من قولهم:

٣- و فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٦٣: «إن أحرصتك...» و هو من قولهم: أحرصه بربقه أغصه و فى ط الكمباني من البحار: «من الدهر لم يبرح من الدهر واجما» و هو تصحيف.

٤٦٣ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَ فَتَدَاكُوا عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ يَوْمَ وُرُودِهَا قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيَهَا وَ خَلَعْتُ مَنَائِبَهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ وَ قَدْ قَلْبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنُهُ وَ ظَهَرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْعُنِي إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ وَ مَوَاتَاتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوَاتَاتِ الْآخِرَةِ.

بيان: قال ابن ميثم هذا إشاره إلى صفة أصحابه بصفين لما طال منعه لهم من قتال أهل الشام كما هو الظاهر من آخر الكلام لكن كثير من الشواهد تدل على أنه لبيان حاله البيعه بعد هلاك عثمان كما سيأتى بعضها لا سيما ما كان فى نسخه ابن أبى الحديد (٢) فإنه ذكر العنوان هكذا و من كلام له ع فى ذكر البيعه.

قوله ع تداكوا أى دك بعضهم بعضا و الدك هو الدق و قيل أصله الكسر و الهيم العطاش و الورد بالكسر النصيب من الماء و الإشراف عليه و فى بعض النسخ ورودها و هو حضورها لشرب الماء و أرسلها أى أهملها و أطلقها و المثنى جمع مثنى بفتح الميم و كسرهما و هى جبل من صوف أو شعر أو غيره تشنى و يعقل بها البعير و قاتلى على صيغه الجمع مضافه إلى ياء المتكلم و جملة يسعنى مفعول ثان و الضمير فى قتالهم يعود إلى معاويه و أصحابه على الأول و إلى الناكثين على الثانى.

و المعالجه المزاوله و موتات الدنيا شدائدها و أهوالها و متاعبها بقريته موتات الآخره.

و يحتمل أن يراد بالأولى أنواع الموت و بالثانيه الشدائد التى هى أشد من الموت.

١- ٤٦٣- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٥٤) من كتاب نهج البلاغه.

٢- ذكره ابن أبى الحديد فى بدء الشروع فى شرح الخطبه: (٥٤) المتقدم الذكر من شرحه: ج ١، ص ٧٤٤ ط بيروت.

٤٦٤ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ وَقَدْ اسْتَبَطَّ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصِفِّينَ أَمَّا قَوْلُكُمْ كُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَاللَّهِ مَا أُبِيَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ شَكًّا فِي أَهْلِ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَ أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وَ تَعُشُوا إِلَيَّ صَوْنِي وَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَ إِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِأَنَامِهَا.

توضيح استبطاه أى عده بطيئا و زعم أن المصلحه فى التعجيل.

رَوَى ابْنُ مَيْثَمٍ أَنَّهُ عَ لَمَّا مَلَكَ الْمَاءَ بِصِفِّينَ وَ سَمَحَ بِأَهْلِ الشَّامِ فِي الْمُشَارَكَةِ كَمَا سَبَقَ مَكَثَ أَيَّامًا لَا يُرْسِلُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَحَدًا وَ لَا يَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِهِ أَحَدٌ قَالَ لَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَفْنَا نِسَاؤُنَا وَ ذَرَارِيْنَا بِالْكَوْفَةِ وَ جِئْنَا إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ لِنَتَّخِذَهَا وَطْنَا فَأَذِنَ لَنَا فِي الْقِتَالِ فَإِنَّ النَّاسَ يَظُنُّونَ أَنَّكَ تَكْرَهُ الْحَرْبَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ أَنَّكَ فِي شَكٍّ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ فَأَجَابَهُمْ عَ بِذَلِكَ.

و كل مرفوع و كراهيته منصوب فى أكثر النسخ و روى كل ذلك بالنصب و هو مفعول فعل مقدر أى تفعل كل ذلك و كراهيه منصوب بأنه مفعول لأجله و من رواه بالرفع أجاز فى كراهيه الرفع و النصب أما الرفع فبالخبريه و أما النصب فلكونه مفعولا له للخبر المحذوف.

و عشى النار و إليها عشوا و عشوا رآها ليلا من بعيد ببصر ضعيف فقصدتها

١- ٤٦٤- رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٥٤) من كتاب نهج البلاغه.

و يقال لكل قاصد عاش و فيه تعريض بضعف بصائر أهل الشام و تبوء بآثامها أى ترجع إلى ربها متلبسه بمعاصيها.

٤٦٥ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِ لَهُ ع فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفِينِ مَعَاشِرَةِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعَرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ أَكْمَلُوا اللَّامَةَ وَ قَلَقُلُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَيْلِهَا وَ الْحَطُّوا الْخَزَرَ وَ اطْعَنُوا الشَّرَرَ وَ نَافِحُوا بِالطُّبَى وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطَى وَ اَعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنِ اللَّهِ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَعَاوَدُوا الْكُرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌّ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَ امشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سَاجِدًا وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوُثْبَةِ يَدًا وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ الْأَغْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتْرُكُكُمْ أَعْمَالَكُمْ

إيضاح قال بعض الشارحين هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين ع و فى روايه نصر بن مزاحم أنه خطب به أول أيام الحرب بصفين و ذلك فى صفر من سنه سبع و ثلاثين.

و المعشر الجماعه و استشعار الخشيته أن يجعلوا الخوف من الله عز و جل ملازما لهم كالشعار و هو من اللباس ما يلى شعر الجسد و يحتمل على بعد أن يراد به إخفاء الخوف عن العدو إذا لم يمكن سلبه عن النفس و الجلباب بالكسر القميص أو ثوب واسع للمرأة دون الملحفه أو الملحفه أو الخمار أو ثوب كالمقنعه تغطى به المرأة رأسها و ظهرها و صدرها و تجلبب أى اتخذها جلبابا و السكينة الوقار و التأنى فى الحركة و السير و النواجذ أقاصى الأضراس و هى

أربعة بعد الأرحاء و قيل هي الضواحك التي تبدوا عند الضحك و قيل الأنياب و قيل التي تليها و قيل الأضراس كلها.

و نبا السيف عن الضريبه إذا لم يعمل فيها و الهام جمع هامه و هي رأس كل شىء.

و الأمر إما محمول على الحقيقه لأن هذا العض يصلب الأعصاب و العضلات فيكون تأثير السيف فى الرأس أقل أو كناية عن شدة الاهتمام بأمر الحرب أو الصبر و تسكين القلب و ترك الاضطراب فإنه أشد إبعادا لسيف العدو عن الرأس و أقرب إلى النصر.

و الضمير فى قوله فإنه يعود إلى المصدر الذى دل عليه عضوا كقولك من أحسن كان خيرا له و اللأمة بفتح اللام و الهمزه الساكنه الدرع و قيل جميع آلات الحرب و السلاح و إكمال اللأمة على الأول أن يزداد البيضة و السواعد و نحوهما أو اتخاذها كامله شامله للجسد و القلقله التحريك و الغمد بالكسر جفن السيف و سل السيف إخراجه من الغمد و قبل سلها أى قبل وقت الحاجة إلى سلها و اللحظ النظر بمؤخر العين.

و الخزر بسكون الزاى النظر بلحظ العين و الشزر بالفتح الطعن عن اليمين و الشمال و قيل أكثر ما يستعمل فى الطعن عن اليمين خاصة.

و قال ابن الأثير فى النهايه فى حديث على ع الحظوا الشزر و اطعنوا اليسر و الشزر النظر بمؤخر العين و هو نظر الغضبان و اليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه و الخزر و الشزر صفتان لمصدرين محذوفين أى الحظوا لحظا خزرا و اطعنوا طعنا شزرا و اللام للعهد.

و فائده الأمر الأول واضحه فإن النظر بمؤخر العين يهيج الحميه و الغضب و يدفع طمع العدو و يغفله عن التعرض و بملاء العين يورث الجبن و علامه له عند العدو و يصير سببا لتحرزه و أخذ أهبتة و التوجه إلى القرن.

و أما الأمر الثانى فقل إنه يوسع المجال على الطاعن و أكثر المناقشه للخصم فى الحرب تكون عن يمينه و عن شماله و يمكن أن تكون الفائده أن احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه أسهل و الغفله عنه أقل هذا على ما فى الأصل و ما فى النهايه يخالفه.

و المنافحه المضاربه و المدافعه و الطيبى جمع ظبه بالضم فيهما و هى طرف السيف و حده و يطلق على حد السيف و السنان قيل المعنى قاتلوا بالسيوف و أصله أن يقرب أحد المتقاتلين إلى الآخر بحيث يصل نفح كل منهما أى ريحه و نفسه إلى صاحبه و قيل أى ضاربوا بأطراف السيوف و فائدته أن مخالطه العدو و القرب الكثير منه يشغل عن التمكن من حربيه و أيضا لا- يؤثر الضرب كما ينبغى مع القرب المفرط قوله ع و صلوا السيوف بالخطى وصل الشىء بالشىء جعله متصلا به و الخطى جمع خطوه بالضم فيهما و المعنى إذا قصرت السيوف عن الضريبه فتقدموا تلحقوا و لا تصبروا حتى يلحقكم العدو و هذا التقدم يورث إلقاء الرعب فى قلب العدو.

و روى أنه قيل له ع فى بعض الغزوات ما أقصر سيفك فقال أطوله بخطوه.

و فى روايه ابن الأثير صلوا السيوف بالخطى و الرماح بالنبل أى إذا لم تلحقهم بالرماح فارموهم بالسهام.

و المراد بكونهم بعين الله أنه سبحانه يراهم و يعلم أعمالهم و الباء مثلها فى قولك أنت بمرأى منى و مسمع أى بحيث أراك و أسمع كلامك فيكون تمهيدا للنهى عن الفرار و أنه سبحانه يحفظهم و ينصرهم لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم الرسول ص.

و الكر الرجوع و الحمله و معاودته عند التحرف للقتال أو التحيز إلى فئه أو عند الفرار جبنا لو كان أو المراد لا تقصروا على حمله لليأس عن حصول الغرض بل عاودوا و احملاوا كره بعد أخرى.



و الأعقاب جمع عقب بالضم و بضميتين أى العاقبه و المعنى أن الفرار عار فى عاقبه أمر كم و ما يتحدث به الناس فى مستقبل الزمان على ما قيل أو جمع عقب ككتف أو عقب بالفتح أى الولد و ولد الولد و المعنى أن الفرار مما يعير به أولادكم.

و طاب نفسى بالشىء و طيب به نفسا إذا لم يكرهك عليه أحد و التعديه بعن لتضمين معنى التجافى و التجاوز و نفسا منصوب على التميز و إفراده مع عدم اللبس أولى و لعل المعنى وطنوا أنفسكم على بذلها فى سبيل الله و ارضوا به للحياه الباقية و اللذات الدائمه.

و السجح بضميتين السهل و سواد الناس عامتهم و المراد معظم القوم المجتمعين على معاويه.

و الرواق ككتاب الفسطاط و القبه و قيل هو ما بين يدي البيت.

و المطنب المشدود بالأطناب و المراد مضرب معاويه و كان فى قبه عاليه و حوله صناديد أهل الشام.

و ثبج الشىء بالتحريك وسطه و معظمه و كمن كنصر و سمع أى استخفى و كسر الخباء بالكسر الشقه السفلى يرفع أحيانا و يرخى أخرى و الوثبه الطرفه و نكص كنصر و ضرب أى رجع و الشيطان هو إبليس لا معاويه كما قيل لأنه كان بارزا فى الصدر لا كامنا فى الكسر إلا أن يكون ذلك لبيان جنبه و تقديم اليد للوثبه و تأخير الرجل للنكوص لا ينافى إرادته إبليس فإنه كان من رفقاء معاويه و أصحابه يثب بوثوبهم و يرجع برجعهم.

و يمكن أن يراد بوثبته طمعه فى غلبه أصحاب معاويه و تحريضهم على القتال و بالنكوص ما يقابله.

و يحتمل أن يراد بالشيطان عمرو بن العاص و الأول أظهر و حملة على القوه الوهميه كما قيل من الأوهام الفاسده.

و الصمد بالفتح القصد و ناصبه محذوف و التأكيد للتحريض على قصد العدو و الصبر على الجهاد أو التقرب إلى الله تعالى و إخلاص النية في الأعمال التي من جملتها الجهاد.

و انجلى الشىء و تجلى أى انكشف و ظهر و عمود الحق لعله للتشبيه بالفجر الأول و فيه إشعار بعدم الظهور لأكثر القوم كما ينبغى وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ الْوَاوِلْحَالِ أَى الْغَالِبِينَ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالظَّفَرِ أَوْ بِأَنْكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ أَى بِالنَّصْرِ وَ الْحَيَاظَةَ أَوْ لِأَنْكُمْ أَنْصَارَهُ وَ لَنْ يَتَزَكُّكُمْ أَى لَا يَنْقُصُكُمْ اللَّهُ جِزَاءَ أَعْمَالِكُمْ بَلْ يُؤْفِكُمْ أَجُورَكُمْ وَ قِيلَ أَى لَا يُضَيِّعُ أَعْمَالَكُمْ مِنْ وَتَرْتِ الرَّجُلِ إِذَا قَتَلَتْ لَهُ حَمِيمًا وَ لَعَلَّ حَاصِلَ الْمَعْنَى أَقْصِدُوا رَبِّكُمْ بِأَعْمَالِكُمُ الَّتِي مِنْهَا جِهَادُ أَعْدَائِكُمْ وَ أَخْلَصُوا نِيَاتِكُمْ حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ أَنْكُمْ عَلَى الْحَقِّ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ وَ الْجُمْلَةُ الْحَالِيَةُ تَفِيدُ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ مِنْ أَنْصَارِ اللَّهِ وَ حِزْبِهِ.

أَوْ أَقْصِدُوا أَعْدَاءَكُمْ بِتَصْمِيمِ الْعِزْمِ حَتَّى يَظْهَرَ آيَةُ النَّصْرِ وَ يَنْجِزَ اللَّهُ لَكُمْ مَا وَعَدَ مِنَ الظَّفَرِ وَ وَعَدَهُ الْحَقُّ.

وَ يُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِالْحَقِّ الطَّرِيقَةَ الْمُسْتَقِيمَةَ وَ أَنْ يَكُونَ الظَّفَرُ سَبَبًا لظهوره للقوم.

٤٦٦ (١) - نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَ وَ قَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصِفِّينَ إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ وَ لَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَيْتُمْ أَغْمِيَ اللَّهُمَّ وَ ذَكَرْتُمْ حَيَّ اللَّهُمَّ كَانَ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِي الْعِذْرِ فَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَ دِمَاءَهُمْ وَ أَضِلِّحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ اهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جِهَلِهِ وَ يَزْعُمُوا عَنِ الْغَيِّ وَ الْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ.

بيان: قوله ع و أبلغ في العذر أى العذر في القتال معهم أو في إتمام الحجج عليهم و إبداء عذر الله تعالى في عقابهم.

و فى النهايه حقنت له دمه اذا منعت من قتله و اراقته اى جمعته له و حبسته عليه و يرعوى اى يرجع و يكف و اللهج بالشىء  
الولع به و قد لهج بالكسر اعرى به.

٤٦٧- نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامٍ لَهُ عِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ (١) وَ قَدْ رَأَى الْحَسَنَ يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ امْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا  
يَهْدِنِي فَإِنِّي أَنفُسُ بِهِدَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عِ عَلَى الْمَوْتِ لِنَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صِ.

قال السيد الرضى و قوله ع املكوا عنى هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه.

بيان فى أكثر النسخ املكوا بفتح الهمزة و قال ابن أبى الحديد الألف فى املكوا ألف وصل لأن الماضى ثلاثى من ملكت الفرس  
و الدار املك بالكسر اى احجروا عليه كما يحجر المالك على مملوكه و عن متعلقه بمحذوف و تقديره استولوا عليه و أبعده  
عنى و لما كان الملك سبب الحجر عبر بالسبب عن المسبب.

و وجه علو هذا الكلام و فصاحته أنه لما كان فى املكوا معنى البعد أعقبه بعن و ذلك أنهم لا يملكونه دونه إلا و قد أبعده عنه  
قوله لا يهدنى اى لئلا يهدنى و هد البناء كسره و نفست به بالكسر اى بخلت به.

٤٦٨ (٢)- كا، الكافى فى حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: حَرَّضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ النَّاسَ بِصِفِّينَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى  
تِجَارِهِ تُنْجِيكُمْ مِنْ

١- كذا فى جميع ما رأيناه من نسخ نهج البلاغه، و فى طبع الكمبائى من البحار: «قال عليه السلام و قد رأى الحسن...».

٢- ٤٦٨- رواه ثقة الإسلام الكلينى أعلى الله مقامه فى الحديث: (٤) من الباب (١٥) من كتاب الجهاد من الكافى: ج ٥ ص ٣٩.

عَذَابٍ أَلِيمٍ وَ تُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ جَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةً لِلذَّنْبِ وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَاتٍ عِدْنٍ وَ قَالِ حَيْلٌ وَ عَزَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَمَا أَنَّهُمْ بُنِيَانٌ مَرْصُوصٌ الصَّفِّ فَسَيُؤُوا صِيْفُوكُمْ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ فَقَدِّمُوا الدَّرَاعَ وَ أَخْرُوا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَيْمِ وَ التُّوِّا عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلأَسْتِئَةِ وَ غَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْحِجَاشِ وَ أَسِيكُنَ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيَّتُوا الْمَأْصُوتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفِشْلِ وَ أَوْلَى بِالْوَقَارِ وَ لَا تَمِيلُوا بِرَأْيَاتِكُمْ وَ لَا تَزِيلُوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا مَعَ شُجْعَانِكُمْ فَإِنَّ الْمَنَاعَ لِلذَّمَارِ وَ الصَّابِرَ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاطِ وَ لَا تَمْتَلُوا بِقَتِيلٍ وَ إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِتْرًا وَ لَا تَدْخُلُوا دَارًا وَ لَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسْكَرِهِمْ وَ لَا تَهَيِّجُوا امْرَأَةً بِأَذَى وَ إِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَ سَبَبْنَ أَمْرَاءَكُمْ وَ صِيْلَحَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافُ الْقَوَى وَ الْأَنْفُسِ وَ الْعُقُولِ وَ قَدْ كُنَّا نَوْمُرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ مُشْرِكَاتٌ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْتِنَاوَلَ الْمَرْأَةَ فَيُعَيِّرُ بِهَا وَ عَقِبَهُ مِنْ بَعِيدِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْحِفَاطِ هُمْ الَّذِينَ يَحْفُونُ بِرَأْيَاتِكُمْ وَ يَكْتِنُونَهَا وَ يَصْبِرُونَ حِفَافِيهَا وَ وِرَاءَهَا وَ أَمَامَهَا وَ لَا يُضَيِّعُونَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْرِلِمُوهَا وَ لَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيَفْرُدُوهَا رَحِمَ اللَّهِ امْرَأً وَ اسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِيهِ فَيَكْتَسِبُ بِذَلِكَ اللَّائِمَةَ وَ يَأْتِي بِدَنَاءَةٍ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَ هُوَ يُقَاتِلُ الْإِثْنِينَ وَ هَذَا مُمَسِّكٌ يَدُهُ قَدْ خَلَى قِرْنَهُ عَلَى أَخِيهِ هَارِبًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ هَذَا فَمَنْ يَفْعَلُهُ يَمَقُّهُ اللَّهُ فَلَا تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّمَا مَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتِيلِ وَ إِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ ائِمُّوا لِلَّهِ لَنْ يَفْرُتُمْ مِنْ سِيُوفِ الْعَاجِلِهِ لَا تَسْلِمُونَ مِنْ سِيُوفِ الْآجِلِهِ فَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّدْقِ فَإِنَّمَا يَنْزِلُ النَّصْرُ بَعْدَ الصَّبْرِ فَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٤٦٩ (١)- وَ فِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ قَالَ عَ وَإِذَا لَقِيتُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ غَدًا فَلَمَّا تَقَاتَلْتُمُوهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فَإِذَا يَدْعُوا بِكُمْ فَأَنْهَدُوا إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ وَ الْوَقَارَ وَ عَضُّوا عَلَى الْأُضْرَاسِ فَإِنَّهُ أُنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ عَضُّوا الْأَبْصَارَ وَ مُيِّدُوا جِبَاهَ الْخِيُولِ وَ وُجُوهُ الرِّجَالِ وَ أَقْلُوا الْكَلَامَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ وَ أَذْهَبَ بِالْوَهْلِ وَ وَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْمُبَارَزَةِ وَ الْمُنَازَلَةِ وَ الْمُجَادَلَةِ وَ اثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ حَمَلَتْكُمْ كَثِيرًا فَإِنَّ الْمَانِعَ لِلذَّمَارِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاطِ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَاتِهِمْ وَ يَضْرِبُونَ حَافَتَيْهَا وَ أَمَامَهَا وَ إِذَا حَمَلْتُمْ فَأَفْعَلُوا فِعْلَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّحَامِي فَإِنَّ الْحَزْبَ سِجَالًا لَا يَشْتَدُّ عَلَيْكُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرِّهِ (٢) وَ لَا حَمْلَهُ بَعْدَ جَوْلِهِ وَ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَأَقْبَلُوا مِنْهُ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بَعْدَ الصَّبْرِ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

بيان: قال الجوهري رصصت الشيء رصا أوصقت بعضه ببعض و منه بُنيانٌ مَرَّضُوصٌ و الدارع لابس الدرع و الحاسر الذي لا مغفر عليه و لا درع.

قوله ع و التووا على أطراف الرماح فى القاموس تلوى انعطف كالتوى و المور التحرك و الاضطراب أى إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فانعطفوا ليزلق و يتحرك فلا ينفذ.

و حملة ابن ميثم على الالتواء عند إرسال الرمح و رميه إلى العدو بأن يميل صدره و يده فإن ذلك أنفذ و فيه بعد.

و قال الجوهري الجأش جأش القلب و هو رواعه إذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش أى ربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

١- .. ٤٦٩- رواه الكليني قدس الله نفسه فى ذيل الحديث: (٤) من الباب: (١٥) من كتاب الجهاد من الكافى: ج ٥ ص ٤١.

٢- هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (١٦) من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه و فيه:

و مثله فى القاموس و زاد و نفس الإنسان و قد لا يهمز و جمعه جؤش.

و إنما أمرهم ع بغض الأبصار لثلا- يروا ما يهولهم لثلا- يرى العدو منهم جنبنا و كذا قله الكلام و ترك رفع الأصوات علامه الشجاعه فإن الجبان يصيح و يرعد و يبرق.

و قال الجوهري قولهم فلان حامى الذمار أى إذا زمر و غضب و حمى و يقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقه و سمي ذمارا لأنه يحق على أهله الدفع عنها.

فالأظهر أن الحقائق هنا جمع الحقيقه بمعنى ما يحق للرجل أن يحميه و المراد بنزول الحقائق نزولها به أو نزوله بها و ما يعرض للإنسان فى الحرب هى حاله تحقق أن يحمى عنها.

و يحتمل أن يكون جمع الحقيقه بمعنى الرايه كما ذكره الجوهري و الفيروزآبادى.

و قال ابن ميثم أى الشدائد الحقه المتيقنه و أما ما ذكره ابن أبى الحديد و تبعه غيره من أن الحقائق جمع حاقه و هى الأمر الصعب الشديد ففى كونه جمعا لها نظر و الحفاظ بالكسر الذب عن المحارم و قوله ع حفايها متعلق بقوله يكتنفونها أو بقوله يصبرون أيضا على التنازع و الحفافان اليمين و اليسار.

و فى بعض النسخ وراءها بدون العطف فهما الأمام و الورااء.

قوله ع من سيوف الآجله سمي عقاب الله على فرارهم و تخاذلهم سيفا على الاستعاره أو مجاز المشاكلة و فى القاموس نهد الرجل نهض و لعدوه صمد لهم.

قوله ع و مدوا جباه الخيول و وجوه الرجال لعل المراد بهما تسويه الصفوف و إقامتها راكبين و راجلين أو كناية عن تحريكها و توجيهها إلى جانب العدو و الوهن الضعف و الفرع و فى النهايه فيه و الحرب بيننا سجال أى مره لنا و مره علينا و أصله أن المتسقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل و السجل الدلو الملقى ماء.

و السلام الاستسلام و قد مر شرح بعض أجزاء الخبرين و سيأتي بعضها.

٤٧٠ (١) - شأ، الإرشاد مِنْ كَلَامِهِ ع فِي تَخَضُّعِهِ يَضِيهِ عَلَى الْفِتَالِ يَوْمَ صِفِّينَ بَعِيدَ حَمِيدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ اخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ وَ أَقْلُوا الْكَلَامَ وَ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُنَازَلَةِ وَ الْمُجَادَلَةِ وَ الْمُبَارَزَةِ وَ الْمُبَالَطَةِ وَ الْمُبَالَغَةِ وَ الْمُعَانَقَةِ وَ الْمُكَادِمَةِ وَ اثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اضْبِرُّوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اللَّهُمَّ أَلْهِمَّهُمُ الصَّبْرَ وَ أَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ وَ أَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ.

إيضاح قال الفيروز آبادي في القاموس بالط القوم تجالدا بالسيف كتبالطوا.

و بنى فلان نازلوهم بالأرض و قال المبالده المبالطه بالسيوف و العصي.

كدمه يكدمه و يكدمه كضرب و نصر عضه بأدنى فمه أو أثر فيه بحديده و كمعظم المععض و اكدم الأسير بالضم استوثق منه و قال الريح الغلبه و القوه و الرحمه و النصره و الدوله.

٤٧١ - شأ، الإرشاد وَ مِنْ كَلَامِهِ ع أَيْضًا فِي هَذَا الْمَعْنَى مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارِهِ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَ تُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ الْعَظِيمِ الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ص وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَ جَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عِدْنٍ ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ فَقَدَّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخْرَجُوا الْحَاسِرَ وَ غَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى

١ - ٤٧٠ - ٤٧١ - رواهما الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٣٢ - ٣٣) مما اختاره من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٤١، ط النجف.

لِلشُّيُوفِ عَنِ الْهَوَامِ وَالتَّوُؤَا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَهَائِهِ أَمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ وَغُضُوبِ الْأَبْصَارِ فَهَائِهِ أَرْيَاطُ اللَّحَاشِ وَ أَسْيَافُ الْقُلُوبِ وَ أَمِيَّتُوا  
 الْمَأْصُوتَاتِ فَهَائِهِ أَطْرُدُ لِلْفَشْلِ وَ أَوْلَى بِالْوَقَارِ وَ رَايَتِكُمْ فَلَمَّا تَمِيلُوهَا وَ لَا تُخَلُّوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا فِي أَيْدِي شُجْعَانِكُمْ فَإِنَّ الْمَانِعِينَ  
 لِلذَّمَارِ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَايَاتِهِمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا رَحِمَ اللَّهِ امْرَأً مِنْكُمْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ  
 لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْمَعُ عَلَيْهِ قِرْنَهُ وَ قِرْنَ أَخِيهِ فَتُكْتَسَبُ بِذَلِكَ لِمَائِمَتِهِ وَ يَأْتِي بِهِ دَنَاءَةٌ فَلَا تَعْرَضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ وَ لَا تَفِرُّوا مِنْ  
 الْمَوْتِ فَهِنَّ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ ائِمَّ اللَّهُ لَنْ فَرَرْتُمْ مِنْ  
 سَيْفِ الْعَاجِلِ لَا تَسْلَمُونَ مِنْ سَيْفِ الْأَجَلِ فَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ\* وَ الصَّدَقِ فِي النَّيِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعْدَ الصَّبْرِ يُنَزِّلُ النَّصْرَ.

بيان: في روايه ابن أبي الحديد في جَنَاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ثم أخبركم بالذي يحب فقال إن الله يحب و فيه إلا بأيدي  
 شجعانكم المانعي الذمار و الصبر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون برايتكم و يكتنفونها يضربون خلفها و أمامها و  
 هلا- أجزاء كل امرئ منكم قرنه و آسى أخاه (١) إلى قوله و يأتي دناءة أنى هذا و كيف يكون هذا و هذا يقاتل اثنين و هذا  
 ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هاربا منه أو قائما ينظر إليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فإنما مردكم إلى  
 الله قال الله تعالى لِقَوْمِ عَابِهِمْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا إِلَى قَوْلِهِ اسْتَعِينُوا بِالصَّدَقِ وَ  
 الصبر فإنه بعد الصبر ينزل النصر.

و سيأتي شرحه في روايه السيد رضى الله عنه.

١- كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، و الكلام رواه نصر بن مزاحم في الجزء (٤) من كتاب صفين ص ٢٣٥ ط مصر، و  
 في ط بيروت: ج ٢ ص ٢١٦ و لا توجد فيهما، لفظه: «هيلا».



٤٧٢ (١) - قب، المناقب لابن شهر آشوب تفسير الحسن والشدي وكيع والتعليق ومسنند أحمد أنه قال الربيع في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لقد لبثنا أزماناً ولا نرى أننا من أهلها فإذا نحن المعيون.

قال الشدي في قوله فلا عذوان إلا على الظالمين نزلت في حزين في يوم صفة في يوم الجمل فسمى الله أصحاب الجمل و صفة ظالمين ثم قال واغلموا أن الله مع المتقين بالنصر والحق مع أمير المؤمنين وأصحابه.

بعض المفسرين: في قوله قل للمخلفين من الأعراب ستدعون أي فيما بعد إلى قوم أولى بأس شديد أنهم أهل صفين وذلك

أن النبي ص قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبيه وعزموا على خبير قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل

. أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون كذا نقول ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان حزب صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا.

قال البيهقي قال أمير المؤمنين ع وهو يقابل معاوية فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون الآيات هم هؤلاء ورب الكعبة.

ابن مسعود قال قال النبي ص أئمة الكفر معاوية وعمرو.

١ - ٤٧٢ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «حرب صفين» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٤٨ ط النجف و لكن المصنف قد لخص بعض مطالبه كما أسقط أيضا بعضها منها.

وَلَمَّا فَرَّخَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ نَزَلَ فِي الرَّحْبَةِ السَّادِسِ مِنْ رَجَبٍ وَحَطَبَ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَّرَ وَلِيِّهِ وَخَذَلَ  
عَدُوَّهُ وَ أَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ وَ أَذَلَّ النَّاكِثَ الْمُبْطِلَ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ مِنْ ثَعْرٍ آذْرِيَّجَانَ وَ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ مِنَ الْبَصِيرَةِ  
وَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ مِنْ هَمَيْدَانَ فَأَتَوْهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَوَجَّهَ جَرِيرًا إِلَى مُعَاوِيَةَ يَدْعُوهُ إِلَى طَاعَتِهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا تَوَقَّفَ مُعَاوِيَةَ فِي  
ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ بِطَلَبٍ مِنْهُ شَرْحِبِيلُ الْكِنْدِيُّ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ عُمَرَ وَ خَلِيفَةُ عُثْمَانَ وَ قَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ  
مَظْلُومًا وَ أَنَا وَلِيُّهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِطَلَبِ دَمِهِ فَمَاذَا رَأَيْكُمْ فَقَالُوا نَحْنُ طَالِبُونَ بِدَمِهِ فَدَعَا عُمَرُ بْنَ الْعَاصِ عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُ  
مِصْرَ فَكَانَ عُمَرُ يَأْمُرُ بِالْحَمْلِ وَ الْحَطِّ مِرَارًا فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ وَرَدَانُ تَفَكَّرْ إِنَّ الْأَخْرَجَةَ مَعَ عَلِيٍّ ع وَ الدُّنْيَا مَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عُمَرُ-

لَا قَاتَلَ اللَّهُ وَرَدَانًا وَ فِطْنَتَهُ (١) - أَبَدَى لِعَمْرِي مَا فِي الصَّدْرِ وَرَدَانُ -

فَلَمَّا ارْتَحَلَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ لَهُ

أَلَا يَا عُمَرُ مَا أَحْرَزْتُ نَصْرًا - وَ لَا أَنْتَ الْغَدَاةَ إِلَى رِشَادٍ -

أَبَعْتَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا خَسَارًا - وَ أَنْتَ بِدَاكٍ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ -

فَانصَرَفَ جَرِيرٌ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَ عَلِيٌّ آوَى قَتْلَتَهُ فَإِنْ دَفَعْتُمْ إِلَيْنَا كَفَفْنَا عَنْهُ وَ جَعَلْنَا هَذَا  
الْأَمْرَ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا جَعَلَهُ عُمَرُ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَانْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَعَنَا إِلَى حَرْبِهِ فَأَجَابُوهُ بِكِتَابٍ فِيهِ

١- هذا هو الظاهر المذكور في طبع النجف من كتاب المناقب، و في ط الكمباني من البحار:

: مُعَاوِيَ إِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجٌ وَاضِحٌ - وَ لَيْسَ كَمَا رَبَّصْتَ أَنْتَ وَ لَا عَمْرُو -

نَصَبْتَ لَنَا الْيَوْمَ ابْنَ عَفَّانٍ خُدَعَهُ - كَمَا نَصَبَ الشَّيْخَانِ إِذْ زُحِرَفَ الْأَمْرُ -

رَمَيْتُمْ عَلِيًّا بِالَّذِي لَمْ يَضُرَّهُ - وَ لَيْسَ لَهُ فِي ذَاكَ نَهْيٌ وَ لَا أَمْرٌ -

وَ مَا ذَنْبُهُ إِذْ نَالَ عُثْمَانَ مَعْشَرٌ - أَتَوْهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ تَجْمَعُهُمْ مِصْرٌ -

وَ كَانَ عَلِيٌّ لَازِمًا قَعْرَ بَيْتِهِ - وَ هِمَّتُهُ التَّنْسِيحُ وَ الْحَمْدُ وَ الذِّكْرُ -

فَمَا أَنْتَمَا لَا دَرَّ دُرٌّ أَبِيكُمْمَا - وَ ذِكْرُكُمْ الشُّورَى وَ قَدْ وَضَحَ الْأَمْرُ -

فَمَا أَنْتَمَا وَ النَّصْرُ مِنَّا وَ أَنْتَمَا - طَلِيقًا أَسَارَى مَا تَبُوحُ بِهَا الْخَمْرُ -

وَ جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ يُذَكِّرُ فِيهِ وَ كَانَ أَنْصَحَهُمْ لِلَّهِ خَلِيفَتَهُ ثُمَّ خَلِيفَهُ خَلِيفَتِهِ ثُمَّ الْخَلِيفَةَ  
الثَّالِثَ الْمَقْتُولَ ظَلَمًا فَكَلَّمَهُمْ حَسِيدٌ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغِيَّتٌ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فَلَمَّا وَصَلَ الْخَوْلَانِيُّ وَ قَرَأَ عَلَى النَّاسِ كِتَابَ مُعَاوِيَةَ  
قَالُوا كُنَّا لَهُ قَاتِلُونَ وَ لِأَفْعَالِهِ مُنْكَرُونَ فَكَانَ جَوَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَعْدُ فَإِنِّي رَأَيْتُ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلِهِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيَمَا دَخَلَ فِيهِ  
الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَيْعَتِي ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى أَحْمَلِكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَمَّا الَّذِي تُرِيدُهَا فَإِنَّهَا خُدَعَهُ الصَّبِيُّ عَنِ  
اللَّبَنِ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْ أَبْرَارِ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمْ  
الْخِلَافَةُ وَ أَجْمَعَ عَلَى الْمَسِيرِ وَ حَضَّ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ قَالَ ابْنُ حَازِمٍ التَّمِيمِيُّ وَ أَبُو وَائِلٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ انْفِرُوا إِلَى بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ انْفِرُوا إِلَى مَنْ يَقُولُ  
كَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ حِيَاءَ رَجُلٍ مِنْ عَبَسَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِكِتَابٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَ مَا الْخَبْرُ فَقَالَ إِنَّ فِي الشَّامِ يَلْعَنُونَ قَاتِلِي عُثْمَانَ وَ يَبْكُونَ عَلَى قَمِيصِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَمِيصُ عُثْمَانَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ وَ لَا بُكَاءُهُمْ إِلَّا كَبُكَاءِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ فَلَمَّا فَتِحَ الْكِتَابَ وَ حِيَدَهُ بِيَاضاً فَحَوْلَقَ (١) فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ

وَ لَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ عَلِيٍّ وَ صَاحِبِهِ- وَ إِنْ تَكَّ فِي جَابَلَقَ لَمْ تَكَّ نَاجِياً-

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَيْتَ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ فَتَرَى الْمُحَقَّ مِنَ الْمُبْطِلِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي جَوَابِهِ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَكْتُبْ إِنْ بَيْعْتَنِي شَمَلَتِ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَمْوَلِينَ السَّابِقِينَ بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقُ بَنِي طَلِيقِ لَعِينُ بَنِي لَعِينٍ وَ ثَنُ بَنِي وَ ثَنٍ لَيْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ وَ لَمَّا سَابَقَهُ وَ لَا مَنَقَبَهُ وَ لَا فَضِيلَةَ وَ كَانَ أَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَخَصَّرَ اللَّهُ عَبْدَهُ وَ صَدَقَ وَعْدُهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ ثُمَّ وَقَعَ فِي آخِرِ الْكَلَامِ

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ- أَجَابُوا وَ إِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُ-

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَ ذَرِ الْحَسِدَ فَطَالَمَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَهْلُهُ إِلَى آخِرِ كِتَابِهِ اللَّعِينِ فَأَجَابَهُ ع بِعِيدِ كَلَامٍ طَوِيلٍ عَظَمِي لَا تَنْفَعُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعِيَذَابِ وَ لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ وَ لَمَّا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَاراً وَ لَمْ يَخَفْ لَهُ حِذَاراً فَشَأْنُكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الْخَيْرِ وَ الْجَهَالَةِ تَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ بِالْمِرْصَادِ

١- أى قال: «لا حول و لا قوة إلا بالله».

ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ عُتْبَةَ وَ عَمِّكَ شَيْبَةَ وَ أَخِيكَ حَنْظَلَةَ الَّذِينَ سَفَكَ اللَّهُ دِمَاءَهُمْ عَلَى يَدِي فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ بِذَلِكَ السَّيْفِ مَعِيَ وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي فَتَهَاةَ عَمْرُو عَنْ مُكَاتِبَتِهِ وَ لَمْ يَكْتُبْ إِلَّا بَيْتًا

لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ - غَيْرَ طَعْنِ الْكَلْبِيِّ وَ ضَرْبِ الرَّقَابِ -

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَاتَلْتُ النَّاكِثِينَ وَ هُوَ لَاءِ الْقَاسِطِينَ وَ سَأَقَاتِلُ الْمَارِقِينَ ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَ النَّبِيِّ ص وَ قَصَّيْدَهُ فِي تَسْبِيحِ عَيْنِ أَلْفَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مِنْهَا تَسْبِيحُهُ مَائَةٌ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ ثَمَانِمِائَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى سَبَّحُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ يُقَالُ مَائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا (١) وَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ فِي مَائَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفًا يَتَقَدَّمُهُمْ مَرْوَانَ وَ قَدْ تَقَلَّدَ بِسَيْفِ عُثْمَانَ فَنَزَلَ صَفِينَ فِي الْمَحْرَمِ عَلَى شَرِيعَةِ الْفَرَاتِ وَ قَالَ

أَتَاكُمْ الْكَاشِرُ عَنْ أُنْيَابِهِ - لَيْثُ الْعَرِينِ جَاءَ فِي أَصْحَابِهِ -

وَ مَنَعُوا عَلِيًّا ع وَ أَصْرِيحَابَهُ الْمَاءَ فَأَنْفَذَ عَلِيٌّ ع شَبَثَ بْنَ رَبِيعِ الرَّيَاحِيِّ وَ صَعَصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَا فِي ذَلِكَ لُطْفًا وَ عُنْفًا فَقَالَ أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ عَطَشًا فَقَالَ عَلِيٌّ ع رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدَّمَاءِ تَرَوُّوْا مِنَ الْمَاءِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٢)

١- و ليلاحظ ما علقناه على المختار: (١٧٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١ و راجع أيضا ما علقناه على المختار:

(١٧٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١.

٢- تقدم تحت الرقم: (٣٣٧) ص ٥٠٧ من طبع الكمباني: .

فَرَجَزَ الْأَشْتَرُ وَالْأَشْعَثُ وَحَمَلَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفًا [أَلْفَ رَجُلٍ حَمَلَهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ فَأَمَرَ عَلِيُّ عَ أَنْ لَا يَمْنَعُوهُمْ الْمَاءَ وَكَانَ نُزُولُهُ عَ بِصَفِينٍ لِلْيَالِيِّ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سِتَّةٌ وَثَلَاثِينَ وَ أَنْفَذَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسِ الْهَمْدَانِيَّ وَبِشْرَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْحَقِّ فَأَنْصَبَ رِفَا بَعْدَ مَا احْتَجَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْفَذَ شَبَّثَ بْنَ رَبِيعِي الرَّيَّاحِيَّ وَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِيَّ وَ يَزِيدَ بْنَ قَيْسِ الْمَارْجَبِيَّ وَ زِيَادَ بْنَ حَفْصِ بِيْئَلٍ ذَلِكَ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ سَلِّمُوا إِلَيَّ قَتَلَهُ عُثْمَانُ لِأَقْتُلَنَّهُمْ بِهِ ثُمَّ نَعَزَلَ الْأَمْرَ حَتَّى يَكُونَ سُورَى فَتَقَاتَلُوا فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ أَمْسَكُوا فِي الْمَحْرَمِ فَلَمَّا اسْتَهَلَّ صَفَرُ سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ أَمَرَ عَلِيُّ عَ فَنُودِيَ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنْدَارِ ثُمَّ عَبَّأَ عَسَاكِرَهُ فَجَعَلَ عَلَى مَيْمَنَتِهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ (١) وَ عَلَى مَيْسَرَتِهِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ الْمِرْقَالِ وَ عَلَى الْقَلْبِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عَبَّاسَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ وَ الْأَشْتَرَ وَ الْأَشْعَثَ وَ عَلَى الْجَنَاحِ سَعِيدَ بْنَ قَيْسِ الْهَمْدَانِيَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخُرَاعِيَّ وَ رِفَاعَةَ بْنَ شَدَّادِ الْبَجَلِيَّ وَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ وَ عَلَى الْكُمَيْنِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عَمْرُو بْنَ الْحَمِقِ وَ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ الْكِنَانِيَّ وَ قَبِيصَةَ بْنَ جَابِرِ الْأَسَدِيَّ

١- لم أجد هذه الكيفية في تعبته قواد العسكر في غير كتاب المناقب و العمدة.

وَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَيْمَنَتِهِ ذَا الْكَلَامِ الْحَمِيرِيَّ وَ حَوْشَبَ ذَا الظُّلَيْمِ وَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ عَلَى الْقَلْبِ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ عَلَى السَّاقَةِ بُشَيْرَ بْنَ أَرْطَاهِ الْفَهْرِيِّ وَ عَلَى الْجَنَاحِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودَةَ الْفَزَارِيَّ وَ هَمَّامَ بْنَ قَيْصَةَ النَّمِرِيَّ وَ عَلَى الْكُمَيْنِ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ حَابِسَ بْنَ سَعْدِ الطَّائِيَّ فَبَعَثَ عَلِيٌّ ع إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ أَخْرِجْ إِلَيَّ أُبَارِزَكَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَ قَدْ جَرَى بَيْنَ الْعَسِيكِرِينَ أَرْبَعُونَ وَقَعَةً يَغْلِبُهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ أَوْلَاهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الْأَشْتَرِ وَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَ الثَّانِي بَيْنَ الْمُرْقَالِ وَ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ الثَّلَاثُ بَيْنَ عَمَّارٍ وَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَ الرَّابِعُ بَيْنَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ وَ الْخَامِسُ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَ السَّادِسُ بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ وَ ذِي الْكَلَامِ إِلَى تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ وَقَعَةً آخِرُهَا لَيْلَةُ الْهَرِيرِ وَ خَرَجَ عَوْفُ بْنُ عَوْنِ الْحَارِثِيِّ قَائِلًا

إِنِّي أَنَا عَوْفُ أَخُو الْخُزُوبِ - صَاحِبُهَا وَ لَسْتُ بِالْهَيْبِيِّ (١) -

فَبَارَزَهُ عُلْقَمَةُ بْنُ عَمْرٍو قَائِلًا

يَا عَوْفُ لَوْ كُنْتُ امْرَأً حَازِمًا - لَمْ تَبْرُزِ الدَّهْرَ إِلَى عُلْقَمَةَ -

لَقِيتَ لَيْثًا أَسَدًا بَاسِلًا - يَأْخُذُ بِالْأَنْفَاسِ وَ الْعُلْصَمَةِ -

وَ خَرَجَ أَحْمَرُ مَوْلَى عُثْمَانَ قَائِلًا

إِنَّ الْكُتَيْبَةَ عِنْدَ كُلِّ تَصَادُمٍ - تَبْكِي فَوَارِسَهَا عَلَى عُثْمَانَ

فَأَجَابَهُ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ ع

عُثْمَانُ وَ يَحْكُ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ - فَاتَّبَعْتُ لِحَدِّ مُهَنْدٍ وَ سِنَانِ

١- كذا في طبع الكمباني من أصلى من البحار و فيه أيضا في جميع الموارد المتقدمه:

فَقَتَلَهُ الْأَحْمَرَ فَقَالَ ع قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ وَ أَخَذَ بِجَرَبَانَ دِرْعِهِ وَ رَفَعَهُ وَ ضَرَبَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ جَعَلَ يَجُولُ فِي الْمَيْدَانِ وَ يَقُولُ

لَهْفَ نَفْسِي وَ قَلِيلٌ مَا أَسْرَ - مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ -

لَمْ أَرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا حَرْبُهُمْ - وَ هُمْ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشَّمْرِ

فَحَثَّ مُعَاوِيَةَ عَلَامَهُ حُرَيْنًا أَنْ يَغْتَالَ عَلَيًّا فِي قَتْلِهِ فَطَيَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قِحْفَهُ فِي الْهَوَاءِ وَ جَعَلَ يَجُولُ وَ يَقُولُ

أَلَا أَحْذَرُوا فِي حَرْبِكُمْ أَبَا الْحَسَنِ - فَلَا تَرُومُوهُ فَذَا مِنَ الْغَبَنِ -

فَإِنَّهُ يَدُقُّهُ دَقَّ الطَّحَنِ - فَلَا يَخَافُ فِي الْهَيْجِ مَنْ وَ مَنْ -

وَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُزْتَجِرًا يَقُولُ

لَا عَيْشَ إِنْ لَمْ أَلْقِ يَوْمِي هَاشِمًا - ذَاكَ الَّذِي جَشَّمَنِي الْمَجَاشِمًا -

ذَاكَ الَّذِي يَسْتَمُّ عِرْضِي ظَالِمًا - ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَنْجُ مِنِّي سَالِمًا -

فَبَرَزَ هَاشِمٌ مُزْتَجِرًا

ذَاكَ الَّذِي نَذَرْتُ فِيهِ النَّدْرَا - ذَاكَ الَّذِي أَعْدَرْتُ فِيهِ الْعُدْرَا -

ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ يَنْوِي الْعُدْرَا - أَوْ يُحَدِّثُ اللَّهُ لِأَمْرِ أَمْرًا -

فَضْرَبَهُ هَاشِمٌ وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ وَ لِيدٍ يَقُولُ

قُلْ لِعَلِّي هَكَذَا الْوَعِيدُ - أَنَا ابْنُ سَيْفِ اللَّهِ لَا مَزِيدُ -

وَ خَالِدٌ تَرْبِيَهُ الْوَلِيدُ - قَدْ أَفْتَرَ الْحَرْبُ فَزِيدُوا زِيدُوا -

فَبَرَزَ الْأَشْتَرُ مُزْتَجِرًا يَقُولُ

بِالصَّرْبِ أَوْ فِي مَيْتِهِ مُؤَخَّرَةً - يَا رَبِّ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الْفَجْرَةِ -

وَ لَا تُحَيِّنِي ثَوَابَ الْبِرِّهِ - وَ اجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْفِ الْكُفْرَةِ -

فَضْرَبَهُ الْأَشْتَرُ فَانْصَدِرَفَ قَائِلًا أَفْنَانَا دَمَ عُثْمَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَيْدِهِ قَاشِرَهُ الصُّبَاهِ فِي اللَّعِبِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ \* وَ خَرَجَ



مَعَاوِيَةَ يُشِيرُ إِلَى هَمْدَانَ وَهُوَ يَقُولُ

لَا عَيْشَ إِلَّا فَلَقُ قِحْفِ الْهَامِ - مِنْ أَرْحَبَ وَ يَشْكُرُ شَبَامِ -

قَوْمٌ هُمْ أَعْدَاءُ أَهْلِ الشَّامِ - كَمْ مِنْ كَرِيمٍ بَطَلٍ هُمَامِ -

وَ كَمْ قَتِيلٍ وَ جَرِيحٍ دَامِي - كَذَاكَ حَزْبُ السَّادَةِ الْكِرَامِ -

فَبَرَزَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ يَزْتَجِرُ وَ يَقُولُ

لَاهُمَّ رَبُّ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ - لَا تَجْعَلِ الْمُلْكَ لِأَهْلِ الشَّامِ -

فَحَمَلَ وَ هُوَ مُشْرِعٌ رُمَحُهُ فَوَلَّى مُعَاوِيَةَ هَارِبًا وَ دَخَلَ فِي عُمَارِ الْقَوْمِ وَ جَعَلَ قَيْسٌ يَقُولُ

يَا لَهْفَ نَفْسِي فَاتِنِي مُعَاوِيَةَ - عَلَى طِمْرٍ كَالْعُقَابِ هَاوِيَةَ -

وَ الرَّاقِصَاتُ لَا يَعُودُ ثَانِيَةَ - إِلَّا هَوَى مُعَفَّرًا فِي الْهَاوِيَةِ -

وَ بَرَزَ أَبُو الطَّفِيلِ الْكِنَانِيُّ قَانِلًا

تَحَامَتْ كِنَانُهُ فِي حَرْبِهَا - وَ حَامَتِ تَمِيمٌ وَ حَامَتِ أَسَدٌ -

وَ حَامَتِ هَوَازِنٌ مِنْ بَعْدِهَا - فَمَا حَامَ مِنْهَا وَ مِنْهُمْ أَحَدٌ -

طَحَنَّا الْفَوَارِسَ يَوْمَ الْعَجَاجِ - وَ سُقْنَا الْأَرَاذِلَ سَوْقَ النَّكِدِ -

وَ جَالَ عَلِيُّ ع فِي الْمَيْدَانِ قَانِلًا

أَنَا عَلِيُّ فَاسْأَلُونِي تُخْبِرُوا - ثُمَّ ابْرُزُوا لِي فِي الْوَعَى وَ ابْدُرُوا -

سَيْفِي حُسَامٌ وَ سِنَانِي يَزْهَرُ - مَنَا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ -

وَ حَمْرَهُ الْخَيْرُ وَ مَنَا جَعْفَرُ - وَ فَاطِمٌ عَرَسِي وَ فِيهَا مَفْخَرُ -

هَذَا لِهَذَا وَ ابْنُ هِنْدٍ مُحَجَّرُ - مُدْبَدَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ -

فَاسْتَخْلَفَهُ عَمْرُو بْنُ الْمُحْصِنِ بْنِ السَّكُونِيِّ عَلَى أَنْ يَطْعَنَهُ فَرَأَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فَطَعَنَهُ وَ أَنْشَدَ

أَقُولُ لَهُ وَ فِي رُمَحِي حِنَاءُ - وَ قَدْ قَرَّتْ بِمَضْرَعِهِ الْعُيُونُ -

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرُو بَنِي حُصَيْنٍ - وَكَلَّ فَتَى سَتُدْرِكُهُ الْمُنُونُ -

أَلَا تَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ أَبَا حُسَيْنٍ بِمُعْضِلِهِ وَذَا مَا لَا يَكُونُ -

وَ أَنْفَذَ مُعَاوِيَةَ ذَا الْكَلْعَاءِ إِلَى بَنِي هَمْدَانَ فَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ انْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَبِيَاتًا مِنْهَا

فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزَلٍ - عَدَاهُ الْوَعَى مِنْ شَاكِرٍ وَ شِبَامِ -

يَقُودُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدٌ - سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ الْكَرِيمُ مُحَامِي -

جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ - سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ حَمَامِ -

وَ بَرَزَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَانْكَلُوا عَنْهُ فَحَادَى مُعَاوِيَةَ حَتَّى دَخَلَ فُسْطَاطَهُ فَتَرَفَّعَ ابْنُ مَنْصُورٍ (١) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ

وَ عَلَّمَنَا الْحَرْبَ أَبَاؤُنَا - وَ سَوْفَ نُعَلِّمُ أَيْضًا بَيْنَنَا [بَيْنَنَا] -

وَ خَرَجَ رَجُلٌ فِي بَرَازٍ رَجُلٍ كُوفِيٍّ فَصَيَّرَعَهُ الْكُوفِيُّ فَإِذَا هُوَ أَخُوهُ فَقَالُوا خَلِّهِ فَأَبَى أَنْ يُطْلِقَهُ إِلَّا بِأَمْرِ عَلِيٍّ فَأُذِنَ لَهُ بِدَلِكٍ وَ بَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِيَّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ طِيٍّ وَ ارْتَجَزَ

يَا طَيَّْ طَيَّْ السَّهْلِ وَ الْأَجْبَالِ - أَلَا اثْبُتُوا بِالْبَيْضِ وَ الْعَوَالِي -

فَقَاتَلُوا أَنْيَمَةَ الضَّلَالِ -

وَ خَرَجَ مِنَ الْعُسْكَرَيْنِ زُهَاءُ أَلْفِ رَجُلٍ فَاقْتَتَلُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ فِيهِمْ يَقُولُ شَبْتُ بِنُ رُبَيْعِي

وَ قَاتَلَتِ الْأَبْطَالُ مِنَّا وَ مِنْهُمْ - وَ قَامَتْ نِسَاءٌ حَوْلَنَا بِنَحِيبِ -

وَ خَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهُ مُرْتَجِزًا

أَكْرَمَ بِجُنْدِ طَيْبِ الْأَرْدَانِ - جَاءُوا يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ

إِنِّي أَنَا نَبِيٌّ خَبَرْتُ شَجَانِي أَنَّ عَلِيًّا نَالَ مِنْ عُثْمَانَ

: فَبَرَزَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ قَائِلًا

بُؤْسًا لِبُجْدِ ضَائِعِ الْإِيمَانِ - أَسْلَمَهُمْ بُسْرٌ إِلَى الْهَوَانِ

إِلَى سُيُوفِ لِبْنِي هَمْدَانَ

فَأَنْصَرَفَ بُسْرٌ مِنْ طَعْنَتِهِ مَجْرُوحًا وَخَرَجَ أَذْهَمُ بْنُ لَأَمِ الْقُضَاعِيِّ مُزْتَجِرًا

أَثْبِتْ لَوْعِ الصَّارِمِ الصَّقِيلِ - فَأَنْتَ لَا شَكَّ أَخُو قَتِيلٍ -

فَقَتَلَهُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فَخَرَجَ الْحَكَمُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَائِلًا

يَا حُجْرُ حُجْرَ بَنِي عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ - أَثْبِتْ فَإِنِّي لَيْسَ مِثْلِي بَعْدِي -

فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ مُسَهْرٍ الْقُضَاعِيُّ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ مَالِكِ بْنِ مُسَهْرٍ - أَنَا ابْنُ عَمِّ الْحَكَمِ بْنِ الْأَزْهَرِ -

فَأَجَابَهُ حُجْرٌ -

إِنِّي حُجْرٌ وَأَنَا ابْنُ مُسَهْرٍ - أَقْدِمُ إِذَا شِئْتَ وَلَا تُؤَخِّرْ

وَبَرَزَ عَلْقَمَةُ فَأَصَبَ فِي رِجْلِهِ وَقُتِلَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَمِيْرُ بْنُ عُبَيْدِ الْمُحَارِبِيِّ وَبَكْرُ بْنُ هُوْدَةَ النَّخَعِيُّ وَابْنُهُ حَيَّانُ وَسَعِيدُ بْنُ نَعِيمٍ  
وَآبَانُ بْنُ قَيْسٍ فَحَمَلَ عَلِيٌّ عَ فَهَزَمَهُمْ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كُنْتُ أَرْجُو الْيَوْمَ ظَفْرًا وَبَرَزَ الْأَشْتَرُ وَجَعَلَ يَقْتُلُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ  
فِي ذَلِكَ فَبَرَزَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَّاصِ فِي أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ إِلَيْهِ وَتَبِعَ الْمَاشْتَرُ مِائَتِي رَجُلٍ مِنْ نَخَعٍ وَمَذْحِجٍ وَحَمَلَ الْأَشْتَرُ عَلَيْهِ فَوَقَعَتِ  
الطَّغْنَةُ فِي الْقَرْبُوسِ فَاَنْكَسَرَ وَخَرَّ عَمْرُو صَرِيْعًا وَسَقَطَتْ ثَنَائِيَاهُ فَاسْتَأْمَنَهُ وَبَرَزَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَائِلًا

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَصْبَغُ - إِنَّ الرِّجَاءَ لِلْقَمُوطِ يَدْمَعُ -

وَ قَاتَلَ حَتَّى حَرَّكَ مُعَاوِيَةَ مِنْ مَقَامِهِ وَ خَرَجَ عَوْفُ الْمُرَادِيِّ قَائِلًا

أَنَا الْمُرَادِيُّ وَ اسْمِي عَوْفٌ - هَلْ مِنْ عِرَاقِي عَصَاهُ سَيْفٌ -

فَبَرَزَ إِلَيْهِ كَعْبُ الْأَسَدِيِّ (١) مُرْتَجِزًا فَقَتَلَهُ وَ رَأَى مُعَاوِيَةَ عَلَى تَلٍّ فَقَصَّدَ نَحْوَهُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ حَمَلَ عَلَيْهِ مُرْتَجِزًا

وَ يَلِي عَلَيْكَ يَا بَنِي هِنْدٍ - أَنَا الْعَلَامُ الْأَسَدِيُّ حَمْدٌ -

فَأَخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالطَّعَانِ وَ الضَّرَابِ فَانْسَلَّ مِنْ بَيْنِهِمْ قَائِلًا

فَلَوْ نَلْتُهُ نَلْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهَا - مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا غَيْرَ مَيْنٍ مَقَالٌ -

وَ لَوْ مِتُّ مِنْ نَيْلِي لَهُ أَلْفَ مَيْتَةٍ - لَقُلْتُ لِمَا قَدْ نَلْتُ لَيْسَ أَبَالِي -

وَ خَرَجَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ حَارِثَةُ بْنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ فَقَتَلَهُ (٢) فَخَرَجَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فَانْصَرَفَ مِنْ طَعْنَتِهِ

زِيَادُ بْنُ كَعْبِ الْهَمْدَانِيِّ مَجْرُوحًا وَ قَتَلَ بَنُو هَمْدَانَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بَنُو هَمْدَانَ أَعْدَاءُ عُثْمَانَ وَ بَرَزَ عُمَيْرُ بْنُ

عُطَارِدِ التَّمِيمِيِّ فِي قَوْمِهِ قَائِلًا -

قَدْ صَابَرْتُ فِي حَرْبِهَا تَمِيمٌ - لَهَا حَدِيثٌ وَ لَهَا قَدِيمٌ

١- كذا في أصلي و مثله في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ ط النجف.

٢- كذا في أصلي من طبع الكمباني و مثله في طبع النجف من مناقب آل أبي طالب، و هذا سهو من الراوى أو تصحيف من الكتاب، و الصواب أن الذى برز لعبد الرحمن هو جاريه بن قدامه رحمه الله و لم يقتل أى واحد منهما الآخر و عاشا بعد وقوعه صفين برهه من الزمان.

دِينٌ قَدِيمٌ وَ هُدًى قَدِيمٌ

فَقَاتَلُوا إِلَى اللَّيْلِ وَ بَرَزَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ قَالَ

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَ أَبِي عُبَادَةَ- وَ الْخَزْرَجِيُّونَ رِجَالُ سَادَةٍ-

حَتَّى مَتَى أَنْتَنِي إِلَى الْوِسَادَةِ- يَا ذَا الْجَلَالِ لَقِنِي الشَّهَادَةَ-

فَخَرَجَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهِ الْفَهْرِيُّ وَ ارْتَجَزَ

أَنَا ابْنُ أَرْطَاهِ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ- فِي أُسْرِهِ مِنْ غَالِبٍ وَ فِهْرِ-

إِنْ أُرْجِعَ الْيَوْمَ بَعِيرٍ وَ تَرٍ- فَقَدْ فَضَيْتُ فِي ابْنِ سَعْدٍ نَذْرِي-

فَانصَرَفَ مَجْرُوحاً مِنْ ضَرْبِهِ قَيْسٌ وَ خَرَجَ الْمُخَارِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَ الْمُرَادِيَّ وَ مُسْلِمَ الْأَزْدِيَّ وَ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيُّ  
ع مُتَنَكِّراً فَقَتَلَهُ وَ قَتَلَ سَبْعَةً بَعِيدَةً وَ خَرَجَ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ فَقَتَلَ مَبْرَقِعاً الْخَوْلَانِيَّ وَ سُرْحَبِيلَ الْبُكْرِيَّ وَ الْحَارِثَ الْحَكِيمِيَّ وَ عَبْدَ  
الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيَّ فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ وَدَاعٍ وَ الْمُطَاعَ بْنَ الْمُطَلِّبِ وَ عَزْوَةَ بْنَ دَاوُدَ وَ خَرَجَ مَوْلَى لِمَعَاوِيَةَ  
مُرْتَجِزاً

إِنِّي أَنَا الْحَارِثُ مَا بِي مِنْ حَوْرٍ- مَوْلَى ابْنِ صَخْرٍ وَ بِهِ قَدِ انْتَصَرَ-

فَقَتَلَهُ قَتْبَرٌ وَ خَرَجَ يَزِيدُ الْكَلْبِيُّ فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ وَ خَرَجَ مُشَجِّعُ الْجَذَامِيِّ فَطَعَنَهُ عَيْدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ نَادَى خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ السُّدُوسِيَّ مَنْ  
يُبَايِعُنِي عَلَى الْمَوْتِ فَأَجَابَهُ تِسْعَةُ آلَافٍ فَقَاتَلُوا حَتَّى بَلَّغُوا فُسْطَاطَ مُعَاوِيَةَ فَهَرَبَ مُعَاوِيَةُ فَنَهَبُوا فُسْطَاطَهُ

وَ أَنْفَذَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا خَالِدُ لَكَ عِنْدِي إِمْرَةٌ حُرَّاسَانَ مَتَى ظَفِرْتُ فَأَقْصِرْ وَيَحْكُ عَنْ فِعَالِكَ هَذَا فَنَكَلَ عَنْهَا فَتَفَلَّ أَصْحَابُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حَارَبُوا إِلَى اللَّيْلِ وَ فِيهِ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ

وَ فَرَّ ابْنُ حَرْبٍ عَنِّي اللَّهُ وَجْهَهُ وَ ذَاكَ قَلِيلٌ مِنْ عُقُوبِهِ قَادِرٍ-

وَ خَرَجَ حَمَزَةُ بْنُ مَالِكٍ الْهَمْدَانِيُّ فَقَتَلَهُ الْمِرْقَالَ فَهَجَمُوا عَلَى الْمِرْقَالِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ سُفْيَانُ بْنُ الثَّوْرِ رَأْيَتَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ أَخَذَهَا عُثْبَةُ بْنُ الْمِرْقَالِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَخَذَهَا أَبُو الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيُّ مُرْتَجِزاً

يَا هَاشِمُ الْخَيْرُ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ- قَتَلْتَنِي فِي اللَّهِ عَدُوُّ السُّنَّةِ-

فَقَاتَلَ حَتَّى جُرِحَ فَرَجَعَ الْقَهْمَرِيُّ وَ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيُّ مُرْتَجِزاً

أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى مُعَاوِيَةَ- الْأَبْرَحُ الْعَيْنُ الْعَظِيمُ الْحَاوِيَةَ-

هُوتُ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ- جَاوَرَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ-

فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ فَأَخَذَهَا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ قَائِلاً

جَزَى اللَّهُ فِينَا عُضْبَةَ أَى عُضْبَةَ- حِسَانَ وَجُوهٍ صُرِعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ-

وَ قَاتَلَ أَشَدَّ قِتَالٍ فَخَرَجَ ذُو الظَّلِيمِ قَائِلاً

أَهْلَ الْعِرَاقِ نَاسَبُوا وَ انْتَسَبُوا- أَنَا الْيَمَانِيُّ وَ اسْمِي حَوْشَبُ-

مِنْ ذِي الظَّلِيمِ أَيْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ-

فَبَرَزَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ الْخَزَاعِيُّ قَائِلاً

يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي تَذُبُّنَا- لَسْنَا نَخَافُ ذَا الظَّلِيمِ حَوْشَبَا-

فَحَمَلَتِ الْأَنْصَارُ حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ قَتَلُوا ذَا الْكَلْعِ وَ ذَا الظَّلِيمِ وَ سَارُوا إِلَيْهِمْ وَ كَادَ يُؤْخَذُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ

مُعَاوِيَ مَا أَفَلْتِ إِلَّا بِجُرْعَةٍ- مِنَ الْمَوْتِ حَتَّى تَحْسَبَ الشَّمْسُ كَوْكَباً-



فَإِنْ تَفَرَّحُوا بِابْنِ الْبَدِيلِ وَ هَاشِمٍ - فَإِنَّا قَتَلْنَا ذَا الْكَلْعَاءِ وَ حَوْشَبَا -

وَ خَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَ دَعَا مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ فَهَضَّ مُحَمَّدٌ فَهَاهُ أَبُوهُ وَ بَرَزَ هُوَ عِإِيهِ رَاجِلًا فَتَقَهَّرَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ  
بُنُ سَوَّارٍ وَ يُقَالُ حُرَيْثُ بْنُ خَالِدٍ وَ يُقَالُ هَانِيُّ بْنُ عَمْرٍو وَ يُقَالُ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبِيحِ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ بِتَقْدِيمِ سَبْعِينَ رَايَةً وَ بَرَزَ عَمَّارٌ فِي  
رَايَاتٍ فَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ سَبْعُمَائِهِ رَجُلٍ وَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مَائَتَا رَجُلٍ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عِ فِي مُقَاتِلِهِ هَمْدَانَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
بِرُكِّ الْجَمَلِ بِرُكِّ الْجَمَلِ فَبَرَكُوا وَ بَرَكَتْ أَيْضًا هَمْدَانُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِ

قَدْ حَمَلَ الْقَوْمُ فَبَرَكَ بَرَكَاً - لَا يَدْخُلُ الْقَوْمُ عَلَيَّ مَا شَكَا -

وَ خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُزْتَجِزاً فَقَصَدَهُ الْأَشْتَرُ مُزْتَجِزاً

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ السَّيْرِ - إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكْرُ

فَهَزَمَهُمْ وَ جَرَحَ عَمْرًا وَ خَرَجَ الْفَرَّازُ بْنُ الْمَادِهِمِ (١) وَ دَعَا الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ عُبَيْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَهُ الْعَبَّاسُ فَهَاهُ عَلِيٌّ عِ  
عَنِ الْمُبَارَزَةِ

١- كذا في أصلي، و في طبع النجف من كتاب مناقب آل أبي طالب: «العراد بن الادهم».

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ قَتَلَ الْعَبَّاسَ فَلَهُ عِنْدِي مَا يَشَاءُ فَخَرَجَ رَجُلَانِ لِحَمِيَّانِ فَدَعَاهُ أَحَدُهُمَا فَقَالَ إِنَّ أذْنَ لِي سَيَّيْدِي أُبَارِزُكَ وَ أَتَى عَلِيًّا  
عَ فَبَرَزَ عَلِيٌّ فِي سِلَاحِ الْعَبَّاسِ وَ فَرَسِهِ مُتَنَكِّرًا فَقَالَ الرَّجُلُ آذَنُكَ سَيَّيْدُكَ فَقَالَ عَ أذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا فَقَتَلَهُ وَ تَقَدَّمَ  
الْآخَرَ فَقَتَلَهُ وَ خَرَجَ قَبِيصَةُ التَّمِيمِيِّ وَ كَانَ يَسْتَمِعُ عَلِيًّا وَ يَزْتَجِرُ

أُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْهَزْبِرِ الْعَالِي - فِي نَصْرِ عُثْمَانَ وَ لَا أَبَالِي -

فَبَرَزَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَائِلًا

يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ الْعَالِي - نَفْدِي عَلِيًّا وَ لَدِي وَ مَالِي

وَ خَرَجَ حَجَلُ بْنُ أَثَالِ الْعَبْسِيُّ فَطَلَبَ الْبِرَازَ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُهُ أَثَالٌ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ انصَرِفْ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّ فِيهَا أَمْوَالًا جُمَّةً فَقَالَ ابْنُهُ يَا أَبَتِ  
انصَرِفْ إِلَيْنَا وَ جَنَّةُ الْخُلْدِ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَبَأَ مُعَاوِيَةَ أَرْبَعَةَ صُفُوفٍ فَتَقَدَّمَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ يُحَرِّضُهُمْ وَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الشَّامِ إِيَّاكُمْ وَ  
الْفِرَارَ فَإِنَّهَا سُبَّةٌ وَ عَارٌ فَدَقُّوا عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ وَ نِفَاقٍ فَبَرَزَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ الْأَشْتَرُ وَ الْأَشْعَثُ  
فَقَتَلُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ نَيْفًا وَ انهَزَمَ الْبَاقُونَ وَ خَرَجَ كَعْبُ بْنُ جَعْفَلٍ شَاعِرٌ مُعَاوِيَةَ قَائِلًا

ابْرُزْ إِلَيَّ الْآنَ يَا نَجَاشِي - فَإِنِّي لَيْتٌ لَدَى الْهَرَّاشِ

فَأَجَابَهُ النَّجَاشِيُّ شَاعِرٌ عَلِيٍّ عَ وَ بَرَزَ إِلَيْهِ

ارْبَعٌ قَلِيلًا فَأَنَا النَّجَاشِيُّ - لَسْتُ أَبِيعُ الدِّينَ بِالْمَعَاشِ -

أَنْصُرُ خَيْرَ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ ذَاكَ عَلِيٌّ بَيْنَ الرِّيَاشِ -

وَ بَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي أَلْفٍ رَجُلٍ فَقَتَلَ خَلْقًا حَتَّى اسْتَيْعَاثَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَ أَتَى أُوَيْسَ الْقَرْنِيَّ مُتَقَلِّدًا بِسَيِّفَيْنِ وَ يُقَالُ كَانَ مَعَهُ مِرْمَاهُ وَ مِخْلَاهُ مِنَ الْحَصِيِّ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ وَدَّعَهُ وَ بَرَزَ مَعَ رِجَالِهِ رِبِيعَةَ فَقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ دَفَنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَمَّارًا جَعَلَ يُقَاتِلُ وَ يَقُولُ

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ - ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ -

وَ يَذْهَلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ - أَوْ يُزْجِعُ الْحَقَّ إِلَى سَبِيلِهِ -

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ وَ بَرَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ دَعَا مُعَاوِيَةَ وَ قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَحِقِنَ الدَّمَاءَ وَ تَبْرُزَ إِلَيَّ وَ أَبْرُزَ إِلَيْكَ فَيَكُونَ الْأَمْرُ لِمَنْ غَلَبَ قُبْهَتَ مُعَاوِيَةَ وَ لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ فَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الْمَيْمَنَةِ فَأَزَالَهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ فَطَحَنَهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَلْبِ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَ أَنْشَدَ

فَهَلْ لَكَ فِي أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ - لَعَلَّ اللَّهَ يُمَكِّنُ مَنْ قَفَاكَ -

دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَعَكَتْ [فَكَعَتَ عَنْهُ] - وَ لَوْ بَارَزْتَهُ تَرَبَّتْ يَدَاكَ -

فَانصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ بَرَزَ مُتَنَكِّرًا فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُرْتَجِزًا

يَا قَادَةَ الْكُوفَةِ مِنْ أَهْلِ الْفِتَنِ - يَا قَاتِلِي عُثْمَانَ ذَاكَ الْمُؤْتَمَنِ -

كَفَى بِهِذَا حَزَنًا مِنَ الْحَزَنِ - أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ

فَتَنَاكَلَ عَنْهُ عَلِيٌّ ع حَتَّى تَبِعَهُ عَمْرُو ثُمَّ ارْتَجَزَ

أَنَا الْعَلَامُ الْقَرْشِيُّ الْمُؤْتَمَنُ - الْمَاجِدُ الْأَبْيَضُ لَيْثُ كَالشَّطَنِ -

يَرْضَى بِهِ السَّادَةُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ - أَبُو الْحُسَيْنِ فَاعْلَمَنَّ أَبُو الْحَسَنِ -

فَوَلَّى عَمْرُو هَارِبًا فَطَعَنَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَوَقَعَتْ فِي ذَيْلِ دِرْعِهِ فَاسْتَلْقَى عَلِيَّ قَفَاهُ وَ أَبْدَى عَوْرَتَهُ فَصَيَّرَهُ فَحَّ عَنْهُ اسْتِحْيَاءً وَ تَكْرُمًا فَقَالَ  
مُعَاوِيَةُ أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي عَافَاكَ وَ أَحْمَدُ اسْتَكَّ الَّذِي وَقَاكَ قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ

فَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلِهِ - كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسُوءِ تِهِ عَمْرُو

وَ قَالَ حَيْصَ بَيْصَ

قُبْحُ مَخَازِيكَ هَازِمُ شَرَفِي - سُوءُهُ عَمْرُو ثَنَّتْ سِنَانَ عَلِيٍّ -

وَ بَرَزَ عَلِيٌّ عَ وَ دَعَا مُعَاوِيَةَ فَكَلَّ عَنْهُ وَ خَرَجَ بُسَيْرُ بْنُ أَرْطَاهَ يَطْمَعُ فِي عَلِيٍّ عَ فَصَيَّرَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَاسْتَلْقَى عَلِيَّ قَفَاهُ وَ كَشَفَ  
عَنْ عَوْرَتِهِ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عَلِيٌّ عَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ مُعَاوِلَةِ الْمَخَانِيثِ لَقَدْ عَلَّمَكُمْ رَأْسَ الْمَخَانِيثِ عَمْرُو وَ  
لَقَدْ رَوَى عَنْ هَذِهِ السِّيَرَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي كَشْفِ الْأَسْتَاهِ وَسَطَ عَرْصَةِ الْحُرُوبِ (١) فَخَرَجَ عَلَامُهُ لَاحِقًا ثُمَّ قَالَ

أَزْدَيْتَ بُسْرًا وَ الْعَلَامُ نَائِرُهُ - وَ كُلُّ آبٍ مِنْ عَلَيْهِ قَادِرُهُ -

فَطَعَنَهُ الْأَشْتَرُ قَائِلًا

١- كذا في أصلي، و في طبع النجف من كتاب المناقب: ج ٢ ص ٣٦٠: «لقد روى هذه السيرة عن أبيه عن جده في كشف أستاها  
وسط عرصه الحروب.

فِي كُلِّ يَوْمٍ رِجْلٌ شَيْخٍ بَارِزَةٌ - وَ عَوْرَةٌ وَسَطُ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٌ -

أُبْرَزَهَا طَعْنَهُ كَفَّ فَاتَرِهِ - عَمَّرُو وَ بُسِّرَ رَهَبًا بِالْقَاهِرَةِ -

فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةَ كَثْرَةَ بَرَّازِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَخَذَ فِي الْخَدِيْعَةِ فَأَنْفَذَ عَمَّرُو إِلَى رَيْبَعِهِ خَالَاتِهِ فَوَقَعُوا فِيهِ فَقَالَ اكْتُبْ إِلَيَّ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ  
عُرَّةُ فَكَانَ فِيْمَا كَتَبَ

طَالَ الْبَلَاءُ فَمَا نَدَرِي لَهُ آسِي [آسٍ - بَعْدَ الْإِلَهِ سَوَى رَفِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ -

فَكَانَ جَوَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ

يَا عَمَّرُو حَسْبُكَ مِنْ خُدْعٍ وَ وَسْوَاسٍ - فَادْهَبْ فَمَا لَكَ فِي تَزَكِ الْهُدَى آسِي [آسٍ

إِلَّا بَوَادِرَ طُعْنٍ فِي نُحُورِكُمْ - تَشْجَى النُّفُوسُ لَهُ فِي النَّفْعِ إِفْلَاسٍ -

إِنْ عَادَتِ الْحَرْبُ عُدْنَا وَ التَّمِسُ هَرَبًا - فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي الْأُفُقِ يَا قَاسِي -

ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ يَذُكُرُ فِيهِ إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ سِتَّةٌ أَنَا وَ عَمَّرُو بِالشَّامِ نَاصِبَانِ وَ سَعْدٌ وَ ابْنُ عَمْرٍ بِالْحِجَازِ وَ عَلِيٌّ وَ أَنْتَ بِالْعِرَاقِ  
عَلَى خَطْبٍ عَظِيمٍ وَ لَوْ بُوَيْعَ لَكَ بَعْدَ عُثْمَانَ لَأَسْرَعْنَا فِيهِ فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ

دَعَوْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى السَّلْمِ خُدْعَةً - وَ لَيْسَ لَهَا حَتَّى تَمُوتَ بِخَادِعٍ -

وَ أَمَرَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِ خَدِيجِ الْكِنْدِيِّ أَنْ يُكَاتِبَ الْأَشْعَثَ وَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ أَنْ يُكَاتِبَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فِي الصُّلْحِ ثُمَّ أَنْفَذَ عَمْرًا وَ عُتْبَةَ  
وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلَمَّا كَلَّمُوهُ قَالَ أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِهِ نَبِيِّهِ ص فَإِنْ تُجِيبُوا  
إِلَى ذَلِكَ فَلِلرُّشْدِ أَصَبْتُمْ وَ لِلْخَيْرِ وَفَّقْتُمْ وَ إِنْ تَأَبَّوْا لَمْ تَزِدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا فَقَالُوا قَدْ رَأَيْنَا أَنْ تَنْصَرِفَ عَنَّا فَنُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ

عَرَاكُمْ وَ تَخْلُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ شَامِنَا فَحَنُّ نَحْنُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَصَالَ ع لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ص: ثُمَّ بَرَزَ الْمَاشِرُ وَ قَالَ سُوُوا صُفُوفَكُمْ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يَبِيعُ يَرْبِخُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي كَلَامِ لَهُ أَلَا إِنَّ خِضَابَ النِّسَاءِ الْحِنَاءِ وَ خِضَابَ الرِّجَالِ الدَّمَاءِ وَ الصَّبْرُ خَيْرٌ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ أَلَا إِنَّهَا إِحْنٌ بَدْرِيَّةٌ وَ ضَعَائِنٌ أُحْدِيَّةٌ وَ أَحْقَادٌ جَاهِلِيَّةٌ وَ قَرَأَ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ فَتَقَدَّمَ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

دُبُو دَبِيبِ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا- وَ أَصْبِحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَ بَيُّتُوا-

كَيْمَا تَنَالُوا الدِّينَ أَوْ تَمُوتُوا- أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَ مَا عُصِيتُ-

قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْنَا فَجِئْتُ-

وَ حَمَلَ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَكَسَرُوا الصُّفُوفَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو الْيَوْمَ صَبْرٌ وَ غَدًا فُحْرٌ فَقَالَ عَمْرٍو صَدَقْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ لَكِنَّ الْمَيُوتَ حَقٌّ وَ الْحَيَاةَ بَاطِلٌ وَ لَوْ حَمَلَ عَلِيٌّ فِي أَصْحَابِهِ حَمْلَهُ أُخْرَى فَهِيَ الْبَوَارُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَمَا انْتَظَرُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْجَنَّةَ فَبَرَزَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ قَائِلًا

أَحْمَدُ رَبِّي فَهَوَ الْحَمِيدُ- ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ\*-

دِينٌ قَوِيمٌ وَ هُوَ الرَّشِيدُ-

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَ بَرَزَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ قَائِلًا

كَمْ ذَا يُرْجَى أَنْ يَعِيشَ الْمَاكِثُ- وَ النَّاسُ مَوْرُوثٌ وَ فِيهِمْ وَارِثُ-

هَذَا عَلِيٌّ مَنْ عَصَاهُ نَاكِثٌ

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ

وَبَرَزَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَائِلًا

أَبْعَدَ عَمَّارٍ وَبَعَدَ هَاشِمٍ - وَابْنِ بُدَيْلٍ صَاحِبِ الْمَلَا حِمِ -

تَرْجُو الْبَقَاءَ مِنْ بَعْدِي يَا ابْنَ حَاتِمٍ -

فَمَا زَالَ يُقَاتِلُ حَتَّى فُقِيَ عَيْنُهُ وَبَرَزَ الْأَشْتَرُ مُرْتَجِزًا

سِيرُوا إِلَى اللَّهِ وَ لَا تَعْرَجُوا - دِينَ قَوِيْمٍ وَ سَبِيلٍ مَنْهَجٍ -

وَقَتَلَ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ فَلَمْ يَزَالُوا يُقَاتِلُونَ حَتَّى دَخَلَ وَقَعَهُ الْخَمِيسُ وَ هِيَ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ وَ كَانَ أَصِيْحَابُ عَلِيٍّ عَ يَضْرِبُونَ الطُّبُولَ مِنْ  
أَرْبَعِ جَوَانِبِ عَسِيْكَرِ مُعَاوِيَةَ وَ يَقُولُونَ عَلِيُّ الْمَنْصُورُ وَ هُوَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ  
وَ إِلَيْكَ أُنْفِضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ طُلِبَتِ الْحَوَائِجُ وَ شَخِصَتِ الْأَبْصَارُ اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ  
أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ وَ كَانَ يُنْشِدُ

اللَّيْلُ دَاجٍ وَ الْكِبَاشُ تَنْتَطِحُ - نِطَاحُ أَسَدٍ مَا أَرَاهَا تَضَطَّلِحُ -

أَسَدُ عَرِينٍ فِي اللَّقَاءِ قَدْ مَرِحَ - مِنْهَا قِيَامٌ وَ فَرِيْقٌ مُنْبَطِحُ -

فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ -

وَ كَانَ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ مَرَّةً بَعِيدَ مَرَّةٍ وَ يَدْخُلُ فِي غَمَارِهِمْ وَ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْبَقِيَّةِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحَزْمِ وَ الذَّرِيَّةِ فَكَانُوا يُصَاتِلُونَ  
أَصِيْحَابَهُمْ بِالْجَهْلِ فَلَمَّا أَصِيْبِحَ كَانَ قَتَلَى عَسِيْكَرِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَ قَتَلَى عَسِيْكَرِ مُعَاوِيَةَ اثْنَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَصَاحُوا يَا  
مُعَاوِيَةُ هَلَكَتِ الْعَرَبُ فَاسْتَعَاثَ هُوَ بِعَمْرٍو فَأَمَرَهُ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ

قَالَ قَتَادَةُ الْقَتْلَى يَوْمَ صَفِينٍ سَيُّئُونَ أَلْفًا وَقَالَ ابْنُ سَيَّرِينَ سَيَّبَعُونَ أَلْفًا وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ وَضَعُوا عَلَيَّ كُلَّ قَتِيلٍ قَصَبَهُ ثُمَّ عَدُّوا الْقَصَبَ.

بيان سَيَّبَعُونَ إِلَى قَوْمٍ (١) قال الطبرسي رحمه الله قيل هم هوازن و خيبر و قيل هم هوازن و ثقيف و قيل هم بنو حنيفه مع مسيلمه و قيل أهل فارس و قيل الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاويه انتهى.

و استدل على كونهم أصحاب معاويه بأن الله تعالى أخبر عن المتخلفين بأنهم لن يتبعوا الرسول أبدا فلا بد أن يكون بعده ص و بعده أصحاب معاويه أظهر من غيرهم أو الغرض محض نفى قول من قال إنها فيما وقع في حياته ص.

و قال الفيروز آبادي ربص بفلان ربصا انتظر به خيرا أو شرا يحل به كتربص و يقال ربصني أمر و أنا مربوص.

و المراد بالشيخين طلحه و الزبير.

و في القاموس الدر النفس و اللبن و كثرته و لله دره أى عمله و لا- در دره لا زكا عمله و در العرق سال قوله ما تبوح بها الخمر باح بسره أظهره و الضمير راجع إلى الخمر أى ما دام الخمر تظهر نفسها و لا يمكن كتمانها و الباسل البطل كشجاع و العلقمه المراره و جربان القميص بضم الجيم و الرء و تشديد الباء معرب كريبان شمر بكسر الشين و الميم و تشديد الرء أى شديد.

قوله ع من و من أى من هو و من هو و فى الديوان و شر

١- هذه قطعه من الآية: (١٦) من سورة الفتح، و إليك تمام الآية الكريمة قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا



من وهن و بعده

و قد غذى بالبأس فى وقت اللبن

و الغبن بالتسكين فى البيع و بالتحريك فى الرأى و الطحن بالكسر الدقيق و لعل التحريك من ضروره الشعر و الوهن بالفتح و قد يحرك الضعف فى العمل و جشمته الأمر تجشيمًا كلفته و فرس طمر بكسر الطاء و الميم و تشديد الراء هو المستقر للوثب و العدو قوله كالعقاب هاويه أى كالعقاب فى وقت هويها فإنها أسرع و نكد عيشهم اشتد و رجل نكد أى عسر.

قوله ع و منها جعفر فى الديوان و تبرى جعفر و الترب بالكسر من ولد معك هذا لهذا أى هذا الفخر لهذا اليوم و لعله عذر للمفاخره و تقول أبحرته إذا ألجأته إلى أن دخل جحره و التذبذب التحرك و المذبذب المتردد بين أمرين أكرم بجند أى ما أكرمهم و الأردن جمع الردن بالضم أصل الكم و طهارتها كناية عن كرم الأخلاق و الأمانه و شجاني أى أحزننى و المين الكذب.

قوله الأبرح العين أقول نسب فى الديوان هذا الرجز إليه ع و فيه الأخرز العين أى الضيق العين و الحاويه البطن كله أو المعاء و الهاويه الهواه و المرأه الثاكلة و لطفها هنا ظاهر.

قوله ع أنا الغلام القرشى فى الديوان أنا الإمام القرشى و فيه كالشطن و زاد بعد قوله من أهل اليمن

من ساكنى نجد و من أهل عدن . أبو حسين فاعلمن و أبو حسن

و الأبلج المشرق الوجه أو منفصل الحاجبين و القطن بالتحريك جبل لبني أسد و الشطن بالتحريك الحبل الطويل قوله يا فاسى من الفسوه و يحتمل القاف.

قوله ع أو لا أى بل لا تقبلون قولى فإنى كثيرا ما عصيت و ما كافه أو مصدرية.

قوله ع لو جئتنا لو للتمنى

و زاد فى الديوان فى آخره

لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَ شِئْتُ بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحِبِّي الْمُمِيتُ

و. في الديوان في الرجز الآخر بعد قوله ع تصطلح

أسد عرين في اللقاء قد مرح

.. و العرين مأوى الأسد و العدول في مرح من الجمع إلى المفرد لضروره الشعر و للإشعار بأنها لاجتماعها كأسد واحد كما قيل في قوله تعالى وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ و يقال بطحه أى ألقاه على وجهه فانبطح قوله ع الله الله أى اتقوه و اذكروه.

٤٧٣ (١) - شى، تفسير العياشى عَنِ أَبِي الْأَعْرَجِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ صِفِّينَ إِذْ مَرَّ بِي الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَاكِكٌ فِي السَّلَامِ عَلَى رَأْسِهِ مَغْفَرٌ وَ بِيَدِهِ صَيْفٌ يَمِائِيَّةٌ يَقْلِبُهَا وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَدْهَمٌ وَ كَانَ عَيْنِيهِ عَيْنَا أَفْعَى فَبَيْنَا هُوَ يَرُوضُ فَرَسَهُ وَ يَلِينُ فِي عَرِيكَتِهِ إِذْ هَتَفَ بِهِ هَيَاتُفٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ عِرَارٌ بِنُ أَدْهَمَ يَا عَبَّاسُ هَلُمَّ إِلَى الْبِرَازِ قَالَ فَالْتَزُولُ إِذَا فَإِنَّهُ أَيَّاسٌ مِنَ الْقُفُولِ قَالَ فَنَزَلَ الشَّامِيُّ وَ وَجَدَ وَ هُوَ يَقُولُ

إِنْ تَرَكَبُوا فَرُكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتْنَا - أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزِّلُ

قَالَ وَ تَنَى عَبَّاسٌ رِجْلَهُ وَ هُوَ يَقُولُ

وَ يَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلُهُ الرَّجُلِ - الْعَرِيضِ مُوضِحَهُ عَنِ الْعَظْمِ -

بِحَسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ - وَ الْكَلِمِ الْأَصِيلِ كَأَرْعَبِ الْكَلِمِ -

ثُمَّ عَصَبَ فَضَلَاتِ دِرْعِهِ فِي حُجْرَتِهِ وَ دَفَعَ فَرَسَهُ إِلَى غُلَامٍ يُقَالُ لَهُ أَسْلِمٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَلَائِلِ شَعْرِهِ وَ دَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ قَالَ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ

فَتَنَازَلَا وَ تَوَاقَفَتْ حَيْلَاهُمَا - وَ كِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُخَدَّعٌ

قَالَ ثُمَّ تَكَافَحَا بِسَيْفَيْهِمَا مَلِيًّا مِنْ نَهَارِهِمَا لَا يَصِلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ لِكَمَالِ لَأَمْتِهِ إِلَى أَنْ لَحَظَ الْعَبَّاسُ وَهِيًا [وَهُنَا خ ل فِي دِرْعِ الشَّامِيِّ فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَهَتَكَهُ إِلَى تُنْدُوتِهِ ثُمَّ عَاوَدَ لِمَحَاوَلَتِهِ وَ قَدْ أَصْحَرَ لَهُ مَفْتَقَ الدَّرْعِ فَضْرَبَهُ الْعَبَّاسُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَانْتَضَمَ بِهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ وَ خَرَّ الشَّامِيُّ صَرِيحًا بِخَدِّهِ وَ سَيَّمَا الْعَبَّاسُ فِي النَّاسِ وَ كَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَهُ اذْتَجَّتْ لَهَا الْأَرْضُ فَسَجَعَتْ قَائِلًا يَقُولُ مِنْ وَرَائِي قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِيهِمْ وَ يَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يَذْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْأَعْرَجِ مِنَ الْمُبَارِزِ لَعْدُونَا قُلْتُ هَذَا ابْنُ شَيْخِكُمُ الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ عَلِيُّ ع يَا عَبَّاسُ قَالَ لَيْبِكَ قَالَ أَلَمْ أَنْهَكَ وَ حَسِينًا وَ حُسَيْنًا وَ عَمِيدَ اللَّهِ بِنِ جَعْفَرٍ أَنْ تُخْلُوا بِمَرْكَزٍ أَوْ تُبَاشِرُوا حَدَاثًا قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ قَالَ فَمَا عَمِدًا مِمَّا يَدَا قَالَ أَفَأُذْعَى إِلَى الْبِرَازِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا أُجِيبُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَعَمْ طَاعَهُ إِمَامِكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ إِجَابَةِ عَدُوِّكَ وَ دَ مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِعُ ضَرَمِهِ إِلَّا طَعِنَ فِي نَيْطِهِ إِطْفَاءً لِنُورِ اللَّهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أَمَا وَ اللَّهُ لَيُهْلِكَنَّهْمُ مِنَّا رِجَالٌ وَ رِجَالٌ يُسُومُونَهُمُ الْخُسْفَ حَتَّى يَتَكَفَّفُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ يَخْفَرُوا الْآبَارَ ثُمَّ قَالَ إِنْ عَادُوا لَمَكِ فَعِيدٌ لِي قَالِ وَ نَمَى الْخَبْرُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ [وَ] اللَّهُ دَمٌ عَرَارٌ أَلَا رَجُلٌ يَطْلُبُ بِدَمِ عَرَارٍ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلَانِ مِنْ لَحْمٍ فَقَالَا نَحْنُ لَهُ قَالَ أَذْهَبَا فَأَيُّكُمَا قَتَلَ الْعَبَّاسَ بَرَازًا فَلَهُ كَذَا وَ كَذَا فَاتَّبَعَهُ فَدَعَاوَاهُ إِلَى الْبِرَازِ فَقَالَ إِنَّ لِي سَيِّدًا أَوْامِرُهُ

قَالَ فَاتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ نَاقِلْنِي سِمْلَا حَكَ بِسِمْلَا حِي فَنَاقَلَهُ قَالَ وَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى فَرَسِ الْعَبَّاسِ وَدَفَعَ فَرَسَهُ وَبَرَزَ إِلَى الشَّامِيِّينَ فَلَمْ يَشُكَّا أَنَّهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَا لَهُ أَذِنَ لَكَ سَيْدُكَ فَتَحَرَّجَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ فَقَالَ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ قَالَ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمَا فَكَأَنَّمَا اخْتَطَفَهُ ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَالْحَقَّهُ بِالْأَوَّلِ وَانصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ خُذْ سِمْلَا حَكَ وَهَاتِ سِمْلَا حِي قَالَ وَنَمَى الخَبْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ اللِّجَاجَ إِنَّهُ لَقَعُودٌ مَا رَكِبْتَهُ قَطُّ إِلَّا خُذِلْتُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ المَحْذُولُ وَاللَّهُ اللِّخْمِيَانِ لَا أَنْتَ قَالَ اسْكُتْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَلَيْسَ هَذِهِ مِنْ سَاعَاتِكَ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَرَحِمَ اللَّهُ اللِّخْمِيِّينَ وَمَا أَرَاهُ يَفْعَلُ قَالَ ذَلِكَ وَاللَّهِ أَضْيَقُ لِحَجْرِكَ [الجحرك] وَأَحْسِرُ لِصَفْقَتِكَ قَالَ أَجَلٌ وَ لَوْ لَا مِصْرُ لَقَدْ كَانَتْ المُنْجَاهُ مِنْهَا فَقَالَ هِيَ وَاللَّهِ أَعْمَتَكَ وَ لَوْ لَاهَا لِلْأَفِيَتْ بَصِيرًا.

بيان

و رواه ابن أبي الحديد عن ابن قتيبة من كتاب عيون الأخبار عن أبي الأغر بأدنى تغيير و زاد بعد قوله من إجابته عدوك ثم تغيظ و استطار حتى قلت الساعة الساعة ثم سكن و تطامن و رفع يديه مبتهلاً و قال اللهم اشكر للعباس مقامه و اغفر له ذنبه و ساق الخبر إلى قوله فقال على فو الله لود معاويه.

و المخيلة الظن و الكبر و العريض كسكيت من يتعرض للناس بالشر أى يمنع عنك ظن المتعرض للشر و كبره و خيلاءه ضربه أو شجته موضحة عن العظم أو كلام بلسانك فإن الكلام الأصيل فى التأثير كأربع الكلم أى الجرح و فى بعض النسخ قارعه الكلم بالقاف أو الفاء أى تفوقه و تزيد عليه و الأول أظهر و العصب الطى الشديد و القلاقل بالضم السريع التحرك: و دلف مشى بتثاقل كمشى الشيخ و دلفت الكتيبه فى الحرب تقدمت.

و قال الجوهري قال الأصمعي كافحهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس و قال مضي ملي من النهار أي ساعه طويله.

و قال الجوهري اللأمة الدرع اللأمة.

و قوله ع فما عدا مما بدا أي ما صرفك عما ظهر لك و قد مر سابقا.

و قال الجوهري الضرمه السعفه أو الشحه في طرفها نار يقال ما بها نافخ ضرمه أي أحد.

و قال في النهايه في حديث على ع و الله لود معاويه أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمه إلا طعن في نيظه.

الضرمه بالتحريك النار و هذا يقال عند المبالغه في الهلاك لأن النار ينفخها الصغير و الكبير و الذكر و الأنثى أي ما بقي أحد منهم.

و يقال طعن في نيظه أي في جنازته و من ابتدأ في شىء أو دخله فقد طعن فيه و يروى طعن على ما لم يسم فاعله و النيظ نياط القلب و هو علاقته.

و قال في ماده نيظ يقال طعن في نيظه و جنازته إذا مات و القياس النوط لأنه من ناط ينوط إذا علق غير أن الواو تعاقب الياء في حروف كثيره.

و قيل النيظ نياط القلب و هو العرق الذي القلب معلق به.

و قال الجوهري سامه خسفا أي أولاه ذلا و يقال كلفه المشقه و الذل و قال استكف و تكفف بمعنى و هو أن يمد كفه يسأل الناس يقال فلان يتكففك الناس و قال القعود من الإبل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب.

قوله أضيق لجحرك أي إقرارك بطلان أمرنا يضيق الأمر عليك و يجعل صفقتك أي بيعتك لى خاسره باثره.

٤٧٤ (١) - جاء المجالس للمفيد التَّمَارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ الْمَاعِشِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا مَقَالَتِي وَعُوا كَلَامِي إِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبُرِ وَ النَّخْوَةِ مِنَ التَّكْبُرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُّكُمْ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَا تَتَابَرُوا وَ لَا تَخَازِلُوا فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلُهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقٌ وَ مَنْ فَارَقَهَا مُحِقٌّ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا اثْتَمَنَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ قَوْلُنَا الْحَقُّ وَ فِعْلُنَا الْقِسْطُ وَ مَنَّا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَةَ الْإِسْلَامِ وَ أَمَنَاءُ الْكِتَابِ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشُّدَّةِ فِي أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ وَ إِلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَ حَجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفِيءِ لِأَهْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيَّ وَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلْبِ دَمِ ابْنِ عَمَّهِمَا وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي وَ اللَّهُ لَمْ أَخَالَفْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرِهِ قَطُّ أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُرْعَدُ مِنْهَا الْفَرَائِصُ بِقُوَّةِ أَكْرَمَنِ اللَّهِ بِهَا فَلَهُ الْحَمِيدُ وَ لَقَدْ قَبِضَ النَّبِيُّ ص وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حَجْرِي وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غَسِيلَهُ بِيَدِي تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِي وَ أَيُّمَ اللَّهِ مَا اخْتَلَفْتُ أُمَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ

قَالَ فَقَامَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأَمَّةَ لَمْ يَسْتَقِمَّ عَلَيْهِ قَالَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

٤٧٥ (١) - كشف، كشف الغمه: خَرَجَ مِنْ عَشِيرَةِ مَعَاوِيَةَ الْمُخْرَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ طَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَةِ عِيسَى عِيسَى الْمُؤَمَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَادِيُّ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ فَنَزَلَ فَجَزَّ رَأْسَهُ وَ حَكَ وَ جَهَهُ بِالْأَرْضِ وَ كَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَتَى مِنَ الْأَزْدِ اسْمُهُ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَ فَعِيلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ ع ذَلِكَ تَنَكَّرَ وَ الشَّامِيُّ وَاقِفٌ يَطْلُبُ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَطَلَبَهُ فَبَدَّرَهُ عَلِيٌّ ع بِضَرْبِهِ عَلَى عَاتِقِهِ فَرَمَى بِشِقْمِهِ فَنَزَلَ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ قَلْبَ وَجْهِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ رَكِبَ وَ نَادَى هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَمَارِسٌ فَقَتَلَهُ وَ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ وَ رَكِبَ وَ نَادَى هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَمَارِسٌ فَقَتَلَهُ وَ فَعَلَ كَمَا فَعَلَ كَذَا إِلَى أَنْ قَتَلَ سَبْعَةً فَأَحْجَمَ عَنْهُ النَّاسُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ عَبْدٌ يُسَمَّى حَزْبًا وَ كَانَ شُجَاعًا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَيْلَكَ يَا حَزْبُ أَخْرُجْ إِلَى هَذَا الْفَارِسِ فَكَفِنِي أَمْرُهُ فَقَدْ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِي مَيًّا قَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ لَهُ حَزْبُ إِنِّي وَ اللَّهُ أَرَى مَقَامَ فَارِسٍ لَوْ نَزَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ عَشِيرَةِ كَرِيكَ لَأَفْنَاهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ بَرَزْتُ إِلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ قَاتِلِي وَ إِنْ شِئْتَ فَاسْتَبِقْنِي لِغَيْرِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا وَ اللَّهُ مَا أَحْبُّ أَنْ تُقْتَلَ فَقِفْ مَكَانَكَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ غَيْرُكَ وَ جَعَلَ عَلِيٌّ ع يُنَادِيهِمْ وَ لَمَّا يَخْرُجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَرَفَعَ الْمُغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ وَ رَجَعَ إِلَى عَشِيرَةِ كَرِيهِ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ أَبْطَالِ الشَّامِ اسْمُهُ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ فَطَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمُرَقَّعُ الْخَوْلَانِيُّ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ آخَرٌ فَقَتَلَهُ أَيْضًا فَرَأَى عَلِيٌّ ع فَارِسًا بَطَلًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ قُبَالَتِهِ وَ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْحِمَيْرِيُّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع

وَيَحْكُ يَا كُرَيْبُ إِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ وَ أَدْعُوكَ إِلَى كِتَابِهِ وَ سُنَّتِهِ نَبِيِّهِ فَقَالَ كُرَيْبٌ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
فَعَالَهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَهَاتِي أَرَاكَ فَارِسًا بَطْلًا فَيُكُونُ لَكَ مَا لَنَا وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْنَا وَ تَصُونُ نَفْسَكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَا يُدْخِلَنَّكَ  
مُعَاوِيَةُ نَارَ جَهَنَّمَ فَقَالَ كُرَيْبٌ اذْنُ مِئِي إِنْ شِئْتِ وَ جَعَلَ يُلَوِّحُ بِسَيْفِهِ فَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيُّ ع وَ التَّقِيَا بِضَرْبَتَيْنِ فَبَدَرَهُ عَلِيُّ ع فَقَتَلَهُ فَخَرَجَ  
إِلَيْهِ الْحِارِثُ بْنُ الْحَمِيرِيِّ فَقَتَلَهُ وَ آخَرَ فَقَتَلَهُ حَتَّى قَتَلَ أَرْبَعَهُ وَ هِيَ وَ يَقُولُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ  
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ صِيحَ عَلِيُّ ع يَا مُعَاوِيَةُ هَلُمَّ إِلَيَّ  
مُبَارَزَتِي وَ لَا تَفْتِنَنَّ الْعَرَبَ بَيْنَنَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ فَقَتَلَ أَرْبَعَهُ مِنْ سَبَاعِ الْعَرَبِ فَحَسِبُوكَ فَصَاحَ شَخْصٌ مِنْ  
أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ اسْمُهُ عَزْوَةٌ بِنْتُ دَاوُدَ يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ كَرِهَ مُبَارَزَتَكَ فَهَلُمَّ إِلَيَّ مُبَارَزَتِي فَذَهَبَ عَلِيُّ ع نَحْوَهُ فَبَدَرَهُ عَزْوَةٌ  
بِضَرْبِهِ فَلَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا وَ ضَرَبَهُ عَلِيُّ فَاسْقَطَهُ قَتِيلًا ثُمَّ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى النَّارِ وَ كَبَّرَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ قَتْلَ عَزْوَةَ وَ جَاءَ اللَّيْلُ وَ خَرَجَ عَلِيُّ ع  
فِي يَوْمٍ آخَرَ مُتَّكِرًا فَطَلَبَ الْبَهْرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعِيَاصِ وَ هُوَ لَمَّا يَعْرِفُ أَنَّهُ عَلِيُّ وَ عَرَفَهُ عَلِيُّ ع فَطَارَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُبْعِدَهُ عَنْ  
عَسْكَرِهِ فَتَبِعَهُ عَمْرُو مُزْتَجِرًا

يَا قَادَةَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْفِتَنِ - أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ -

فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَلِيُّ ع وَ هُوَ يَقُولُ

أَبُو الْحُسَيْنِ فَاعْلَمَنَّ وَ الْحَسَنِ - جَاءَكَ يَتَنَادُ الْعِنَانُ وَ الرَّسَنَ -

فَعَرَفَهُ عَمْرُو فَوَلَّى رُكُضًا وَ لَحِقَهُ عَلِيُّ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً وَ قَعَعَ الرُّمْحَ فِي فُضُولِ دِرْعِهِ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ خَشِيَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَرَفَعَ رِجْلَيْهِ  
فَبَدَتْ سَوَاتُهُ فَصَرَفَ عَلِيُّ ع وَجْهَهُ وَ انْصَرَفَ إِلَى عَسْكَرِهِ



وَ جَاءَ عَمْرُو وَ مُعَاوِيَةُ يَضْحَكُ مِنْهُ فَقَالَ مِمَّ تَضْحَكُ وَ اللَّهُ لَوْ بَدَأَ لِعَلِيٍّ مِنْ صَفْحَتِكَ مَا بَدَأَ لَهُ مِنْ صَفْحَتِي إِذَا لَأَوْجَعَ قَدَاكَ وَ أَيُّنَا عِيَالِكَ وَ أَنْتَهُبُ مَا لَكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ كُنْتُ تَحْتَمِلُ مِزَاحًا لَمَازَحْتُكَ فَقَالَ عَمْرُو وَ مَا أَحْمَلَنِي لِلْمِزَاحِ وَ لَكِنْ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ رَجُلًا فَصَيَّدَ عَنْهُ وَ لَمْ يَقْتُلْهُ أَ تَقْطُرُ السَّمَاءُ دَمًا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا وَ لَكِنَّهَا تُعْقِبُ فَصَيَّحَهُ الْأَبْدَ حِينًا وَ حِينًا أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ عَرَفْتَهُ لَمَا أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ فَارِسٌ مَشْهُورٌ بِالشَّجَاعَةِ اسْمُهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ فَلَمَّا سَمِعَ بُسْرٌ عَلِيًّا عَ يَدْعُو مُعَاوِيَةَ إِلَى الْبِرَازِ وَ مُعَاوِيَةَ يَمْتَنِعُ فَقَالَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى مِيَارِزِهِ عَلِيٌّ فَلَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَذْهَبَ بِشَهْرَتِهِ فِي الْعَرَبِ وَ شَاوَرَ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ لَاحِقٌ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ وَاثِقًا مِنْ نَفْسِكَ وَ إِلَّا فَلَا تَبَارِزْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ الشَّجَاعُ الْمَطْرِقُ وَ أَنْشَدَ

فَأَنْتَ لَهُ يَا بُسْرُ إِنْ كُنْتُ مِثْلَهُ - وَ إِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلصَّبْعِ آكِلٌ -

مَتَى تَلَقَّهَ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُمِحِهِ - وَ فِي سَيْفِهِ شُغْلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلٌ -

فَقَالَ وَيْحَكَ هَلْ هِيَ إِلَّا الْمَوْتُ وَ لَا بِيَدٍ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ (١) ثُمَّ خَرَجَ بُسْرٌ إِلَى عَلِيٍّ عَ وَ هُوَ سَاكِتٌ بِحَيْثُ لَمَّا يَعْرِفُهُ عَلِيٌّ عَ لِحَاةِ كَأَنَّ صِيْدَ رَتِّ مِنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَ حَمِلَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ بُسْرٌ عَنْ فَرَسِهِ عَلَى قَفَاهُ وَ رَفَعَ رِجْلَيْهِ وَ انْكَشَفَتْ سَوَاتُهُ فَصَيَّرَ عَلِيٌّ عَ وَجْهَهُ عَنْهُ وَ وَثَبَ بُسْرٌ قَائِمًا وَ سَقَطَ الْمُغْفَرُ عَنْ رَأْسِهِ فَصَاحَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَ ذَرُوهُ عَلَيْهِ لَعَنَهُ اللَّهُ فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ مِنْ بُسْرٍ وَ قَالَ لَا عَلَيْكَ فَقَدْ نَزَلَ بِعَمْرُو مِثْلَهَا

١- لو صح أن هذا الكلام صدر من هذا العفريت المارد لا ينبغي لعاقل أن يغتر بما قال فإن هذا شأن أكثر المتمردين في جميع الاعصار فإنهم بمرأى و مسمع من الناس يتفوهون بأمثال هذه الكلم لتبرير عتوهم و طغيانهم و لتشجيع مردتهم و همج الرعاء على اتباعهم و تشجيعهم!!!.

وَ صَاحَ فَتَى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيَلُكُمُ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ لَقَدْ عَلَّمَكُمُ ابْنُ عَاصٍ كَشَفَ الْأَسْتَاهِ فِي الْحُرُوبِ وَ أَنْشَدَ  
 أَفَى كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ ذُو كَرِيهِهِ - لَهُ عَوْرَةٌ وَسَطَ الْعَجَاجِهِ بَادِيَهُ -  
 يَكْفُ بِهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سِنَانَهُ - وَيَضْحَكُ مِنْهُ فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَهُ -  
 فَقُولَا لِعَمْرٍو وَ ابْنِ أَرْطَاهِ أَبْصِرَا - سَبِيلُكُمَا لَا تَلْقِيَا اللَّيْثَ ثَانِيَهُ -  
 فَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَاءَ وَ خُصَاكُمَا - هُمَا كَانَتَا وَ اللَّهُ لِلنَّفْسِ وَاقِيَهُ -  
 فَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ - وَ تِلْكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعُودِ ثَانِيَهُ -

وَ كَانَ بُسَيْرٌ يَضْحَكُ مِنْ عَمْرٍو فَعَادَ عَمْرٍو يَضْحَكُ مِنْهُ وَ تَحَامَى أَهْلُ الشَّامِ عَلِيًّا فَخَافُوهُ خَوْفًا شَدِيدًا وَ كَانَ لِعُثْمَانَ مَوْلَى اسْمِيهِ  
 أَحْمَرٌ فَخَرَجَ يَطْلُبُ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ عَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عَ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَاسْتَقْبَلَهُ  
 بِالسَّيْفِ فَاتَّقَى عَلِيٌّ عَ ضَرْبَتَهُ بِالْحَجَفِ ثُمَّ قَبَضَ ثَوْبَهُ وَ افْتَلَعَهُ مِنْ سَيْرِجِهِ وَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ مَنْكَبِيهِ وَ عَضُدَيْهِ وَ دَنَا مِنْهُ أَهْلُ  
 الشَّامِ فَمَا زَادَهُ قُرْبُهُمْ إِسْرَاعًا فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَسَنِ عَ مَا ضَرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ لِأَبِيكَ يَوْمًا لَمْ  
 [لَنْ يَعْدُوهُ وَ لَا بِهِ تُبْطِئُ عَنْهُ السَّعْيُ وَ لَا يَعْجَلُ بِهِ إِلَيْهِ الْمَشْيُ وَ إِنْ أَبَاكَ وَ اللَّهُ لَا يُبَالِي أَوْ قَعَّ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَّ الْمَوْتُ عَلَيْهِ (١)]  
 وَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ عَبِيدُ اسْمِيهِ حُرَيْثٌ وَ كَانَ فَارِسًا بَطْلًا فَحِذَرَهُ مُعَاوِيَةُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِعَلِيٍّ فَخَرَجَ وَ تَنَكَّرَ لَهُ فَصَالَ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ  
 لِحُرَيْثٍ لَا يَفُوتُكَ هَذَا الْفَارِسُ وَ عَرَفَ عَمْرٍو أَنَّهُ عَلِيٌّ عَ فَحَمَلَ حُرَيْثٌ فَدَاخَلَهُ عَلِيٌّ وَ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَارَ بِهَا قِحْفَ رَأْسِهِ فَسَقَطَ  
 قَتِيلًا وَ اغْتَمَّ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ عَمًّا شَدِيدًا وَ قَالَ لِعَمْرٍو أَنْتَ قَتَلْتَ حُرَيْثًا وَ عَرَّزْتَهُ

١- قد تقدم هذا نقلا عن كتاب صفين، و رواه أيضا الطبري في تاريخه: ج ٤ أو في ط بيروت: ج ٥ ص ١٩، و ما فيهما أوضح مما هاهنا.

وَ خَرَجَ الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيُّ فَأَبْلَى وَ خَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ فَتَنَازَلَا وَ تَضَارَبَا وَ نَظَرَ الْعَبَّاسُ إِلَى وَهْنٍ فِي دِرْعِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَهُ الْعَبَّاسُ عَلَى ذَلِكَ الْوَهْنِ فَصَدَّهُ بِمِائَتَيْنِ فَكَبَّرَ جَيْشُ عَلِيٍّ ع وَ رَكِبَ الْعَبَّاسُ فَرَسَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ خَرَجَ إِلَى هَذَا فَقَتَلَهُ فَلَهُ كَذَا وَ كَذَا فَوَثَبَ رَجُلَانِ مِنْ لَحْمٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَا نَحْنُ نَخْرُجُ إِلَيْهِ فَقَالَ اخْرُجَا فَأَيُّكُمَا سَبَقَ إِلَى قَتْلِهِ فَلَهُ مِنَ الْمَالِ مَا ذَكَرْتُ وَ لِلْآخِرِ مِثْلُ ذَلِكَ فَخَرَجَا إِلَى مَقَرِّ الْمُبَارَزَةِ وَ صَاحَا بِالْعَبَّاسِ وَ دَعَاوَاهُ إِلَى الْقِتَالِ فَقَالَ أَسِيءُ تَأْذُنُ صَاحِبِي وَ أَعُودُ إِلَيْكُمَا وَ حِيَاءٌ إِلَى عَلِيٍّ ع لَيْسَ تَأْذِنُهُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي ثِيَابَكَ وَ سِلَاحَكَ وَ فَرَسَكَ وَ لَبَسِيهَا وَ رَكِبَ الْفَرَسَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمَا فَظَنَّا أَنَّهُ عَلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَا أَسِيءُ تَأْذِنْتُ صَاحِبَكَ فَتَخَرَّجَ مِنَ الْكُذْبِ فَقَرَأَ أُذُنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحِيدُ الرَّجُلَيْنِ فَالْتَفَيْمَا ضَرْبَتَيْنِ ضَرَبَهُ عَلِيٌّ ع عَلَى مِرَاقِ بَطْنِهِ قَطَعَهُ بِمِائَتَيْنِ فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَاهُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْفَرَسُ سَقَطَ قِطْعَتَيْنِ وَ غَارَ فَرَسُهُ وَ صَارَ إِلَى عَشِيكَرِ عَلِيٍّ ع وَ تَقَدَّمَ الْآخِرُ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ع فَأَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ ثُمَّ جَالَ عَلَيْهِمْ جَوْلَهُ وَ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ عَلِمَ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ عَلِيٌّ فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ اللَّجَاجَ إِنَّهُ لَقَعُودٌ مَا رَكِبْتُهُ إِلَّا خُدِلْتُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْمَخْذُولُ وَ اللَّهُ اللَّخْمِيَّانِ لَا أَنْتَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَسِيءُ كُتُّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ سَاعَتِكَ فَقَالَ عَمْرُو فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ سَاعَاتِي فَزَحِمَ اللَّهُ اللَّخْمِيَّانِ وَ لَا أَظُنُّهُ يَفْعَلُ وَ قَالَ فِي وَصْفِ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ فَمَا لَقِيَ ع شُجَاعاً إِلَّا أَرَاقَ دَمِهِ وَ لَا بَطْلاً إِلَّا زَلْزَلَ قَدَمَهُ وَ لَا مُرِيداً إِلَّا أَعْدَمَهُ وَ لَا قَاسِطاً إِلَّا قَصَرَ عُمُرَهُ وَ أَطَالَ نَدَمَهُ وَ لَمَّا جَمَعَ نِفَاقٍ إِلَّا فَرَقَهُ وَ لَا بِنَاءَ ضَمَالٍ إِلَّا هَدَمَهُ وَ كَانَ كَلِّمَا قَتَلَ فَارِساً أَعْلَنَ بِالتَّكْبِيرِ فَأَحْصَيْتُ تَكْبِيرَاتِهِ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ فَكَانَتْ خَمْسِمِائَةٍ وَ ثَلَاثاً وَ عِشْرِينَ تَكْبِيرَةً بِخَمْسِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٍ وَ عِشْرِينَ قِتِيلًا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ

وَ قِيلَ إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَتَقَّ دِرْعَهُ لِثِقَلِ مَا كَانَ يَسِيلُ مِنَ الدَّمِّ عَلَى ذِرَاعِهِ وَ قِيلَ إِنَّ قَتْلَهُ عُرِفُوا فِي النَّهَارِ فَإِنَّ ضَرْبَاتِهِ كَانَتْ عَلَى وَتِيرِهِ وَاحِدَةً إِنْ ضُرِبَ طَوَّلًا قَدَّ أَوْ عَرْضًا قَطَّ وَ كَانَتْ كَأَنَّهَا مَكْوَاهُ بِالنَّارِ.

بيان قال الجوهري القذال جماع مؤخر الرأس و في القاموس نَيْفَق السراويل بالفتح الموضع المتسع منه.

٤٧٦ (١) - بشاره المصطفى إبراهيم بن الحسين البصري عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن أحمد بن مخلد عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن أبي الصهبان عن الجزنطي عن أبيان بن عثمان عن أبيان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: عقم [عقمت النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ما كشفت النساء ذبولهن عن مثله لا والله ما رأيت فارساً مُجِدَّثاً يُوزَنُ بِهِ لِرَأْيْتُهُ يَوْمًا وَ نَحْنُ مَعَهُ بِصَفِينٍ وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَ كَانَ عَيْنَيْهِ سَرَاجَا سَلِيطٍ يَتَوَقَّدَانِ مِنْ تَحْتِهِمَا يَقِفُ عَلَى شِرْذِمَةٍ شِرْذِمَةٍ يَحْضُرُهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ وَ طَلَعْتُ خَيْلٌ لِمَعَاوِيَةَ تُدْعَى بِالْكَتَيْبَةِ الشَّهْبَاءِ عَشْرَةَ آلَافِ دَارِعٍ عَلَى عَشْرَةِ آلَافِ أَشْهَبَ فَاقْشَعَرَ النَّاسُ لَهَا لَمَّا رَأَوْهَا وَ انْحَازَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِيهِمِ النَّخَعُ وَ النَّخَعُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ هَلْ هِيَ إِلَّا أَشْخَاصٌ مَاثِلَةٌ فِيهَا قُلُوبٌ طَائِرَةٌ لَوْ مَسَّهَا سَيْفٌ قُلُوبٌ أَهْلُ الْحَقِّ لَرَأَيْتُمُوهَا كَجَرَادٍ بِقِيَعِهِ سَفْتُهُ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ

١- ٤٧٦- رواه الطبري رحمه الله في أواخر الجزء الرابع من كتاب بشاره المصطفى ص ١٧٢، ط النجف.

أَلَا فَاسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلَّبُوا السَّكِينَةَ وَ اذْرَعُوا الصَّبْرَ وَ غَضُّوا الْأَصْوَاتَ وَ قَلِقُوا الْأَسْيَافَ فِي الْأَعْمَادِ قَبْلَ السَّلَةِ وَ انظُرُوا الشَّرَرَ وَ اطْعِنُوا الْوَجْرَ وَ كَافِحُوا بِالطُّبَى وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطَى وَ التَّبَالَ بِالرِّمَاحِ وَ عَاوِدُوا الْكُرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْمَرْ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طَبِّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَ امشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيَةً سُجْحًا فَإِنَّكُمْ بَعَيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السُّرَادِقِ الْأَذْلَمِ وَ الرُّوَاقِ الْمُظْلِمِ فَاضْرِبُوا تَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاقِدٌ فِي كِسْرِهِ نَافِحٌ حُضَيْنِهِ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعِيهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَ آخَرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَبْرَأَكُمْ أَعْمَالُكُمْ هَا أَنَا شَادٌّ فَشَدُّوا بِسْمِ اللَّهِ حَمَّ \* لَا يُنْصِرُونَ ثُمَّ حَمَلْ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ حَمَلَتْهُ وَ تَبِعَهُ [تَبَعَهُ] خُوَيْلَهُ لَمْ يَبْلُغِ الْمِائَةَ فَمَارِسَ فَأَجْرَ الْهَمِّ فِيهَا جَوْلَانِ الرَّحَى الْمُسْرِرَةِ حِهِ بِثِقَالِهَا فَارْتَفَعَتْ عَجَاجُهُ مَنَعَتْنِي النَّظْرُ ثُمَّ انْجَلَتْ فَأَثْبَتُ النَّظْرَ فَلَمْ نَرِ إِلَّا رَأْسًا نَادِرًا وَ يَدًا طَائِحَةً فَمَا كَانَ بِأَسِيرٍ أَنْ وَلَوْ مُدْبِرِينَ كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ أَقْبَلَ وَ سَيْفُهُ يَنْطَفُ وَ وَجْهُهُ كَشَقِّهِ الْقَمَرِ وَ هُوَ يَقُولُ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا- أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ قَالَ عِكْرِمَةُ: وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لِمُقَاتِلٌ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ.

بيان: قال في القاموس نخع لى بحقى كمنع أفر و الذيحه جاوز منتهى الذبح فأصاب نخاعها و فلان الود و النصيحة أخلصهما له و أنخع الأسماء أذلها و أقهرها و نخع العود كفرح جرى فيه الماء و قال الخانع المريب الفاجر و قد خنع كمنع و الخنعه الفجره و الريبه و كصبور الغادر الذى يحيد عنك و بالضم الخضوع و الذل و الخنع التجميش و اللين.

قوله ع مائه أى قائمه أو متمثله مشبهه بالإنسان و قال الفيروز آبادى فى القاموس مثل قام منتصبا كمثل بالضم و لطأ بالأرض ضد زال عن موضعه و فلان فلانا صار مثله و فى بعض النسخ مائه من الميل أى عادله عن الحق فيها قلوب طائره أى من الخوف و القيعه بالكسر الأرض المستوى أو جمع القاع و اطعنوا الوجر بالجيم و الرء المهمله قال فى القاموس أوجره بالرمح طعنه به فى فيه و فى النهايه فى حديث عبد الله بن أنيس فوجرته بالسيف وجرا أى طعنته و المعروف فى الطعن أوجرته الرمح و لعله لغه فيه. أو بالحاء المهمله و هو الحقد و الغيظ أو بالخاء و الراى و هو الطعن بالرمح و غيره لا- يكون نافذا و لا- يناسب إلا بتكلف أو بالجيم و الزاى و هو السريع الحركه و قد مر على وجه آخر.

و المكافحه المضاربه و المدافعه تلقاء الوجه كالمنافحه و يروى بهما و النبال بالرمح أى ارموهم بالنبال فإذا قربتم فاستعملوا الرماح و العكس أظهر كما سيأتى أى إذا لم تصل الرماح فاستعملوا النبال كأنكم وصلتموها بها فيكون أنسب بالفقره السابقه و كذا فى النهايه أيضا و قد مر و الأدلم الأسود صورته أو معنى كالمظلم.

قوله ع نافج حضيئه الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر أو العضدين أو ما بينهما و نفجت الشىء أى رفعتة و عظمتة قال فى النهايه كنى به عن التعظم و التكبر و الخيلاء و فى بعض النسخ نافش بالشين و لا يناسب المقام و قال فى ماده بيت من النهايه فى حديث الجهاد إذا بيتم فقولوا حم\* لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون و يريد به الخبر لا الدعاء و إنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال و الله

لا ينصرون و قيل إن السور التي أولها حم\* سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله و قوله لا- ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم\* قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون و الخويله كأنه تصغير الخيل و إن لم يساعده القياس أو تصغير الخول بمعنى الخدم و الحشم.

و قال فى النهايه فى حديث على ع تدقهم الفتن دق الرحى بثفالها الثفال بالكسر جلدته تبسط تحت رحى اليد ليقع عليها الدقيق و يسمى الحجر الأسفل ثفالاً بها و المعنى أنها تدقهم دق الرحى للحب إذا كانت مثقله و لا تثفل إلا عند الطحن انتهى.

و العجاجة بالفتح الغبار و ندر بالشىء سقط و طاح يطوح و يطيح هلك و أشرف على الهلاك و ذهب و سقط و طوحته الطوائح قذفته القواذف.

و القسوره الأسد و سيفه ينطف أى يقطر و فى النهايه نطف الماء ينطف و ينطف إذا قطر قليلاً قليلاً و منه صفه المسيح ينطف رأسه ماء و الشقه بالكسر القطعه المشقوقه و نصف الشىء إذا شق.

قوله ص على تأويل القرآن أى ليقبلوا منك تأويل القرآن أو إن آيات قتال المشركين و الكافرين ظاهرها قتال من قاتلهم رسول الله ص و باطنها يشتمل قتال من قاتلهم أمير المؤمنين ع.

و أما آيه وَ إِن طَائِفَتَانِ فليست بنازله فيهم لعدم إيمان هؤلاء و إن كان ع قرأها فى بعض المواطن إلزاماً عليهم مع أنه يحتاج إجراؤها فى ابتداء قتالهم إلى استدلال و نظر و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر فى روايه النهج.

٤٧٧ (١) - كا، الكافي عَلىَّ عَن أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ زُرَّارَةَ وَفَضِيلٍ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ عِنْدَ الْمُطَارَدَةِ وَالْمُنَاوَشَةِ يُصَلِّي كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِالْإِيمَاءِ حَيْثُ كَانَ وَجْهَهُ وَ إِنْ كَانَتْ الْمُسَايِفَةُ وَالْمُعَانَقَةُ وَ تَلَاخُمِ الْقِتَالِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ صَلَّى لَيْلَهُ صِفِينَ وَ هِيَ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ لَمْ تَكُنْ صَلَوَاتُهُمُ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ عِنْدَ كُلِّ وَقتِ صَلَاةٍ إِلَّا التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ وَ الدُّعَاءَ فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَوَاتِهِمْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ.

٤٧٨ (٢) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم إبراهيم بن بُنَانِ الْحَنَعِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَاهِلِيِّ عَنِ ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَري أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُشْبِهُ الْقَمَرَ الرَّاهِرَ وَ الْأَسَدَ الْحَادِرَ وَ الْفُرَاتَ الرَّاخِرَ وَ الرَّبِيعَ الْبَاكِرَ فَاشْبَهَهُ مِنَ الْقَمَرِ ضَوْؤُهُ وَ بَهَاءُهُ وَ مِنَ الْأَسَدِ شَجَاعَتُهُ وَ مَضَاءُهُ وَ مِنَ الْفُرَاتِ جُودُهُ وَ سَخَاءُهُ وَ مِنَ الرَّبِيعِ حَضْبُهُ وَ حَيَاءُهُ عَقَمَتِ النِّسَاءُ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِ عَلِيِّ بَعْدَ النَّبِيِّ وَ اللَّهُ مَا سَمِعْتُ وَ لَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا مُحَارِبًا مِثْلَهُ وَ قَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ صِفِينَ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ بَيضاءَ وَ كَانَ عَيْنِيهِ سِرَاجَانِ وَ هُوَ يَتَوَقَّفُ عَلَى شِرْذِمَةٍ شِرْذِمَةٍ يُحْضُهُمْ وَ يَحْتُثُّهُمْ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَيَّ وَ أَنَا فِي كَنَفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ وَ تَجَلَّبَبُوا بِالسَّكِينَةِ وَ اكْمَلُوا اللَّامَةَ وَ قَلِقُوا السُّيُوفَ فِي الْغَمْدِ قَبْلَ السَّلَةِ وَ الْحُطُّوا الشَّرْرَ وَ اطْعَنُوا الْخَزَرَ وَ نَافِجُوا بِالطُّبِيِّ وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطِيِّ وَ الرِّمَاحَ بِاللِّبَالِ فَإِنَّكُمْ بَعِينِ اللَّهِ وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّكُمْ وَ عَاوِدُوا الْكُرَّ وَ اسْتِخْبُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ بَاقٍ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ

١- ٤٧٧- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه.

٢- ٤٧٨- رواه فرات بن إبراهيم في تفسير الآيه (٨) من سورة الحجرات و هي الآيه: وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ...»



يَوْمَ الْحَسَابِ فَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْفُسًا وَاطُؤُوا عَنِ الْحَيَاهِ كَسْحًا (١) وَاَمْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْمَظْمُومِ وَالرَّوَاقِ الْمُطَّيَّبِ فَاضْرِبُوا تَبَجَّهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ رَاكِدٌ فِي كَسِيرِهِ نَافِجٌ حَضَنِيهِ وَمُفْتَرِشٌ ذِرَاعِيهِ قَدَّمَ لِلْوُتْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَيَّمُوا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ الْمَاعِلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ قَالُوا أَقْبِلْ مُعَاوِيَةَ فِي الْكَيْبِيَةِ الشَّهْرِيَاءِ وَهِيَ زُهَاءُ عَشْرَةِ آلَافٍ بِحَيْشٍ شَاكِينَ فِي الْحَدِيدِ لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَرْدَقَ تَحْتَ الْمَغَافِرِ فَقَالَ ع مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ بِمَا تَعْجَبُونَ إِنَّمَا هُمْ جُنُثٌ مَائِلَةٌ فِيهَا قُلُوبٌ طَائِرَةٌ مُزْخَرَفَةٌ بِتَمُويِهِ الْخَاسِرِينَ وَرِجْلٌ جَرَادٍ زَفَّتْ بِهِ رِيحٌ صَبَاً وَلَيْفَ سَدَاهُ وَلَحْمَتُهُ الضَّلَالَةُ وَصِيَاحٌ بِهِمْ نَاعِقُ الْبُدْعَةِ وَفِيهِمْ خَوْرُ الْبَاطِلِ وَضَحَضَ حَهُ الْمَكَائِرِ فَلَوْ قَدْ مَسَّهَا سُيُوفُ أَهْلِ الْحَقِّ لَتَهَافَتَتْ تَهَافَتَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ أَلَا فَسَّوُوا بَيْنَ الرُّكْبِ وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ وَاضْرِبُوا الْقَوَابِضَ بِالصَّوَارِمِ وَأَشْرِعُوا الرِّمَاحَ فِي الْجَوَانِحِ وَشُدُّوا فَإِنِّي شَادُّ حَمٍ\* لَمَا يُنْصَرُونَ فَحَمَلُوا حَمَلَهُ ذِي لَيْدٍ فَأَزَالُوهُمْ عَنْ مَصِيفِهِمْ وَدَفَعُوهُمْ عَنْ أَمَاكِنِهِمْ وَرَفَعُوهُمْ عَنْ مَرَائِبِهِمْ وَارْتَفَعَ الرَّهِيحُ وَخَمِدَتِ الْأَصْوَاتُ فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا صَلَاصَةُ الْحَدِيدِ وَغَمْغَمَةُ الْأَبْطَالِ وَ لَا يَرَى إِلَّا رَأْسَ نَادِرٍ وَ يَدَ طَائِحَةٍ وَأَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ مَوْضِعٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْجَلِيَ مِنَ الْعُبَارِ وَيُنْقِذَ الْعَلَقَ مِنْ ذِرَاعِيهِ سَيْفُهُ يَقْطُرُ الدَّمَاءَ وَقَدْ انْحَنَى كَقَوْسِ النَّازِعِ وَهُوَ يَتَلَوُّ هَذِهِ آيَةَ وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَمَا رَأَيْتُ قِتَالًا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا بَنِي إِثْنَى أَرَى الْمَوْتَ لَا يُقْلَعُ وَمَنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ وَمَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ يُنْزَعُ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظْهَا وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لِيَكُنْ أَوْلَى الْأَمْرِ بِكَ الشُّكْرُ لِلَّهِ فِي

## السَّرُّ وَالْعَلَائِيهِ فَإِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ زَادٍ.

بيان: قال فى القاموس الخدر أجمه الأسد و منه أسد الخادر و الربيع الباكر أى أول ما دخل فإنه أكثر مطرا و أظهر آثارا و كل من بادر إلى شىء فقد أبكر إليه و بكر أى وقت كان و الباكوره أول الفاكهه ذكره الجوهري و قال مضى الأمر مضاء نفذ و قال الحياء مقصورا الخصب و المطر و أنا فى كنف أى فى ناحيه و جانب و فى بعض النسخ فى كتيبه و هو أظهر و الرجل الجماعه الكثيره من الجراد خاصه و الخور الضعف و ضحضحه المكاثر هى التوهيم و التهديد الذى يأتى به المكاثر و يدعيه و لا أصل له قال فى القاموس ضحضح السراب تفرق و الضحضحه جرى السراب.

و اضربوا القوانص أى الأعناق و الصدور تشبيها بقانصه الطير أو الفرق التى يريدون اصطيادكم من قنصه أى صاده و يحتمل القوابض بالباء و الضاد المعجمه أى الأيدى القابضه و الصارم السيف القاطع و أشرعت الرمح قبله أى سددت و كذا شرعت و الجوانح الأضلاع التى تلى الصدر و الشده بالفتح الحمله فى الحرب و الرهج بالتحريك الغبار و الغمغه أصوات الأبطال فى القتال و فى القاموس اللبده بالكسر شعر زبره الأسد و كنيته ذو لبده.

٤٧٩ (١) - نهج، نهج البلاغه و مِنْ كَلَامِهِ عَ لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصِفِّينَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سَيِّكَاةً سَبِيطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَرَبِّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَمِيدْرَجًا لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصِي مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَرَبِّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أوتَادًا وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا إِنَّ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَبَّبْنَا الْبُعَى وَ سَدَّدْنَا لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ

١ - ٤٧٩ - رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (١٦٩) من نهج البلاغه. و للكلام مصادر آخر يقف الباحث على بعضها فى المختار: (٢٠٦) من نهج السعاده: ج ٢ ص ١٩٧، ط ١.

أَيْنَ الْمَانِعِ لِلذَّمَارِ وَالْعَائِرِ عِنْدَ تَزْوِيلِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاطِ الْعَارِ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةِ أَمَامَكُمْ.

بيان: الجو ما بين السماء والأرض والهواء وغاز الماء غيضا نضب وقل والمراد هنا بالسقف المرفوع السماء أيضا من كفه أى جمعه وضم بعضه إلى بعض أو الهواء لكونه مضموما بالسماء محفوظا عن الانتشار كما ورد فى الدعاء و سد الهواء بالسماء لكن يأبى عنه وصفه بكونه مجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السياره و كونه مغيضا لليل والنهار لأن الفلك بحركته المستلزمه لحركه الشمس على وجه الأرض يكون سببا لغيوبه الليل وعن وجهها لغيوبه النهار فكان كالمغيض لهما وقيل المغيض الغيضة وهى فى الأصل الأجمه يجتمع إليها الماء فيسمى غيضة و مغيضا وينبت فيها الشجر وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك فكان كالغيضة لهما والاختلاف التردد قوله ع سبطا أى قبيله قوله ع قرارا أى موضع استقرارهم ومدرجا أى موضع سيرها وحركاتها والهوام الحشرات قوله ع وللخلق اعتمادا لأنهم يجعلونها مساكن لهم ويستغنون عن بناء جدار مثلا ولأنها من أمهات العيون ومنابع المياه وفيها المعادن والأشجار والثمار والأعشاب فهى معتمد للخلق فى مرافقهم ومنافعهم و ذمار الرجل كل شىء يلزمه الدفع عنه وإن ضيعه لزمه الدم أى اللوم والحقائق الأمور الشديده العار وراءكم أى يسوقكم إلى الحرب و يمنعكم من الهرب وفى بعض النسخ النار بهذا الوجه أو لأن الهارب مصيره إليها.

٤٨٠ (١) - نهج، نهج البلاغه روى ابن جرير الطبري فى تاريخه عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد إنى سمعت علياً ع رفع الله درجته فى

١- ٤٨٠- رواه السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (٣٧٣) من قصار نهج البلاغه. و رواه الطبري فى أول أحداث سنه (٨٣) من تاريخ الأمم والملوك: ج ٢ ص ١٠٨٦، ط ١، وفى ط الحديث ببيروت ج ١ ص ٣٥٧ نقلا عن هشام بن محمد، عن أبى مخنف، عن أبى الزبير الهمداني عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الفقيه عن علي عليه السلام.

الصَّالِحِينَ وَ أَتَابَهُ تَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّادِقِينَ يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَانْكُرْهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِيَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَ قَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

بيان: قوله ع فقد سلم و برئ أى من العذاب المترتب على فعل المنكر و الرضا به لأنه خرج بمجرد ذلك عن العهد.

و قال ابن ميثم إنما خصصه بالسلامة و البراءة من العذاب لأنه لم يحمل إثما و إنما لم يذكر له اجرا و إن كان كل واجب يثاب عليه لأن غايه إنكار المنكر دفعه و الإنكار بالقلب ليس له فى الظاهر تأثير فى دفع المنكر فكأنه لم يفعل ما يستحق به اجرا انتهى و فيه ما فيه.

٤٨١ (١) - كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ شَهِدْتَ يَوْمَ الْهَرِيرِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَمْ كَانَ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السَّنِّ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قُلْتُ فَخَرِّدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ مَهْمَا نَسِيتُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ فَلَا أَنْسِي هَذَا الْحَدِيثَ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ صِفُّوْا وَ صِفُّوْا فَخَرَجَ مَالِكُ الْأَشْجَرِيُّ عَلَى فَرَسٍ أَذْهَمَ وَ سَلَّاحُهُ مُعَلَّقٌ عَلَى فَرَسِهِ وَ بِيَدِهِ الرُّمْحُ وَ هُوَ يَقْرَعُ بِهِ رُءُوسَنَا وَ يَقُولُ أَقِيمُوا صِفُّوْكُمْ فَلَمَّا كَتَبَ الْكُتَّابُ وَ أَقَامَ الصُّفُوفُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسِهِ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الصَّفِّينِ فَوَلَّى أَهْلَ الشَّامِ ظَهْرَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَاجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَنْتَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ

أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ اجْتِمَاعَنَا فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ مِنَ الْأَرْضِ لِأَجَالٍ قَدْ اقْتَرَبَتْ وَ أُمُورٍ تَصِيرَ مَتَّ يَسُوسِينَا فِيهَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّنَا وَ أَخُوهُ وَ وَارِثُهُ وَ سَيِّفٌ مِنْ سَيِّفِ اللَّهِ وَ رِيسِيهِمْ ابْنُ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ كَهْفُ النَّفَاقِ وَ بَقِيَّةُ الْأَخْزَابِ يُسَوِّقُهُمْ إِلَى الشَّقَاءِ وَ النَّارِ وَ نَحْنُ نَرْجُو بِقِتَالِهِمْ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ الْعِقَابَ فَإِذَا حَمَى الْوُطَيْسُ وَ ثَارَ الْقِتَامُ وَ جَالَتِ الْخَيْلُ بِقَتْلَانَا وَ قَتَلَاهُمْ رَجَوْنَا بِقِتَالِهِمْ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ فَلَا أَسْمَعَنَّ إِلَّا غَمَّعَمَةً أَوْ هَمَّهَمَةً أَيُّهَا النَّاسُ غَضُّوا الْأَبْصَارَ وَ غَضُّوا عَلَى التَّوَاجِدِ مِنَ الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهَا أَشَدُّ لِيُضْرَرِ الرَّأْسِ وَ اسْتَقْبِلُوا الْقَوْمَ بِوُجُوهِكُمْ وَ خُذُوا قَوَائِمَ سَيُوفِكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ فَاضْرِبُوا الْهَامَ وَ اطْعِنُوا بِالرِّمَاحِ مِمَّا يَلِي الشُّرُوفَ فَإِنَّهُ مَقْتَلٌ وَ شَدِيدٌ شِدَّةَ قَوْمٍ مُؤْتَرِينَ بِأَبَائِهِمْ وَ بِدِمَائِهِمْ إِخْوَانِهِمْ حَنِيقِينَ عَلَى عَيْدُوهُمْ قَدْ وَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ لِكَيْلَمَا تَذَلُّوا وَ لَا يَلْزَمَكُمْ فِي الدُّنْيَا عَارٌ ثُمَّ اتَّقَى الْقَوْمُ فَكَانَ بَيْنَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَتَفَرَّقُوا عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ مِنْ جَحَا جِحِهِ الْعَرَبِ وَ كَانَتْ الْوَقْعَةُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ مَا سَجَدَ لِلَّهِ فِي ذُنُوكِ الْعَسْكَرِينَ سَجْدَةً حَتَّى مَرَّتْ مَوَاقِيتُ الصَّلَوَاتِ الْأَرْبَعِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ بَعْدُوكُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ اعْتَبِرْ آخِرَهَا بِأَوَّلِهَا وَ قَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغُوا فِيكُمْ مَا قَدْ بَلَغُوا وَ أَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْعَدَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مُحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ (١)

١- و تقدم هذا الكلام بروايه نصر بن مزاحم، و رواه أيضا الدينوري في كتاب الاخبار الطوال ص ١٨٨.

فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَفَزِعَ فَرَعًا شَدِيدًا وَانْكَسِرَ هُوَ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلُ الشَّامِ كَذَلِكَ فَدَعَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلَةُ حَتَّى يَعُدُّوَ عَلَيْنَا فَمَا تَرَى قَالَ أَرَى الرَّجَالَ قَدُ قَلُّوا وَ مَا بَقِيَ فَلَما يَتَقَوْمُونَ لِرِجَالِهِ وَ لَسْتَ مِثْلَهُ وَ إِنَّمَا يَقَاتِلُكَ عَلَى أَمْرٍ وَ أَنْتَ تُقَاتِلُهُ عَلَى غَيْرِهِ أَنْتَ تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْفَنَاءَ وَ لَيْسَ يَخَافُ أَهْلَ الشَّامِ عَلَيْنَا إِنْ ظَفِرَ بِهِمْ مَا يَخَافُ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِمْ وَ لَكِنْ أَلْتِي إِلَيْهِمْ أَمْرًا فَإِنْ رَدُّوهُ اخْتَلَفُوا وَ إِنْ قَبِلُوهُ اخْتَلَفُوا اذْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ اذْفَعِ الْمَصَاحِفَ عَلَى رُءُوسِ الرِّمَاحِ فَإِنَّكَ بِيَالِغٍ حَاجَتِكَ فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ أَذْخِرُهَا لَكَ فَعَرَفَهَا مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ صِدَقْتَ وَ لَكِنْ قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا أَخْذَعُ بِهِ عَلِيًّا طَلَبِي إِلَيْهِ الشَّامَ عَلَى الْمِيوَادِعِ وَ هُوَ الشَّيْءُ الْمَأْوَلُ الَّذِي رَدَّنِي عَنْهُ فَضَحِكَ عَمْرُو وَ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مِنْ خَدِيعَةَ عَلِيٍّ وَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكْتَبَ فَاكْتُبْ قَالَ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَ كِتَابًا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السَّكَاكِ يُقَالُ لَهُ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ عَقْبَةَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغْتَ وَ عَلِمْنَا نَحْنُ لَمْ يَجِبْهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَ إِنَّا إِنْ كُنَّا قَدُ غَلِبْنَا عَلَى عَقُولِنَا فَقَدْ بَقِيَ مِنْهَا مَا يُرْمَى بِهِ مَا بَقِيَ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَى أَنْ لَا يَلْزَمَنِي لَكَ طَاعَةٌ وَ لَا بَيْعَةٌ فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَا مَنَعْتَ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسِ فَإِنَّكَ لَمَّا تَرَجُّو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُوهُ وَ لَا تَخَافُ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَّا مَا أَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهُ رَقَّتِ الْأَكْبَادُ وَ ذَهَبَتِ الرَّجَالُ وَ نَحْنُ بَنُو عَبِيدِ مَنَافٍ وَ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَزِيزٌ وَ لَا يُسْتَرْقُ بِهِ ذَلِيلٌ وَ السَّلَامُ قَالَ سُلَيْمٌ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ عَ كِتَابَهُ ضَحِكَ وَ قَالَ الْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَ خَدِيعَةَ لِي فَدَعَا كَاتِبَهُ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ أَبِي رَافِعٍ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ إِلَى مَا بَلَغْتَ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُ مَا عَلَى بَعْضٍ وَ  
 أَنَا وَ إِيَّاكَ يَا مُعَاوِيَةَ عَلَى غَايَةِ مِنْهَا لَمْ تَبْلُغْهَا بَعْدُ وَ أَمَا طَلَبُكَ إِلَى الشَّامِ فَإِنِّي لَمْ أُعْطِكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسٍ وَ أَمَا اسْتِوَاؤُنَا فِي  
 الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَإِنَّكَ قُلْتَ لَسْتَ بِأَمْصَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ أَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى  
 الْآخِرَةِ وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَى بَعْضٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةٌ كَهَيْئَتِنَا وَ لَا حَرْبٌ كَعَبْدِ  
 الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الطَّلِيْقُ كَالْمُهَاجِرِ وَ لَا الْمُنَافِقُ كَالْمُؤْمِنِ وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ فِي أَيْدِينَا فَضْلُ النَّبِيِّ الَّتِي  
 مَلِكْنَا بِهَا الْعَرَبَ وَ اسْتَعْبَدْنَا بِهَا الْعَجَمَ وَ السَّلَامُ (١) فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ عَلِيٍّ عَ إِلَى مُعَاوِيَةَ كَتَمَهُ عَمْرًا ثُمَّ دَعَاهُ فَأَقْرَأَهُ فَشِمَّتْ بِهِ عَمْرُو  
 وَ قَدْ كَانَ نَهَاهُ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِعَلِيٍّ عَ مِنْ عَمْرُو بَعْدَ الْيَوْمِ الَّذِي صَرَعه عَنْ دَابَّتِهِ فَقَالَ عَمْرُو

أَلَا لِلَّهِ دَرْكٌ يَا ابْنَ هِنْدٍ- وَ دَرُّ الْمُرْدِي الْحَالِ الْمَسُودِ-

أَتَطْمَعُ لَا أَبَا لَكَ فِي عَلِيٍّ وَ قَدْ قَرَعَ الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ-

وَ تَوَجُّوْ أَنْ تُحَادِثَهُ بِشِكِّ- وَ تَوَجُّوْ أَنْ يَهَابَكَ بِالْوَعِيدِ-

وَ قَدْ كَشَفَ الْقِنَاعَ وَ جَرَّ حَرْبًا- يَشِيبُ لِهَوْلِهَا رَأْسَ الْوَلِيدِ-

لَهُ جَاوَاهُ مُظْلِمَةٌ طُحُونٌ- فَوَارِسُهَا تَلْهَبُ كَالْأَسُودِ-

يَقُولُ لَهَا إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ- بِقَتْلِ بِالطَّعَانِ الْيَوْمَ عُودِي-

فَإِنْ وَرَدَتْ فَأَوْلُهَا وَرُودًا- وَ إِنْ صَدَرَتْ فَلَيْسَ بِنَدَى وَرُودِ-

وَ مَا هِيَ مِنْ أَبِي حَسَنِ بُنْكَرٍ- وَ مَا هِيَ مِنْ مَسَاتِكِ بِالْبَعِيدِ-

وَ قُلْتَ لَهُ مُقَالَهَ مُسْتَكِينٍ- ضَعِيفِ الْقَلْبِ مُنْقَطِعِ الْوَرِيدِ

١- و للكلام مصادر كثيرة يجد الباحث كثيرا منها في ذيل المختار: (١٠١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٧٢ ط ١.

طَلَبَتِ الشَّامَ حَسْبُكَ يَا ابْنَ هِنْدٍ - مِنَ السَّوَاهِ وَالرَّأْيِ الزَّهِيدِ -

وَلَوْ أُعْطَاكَهَا مَا أَزْدَدَتْ عِزًّا - وَمَا لَكَ فِي اسْتِرَادِكَ مِنْ مَزِيدٍ -

فَلَمْ تَكْسِرْ بِهِذَا الرَّأْيِ عُودًا - سِوَى مَا كَانَ لَا بَلَّ رَقَّ عُودٍ

(١) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتُ بِهِذَا قَالَ عَمْرُو وَ مَا أَرَدْتُ بِهِ قَالَ عَيْبِكَ رَأْيِي فِي خِلَافِكَ وَ مَعْصِيَتِكَ وَ الْعُجْبَ لَكَ تُفَيْلُ رَأْيِي وَ تُعْظُمُ عَلَيَّ وَ قَدْ فَضَحَكَ فَقَالَ أَمَا تَفِيْلِي رَأْيِكَ فَقَدْ كَانَ وَ أَمَا إِعْطَا مِي عَلَيَّا فَإِنَّكَ بِإِعْظَامِهِ أَشَدُّ مَعْرِفَهُ مِنِّي وَ لَكِنَّكَ تَطْوِيهِ وَ أَنْشُرُهُ وَ أَمَا فَضِيحَتِي فَلَنْ يَفْتَضِحَ رَجُلٌ بَارَزَ عَلَيَّا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَبْلُوهَا أَنْتَ مِنْهُ فَافْعَلْ فَسَكَتَ مُعَاوِيَةُ وَ فَشَا أَمْرُهُمَا فِي أَهْلِ الشَّامِ قَالَ أَيْبَانُ قَالَ سَلِيمٌ وَ مَرَّ عَلَيَّ عِ بَجَيْعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِمْ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ هُمْ يَشْتَمُونَهُ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ فَوَقَفَ فِي مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ انْهَضُوا إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَ سَيَمَاءُ الصَّالِحِينَ وَ وَقَارُ الْإِسْلَامِ أَقْرَبْنَا مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ (٢) وَ الْجُرْأَةُ عَلَيْهِ وَ الْإِعْتِرَارُ لِقَوْمٍ رَيْسِيَهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ ابْنُ النَّبَغَةِ وَ أَبُو الْمَاعُورِ السُّلَمِيُّ وَ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ شَارِبُ الْخَمْرِ وَ الْمَجْلُودُ الْحَدَّ فِي الْإِسْلَامِ وَ الطَّرِيدُ مَرْوَانَ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ يُقْرَبُونَ وَ يَشْتَمُونَ وَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَ شَتَمُونِي وَ أَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ هُمْ يَدْعُونِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ إِنَّ هَذَا الْخَطْبَ جَلِيلٌ إِنَّ فَسَاقًا مُنَافِقِينَ كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ مُؤْتَمِنِينَ وَ عَلَى الْإِسْلَامِ مُنْخَرِفِينَ مُتَخَوِّفِينَ خَدَعُوا شَطْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ وَ اسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ فَقَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ

١- كذا في أصلي، و الأبيات رواها نصر بن مزاحم في أواسط الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٧٢ ط مصر، و رواها عنه ابن أبي الحديد باختلاف في بعض الكلمات في شرح المختار: (١٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٤٢٤ ط القديم و في ط الحديث بيروت: ج ٤ ص ٥٥٦ و فيهما: «و در الامرین لك الشهود».

٢- كذا في الأصل، و في كتاب صفين و تاريخ الطبري: «فو الله لأقرب قوم من الجهل بالله عز و جل قوم قائدهم و مؤدبهم معاوية و ابن النابغة...».



وَ حَيَّدُوا فِي إِطْغَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُبِينٌ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١) ثُمَّ حَرَّضَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَزُولُونَ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ هَذَا دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ تَطِيرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ ضَرْبِ تَفْلُقِ الْهَامِ وَ تَطِيحُ مِنْهُ الْأَنْفُ وَ الْعِظَامُ وَ يَسِيْقُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَ حَتَّى تُفْرَعَ جِبَاهُهُمْ بِعُمْدِ الْحَدِيدِ وَ تُنَشَرَ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَ الْأَذْقَانِ وَ النُّحُورِ أَيْنَ أَهْلِ الدِّينِ وَ طَلَّابُ الْأَجْرِ قَالَ فَتَارَتْ عَلَيْهِ عِصَابُهُ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَدَعَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَ قَالَ يَا بَنِي أُمِّسِ نَحْوِ هَذِهِ الرَّأْيَةِ مَشِيئاً وَئِيداً عَلَى هَيْبَتِكَ حَتَّى إِذَا أَسْرَعَتْ فِي صُدُورِهِمْ الْأَسِنَّةَ فَأَمْسَكَ حَتَّى يَأْتِيكَ رَأْيِي فَفَعَلَ وَ أَعْيَدَ عَلَيَّ مِنْهُمْ فَلَمَّا دَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَسْرَعَ الرَّمَاحُ فِي صُدُورِهِمْ أَمَرَ عَلَى الَّذِينَ كَانَ أَعَدَّهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا مَعَهُ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ وَ نَهَضَ مُحَمَّدٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِي وُجُوهِهِمْ فَأَزَالُوهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَ قَتَلُوا عَامَّتَهُمْ (٢).

بيان لصرر الرأس كأنه جمع صره على الاستعاره فشبه خرائط الدماغ و أوعيه الرأس بالصره التي تجعل فيها الدراهم.

و قال الجوهري الشراسيف مقاط الأضلاع و هي أطرافها التي تشرف على البطن و يقال الشرسوف غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف و قال الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه و قال الجحجاج السيد و الجمع الجحجاج و جمع الجحجاج ججاجه.

قوله و در المردي الحال كذا.

١- و قريب منه و من التالي تقدم بروايه نصر بن مزاحم، و رواه أيضا مع التالي بسندين الطبري في تاريخ الأمم و الملوك: ج ١، ص ٣٣٢٥، و في ط الحديث بيروت: ج ٥ ص ٤٥.

٢- و هذا رواه أيضا المسعودي في قصه صفيين من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٩٨ ط مصر.

أقول روى ابن أبي الحديد (١) عن نصر بن مزاحم كتاب معاويه و جوابه ع و ما جرى بين معاويه و بين عمرو في ذلك و في الأبيات اختلاف و فيها و در الأمرين لك الشهود و المسود الرعيه لسيد يقال ساد قومه يسودهم و فيها

و ترجو أن تحيره بشك و تأمل أن يهابك بالوعيد.

و الوليد الطفيل.

و قال الجوهري كتيبه جاؤا بينه الجأى و هى التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع و فيها أيضا

يقول لها إذا رجعت إليه و قد ملت طعان القوم عودى.

و الضمير فى لها راجع إلى الجأواء.

و بدل قوله و إن صدرت فى الروايه

و إن صدت فليس بذى صدود

و فيها أيضا

و لو أعطاكها ما ازددت عزا و لا لك لو أجابك من مزيد.

فلم تكسر بذاك الرأى عودا لركته و لا ما دون عود.

و الدق بالكسر الدقيق و الركه الرقه و الضعف و قال الجوهري فيل رأيه ضعفه و قال مشى مشيا وئيدا أى على تؤده و قال يقال امش على هينتك أى على رسلتك و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر و لم أبال بالتكرار للاختلاف الكثير بين الرويات.

أقول و روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين (٢) هذه المراسله مع ما جرى فيه بين معاويه و عمرو و الأبيات باختلاف و قد أشرنا إلى بعضه.

٤٨٢ (٣)- لى، الأمالى للصدوق الحافظ عن أحمد بن عبد العزيز بن الجعد عن عبد الرحمن بن

١- رواه ابن أبي الحديد فى شرح المختار: (١٧) من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ٣ ص ٤٢٤ ط القديم، و فى ط الحديث بيروت: ج ٤ ص ٥٥٦.

٢- رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٧٢ ط مصر.

٣- ٤٨٢- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى الحديث: (١٠) من المجلس: (٦٣) من كتاب الأمالى ص ٣٣٢.

صَالِحٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ حِبَابٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قَامَ عَلِيُّ عَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِصَفِينَ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَ ذَلِكَ قَبْلَ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْفَاضِلِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَ عَلَى حُجْبِهِ الْبَالِغِ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ عَصَاهُ أَوْ أَطَاعَهُ إِنَّ يَعْزُفُ فَبَفَضْلٍ مِنْهُ وَ إِنَّ يُعَذِّبُ فَبِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ \* أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَ تَظَاهُرِ النَّعْمَاءِ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَتَا مِنْ أَمْرِ دِينِنَا وَ أَوْمِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا \* ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ وَ كَانَ أَهْلُهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِتَلْبِيحِ رِسَالَتِهِ وَ حُجْبِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ كَانَ كَعَلْمِهِ فِيهِ رُءُوفًا رَحِيمًا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَبًا وَ أَجْمَلَهُمْ مَنْظَرًا وَ أَشَجَعَهُمْ نَفْسًا وَ أَبْرَهُمْ بَوَالِدٍ وَ آمَنَهُمْ عَلَى عَقْمٍ لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَ لَمَّا كَافَرُ بِمُظْلَمِهِ قَطُّ بَلَّ كَدَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ وَ يَقْدِرُ فَيَضْمَحُ وَ يَغْفُو حَتَّى مَضَى مُطِيعًا لِلَّهِ صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ عَابِدًا لِلَّهِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ فَكَانَ ذَهَابُهُ عَ أَعْظَمِ الْمَصِيبَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ثُمَّ تَرَكَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ يَنْهَاكُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ وَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَهْدًا لَنْ أَخْرُجَ عَنْهُ وَ قَدْ حَضَرَكُمْ عِدْوُكُمْ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ مَنْ رَيْسِيَهُمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى بَاطِلٍ وَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَ الْعَمَلِ بِسُنَّتِهِ نَبِيِّكُمْ وَ لَا سِوَاءَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذَكَرٍ لَمْ يَسْبِقْنِي بِالصَّلَاةِ غَيْرُ نَبِيِّ اللَّهِ وَ أَنَا وَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ وَ اللَّهُ إِيَّاكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَعَلَى الْبَاطِلِ فَلَا يَصْبِرِ الْقَوْمُ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَ تَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ

فَأَجَابَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْقَوْمِ إِذَا شِئْتَ فَوَ اللَّهُ مَا نَبَغِي بِكَ بَدَلًا نَمُوتُ مَعَكَ وَ نَحْيَا مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ مُجِيبًا لَهُمْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَا أَضْرِبُ قُدَامَهُ بِسَيْفِي فَقَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا نَبِيَّ بَعْدِي وَ حَيَاتِكَ يَا عَلِيُّ وَ مَوْتِكَ مَعِيَ فَوَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ وَ لَمَّا ضَلَّمْتُ وَ لَا ضَلَّ بِي وَ لَا نَسَيْتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ إِئْتِي إِذَا لَنْسَى ءُ وَ إِئْتِي لَعَلِّي بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي بَيْنَهَا لِنَبِيِّهِ ص فَبَيَّنَّهَا لِي وَ إِئْتِي لَعَلِّي الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ أَلْقَطُهُ لَقَطًا ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَأَقْتُلُوا مِنْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا تَكْبِيرًا عِنْدَ مَوَاقِبِ الصَّلَاةِ فَقَتَلَ عَلِيٌّ ع يَوْمَئِذٍ بِيَدِهِ خَمْسَةَ مِائَةٍ وَ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ جَمَاعَةِ الْقَوْمِ فَأَصْرَحَ أَهْلُ الشَّامِ يُنَادُونَ يَا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ فِي الْبَقِيَّةِ وَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى أَطْرَافِ الْقَنَا.

بيان: و موتك معي أي بعد الموت معي و أنا حاضر عندك و نصرى و تأييدى معك في حياتك و بعد موتك أو حياتك كحياتي و موتك كموتى.

قوله ع ألفظه لفظاً أى أقول هذا الكلام جهراً و لا أباالى أن أبينه للناس و قال الجوهري القنا جمع قناه و هى الرمح و يجمع على قنوات و قنى على فعول و قناء.

٤٨٣ (١) - فس، تفسير القمى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني رجل من ولد عدي بن حاتم عن أبيه عن جدّه عدي بن حاتم و كان مع عليّ صلوات الله عليه في حروبه أنّ عليّاً ع قال لئله الهريير بصّفين حين التقى مع معاوية رافعاً صوته يسيم مع أصحابه لأقتلن معاوية و أصحابه ثم قال في آخر قوله إنّ شاء الله يخفض به صوته و كنت منه قريباً فقلت يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فيما أردت بذلك فقال إنّ الحرب خدعة و أنا عند أصحابي صيدوق فأردت أن أطمع أصحابي في قولي كئى لا يفسلوا و لا يفروا فافهم فإنك تتنفع بها بعد إنّ شاء الله تعالى.

٤٨٤ (١) - ختص، الإختصاص أحمدُ بنُ هارونَ الفامِي عن ابنِ الوليدِ عن الصَّفَّارِ عن ابنِ عيسى عن مُحَمَّدِ البرقيِّ عن أحمدَ بنِ النَّضْرِ عن عمرو بنِ شمرٍ عن جابرِ الجعفيِّ عن أبي جعفرٍ قال: شهدَ معَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ع منَ التابعينَ ثلاثه نَفَرٍ بصفينَ شهدَ لَهُمُ رسولُ اللَّهِ ص بِالجَنَّةِ وَ لَمْ يَرَهُمُ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ وَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ وَ جُنْدَبُ الْأَزْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ.

بيان: قال الشيخ في رجاله جندب بن عبد الله بن سفيان الجلي و يقال جندب الخير و جندب الفارق و يظهر من ابن عبد البر أن الفارق و هو جندب بن كعب الأزدي الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبه كما مر في مطاعن عثمان و لذا لقب بالفارق لأنه فرق بضره بين الحق و الباطل و ذكر أنه شهد مع علي ع بصفين و لعله المذكور في الخبر.

٤٨٥ (٢) - مد، العمدة بإسناده إلى صحيح مسلم بإسناده إلى شقيق قال سمعت سهل بن حنيف يقول بصفين اتهموا رأيكم على دينكم و الله لقد رأيتموني يوم أبي جندل و لو أنني أستطيع أن أردد أمر رسول الله ص لرددته و الله ما وضعتنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قط إلا سهل بنا إلى أمر نعرفه إلا أمركم هذا.

بيان أسهل بنا كناية عن انتهاء الأمر و رفع الحرب من قولهم أسهل إذا صار إلى السهل من الأرض ضد الحزن و قصه أبي جندل و اشتباه الأمر فيها على

١- ٤٨٤- ما وجدته في نسختي الناقصه من كتاب الاختصاص.

٢- ٤٨٥- ٤٨٦- رواهما يحيى بن البطريق رحمه الله في الحديث: (٧) و تاليه من الفصل:

الصحابه قد مر في باب الحديدية و غرضه أن هذا الأمر شبيه بذاك فلا تنكروه.

٤٨٦- مد، العمده من تفسير الثعلبي قال روى خلف بن أبي خليفه عن أبي هاشم عن أبي سعيد الخدري قال: كُنَّا نَقُولُ رَبُّنَا وَاحِدٌ وَ دِينُنَا وَاحِدٌ فَمَا هَذِهِ الْخُصُومَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ وَ شَدَّدَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ قُلْنَا نَعَمْ هُوَ هَذَا.

٤٨٧ (١)- نهج، نهج البلاغه روى أنه ع لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّامِيِّينَ فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ حَزْبُ بَنِي شَرَحْبِيلَ الشَّامِيِّ وَ كَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَيْغَلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الْأَيْنِ [الرَّيْنِ] وَ أَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَ هُوَ رَاكِبٌ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ فَإِنَّ مَشَى مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فَتَنَّهُ لِلْوَالِي وَ مَدَّلَهُ لِلْمُؤْمِنِ.

٤٨٨- نهج، نهج البلاغه قال ع وَ قَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بظَاهِرِ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ وَ الْمَحَالِّ الْمُفْقِرَةِ وَ الْقُبُورِ الْمُظْلَمَةِ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ سَابِقٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَّا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

١- ٤٨٧- ٤٨٨- رواهما السيّد الرضی رفع الله مقامه في المختار: (٣٢٢ و ١٣٠) من قصار نهج البلاغه، و لهما مصادر آخر ذكر بعضها في المختار: (٢٣٨) و تعليقه من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٩٢ و ما بعدها من ط ١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms )

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة



نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩